



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ



استراتيجية جيش التحرير الوطني

في الولاية الخامسة 1956-1962

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إشراف:

أ.د: الطاهر جبلي

إعداد الطالب:

أحمد بلخير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
مصطفى حجازي	أستاذ	جامعة تلمسان	رئيسا
الطاهر جبلي	أستاذ	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
عبد الرحمان بن بوزيان	أستاذ محاضر " أ "	جامعة تلمسان	عضوا
محمد قنانش	أستاذ	جامعة عين تموشنت	عضوا
عبد الحفيظ موسم	أستاذ محاضر " أ "	جامعة سعيدة	عضوا
عبد الوحيد جلالة	أستاذ محاضر " أ "	جامعة أم البواقي	عضوا

السنة الجامعية: 2022-2023.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ



استراتيجية جيش التحرير الوطني

في الولاية الخامسة 1956-1962

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إشراف:

أ.د: الطاهر جبلي

إعداد الطالب:

أحمد بلخير

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ	مصطفى حجازي
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	أستاذ	الطاهر جبلي
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر " أ "	عبد الرحمان بن بوزيان
عضوا	جامعة عين تموشنت	أستاذ	محمد قنانش
عضوا	جامعة سعيدة	أستاذ محاضر " أ "	عبد الحفيظ موسم
عضوا	جامعة أم البواقي	أستاذ محاضر " أ "	عبد الوحيد جلامة

السنة الجامعية: 2022-2023.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1438

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي تتم به الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور: طاهر جبلي، الذي أشرف على هذا العمل، منذ طرح العنوان إلى غاية إخراجه في شكله النهائي. والشكر والتقدير موصول مجددا لكل من أمدني بالمادة العلمية، من قريب أو من بعيد، فجزاهم الله عني خيرا.

أحمد بلخير

إهداء

إلى روح الوالدين رحمهما الله.

إلى الزوجة والأولاد.

إلى كل الأخوة والأصدقاء.

إلى زملائي في المسار البحث العلمي.

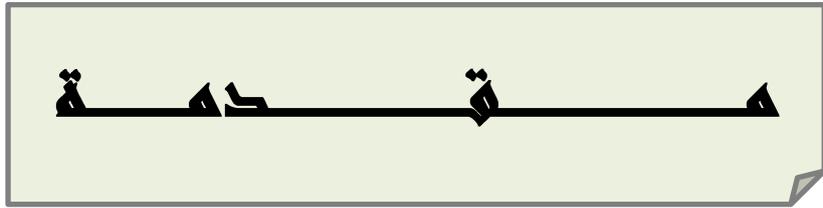
كما أتقدم بالشكر الخاص للجنة المناقشة التي تكفلت بأعباء مراجعة
ومناقشة هذه الأطروحة.

أحمد بلخير

قائمة المختصرات

الصفحة	ص
صفحات متتابعة	ص ص
الجزء	ج
المجلد	م
العدد	ع
ترجمة	تر
تقديم	تق
الطبعة	ط
دون تاريخ	(د-ت)
عدد خاص	(ع-خ)
طبعة خاصة	(ط-خ)

P	page
P P	de la page à la page
N	numéro
D	dossier
B	boite
A.N.E.P	agence nationale d'édition et de publicité
O.P.U	office des Publications Universitaires
A.W.T	archives de la Wilaya de Tlemcen
A.M.T	archives de la Municipalité de Tlemcen
A.W.O	archives de la Wilaya d'Oran
A.W.M	archives de la Wilaya de Mostaganem
A.W.S	archives de la Wilaya de Saïda
A.W.A	archives de la Wilaya de Aïn T'émouchent
C.D.E.F	centre de doctrine d'emploi des forces
C.A.R.N.A	comité d'action révolutionnaire nord-africain
M.A.L.G	ministère de l'Armement et des Liaisons générales
S.A.S	sections Administrative Spécialisés
S.L.N.A	service des liaisons nord-africaines
O.S	organisation Speciale
O.A.S	organisation Armée secret
P.R.G	police renseignements généraux



ازداد اهتمام المؤرخين بدراسة نشاط جيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية الجزائرية، كونه يمثل عنصراً أساسياً في فهم حيثيات المواجهة العسكرية مع الجيش الفرنسي، فقد استطاع بإمكانياته المحدودة، أن يهزم واحد من أقوى جيوش العالم في تلك الفترة، لأجل ذلك كان لا بد من البحث عن أسرار تفوقه العسكري، من خلال دراسة استراتيجياته التنظيمية وأساليبه القتالية، التي اعتمد عليها لمواجهة القوات الاستعمارية بمختلف تشكيلاتها وترساناتها الحربية، التي أفضلت بها كافة المخططات الفرنسية الهادفة إلى شل نشاطه، لدرجة أثبتت عجزها وفشلها في القضاء على النشاط المسلح في الجزائر.

إن جيش التحرير الوطني يمثل العمود الفقري للثورة الجزائرية، والمنظومة الأساسية في محور الصراع مع الاستعمار الفرنسي، ساعد في دعم الجهد السياسي لجبهة التحرير الوطني، والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري، ونزع عقدة الخوف التي اكتسبها الجزائريين اتجاه الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، استمد عوامل وجوده من إرادة الأمة في تحرير البلاد، فخرج من صلب الشعب الجزائري ومثل جميع فئاته، وبذلك ضمن وحدة الثورة واستمرارها.

اعتمد جيش التحرير الوطني استراتيجية فريدة من نوعها لها خصوصياتها القتالية والتنظيمية، استلهمها من تاريخه النضالي الطويل، منذ المقاومة الشعبية خلال القرن التاسع عشر، وساهمت المنظمة الخاصة في تطوير قدراته من خلال برامج الإعداد السياسي والعسكري، وبالتالي هيأت القاعدة الأساسية لتكوين نواة جيش التحرير الوطني، لينطلق في نشاطه العسكري منذ الفاتح من شهر نوفمبر 1954، وبدأ مرحلة جديدة طوّرت خلالها أساليبه القتالية في مواجهة الجيش الاستعماري مع مرور السنوات، واستطاع تكييف أنماطه القتالية حسب المستجدات، وحسب الخصوصيات الطبيعية والبشرية للمناطق وإمكاناتها المادية، استحدثت التنظيمات والمصالح الخاصة به، وأبدع في وضع الخطط الحربية، وبالتالي فرضت نفسها كنموذج فريد ضمن الاستراتيجيات القتالية في العالم، وأصبح لجيش التحرير الوطني طابعه وأسلوبه الخاص.

ارتكز جيش التحرير الوطني على نظام صارم، في التعامل مع الأعداء والأصدقاء، اعتمد على السرية التامة في تخطيط العمليات وتنفيذها منذ انطلاق الثورة، ما جعله يكسب احترام الشعب الجزائري ويحظى بمهابة من قادة الجيش الفرنسي، بث الرعب في نفوس الجنود الفرنسيين لدرجة ازدادت حالات الفرار في صفوفهم، خاصة وأن تكوينه السري جعلهم يجهلون معطياته الأساسية، خاصة تعداد عناصره وإمكانياته المادية وهياكله ومراكزه، استطاع افضال جميع المحاولات والمخططات الاستعمارية التي كانت تهدف لاختراق تنظيماته السرية، وفك شفرته التي بها تستطيع القضاء على وحداته المختلفة.

1-التعريف بموضوع البحث:

إن موضوعنا الموسوم: استراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة (1956 - 1962)، له أهمية كبيرة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية، حيث قام جيش التحرير الوطني بدور مزدوج لعبت فيه الخصوصيات الطبيعية والبشرية والاستراتيجية للولاية الخامسة دورا كبيرا في ذلك، خاصة ما يتعلق بشاسعة الرقعة الجغرافية وطول الحدود وامتدادها الكبير، جعلها منها منفذا هاما للإمداد بالأسلحة عبر الحدود، وممرا للمجاهدين من بقية الولايات.

لقد جاء هذا البحث في شكل دراسة عمودية، وذلك بالغوص في تفاصيل جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، من خلال معرفة الكيفية التي كان يعمل بها، والأطر والهياكل التنظيمية التي عرفها، والاستراتيجية المتبعة في تسيير المعارك، ومصادر خططه وأنماطه القتالية المتنوعة، وطرق تجنيده وكيفية مواجهته للمستجدات العسكرية للسياسة الاستعمارية، والقوات العسكرية الكبيرة بمختلف تشكيلاته.

لقد ظلت استراتيجية جيش التحرير الوطني، تمثل للكثير من الدراسات التاريخية الخاصة بالحروب الثورية نموذجا فريدا من نوعه، زاوج من خلاله بين أسلوب حرب العصابات للجيش الثوري، والتي قامت بمقاومة الاحتلال على مستوى قارتي آسيا وأمريكا اللاتينية، واستراتيجية الجيوش الوطنية التي

قاومت الاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر، وهذا ما يفرض على الجيل الجديد من الباحثين والمؤرخين الجزائريين للقيام بدورهم، من خلال البحث والتنظير لاستراتيجية جيش التحرير الوطني، لتأسيس مدرسة تاريخية جزائرية، تواجه بها المدرسة التاريخية الفرنسية، التي تعمل على تشويه تاريخ الثورة الجزائرية بتفريم دور جيش التحرير الوطني.

2-أسباب اختيار الموضوع:

أ-الأسباب الذاتية:

- الميل إلى الدراسات التاريخية حول الاستراتيجيات العسكرية المختلفة، خاصة الأساليب القتالية خلال مرحلة الثورة التحريرية، من خلال الرغبة في إثبات الجذور والخلفيات التاريخية لنشأة وتكوين جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، ومحاولة معرفة السر في نجاح استراتيجية جيش التحرير الوطني رغم قلة عدده وعدته، في مواجهة الجيش الفرنسي بترسانته العسكرية المتطورة، والعمل على إبراز هذه الاستراتيجية كنموذج فريد من نوعه، ضمن الجيوش الثورية في العالم الثالث.

-رغبتى الشخصية الملحة، في دراسة تاريخ بلدي بصفة عامة، وتاريخ الولاية الخامسة بصفة خاصة لانتمائي لها.

ب-الأسباب الموضوعية:

-محاولة معرفة التطورات، التي عرفها جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، منذ نشأته سنة 1954 إلى غاية نهاية مهامه في سنة 1962، في العدد والاستراتيجيات والهيكلة والتنظيم والمواجهة مع الجيش الفرنسي.

-محاولة إثبات دور جيش التحرير الوطني، في استمرار الثورة، والمحافظة على الوحدة الوطنية في ظل وجود الكثير من المشككين في المنجزات التي حققها، واتهام قادته بارتكاب المجازر خاصة في الولاية الخامسة التاريخية خلال المرحلة الأخيرة من الثورة.

-إبراز أنماط القتال الخاصة بجيش التحرير الوطني كمنظومة استراتيجية وأسلوب قتال خاص به يمثل نموذجا فريدا من نوعه، يمكن إبرازه ضمن الاستراتيجيات العسكرية المعروفة على المستوى العالمي خاصة ما تعلق بحركات التحرر.

-قلة الدراسات العسكرية لجيش التحرير الوطني، وأغلبها جاء في شكل سرد للأحداث العسكرية، تمثل معارك دون تحليل للخطط العسكرية التكتيكية المختلفة التي طبقت بهدف الخروج من المعركة منتصرا أو بأقل الأضرار.

3-أهمية الموضوع:

إن موضوع دراستنا له أهمية بالغة، لأنه يحمل مجموعة مؤشرات نذكرها:

أ- إبراز الأبعاد والمنطلقات التاريخية لاستراتيجية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، بربط أساليبه القتالية بماضي المقاومة، وهذا ما يثبت أنها استراتيجية خاصة بالشعب الجزائري، وأنها غير مستنسخة من الاستراتيجيات العسكرية للشعوب الأخرى، وهذا ما تحاول اثباته الكثير من الكتابات الغربية منها خاصة الفرنسية.

ب- كشف الدور المحوري الذي قام قدماء قيادة المنظمة الخاصة، في تشكيل النواة الأولى لجيش التحرير الوطني، وتنشيطه على مستوى الجهة الغربية للجزائر، ومن هنا إبراز الدور الريادي لأطر الحركة الوطنية في بلورة الاستراتيجية القتالية والتوعية الوطنية، وهذا ما يثبت استمرار المقاومة الجزائرية وتواصل حلقاتها رغم الركود واختلاف الوسائل.

ج- محاولة الكشف عن الأسباب الحقيقية لتقهقر الخلايا الأولى لجيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة بعد اندلاع الثورة، خاصة ما تعلق بالجوانب التنظيمية واللوجستية، وكيفية إعادة تشكيلها من جديد بعد سنة 1955، وهذا ما يبرز الأهمية الكبيرة للجوانب التنظيمية في استراتيجية جيش التحرير الوطني في المرحلة المقبلة.

د- الوقوف على الهياكل التنظيمية لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة والتي أقرها مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، وإبراز تأثيرها الواضح على مساره، ويتجلى بوضوح في ازدياد وتيرة نشاطه في مختلف نواحي ومناطق الولاية.

ه- إبراز العوامل الأساسية في تفوق استراتيجية جيش التحرير الوطني على الاستراتيجية الفرنسية في الولاية الخامسة، رغم التفوق الواضح في الإمكانيات من حيث التعداد والتجهيز والتمويل والامداد، وهذا يبين أهمية العقيدة العسكرية في مختلف الحروب ومنها حرب التحرير الجزائرية، والتي تمثل نموذجا يُدرّس في المدارس العسكرية.

و- ربط طبيعة مناطق الولاية الخامسة بالاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، بحيث ساعدت في تنوع الأساليب القتالية، وذلك حسب تضاريس ومناخ ونبات والتركيب البشرية لكل منطقة، من صحراء وجبال وغابات وحدود، وتمركز كبير لأملاك ونشاط المستوطنين الأوروبيين، حيث تمثل مجالا خصبا للحرب الاقتصادية.

ي- إبراز دور القواعد الخلفية للثورة خاصة وأن الولاية الخامسة لها حدود دولية ذات أهمية كبيرة في مجال التموين والتسليح والتكوين، والبحث في أسباب ظهور وقوة جيش الحدود بالغرب، وتوضيح هياكله وتنظيماته والوقوف على دوره خاصة أثناء أزمة صيف 1962.

4- إشكالية موضوع البحث:

من خلال دراسة منهجية لموضوعنا والمتعلق باستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962، بكل أبعاده التاريخية والتنظيمية والاستراتيجية، ولدراسة الموضوع نطرح الإشكالية الرئيسية ومجموعة تساؤلات تمثل محور الدراسة التي تستند إلى المادة العلمية التي استطعنا الوصول إليها والمتمثلة في:

- ما هي الاستراتيجية التي اتبعتها جيش التحرير الوطني الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الولاية الخامسة 1956-1962؟

وانطلاقاً من هذه الإشكالية، نطرح مجموعة من التساؤلات التالية:

- ما هي الجذور التاريخية لجيش التحرير الوطني؟
- ما دور المنظمة الخاصة في تشكيل نواة جيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة 1954-1956؟

- فيما تتمثل ظروف نشأة جيش التحرير الوطني وشروعه في نشاطه العسكري؟

- ماهي أسس الاستراتيجية التنظيمية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام؟
- ما هي الأساليب القتالية التي استعملها جيش التحرير الوطني لمواجهة الاستراتيجية الاستعمارية في الولاية الخامسة 1956-1962؟

- بماذا ارتبطت أبعاد وأهداف استراتيجية جيش التحرير الوطني؟

- فم تتمثل الأسباب وراء ظهور جيش الحدود على الجهة الغربية وما هو الدور الذي لعبه في دعم الثورة في الولاية الخامسة؟

- كيف تعامل جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة مع أزمة صيف 1962؟

5- منهج الدراسة:

ككل بحث تاريخي لا بد من استخدام أهم الأدوات المنهجية، وقد استخدمنا المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل والاستنتاج لأحداث موضوع دراستنا.

6- خطة البحث:

إن معالجة عناصر موضوع هذه الدراسة، منح إمكانية البحث في مختلف الجوانب والتفاصيل الدقيقة، وهو ما استوجب اتباع خطة بحث اشتملت على مقدمة ومدخل وخمسة فصول، وصولاً إلى الخاتمة وضعنا فيها كافة الاستنتاجات، بالإضافة إلى توظيف مجموعة من الملاحق متعلقة بعناصر البحث، وبليها قائمة ببليوغرافية متنوعة، وتأتي أهم تفاصيل الخطة كالاتي:

-مقدمة: وجاء فيها التعريف بالموضوع وأهمية الدراسة بصفة عامة، وكذلك الأبعاد الذاتية والموضوعية لاختيار البحث، مع تحديد الإشكالية وضبط عناصرها الأساسية، والخطة المنهجية المتبعة في الدراسة مع استعراض لمجمل مراحلها بدقة، ومن ثم عرض المادة التاريخية المتنوعة، وإبراز أهميتها في معالجة موضوع الدراسة، مع تحديد الصعوبات والمشاكل التي اعترضت مراحل انجاز البحث.

-المدخل: ركزت من خلاله على الخلفيات التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني، وأبعاد ومنطلقات الاستراتيجية العسكرية، من خلال تحديد البدايات الأولى لمحاولة تشكيل جيش وطني خلال الحرب العالمية الثانية، ودور أحداث ماي 1945 في بلورة فكرة العمل المسلح، خاصة على مستوى مناضلي حزب الشعب الجزائري.

-الفصل الأول: قدمت فيه المحاولات الجريئة التي قامت بها المنظمة الخاصة، والتي استطاعت بعث مشروع للعمل المسلح، بالاعتماد على التكوين والتدريب والتنظيم، وتناولت فيه أيضا المحاولات الأساسية لبعثه في الغرب الجزائري، وتشكيل الخلايا الأولى لجيش التحرير الوطني، وتطرت إلى الاستراتيجية العسكرية لعمليات أول نوفمبر وردود فعل الجيش الاستعماري، وذلك بالتركيز على أسباب فشل العمليات الأولى، وكيفية إعادة بعث خلايا جيش التحرير الوطني من جديد، انطلاقا من مناطق الحدود الغربية.

-الفصل الثاني: أما بالنسبة للفصل الثاني فتناولت الاستراتيجية التنظيمية لجيش التحرير الوطني، أبرزت خلالها أهميتها بالنسبة للعمليات القتالية، مركزا على التنظيم الإداري والعسكري والمراكز العسكرية وقيادات الجيش، مشيرا إلى مختلف الجوانب التنظيمية الخاصة بالتجنيد وطرق الامداد بالسلاح وأساليب تموين وحداته، كما تطرقت إلى استراتيجيته في تنظيم مختلف المصالح المرتبطة به، كالصحة والاعلام والتعبئة والدعاية ومصالح الاتصالات والاستعلامات، بالإضافة إلى عمليات التكوين في مختلف الجوانب القتالية والتنظيمية.

-الفصل الثالث: عاجت من خلاله العقيدة العسكرية، حيث بدأت بالعوامل المؤثرة في استراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، وركزت على استراتيجية حرب العصابات والكمائن ، حيث خاض حربا غير كلاسيكية بالدرجة الأولى، وتطرت خلالها بمجموعة من الأساليب القتالية التي استعملها في الهجوم على المراكز العسكرية الفرنسية، وعرجت على استراتيجية المواجهة العسكرية مع الجيش الفرنسي، مدعما ذلك باستراتيجيته في مواجهة مخطط شال بالولاية الخامسة، وختمت الفصل بأساليب مواجهة مختلف الحركات المضادة لجيش التحرير الوطني، كالحركة المصالية والحركة التوسعية المغربية في تراب الولاية الخامسة، كما قمت بالتطرق بالأنماط القتالية بالمناطق الصحراوية التي لها خصوصياتها الطبيعية والبشرية.

-الفصل الرابع: وقفت من خلاله على أبعاد حرب الاستنزاف التي كانت الولاية الخامسة، ميدانا خصبا لهذه الاستراتيجية، مع التركيز على أسلوب الحرب الاقتصادية، والذي شمل استهداف أملاك المستوطنين، من حرب المزارع واستهداف المصانع ووسائل النقل، وتخريب الهياكل القاعدية من طرق وجسور والسكة الحديدية في استراتيجية عرفت بحرب السكك الحديدية، كما تطرت لاستراتيجية جيش التحرير الوطني في تخريب المصالح الحيوية من أعمدة الهاتف والكهرباء وقنوات توصيل المياه، كما أشرت إلى أساليب مهاجمة وعرقلة عمليات التنقيب على البترول والغاز وأنابيب نقله لمواجهة سياسة فصل الصحراء، وختمته باستراتيجية حرب المدن والشوارع، والذي يمثل جزء من حرب العصابات، مركزا على أساليبه وتنظيماته ونشاطه بمختلف المدن الغربية خاصة مدينة وهران، بالإضافة إلى إبراز أساليب المواجهة والصراع مع منظمة الجيش السري، التي مارست نشاطا إرهابيا خاصة بالعديد من المدن الغربية.

- الفصل الخامس: خصصته لاستراتيجية حرب الحدود باعتبار الولاية الخامسة تتميز بطول شريطها الحدودي خاصة بالغرب والجنوب الغربي، مشيرا إلى الدور الذي لعبته كل من المناطق الحدودية والقواعد الخلفية، في تقديم الدعم المادي والبشري لجيش التحرير الوطني، مركزا على مختلف المراكز الموجودة بالمغرب ومالي خاصة، كمراكز القيادة للولاية الخامسة ومراكز التكوين وورشات الأسلحة

والمراكز الصحية، وأبرزت دورها في الامداد بالسلاح والرجال، ودور جيش الحدود في عمليات اختراق الحدود، ودوره في أزمة صيف 1962.

-الخاتمة: أنهيت موضوع الدراسة بخاتمة، دونت فيها مجموعة من النتائج التي توصلت إليها، من خلال دراسة استراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، أجبت على الكثير من التساؤلات العالقة حول الموضوع، حسب المادة العلمية المتوفرة لدينا، أزلت من خلاله الكثير من الغموض الذي يكتنف استراتيجية جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة.

7-مصادر البحث:

أ-الأرشيف:

تكتسي المادة الأرشيفية أهمية كبيرة في الدراسات التاريخية، خاصة ما تعلق بمرحلة الثورة التحريرية، حيث وظفت مجموعة منها والتي تمكنت من الحصول عليها بوسائلها الخاصة، وتمثلت في أرشيف الجيش الفرنسي بقصر فانسان، وبعض الوثائق من الأرشيف الملكي المغربي، ووثائق أخرى خاصة بمجاهدين وذلك بتعاون من بعض الأصدقاء، كما تحصلت على بعض الوثائق من أرشيف بعض الولايات كأرشيف الولايات التالية: مستغانم؛ سعيدة؛ وهران؛ عين تموشنت؛ تلمسان، إضافة إلى الأرشيف البلدي كبلديتي تلمسان وعين تموشنت.

-الشهادات الحية:

قمت بتدعيم المادة العلمية لهذه الدراسة، في ظل شح الوثائق الأرشيفية بالشهادات الحية، سواء منها المسجلة في مراكز البحث أو المتاحف الجهوية أو القنوات التلفزيونية أو المقابلات الشخصية، حيث اعتمدت على مجموعة من الشهادات، ممن كان لهم دور مؤثر في أحداث الثورة التحريرية الجزائرية، والذي كان أغلبهم كانوا مجندين في صفوف جيش التحرير الوطني، على غرار المقابلات الشخصية باسعيد الطيب؛ شهادة بلحميتي محمد؛ بن محمود عبد القادر (سي العروي)؛ الحبيب ملياني؛ والسيدة فيروز زوجة سي طارق قائد المنطقة الرابعة للولاية الخامسة، وقمت باستغلال الرصيد

الخاص بمتاحف المجاهد خاصة رصيد المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

وقمت باستغلال الشهادات الحية لمجاهدين من خلال الملتقيات المسجلة -سمعية بصرية- ومكتوبة، خاصة الملتقى الوطني لقيادات الولاية الخامسة المنعقد بوهران والمنعقد سنة 2000، والملتقى الوطني الأول الخاص بالأسلاك الشائكة بالنعامة، وكذلك شهادة قائد المنطقة الثالثة مولاي إبراهيم، وأيضا شهادة عقي عبد الغني قائد المنطقة الثامنة، وهي من الشهادات النوعية.

-الشهادات المكتوبة والمذكرات:

سُجلت الكثير من الشهادات في شكل شهادات مكتوبة أو مذكرات، منها ما سجل من خلال طباعة الملتقيات والندوات العلمية، كتقارير الملتقيات الوطنية لتاريخ الثورة، والتي احتوت الكثير من الشهادات، وتحتوي على الكثير من الحقائق التاريخية، من خلال مداخلات هامة لقادة وضباط جيش التحرير الوطني للولاية الخامسة.

جاءت الشهادات الحية في شكل مذكرات شخصية، والتي مثلت جزء مهم من المادة المتعلقة بمجال هذه الدراسة، خاصة في ظل التشجيع الذي تلقاه، وهي أكثر نوعية لأنها شملت مذكرات لقادة عسكريين ومسؤولين كبار لجيش التحرير الوطني، إلى جانب الشهادات المرتبطة بمسؤولي السلطات الاستعمارية، أبرزها مذكرات محمد بعوش؛ مذكرات محمد بوزياني المدعو بلعرج؛ مذكرات محمد مصطفى طالب؛ مذكرات الحاج عبد الرحمان بروان؛ مذكرات محمد واسطي؛ مذكرات محمد بوداود، مذكرات فتحي بلخوجة، مذكرات بلحسن بالي وغيرهم، بالإضافة إلى مذكرات القادة الفرنسيين وفي مقدمتهم العقيد هنري لومير.

-التقارير الولائية والجهوية والوطنية والملتقيات:

استطعت الحصول على معظم التقارير الولائية لكل ولايات الغرب الجزائري، والتقارير الجهوية المنعقدة بوهران وسعيدة، وأغلب المجلدات الخاصة بتقارير الملتقيات الوطنية الخاصة بكتابة تاريخ الثورة، والتي تمثل إضافة هامة لموضوع دراستي، كما ساهمت الملتقيات الوطنية في دعم الدراسة خاصة

الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، والملتقى الوطني حول التسليح، والملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة.

-الكتب:

وظفت في البحث قائمة طويلة من المراجع، والمرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث، أبرزها كتابات محمد قنطاري؛ محمد حربي؛ محمد فريجة؛ محمد بن عبورة؛ محمد ريغي؛ محمد بوضياف؛ محمد مصطفى طالب؛ محمد عباس؛ أحسن بومالي؛ بوبكر حفظ الله؛ الطاهر جبلي؛ سعداوي مصطفى؛ عبد الله مقلاتي؛ الجنيدى خليفة؛ جمال قندل؛ نجاة بية؛ ازغيدي محمد لحسن؛ دحمان تواتي... وغيرها من المراجع التاريخية.

-الدراسات الجامعية:

قمت بتوظيف الدراسات الجامعية المتعلقة بموضوع الدراسة، تشمل المواضيع المرتبطة بمناطق الولاية الخامسة، والتي نوقشت في السنوات الماضية كرسائل رضوان منصوري؛ وسماش محمد؛ وكركب عبد الحق؛ وأحمد بلخير؛ وعدة بن داهة؛ وجمال بلفردى، والأطروحات مثل كديدة محمد، مبارك وجمال يحيوي؛ ورفاس محمد؛ وفاطمة الزهراء حوتيه؛ وكذلك خيثر عبد النور.

-الدوريات:

إن الكثير من المجالات والجرائد تحتوي على دراسات ذات قيمة كبيرة لموضوع الدراسة، خاصة مجلة أول نوفمبر الذي ساهمت بمجموعة من الدراسات، حول نشاط جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، بالإضافة إلى جريدة المجاهد لسان حال جيش التحرير الوطني، ومجلة الجيش حيث ساهم صالح قرني بكتابه حول الاستراتيجية العسكرية ومجلة الذاكرة.

-الكتابات الفرنسية:

تعتبر الكتابات الفرنسية مهمة خاصة الدراسات التي قامت مراكز الجيش الفرنسي، لبحث الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني كمركز ، والتي كانت تهدف إلى القضاء على الثورة

الجزائرية، بالإضافة إلى كتابات القادة العسكريين والمؤرخين أمثال Henri le mire, Courrière والذين اكتسبوا تجربة كبيرة عن أسلوب حرب العصابات في الجزائر، في حين تضمنت بعض المجلات الفرنسية كتابات ثرية عن حرب الجزائر، خاصة مجلة *Magazine Historia*، *La guerre d'Algérie*، رغم ذلك فإن الكتابات الفرنسية تحتوي في طياتها الكثير من المغالطات والتزييف، ينبغي للباحث الحذر منها خاصة ما تعلق بـقيم جيش التحرير الوطني حيث تقوم المدرسة التاريخية الفرنسية بتشويه مساره خلال الثورة.

يتميز موضوع بحثنا بقلّة الدراسات السابقة للموضوع، رغم ذلك فقد تمّ دراسته في شكل أبحاث جامعية (رسائل ماجستير ودكتوراه ومقالات)، كرسالة ماجستير لحسن الزغدي الثورة الجزائرية بين البعد الأفريقي والاستراتيجية العسكرية ومشروع السلم 1954-1956، رسالة ماجستير لشين عامر الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، رسالة ماجستير بلعيد علاوة الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954-1962، وأطروحة دكتوراه ناصر معمر استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجا 1956-1962، رغم أهمية هذه الدراسات، إلا أنها لم تعطي نظيرا للاستراتيجية الخاصة بجيش التحرير الوطني، في حين استطاعت الدراسات الأجنبية أن تقوم بدراسات الأساليب القتالية والتنظيمية لجيش التحرير الوطني، التي كانت تسعى لمعرفة أسرار الاستراتيجية القتالية وفك رموزها في مؤسسات خاصة بالدراسات العسكرية بهدف القضاء على نشاط الثورة الجزائرية مثل:

-Alban Mahieu, les effectifs de l'armée française en Algérie (1954-1962), colloque de Montpellier des 5 et 6 mai 2000, Militaires et Guérilla dans la guerre d'Algérie, éditions complexe 2001.

-Ministère de la défense, armée de terre, centre de doctrine d'emploi des forces, l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie, cahier de recherche doctrinale, n°500 248, 20 juin 2006, paris France.

-Alexandre Kinnen, Alat et stabilisation L'Aviation légère de l'armée de terre en Algérie, cahier de la recherche doctrinale, C.D.E.F.

وفي الأخير كان لابد من الإشارة إلى مجموعة الصعوبات التي واجهت مراحل هذه الدراسة، خاصة منها الشخصية والمرتبطة بالظروف العائلية والعمل، بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى المادة الأرشيفية، خاصة على المستوى الوطني، فضلا عن عدم التمكن من الحصول على الكثير من الدراسات التاريخية لمتخصصين في التاريخ العسكري، في مقدمتهم القادة العسكريين الفرنسيين.

أحمد بلخير - تلمسان في: 15 ديسمبر 2022.

مقدمة:

الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير

الوطني 1939-1945 .

مدخل: ————— الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

تطور مفهوم كلمة الاستراتيجية عبر عصور التاريخ العسكري، وذلك تبعاً لاختلاف وتطور التقنية العسكرية ووسائلها، فالمصطلح مشتق من الكلمة اليونانية (Stretegos)، والتي تعني فن قيادة القوات العسكرية، مارسه القادة القدماء مثل الاسكندر المقدوني، وهذا المفهوم يعطي قيمة كبيرة عن أن الحرب فن يمارسه القادة عن حدس وعبقريّة، وخلال العصر الحديث ظهرت الدراسات الخاصة بالاستراتيجية العسكرية التي تُبنى على أسس علمية، حيث قدم كلاوزفيلز تعريفاً للاستراتيجية على أنها (استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب)، وانتقد الكاتب البريطاني في الشؤون العسكرية ليدل هارت الذي اعتبر الاستراتيجية العسكرية على أنها، (فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة)، وذلك لاعتقاده بأن الهدف من الحرب هو إيجاد وضع استراتيجي ملائم، بحيث وإن لم يؤدي إلى الانتصار فإنه يهيئ لمعركة أخرى تنتهي بالنصر، في حين يرى الاستراتيجي الفرنسي أندريه بوفر، أنه توجد وسائل أخرى تؤدي إلى تحقيق هدف الاستراتيجية دون استعمال القوة العسكرية، وذلك في ظروف معينة، أما ماو تسي تونغ فيعرف الاستراتيجية العسكرية على أنها (حيث كانت حرب يوجد وضع كلي للحرب وأن دراسة القوانين الموجهة للحرب والتي تتحكم في وضع الحرب الكلي هي مهمة علم الاستراتيجية¹).

ويمكن تحديد نوعان من الاستراتيجية العسكرية المباشرة وغير المباشرة، فالاستراتيجية المباشرة تتميز بإرادة القضاء على ترتيب العدو الهجومية والدفاعية وبسرعة كبيرة، أما الاستراتيجية غير المباشرة فتعتمد الطموح والصبر، وذلك بتفتيت العدو مادياً ومعنوياً بإزعاجه وضرب استقراره، واستنزافه من كل النواحي قبل تحطيمه نهائياً، ويتناسب هذا النموذج مع استراتيجية جيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية².

¹ -مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 1، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 2003، ص 66.

² -نصر بن علي الأنسي، الاستراتيجية العسكرية، الملاحم للنشر، 2014، ص 4.

ويمكن تحديد تعريف مشترك شامل للاستراتيجية العسكرية بأنها، علم وفن يعتمدان على الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع، وذلك باستخدام القوة العسكرية بشكل مباشر أو غير مباشر، من أجل تحقيق هدف لا تستطيع تحقيقه الوسائل الأخرى السلمية، وتعتمد الاستراتيجية على مجموعة من القواعد منها المحافظة على الحرية؛ الاقتصاد في القوى؛ تحقيق المفاجأة؛ توحيد القيادة؛ التعاون والتنسيق؛ بساطة المخطط الاستراتيجي، وترتبط الاستراتيجية العسكرية بالتكتيك وفن العمليات العسكرية لأنها وسيلة تنفيذ مخططاتها في ساحة القتال، كما ترتبط بالجوانب السياسية والاقتصادية¹.

1- المحاولات الأولى لتشكيل جيش وطني جزائري خلال الحرب العالمية الثانية

عرفت نهاية العقد الرابع من القرن العشرين تغيرا كبيرا في موازين القوى العسكرية في العالم، وذلك بظهور ألمانيا النازية بقيادة أدولف هتلر كقوة عسكرية عظيمة، وازداد تهديدها للقوى التقليدية خاصة فرنسا التي كانت تمثل قوة استعمارية، والتي أنهكت شعوب مستعمراتها بقارة إفريقيا خاصة الجزائر، لذلك اعتبر البعض أن الحرب العالمية الثانية تمثل فرصة لتجدد المقاومة المسلحة، وتصعيد من العمليات العسكرية لنيل الحرية والاستقلال.

ويعود بداية نشاط الاستخبارات الألمانية بالجزائر إلى سنة 1933، حيث سَحَّرت إمكانات مادية وبشرية كبيرة لتحقيق هدفها، فاستطاعت تجنيد عدة خلايا من الألمان المقيمين بالجزائر، خاصة من المجندين في الجيش الفرنسي، حيث تم توزيعهم على ثلاث أفواج عمل، في كل من وهران؛ ومستغانم؛ والجزائر العاصمة؛ والتي وُضعت تحت تصرف قنصلية ألمانيا بالجزائر، معتمدة في ذلك على خطة سرية تقوم على جمع المعلومات، وكذلك تشجيع عمليات فرار جماعية لجنود الليف الأجنبي

¹ مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 1، المرجع السابق، ص ص 66 - 67.

مدخل: ————— الجدور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

خاصة من الأصول الألمانية، وتم تحقيق ذلك في 1936 عندما تمت عملية فرار للجنود من ثكنة بسيدي بلعباس¹.

اشتدت الدعاية الألمانية في الجزائر واتخذت أشكالا متعددة، وشملت كل مناطق الجزائر وخاصة مناطق الغرب الجزائري، حيث تشير المصادر الأمنية إلى وجود تأثير كبير للدعاية الألمانية على فئات كثيرة من الجزائريين، في عدة مناطق من الجزائر خاصة في منطقة القبائل وبعض مناطق الغرب الجزائري، كمدن نمور(الغزوات)؛ وندرومة؛ ولومال (العامرة)؛ تلمسان... وغيرها².

تعود بداية الاتصالات الأولى مع الألمان، إلى الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية وذلك منذ سنة 1937، وكانت عبارة عن مبادرات فردية بواسطة كل من رشيد أوعمارة وفوجه، حيث استقبلوا في العاصمة الألمانية برلين من طرف مسؤولين ألمان، تلقوا خلال اقامتهم بها دروسا باللغة الفرنسية في التنظيم السري، وصنع واستعمال المتفجرات، وكان هدفهم الأساسي ضمان تلقى مساعدة من الألمان³، وفي إطار نفس المسعى كانت محاولة أخرى خلال شهر جانفي من سنة 1938، تمثلت في اتصال راجف بالألمان، حيث دار الحديث حول إمكانية الحصول على دعم الألمان في حالة وقوع الحرب، وأيضا بواسطة محمد أوعمارة، الذي كان تركيزه منصبا على مجالي التسليح والتدريب⁴. ومنذ سنة 1940 كان بلقاسم راجف، أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري، والذي يُسيّر الفرع الجزائري للمكتب المغاربي للدعاية الألمانية⁵.

¹- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2016، ص 137-139.

²- عز الدين زايدي، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 106.

³- Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962,casbah éditions ,Alger 2003,p60 .

⁴ -محمد عبدون، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص 55.

⁵- Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962,op cit ,p60 .

مدخل: ————— الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

لذلك أصبح خيار العمل المسلح مطلب رئيسي لمناضلي الحركة الوطنية، بسبب تصاعد أعمال القمع ضد أنصار حزب الشعب الجزائري، خاصة خلال الفترة التي سبقت انطلاق الحرب العالمية الثانية، لذلك لجأ البعض من أعضائه إلى الانتقال إلى مرحلة العمل السري، بهدف الإعداد لمشروع الكفاح المسلح، واستمر هذا التوجه طيلة فترة الحرب العالمية الثانية¹، ففي أواخر شهر سبتمبر 1937 شنت السلطات الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة بعمالة وهران، أدى إلى اعتقال عدّة مناضلين منهم قناش محمد؛ وحرقة بن دحمان؛ ومعروف بومدين؛ وبن عصمان...²، وتدخلت الشرطة في مقر حزب الشعب الجزائري بالعاصمة يوم 19 سبتمبر 1938، مما خلف أربعين جريحاً، واعتقال عددا منهم، وحكموا على أربعة منهم باثني عشرة سنة سجنًا³.

في سنة 1938 كان الوضع العام العالمي ينذر باندلاع الحرب العالمية الثانية، وأدرك الشباب الجزائري مصيرهم المحتوم، بأن فرنسا ستقوم بتجنيدهم في الصفوف الأمامية لجبهات القتال، ليكونوا ضحايا لقذائف المدفعية الألمانية، لذلك انصب تفكيرهم في كيفية التهرب من حملات التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي⁴، وظهرت قيمة الجزائريين في موازين الحرب في المواجهة الفرنسية الألمانية بصورة جلية، إذ بلغ المجهود الحربي البشري الجزائري في الحرب العالمية الثانية، بحلول شهر جوان 1940 حوالي 110 ألف مجند ضمن الجيش الفرنسي، العديد منهم فُقدوا أو قُتلوا في المواجهات العسكرية ضد الألمان⁵.

¹ - بن يوسف بن خدة، جدور أول نوفمبر 1954، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 111.

² - محمد عبدون، المصدر السابق، ص 40.

³ - أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصة للنشر، الجزائر، 2002، ص 168.

⁴ بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 114.

⁵ - أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008، ص ص 29 - 30.

مدخل: ————— الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

ومن جهة أخرى اتجهت أفكار بعض المناضلين، إلى الاستثمار في الوضع واستغلال ظروف الحرب لصالحهم، ما جعلهم يتبنون خيار العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك بالقيام بعدة محاولات لتكوين جيش وطني للمقاومة، لكن كانوا يُدركون جيدا أن خطوة كهذه، تتطلب الكثير من الدعم اللوجستيكي، وأن لا سبيل إلى ذلك إلا بيد ممدودة من الخارج، لذلك كانت الوجهة المنطقية لها هي ألمانيا باعتبارها عدوة لفرنسا، وبإمكانها تقديم المساعدة للجزائريين من أجل الشروع في العمل المسلح ضد فرنسا¹.

تبلور وعي الشعب الجزائري في بداية الأربعينيات، بحيث أصبح يُظهر العداء للاستعمار الفرنسي، لكنه من جهة أخرى لم يكن مستعدا للقيام بعمل مسلح، وذلك لعدم توفره على الإمكانيات المالية والمادية، إضافة إلى مشكل التدريب على الأسلحة، التي عرفت تطورا ملحوظا بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا ما رد به راجف على استفسارات الألمان، حيث طلب منهم بالإضافة إلى المساعدات العسكرية خاصة الأسلحة والمتفجرات، مساعدتهم فنيا من خلال تدريب المناضلين على العمل المسلح، فوافق الطرف الألماني وأبدوا استعدادهم لاستقبال شبان جزائريين لتكوينهم عسكريا، خاصة على استعمال الأسلحة الفردية لكن رفض مصالي الحاج² بحجة أن الشعب غير مستعد للعمل المسلح والأمر سابق لأوانه³.

¹- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 114 - 115.

²- مصالي الحاج: ولد بمدينة تلمسان سنة 1898، أدى الخدمة العسكرية سنة 1918، ثم هاجر إلى فرنسا انخرط في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، ثم انظم إلى نجم شمال افريقيا وترأسه، وبعد حله أسس حزب الشعب الجزائري 1937، خلال الحرب العالمية الثانية تم الزج به في السجن وبعد صدور العفو العام سنة 1946، وبعد خروجه من السجن أسس حركة الانتصار =للحريات الديمقراطية، وبعد أزمة 1953، انتخبه انصاره رئيسا للحزب مدى الحياة وبعد اندلاع الثورة التحريرية أسس الحركة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1954، توفي سنة 1974، للمزيد ينظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954 - 1962)، تر: عالم مختار، دار القصة، الجزائر، 2007، ص ص 332 - 333.

³- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 116 - 118.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

ويعتبر تأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (C.A.R.N.A)، بداية تكوين النواة الأولى للعمل المسلح، والتي تشكلت من ينيس عبد الرحمان؛ وعمارة رشيد؛ وطالب محمد؛ وحمزة عمر؛ وفليته أحمد؛ ومقيدش لخضر؛ وكانت تمثل أول مجموعة اتصل بها الألمان رغم الظروف الدولية المتأزمة، فقد أقامت بها الفترة الممتدة من 20 جوان إلى 15 جويلية 1939، حيث استفادت منها بالحصول على معلومات حول أسلوب حرب العصابات والتخريب، وفي نفس الوقت تلقت وعودا بتقديم مساعدات عسكرية، عند اعلان انطلاق العمل المسلح، وبالتوازي مع ذلك أجرت اتصالات أخرى للحصول على دعم ومساندة من الايطاليين، وبالتالي كانت هذه الجهود تهدف إلى تأسيس جيش جزائري مدرب، له الجاهزية التامة لانطلاق مقاومة مسلحة، في ظل ظروف الحرب التي تناسب للقيام بنشاط مسلح¹.

فكر بعض العناصر من حزب الشعب الجزائري في استغلال ظروف الحرب، للقيام بعمل مسلح ضد الاستعمار الفرنسي، ولتحقيق ذلك قاموا عن طريق تأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (C.A.R.N.A) في شهر فبراير 1939 بمدينة باريس، وكان هدفهم هو الحصول على الأسلحة والتدريب عليها، ودعمت هذه اللجنة بعناصر من عمالة وهران، منهم بسطاوي محمد من تلمسان، وبغلول محمد من حمام بوحجر، وبن تامي جيلالي من مستغانم².

وأقام بعض أعضائها بألمانيا خلال الفترة الممتدة من 15 إلى 20 جوان من سنة 1939، تعلموا خلالها الكثير من المبادئ عن حرب العصابات وتقنيات التخريب، وتلقوا وعودا من الألمان بتقديم الدعم المادي عند بداية العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، وقامت هذه المنظمة بالكثير من النشاطات شبه العسكرية والدعائية، من بينها تحريض المجندين الجزائريين في صفوف الجيش

¹-حسن بومالي، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح المتحف الوطني للمجاهد، مجلة الذاكرة، ع: 2، ربيع 1995، ص 177.

²-عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في عمالة وهران، دار الأملية للنشر والتوزيع، قسنطينة - الجزائر، 2011، ص ص 41-42.

مدخل: ————— الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

الفرنسي على روح التمرد والعصيان، باستغلال بعض المنشورات السرية، خاصة نشرية العمل الجزائري وصوت الإخوان، كما قامت بمهمة ثانية تتمثل في جمع السلاح وتخزينه، خاصة بعد نزول الحلفاء ابتداء من يوم 8 نوفمبر 1942 بشمال إفريقيا¹، وتم تبليغ مصالي الحاج خبر تأسيس (C.A.R.N.A) في جانفي 1939، بواسطة مناضل من مدينة تلمسان يعرف بمعروف بومدين، وذلك بطلب من أوعمارة².

نظم أعضاء (C.A.R.N.A)، مجموعة من اللقاءات ببولوجين، بالمكان المسمى دوشامو وبغابة باينام، تمحورت حول بعث الكفاح المسلح واستغلال ظروف الحرب لصالحهم، وبما أنهم كانوا في أمس الحاجة للدعم المادي والعسكري، قرروا في آخر اجتماع لهم بتاريخ 15 ماي 1939 طرق باب الألمان للحصول على السلاح والمال والتدريب، لذلك تم تكليف وفدا للذهاب إلى ألمانيا للتفاوض حول ذلك، كانت العناصر الأكثر تصميمًا على العمل المسلح هي عناصر لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا (C.A.R.N.A)، والذين كان لهم موعدًا مع الألمان في الجزائر العاصمة للالتقاء بمبعوث ألماني بعد عشرة أيام من بدأ الحرب بحديقة صوفيا لكن المبعوث الألماني تخلف عن الموعد وبذلك تبخرت الوعود الألمانية³.

وفي أوت 1940 قام كل من طالب محمد ورشيد عمارة وعبدون محمد وهي بزيارة إلى أعضاء لجنة وقف إطلاق النار بالجزائر لتذكيرهم بالاتصالات التي تمت بألمانيا فأجابوهم بطلب التعليمات من برلين ولم يتلقوا أي رد منهم⁴، لأن الألمان كان هدفهم من ربط العلاقات مع أعضاء لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا، هو تجنيدهم كعملاء وذلك بتكوين نواة لمجموعة سرية تستطيع من خلالها

¹—مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع قسنطينة—الجزائر، 2003، ص 106.

²—محمد عبدون، المصدر السابق، ص 55.

³—نفسه، ص 64.

⁴—محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج: 2، 1939-1951، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر 2008، ص 885.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

الحصول على معلومات استخبارية مدنية أو عسكرية، تتعلق بعدوهم فرنسا مقابل مساعدات مالية يدفعونها للأعضاء، في حين كان هدف أعضاءها هو القيام بعمل مسلح للحصول على الاستقلال بسرعة، بعد اضعاف القدرات العسكرية والاقتصادية لفرنسا، لذلك انسحب الكثير من الأعضاء من لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا¹.

اشتدت الدعاية الألمانية في الجزائر واتخذت أشكالا متعددة، وشملت كل مناطق الجزائر وخاصة مناطق الغرب الجزائري، حيث تشير المصادر الأمنية إلى وجود تأثير كبير للدعاية الألمانية على فئات كثيرة من الجزائريين، في عدة مناطق من الجزائر خاصة في منطقة القبائل وبعض مناطق الغرب الجزائري، كمدن نمور(الغزوات)؛ وندرومة؛ ولومال (العامرية)؛ تلمسان... وغيرها².

تعود بداية الاتصالات الأولى مع الألمان، إلى الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية وذلك منذ سنة 1937، وكانت عبارة عن مبادرات فردية بواسطة كل من رشيد أوعمارة وفوجه، حيث استقبلوا في العاصمة الألمانية برلين من طرف مسؤولين ألمان، تلقوا خلال اقامتهم بها دروسا باللغة الفرنسية في التنظيم السري، وصنع واستعمال المتفجرات، وكان هدفهم الأساسي ضمان تلقى مساعدة من الألمان³، وفي اطار نفس المسعى كانت محاولة أخرى خلال شهر جانفي من سنة 1938، تمثلت في اتصال راجف بالألمان، حيث دار الحديث حول إمكانية الحصول على دعم الألمان في حالة وقوع الحرب، وأيضا بواسطة محمد أوعمارة، الذي كان تركيزه منصبا على مجالي التسليح والتدريب⁴، ومنذ سنة 1940 كان بلقاسم راجف، أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري، والذي يُسيّر الفرع الجزائري للمكتب المغاربي للدعاية الألمانية⁵.

¹-محمد عابدون، المصدر السابق، ص 55.

²-عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص 106.

³-Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962,casbah éditions ,Alger 2003,p60.

⁴-محمد عابدون، المصدر السابق، ص 55.

⁵-Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962,op cit ,p60.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

في الجهة المقابلة وإدراكا لأهمية الدعاية الألمانية والإيطالية في الجزائر، أنشأت اللجنة العسكرية الألمانية مركز قيادة مؤقتة بفندق أليتي (السفير حاليا)، بينما كان إقامة مركز قيادة اللجنة العسكرية الإيطالية بفندق "الوصاية"، وهدفهم في ذلك دراسة مشروع مواصلة الحرب انطلاقا من التراب الجزائري بالخصوص، من خلال فتح دول المحور لجهة قتال بشمال إفريقيا، خاصة وأن هذه المنطقة كانت تمثل لفرنسا قاعدة للدعم المادي والبشري¹.

وأكد محمد طالب أن الهدف من التعاون مع الألمان هو التدريب على التقنيات العسكرية الحديثة، خاصة في ما يتعلق باستراتيجية التخريب كتفجير الجسور، وتعلم مبادئ صنع المتفجرات، وكذلك استعمال الأسلحة الفردية، وفعلا تم ذلك في جويلية 1939 عند انتقال كل من طالب؛ وفليته؛ وامقيدش؛ وحمزة؛ وياسين إلى ألمانيا، حيث تكفلت بهم السلطات الألمانية التي وفرت لهم الإقامة والعناية اللازمة، حيث تم استقبالهم في مدينة كولونيا ثم في برلين، وقاموا بتعليمهم المبادئ الأولية لصناعة المتفجرات باستعمال بعض المركبات الكيميائية البسيطة، والمتوفرة مثل الكلور والسكر والكبريت والبوتاس، وتلقوا تدريبات على استعمال مختلف الأسلحة الفردية، وكذلك تعلموا العديد من التقنيات الخاصة بحرب العصابات، كإعطاب محركات الأليات العسكرية وغيرها².

في نفس السنة جرت أولى الاتصالات الرسمية من عناصر تابعة للرايخ الألماني، الذين ربطوا اتصالات بأحد مناضلي حزب الشعب الجزائري وهو الحاج دحمان، وهي محاولة من الحزب النازي لجلس نبض الجزائريين في حالة وقوع حرب، في نفس الوقت أطلع الحاج دحمان أثناء لقائه بفرنسا كل من راجف وربوح بفحوى اللقاء، لينتقل هذين الأخيرين في سرية تامة إلى ألمانيا لمعرفة النوايا الحقيقية للألمان، فكان في استقبالهم ممثلين الأول عن وزارة الحرب والثاني عن وزارة الشؤون الخارجية، وكان

¹- محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، ط 4، منشورات ثالة الجزائر، 2014، ص 23.

²- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 120.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

استفساراتهم حول أهدافهم من التقرب من الألمان، فكانت الإجابة تتمحور حول الحصول على مساعدات عسكرية، والتدريب على العمل المسلح من أجل دعم تكوين جيش وطني¹.

أبدى الألمان موافقتهم المبدئية لاستقبال شبان جزائريين لتكوينهم عسكريا في عدة مجالات، كاستعمال الأسلحة الفردية، رغم ذلك فإن الجزائريين لم يبدوا أي التزام، وتركوا باب الحوار مفتوحا مع الألمان، وبعد العودة إلى باريس تم إيفاد أوعمارة إلى الجزائر، لاطلاع قادة حزب الشعب الجزائري بما وصلت إليه الامور، أبدى مصالي الحزب المتواجد حينها بسجن الحراش رفضه القاطع للمشروع، وأكد لهم بأنه لا يثق في وعود الألمان، كما كانت لهم اتصالات أخرى مع بعض أعضاء اللجنة الإدارية للحزب، وهم من المؤيدين للمشروع ومنهم جماعة محمد طالب؛ عمر حمزة؛ أحمد فليته؛ علي الزاوي؛ عمار مسعودي²، وكان يرى مصالي الحاج أن الثورة المسلحة تكون وفق عمل مدرّوس ومُخطط له بجدية وواقعية وعلى المدى البعيد، والبداية كانت في اعداد المناضلين³.

ابتداء من شهر سبتمبر 1939، ازداد نشاط الدعاية الألمانية في البلدان المغاربية، فكانت كل من إذاعة برلين وإذاعة شتوغارت تَبثُّ نشرات أخبار وتعليقات موجهة لسكان المغرب العربي خاصة الجزائريين، وكانت أكثر حدة بعد احتلال الألمان لفرنسا، حيث كان لها صدى كبير لدى الجماهير الجزائرية، نادى عدد من مناضلي حزب الشعب الجزائري باستغلال هزيمة فرنسا السريعة للتحرك بسرعة لاستغلال الوضع وعلان الكفاح المسلح، وذلك بتأسيس منظمة وطنية للقيام بذلك عن طريق استنفار شعبي بنشر الإعلانات والكتابات الحائطية⁴.

¹- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 116.

²- نفسه، ص ص 117 - 118.

³- محمد قناش، آفاق مغاربية - المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، ص ص 74-75.

⁴- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ج 2، تر: أحمد بن البار، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 884.

مدخل: ————— الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

من جهة أخرى كانت هناك محاولات قامت بها قيادة الكشافة الإسلامية الجزائرية، لتنظيم العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، منها محاولة محمد بوراس¹، مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1935، لبعث مشروع تمرد بالتعاون مع السلطات الألمانية²، فكان يُحضر لتأسيس منظمة شبه عسكرية، وشرع في تدريب الشبان في غابة باينام³، وقام بتشكيل وفدا كشفيا قام بالسفر إلى فرنسا مع بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث اتصلوا بالاستخبارات الألمانية⁴، ولذلك عمل محمد بوراس في الفترة الممتدة من أكتوبر 1940 إلى ماي 1941 على الحصول على الأسلحة، وحدد مكان تنظيم حركة المقاومة والتمرد بجبل زكار بنواحي مليانة⁵.

كان الهدف الأساسي لمشروعه، هو تكوين إطارات عسكرية جاهزة لتشكيل جيش وطني،

وبعث العمل المسلح في الاطار الإسلامي، وتم تنظيمهم في أفواج لتلقى تدريبات عسكرية ضمن دورات منظمة، ويعتبر هذا المشروع الأكثر جرأة لتعميم العمل المسلح، وأثناء زيارة قائد الكشافة الإسلامية محمد بوراس لفرنسا في خريف 1940، أقام خلالها العديد من الاتصالات مع الألمان، وكان محمد بوراس مُراقباً من طرف السلطات الاستعمارية ولهذا السبب تم توقيفه، فقد كانت له

¹-محمد بوراس: ولد في مليانة سنة 1908 أين تلقى تعليمه الابتدائي، تنقل إلى الجزائر العاصمة، حيث انخرط في مدرسة الشبيبة العربية الحرة، ليحصل على تعليم مزدوج باللغتين العربية والفرنسية، أسس في 1935 أول فوج كشفي (الفلاح)، حاول خلال الح.ع. 2، الاتصال بالألمان لتلقى الدعم العسكري لتشكيل جيش وطني، لكن ألقى عليه القبض حيث وجهت إليه تهمة التعاون مع العدو، وصدر في حقه حكما بالإعدام وتم تنفيذه في 13 فيفري 1941، ينظر: أبو عمران الشيخ - محمد جبجيلي وآخرون، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، ط خ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص 28.

²-حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البربخ، الجزائر، 2002، ص 28.

³-محمد يوسف، المصدر السابق، ص 43.

⁴-محمد الطاهر العدواني، جيش التحرير الوطني في النشأة والأصول، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، الجزائر، أيام: 2 - 3 - 4 جويلية 2005، ص 50.

⁵-أمال علوان، المرجع السابق، ص 34.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

اتصالات مباشرة، بلجنة وقف اطلاق النار بالجزائر العاصمة، حيث اهتموه بتسريب وثائق سرية ذات أهمية بالغة للألمان، لأنه كان موظفا بمكتب البحرية بالأمرالية، وقاموا بإعدامه لاحقا¹.

أعاد الوطنيون الاتصال بالألمان من جديد سنة 1941 إذ اتصل رشيد عمارة بالألمان، مبررين حاجتهم إلى الأسلحة لتحرير بلادهم، لكنهم رفضوا تقديم الأسلحة في مقابل ذلك عرضوا عليهم المال، كما كانت لهم اتصالات بلجنة وقف اطلاق النار الإيطالية، بواسطة كل من طالب محمد وعمارة رشيد وعبدون محمد؛ والحاج الشرشالي؛ وسيد أحمد باشا؛ وكانت إجابتهم مماثلة للألمان، هذا ما أدى بهم إلى اتخاذ قرارا بتأسيس منظمة قوية لم يعطوا لها اسما، يتجمع فيها العناصر المؤمنة بالكفاح المسلح محددين هدفا مزدوجا، الأول عسكري وهو جلب الأسلحة والثاني سياسي يتمثل في نشر شعارات الاستقلال، وأيضا ليكونوا ممثلين شرعيين للشعب الجزائري، ومستعدين لأي طارئ في حال فتح جبهة بشمال إفريقيا، ولعبت هذه المنظمة دورا كبير عند نزول قوات الحلفاء في شمال إفريقيا²، بعد فشل محاولات أعضاء مجموعة (C.A.R.N.A)، للحصول على دعم لوجستيكي، لتشكيل جيش وطني وجهوا جهودهم لتكوين تنظيم عسكري قوي وأكثر فاعلية للانطلاق بسرعة إلى العمل المسلح³.

كان المسرحون والأسرى الذين تم اخلاء سبيلهم، قد وقفوا على هزائم فرنسا وأدركوا مدى ضعف جيشها، وفي نفس الوقت أصبحوا يتغنون بانتصارات الألمان، التي تثير إعجابهم والتي مثلت دعاية كبيرة للألمان، وقد اكتشف ذلك الجزائريين بأنفسهم بعد انزال جيش الحلفاء يوم 8 نوفمبر 1942⁴، في هذه الفترة ازداد حالات التذمر لدى المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي،

¹-Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op cit , p60.

²-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 885.

³-محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، تر: أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 87.

⁴-شارل روبرت أجبيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 147.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

وهذا ما أدى إلى انتشار روح التمرد في صفوفهم، نظرا لما كانوا يتعرضون له من المضايقات والظلم¹، ويظهر أحمد بن بلة التمييز في المعاملة بين المجندين الفرنسيين والجزائريين، أثناء إعادة استدعائه لتأديته للخدمة العسكرية في صيف 1943، فلا يمكن للضباط وعناصر صف الضباط من الجزائريين أن يأكلوا في نفس القاعة ضمن الفيلق السادس للمدفعية الجزائرية بتلمسان، وهذا ما سبّب لهم الشعور بالمهانة وأصبحوا يَضِيْقُوا ذرعا بالمعاملة العنصرية، ما جعل الضباط يعلنون التمرد ضد الأوضاع العامة، وكان لأحمد بن بلة دور في ذلك، مما دفع بقيادة الجيش الفرنسي تحويله إلى الفيلق الخامس المغربي².

وانتشرت بين المجندين الأفكار الوطنية، مما أدى إلى تمرد مئات القناصة الجزائريين من فيلق مشاة المشرق بالحراش (Maison Carré) في شهر جانفي 1941 بقيادة ضابطهم، واحتلوا المدينة وضواحيها خلال عدة أيام، لكن استطاعت السلطات الاستعمارية القضاء على هذه الحركة التي خلفت عشرات الضحايا من الطرفين، وازدادت معها حالات القمع حيث اعتقل الكثير من المتمردين، الذين تم اعدام عدد منهم في حسين داي، وتشير المصادر إلى أنه تم التخطيط للتمرد على مستوى جميع اقامات المجندين الجزائريين لكن لم يلقى التجاوب المناسب، إلا أنه يبقى عملا موجهها ضد الاحتلال الفرنسي خاصة الجيش الفرنسي³.

وأظهرت الكثير من تقارير الأعوان الإداريين للبلديات المرسلّة إلى حاكم عمالة وهران، عن وجود مجندين عائدين من جبهات الحرب استعملوا للدعاية لصالح الألمان، ومنهم طيبي العسكري من عمي موسى شرق غليزان وأحمد عباس ولد نّمال من سان لوسيان (زهانة) بجنوب شرق مدينة

¹- أحمد محساس، المصدر السابق، ص 186.

²- أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبرير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأديب بيروت، لبنان 1981، ص ص 47-48.

³- أحمد محساس، المصدر السابق، ص 186.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

وهران¹، وأدى ظهور بوادر روح التمرد والثورة وانتشارها لدى الكثير من الجزائريين، إلى شن حملات اعتقال ضد الكثير منهم في مختلف مناطق عمالة وهران، ومنهم سليمان محمد ولد حمو من عين الكيحل (عين تموشنت)، الذي قال في فيفري 1940 أمام رئيس البلدية وبكل جرأة سنعلن الثورة²، وعلى مستوى حزب الشعب الجزائري فقد حاول بعض أعضائه التخطيط للثورة، من خلال مناقشة المكتب السياسي للحزب فكرة العمل المسلح، وانشاء جيش سري لتحرير الجزائر، وكلف المحامي علي إبراهيم بوضع مخطط له ليتم عرضه على المكتب السياسي، لكن هذا المشروع لم يكتب له التجسيد³.
ومن أبرز المحاولات خلال نفس الفترة لتنظيم العمل المسلح، وتأسيس نواة جيش وطني المبادرة التي قام مجموعة من الطلاب الجزائريين يمثلون مختلف جهات الجزائر، حيث عقدوا عدة اجتماعات بمدينة الجزائر سنة 1940، واتفقوا على أن يقوم كل واحد من المجموعة العمل في الجهة التي ينتمي إليها، وتتمثل المهام الموكلة لهم القيام بتجنيد الأفراد وجمع الأسلحة وتكوين خلايا مقاتلة، مهمتها الأساسية القيام بعمليات فدائية ضد المصالح الفرنسية ابتداء من 1 أكتوبر 1940، وضربوا موعدا للالتقاء من جديد بالعاصمة يوم 1 جانفي 1941، لتقييم العمليات السابقة والتنسيق والتخطيط من جديد لعمليات أخرى⁴.

تواصلت المحاولات للعمل المسلح خلال الحرب العالمية الثانية منها تأسيس منظمة مدرسة الراشد وكان تنظيمها دقيقا يتكون من:

-الخلية: وتتكون من أربعة أفراد ورئيس.

-القطاع: يتكون من أربعة رؤساء خلايا.

-المنطقة: تتكون من أربعة رؤساء قطاعات.

¹-عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية...، المرجع السابق، ص 36.

²-نفسه، ص 34.

³-مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، متبعة للطباعة، الجزائر، 2009، ص 34.

⁴-عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية...، المرجع السابق، ص 51.

-اللجنة المحلية: تخضع للجنة الجهوية.

-الاتحادية: توجد في كل عمالة.

-لجنة الاتصال: مهمتها التنسيق بين الاتحاديات واللجنة التنفيذية.

ومن أهم المهام المسندة لأعضائها كتابة عبارات معادية للاستعمار على الجدران، وتوزيع المنشير المحرّضة على العمل المسلح، والعمل على الحصول على الوسائل الضرورية للعمل المسلح مثل آلات الطبع، وأعطت أوامر صارمة لمخالفة ورفض كل القرارات والتعليمات الصادرة عن السلطات الاستعمارية¹.

وشهدت عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية عدة عمليات ذات طابع ثوري ضد الأهداف الفرنسية منها:

- القيام بعدة عمليات لحرق المزارع في نواحي معسكر في الفترة الممتدة من 15 أبريل إلى 9 ماي 1940، أدت إلى اتلاف 300 هكتار من الأراضي الزراعية.
- مقتل زوجة مستوطن أوروبي في تيارت في أكتوبر 1941، تبعها اعتداءات ومشادات بين أوروبيين وجزائريين، أدى إلى انتشار حالات من اللا أمن والفوضى.
- هاجمت مجموعة من الشبان بدوار أولاد سيدي يعقوب بالبلدية المختلطة أفلو، مستعملين الأسلحة مخزن الحبوب، وقاموا بمصادرة كمية معتبرة منها، وزعت لاحقا على سكان المنطقة².

ويُدل اكتشاف الأسلحة والذخيرة في عدة مناطق من الغرب الجزائري على وجود تنظيمات شبه عسكرية، هدفها تكوين نواة لجيش وطني لبدء العمل المسلح، واكتشفت السلطات الأمنية امتلاك الكثير من الأشخاص لأسلحة وذخائر من صنع ألماني، والتي غالبا تم شرائها من مناطق بوجدة

¹-عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954 في عمالة وهران "الخروج من النفق"، ط 1، دار الأملية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 34.

²-عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية، المرجع السابق، ص 51-52.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

بالمملكة المغربية، وتم جلبها من منطقة الريف المغربي الخاضع للحماية الاسبانية، وفي شهر مارس 1940 تم حجز كميات كبيرة في مناطق نيمور (الغزوات)، وندرومة، ومسيردة التحاتة، وأدى التحقيق إلى توقيف أشخاص من خارج المنطقة واكتشاف العديد من المخابئ، وهذا ما يدل على وجود خلايا ثورية في عدة مناطق من الغرب الجزائري، كما تشير التقارير إلى استمرار عمليات شراء الأسلحة على نطاق واسع، بواسطة الأفراد أو الجماعات، وهذا ما يؤكد تكوين شبكات للتحضير للعمل المسلح، أو لمواجهة لأي طارئ ينتج عن اندلاع الحرب العالمية الثانية¹.

سعت لجنة العمل الثوري إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها تشجيع المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي على التمرد، بواسطة نشاطها الدعائي من خلال النشريات التي كانت توزع سريريا مثل "العمل الجزائرية" و"صوت الأحرار"، وحاولت على الحصول على الأسلحة خاصة بعد دخول الحلفاء الجزائر، وعملت على تخزينها في أماكن مختلفة من الجزائر، خاصة الرشاشات والمسدسات من نوع 7.65 و12 مم، وكذلك القنابل اليدوية الدفاعية، وسعت إلى تأسيس منظمة مدرسة الراشد، وكان أغلب أعضائها لهم توجهات للعمل المسلح من أمثال محمد بلوزداد²؛ وديدوش مراد³؛ وسعيد عمراي؛ وطالب عبد الرحمان¹.

¹ - عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية، المرجع السابق، ص 52.

² - محمد بلوزداد: ولد بالجزائر العاصمة في 3 نوفمبر 1924، واصل تعليمه إلى غاية نيله شهادة البكالوريا، حيث استطاع تأمين منصب عمل ككاتب بمديرية الشؤون الأهلية التابعة للحكومة العامة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1943، وأسس لجنة شباب بلكور، تولى مهمة إعادة تشكيل الحزب بمنطقة قسنطينة، شارك في تأسيس المنظمة الخاصة في 1947، والتي قادها حتى نوفمبر 1947، توفي في 14 نوفمبر 1952 بعد معاناة مع المرض. ينظر:

- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 445.

³ - ديدوش مراد: المدعو سي عبد القادر، ولد يوم 13 جويلية 1927 بالمرادية الجزائر، من عائلة ميسورة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1943، تقلد المسؤولية في الحزب في بعض أحياء الجزائر سنة 1945، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، بعد شارك في النشاطات السرية وشارك في تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 وتولى مسؤولية الشمال القسنطيني، وبعد اكتشاف المنظمة سنة 1950 أُلقي عليه القبض في وهران، استطاع الهروب من السجن لبدأ التحضير للعمل المسلح سريريا

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

وفي سنة 1942 تم تأسيس لجنة شباب بلكور، التي أخذت طابعا ثوريا بفضل محمد بلوزداد المحرك الأساسي لهذه التنظيم، بحيث كان يسعى إلى إعداد مشروع للعمل المسلح وتكوين جيش وطني جزائري، ويتجلى ذلك من خلال إعداد المخابئي، حيث كانت لها قدرة كبيرة في التنظيم والتعبئة²، وقد بلغ عدد الأعضاء في لجنة شباب بلكور أكثر من 1500 فردا، منهم حوالي 700 متعاطف، كلهم على استعداد تام للقيام بالأعمال شبه العسكرية، وتشكلت من خلايا كل منها تضم ثلاثة إلى خمسة أفراد، متخذة بنية هرمية سواء في القمة أو في القاعدة، ومنه استنبط كل من المنظمة الخاصة وجيش التحرير الوطني استراتيجيتهما التنظيمية³.

ومن المهام التي قامت بها لجنة شباب بلكور هو الدعم اللوجستيكي، فبدأ المناضلين يفكرون في كيفية تأمين السلاح اللازم للأفواج السرية من أجل القيام بنشاطها العسكري، خاصة بعد المحاولات الفاشلة للحصول عليه من دول المحور خاصة ألمانيا وإيطاليا، فقام عدد من مناضلي بلكور بعمليات جريئة للحصول على الأسلحة الخفيفة الإنجليزية والأمريكية عند نزول الحلفاء على السواحل الجزائرية⁴، وكانت المعسكرات الإنجليزية - الأمريكية هدفا رئيسيا لذلك خاصة في ربيع 1944، فتم القيام بعدة عمليات للاستيلاء عليها بعد تحديد مكانها من طرف محمد يوسف وأحمد محساس، نتج عنها الحصول على مسدسات من عيار 9 ملم و12 ملم مع أمشاطها، وبعض المسدسات الرشاشة والقنابل اليدوية الدفاعية، وهذا ما شجع المناضلين القيام بعمليات مماثلة، فتمت عملية جريئة تمثلت

=منذ سنة 1952، شارك في اجتماع 22 وعين ضمن مجموعة الستة، قاد عمليات أول نوفمبر 1954 كقائد للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، حاصرته قوات من المظليين الفرنسيين وبعد مقاومة شديدة استشهد يوم 18 جانفي 1955، ينظر: Achour cheurfi, dictionnaire de la revolution Algérienne (1954- 1962), casbah éditions , Alger 2009, p p 88- 89 .

¹-حسن بومالي، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، المرجع السابق، ص ص 177 -180.

²-محمد يوسف، المصدر السابق، ص ص 35-36.

³-نفسه، ص 41.

⁴-محمد يوسف، المصدر السابق، ص 112.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

في الاستيلاء على الشاحنة الأمريكية، بتواطؤ من الجندي الجزائري محمد خميسة الذي كان يقودها ، وبإسناد ودعم من فرقة الصدام التابعة للجنة شباب بلكور¹.

ازدادت حملات تعبئة المجندين خلال الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد انزال لقوات الحلفاء في الجزائر، مما أدى إلى سقوط الكثير منهم في جبهات القتال، وقام الحاج حسين سليمان من قسمة حزب الشعب الجزائري بالبليدة، حملة شديدة ضد تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، فظهرت حالات رفض الجزائريين للتجنيد مفضلين السجن أو اللجوء إلى الجبال كمتمردين ضد سياسة التجنيد الاجباري، وفي هذا الصدد تكونت جماعة تضم حوالي 12 فردا مناهضة للتجنيد، تمثلت مهمتها في تحريض الشباب الجزائري على التهرب من التجنيد في الجيش الفرنسي، في حين قامت جماعة محمد طالب باستئناف نشاطها، بعد أن تدعمت بعناصر جديدة أمثال: علي حالي؛ وسيدعلي عبد الحميد؛ وحسين عسلة؛ وعبد المالك تمام؛ والسعيد عمراني، وقد اتصلت بالحاج حسين سليمان في بداية سنة 1943، وأصبحت تنتظر الإشارة للشروع في العمل المسلح، لذلك بادرت بمهمة جمع وشراء الأسلحة بمختلف الوسائل².

وتم انشاء عدة فروع بأحياء الجزائر العاصمة، خاصة بأحياء المرادية وبلكور، شارك في تأسيسها محمد عبدون وعسلة³، وقام الجناح السري لحزب الشعب الجزائري، والمتكون من أغلبهم من العائدين للحزب، بعقد ندوة سرية بمدرسة الرشاد بالجزائر العاصمة، ترأسها محمد طالب وحضرها عدد من الشباب المتحمس للعمل المسلح من كل نواحي الجزائر، من بينهم حمو بوتليليس⁴ من الغرب الجزائري

¹-محمد يوسف، المصدر السابق، ص ص 45-46.

²-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 130-131.

³-محمد عبدون، المصدر السابق، ص 67.

⁴-حمو بوتليليس: ولد بمدينة وهران في 5 سبتمبر 1920 بوهران، تحصل على الشهادة الابتدائية بالمدرسة الأهلية، ليتابع تعليمه في مدرسة الفلاح التي أسستها جمعية العلماء المسلمين سنة 1937، اشتغل في محل والده وككاتب لدى محامي ثم لدى موثق، ثم بمصنع الحديد، انضم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1938، ليلتحق بالجيش الفرنسي سنة 1943 كمجنّد، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، انضم إلى المنظمة الخاصة ليقود المنطقة الشمالية للغرب الجزائري،

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

وكان الهدف من اللقاء هو التنسيق بين مختلف جهات الوطن، والتوعية والدعاية للتحضير للشروع في العمل المسلح¹.

ومنذ سنة 1944 أصبحت لدى حزب الشعب الجزائري اهتمامات بتشكيل جيش وطني جزائري، تكون مهمته الشروع في العمل المسلح حسب ما تقتضي مستجدات الحرب²، وفي شهر جوان 1944 تم مناقشة مشروع العمل المسلح، وفي مقدمة ذلك العمل على مشروع تأسيس جيش وطني، وأوكلت مهمة التخطيط لذلك للمحامي علي إبراهيم، وبعد ذلك تم عرضه على المكتب الوطني للحزب في أوت 1944، ونتيجة المستجدات التي أفرزتها الأوضاع العامة للبلاد في أفريل 1945، تم وضع خطة محكمة بتشكيل كومندو يقوم على عدة خطوات، تبدأ في 19 أفريل بتهديب مصالي الحاج من إقامته الجبرية، إلى ضيعة بمنطقة جبل عامر جنوب سطيف، ليلتحق به أقطاب الحركة الوطنية، المتمثل في كل من البشير الابراهيمي وفرحات عباس، وبعدها يتم إعلان العصيان التام على الحكومة الفرنسية، لكن تم التراجع عنه بسبب فشل العملية الأولى³.

ولذلك شكلت قيادة الحزب بالجزائر العاصمة فرقة كومندوس، بعد أن قامت بدمج كل من فوجي حي بلكور وحي القصبة، ترأسها محمد بلوزداد، بمساعدة كل من أحمد بودة ومحمد طالب⁴. وفي الغرب الجزائري بدأ التحضير للعمل المسلح بتكوين خلايا سرية خاصة أبرزها في منطقة سعيدة، تتمثل مهمتها خاصة في جمع الأموال والأسلحة بشرائها من بعض جنود الليف الأجنبي، كما حصلوا على المتفجرات من بعض الفرنسيين العاملين في فرق الهندسة العسكرية، وقاموا بتجنيد

=اعتقل سنة 1950 ولم يطلق سراحه إلا بعد اندلاع الثورة، اختطفته المصالح الخاصة للأمن الفرنسي بعد خروجه من السجن وتصفيته في 22 أكتوبر 1957. ينظر:

- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 448-449.

¹- عبد القادر جيلالي بولوفه، الحركة الاستقلالية...، المرجع السابق، ص 73-74.

²- مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 34.

³- نفسه، ص 34-35.

⁴- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 175.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

القوى الشعبية واعدادهم للعمل المسلح، حيث قاموا بتكوينهم عسكريا وتدريبهم على استعمال السلاح والمتفجرات¹.

2- أحداث 8 ماي 1945 بالغرب الجزائري:

شهدت بداية شهر ماي 1945 حركية في الأوساط السياسية، نتج عنها تنظيم مظاهرات في عدة مدن جزائرية، ومنها المظاهرات التي حدثت في مختلف أحياء مدينة سعيدة، رَدَدُوا خلالها شعارات تنادي بالاستقلال وبجياة مصالي الحاج، مما أدى إلى اتهام السلطات الاستعمارية لحزب الشعب الجزائري، واعتبرت أن مناضليه هم الذين يقفون وراء ذلك، ودعت إلى زيادة التعزيزات الأمنية²، أثارت هذه الأحداث السلطات السياسية والأمنية الفرنسية، لذلك بعث مفتش مركز شرطة الاستعلامات العامة (P.R.G) على مستوى الدائرة الأمنية التابعة لها، معلومات عن نشاط الوطنيين بسعيدة ومعسكر إلى المحافظ الرئيسي لشرطة الاستعلامات العامة بوهران، تتعلق بالمظاهرات التي تم تنظيمها في بداية شهر ماي 1945 في المدينتين³، وفي 4 ماي 1945 بعث مفتش شرطة الاستعلامات تعليمية أخرى، حدد فيها طبيعة هذه المظاهرات مبينا الشعارات التي كان يرددونها المناضلون ، وكانت في أغلبها تنادي بإطلاق سراح مصالي، وتم الرد عليها بحملة واسعة من الاعتقالات تتمثل في القاء القبض على خمسة عناصر من المتظاهرين، أغلبهم من عناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية.

على إثر المجازر التي ارتكبتها فرنسا بعد أحداث 8 ماي 1945، بدأت مجموعة من عناصر حزب الشعب الجزائري تؤيد التوجه للعمل المسلح، وشرعت في الإعداد للثورة، بإجراء اتصالات مع المناضلين لكن لمست نوع من البرود حول هذه الفكرة، خاصة من بعض المناضلين على رأسهم

¹-محمد بن دادة، أحداث ماي 1945 في سعيدة أسباجها ونتائجها، ع: 6، 2012، ص ص 242-243.

²-A.W. Saida ,boite n° 610, document n°24 .

³-A.W. Saida ,boite n° 610, document n° 8 .

مدخل: ————— الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

شوقي مصطفى، الذي حذرهم مؤكدا اطلاع فرنسا على مشروع العمل المسلح¹. كان لا بد على قيادة حزب الشعب الجزائري من المبادرة واتخاذ الإجراءات المناسبة، واحتدم النقاش بين الأعضاء وخلصوا إلى تعميم العمليات المسلحة لتشمل كافة القطر الجزائري، وحددت لذلك تاريخ ليلة 23 إلى 24 ماي 1945، وتم ارسال مجموعة من القادة إلى عدة مناطق للإشراف على العمل الميداني، منهم محمد بلوزداد على العاصمة وأحمد بودة على منطقة الأربلاء تابلاط أين كان مائتي جندي من الطابور المغربي مستعدين للالتحاق بهم بأسلحتهم، أحمد بن مهل جنوب العاصمة، جيلالي رجيبي ناحية شرشال، علي حاليق منطقة القبائل، مسعود بوقادوم والشاذلي المكسي بمنطقة قسنطينة، محمد محفوظي وعبد الله الفيلاي منطقة وهران²، وكانت التحضيرات للانتفاضة تتم في سرية تامة، وذلك بإعداد المخابئ السرية وتوفير الدعم المادي اللازم لضمان نجاح العملية³.

لكن واجهت العمليات صعوبات وتردد كبير، وفي ظل عزلة قيادة الحزب واستمرار المجازر خاصة بعمالة قسنطينة، عقد ما تبقى من أعضاء الحزب اجتماعا طارئا، درسوا فيه الوضع وقرروا التراجع عن الانتفاضة بسبب تردد بعض المناضلين، وعدم التحضير الجدي للعمل المسلح واتساع دائرة المجازر إلى مناطق جديدة وازدياد القمع⁴، وقد تذرغ بعض أعضاء القيادة ومنهم محمد عبدون وشوقي مصطفى، باطلاع السلطات الاستعمارية على مشروع الانتفاضة، وتراجعوا عن القرار الأول وأعلنوا الأمر المضاد للانتفاضة، الذي وصل متأخرا إلى دلس؛ وتغزيرت؛ وشرشال؛ وسعيدة ... حيث أدى ذلك إلى حدوث أعمال تخريبية أعقبها حملة اعتقالات واسعة⁵.

¹-مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 بالجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998، ص 64.

²-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 143-144.

³-محمد عبدون، المصدر السابق، ص 81.

⁴-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 144.

⁵-محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كمال قيصر داغر، ط 1، دار الكلمة للنشر لبنان 1983، ص 38.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

رغم ذلك فإن قرار العدول عن العمليات العسكرية لم يكن من السهل تبليغه إلى جميع المناطق، إضافة إلى عدم تقبل البعض لقرار التراجع فالمدة كانت قصيرة ، ففي منطقة القبائل حيث لم يستطيعوا الاتصال ببعض المناطق كدلس وبرج منايل والناصرية، تم الهجوم على الثكنات وتخريب أعمدة الكهرباء وخطوط الهاتف، وفي منطقة مسعد بالجلفة هاجموا مركزا عسكريا وأحرقوا بالروينة محافظة الشرطة، وحدث نفس الأمر بالنسبة لمنطقة سعيدة، حيث قام المناضلون بتخريب خطوط الهاتف واشعال النار في مقر البلدية وخزانات البنزين وهاجموا مركزا للشرطة، ويظهر من خلال ذلك استعداد المناضلين لخوض العمل المسلح¹.

وعلى مستوى الغرب الجزائري بدأ الاعداد للانتفاضة العامة على مستوى بلدية سعيدة، ابتداء من 16 ماي 1945 تاريخ وصول الأمر بتعميم الانتفاضة بقيادة إبراهيم أحمد، ومساعدة كل من موفق ومبارك، وذلك بتحديد الأهداف فاخترت أربعة أهداف أساسية وحساسة لتنفيذ الهجمات التي اتخذت طابعا تخريبيا، الهدف الأول بوسط مدينة سعيدة يخص مقر أعلى سلطة فيها وهي مقر البلدية، فقاموا بإضرام النار في مكتب رئيس البلدية وقاعة الاجتماعات الواقعة بالطابق الأول، مما حول ليل المدينة إلى نهار وأدخل الرعب في قلوب السلطات الأمنية، حيث رفض أعوان الشرطة الصعود رغم صفارات الإنذار المنطلقة، في حين كان عناصر الكومندو الذي نفذ العملية قد ابتعد كثيرا عن مكان العملية ، وقام فوج آخر باستهداف أعمدة الخطوط الهاتفية، حيث تم تخريب سبعة عشر عمودا هاتفيا مما عزل مدينة سعيدة ، في نفس الوقت قام فوج آخر بتخريب السكك الحديدية وهو خط رئيسي يربط مدينتي وهران وبشار، ومن جهة أخرى قام كومندو رابع بحرق مخزن الخشب بسعيدة ،بعد هذه العمليات اختفت المجموعة عن الأنظار تتابع تداعيات الأحداث في انتظار التحضير لأعمال أخرى².

¹- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 145-146.

²-Radouane ained tabet , le 8 mai 1945 a l'Algérie ,O.P.U Alger1985, pp 66-67.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

وأشارت التقارير الصادرة عن السلطات الأمنية الفرنسية عن الأحداث التي جرت ليلة 18 إلى يوم 19 ماي 1945، أن المظاهرات التي أقامها الوطنيون بمدينة سعيدة ساعدت في إثارة الحركة السياسية المحلية، التي أصبحت أكثر استعدادا للقيام بنشاط عدائي له طابع ثوري، موجهة ضد أهداف استراتيجية فرنسية بالمدينة¹، وأكدت أغلب التقارير الإعلامية الاستعمارية أن منطقة سعيدة بالغرب الجزائري، شهدت أيضا أعمالا تخريبية نوعية، كحرق دار البلدية وتخریب أعمدة الهاتف، قابله قمع السلطات الاستعمارية يوم 19 ماي 1945، حيث لم يصلها الأمر المضاد بسبب عزلتها وصعوبة المواصلات²، وفي تقرير أرسله رئيس دائرة معسكر إلى والي عمالة وهران بتاريخ 20 ماي 1945، يؤكد ما جاء في البرقية التي تم بعثها بتاريخ 19 ماي 1945، حول الأعمال التخريبية التي جرت بمدينة سعيدة، حيث اعتبر منفذي العملية بالمجهولين، تسللوا إلى داخل دار البلدية خلال الليل بداية من الساعة العاشرة ونصف، وقاموا بإضرام النار في قاعة الاجتماعات، في حين كانت العملية الثانية التي استهدفت مخزن للخشب ملك لقطاع الغابات، ويضيف التقرير أنه تم قطع الاتصالات بين مدينة سعيدة وخارجها والخطوط الهاتفية التي تربط محطة القطار، لمنع النجذات المستعجلة كما أورد التقرير بعض الشهادات عن الوقائع، تثبت وجود مخطط منظم للتمرد، وهذا ما يثبت وجود نواة منظمة مستعدة للعمل المسلح خلال هذه الفترة³.

وحسب بعض شهادات المناضلين الذين عايشوا الأحداث، فإن العملية تمت بواسطة فوجا من المناضلين بقيادة إبراهيم أحمد، نفذوا مجموعة من الهجومات الموجهة بدقة على العديد من الأهداف الاستراتيجية، على مستوى بلدية سعيدة ابتداء من ليلة 18 إلى يوم 19 ماي 1945، والتي كان لها صدی واسع وصدمة لدى السلطات الاستعمارية.

¹-A.W. Saida ,boite n° 610 , document n° 24.

²-أحمد محساس، المصدر السابق، ص 250.

³-A W Saida ,boite n° 610, document N° 13.

مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

بسبب أحداث ليلة 18 ماي 1945 فإن مدينة سعيدة تم عزلها عن العالم الخارجي، وذلك بسبب استهداف شبكة الاتصالات حيث قُطعت أعمدة الهاتف، وبين ذلك تقرير خاص موجه إلى القيادات الأمنية بمقر عمالة وهران ودائرة معسكر، والذي يُقر بمحاولة السلطات المحلية ربط الاتصال من جديد، لكن لم تستطع بسبب العطب الذي أصاب الشبكة، فقد اكتشفت مصالح الاتصالات تضررا كبيرا نتج عن قطع خمسة عشر خط، على مسافة تصل إلى حوالي ألف وخمسمائة متر¹. في حين أشار تقرير آخر موجه من طرف المحافظ الرئيسي للشرطة المتحركة بوهران إلى مديرية الأمن الوطني، أن العمليات التي قام بها الخلايا الثورية في مدينة سعيدة، أدت إلى تعطيل جميع الخطوط الهاتفية الرابطة بين سعيدة والمراكز الأخرى، وأن تخريب مكتب البلدية أدى إلى حرق العديد من الوثائق السرية ذات أهمية كبيرة².

شنت القوات الاستعمارية حملة اعتقالات، مست حوالي خمسة وسبعون مناضلا، تعرضوا للتعذيب في البداية على مستوى محافظة الشرطة بسعيدة، قبل أن يحولوا إلى وهران لمحاكمتهم بداية من 16 نوفمبر 1945، فصدرت في حقهم أحكام متفاوتة، فحُكم على كل من قاضي حنيفي؛ خالف عمروش؛ لحسن ميموني؛ عطا الله بن هورمة؛ وبلقشير عبد القادر؛ وبرايم أحمد بالإعدام، في حين حُكم على كل من عثمانى حمادوش؛ قاسمي محمد؛ مبارك؛ موفق بالسجن المؤبد، أما بقية المعتقلين فحُكم عليهم بالسجن متفاوت المدة³.

وشنت السلطات الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة بمستغانم، على إثر المظاهرات التي نظمها المناضلون، الذين أطلقوا على أنفسهم أصحاب الوطنية وعلى رأسهم بن زازة بلقاسم، شملت حوالي

¹ -A W Saida ,boite n° 610 , document n° 22.

² -A W Saida ,boite n° 610, document N° 23.

³ - Radouane ained tabet, le 8 mai 1945 a l'Algérie ,op-cit,p 68.

مدخل: ————— الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1939-1945

210 مناضلا نقلوا إلى سجون وهران، وبقوا بدون محاكمة لمدة تتراوح ما بين ستة وتسعة أشهر حيث أطلق سراحهم، انخرط معظمهم في المنظمة الخاصة بعد تأسيسها¹.

بعد أحداث شهر ماي 1945، زادت فكرة العمل المسلح تبلورا لدى قيادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فقام رئيس الحزب مصالي الحاج بجولة في المشرق العربي، بحثا عن الدعم المادي والمساندة العسكرية من حكومات المنطقة، ولم يلق مشروعه التأييد اللازم باستثناء من طرف العاهل السعودي، وأمين عام الجامعة العربية عبد الرحمان عزام، وانطلاقا من ذلك اتصل من باريس بين يوسف بن خدة، وطلب منه انتقاء مجموعة من الشباب لتوجيههم إلى القاهرة، قصد تدريبهم عسكريا بالمدارس العسكرية بمصر لمباشرة العمل المسلح².

وبذلك فإن مجازر الثامن ماي 1945، تمثل بداية تبلور فكرة العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، وأصبحوا يتحينوا الفرصة لإعداد تنظيم عسكري يمثله جيش وطني قوي، قادر على المواجهة العسكرية ضد الجيش الفرنسي الذي استعرض قوته ضد شعب أعزل³.

¹-جريدة الجمهورية، (ع-خ)، 1 نوفمبر 2014.

²-مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 65.

³-شارل أنري فافورد، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 142.

الفصل الأول:

مسار تأسيس جيش التحرير الوطني

في الولاية الخامسة 1947-1956

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

في الوقت الذي اعتقدت فرنسا باقترافها لمجازر 8 ماي 1945، قد قطعت الطريق أمام أي حركة عسكرية لتحرير الجزائر، لكن فكرة العمل المسلح لدى الشعب الجزائري ازدادت ترسُّخاً، الذي بدأ في البحث عن الكيفية والوسيلة لتحقيق ذلك، لتتجسد في شكل نواة لمشروع جيش وطني، مهمته تحرير البلاد ومواجهة السياسة الاستعمارية، وبعد مخاض عسير ظهرت ملامحه بوضوح من خلال مشروع المنظمة الخاصة، التي هيأت بواسطة قياداتها مناضليها الظروف المادية والبشرية لتكوين نواة العمل المسلحة.

1- دور المنظمة الخاصة في تشكيل نواة جيش التحرير الوطني.

1-1- المنظمة الخاصة التأسيس والنظام الداخلي:

كان لأحداث الثامن ماي 1945 دوراً كبيراً في بروز مؤشرات العمل المسلح، ومثل هذا التوجه الشباب المتحمس، الذين اعتبروا أن تعامل السلطات الاستعمارية مع هذه الأحداث يمثل وجهاً حقيقياً للنظام الاستعماري، فقدوا الثقة نهائياً في الأساليب السلمية لتحقيق طموحاتهم في الاستقلال، لذلك شرعوا في توجيه جهودهم لتشكيل جبهة عسكرية، تكون مهمتها الأساسية هي الإعداد للعمل المسلح بطريقة جادة، وتقديم الدعم اللازم لتمكينها من مواجهة كل محاولة تقوم بها السلطات الاستعمارية لإسكات صوت الشعب الجزائري بالقوة، وفي نفس الوقت التصدي لجميع مخططاتها القمعية¹.

بدأ التخطيط لتشكيل جيش وطني لتحرير الجزائر بصورة جدية منذ سنة 1947، وذلك مباشرة بعد الإعلان عن تأسيس المنظمة الخاصة، حيث قام أعضاؤها الذين كانوا يعملون في سرية تامة بدور كبير من أجل تجسيد مشروع العمل المسلح²، استطاعت المجموعات الراديكالية المؤمنة بالعمل المسلح، أن تُجسّد مشروعها الثوري التي كانت تسعى لتحقيقه خلال الحرب العالمية الثانية، من

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م 1، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، (د-ت)، ص 168.

² - شهادة مصطفى عبيد، جريدة الجمهورية، (ع-خ)، جانفي 2015، ص 52.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

خلال المحاولات التي استغلت ظروف الحرب للحصول على دعم من دول المحور، ومحاولة فرض خيارها بعد انتهاء الحرب، خاصة عناصر لجنة شباب بلكور بقيادة محمد بلوزداد، وفي ظل التنافر بين تيارين داخل حزب الشعب الجزائري، تيار يؤمن بالعمل السياسي كطريق للحصول على الاستقلال، وتيار يؤمن بالخيار العسكري، وهذا ما دفع المؤتمر الثاني للحزب باتخاذ قرارا بالمزاوجة بين النشاط السياسي وعملية الاعداد للعمل المسلح¹.

لقد سعى المناضلين إلى تأسيس تنظيم شبه عسكري لمواجهة الجيش الفرنسي، أطلق عليه اسم المنظمة الخاصة، وكان مهمتها الأساسية الاعداد للعمل المسلح من الجوانب النظرية والتطبيقية²، فبعد أحداث الثامن ماي 1945 أصبح لزاما على الجناح الراديكالي لحزب الشعب الجزائري، التحضير للانتقال للعمل المسلح فورا، وكان يجب عليهم تهيئة الوسائل المادية والبشرية للقيام بذلك، واستغل هذا الجناح انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب الجزائري يومي 14 و15 فيفري 1947³ لطرح فكرة تأسيس تنظيم شبه عسكري⁴، أبدى خلاله موافقة زعيم الحزب مصالي الحاج على انشاء جناح عسكري للحزب يكون إطارا لتكوين المناضلين من الناحية العسكرية والسياسية وتهيئة الظروف للعمل الجدي لتحرير البلاد⁵.

كما سعى المناضلين بواسطة المنظمة الخاصة إلى تحقيق هدفا استراتيجيا، هو الاعداد الميداني لتجسيد مشروع العمل المسلح، لكن بتقادي الأخطاء التي وقع فيها المناضلين عند اعلانهم الانتفاضة

¹-محمد يوسف، المصدر السابق، ص ص 94-95.

²-فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها - ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتاب، الجزائر 2011، ص 169.

³- انعقد المؤتمر بأحد محلات صناعة المشروبات الغازية المعروفة التابعة لحمود بوعلام بالعاصمة الجزائر، والذي يعتبر من بين الناشطين السياسيين في الحركة الوطنية الجزائرية، والذي يتميز بقدر كبير من التشبع بالوطنية. ينظر:

-محمد عبدون، المصدر السابق، ص 91.

⁴-عبد المجيد بوزبيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني - شهداتي...، ط 2، الجزائر، 2007، ص 12.

⁵-الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1962 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 59.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

العامّة شهر ماي 1945، حيث أصبح الكثير من المناضلين يؤمنون بفكرة العمل المسلح لكن مع ضمان الاعداد المحكم له¹، لذلك أعطى المؤتمر الوطني للحزب الأولوية لتأسيس جيش وطني للشروع في العمل المسلح، باعتباره الوسيلة الفعالة والوحيدة لتحقيق الاستقلال، تكون قادرة على الوقوف أمام تعنت مواقف السلطات الاستعمارية اتجاه مطالب الحركة الوطنية، وذلك بالإعلان عن ميلاد المنظمة الخاصة كتنظيم أخذ نشاطه طابعا شبه عسكريا، ويظهر ذلك من خلال هيكلها المتكون من قيادة أركان عامة ومن تنسيقية مسؤولي التنظيم والعمليات بمناطق الجزائر².

لعب محمد بلوزداد دورا محوريا في تأسيسها نظرا لتوجهاته الثورية منذ الحرب العالمية الثانية، لدرجة أنه رشح الأمين دباغين لتولي رئاسة الحزب، وتم استصدار لائحة من المؤتمر تُكلف هذا الأخير بتشكيل القيادة الجديدة، لكن لم تكن له الجرأة الكافية، لتبقى في الأخير القيادة لمصالي وجماعته³، سعى مؤسسي المنظمة الخاصة (O.S) إلى تشكيل جبهة مضادة لمواجهة الاستعمار الفرنسي بالطرق القانونية وغير القانونية، وبالتالي كوّنت أولى المجموعات الوطنية التي حضرت العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي⁴.

تم الخضوع لرأي العناصر الشابة للحزب والموافقة على تأسيس المنظمة الخاصة، التي مثلت الجناح العسكري للتيار الاستقلالي للحركة الوطنية، وأسندت هذه المهمة للقائد محمد بلوزداد، الذي شرع مباشرة في ارساء وتنظيم هياكلها ونشرها عبر كل جهات الوطن، بمساعدة مجموعة من الإطارات الشابة والمتحمسة للعمل المسلح، مع التركيز على الانضباط والصرامة، في نفس الوقت عمل على

¹- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 145.

²- عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 12.

³- محمد عباس، فرسان الحرية-شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 20.

⁴-Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie , tr par Yves du guerny ,éditions dahleb, Alger 2007,

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

جمع الأسلحة والتدريب والتكوين والبحث عن المخابىء وتجهيزها، لدرجة أن التنظيم كان جاهزا للقيام بالثورة المسلحة بعد مرور حوالي عام ونصف من إنشائها¹.

كان ميلاد المنظمة الخاصة عسيرا بسبب الصعوبات التي واجهت تأسيسها وتنظيم هياكلها، لذلك كان الأسبقية في تشكيل اطاراتها قبل وضع استراتيجيتها في العمل، حيث كَوَّن المكتب السياسي لجنة خاصة تتكون من أربعة أعضاء وهم محمد بلوزداد؛ الأمين دباغين؛ حسين آيت أحمد؛ بوقادوم، كُلفت بملف المنظمة فقررت تشكيل هيئة الأركان كأول خطوة لعملها.

هذه الصعوبات والعراقيل أدت إلى نوع من التباطؤ في انطلاق عملها، رغم ذلك شرع القائد الأول للمنظمة الخاصة محمد بلوزداد في وضع أسسها مع نهاية سنة 1947، تمهيدا للانطلاق في العمل الفعلي لتأسيس نواة جيش وطني واعداده لتحرير البلاد، وجَّه جهوده في المرحلة الأولى للأمر التنظيمية للتفرغ للهدف الأساسي لها، فقام بعقد عدة اجتماعات جمعته ببعض قيادات الحزب من أجل نشر التنظيم في كل ربوع الجزائر، منها تنظيم فروع قسنطينة ووهران والجزائر، وتشكيل هيئة أركان المنظمة تضم ثمانية قياديين وهم: محمد بلوزداد؛ حسين آيت أحمد²؛ أحمد بن بلة³؛ محمد بوضياف¹؛

¹- محمد عباس، المرجع السابق، ص 21.

²- حسين آيت أحمد: ولد يوم 20 أوت 1926 بعين الحمام بتبزي وزو من عائلة كبيرة تابعة للزوايا ، تحصل على التعليم حتى المستوى الثانوي ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1943 ، وبعد مجازر 8 ماي 1945 بدأ ينادي للعمل المسلح ، شارك في تأسيس المنظمة الخاصة ، وتولى مسؤوليتها إلى غاية سنة 1949 وشارك في عملية بريد وهران ، التحق بالقاهرة سنة 1951 ملحق بالوفد الخارجي ، عين ضمن الوفد الخارجي عند انطلاق الثورة بالقاهرة ، وعلى اثر القرصنة الجوية يوم 22 أكتوبر 1956، أعتقل ودخل السجن إلى غاية وقف اطلاق النار، بعد الاستقلال عارض النظام وأسس جبهة القوى الاشتراكية سنة 1964، ينظر :

Achour cheurfi , op cit , p p 29-30.

³- أحمد بن بلة : ولد بمدينة معنية في 25 سبتمبر 1918 ، ينتمي إلى أسرة تمتهن الفلاحة تعيش في بؤس وفقر ، تلقى تعليمه الأولي إلى غاية مرحلة الثانوي ، حيث توقف مساره التعليمي ، جند خلال الحرب العالمية كسائر أقرانه من الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي، بعد ذلك انخرط في صفوف الحركة الوطنية من خلال حزب الشعب الجزائري، كان من الذين يؤمنون بضرورة العمل المسلح، عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة في مقاطعة وهران، ثم ترأسها خلفا لحسين آيت أحمد ألقى عليه القبض سنة 1950، لكنه استطاع الفرار بعد ذلك ساهم بدور كبير في التحضير للثورة المسلحة ، وعند اندلاعها عُين ضمن الوفد الخارجي،

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

أحمد محساس؛ محمد ماروك؛ بلحاج جلاي؛ ريجيمي²، و الذين قاموا بعقد اجتماع مصيري في شهر نوفمبر 1947 بمنزل محمد بلوزداد بحي القبة، والهدف منه وضع خطة انطلاق مشروع المنظمة وتجسيده في الواقع، لتفادي أي تأخر في البرنامج المسطر³، وفي نفس الوقت وضعت تنظيماها وأجهزتها الأساسية بعناية كبيرة، وقد حافظت على الكثير منها هياكلها إلى غاية انطلاق الثورة سنة 1954، رغم المشاكل التي اعترضت عملها، وشكلت عمالة وهران مقاطعة واحدة قسمت إلى ناحيتين، شملت الناحية الأولى معظم نواحي المنطقة خاصة دائرتي وهران ومستغانم⁴.

= ليتولى الاشراف على عمليات تهريب الأسلحة من الخارج إلى الجزائر، تم اعتقاله في أكتوبر 1956 على إثر تحويل الطائرة من المغرب الأقصى، مكث في السجن إلى غاية اطلاق سراحه بعد وقف اطلاق النار سنة 1962، ليعين أول رئيس للدولة الجزائرية المستقلة إلى غاية سنة 1965 إثر انقلاب عسكري، ليودع السجن إلى غاية سنة 1980 حيث أطلق سراحه وأسس حزبا سياسيا سنة 1990، توفي في 11 أبريل 2012، للاستزادة ينظر: عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 59 - 60.

¹- محمد بوضياف: ولد بالمسيلة سنة 1919، بسبب الظروف العائلية لم يكمل دراسته الابتدائية، مثل أقرانه تم تجنيده في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، بعد ذلك التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري، حيث انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم التحق بصفوف المنظمة الخاصة، حيث عين سنة 1948 في قيادتها كمسؤول عن عمالة قسنطينة، وبعد اكتشافها كان في حالة فرار فحكّم عليه غيايبا، ساهم بدور كبير في إعداد أرضية العمل المسلح في الجزائر، شارك في اجتماع 22 وعين ضمن مجموعة الستة، وعند اندلاع الثورة عين منسقا بين الداخل والخارج، أعتقل في أكتوبر 1956 بعد القرصنة الجوية، مكث في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار، عارض النظام عند الاستقلال حيث تم اعتقاله سنة 1963 ليطلب منه مغادرة البلاد، فلجأ إلى فرنسا ثم استقر بالمغرب إلى غاية سنة 1992، ليعود إلى أرض الوطن وتولي رئاسة المجلس الأعلى للدولة حيث تم اغتياله في 28 جوان 1992. ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 108 - 109.

²- عبد القادر بلحاج جلاي: ولد سنة 1921 بقرية زدين بنواحي عين الدفلة من أسرة ميسورة الحال، تلقى تكويننا عسكريا بالمدرسة العسكرية بشرشال، حيث تخرج برتبة مرشح، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وعضوا في هيئة الأركان العامة، اعتقل سنة 1950 وأبدى تعاونا مع السلطات الاستعمارية لذلك أطلق سراحه، وبعد اندلاع الثورة أنشأ وحدات مقاتلة مضادة لجيش التحرير الوطني، تم تصفيته في شهر أبريل 1958. ينظر: مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 444.

³- مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 8.

⁴- يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 183.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

وأشارت تقارير الأجهزة الأمنية وأجهزة الاستعلامات العامة الفرنسية، أن كل من أحمد بن بلة وحمو بوتليليس هما اللذان ساهما في نشر خلايا المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري، حيث قام الأول بمد الخلايا في وهران وتيارت ومستغانم وغليزان، أما الثاني فقام بنفس المهمة في مناطق عين تموشنت ووهران وتلمسان، وتولى منصب المراقب العام للجهة الغربية المدعو مسعود ثم خلفه المدعو مدني، وانطلاقا من هذه الخلايا بدأ نشر التنظيم في كل جهات الغرب الجزائري، حيث تنتشر فئات عديدة تؤمن بضرورة الانتقال إلى العمل المسلح لتحرير الجزائر¹.

ابتداء من سنة 1948 شرعت قيادة أركان المنظمة الخاصة، في مد فروعها في الغرب الجزائري، فتشكلت النواة الأولى لهذا التنظيم، فتم تكوين عدة فصائل تولى تدريبها وتكوينها نظريا وتطبيقيا اطارات لها تجربة كبيرة في العمل العسكري، استمدت ذلك من خلال تجنيدها في صفوف الجيش الفرنسي على غرار الحاج بن علا²، الذي كان يُشرف على الجانب التطبيقي بغابة المسيلة بمحيط مدينة وهران ليلا، متتكرين بزي الكشافة الإسلامية الجزائرية، وأشرف حمو بوتليليس مسؤول المنظمة بولاية وهران، على التربص الذي أقامته المنظمة الخاصة في إحدى المزارع القريبة من المرسى الكبير، لفائدة أعضائها بالغرب الجزائري³.

كما قامت قيادة أركان حرب المنظمة الخاصة بعقد اجتماعا هاما في شهر ديسمبر 1948 بزدين (عين الدفلى)، في مقر سري بمزرعة تابعة لوالد بلحاج عبد القادر جيلالي، تطرقوا بالدرجة

¹ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير، ج 1، المرجع السابق، ص 73.

² - الحاج بن علا : ولد في ودان بالقرب من تيارت من عائلة فقيرة جدا غادر مقاعد الدراسة ليشغل في سن مبكرة الخوط في صفوف حزب الشعب الجزائري (PPA) ابتداء من سنة 1937 ، التحق بالجيش الفرنسي في الفترة من 1943 إلى 1945 أصبح مسؤول حي بوهران عن حزب (PPA) اتصل به بن بلة لينتمي ل (OS) سنة 1948 ، وبعد اكتشافها حكم عليه بثلاث سنوات سجناء، ساهم في التحضير للثورة في الغرب الجزائري حيث أصبح مساعدا للعربي بن مهدي ، أشرف على ناحية وهران في بداية الثورة ، تم اعتقاله يوم 16 نوفمبر 1956 وأطلق سراحه سنة 1960 ليصبح من جديد قائدا للثورة وفي سنة 1961 أصبح عضوا في الحكومة المؤقتة ، في شهر ماي وجوان أصبح عضوا للمكتب السياسي المكون في تلمسان ، وضع تحت الإقامة الجبرية بعد 19 جوان 1965 أطلق سراحه سنة 1968 ، توفي سنة 1989. Achour Cheurfi , op cit , p 60.

³ - محمد عباس، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص 48 - 49.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

الأولى إلى كيفية تجسيد العمل المسلح الذي من أجله أنشأت المنظمة الخاصة¹، قدم خلاله حسين آيت أحمد، تقريراً حول العمل المسلح، بداية من نشر خلايا مسلحة، لتكون نواة لجيش مهمته تحرير الجزائر، أما النقطة الثانية التي تطرقوا إليها، تمثلت في ضرورة تجهيز مراكز خاصة في الأماكن الاستراتيجية بالمناطق الجبلية، وبعد المناقشة اتخذ قراراً هاماً يتمثل في إعطاء الأولوية الكاملة للمنظمة الخاصة، خاصة ما تعلق بالجوانب المادية والمالية².

رغم السرية التي كانت تميز نشاط المنظمة الخاصة، إلا أنها أسلوها الأمني لم يكن في المستوى أمام فعالية أجهزة الاستعلامات الفرنسية، حيث تمكنت من اختراقها واكتشاف خيوطها بعد ثلاث سنوات فقط من تشكيلها، وبالتالي أصبح عدد كبير من أعضائها داخل السجون، بما فيهم قياداتها ومنهم القائد الوطني أحمد بن بلة، أما البقية التي كانت في حالة فرار وعددها قليل، لجأت إلى الجبال لتتولى التحضير لتكوين جيش وطني فيما بعد³.

1-2- الهيكل التنظيمي للمنظمة الخاصة:

اعتمدت المنظمة الخاصة على تنظيم هرمي من القمة إلى القاعدة، تكون من مجلس قيادة عام، ومجلس قيادة إقليمي.

— مجلس القيادة العام (هيئة الأركان العامة):

يتشكل من خمسة أعضاء يقوم بإدارة الشؤون النظامية، وأسندت إليه مهمة توجيه ومراقبة العمليات المبرمجة، وكان قائد المنظمة الخاصة، يقوم بدور المنسق لدى قيادة الحزب، ومارس هذه الوظيفة على التوالي محمد بلوزداد، والذي يمثل المؤسس للمنظمة وأول قائد لها، ليخلفه حسين آيت أحمد لمدة سنتين، وفي سنة 1949 تولى قيادتها أحمد بن بلة إلى غاية تاريخ اعتقاله سنة 1949،

¹ - محمد يوسف، المصدر السابق، ص 116.

² - عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الجزء الثالث 1947-1954، ج

³، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 23.

³ - Alistair Horne, op-cit, p 77.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

يشمل مجلس القيادة، وعضو مكلف بالمصالح العامة، وتولى هذا المنصب محمد يوسف، وعضو مكلف بالتدريب العسكري، وتولى هذا المنصب عبد القادر بلحاج¹. مرت هيئة الأركان العامة بفترتين مختلفتين وهما:

-هيئة الأركان الأولى: تبدأ عملها منذ الاجتماع الأول في شهر نوفمبر 1947، وتستمر إلى بروز الأزمة البربرية² في ربيع 1949، قسمت هذه المرحلة إلى فترتين، الأولى تمتد إلى اجتماع اللجنة المركزية للحزب في ديسمبر 1948³، تميزت بتنظيم بسيط يتناسب مع ضرورات العمل السري، أما الثانية فتتميز بإعادة النظر في التنظيم لتدارك النقائص، فتم التركيز على إعادة هيكلة هيئة الأركان لتتشكل من هيئة أركان عامة وهيئة أركان إقليمية⁴.

-هيئة الأركان الثانية: أدت الأزمة البربرية سنة 1949، إلى حدوث تغيير جذري في هيئة الأركان، تولى خلالها أحمد بن بلة منصب القائد العام، ويعمل تحت سلطته مسؤولان، الأول مسؤول المقاطعات الثلاثة وهو جيلالي عبد القادر بلحاج، مهمته التنسيق مع قادة المقاطعات، أما الثاني فهو

¹ - محمد يوسف، المصدر السابق، ص ص 107 - 108.

² - تعود أصولها إلى الشاب محمد علي يحي الذي بعثه والي بناي إلى فرنسا لمواصلة دراسته، والذي حاول وضع طرح جديد حول الهوية الجزائرية، معتبرا أن الجزائر جزائرية ولا علاقة لها بالإسلام والعروبة، مما أدى إلى العديد من الانقسامات، مما دفع بقيادة - الحزب إلى بعث كل من شوقي مصطفى، والنقيب صدوق سعدي لحل المشكلة، ونتج عن الأزمة عزل حسين آيت أحمد من قيادة المنظمة الخاصة، وتأسيس الحزب الوطني القبائلي. ينظر:

-مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص 254-255.

³ - استطاعت قيادة المنظمة الخاصة باتباع استراتيجية محكمة لإبعاد الشبهة عن هذا الاجتماع، بطريقتين الأولى بإقامته في مزرعة والد جيلالي عبد القادر المتعاون مع السلطات الاستعمارية، أما الطريقة الثانية كانت بإقامة عرس صاحب أثناء الاجتماع، حتى لا يثير الغرباء انتباه السلطات الاستعمارية. ينظر:

- عبد الوهاب شلاي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة. ط 1، البدر الساطع للنشر والتوزيع، العلمة - الجزائر 2016، ص 28.

⁴ -مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص 75 - 76.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

مسؤول المصالح العامة، ويتولى الاشراف على رؤساء مصالح الاتصالات والهندسة والتواطؤ، وأسند المنصب لمحمد يوسف¹.

-مجلس القيادة الإقليمية:

يتكون من المسؤولين على المناطق التي تم اعتمادها في التقسيم الإقليمي وتألف من:

-أحمد محساس: مسؤول عن وسط العاصمة.

-جلالي رجيبي: مسؤول عن القطاع الجزائري.

-عمار ولد حمودة: مسؤول عن منطقة القبائل.

-العربي بن مهدي: مسؤول عن الشرق القسطيني.

-محمد بوضياف: مسؤول عن الشمال القسنطيني.

-حمو بوتليليس: مسؤول عن الشمال؟

-عبد الرحمان: مسؤول عن القطاع الوهراني.

-ابن سعيد: مسؤول عن الجنوب².

كما اهتمت المنظمة الخاصة بإنشاء مجموعة من المصالح لتقوية قدراتها القتالية والتي تقوم بدور

أساسي في عمليات الامداد والتموين، وتتكون من ثلاثة مصالح متخصصة كما يلي:

-مصلحة الهندسة: أطلق عليها مصلحة المتفجرات، أنشأها عبد القادر الجيلالي بلحاج أواخر سنة

1948، تشمل مهمات متعلقة بصنع مختلف أنواع المتفجرات والتدريب عليها، والاشراف على

مخازن الأسلحة والذخيرة.

-مصلحة الاتصالات: يعود الفضل في انشائها إلى محمد ماروك سنة 1949، هدفها الأساسي

تكوين الإطارات في مجال الاتصال والاشارة.

¹ مصطفى سعادوي، المرجع السابق، ص ص 80-81.

² محمد يوسف، المصدر السابق، ص ص 108-109.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

-مصلحة الاستخبارات¹: تهدف إلى تكوين شبكة استخباراتية، قادرة على اختراق الأجهزة الأمنية الفرنسية.

-شبكة التواطؤ: أنشأت للقيام بالمهام اللوجيستية، تتولى مهام الامداد وتوفير الملاجئ السرية للعناصر المطاردة، وانشاء مخازن للأسلحة والذخيرة في المناطق الآمنة².
أما الجانب التنظيمي على المستوى القاعدي فتكون من:

-نصف فوج: يتشكل من ثلاثة مناضلين (رئيس نصف الفوج وعضوين).

-الفوج: يتشكل من سبعة مناضلين (نصف فوج + نصف فوج + رئيس الفوج).

-القسم: يتشكل من 15 مناضل (فوجين ورئيس القسم)³.

أما بالنسبة لتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى الغرب الجزائري، وحسب محمد فريجة فإن حمو بوتليليس يمثل المسؤول العام عن القطاع الوهراني، في حين أشرف بن سعيد عبد الرحمان على المنطقة الجنوبية لوهران ، أما الحاج بن علا فتولى مسؤولية قسم وهران، وكان المناضلين في المنطقة جاهزين للانتقال للعمل المسلح إلا أن مشكل التسليح كان يمثل العقبة الأساسية لذلك⁴، كما وضعت المنظمة الخاصة قانون داخلي تُحدد تنظيم الاجتماعات، حيث تركت لرئيس كل تشكيلة الحرية التامة في تحديد تاريخ ومكان انعقادها وفق ما تقتضي استراتيجية المنظمة، وأكد على اجبارية حضور

¹ - الاستخبارات: هي مصلحة أو أجهزة الاستخبارات (المخابرات)، ويقصد بها مجموع الأجهزة والتشكيلات والوسائل المستخدمة لجمع المعلومات السياسية والنفسية والعسكرية الخاصة بالعدو وتحليلها، وتعمل في نفس الوقت على محاربة النشاطات المعادية الخاصة بالتجسس والتخريب، والتصدي لكل محاولة من العدو المهادفة إلى جمع المعلومات السياسية والنفسية والاقتصادية والعسكرية، أصبحت في الحروب المعاصرة مرتبطة مباشرة مع القيادة العسكرية العليا، ويمثل المصادر الرئيسية للاستخبارات التكتيكية عمليات الاستطلاع التكتيكي؛ عمليات استنطاق الأسرى و الجنود الفارين والمدنيين الذين يقيمون في المنطقة؛ عمليات التجسس التقليدية. ينظر: - مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 1، المرجع السابق، ص 62 - 63.

² -مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 78 - 79.

³ - محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر، 2011، ص 21.

⁴ -Mohamed Freha, Oran du mouvement national a la guerre de libération 1945-1962, t1 , El-Alfiya El-Talila, Oran Algérie, pp 25-26.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

المناضلين للاجتماعات، ويشمل النظام الداخلي العناصر التنظيمية التالية¹:

- المادة 1: وتخص جانب الانضباط حيث تم التركيز عليه بشدة.
- المادة 2: حددت شروط ومدة وكيفية التجنيد.
- المادة 3: ركزت على الجوانب التنظيمية الخاصة بتحديد وحضور الاجتماعات، واحترام القادة والقاء التحية العسكرية.
- المادة 4: يشمل الأمور الخاصة بالمعاملات والسلوك داخل وخارج التنظيم.
- المادة 5: تحديد رخص المغادرة الخاصة بالعطل المؤقتة.
- المادة 6: تخص الأمور التنظيمية الخاصة بالتحويلات.
- المادة 7: ركز على طرق المكافأة المادية والمعنوية للمجندين.
- المادة 8: تحدد العقوبات وتصنفها حسب درجة الخطأ الذي يرتكبه المجند، من الدرجة الأولى والدرجة الثانية والدرجة الثالثة، وعلى ذلك يتم تحديد العقوبة من تلقى توبيخا من المسؤولين، أو التنزيل في الرتبة، أو الشطب من العضوية من المنظمة، أو تطبيق عقوبة الإعدام في حالة الأخطاء الجسيمة التي تؤدي إلى افشاء الأسرار الخاصة بالتنظيم².

2- استراتيجية المنظمة الخاصة في بعث الفصائل الأولى لجيش التحرير الوطني وتكوينها.

2-1-التجنيد:

كانت مهمة المنظمة الخاصة الأساسية هو تكوين جيش وطني مهمته تحرير الجزائر، ولتحقيق ذلك كان النشاط الأساسي لقياداتها عملية التجنيد والتدريب، ويتطلب التجنيد الاعتماد على نظام سري، بحيث تميز التنظيم بالانغلاق لدرجة أن عناصر كل خلية تبقى مجهولة لعناصر الخلايا الأخرى، ويمثل هذا التنظيم نموذجا آمنا، لذلك بقي ساري المفعول في عمليات التجنيد في صفوف جيش

¹-الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 63.

²- Mohamed Guentari, Organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 a 1962 ,vol1 4^{eme} éditions, OPU 2011, pp 71 - 73.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

التحرير الوطني عند انطلاق الثورة¹، وحاول محمد بلوزداد بإنشاء المنظمة الخاصة تحقيق معيارين أساسيين، معيار الثقة ومعيار السرية، لدرجة أن وجود حاجز بين المنظمة وحزب الشعب الجزائري، بحيث كانت السرية شعارا أساسيا للمناضلين، لتفادي اختراقها من طرف العناصر الأمنية الفرنسية في حالة اعتقال أحد عناصرها².

ومما يلاحظ في عملية انتقاء أعضاء هيئة الأركان، التركيز على التكوين والخبرة العسكرية، فالقيادة الأولى تكونت من محمد بلوزداد الذي كانت له خبرة كبيرة اكتسبها من نشاطاته السرية شبه العسكرية، خلال الحرب العالمية الثانية ضمن شبكة شباب بلكور، أحمد بن بلة شارك في الحرب العالمية الثانية ضمن الطابور المغربي، ومحمد عبد القادر بلحاج جيلالي متخرج من المدرسة العسكرية بشرشال، ومحمد ماروك كان مجندا ضمن الجيش الفرنسي، ومحمد بوضياف وعمار ولد حمودة أديا الخدمة العسكرية، وهذا ما سيساعد في الاستراتيجية التكوينية لإطارات وعناصر المنظمة الخاصة³، وحسب فرحات عباس فإن التجنيد في صفوف المنظمة الخاصة، اقتصر على نخبة المناضلين وأكثرهم ثقة وتجربة في النضال السياسي⁴.

إن عملية الانتقاء للانضمام إلى المنظمة الخاصة تُعد عملية أساسية، أولت لها قيادة الأركان أهمية قصوى، من خلال المقاييس الصارمة التي وضعت لأجل ذلك، وهي الإيمان والشجاعة والتضحية والانضباط⁵، اعتمدت المنظمة الخاصة في عمليات التجنيد على مبدأ التطوع انطلاقا من قاعدة حزب الشعب الجزائري، ووضعت شروطا قاسية أمام عمليات الانتقاء، منها أن لا يتجاوز سن المناضل ثلاثون سنة، ويخضع لتدريب شبه عسكري مكثف نظري وتطبيقي، بالإضافة إلى اختبارات

¹ - عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص 13.

² - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 182.

³ - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص 73 - 74.

⁴ - فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها - ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 170.

⁵ - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 190.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

نفسية وتقنية وبدنية كالصبر والانضباط، القدرة على استعمال الأسلحة والمتفجرات، الشجاعة والمحافظة على كلمة السر، ويخضع المناضل إلى مجموعة أخرى من الاختبارات بعد ذلك تتمثل في مراقبتهم تقنيا من طرف مسؤولين، الذين يمثلون قيادة الأركان العامة ويرتدون أقنعة سوداء، حفاظا على السرية التي مثلت الاستراتيجية الأساسية لنشاطهم، وبعد ذلك يتم الموافقة على تجنيده بعد أن يقوم بتأدية اليمين ويده على المصحف، يتعهد بالتضحية في سبيل وطنه¹.

لم تُحمل قيادة أركان المنظمة الخاصة الجانب العقائدي في عمليات التجنيد، فكانت تشترط للإخراط في صفوفها التمسك بتعاليم الدين الإسلامي، وقوة الايمان والالتزام بالأخلاق الإسلامية، يؤدي الواجبات الدينية من صلاة وصيام، والابتعاد عن المحرمات خاصة تعاطي الخمر التي تبعده عن القيام بواجباته الدينية والوطنية²، واستطاعت بذلك تجنيد عناصر غير معروفة لدى السلطات الاستعمارية، وهذا لتجنب اكتشافها، ويحميها من عنصر المتابعة العسكرية، وبذلك يُدعم عنصر السرية في النشاط³.

حدد النظام الداخلي إضافة إلى القدرة البدنية شروطا خاصة، كأن تتوفر في المجند الاقتناع - السرية - الشجاعة - الفعالية، أما مدة التجنيد فهي غير محدودة لأن فترة نشاط المنظمة غير معروفة، واستطاعت قيادة المنظمة غرس مجموعة من الصفات الراقية كالطاعة والإخلاص والصراحة، ولا يسمح لأي عضو بمغادرة المنظمة، فالقانون يعتبره فارا وبالتالي يخضع للعقوبات التي يقرها القانون الداخلي للمنظمة⁴.

¹ محمد يوسف، المصدر السابق، ص ص 45 - 46.

² يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954 - 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 13 - 14.

³ عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 38.

⁴ المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م 1، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، (د-ت)، ص 169.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

وكان يخضع الجند لاختبار تطبيقي، وذلك بتكليفهم بمهمة خطيرة سرية، وذلك بإخباره بالتطوع للقيام بتنفيذ عمل معين خلال الفترة الليلية، واعطائه مسدسا على أن يتم إلغاء الأمر في آخر الأمر، وهذا ما يتطلب توخي الحيطة والحذر من طرف المسؤولين المكلفين بهم¹.

ومن النواة الأولى للمنظمة التي تشكلت بالغرب الجزائري، بدأت تنتشر الخلايا في مختلف الدوائر، فتشكلت خلايا بمنطقة الظهرة بعد انضمام البرجي اعمر² في سنة 1948، تضم خاصة رؤساء خلايا حزب الشعب الجزائري بدواوير المنطقة، ومنهم خاصة فؤاد سبع الميلود وبلحميتي محمد المدعو بن ذهيبة³؛ وصحراوي عبد القادر الميهوب... وآخرون، وبعد فترة استطاعوا توسيع نشاطهم السري، ليصبح يشمل كامل منطقة الظهرة، بفضل جدية وحزم وإخلاص هذه المجموعة الأولى⁴. وفي سنة 1948 ومع اتساع دائرة نشاط المنظمة، بلغ التيار الثوري داخل حزب الشعب الجزائري جاهزيته للبدء في العمل المسلح، وأصبح يضغط أكثر وأكثر على قيادة الحزب من أجل اتخاذ قرار يعلن فيه

¹-حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 149.

²-البرجي اعمر: البرجي اعمر ولد في دوار أولاد الحاج بنواحي ويليس بمستغانم في سنة 1923 تلقى تعليمه بالمدرسة إلى غاية نهاية المرحلة الابتدائية ثم اشتغل عند المعمر بيلو إلى غاية إلتحاقه بالخدمة العسكرية سنة 1942 وبعد إنتهائه فترة التجنيد التحق سنة 1944 بصفوف حزب الشعب الجزائري ، انضم سنة 1948 إلى صفوف المنظمة الخاصة ، وعمل على تنشيط المناضلين في المنطقة حيث ساهم في التحضير للثورة أشرف على قيادة فوج ويليس الذي قام بعمليات أول نوفمبر ثم قام بعدة عمليات تخريبية ، وبفضل العملاء تم اكتشاف مكانه فتم محاصرته ليتشهد يوم 22 ديسمبر 1954 .

ينظر: - عبد الله مقالتي موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، ص 41

³-بلحميتي محمد: المدعو بن ذهيبة أحد القادة البارزين الذين ساهموا في عملية التحضير لانطلاق الثورة بمنطقة الظهرة شرق ولاية مستغانم ولد في 17 مارس 1932، انخرط في النضال السياسي بعد مجازر 8 ماي 1945 وساهم في سنة 1950 في تجنيد وتعبئة سكان المنطقة شارك في اجتماع بلكور في شهر جويلية 1954 حيث التقى لأول مرة بعبد المالك رمضان، وشارك في عدة لقاءات واجتماعات للتحضير للعمليات الأولى بقيادة عبد المالك رمضان ، قاد ليلة الفاتح نوفمبر أحد الأفواج المكلفة بالهجوم على مقر الجندرمة بعد ربطه لاتصالات مع أحد عناصرها وهو جزائري من منطقة القبائل للمساعدة في العملية من الداخل ، اعتقل يوم 2 نوفمبر 1954 ليحكم عليه بالسجن المؤبد بالحرش أفرج عنه بعد وقف إطلاق النار في شهر أفريل 1962، اعتزل النشاط السياسي بعد الاستقلال، ينظر:

-شهادة المجاهد محمد بلحميتي، المصدر السابق.

⁴-المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 18.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

الشروع في العمل المسلح، لكن حَيَّبَ ظنهم اجتماع اللجنة المركزية بزدين (عين الدفلى) بتاريخ ديسمبر 1948، مما أدى إلى زيادة الشكوك، ودفع ذلك قادة المنظمة الخاصة بتقديم تقرير إلى إدارة الحزب، يخبرهم بين إعلان العمل المسلح أو حل المنظمة¹.

وشهدت المنظمة توسعا في المناطق الجنوبية، ففي منطقة بشار بالجنوب الغربي للجزائر، تشكل النشاط السري الذي أشرف عليه أحمد بلعيد (سي فرحات) سنة 1948، حيث تكونت عشرة أفواج سرية تحت قيادة بوتليس لخضر، منها ستة أفواج في بشار وفوجين في القنادسة، ومن القادة الذين أشرفوا على الأفواج الشيخ بلجودي؛ سليمان بن خيدم؛ بشير حمو؛ عوفي مبارك؛ مخلوفي محمد².

2-2- التكوين والتدريب:

مرت المنظمة الخاصة بمرحلتين أساسيتين وهما:

أ- المرحلة الأولى: تمثلت في مرحلة التشكيل وذلك بتحديد نوعية التكوين العسكري الذي يمنح للمجندين في المنظمة، وتحديد طبيعة المهام التي سيؤدونها³.

كانت قيادة أركان المنظمة الخاصة تسعى إلى صياغة منشورا عاما حول التكوين العسكري، ليكون كدليل مرجعي قاعدي لمناضلي المنظمة الخاصة، وأصبحت قضية تكوين الإطارات المستقبلية للعمل المسلح تعد ضرورة ملحة بالنسبة لهم، تحمل على عاتقها تكوين جيش وطني، وتم التركيز في هذا الكتاب على استراتيجية حروب المقاومة، وهي مستمدة من مصادر متعددة، أهمها كتاب الحرب لكلاوز ويتز وكتاب حول الانتفاضة الايرلندية، وحول حروب الهند الصينية في الثلاثينيات، وكتاب أمريكي حول حرب العصابات والمحاضر الخاصة بالعمليات العسكرية في الهند الصينية، وتم التركيز

¹- محمد عباس، ثوار... عظماء، المرجع السابق، ص 77-78.

²- تعقيب عباس محمد المهدي، الملتقى الوطني الاول لتاريخ الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع: 60، السنة 1983، ص 77.

³- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 146.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

على الجانب النظري فيما يخص استعمال السلاح والمتفجرات والمبارزة الفردية، وجانب من مبادئ تكتيك حرب العصابات وكيفية غلق الطرق والاغارة ونصب الكمائن، قبل التحول إلى الجانب التطبيقي¹.

لقد حددت الكثير من الدراسات الاستراتيجية التي اعتمدها المنظمة الخاصة في التحضير للعمل المسلح، وكلها أجمعت على أسلوب حرب العصابات، لكن مع ادخال عليها بعض التعديلات والتطورات بفضل الاستراتيجية الحربية للمقاومة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر، ليتحول إلى نموذج جزائري، رغم التحسينات والإضافات التي طرأت عليها من خلال التأثير بالحروب الثورية خلال العصر الحديث والفترة المعاصرة، كالثورة الفرنسية وحروب الهند الصينية وحروب الملغاش وغيرها، وكانت إطارات المنظمة تحضر لحوض حرب ثورية طويلة المدى².

كانت استراتيجية التكوين في النظام الداخلي للمنظمة الخاصة ثلاثي الأبعاد، وهي التكوين السياسي والبدني والعسكري، ويتواصل التكوين طول مدة التجنيد ويشمل جميع التقنيات العسكرية، خاصة ما يتعلق بحرب العصابات والكمائن وما يرتبط بها من التمويه والتخفي والاستعلامات العسكرية والجوسسة³.

اعتمدت قيادة المنظمة الخاصة على استراتيجية متكاملة للتكوين النظري والتطبيقي، وذلك من خلال اضبارة طبعت منها عدة نسخ، وزعت على قيادات المنظمة عبر كامل التراب الجزائري، تتكون من عشرون صفحة، تشمل عشرة دروس تخص حرب العصابات تم اقتباسها من تجارب مقاومة الشعوب ضد الاستعمار خاصة الآسيوية منها كاهند الصينية، في التكوين النظري كان يقدم للمناضلين دروسا في الرياضة و المقاومة وحرب الكر والفر، ودروس الرماية والقنص ومبادئ التكتيك العسكري، وكيفية احتلال المدن وخلق حالات الازدحام، وعرقلة حركة المرور ضمن استراتيجية حرب

¹-حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص ص 146-147.

²-فرحات عباس، المصدر السابق، ص 169.

³-عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 37.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

المدن، والهجوم على القوافل والمدرعات، والسير في الظروف الطبيعية الصعبة مثل حالة الضباب والليل، وكيفية إعداد الكمائن ومحاصرة العدو، إضافة إلى ذلك شملت كيفية تجنيد الثوار واعدادهم تقنيا واستخدامهم، ووضع دليل تعليم خاص لاستعمال فرق المغاوير (الكومندو)¹، في المقابل كانت التدريبات التطبيقية تتم في عدة مناطق تتميز بالأهمية الاستراتيجية، يتحول من خلالها المناضل من النظري إلى التطبيقي، وتشمل الجوانب البدنية والجوانب الخاصة بالإمداد واستعمال الأسلحة والمتفجرات المختلفة².

على مستوى عمالة وهران عكف المناضلين على القيام بمسح شامل للمنطقة الغربية، بدراسة طبيعة المنطقة وتضاريسها وتركيبها البشرية، فقاموا بحفر المخابئ وتهيئة المغارات في المناطق الاستراتيجية، خاصة المناطق الجبلية مثل جبال الظهرة وتلمسان وبنى شقران، لتكون مراكز قيادة تنطلق منها العمليات العسكرية، وعملت القيادة على البحث عن مصادر الأسلحة وإعداد الذخيرة وصنع المتفجرات³ مع الالتزام بالسرية التامة، وفي نفس الوقت حرص قادة المنظمة على إعداد الرجال للثورة روحيا ونفسيا وعسكريا، من خلال تدريبهم على فنون القتال وحرب العصابات و صنع واستعمال المتفجرات والألغام وتخريب الطرقات، وتم انتقاء مناضلين ذوي خبرة في المجال العسكري،

¹- عبد الوهاب شلال، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة - دراسة تاريخية موثقة - ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر 2016، ص 41-42.

²- عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939، المرجع السابق، ص 40.

³- كانت رؤية محمد بلوزداد ذات بعد استراتيجي من خلال تركيزه على الجهة الغربية في عملية التسليح، حيث كانت تعتبر المنطقة الفقيرة من الأسلحة، ويمثل واجبا وطنيا لأنها تمثل مهد مقاومة الأمير عبد القادر، وكانت خطته الأولية هو دعم المنطقة بالسلح والذخيرة والمتفجرات انطلاقا من المغرب الأقصى اتجاه الجنوب الغربي، وهذا ما ستظهره مرحلة بداية الثورة التحريرية، حيث شهدت المنطقة الغربية نقصا واضحا للأسلحة. ينظر:

-محمد يوسف، المصدر السابق، ص 113.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

للإشراف على التدريب العسكري والبدني، خاصة الذين أدوا الخدمة العسكرية، وشاركوا في الحروب التي خاضها الجيش الفرنسي من قبل كالحرب العالمية الثانية¹.

ومن أجل نشر مضمون هذه الاضبارة، قررت قيادة المنظمة تنظيم ملتقى على المستوى الوطني، دام أسبوعاً كاملاً، للتفكير والتدريب والتكوين في نهاية شهر جانفي 1948 بمدرسة دينية تقع بمدينة الجزائر وبالضبط حي القصبة، وكانت أشغاله تتم بطريقة مكثفة، حيث امتدت من الصباح وإلى ساعة متأخرة من الليل، انتهى الملتقى بتقديم دروس في التكتيك والاستراتيجية، وامتحان يطرح فيه مشكل عسكري على قائد عسكري ليقدم الحلول العسكرية المناسبة، وهذا ما ساعد قادة المناطق في اكتساب مهارات تطبيقية، وتكفّلت قيادة المنظمة الخاصة بطباعة خمسين نسخة منه، لتوزع على الإطارات الكبرى على المستوى المحلي، ويتحمل كل واحد المسؤولية في المحافظة عليها وذلك في مكان آمن، حتى لا تقع في أيدي السلطات الأمنية الفرنسية، ويعملون بدورهم على توصيلها إلى الرتب الدنيا، وذلك بإعادة كتابتها تدريجياً في دفاترهم الخاصة مع توخي الحذر والاحتياطات اللازمة².

حرصت قيادة المنظمة الخاصة على تكوين المناضلين بدنياً وسياسياً وعسكرياً، بهدف تكوين إطارات ثورية للجيش الوطني، ويشمل ذلك خمسة دروس وهي:

-الدرس الأول: العمل المباشر والمدمر لقوات العدو.

-الدرس الثاني: خاص بالتنظيم الثوري بتنفيذ المهام وعدم مناقشتها.

-الدرس الثالث: خاص بالرصد والاتصال، ويتطلب تدريباً وفق نظام المشاة بالجيش الفرنسي.

-الدرس الرابع: خاص بمعارف الفحص وسائل الحماية الفردية من رصاص وقنابل، وكيفية استعمال الميدان وتهيئة المخابئ وفق نظم الجيوش.

¹-محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني، ج1، المرجع السابق، ص 86.

²-حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 148-149.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

-الدرس الخامس: يتعلم فيه كيفية حماية الأشخاص والعتاد من الألغام والكمائن والطائرات، إضافة إلى معارف خاصة بالرماية والطاعة والانضباط والمسؤولية والاجازات والعقوبات¹.

ب-المرحلة الثانية التكوين التطبيقي:

حددت فترة التكوين والتدريب بسنة واحدة، وذلك من خلال تنظيم معسكرات دورية بمعدل مرتين كل أسبوع، يتم فيها التركيز على الجانب التطبيقي الذي يتم في الجبال والغابات، وبالنسبة لاستعمال الأسلحة فكانت تتم بداخل الغرف، وعند القدرة على تأمين نقل المسدسات والرشاشات والقنابل، تتم بعض الدورات في الهواء الطلق²، يشمل بالدرجة الأولى التدريب على الرماية، باستعمال عدة أنواع من الأسلحة والذخيرة الحية وزرع الألغام، ويشمل تدريباً أيضاً تطبيقياً في المقاومة وفنون الحرب وحرب العصابات، إضافة إلى التدريب على الفنون القتالية كالجودو واستعمال السلاح الأبيض والأسلحة الخفيفة الفردية، ويتم ذلك بعيداً عن التجمعات السكنية خاصة الغابات والمناطق الجبلية³، وكان اختيارهم لمناطق سرية بعيدة عن أنظار السلطات الاستعمارية والمتعاونين معها، ومن المناطق التي كانت تتم فيها التدريبات العسكرية منذ سنة 1948، غابة المسيلة بالقرب من مدينة وهران ومدينة معسكر بالقرب من المقبرة، وبالإضافة إلى التدريبات خاصة بالفنون القتالية واستعمال الأسلحة والمتفجرات، كان التدريب يشمل أيضاً فنون المناورة والمراقبة وتأمين المسالك والطرق، وفي نفس الوقت يتم شحذ همم المناضلين من خلال التكوين الديني كفقهِ الجهاد⁴.

وبعد أن كُلت الدورة التدريبية الأولى في جانفي من سنة 1948 بالنجاح التام، نظمت القيادة الدورة الثانية التي كانت في شهر أوت من نفس السنة، خلالها تم الالتحاق على خلق مصالح جديدة للمنظمة، ومنها مصلحة للاتصال اللاسلكي؛ ومصلحة خاصة بالمتفجرات؛ ومصلحة خاصة

¹-عبد الوهاب شلاي، المرجع السابق، ص ص 49-50.

²-حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص ص 148-149.

³-عبد الوهاب شلاي، المرجع السابق، ص 53.

⁴-عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 40.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

بالاستخبارات؛ حيث وافق المكتب السياسي على تشكيل هذه المصالح، فتم تجهيز موقعين أساسيين لصناعة المتفجرات وتعهد بتزويد كل مفرزة بأحد الفنيين، ووفر محمد ماروك جهاز اتصال صالح للاستعمال لكنه من النوع الرديء، لكن مصلحة الاستخبارات وقع عليها اعتراضا خوفا من سوء استغلال نشاطها¹.

بالنسبة لفرع المتفجرات (مصلحة الهندسة)، فقد أنشأها عبد القادر جيلالي بلحاج، ومهمتها صنع المتفجرات وتدريب المناضلين على استخدامها، وعلى عمليات التخريب والاشراف على مخازن الأسلحة، أما مصلحة الاتصالات أنشأها محمد ماروك، مهمتها اعداد الإطارات في مجال الاتصال والاشارة، مصلحة الاستخبارات أشرف عليها عمر بن محبوب مهمتها التغلغل في المصالح الفرنسية العسكرية والمدنية، والحصول على أدق التفاصيل والمعلومات الخاصة بنشاطها وتحركاتها، أما شبكة التواطؤ هي شبكة ولوجستيكية، مهمتها توفير المخابى للأسلحة والذخيرة وتأمين الملاجئ للمطاردين من طرف السلطات الاستعمارية².

في نهاية 1948 كانت المنظمة الخاصة في وضعية جيدة، تُواصل تدريبات المناضلين في منطقتي شرشال وعين وسارة، وأصبحت عناصرها جاهزة لدخول مرحلة جديدة، وهي ميدان العمل العسكري، وزاد قلق المناضلين من التأخر في المرور إلى مرحلة العمل المسلح، بعد مرور أكثر من سنتين من التدريب والاعداد³، وبالتالي وصلت إلى مرحلة متقدمة من الاستعداد للعمل المسلح، سواء بالنسبة للتنظيم أو الهيكلية أو التدريب وصناعة المتفجرات، مما جعلها في جاهزية كاملة للقيام بعمليات تخريبية ضد المنشآت الاستعمارية، رغم المعارضة الشديدة لبعض التيارات السياسية التي

¹ - مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 74.

² - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص 78-79.

³ - مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 76.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

كانت تسعى لعرقلة العمل المسلح، أو تأخيره لسبب انعدام المناخ المناسب لذلك كتأخر التحضيرات المادية والبشرية اللازمة لذلك¹.

تلقى المناضلون في التدريب الأول الذي نظّمته هيئة الأركان في نهاية شهر جانفي سنة 1948، محاضرات حول الحرب الثورية وفق نماذج مختلفة كالنموذج الإيرلندي والسوفيياتي والجزائري، بينما تمت الدورة الثانية بجمال الظهرة التي كان مقررا لها أن تكون مقر قيادة العمل المسلح، حددت قيادات المنظمة الخاصة المدة القصوى للتدريبات وهي سنة واحدة، وعلى هذا الأساس كان من المتوقع الانتقال لتجسيد الكفاح المسلح مع نهاية سنة 1949 على أقصى تقدير، بحيث أن أغلب أعضاء المنظمة كانوا على أكمل جاهزية، ينتظرون الإشارة من قادتهم للسماح لهم لبدء النشاط العسكري، في هذه الفترة بدأ المناضلون في استراتيجية عرفت بالخطة الخضراء، التي يتجلى معالمها في جمع المعلومات وكل المعطيات التي تخص الجيش الفرنسي، والمتمثلة في تمرّكه وتحركاته وتنقلاته وتنظيماته وتسليحه².

نتيجة الانضباط الكبير في عمليات التدريب وارتباطه بأهداف المنظمة الخاصة، ارتفعت معنويات المجندين في صفوفها وانتشر الحماس بينهم، وهذا ما دفعهم إلى بذل المزيد من الجهود من أجل تحقيق الهدف، وبذلك أصبحوا على أتم الاستعداد للانطلاق في المرحلة الأساسية وهي بدء العمل المسلح³.

2-3- التسلح والتمويل:

كانت استراتيجية المنظمة الخاصة تعتمد في تمويلها على اشتراكات أعضائها، وعلى المساعدة التي كانت تقدمها قيادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والتي بلغت سنة 1948 حوالي ثمانين

¹- محمد ثقيبة، الثورة الجزائرية المصدر الرمز المال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2010، ص ص 130-131.

²- محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المرجع السابق، ص 70.

³- لغالي الغربي، المرجع السابق، ص 63.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

ألف فرنك فرنسي قديم، هذه المساعدة بدأت تتناقص مع امتداد واتساع هياكلها، وهذا ما دفع قيادة المنظمة إلى الاعتماد على التمويل الذاتي، وبدأت تعمل بسرعة لتجهيز وحدات الصدام للقيام بعمليات جريئة للحصول على المال من العدو¹.

كانت المنظمة الخاصة تحتاج للحصة المالية المخصصة لها من الحزب للحصول على التجهيزات شبه العسكرية، لكن تخفيض هذه الحصة جعل من المنظمة تعيش أزمة مالية كبيرة، وهذا ما جعل المناضلين يؤيدون خيار الاعتماد على النفس من خلال القيام بعمليات خاصة²، استطاع محمد بلوزداد تأمين بعض المال بطرقه الخاصة، باتصاله بأحد التجار المشهورين بمنطقة واد سوف اسمه أحمد ميلودي، وكان مناضل بحزب الشعب الجزائري، تعرف عليه خلال الفترة التي تولى فيها مسؤولية الحزب بالشرق الجزائري، وذلك عندما كان يقوم بمهمة استطلاع للحصول على الأسلحة سنة 1947، حيث استطاع تأمين مبلغ من المال من عند المناضل محمد عصامي وهو تاجر، قدر بحوالي مليونين فرنك فرنسي قديم سلم على دفعتين، وجه المبلغ لشراء الأسلحة من ليبيا³.

وحسب حسين آيت أحمد فإن واعلي بناي قام بمبادرة لجمع الأموال من التجار والاعنياء لصالح نشاطات المنظمة الخاصة، شرع في العملية في سرية تامة منذ شهر ديسمبر 1947، وكان الهدف الأساسي هو تأمين المال الكافي لشراء الأسلحة، حيث قُدر المبلغ المتحصل عليها بحوالي 1.5 مليون فرنك فرنسي، استعمل في شراء مجموعة من الأسلحة من السوق السوداء، تمثلت في عشرون رشاشا من نوع ستان وموزر ورشاشين من نوع تومسون وثلاثون مسدسا عيار 7.65 مم، وخمسة بنادق حربية، ومجموعة من القنابل الهجومية، وهذه الأسلحة تعود للحرب العالمية الثانية قاموا بنقلها إلى منطقة دلس شرق الجزائر⁴.

¹-محمد يوسف، المصدر السابق، ص ص 111-112.

²-نفسه، ص ص 122.

³-نفسه، ص ص 184-185.

⁴-حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 155.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

كانت استراتيجية قائد المنظمة الخاصة محمد بلوزداد للتسليح تعتمد على جانبين، الجانب الأول شراؤه من الخارج عن طريق وسطاء من ليبيا وتونس، وذلك باستغلال شبكات سرية تحترف عملية الاتجار بالأسلحة، ويتمثل في مخلفات الحرب العالمية بليبيا، أما الجانب الثاني فيكون بالاعتماد على التصنيع المحلي، ويشمل بالدرجة الأولى صناعة القنابل والمتفجرات في ورشات سرية تقليدية، باستغلال المناضلين ما تعلموه أثناء الاتصالات السرية مع السلطات الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، أو من الكتب التي تم اقتناؤها خصيصا لهذه العملية¹، في المقابل حاولت قيادة أركان حرب المنظمة الخاصة تأمين عملية تخزين السلاح، بتأسيس مخازن سرية في المناطق الجبلية ذات التضاريس الوعرة، خاصة في مناطق الأوراس والونشريس والقبائل، وشملت بعض المناطق السرية داخل المدن الكبرى كالجزائر العاصمة².

ارتبطت عمليات التسليح لدى المنظمة الخاصة بمشكلة توفير المال اللازم لشرائه من الخارج، خاصة من مخازن الأسلحة التي تركها الجيش الألماني في ليبيا بعد مغادرته شمال إفريقيا، لذا قررت قيادة المنظمة التخطيط للهجوم على حوالي مائتين مركزا للبريد، بهدف الحصول على التمويل الكافي لتأمين الحصول على السلاح³.

وقام أحمد ميلودي بتكليف المناضل في حزب الشعب الجزائري ميحي بشير بشراء السلاح من ليبيا، واستطاع الحصول على كمية معتبرة من الأسلحة ونقلها إلى منطقة واد سوف، تمثلت مائة وثلاثة بنادق من نوع ستاتي وأربعة صناديق من الذخيرة، كما قاموا بشراء دفعة ثانية تتكون ثلاثة وثلاثين بندقية حربية من نوع ستاتي وكمية من الذخيرة⁴، و تحصلت المنظمة الخاصة على ثلاثمائة

¹ - حفظ الله بوبكر وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص ص 26-27.

² - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 183.

³ - عبد الوهاب شلاي، المرجع السابق، ص ص 56-57.

⁴ - بن يوسف بن خدة، المصدر نفسه، ص 185.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

قطعة سلاح متنوعة، من بقايا الحرب العالمية الثانية في ليبيا، واشترى بناي واعلي عدد كبير من الأسلحة المتنوعة، بعد أن قام بجمع التبرعات المالية دون علم قيادة الحزب، تمثلت خاصة في عشرون رشاشا وثلاثمائة مسدسا وخمس بنادق، وبطرق مختلفة تم الحصول على مجموعات أخرى من الأسلحة والذخائر¹.

كانت المناطق الغربية للجزائر تواجه تأخرا في التسليح، فلم تستطيع توفير الأسلحة مقارنة بالمناطق الأخرى، وهذا يمثل مشكلة كبيرة للمنظمة الخاصة ولقائدها محمد بلوزداد، الذي كان يعتبر تسليح الغرب الجزائري أمرا ضروريا لأنها مهد مقاومة الأمير عبد القادر، لذلك كلف محمد يوسف بمهمة سرية تتمثل في البحث عن الأسلحة بجنوب المغرب، خاصة في المنطقة الممتدة من بشار - تندرارة - وجدة، حيث استطاع الحصول على كمية من الذخيرة².

2-4- نشاط المنظمة الخاصة:

بعد حوالي سنتين من التحضير والتدريب، وبعد طول انتظار المناضلين الدخول في مرحلة العمل المسلح، بدأ الملل والقلق يدب في نفوس المناضلين، حيث تقلص الانضباط وازدادت حالات افشاء الأسرار، وهذا ما خلق حالة القلق لدى قيادات المنظمة، خوفا من النتائج العكسية لنشاطهم، فطلبوا من قيادة الحزب بطلب السماح لهم بالانتقال إلى الخطوة الموالية، وهي الشروع في العمل المسلح لكن قرارها تميز بالسلبية³.

كانت عدة محاولات لتسريع وتيرة عمل المنظمة للانتقال للعمل المسلح، حيث أعطيت الأوامر أثناء انعقاد اجتماع اللجنة المركزية للحزب في ديسمبر 1948، لوضع جميع الإمكانيات البشرية والمادية تحت تصرف المنظمة الخاصة، لتمكينها من بعث العمل المسلح في أقرب وقت ممكن، خلال هذه المرحلة تم تجسيد مشروع استراتيجي يتمثل في الخطة الخضراء (Plan vert)، وهي عبارة عن

¹-مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 75.

²-محمد يوسف، المصدر السابق، ص 113.

³-عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 35.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

دراسة وضعتها قيادة المنظمة الخاصة، بالاعتماد على مجموعة من المعطيات الإدارية والاقتصادية والعسكرية، تشمل تمركز القوات الاستعمارية والأجهزة الأمنية، ومصالحه الاقتصادية والبنى التحتية التي يمكن استهدافها عند انطلاق العمل المسلح¹.

استندت استراتيجية المنظمة العسكرية نظريا عبر أربعة اقتراحات متباينة، فالاقترح الأول اعلان انتفاضة شعبية، وتكون بطريقتين إما في شكل تمرد مسلح واسع النطاق، أو في شكل مظاهرات شعبية حاشدة، أما الاقتراح الثاني باعتماد تعميم الإرهاب باستهداف ركائز النظام الاستعماري، وارتبط الخيار الثالث بإنشاء منطقة محررة في منطقة ذات بعد استراتيجي، من خلال اختيار الجبال المحصنة لتكون مراكز قيادة، تنطلق منها العمليات العسكرية ضد الأهداف العسكرية الاستعمارية، والمقترح الرابع يتمثل في ما يعرف بحرب الأنصار، في شكل وحدات مقاتلة صغيرة وسريعة، وبسلاح محدود تقوم بأعمال عسكرية خاطفة ومركزة²، لكن رغم هذا القرار إلا أن عناصر المنظمة انتقلت إلى العمل الميداني وشمل عدة عمليات ذات أهداف متنوعة وهي:

أ - عملية تصفية مليشيا منطقة القبائل:

نفذ مناضلي المنظمة الخاصة بأمر موجه من حزب الشعب الجزائري، عملية عسكرية ضد مليشيا كونها موالية للاستعمار الفرنسي بمنطقة القبائل، كان هدفها الأساسي تصفية مناضلي الحركة الوطنية، ونتج عنها القضاء على اثني عشر من عناصرها، بما في ذلك قائدها المدعو أوعمار³.

ب-عملية تفجير تمثال الأمير عبد القادر:

قررت المنظمة الخاصة تهديم النصب الذي أقامته السلطات الاستعمارية، لتخلد ذكرى الأمير عبد القادر، في محاولة لتنظيف صورتها القمعية بالتظاهر بالصدقة مع الأمير، في حين اعتبرت المنظمة

¹-مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 75.

²-نفسه، ص ص 98-102.

³-محمد يوسف، المصدر السابق، ص 77.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

أن إقامة السلطات الاستعمارية تمثالا للأمير بكاشرو، بالقرب من مدينة معسكر، يمثل تدنيسا لشخصه¹، تم تدشينه يوم 15 أكتوبر 1949 من طرف الحاكم العام نايجلان، وكانت فكرة تنفيذ التفجير من طرف محمد بلوزداد²، حيث كلف للقيام بالعملية كومنندو متكون من خمسة مغاوير يقودهم محمد ماروك، ونفذت باستعمال الديناميت المتحصل عليه من مناجم بشار، والصواعق المرتبطة بالتفجير من غليزان، لكن العملية فشلت بسبب فساد فتيل وصواعق التفجير، نتيجة دفنها بدون أخذ احتياطات اللازمة، حيث أصابها البلل³.

ج-عملية بريد وهران:

من أهم الصعوبات التي واجهت نشاط المنظمة الخاصة، قلة الموارد المالية التي تمكنهم من تحقيق هدفها الأساسي وهو العمل المسلح، مما حتم على عناصرها استعمال العنف للحصول على التمويل لشراء مختلف العتاد وفي مقدمتها الأسلحة والمتفجرات⁴، ويعد الهجوم على بريد وهران من العمليات النوعية، بالنظر لحجم التخطيط والاعداد لها وأهدافها المزدوجة، فهي تمثل اختبارا حقيقيا لقدرات المنظمة الخاصة القتالية، ومدى استعداد المناضلين للمهام الموكلة لهم، وتجسيديا للعمل الميداني بعد أكثر من سنتين من الجمود⁵، وفي نفس الوقت حل مشكلة التمويل التي أعاقت نشاطها، من خلال تجسيد نموذجا جديدا لتوفير الأموال اللازم لاستمرار وجودها، وهو استراتيجية التمويل الذاتي، بالتخطيط للهجوم على المؤسسات العمومية الكبرى خاصة المؤسسات المالية مثل البريد، وكان الهجوم على بريد وهران يمثل نقطة البداية، تم تنفيذ المهمة بواسطة كومنندو (مفرزة المغاوير)، والذي شكله حسين آيت أحمد، ويضم كل من بوشعيب وسويداني بوجمعة وعمار حداد ورايح لورقيوي وابن

¹ - أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة...، المصدر السابق، ص ص 81-82.

² - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 209.

³ - محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المرجع السابق، ص 74.

⁴ - Mohamed Freha، op cit , p28.

⁵ - حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 183.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

زرقة وخيتر، واعتمدت المنظمة استراتيجية متكاملة لتنفيذها، بدءاً بجمع المعلومات الكافية والذي وفرها مناضل كان يعمل في المؤسسة المستهدفة وهو بختي نميش¹.

كما تم تسخير فرقة دعم واسناد، تمثلت مهمتها في توفير المأوى للكومندو ومخبأ للأموال المصادرة، وتأمين نقلها والأسلحة المستعملة في العملية، وتكلفت بهذه المهمة حمو بوتيليس، أما عملية نقل الأموال إلى مكان حُدد مسبقاً، فأُسندت المهمة لمحمد خيضر ومحمد يوسف بعد رفض عبد القادر بلحاج جيلالي².

أعطى بختي نميش اقتراحين للاستيلاء على أموال بريد وهران، الاقتراح الأول يتمثل الهجوم على مركز البريد للاستيلاء على محتويات الخزانة، أما الاقتراح الثاني يكون باستهداف الهجوم على القطار الرابط بين وهران وبشار، والذي ينقل مئات الملايين من الفرنكات شهرياً، وبعد دراسة الوضع وقع الاختيار على الهجوم على مركز، لأن عملية القطار تحتاج إلى إمكانيات مادية وبشرية ولوجستيكية كبيرة، خاصة في مجال التنظيم والتخطيط الكبير للهجوم والانسحاب³.

بدأ تنفيذ عملية الهجوم على بريد وهران بدقة متناهية وحسب الخطة المبرمجة، حيث قام رجلان من الكومندو بمراقبة الموظفين، وتولى ثلاثة آخريين عملية السطو على المال، لكن واجهتهم مشكلة كبيرة تمثلت في عدم قدرتهم على فتح الخزانة الحديدية، لذلك تخلوا نهائياً عن الحصيلة الكبيرة المقدرة بحوالي خمسين مليون فرنك، وأكتفوا فقط بما هو موجود في الصناديق العادية، فاستطاعوا جمع منها أكثر من ثلاث ملايين فرنك، وانسحب الكومندو بهدوء مع تولى التغطية عنهم من طرف بوشعيب

¹-بختي نميش: المعروف باسم سي بختي ولد يوم 22 مارس 1922، أحد المسؤولين عن المنظمة الخاصة في وهران سنة 1948، ساهم في الهجوم على البريد المركزي سنة 1949، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد انطلاق الثورة وتولى قيادة المنطقة المستقلة لوهران، عمل على استتباب الأمن سنة 1962 في وهران تقلد منصب نائب في البرلمان ثم وزيراً بعد الاستقلال. ينظر: - Achour cheurfi , op cit , p 263 .

²-محمد يوسف، المصدر السابق، ص 122-127.

³-حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 185.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

بسلاح رشاش من نوع مات، وقام بن بلة بتأمين المبلغ المتحصل قبل نقله إلى الجزائر العاصمة¹، واعتبرت صحيفة صدى وهران أن الحصيلة كانت لتكون أكبر لولا شجاعة وفطنة ومقاومة الأعوان، وبالتالي اكتفى المهاجمين بمبلغ قُدِّر بحوالي ثلاثة ملايين من أصل ثلاثة وثلاثين مليون فرنك².

ولما كانت الحاجة ملحة للحصول على المزيد من الأموال لتأمين السلاح والذخيرة، برمجت قيادة المنظمة الخاصة عدد من الأهداف المماثلة، وذلك بالهجوم على المراكز البريدية في العديد من المدن الجزائرية منها الجزائر العاصمة وعنابة وقسنطينة والبليدة، لكن تم العدول عن هذه العمليات لأسباب غير معروفة³.

2-5- اكتشاف المنظمة الخاصة:

يرى المؤرخ محمد الأمين بلغيث أن اكتشاف المنظمة الخاصة جاء على مراحل، في البداية متابعة الأجهزة الأمنية للمناضلين النشيطين، حيث أصبحت على معرفة بنشاطهم السري منذ سنة 1949، وكانت قضية المناضل فلوح مسكين من مدينة مستغانم الذي تم تدريبه ليكون ضمن الفوج المخصص للهجوم على بريد وهران، من الأسباب الرئيسية لاكتشاف المنظمة، حيث أُلقي عليه القبض في مدينة وهران من طرف الشرطة، وتم تعذيبه ليُدلي بمعلومات هامة عن التنظيم، وبعد حادثة بريد وهران في أبريل 1949، ثم عملية كاشروا في شهر أكتوبر 1949، اكتملت المعلومات عن التنظيم، فيما تمت عملية تفكيك المنظمة الخاصة سنة 1950، وساهم عبد القادر بلحاج جيلالي عضو قيادة الأركان بدور كبير في افشاء أسرار التنظيم السري⁴.

وشرعت السلطات الاستعمارية في تفكيك المنظمة بعد العملية التأديبية التي قام بها عناصر

¹- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص ص 194-195.

²- L'écho d'Oran، n° 30064، 6 avril 1949، p 1.

³- محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير، المرجع السابق، ج 1، ص 85.

⁴- برنامج تاريخ مباشر، إعداد وتقديم عبد القادر جمعة، اخراج زكريا أوس، إنتاج قناة البلاد tv، إنتاج سنة 2022.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

المنظمة ضد المناضل المعروف عبد القادر خياري بتبسة، للاشتباه في تعامله مع السلطات الاستعمارية، لكن العملية فشلت حيث استطاع الإفلات من قبضتهم، واللجوء إلى مقر الشرطة للإبلاغ عن العملية، ليتم اعتراض طريق المجموعة وتوقيفهم، ليتم الشروع التحقيقات التي أدت إلى اعتقال عدد كبير من مناضلي المنظمة الخاصة في الشرق ثم الوسط وبعدها الغرب ، حيث شملت الاعتقالات تلمسان ووهران ومعسكر وعين تموشنت وتيارت، بينما اعتقل المسؤول الوطني أحمد بن بلة في الجزائر العاصمة، أثبتت عملية تبسة والاعتقالات التي حدثت بعدها ضعف جهاز الاستعلامات الذي فشل في توفير الأمن والحماية للمناضلين¹.

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في أبريل 1950 تعرض مناضليها للاضطهاد، خاصة وأن السلطات الاستعمارية شنت حملة واسعة من الاعتقالات لم يسلم منها حتى قيادة أركانها، لكنها استطاعت الحفاظ على بعض اطاراتها الأساسية النشيطة، والتي لم تستطيع الأجهزة الأمنية الوصول إليها بسبب اختفائها عن الأنظار².

يعتبر أغلب المؤرخين أن بعد حادثة تبسة ، استعملت لمدة شهرين كل وسائل القمع لجمع المعلومات الكافية لتفكيك المنظمة الخاصة، بداية من الشرق الجزائري ثم الوسط فالمنطقة الوهرانية، أسفرت على اعتقال أكثر من أربعمئة مناضل من بينهم أعضاء هيئة الأركان الجديدة، ومنهم بلحاج جيلالي وأحمد بن بلة ومحمد يوسف، وتم حجز الأسلحة والوثائق وتحديد هيكله المنظمة الخاصة، في حين نجا من الاعتقال كل من محمد بوضياف؛ وماروك؛ ومصطفى بن بولعيد؛ وديدوش مراد؛ والعربي بن مهيدي، الذين سيُمثلون فيما بعد نواة تأسيس جيش التحرير الوطني، وستكون لها مهمة الانطلاق في العمل المسلح³، شملت حملة الاعتقالات عدة مناطق من القطاع الوهراني منها خاصة

¹- محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني ...، المصدر السابق، ص 75.

²- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر...، م 1، ج 1، المرجع السابق، ص 89.

³- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 214-215.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

معسكر؛ تلمسان؛ عين تموشنت، أما في وهران التي تتميز بكثرة مناضليها فكانت حملة الاعتقالات قليلة، ويرجع السبب في ذلك إلى صمود قائدها محمد محطارية أثناء الاستنطاق¹.

أما على مستوى الغرب الجزائري انطلقت بمنطقة الظهرة التحضيرات للعمل المسلح مبكرا، لأن العناصر الوطنية بها سلمت من حملات الاعتقال والمحاكمة التي شنتها السلطات الاستعمارية ضد عناصر المنظمة الخاصة، التي أدت إلى اعتقال عدد كبير من المناضلين بعمالة وهران، وفي مقدمتهم أحمد بن بلة المسؤول الوطني عن المنظمة الخاصة والحاج بن علا وأحمد زبانة².

يُعتبر فرحات عباس أن اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، والتي تسببت في اعتقال العديد من المناضلين خاصة قياداتها، ساهمت بدور كبير في تأجيل انطلاق العمل المسلح في الجزائر إلى غاية سنة 1954 وتخلفه عن المغرب وتونس، مؤكدا على جاهزيتها الكاملة خاصة من الناحية التنظيمية والعسكرية، هذه المدة كانت كافية لإعادة جمع شمل المناضلين وتجنيدهم، وإعادة تنظيم الخلايا المقاتلة من جديد³.

3- تجنيد الخلايا الأولى لجيش التحرير الوطني بالمنطقة الغربية:

مع حلول سنة 1949 أصبحت خلايا المنظمة جاهزة للانطلاق في مرحلة جديدة، والمتمثلة في بداية النشاط المسلح، لولا التآمر السري الذي أدى إلى كشف مخطط التنظيم السري⁴، وفي زدين اجتمعت اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث قدمت قيادة أركان المنظمة الخاصة تقريرا، حول درجة الاستعداد للعمل المسلح وقدرتها على القيام بالعمليات العسكرية، التي

¹- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 216-217.

²- محمد بلحميتي، المصدر السابق.

³- فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها 1- ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص ص 170-171.

⁴- حسن بومالي، عثمان بن الطاهر، شهداء مارس، مجلة أول نوفمبر، ع: 49، السنة 1981، ص 32.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

تهدف لتعميم حالة اللا أمن، وتمكنهم من احداث خسائر مؤثرة في صفوف العدو¹، لذلك وضعت قيادتها مخططا دقيقا لبداية العمل العسكري ضد الاستعمار الفرنسي، لكن تبخر الحلم بعد اختراقها من السلطات الأمنية الفرنسية، وتفكيك معظم الخلايا بعد سنة 1950، ليصبح بعض مناضليها مطاردون في الجبال، والبعض الآخر داخل السجون².

في هذا الظرف الذي وقعت فيه عناصر المنظمة الخاصة والمتمثل في الاعتقال أو المطاردة، ثمة بعض العناصر استطاعوا الإفلات من عمليات الاعتقال، خاصة ببعض المناطق التي لم يكن النشاط بها ظاهرا للعيان، هذه العناصر حملت على عاتقها إعادة إحياء نشاط المنظمة الخاصة، وبعث فكرة الجيش الوطني وفق تصورات جديدة من الناحية العملية، انطلاقا من المناطق التي تم تعيينهم فيها، شرعوا في الاعداد للعمل المسلح في المناطق الجبلية بعيدا عن عيون الاستعمار، وخصت العملية التجنيد وجمع الأسلحة والأموال³.

لذلك فإن أغلب الدراسات تشير إلى أن رجال المنظمة الخاصة خاصة قياداتها، يمثلون الأرضية الأساسية لتأسيس جيش التحرير الوطني، فكانت مشتلة المقاتلون الجزائريون رغم حالات القمع الذي تعرض إليها عناصرها القيادية، حيث كانت لديهم القناعة التامة بحسم الأمر عسكريا، وذلك عبر الإعلان عن انطلاق الثورة المسلحة⁴، لذلك ظل نشاط مناضليها مستمرا بعد تفكيكها، حيث ازدادت الاتصالات واللقاءات السرية بينهم، خاصة بعد التحاقهم بالمناطق الجبلية وهدفهم الأساسي انقاذ مشروع الكفاح المسلح، الذي وُضع حَجْرَه الأساسي عند تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947، ولم يستطيعوا التنازل عن الجهود المتواصلة التي قاموا بها طيلة مدة ثلاث سنوات، وشرعوا

¹ - محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 47 - 48.

² - محمد عبدون، المصدر السابق، ص 78.

³ - باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج 1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 174.

⁴ - Pierre Montagnon، LA GUERRE DALGERIE genese et engrenage d'une tragédie -1^{er} novembre 1954 - 3 juillet 1962 , éditions Pygmalion-Paris 1984, pp 105- 112.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

في جمع الشمل وهيكله الخلايا من جديد، بالإضافة إلى العمل على تهيئة المراكز والمخابئ في المناطق الاستراتيجية بالمرتفعات¹.

حاولت الإطارات التي لم يقبض عليها، أمثال محمد بوضياف والعربي بن مهدي، بالتعاون مع بعض الإطارات التي استطاعت الفرار من السجن على غرار أحمد بن بلة واحمد محساس وزيعود يوسف، إعادة بناء المنظمة الخاصة من جديد، وفق مشروع جديد للنشاط شبه العسكري، يتخذ من المناطق الجبلية كمراكز وقواعد أساسية ينطلق منها النشاط المسلح، وكان الهدف الأساسي لهذه القيادات الشابة، المحافظة على سلامة وجاهزية شبكات المنظمة الخاصة بالاتصال والتسليح والتنظيم، وبالتالي حماية الجهود التي قامت بها المنظمة طيلة ثلاثة سنوات من العمل المتواصل، خاصة ما تعلق بعمليات التجنيد والتكوين والتدريب².

مع مرور الوقت بدأ مشروع العمل المسلح، الذي تم الاعداد له من قبل يستعيد عافيته، بعد شل نشاط عناصره بفعل حملة الاعتقالات ومست أبرز قياديتها³، ورغم ذلك فإنه لم يُوقف ولم يُجمد نشاط هذه الحركة شبه العسكرية، لأن المناضلين الفارين من قمع السلطات الاستعمارية لم يستسلموا ولجأوا إلى الجبال وأقاموا معسكراتهم في المخابئ التي تم اعدادها من قبل، وشرعوا في ربط الاتصالات في القرى والارياف، وقاموا بتكوين المراكز والمستودعات لتخزين الأسلحة والذخيرة، وبث فكر العمل المسلح في الأوساط الشعبية⁴.

وفي سبيل تكوين جيش وطني مدرب ومسلح، حاول من سلم من إطاراتها من القمع الاستعماري في جمع العناصر المطاردة، في عملية إعادة بعث مشروع العمل المسلح، ومنهم قادة

1- الغالي الغربي، المرجع السابق، ص ص 71-72.

2- محمد ثقيفة، الثورة الجزائرية... المصدر السابق، ص ص 132 - 133.

3- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954...، 2011، المرجع السابق، ص 25.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر...، م 1، ج 3، تدخل عمار بن عودة، المصدر السابق، ص 219.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

العمالات والقادة المحليين كمصطفى بن بولعيد والعربي بن مهدي وبن سعيد من وهران ومحمد بوضياف وديدوش مراد ورابح بيطاط وبن طوبال¹.

وأكد عمار بن عودة حول التخطيط للثورة بعد تفكيك المنظمة، بدأ خلال سنة 1951 في شكل مجموعة اتصالات بين محمد بوضياف وديدوش مراد وزينغود يوسف، حيث اتفقوا على استمرار النظام العسكري الذي كان موجودا من قبل، والمتمثل في أرضية العمل المسلح الذي أسستها المنظمة الخاصة، باتباع استراتيجية جديدة تعتمد على تجهيز المخابئ وتخزين الأسلحة وتكوين المناضلين ليكونوا على أتم الاستعداد لتفجير الثورة المسلحة².

وعرفت الفترة الممتدة من 1952 إلى 1954 توسعا كبيرا في النشاط شبه العسكري، شمل مجموعة من النشاطات كالتجنيد والتكوين العسكري خاصة الرمي بالأسلحة، وتشكيل فرق كومندو الاصطدام والتخريب وخلايا الاستعلامات، مثلت هذه الفرق القاعدة الأساسية لجيش التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة سنة 1954، خاصة بعد تطوير أساليبه القتالية³.

وعلى مستوى القيادة استطاع أحمد بن بلة الفرار من سجن البليدة بعد خطة محكمة مع أحمد محساس يوم 16 مارس 1952، لينتقل بدوره بالقاهرة للالتحاق بكل من حسين أيت أحمد، ومحمد خيضر، حيث كلفوا بالاتصال بالسفارات العربية، مباشرة بعد ذلك وبالضبط في شهر سبتمبر 1952 بطلب قيادة الحزب، بضرورة الانتقال السريع إلى مرحلة العمل المسلح، خاصة وأن الوضع العام أصبح يساعد على ذلك⁴.

في هذه الفترة بدأ يلوح في الأفق مشروعا طموحا لتحرير بلدان المغرب العربي، بتوحيد الجهود العسكرية ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك بمبادرة من البطل المغربي عبد الكريم الخطابي، بالتنسيق مع

¹-محمد بوضياف، المصدر السابق، ص ص 25-26.

²-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ... م 1، ج 3، المصدر السابق، ص 54.

³-شارل أنري فافورد، المرجع السابق، ص 195.

⁴-محمد ثقيفة، الثورة الجزائرية ...، المصدر السابق، ص 136.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

مناضلي الجزائر وتونس والمغرب¹، حيث تم تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي من قبل، والذي أشار إلى تأسيسها يوم 06 أكتوبر 1948 الأمير عبد الكريم الخطابي، للتنسيق بين دول المغرب العربي واقترح استراتيجية للعمل المسلح²، وكان قد سبق ذلك تدريب لعناصر متطوعة من المغرب العربي للقيام بالعمل المسلح، أشرف على هذه العملية الهاشمي الطود³ بمصر، ومن العناصر الجزائرية التي تلقت تكوينها عسكريا، محمد عرعار وصحابي وهواري بومدين⁴، وكانت العناصر التي تكمل تكوينها

¹-رضا ميموني، عملية تحرير ولجوء الأمير بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة 1947 ودوره في تكوين ضباط جيش تحرير المغرب العربي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع: 19، ص ص 361-364.

²-زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية-الجزائرية نصوص-شهادات-وثائق-صور، ط 1، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط-المملكة المغربية، 2007، ص 43.

³-الهاشمي الطود: ولد يوم 26 سبتمبر 1930 بمدينة القصر الكبير بشمال المغرب الأقصى من عائلة شريفة تقديس العلم، تدرج في تعليمه من المدرسة القرآنية والمعهد الديني والتعليم الثانوي، سافر إلى مصر سنة 1941 لمتابعة تعليمه العالي مرورا بالجزائر حيث بعدة شخصيات وطنية على غرار الطيب العقبي ومحمد العربي دماغ العتروس، التقى بمصر الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي كان يدعو لنصرة القضية الفلسطينية وفتح الباب لاستقبال المتطوعين من الأقطار العربية، التحق بمعسكر التدريب في ديسمبر 1947 تلقى تدريباً على أساليب قتال حرب العصابات والتقنيات العسكرية واستعمال الأسلحة، لعب إلى غزة في فيفري 1948 للتطوع في القتال ضد الإسرائيليين، أُصيب في ميدان القتال، بعدها التحق في أكتوبر 1948 بالكلية العسكرية بالعراق التي تتميز بمستوى تدريب عالي، عاد إلى مصر سنة 1951 بطلب من الأمير الخطابي، لتنفيذ مشروع الحركة التحريرية للمغرب العربي، ساهم في الاعداد للعمل المسلح في أقطار المغرب العربي منذ سنة 1952، خاصة ما تعلق بالتدريب والتسليح حيث تولى تدريب المتطوعين من الجزائر ونسق مع العديد من قيادة الثورة في الجزائر خاصة مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف، ساهم كثيرا في الثورة الجزائرية، توفي يوم 16 أكتوبر 2016، ينظر:

-الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح حوار سيرة ذاتية، اعداد: أسامة الزكراوي، ط 1، سليكي أخوين، 2018، ص ص 261-267.

⁴-هواري بومدين: اسمه الحقيقي محمد بوخروبة ولد 23 أوت سنة 1932 ببني عدي بالقرب من مدينة قالمة، تلقى تعليمه الاولي بالكتاتيب ثم بالمدرسة الفرنسية، ليلتحق بالمدرسة الكتانية بمدينة قسنطينة ما بين سنتي 1946 و1949، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة ومنها إلى جامع الأزهر سنة 1951، التحق بصفوف الحركة الوطنية ليلتحق بصفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ازداد نشاطه الوطني ضمن الحركة الوطنية الجزائرية والمغربية في القاهرة، تلقى تدريبات عسكرية رفقة خمسة عشر من الجزائريين، وذلك بالمدرسة الحربية بمدينة الاسكندرية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالغرب الجزائري مع رحلة اليخت دينا المحمل بالأسلحة في بداية سنة 1955، بعد تولي عبد الحفيظ بوصوف قيادة الولاية الخامسة أصبح يمثل مساعده الأول، وفي سنة 1957 يتم ترقيته كقائد للولاية الخامسة برتبة عقيد بعد التحاق بوصوف بلجنة التنسيق والتنفيذ، ليتولى مسؤولية قيادة العامة

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

العسكري في المشرق تُسند إليها مهمات سرية داخل دول المغرب العربي، وتخضع لتوجيهات عبد الكريم الخطابي، بعد هيكلتها في خلايا أطلق عليها جماعة "العزيمة"، وكلفت بالقيام بمهام استعلامية، حول المراكز العسكرية الفرنسية؛ تهدف من خلال ذلك إلى الحصول من خلالها على معلومات ذات قيمة استراتيجية¹.

حاول الأمير الخطابي، انشاء جيش موحد بين دول المغرب العربي، بهدف تحرير الأقطار المغاربية الثلاثة (المغرب، تونس، الجزائر)، وذلك في اطار بعث الكفاح المشترك، وتم اقتراح ذلك على المناضلين الجزائريين وعلى رأسهم محمد بوضياف، الذي تكفل بتنظيم العناصر القادرة على تحمل المسؤولية، بالتعاون مع بن مهدي وبن بولعيد وديدوش مراد²، وتجسد ذلك خلال الثورة المسلحة في مشروع جيش تحرير المغرب العربي، بالتنسيق بين جيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة والجيش المغربي للحصول على الأسلحة في عمليات أكتوبر 1955 بالغرب الجزائري والمغرب الأقصى، هذا التنسيق أعطى دفعا كبيرا لعمليات التفاوض بشأن استقلال المغرب³.

قام الأمير الخطابي بدور محوري في تشكيل جيش وطني لتحرير دول المغرب العربي، ساهم من خلال قيامه بعدة اتصالات لتكوين ضباط عسكريين في الكليات العسكرية لبعض الدول العربية كمصر والعراق وسوريا، ليكونوا نواة للإعداد والتحضير للعمل المسلح وتكوين جيش لتحرير دول المغرب العربي، لذلك عقد هؤلاء الضباط المتخرجين اجتماعا سريا في الفترة الممتدة من 21 إلى 30

=لجيش التحرير الوطني سنة 1959، في شهر جوان 1962 اشتمد الخلاف مع الحكومة المؤقتة، التحق بعدها بجماعة تلمسان بتاريخ 16 جويلية، ليدخل الجزائر العاصمة يوم 9 سبتمبر 1962، ليصبح وزير الدفاع في أول حكومة بعد الاستقلال، وبعد انقلاب 19 جوان 1965 تولى قيادة مجلس الثورة ثم رئيس للجمهورية الجزائرية، توفي يوم 27 ديسمبر 1978، ينظر : Achour cheurfi, dictionnaire de la révolution Algérienne (1954- 1962), casbah éditions, Alger 2009, p p 88- 89.

¹—أنوار أصبان، محطات من الكفاح المغربي-الجزائري المشترك ضد الاستعمار، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية-الجزائرية، ج1، ط 1، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، 2017، ص ص 38-39.

²—محمد بوضياف، المصدر السابق، ص ص 31-32.

³—محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 - 1962)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007، ص 368.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

ديسمبر 1952، أقروا من خلاله عدة توصيات ونداءات للدول العربية، من أجل تقديم الدعم لدول المغرب العربي خاصة ما تعلق بالتسليح والتمويل¹.

كان الخطاب يدرِك يقينا أن العمل المسلح يتطلب استراتيجية متكاملة، تتطلب تعبئة الشعوب وتوعيتهم، وبدأ في تجسيد هذا المشروع بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي، الذي تشكل من المتطوعين الذين شاركوا في حرب 1948 ضد إسرائيل، والمجندين الذين قاتلوا ضمن الجيش الفرنسي في الهند الصينية، والطلبة المغاربة في المشرق، وشرع في تكوين وتدريب ضباطه في الكليات العسكرية بالمشرق العربي، خاصة الكليات العسكرية العراقية والمصرية، ونذكر من الجزائريين الذين تلقوا تكويناً عسكرياً خاصة محمد بشير القاضي في سلاح الهندسة².

وأشار محمد بوضياف إلى أن تشكيل جيش التحرير الوطني سنة 1954، سبقته عدة محاولات منذ سنة 1952 لتشكيل جيش مشترك مع تونس والمغرب لتحرير دول المغرب العربي، بالتنسيق مع عناصر من الريف المغربي بزعامة عبد الكريم الخطابي³، وذلك من خلال الضابطان الذي بعثهما الخطابي لكن يتلقوا تجاوبا من القيادات السياسية، لقوا تجاوبا من بعض قيادات المنظمة الخاصة، خاصة وأن في هذه السنة كانت بداية العمل لإعادة احياء نشاط المنظمة الخاصة وإعادة هيكلتها وتنظيمها سرىا، بهدف تجسيد العمل المسلح، الذي جُمِد بعد اكتشاف وتفكيكها سنة 1950، حيث قام عبد الحميد مهري بترتيب لقاء سري مع الضابطان، يجمعهما بمحمد بوضياف الذي استدعى ديدوش مراد واتصل بالعربي بن مهدي⁴.

¹- زكي مبارك، المرجع السابق، ص ص 47-48.

²- رضا ميموني، المرجع السابق، ص ص 368-370.

³- محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص ص 17-18.

⁴- زكي مبارك، المرجع السابق، ص 60.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

في هذه الفترة كانت عدة محاولات لإعادة جمع شمل عناصر المنظمة الخاصة، وأهمها محاولة محمد بوضياف الذي قام بالاتصال بأصدقائه القدامى، ومنهم محمد محساس، والإسراع في إعلان العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي¹، وبدأ بإعادة تكوين نواة للعمل المسلح من بقايا المنظمة الخاصة لإنقاذ المشروع الثوري منذ سنة 1952، وفعلا شكّل لجنة رباعية تتكون من محمد بوضياف والعربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد، والتي ركزت في اجتماعاتها المتتالية على إعادة إحياء وتكوين خلايا المنظمة الخاصة، والشروع في تحضير وسائل الانطلاق في العمل المسلح، والاتصال بالمناضلين في المغرب الأقصى وتونس، لتوحيد وتنسيق العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي².

ومنذ سنة 1953 أصبح العمل المسلح مطلباً ملجأً من الكثير من المناضلين، حيث طالب الكثير منهم بضرورة الشروع في الاعداد للثورة، وطلب بن عبد المالك رمضان بضرورة تأسيس جيش وطني لذات الهدف، ومن هذا المنطلق اتخذ قدماء المناضلين قراراً مستعجلاً لتشكيل خلايا عسكرية من جديد³، وفي هذه الفترة بدأت شعوب المغرب العربي تتحرر من الضغوطات التي فرضتها عليهم القيادات السياسية بدعم من الأمير الخطابي، فكانت بداية التحضير الجدي للعمل المسلح، فظهرت في المغرب مجموعات فدائية، وفي تونس تكوّن كوماندو فرحات حشاد، وفي الجزائر بدأ تشكيل خلايا للمقاومة وحرب العصابات⁴.

تحدث الكثير من المصادر عن بداية تشكيل جيش التحرير الوطني في الفترة الممتدة من 1952 و 1953، وهي الفترة التي شهدت امتداداً واسعاً للنشاط شبه العسكري، تمثلت خاصة في حملات تجنيد واسعة للشباب وتكوينهم وتدريبهم، وإعدادهم بسرعة للانطلاق في العمل المسلح،

¹ - Yves courrière ,la guerre d'Algérie-les fils de la toussaint, p92.

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 50.

³ - جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق 1950-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ - جامعة وهران، 2008، ص 306.

⁴ - زكي مبارك، المرجع السابق، ص 51.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

معتمدة على قيادات المنظمة الخاصة التي لم يشملها حملة الاعتقالات، وأيضا بعض العناصر التي استوفت مدة السجن أو من الذين فروا من السجن¹، وحسب المجاهد بلحميتي محمد المدعو بن ذهيبية، فإن عناصر المنظمة الخاصة بمنطقة الظهرة كانوا جاهزين للعمل المسلح منذ 1950، لأنهم لم تمسهم حملة الاعتقالات التي شنتها السلطات الاستعمارية، فخلايا المنظمة الخاصة في المنطقة كانت تعمل في سرية تامة وتقوم بنشاطها، خاصة ما تعلق بالتوعية والتجنيد وجمع الأموال والأسلحة والتدريب على استعمال الأسلحة والمتفجرات².

وتؤكد معظم الدراسات أن البداية الجديدة لتجنيد عناصر جيش التحرير الوطني بالغرب الجزائري، وتكوين خلايا عسكرية كانت منذ سنة 1953، بعد اطلاق سراح المعتقلين من سجن غليزان ومنهم خاصة الحاج بن علا وأحمد زبانة³، حيث التقى أحمد زبانة بمدينة مستغانم قدماء عناصر المنظمة الخاصة كالحاج بن علا وواضح بن عودة، وكان الهدف إعادة تجسيد خيار العمل المسلح⁴، ويتزامن ذلك مع تواجد القيادات الأولى للثورة التحريرية بالمنطقة الغربية، من أمثال العربي بن مهدي وعبد الحفيظ بوصوف⁵ وبن عبد المالك رمضان، وهدفهم الأساسي تأطير الخلايا التي تم تجنيدها¹، حيث

¹- شارل هنري فافورد، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، ط خ، منشورات دحلب، 2010، ص 195.

²- شهادة المجاهد محمد بلحميتي في مقابلة معه بمقر سكنه سيدي علي بتاريخ 17 أبريل 2016.

³- أحمد زبانة: ولد سنة 1926 بحي الحمري بوهران، حيث تلقى تعليمه الابتدائي بها، بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي، التحق بعدها بمركز للتكوين المهني في تخصص اللحيم، وانضم أيضا بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1949، ليتم توقيفه سنة 1950، حيث صدر في حقه حكم بثلاث سنوات سجن، بوعده خروجه من السجن ساهم في الاعداد لانطلاق العمل المسلح وشارك في عمليات أول نوفمبر 1954، قاد فوج قام بالهجوم على مركز حراسة الغابات بغابة لا ماردو، ليتم محاصرته وتعرضه لجروح واعتقاله، ليحكم عليه بالإعدام وتنفيذه بالمقصلة يوم 19 جوان 1956 بسجن بربروس. ينظر:

Achour cheurfi , op cit , p359

⁴-Mohamed Freha، op cit , p46.

⁵- عبد الحفيظ بوصوف: ولد سنة 1926 بميلة ، عاش حياة صعبة اضطرته الظروف إلى مغادرة مقاعد الدراسة في المرحلة الابتدائية للعمل بقسنطينة، في سنة 1945 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، وفي سنة 1947 أصبح أحد إطارات المنظمة الخاصة، عينته قيادة الحزب في مدينة وهران ليشترك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين في بداية الثورة كقائد لقائد المنطقة الخامسة العربي بن مهدي، ثم تعيينه كقائد للولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام، ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولجنة التنسيق والتنفيذ وعضوا في الحكومة المؤقتة، ثم شغل في وزارة التسليح والاتصالات العامة، اعتزل النشاط السياسي بعد سنة 1962، توفي يوم 31 ديسمبر 1980. ينظر:

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

التقى الحاج بن علا بالعربي بن مهدي في مدينة وهران، لتتوطد بينهما العلاقات، لتتجسد في عدة لقاءات بوسط المدينة حتى لا تثير انتباه السلطات الأمنية، كانت هذه اللقاءات تتم في محل للحلاقة لغالي جيلالي، والهدف الأساسي من ذلك هو الاعداد لانطلاق العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي².

لم تحمل القيادات الثورية الاتصال بالمناطق الجنوبية، فقد زار سنة 1953 بن عبد المالك رمضان بأوراق مزورة لهويته الشخصية مناطق البيض، وبوقطب، بقصد تشكيل خلايا سرية مستعدة للعمل المسلح في بوادي ونواحي المنطقة، وتشكيل قيادة تضم عدة مناضلين منهم مولاي إبراهيم³، الذي تولى مسؤولية خلايا البادية⁴، وأعطى بن عبد المالك رمضان أوامر لبدء التحضيرات الميدانية لتشكيل نواة جيش وطني بالمنطقة⁵.

بدأت عمليات التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني، بصورة واسعة في الفترة التي سبقت اندلاع الثورة، وفي الغرب الجزائري بدأت بصورة جدية بعد اجتماع 22، خاصة في ظل تواجد القادة الأوائل بالمنطقة، وفي مقدمتهم العربي بن مهدي وبن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف، وشرعوا في ربط الاتصالات مع القيادات المحلية في المنطقة من أهل الثقة مركزين على حيادهم والالتزام

Achour cheurfi , op cit, pp 91-92. =

¹ - مقابلة شخصية مع المجاهد باسعيد الطيب (سي صالح) بالمقهى التي يمتلكها بوسط مدينة تلمسان بتاريخ 13 أبريل 2019.
² - Mohamed Freha, op cit , p p 46-47.

³ - مولاي إبراهيم: يعرف بسي عبد الوهاب والتارقي وسي الطاهر، ولد في 12 مارس 1925، بأولاد سيدي الحاج بن عامر بلدية عين العراك بالبيض، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في كتاتيب المنطقة، التحق بالنضال السياسي مبكرًا في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1947، التحق بإحدى خلايا المنظمة الخاصة وتدرج في سلم القيادة، في سنة 1953 = وأوكلت له مهمة جمع السلاح، وفي بداية سنة 1956 انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث قاد مجموعة جيش التحرير الوطني، تولى قيادة الناحية ثم قائد الناحية الثالثة بعد خلقها سنة 1958 وعضو مجلس قيادة الولاية الخامسة، واستمر على ذلك إلى غاية استقلال الجزائر، توفي سنة 2010. ينظر:

- أحمد سعيد، بطولات وملاحم من المنطقة الثالثة للولاية الخامسة، حصة خاصة بالإذاعة الجهوية لولاية النعامة، سنة 2014.
⁴ - عتيقة مصطفى، المجاهد مولاي إبراهيم -الرائد عبد الوهاب -حياته ومسيرته النضالية بين (1925 - 1969) قائد المنطقة الثالثة، الولاية الخامسة، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، جامعة وهران 2010-2011، ص 79.
⁵ - أحمد سعيد، المرجع السابق.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

بالسرية التامة، فالاستراتيجية الأساسية في عمليات التجنيد هي السرية التامة، بحيث لم يكن يعرف أغلب المناضلين الأسماء الحقيقية لهؤلاء القادة القادمين من الشرق، لأنهم كانوا يحملون أسماء مستعارة ومجوزتهم عدة بطاقات تعريف عديدة، لاستعمالها للتكرار في تنقلاتهم في مختلف الجهات، وحتى بن عبد المالك رمضان كان يتظاهر بالعرج لسرية النظام، اعتمد قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي في العملية على الدروس المكتوبة التي جلبها معه حول حرب العصابات، وكانوا قد تلقوها في المنظمة الخاصة، فتم تشكيل عدة خلايا وتقويتها في سرية، استمرت عمليات التدريب والتنظيم إلى غاية نهاية شهر أكتوبر من سنة 1954، كما تخللها اجتماعات سرية لمناقشة القرارات العليا وتحضير العمليات الأولى للثورة، ومع اقتراب موعد انطلاق الثورة المسلحة، أصبحت المنطقة تتوفر على مناضلين جاهزين للعمل المسلح¹.

منذ سنة 1953 أسندت لبن عبد المالك رمضان مهمة الإعداد للثورة في منطقة الظهرة بشرق مستغانم*، حيث كان يعرف لدى المناضلين باسم سي عبد الله، حيث تؤكد الكثير من المصادر أنه لقاؤه الأولى كانت مع البرجي اعمر من دوار أولاد الحاج بجبال الظهرة، واستطاع ربط الاتصال بالحاج بن علا وبخولف محمد بعد خروجهما من السجن في شهر جويلية من نفس السنة، وقد سبق إرساء النظام في منطقة الظهرة كل من الحاج بن علا وفرطاس محمد وحمو بوتليليس، وبعد اطلاع بن عبد مالك رمضان عن الأوضاع العامة بالجهة، شرع في تجنيد المناضلين من خلال الاجتماعات التي تم تنظيمها مرة أو مرتين في الشهر، في مخابئ سرية في منزل البرجي أعمر أو في منزل المناضل بداني يوسف بنواحي ويلييس، وقد حضر العربي بن مهيدي بعض الاجتماعات، وبحلول صيف سنة 1954، انتقل من مرحلة التنظيم إلى مرحلة التدريب العسكري، حيث تولى العملية مناضلين مؤهلين

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 3، المصدر السابق، تعقيب المجاهد أحمد الوهراني، ص ص 151-153.

* كان للبرجي أعمر دورا كبيرا في تجنيد المناضلين للثورة المسلحة، حيث استطاع تشكيل عدة خلايا في نواحي الظهرة، بحيث وجد بن عبد المالك رمضان قاعدة جاهزة لانطلاق الثورة، منها قيادات محلية قادرة على تولي المهام الكبيرة للعمل المسلح، خاصة في محور سيدي علي - ويلييس - عشعاشة. ينظر: محمد بلحميتي، المصدر السابق.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

لذلك ممن أدوا الخدمة العسكرية كبرجي اعمر وبرجي قدور وقواد السبع الميلود، تم اختيار أماكن سرية للتدريب وانتقاء المناضلين، دامت مدة التدريب شهرا بمعدل ساعتين يوميا¹.

على مستوى الغرب الجزائري كانت هناك عدة اتصالات بين القادة الذين تولوا مهمة الاعداد للعمل المسلح ومنهم العربي بن مهيدي؛ عبد الحفيظ بوصوف؛ الحاج بن علة؛ بن عبد المالك رمضان، مع العديد من المناضلين من مختلف النواحي، وبرجوا خطة لتكوين خلايا عسكرية سرية للشروع الفوري في العمل المسلح، ولأن كان الكثير من المناضلين ينتظرون هذه الفرصة، فقد وجدوا سهولة كبيرة في عمليات التجنيد في العديد من النواحي منها السواحلية؛ بني منير؛ جبالة؛ مسيردة؛ سبدو؛ مغنية؛ تلمسان؛ سيدي بلعباس، وأسندت مهمة تدريب هذه الخلايا قادة بارزين، يمثلون نواة لإطارات جيش التحرير الوطني ويتميزون بقدرات ذهنية وتكوين عسكري منهم بوشقوار، قدور عربان؛ الحنصالي؛ بعوش محمد؛ طالب أمين؛ الزماني الأخضر؛ فرطاس محمد².

على المستوى الوطني قام محمد بوضياف بمجهودات كبيرة لجمع الشمل، وتوجيه العمل المسلح، حيث تم تجميعهم في لقاء وطني بمنزل إلياس دريش بالجزائر العاصمة في صيف 1954 عرف بمجموعة 22، التي قامت بمهمة مصيرية في تاريخ الجزائر. وهي التوجه لعملية تنظيم العمل المسلح بكامل التراب الوطني، وكان الاجماع حول هذا المطلب المستعجل واضحا، وأكدوا على ضرورة انطلاق الثورة التحريرية في مدة لا تتجاوز شهر أكتوبر 1954 على أكثر تقدير³.

وهذا التسارع في النشاط أفرزته الأزمات السياسية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فبعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)، ازداد العنف والصدامات بين الأطراف المتصارعة، ومع حلول شهر جويلية 1954 حدث الشقاق بين نشطاء العمل المسلح وأعضاء اللجنة المركزية للحزب، وهدفهم هو الإسراع في عمليات التوجه للعمل المسلح، في هذه الأثناء عقدوا اجتماعا في

¹ - الزبير بوشلاغم، من شهداء الثورة التحريرية، الشهيد بن عبد المالك رمضان، مجلة أول نوفمبر، ع: 79، 1986، ص 21.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المصدر السابق، ص 100.

³ - Mohamed Guentari, Organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 a 1962, vol1, op cit, pp 79 - 80.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

نهاية شهر جوان شارك فيه 22 مناضلا، الذين اتفقوا على تعيين قيادة موحدة تتكون من خمسة أعضاء لإعداد الأرضية لانطلاق العمل المسلح، وهم محمد بوضياف؛ مصطفى بن بولعيد؛ ديدوش مراد؛ رابح بيطاط؛ العربي بن مهيدي¹، وقد لعب محمد بوضياف دورا محوريا في الاجتماع، حيث منحه الأعضاء الصلاحيات الكاملة للتعيين، فهو الذي قام بتعيين أعضاء مجموعة التسعة²، وتكونت من العناصر التالية: مصطفى بن بولعيد؛ ديدوش مراد؛ رابح بيطاط؛ العربي بن مهيدي؛ كريم بلقاسم؛ ومحمد بوضياف؛ بالإضافة إلى أعضاء الوفد الخارجي تكوّن من أحمد بن بلة؛ محمد خيضر؛ حسين آيت أحمد³.

كان الحذر واضحا على المجموعة من عملاء الاستعمار من المقربين من التيار الاستقلالي على شاكلة عبد القادر جيلالي، خاصة في اللقاءات السرية التي يتم فيها اتخاذ القرارات المصيرية، كتعيين قيادات الثورة ووضع التنظيمات الهيكلية للعمل المسلح، وبذلك أعطى الأعضاء الاثنان وعشرون الانطلاقة للشروع في تحضير العمل المسلح الذي سيستمر لعدة سنوات، حيث طرح مشكل التسليح بقوة من طرف المناضلين لأنه قد يرهن انطلاق الثورة التحريرية⁴، كما حددت مجموعة الستة المنبثقة عن مجموعة 22، صفات المناضلين الذين يمثلون التنظيم الجديد للثورة وقسمتهم إلى قسمين وهما:

-القسم الأول: يمثل أعضاء جيش التحرير الوطني وهم المجاهدون الذين يحملون الزي العسكري ومهمتهم القتال ضد الجيش الفرنسي.

-القسم الثاني: فيمثله الفدائيون والمسبلون وعناصر الاتصال الذين يتولون مهمة التنظيم والتموين لمواجهة العدو في المدن والارياف⁵.

¹ - محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني...، المصدر السابق، ص 93.

² - فرحات عباس، المصدر السابق، ص 174.

³ - Mohamed Guentari، Organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 a 1962 ,vol1 , op cit, , p82.

⁴ - Yves Courrière , La Guerre d'Algérie – les fils de la toussaint _, préface de joseph kessel de l'académie française ,t1 ,éditions fayard ,1988 ,p. p 203- 205.

⁵ - Mohamed Guentari، Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962, op cit, , p 83.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

وفي صيف 1954 شرع المناضلون في تجسيد القرارات المنبثقة عن اجتماع 22 والمتمثلة في تحديد المهام وتوزيع المسؤوليات، والعمل على التجنيد مركزين على قدماء المنظمة الخاصة، وتنظيم عمليات التكوين والتدريب العسكري، وإقامة معسكرات لصنع المتفجرات، والبحث عن مصادر السلاح والذخيرة خاصة في منطقة الريف المغربي¹، فقد كانت تسعى القيادة التي أوكلت لها مهمة التحضير لانطلاق العمل المسلح إلى حيازة الأسلحة بكل الوسائل، وظهر ذلك جليا في اللقاءات التي جمعت ديدوش مراد ومحمد بوضياف وأحمد بن بلة بمدينة برن (سويسرا)، ولقاء مصطفى بن بولعيد بأحمد بن بلة في طرابلس، ولقاء محمد بوضياف والعربي بن مهيدي مع الوطنيين المغاربة بمنطقة جبال الريف المغربية، حيث كان محورها الأساسي هو تأمين الحصول على السلاح اللازم لانطلاق الثورة وطرق نقله داخل الجزائر².

وعلى مستوى الجهة الغربية كان الاعداد للعمل المسلح يشمل عدة مناطق، منها منطقتي الظهرة وتلمسان خاصة، استطاع البرجي اعمر بنواحي الظهرة، تجنيد حوالي 360 مناضلا أبدوا استعدادهم للبدء في العمل المسلح، وتمت بعدها عمليات انتقاء وفرز للمجندين اعتمدت فيها معايير محددة بدقة شديدة، حيث تم اختيار حوالي تسعين مناضلا لبداية العمل المسلح، وكانت عمليات الانتقاء تتم في الاجتماعات السرية، التي أشرف عليها كل من البرجي أعمر وبن عبد المالك رمضان في نواحي فيض الغاسول وغابة دوار أولاد الحاج ومنطقة وادي ايرس، وشملت مناضلين من دواوير ومدن الظهرة حيث ركزوا على عناصر أساسية في العملية، ومنها التوعية والتعبئة والتجنيد والتدريب العسكري³.

¹ - محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، تر: أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص ص 144-145.

² - محمد تقية، الثورة الجزائرية... المصدر السابق، ص 146.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، 2001، ص ص 18-19.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

أما في المنطقة الممتدة من زهانة إلى سيق تم تنصيب فوجين بقيادة كل أحمد زبانه و اشريط علي الشريف¹، وذلك بمزرعة شارل ألبار تحت مسؤولية بن عبد المالك رمضان يوم 15 أوت 1954، وبعد تأدية اليمين شرعوا في التدريبات العسكرية، وقاموا بمحاولات لصنع القنابل باستعمال بعض الوسائل البسيطة، كجهاز تلحيم تم الاستيلاء عليه من معمل الاسمنت بزهانة والمتفجرات من شركة جاتمان بالمرسى الكبير، واستعانوا ببعض الأنابيب المعدنية العادية، وقاموا بشراء المواد الكيماوية من وهران، ونقلوا هذه المواد إلى دوار المساعدة بحاسي الغلة، وتولى صناعة القنابل أحمد زبانه وتوزعت على مناطق وهران؛ وزهانة؛ وسيق².

لقد كان خيار الكفاح المسلح مسألة خلاف بين مؤيدي العمل المسلح، هذا الخلاف أفرزته ضعف الإمكانيات المادية والتنظيمية خاصة ما تعلق بعملية التسليح والتجنيد، هذا الخلاف تجسد في الأولويات بين خيارين اثنين، إما الشروع في العمليات التنظيمية قبل بدء العمل المسلح وهذا ما سيؤخر العمل المسلح، أو تفجير الثورة المسلحة وإرجاء التنظيم إلى وقت لاحق، وهذا ينتج عنه الإعلان الفوري للعمل المسلح، وكان الخيار الثاني هو الذي لقي التأييد الكامل من أغلبية مجموعة 22 التاريخية، ويمثل المخرج الوحيد من المأزق³، لأن انتظار تكوين عددا من القيادات والجنيرالات وتوفير كميات كبيرة من الأسلحة قد لا يتحقق، لذلك فإن استراتيجية الحرب الثورية أن تستمد وجودها وقوتها من ذاتها، وذلك بكسب السلاح من العدو، لدرجة أن كان الشرط الأساسي في بداية الثورة للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، حصول المناضل على سلاحه بعد قيامه لعملية فدائية

¹ - شريط علي الشريف: ولد في 6 أوت 1931 بسيق، شارك في الإعداد للثورة التحريرية بمنطقة وهران، شارك في عمليات أول نوفمبر 1954 بوهران وسيق، ألقى عليه على إثر اشتباك مع القوات الفرنسية، ليتم أسره رفقة أحمد زبانه، =ليحول إلى السجن المدني بوهران، حكم عليه بالإعدام يوم 18 ديسمبر 1955 بوهران، نفذ الحكم بتاريخ 28 جانفي 1958. ينظر:

Ahmed Megdad, 1^{er} novembre 1954 Oranie, éditions dar abou el anouar, Alger 2019, p 295.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، ج 3، المصدر السابق، ص ص 105-106.

³ - محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع...، المرجع السابق، ص 109.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

جريئة¹، وفي نفس الوقت تم تحديد المهام والصلاحيات من خلال تقسيم المناضلين إلى قسمين، أعضاء جبهة التحرير الوطني ويمثل الجناح السياسي للثورة، وأعضاء جيش التحرير الوطني ويمثل الجناح العسكري للثورة².

عكفت القيادات الوطنية والمحلية التي أسندت لها عمليات التحضير لانطلاق العمل المسلح، على تجنيد المتطوعين وجمع الأسلحة، ومن أجل ذلك وضعت شروطا محددة للاتحاق بعناصر جيش التحرير الوطني، ركزوا في عملية الانتقاء على الوطنية والشجاعة والأخلاق الحسنة والتكوين العسكري، ومن هذه الشروط:

- الماضي المشرف والعداء الشديد للاستعمار.
- الاقتناع بضرورة العمل المسلح كسبيل لتحقيق الاستقلال.
- تقبل جميع الأوامر الموكلة إليه.
- التمرد على القوانين الاستعمارية كرفض أداء الخدمة العسكرية.
- التحلي بروح الانضباط.
- توفر السلاح³.

4- التحضيرات المادية والبشرية للثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة:

كانت الخلايا الثورية التي تمثل قدما المنظمة الخاصة، قد انخرطت في عملية التحضير للعمل المسلح قبل انطلاق العمل المسلح بوقت بعيد، وشمل بالدرجة الأولى جمع الأسلحة والبحث عن مناطق استراتيجية وصنع القنابل بالإضافة إلى عمليات انتقاء وتجنيد المناضلين⁴، وتشكلت هذه الخلايا من التنظيم السري في الفترة الممتدة من سنة 1950 إلى 1954، وتُقدر بعض المصادر

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 58.

² - Mohamed Guentari، Organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 a 1962 ,vol1, op cit , p83.

³ - شروط الانضمام إلى جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع: 61، السنة 1983، ص 87.

⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، ج 1، المصدر السابق، ص 132.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

عدددهم بحوالي 3000 مناضل، معظمهم عناصر ذات خبرة عسكرية وتنظيمية اكتسبتها من نشاط المنظمة الخاصة بين سنتي 1947 و1950 سنة اكتشافها¹.

بعد انعقاد اجتماع 22 مباشرة شرع المناضلون في عمليات تجنيد على نطاق واسع، حيث انطلقت عمليات التدريب على الأسلحة وعلى الاستراتيجيات العسكرية خاصة حرب العصابات، خاصة وأن المناضلين كانت لهم خبرة واسعة، مستغلين الظروف المساعدة على ذلك والمتمثلة في افتتاح موسم الصيد²، كانت عمليات التدريب العسكرية تتم في كل نواحي الغرب الجزائري، بعد تكوين الخلايا الأولى في ناحية وهران، وكان الحاج بن علا على اتصال مع قادة الأفواج، أشرف رفقة المناضل الطاهر عبد الرحمان الذي سبق له الخدمة في الجيش الفرنسي على التدريب العسكري للمناضلين، وكان التركيز في البداية على استعمال السلاح والرمي والتكوين العسكري، وتمارين خاصة بالقتال مرة كل يومين أو ثلاثة أيام، كانت التدريبات بشكل سري خارج مدينة وهران بجبل مرجاجو بالقرب من ضريح سيدي عبد القادر جيلالي³.

تولى مجموعة من المسؤولين بالغرب الجزائري مهمة التحضير للعمل المسلح، ومنهم المناضل السايح الميسوم المدعو الحنصالي⁴، مهمة تنظيم الخلايا الثورية بنواحي الغزوات وتونان، واعدادهم

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 205.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، ج 1، المصدر السابق، ص 281.

³ - Mohamed Freha، Oran du mouvement national a la guerre de libération 1945-1962, t1, el alfia el talila, Oran- Algérie, p p 52-53.

⁴ - السايح الميسوم: المدعو الحنصالي ولد في 5 أفريل 1928 في بلدة الصفراء بنواحي السواحلية بالجزائر سنة 1953، ليعين مسؤول تلقى تعليمه بالمدارس القرآنية بالمنطقة، قبل أن ينتقل سنة 1943 إلى فرنسا للعمل، ليعود إلى الجزائر سنة 1953، ليعين مسؤول حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على مستوى ناحيته، شارك في عمليات أول نوفمبر 1954، تم توقيفه في سبتمبر 1955 وتعرض للتعذيب، بعد فراره التحق بالثورة في منطقة أولاد علي، ليصبح مسؤول القسم الأول مكلف بالعمليات العسكرية، ساهم في التخطيط وتنفيذ عملية الهجوم على مركز الصبابة الحدودي في بداية سنة 1956، وبعد إصابته في إحدى المعارك مع القوات الفرنسية التحق بالقواعد الخلفية بالمغرب للعلاج، عين ضمن قيادة الولاية الخامسة، استشهد بتاريخ 27 جويلية 1957 على إثر اشتباك مع الجيش الفرنسي بنواحي مرسى بن مهدي بالقرب من الحدود المغربية. ينظر:

- Achour cheurfi , op cit , p p 250- 251. .

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

للعمل المسلح¹، في حين قام البرجي أعمر بالعمل على تجهيز مناضلي منطقة الظهرة للشروع في مرحلة العمل المسلح، وقد ساعده في ذلك وجود نواة للنشاط السري بالمنطقة منذ فترة المنظمة الخاصة تحتوي على عدد معتبر من المناضلين²، لذلك كانت العديد من المحاولات لربط الاتصال بأعضاء المنظمة الخاصة من جديد، بهدف بعث العمل المسلح، وتولى هذه المهمة بالغرب الجزائري العربي بن مهيدي؛ عبد الحفيظ بوصوف؛ بن عبد المالك رمضان؛ أحمد زبانة؛ الحاج بن علا، إضافة إلى قادة ميدانيين آخرين: البرجي أعمر؛ محمد بلحميتي³، وأحمد الوهراني؛ أحمد البوزيدي⁴.

وتعد الفترة الممتدة من جوان وأوت 1954، مرحلة مهمة في عملية الاعداد لانطلاق الثورة، خصصت لإجراء دورات تدريبية مكثفة في سباق مع الزمن، فقد تمرن خلالها المناضلين بالدرجة الأولى على حرب العصابات الثورية، فتعلموا كيفية شن الغارات والمراقبة الليلية وصنع المتفجرات والقنابل التقليدية⁵، لأن المجموعات الأولى كانت تركز على خوض حرب غير كلاسيكية، لذلك انطلقت التدريبات العسكرية في الغرب الجزائري بالاعتماد على الكتب التي جلبها العربي بن مهيدي معه، والتي تخص بالدرجة استراتيجية حرب العصابات الذي سيتم تطبيقه عند انطلاق الثورة⁶.

في حين عرفت عمليات جمع الأسلحة تأخرا كبيرا، لذلك لجأ العديد من المناضلين إلى تدبير الأمر بأنفسهم، حيث بلغ الأمر إلى قيام البعض منهم إلى بيع مجوهرات أزواجهم لشراء السلاح

1- الشهيد الرائد الحنصالي، مجلة أول نوفمبر، ع: 36، السنة 1979، ص 27.

2- محمد بلحميتي المدعو بن ذهية، المصدر السابق.

3- محمد بلحميتي: اسمه الثوري بن ذهية ولد في 17 مارس 1932 بمدينة سيدي علي، ساهم في تجنيد المناضلين في منطقة الظهرة رفقة عبد المالك رمضان، قاد ليلة الفاتح 1 نوفمبر 1954 فوجا من الأفواج التي هاجمت مركز الدرك، اعتقل يوم 2 نوفمبر 1954، حكم عليه بالمؤبد، أفرج عنه بعد وقف إطلاق النار في شهر أبريل 1962. ينظر: محمد بلحميتي، المصدر السابق.

4-Mohamed Freha، op cit، p 50.

5- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 65.

6- تعقيب أحمد الوهراني، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع: 59، السنة 1983، ص 56.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

والذخيرة¹، وما يلاحظ أن التسليح في بداية الثورة كان بالاعتماد على المصادر الداخلية، التي تشمل بنادق الصيد وبعض المسدسات الفردية وسلاح ستاتي، الذي كان يتواجد بكثرة في المناطق الصحراوية، إضافة إلى بعض القبائل اليدوية المحلية الصنع أو سرقت وهربت من المخازن الفرنسية، أما البارود فكان يتم تصنيعه وتعبئته محليا، إضافة إلى زجاجات المولوتوف².

كان شهر أكتوبر من سنة 1954 حافلا بالنشاط السري الخاص بالإعداد للعمل المسلح، وشمل خاصة الجوانب التنظيمية، ففي 10 أكتوبر عقد اجتماعا لمجموعة التسعة بمنزل المناضل بوقشورة بالجزائر العاصمة، خلاله تم تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق عملياتية للثورة، وشملت المنطقة الأولى (الأوراس)؛ المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)؛ المنطقة الثالثة (القبائل)؛ المنطقة الرابعة (الجزائر الوسط)؛ المنطقة الخامسة (الغرب الوهراني)، وتم تحديد تاريخ أولي وهو 22 أكتوبر لانطلاق الثورة قبل إلغاءه لاحقا، ليتم عقد اجتماعا وطنيا أخيرا يوم 24 أكتوبر للمجموعة بنفس المنزل، لتحديد آخر الإجراءات للانطلاق في العمل المسلح بداية من الفاتح نوفمبر 1954، بعد اللقاء الأخير التحق قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي إلى منطقة عملياته ليقف شخصا على الاستعدادات الأخيرة للأفواج المسلحة³.

بعد تعيين العربي بن مهيدي قائدا للمنطقة الخامسة (وهران)، التي تميزت باتساعها الكبير من حيث المساحة وقلة المجندين وضعف التسليح⁴، بدأ الإعداد للعمل المسلح بعقد أول اجتماع يوم 15 أوت 1954 بإحدى المزارع الموجودة بسان لوسيان، جمعته بالقيادة الأولى للنواة الثورية بالغرب الجزائري، تم فيه وضع الخطوط العريضة للمشروع الثوري وأداء القسم، وتلته بعد ذلك عدة

¹ - الزبير بوشلاغم، من شهداء الثورة التحريرية، الشهيد بن عبد المالك رمضان، المرجع السابق، ص ص 21-22.

² - الجنيد خليفة وآخرون، ج 1، المرجع السابق، ص 221.

³ - Mohamed Guentari، Organisation politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 a 1962 ,vol1 ,op cit , p91.

⁴ - محمد تقية، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 153.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

اجتماعات في أماكن منعزلة¹، وفي نهاية شهر أوت 1954 الحاج بن علا، اقترح على المناضلين المنطقة تركيبة كيميائية لصناعة مسحوق خاص بالقنابل، وتم الحصول على نماذج عن هذه المادة مع بداية شهر سبتمبر²، وخرج المناضلون من خلال هذا الاجتماع بمجموعة من القرارات المصيرية، تتعلق بوضعية المنطقة الخامسة، من الناحية الجاهزية والتنظيمية والتي تمثلت فيما يلي:

- قرار مشاركة المنطقة الغربية في عمليات أول نوفمبر، رغم النقائص الموجودة، خاصة من الجانب التنظيمي والاستعداد المادي، وذلك حتى لا تتخلف عن باقي مناطق الوطن.

- تمركز النشاط العسكري بالجهة الشمالية للغرب الوهراني، خاصة المنطقة الممتدة من عين تموشنت غربا إلى شرق مستغانم.

- اعلام القادة بقرب الشروع في العمل المسلح دون تحديد تاريخ محدد لذلك للمحافظة على السرية.

- ترك المناطق الجنوبية للغرب الوهراني في حالة هدوء تام لاعتبارات استراتيجية.

- ضرورة الشروع الفوري في التحضير الميداني للثورة التحريرية، وانتظار وصول الأسلحة بالاعتماد على قدماء عناصر المنظمة الخاصة³.

كان التحضير لهذا العمل الثوري دقيقا، وذلك بتحديد مجموعة من المهام التي من شأنها المساعدة على نجاح العمليات الأولى وتخص:

-أولا: العنصر البشري بإحصاء الأفراد القادرين على حمل السلاح، والذين ينشطون في السرية والمطاردين من طرف السلطات الاستعمارية⁴، وركزت عمليات الانتقاء للمجندين على مقاييس

¹ - بلدية عين مليلة، لجنة الثقافة، الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957 - 3 مارس 2004، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، ص 14.

² -Mohamed Freha, op-cit, p 82.

³-REDOUANE AINED TABET، HISTOIRE D' ALGERIE SIDI BEL ABBES، de la colonisation a la guerre de libération en zone 5 – wilaya v (1830-1962)، avec la collaboration de TAYEB NEHARI officier de L'A. L. N, ENAG EDITIONS Alger 2009, pp 183-184.

⁴ - شيخ بوشياخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954 - 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 268.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

محددة، وشملت الشباب الذين كوّنتهم السلطات الاستعمارية أثناء الحرب العالمية الثانية، استعدادا للتجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، المجندين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية كأحمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد، المناضلون الذين تلقوا تدريباً عسكرياً مكثفاً لمدة سنتين في صفوف المنظمة الخاصة¹، ومن الناحية التنظيمية فتم تشكيل أفواج صغيرة العدد، بحيث يسهل تموينها وتحركها وتدريبها، تتناسب مع أسلوب الحرب المعتمد والمتمثل في حرب العصابات، ولها القدرة على الحركة ليلاً ونهاراً، والانسحاب بسرعة، والسير ليلاً وفي ظروف طبيعية قاسية لتجنب الحصار².

-ثانياً: جمع السلاح بإحصاء جميع الأسلحة الفردية، التي يمتلكها المناضلين والشعب والقياد في الدواوير والأجهزة الأمنية من بنادق ومسدسات³، وفي ظل النقص الملحوظ كُلف المناضلون بإحصاء دقيق لممتلكات المواطنين من السلاح، خاصة بنادق الصيد، بهدف اللجوء إليها عند الحاجة، وإعطاء أوامر للمناضلين بتدبير سلاحهم أو توفير المال اللازم لاقتناء السلاح⁴، وفي شهر أوت 1954 قام كل من رابح بيطاط وعبد الحفيظ بوصوف ومصطفى بن بولعيد بانتقاء الأخصائيين في المتفجرات، وتقديم الدروس النظرية والتطبيقية لصناعة القنابل من أجل توفير مخزون استراتيجي يستعمل عند اندلاع العمل المسلح، وفعلاً شرعوا في عمليات تصنيع القنابل في ورشات خاصة، وقاموا بشراء المواد اللازمة لذلك كالأنابيب المعدنية وأجهزة التلحيم وبعض المواد الكيماوية مثل كلورات الفوسفور والكاولين، واتصل بن مهدي بأحد قدماء مناضلي المنظمة الخاصة المتخصص في صنع القنابل، اسمه عراب من منطقة الشلف وتم تكليفه بصناعة القنابل لصالح الثورة، حيث استطاع صنع مجموعة من القنابل تم تجريبها بنجاح في المناطق الجرداء⁵.

¹ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 64.

² - محمد قنطاري، من النظم السياسية والادارية والعسكرية لجهة وجيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع: 68، السنة 1984، ص 17.

³ - شيخ بوشياخي، المرجع نفسه، ص 268.

⁴ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 65.

⁵ - Yves Courrière , La Guerre d'Algérie – les fils de la toussaint _ t1 ,op cit ,p p 210-213.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

- **ثالثا:** القيام بمسح طبوغرافي للمجال الجغرافي للمنطقة، بتحديد أماكن وجود ينابيع المياه والآبار، الجبال والأودية لإنجاز المراكز والمخابئ، المراكز الأمنية الفرنسية من ثكنات ومقرات الشرطة والدرك وحراس الغابات¹، ووضع خرائط تشمل نقاط الضعف في الثكنات العسكرية ومقرات الدرك والشرطة، المزارع ومراكز حراسة الغابات، لتكون هذه المعطيات ذات قيمة كبيرة في وضع الخطط العسكرية قبل تنفيذها عند انطلاق العمل المسلح²، وتعيين المناطق الاستراتيجية لإقامة مراكز لاستقبال المقاتلين، وذلك بالبحث عن الموانع الطبيعية كالمغارات والانفاق، فقد قام أحمد بوشعيب باستطلاع نواحي جبال الونشريس، فيما كلف مصطفى بن بولعيد مناضلين لاستكشاف نواحي جبال الأوراس³.

- **رابعا:** يخص الجانب التمويني بإعطاء الأوامر بالإسراع في عمليات جمع المحاصيل الزراعية خاصة التي يتم تحفيها⁴.

- **خامسا:** مواصلة التدريبات العسكرية المكثفة من شهر جوان إلى شهر أوت 1954، مع التركيز على أسلوب حرب العصابات الثورية، والإغارة والمراقبة والتتبع الليلي.

مع منتصف شهر أكتوبر كانت معظم الأفواج الثورية جاهزة من الناحية التنظيمية والتكوين العسكري، وهذا ما تم اثباته في اللقاءات التحضيرية التي كانت تجمع قيادة المنطقة، وعلى رأسها العربي بن مهيدي والقيادات المحلية، حيث التقى بن مهيدي بقيادة منطقة الظهرة وهم البرجي اعمر وحفيف وطاهرات عبد القادر الذين أثبتوا جاهزية مناضلي الظهرة للانتقال مباشرة إلى مرحلة العمل المسلح، لكن تم طرح مشكل الأسلحة للقيام بهذه المهمة⁵.

¹ - شيخ بوشخي، المرجع السابق، ص 268.

² - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 17.

³ - محمد عباس، المرجع نفسه، ص 65.

⁴ - شيخ بوشخي، المرجع نفسه، ص 268.

⁵ - Mohamed Freha، op cit , p 54.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

قام العربي بن مهيدي بهيكله المنطقة الخامسة بتقسيمها إلى خمسة قطاعات عملياتية أساسية، تتمثل في: منطقة تلمسان؛ الظهر؛ المحمدية - سيق؛ قطاع وهران وضواحيها؛ وعين تموشنت¹.

وتم تعيين قادة ميدانيين لتولي عمليات التنسيق والتنظيم في المنطقة الخامسة وهم العربي بن مهيدي؛ عبد الحفيظ بوصوف؛ الحاج بن علة؛ بن عبد المالك رمضان، وفي الاجتماع الذي عقد في منزل فريزي صالح بوهراي تم تحديد القطاعات ومسؤوليها، فكلف فرطاس محمد بالإشراف على القطاع الممتد من الحدود المغربية إلى نواحي الرمشي، وواضح بن عودة على القطاع الممتد من الرمشي إلى حاسي الغلة، أما المنطقة الممتدة من حاسي الغلة إلى مسرعين غرب وهران فأشرف عليها الحاج بن علة، وتولى مسؤولية القطاع الممتد من المحمدية؛ طفراوي؛ سيق أحمد زبانه، أما ناحية الظهر شرق مستغانم فقد أشرف عليها بن عبد المالك رمضان، وتم تعيين بن جودي الشيخ² لقيادة الناحية الجنوبية للمنطقة الخامسة التي لم يتم هيكلتها بعد³.

أما مناطق الجنوب الغربي فقد أعطت قيادة الثورة أوامر صارمة على التزام الهدوء التام، وذلك لأبعاد استراتيجية وذلك باستغلالها في عمليات الامداد بالسلاح، واقتصرت نشاطها على بعض العمليات التخريبية المنعزلة⁴، أما في نواحي بشار فإن عمليات الاعداد للعمل المسلح، بدأت منذ سنة 1947، وذلك بالهجوم ليلا على مخزن المتفجرات الخاصة بمنجم الفحم بدعم من الحارس، وأخذوا الكثير منها والباقي تم تفجيره للتمويه، وكان الهدف منه تمكن المناضلين من التدريب على المتفجرات استعدادا للثورة، وفي سنة 1951 حدثت مظاهرات كبيرة في بشار، واضراب عام لعمال

¹ - بلحسن بالي، أصول الكفاح من أجل الجزائر المستقلة - عبر شهادة فدائي من الولاية الخامسة، تر: محمد معراجي، ص 38.

² - بن جودي الشيخ: ولد ببشار سنة 1931، انخرط في صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية سنة 1946، التحق بالحركة الوطنية سنة 1947، وفي سنة 1948 انخرط في التنظيم السري وأصبح المسؤول على منطقة بشار سنة 1949، انخرط في بصفوف الثورة بعد اندلاعها، استشهد 1956، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، ينظر

- المصدر السابق، ج 2، ص 112.

³ - نفسه، ص 107.

⁴ - أحمد سعيد، المرجع السابق.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

منجم الفحم بالقنادسة، وفي سنة 1954 كانت التدريبات على العمل تتم في جبال بشار، واستمر تجنيد القبائل المنتشرة في الجنوب الغربي مثل دو منيع، أولاد جرير، أولاد زياب، الحميان، خاصة أنه معروف بأن أغلب القبائل كانت مسلحة بمختلف البنادق الحربية بالإضافة إلى بنادق الصيد¹.

وصل صدى التحضير للعمل المسلح لمناطق الجنوب الغربي، لذلك بدأت محاولة الاعداد للثورة بمنطقة بشار بعقد اجتماع يوم 7 أكتوبر 1954 في الدبدابة ببشار، ضم مناضلين من بشار؛ القنادسة؛ بني عباس؛ بني ونيف؛ تميمون؛ أدرار؛ تندوف، ترأس الاجتماع الشيخ بن جودي (سي علي) المسؤول العسكري والمدني لمنطقة الساورة، وشارك فيه كل من بلعيد أحمد (سي فرحات)؛ بلخديم سلمان؛ العوفي مبارك؛ بلشير عبد السلام، اقتصر العمل على الجانب التنظيمي كالتجنيد وجمع الأموال والتموين والتسليح، وتشكيل الأفواج المقاتلة دون تلقي الضوء الأخضر للمشاركة في عمليات أول نوفمبر 1954²، وكلفت قيادة المنطقة الرابعة الجيلاي بونعامة لقيادة ناحية الونشريس المشتركة مع المنطقة الخامسة، ووعين لكل قائد مساعدين يشرفون على عملية تحضير وقيادة الأفواج الأولى، حتى تضمن انطلاق الثورة التحريرية في الغرب الجزائري³.

كان لاختيار القادة بعدا استراتيجيا، بتعيينهم لتولي الإعداد للعمل المسلح في المناطق التي تكون لهم دراية بمسالكها وخصوصياتها، فعبد الحفيظ بوصوف كلف بتنظيم خلايا الثورة بنواحي تلمسان، التي استقر بها فترة طويلة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة⁴، وذلك بالاستعانة بقيادة ميدانيين منهم بوشقوار؛ الحنصالي؛ بعوش محمد؛ فرطاس محمد وغيرهم، تولوا عمليات تكوين وتدريب مناضلين

¹ - عباس محمد المهدي، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م 1، ج 3، المصدر السابق، ص ص 119-121.

² - فاطمة الزهراء حوتية، ملامح من التنظيم الثوري في العرق الغربي الكبير بالجنوب الجزائري، مجلة أفاق للعلوم، ع: 10، جانفي 2018، ص ص 343-344.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 1، ج 3، المصدر السابق، ص 107.

⁴ - Le MALG (Ministère de l'Armement et de Liaisons Générales) Abdelhafidh boussouf ou la stratégie au service de la révolution· Gharnata éditions , Alger 2014, p 22.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

يمثلون نواحي السواحلية؛ جبالة؛ مسيردة؛ مغنية؛ تلمسان؛ سبدو¹.

وعلى إثر التقسيم الإداري عند انطلاق الثورة، كان الغرب الجزائري يمثل المنطقة الخامسة ومركزها رأس عصفور، وهي منطقة جبلية تقع على الحدود الغربية، بين بني بوسعيد وبني سنوس وتتميز بالتحصين الطبيعي².

أشرف على عمليات التنظيم والتخطيط لعمليات أول نوفمبر 1954 بالغرب الجزائري، قادة ميدانيين تشبعوا بالوطنية في نضالهم في الحركة الوطنية، واستمدوا امكانياتهم القتالية والقيادية من مدرسة المنظمة الخاصة، تشكلت من قائد المنطقة وهو العربي بن مهيدي، ونوابه الذين يمثلون قادة القطاعات العسكرية وهم عبد الحفيظ بوصوف؛ وبن عبد المالك رمضان؛ وأحمد زبانه؛ والحاج بن علا؛ ومحمد فرطاس الذي كان يمثل منسق المنطقة بين قائد المنطقة ونوابه³.

شمل التقسيم الأول الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية جويلية 1955، ونتج عنه النواحي الخمس التالية⁴:

- **الناحية الأولى:** تشمل نواحي تلمسان، ويمتد نشاطها العسكري على محور الحدود مع المغرب خاصة مناطق: صبرة؛ جبل عصفور؛ الغزوات؛ ندرومة؛ تحت قيادة لعبد الحفيظ بوصوف.

- **الناحية الثانية:** يمتد نشاطها محور سيدي بلعباس؛ تلاغ؛ عين تموشنت؛ بني صاف؛ حاسي الغلة؛ المالح؛ حمام بوحجر وأسندت قيادتها لبن عودة واضح⁵، وفي بداية سنة 1955 أصبحت الناحية الثانية تمتد من شاطئ بورساي غربا إلى شاطئ بوزجار شرقا وأسندت القيادة للحاج بن علا خلفا لمحمد فرطاس الذي استدعي لمهام إدارية خاصة بمجلس المنطقة، وقسمها إلى أربعة أقسام بقيادة بن

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م 1، ج 3، تعقيب عباس محمد المهدي، ص 100.

² - زناقي عبد القادر، شهادة حية مسجلة من طرف المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

³ - حسين فرطاس، شهادة حية مسجلة يوم 16 أبريل 2015، بمتحف المجاهد بني صاف، ولاية عين تموشنت.

⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 2، ج 1، المصدر السابق، ص 123.

⁵ - جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران...، المرجع السابق، ص 330.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

حدو يوحجر (سي عثمان)¹، سي رشيد، الحنصالي وعمه، وهذا في ظل التزام الناحية الثالثة (وهران) لقرار قيادة المنطقة الخامسة المتمثل في الهدوء المؤقت².

-الناحية الثالثة: امتد محور نشاطها العسكري مدينة وهران، أسندت قيادتها للحاج بن علا.

-الناحية الرابعة: تشمل منطقة الظهرة وامتد محور نشاطها الثوري نواحي عشعاشة، سيدي علي وويليس، بوسكي، خضرة، أسندت قيادتها لبن عبد المالك رمضان والبرجي اعمر، وحدد مركز قيادة الناحية بغابة أولاد بوخاتم على بعد حوالي كيلومتر من مدينة حجاج³.

-الناحية الخامسة: تتمثل في نواحي معسكر، وتمتد إلى غاية زهانة معسكر، تحت قيادة أحمد زبانة.

أما قيادة المنطقة الخامسة فكانت للعربي بن مهدي الذي عمل على التنسيق بين نواحيها الخمسة، تمثلت في الاتصالات التي كانت تحدث بين قياداتها⁴.

تميز التكوين النضالي والعقائدي للقادة الأوائل الذين كونوا طلائع جيش التحرير الوطني بعدة خصائص، منها أنهم تكونوا في حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة، وكان لهم تأثير كبير في صنع الأحداث الوطنية خاصة بعد 1945، خرجوا من أعماق الجماهير الشعبية، تدرّبوا على التنظيم والتعبئة، الإيمان بالكفاح المسلح كوسيلة للاستقلال، مع الاعتماد على النفس، لهم سوابق في التعامل مع مناورات الاستعمار⁵، أما نوعية طلائع جيش التحرير الوطني الذين فجروا الثورة التحريرية في أول

¹ - العقيد عثمان: هو بن حدو يوحجر من مواليد 23 نوفمبر 1927 بتسمسليت، ناضل في حركة أحباب البيان والحرية والمنظمة الخاصة، اعتقلته السلطات الاستعمارية من سنة 1951 إلى غاية 1953، شارك في عمليات الإعداد للثورة في الغرب الجزائري، وعمليات أول نوفمبر 1954، كما ساهم في تنشيط الثورة بمنطقة مستغانم ومسؤولا عنها، ثم تولى قيادة المنطقة الرابعة، ثم عين في مجلس قيادتها، ونائبا للعقيد لطفي، وبعد استشهاده تولى قيادة الولاية الخامسة منذ سنة 1960، وتم ترقيته لرتبة عقيد في جانفي 1962، توفي يوم 28 أوت 1977، ينظر: مجلة الجيش ع: 162 سبتمبر 1977، ص 5.

² - محمد عباس، فرسان الحرية...، المرجع السابق، ص 57.

³ - الزبير بوشلاغم، من شهداء الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 23.

⁴ - جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية...، المرجع السابق، ص 330-331.

⁵ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م 1، ج 1، المصدر السابق، ص 172.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

نوفمبر 1954، فتميزوا بالبساطة في مظاهرهم وفي مستواهم الثقافي، وُهبُوا صِدْقَ الإيمان وقوة العقيدة وحب الوطن، الصبر والاقدام وحب الاستشهاد¹.

كانت مشكلة التسليح تمثل العقبة الكبرى التي واجهت الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني، خاصة بعد فقد كميات من الأسلحة كانت مخزنة بنواحي Orleansville (الشلف حالياً)، وذلك بعد الزلزال الذي أصاب المنطقة في شهر أكتوبر 1954، وعلى اثر معلومات استخباراتية اكتشفت فرقة للجيش الفرنسي لمخزن مهم يستعمل كمخبأ للأسلحة بمنطقة الأغواط، تتمثل في بنادق من نوع ستاتي كانت موجهة لمناطق الغرب الجزائري، خاصة منطقة الظهرة مروراً بتيارت وتنس، وبذلك فقدت المنطقة مورداً مهماً من الأسلحة لتدعيم انطلاق العمل المسلح².

وهناك بعض المصادر حددت عدد الأسلحة التي كان يمتلكها الأفواج الأولى التي فجرت الثورة في المنطقتين الرابعة (الجزائر) والخامسة (وهران) لا تتعدى عشر قطع حربية، وأن العربي بن مهيدي قائد منطقة وهران لم يكن يملك إلا مسدساً عيار 7.65 مم³، واستغلت قيادة الثورة بعض الشخصيات المعروفة بالمناجرة في السلاح بهدف تموين الثوار به، حيث عرف مولاي إبراهيم منذ صغره بحبه للصيد، لذلك كان يقوم بالمناجرة بالسلاح وكون لذلك شبكة تعمل في هذا المجال بالاتصال مع قبائل الشعابنة⁴، وحاول القادة تعويض ذلك بالقنابل المصنوعة محلياً، من خلال حشو قطع الانابيب بعض المواد الكيماوية، باستغلال التكوين الذي تعلمه إطارات المنظمة الخاصة، ومنهم كويني عبد الناصر الذي تخصص في فوج المتفجرات، وأحمد زبانه الذي كان يحترف مهنة لحام وكان يتنقل بين نواحي الغرب الجزائري للمساعدة في العملية⁵.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م 1، ج 1، المصدر السابق، ص: 365.

² - Yves Courrière , La Guerre d'Algérie – les fils de la toussaint _, op cit ,p 251.

³ - محمد تقيّة، الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 152.

⁴ - أحمد سعيد، المرجع السابق.

⁵ - حسين فرطاس، شهادة حية مسجلة بتاريخ 16 أبريل 2015، بمتحف المجاهد بني صاف، ولاية عين تموشنت.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

رغم ذلك كان المشكل الأكبر الذي يواجه قيادة الثورة عند انطلاقها، هو القضاء على حاجز الخوف الذي سكن قلوب الجزائريين، بفعل سياسة الرعب الذي طبقتها السلطات الاستعمارية على مدار عشرات السنوات، لذلك صرح بن طوبال بأن مشكل التراجع عن العمل المسلح من بعض المناضلين يمثل مشكلة أكبر من مشكلة السلاح، وكان التحدي الأكبر يتمثل في العامل النفسي بالتغلب على فكرة الخوف من الاستعمار، والذي سينتهي بمجرد إطلاق الرصاص الأولى¹.

لم تستطع قيادة الثورة من اكمال الهياكل التنظيمية لجيش التحرير الوطني، في كل جوانبها السياسية والإدارية والعسكرية، حيث اكتفت بالتنظيمات الموجودة منذ عهد المنظمة الخاصة، التي أوجدت أرضية للعمل المسلح بهياكلها البشرية من إطارات ومناضلين مجندين ومدربين للقيام بالمهام القتالية وأسلحة وهياكل، ومثلت بذلك الرصيد البشري والتنظيمي لانطلاق الثورة التحريرية².

عقدت قيادة المنطقة الخامسة آخر اجتماعا لها بتاريخ 30 أكتوبر 1954، أشرف عليه العربي بن مهيدي، حيث وضعت اللمسات الأخيرة للانطلاق في العمل المسلح، وتوقشت فيه مشكلة السلاح فلم تصل كمية السلاح المنتظرة من المغرب، لذلك قرر القادة الانطلاق في الثورة بغض النظر عن الإمكانيات، حيث قال العربي بن مهيدي (إنها آخر جولة في آخر معركة)، في حين صرح بن عبد المالك رمضان (سنموت مع الذين وضعوا ثقتهم فينا)، وودعوا بعضهم بعضا ليلتحق كل واحد منهم بمنطقته، لعقد اجتماعات مع القيادات المحلية لتحديد الجاهزية القتالية للأفواج³.

5-عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة:

لم تكن عملية تحديد تاريخ انطلاق الثورة التحريرية ثابتا، حيث تم تغيير الموعد عدة مرات لدواعي أمنية، وحسب محمد قنطاري فقد عُين يوم 22 أكتوبر 1954 على الساعة 00 كبداية

¹- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 30.

²- عبد النور خيثر، تطور الثورة التحريرية وردود الفعل الاستعمارية 1954-1958، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص 325.

³- محمد عباس، فرسان الحرية...، المرجع السابق، ص 54.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

للعمليات المسلحة، وذلك بإعطاء الأوامر لقادة المناطق لتفجير الثورة، لكن قبل حلول الموعد أصدر أمراً بتوقيف العمليات المسلحة، ومثلت هذه التجربة أهمية كبيرة في التنظيم لإثبات جاهزية المقاتلين لتلقي الأوامر وضمان كتمان الأسرار¹.

كما كانت استراتيجية قيادة الثورة التحريرية الجزائرية، تقوم على ثلاث محاور أساسية تُكْمِل كل واحدة منها الأخرى وهي:

- **المحور الأول:** القيام بهجمات خاطفة تُربك قوات العدو، ثم التراجع إلى المناطق الجبلية الحصينة التي تمثل مراكز الثورة، ثم تشكيل خلايا جديدة تُدعم صفوف جيش التحرير الوطني، وتقديم الدعم اللازم وجمع السلاح المتوفر لدى السكان خاصة بنادق الصيد، وعدم خوض معارك كبرى إلا كانت موازين القوى تسمح بذلك والعمل على غنم الأسلحة، مع التركيز على القضاء على الخونة والعملاء حيث كان اتشارهم كبير في المنطقة الغربية، ومن شأنهم تعطيل العمل المسلح.

- **المحور الثاني:** الخطوة الثانية التي حددت للعمل المسلح هو نشر حالة اللا أمن في جميع المناطق، ويكون ذلك بتكثيف العمليات العسكرية ضد المراكز العسكرية والمصالح الاقتصادية الفرنسية، خاصة نصب الكمائن لإتھاك القوات الاستعمارية.

- **المحور الثالث:** يكون بتقوية جيش التحرير الوطني من حيث العدد والعتاد، تسمح له بتوسيع نطاق نشاطه، ومن ثم إقامة مناطق محررة في المناطق الاستراتيجية، تكون بمثابة مراكز للثورة يلجأ إليها الجيش ومكانا آمنا له².

كان لاختيار تاريخ انطلاق الثورة أبعادا استراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني، فقد اختاروا نهاية فصل الخريف والذي يتميز بعمليات جمع وتخزين المحاصيل الفلاحية، وبالتالي الحصول على ما

¹-Mohamed Guentari، Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962, vol1, 4^{eme} éditions, OPU 2011, p 84.

²- محمد تقيّة، الثورة الجزائرية....، المصدر السابق، ص ص 154 - 155.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

يكفيهم لمدة ستة أشهر على الأقل من التموين خاصة في فصل الشتاء، وهو الفصل الذي يتميز بتساقط الأمطار والثلوج على المناطق الجبلية التي يتحصن فيها عناصر جيش التحرير، وهذا ما يعيق عمليات تنقل الجيش الفرنسي، ومن جهة أخرى فإن السكان في هذا الفصل، يلجؤون إلى المناطق الجبلية للاحتطاب، وبالتالي تمكن المجاهدين من الاتصال بالسكان لأخذ المعلومات عن تحركات العدو، وتمثل فرصة كبيرة أمامهم للتوعية، بهدف تجنيدهم مستقبلاً في صفوف جيش التحرير¹.

ومن الاستراتيجية المتبعة في عمليات أول نوفمبر 1954 هي الوحدة الزمنية لانطلاق الثورة التحريرية، فالعمليات العسكرية كانت مبرمجة على الساعة صفر²، فالبعد الأول هو التأكيد على أنها كانت منظمة ولم تكن أحداثاً عفوية، والبعد الثاني وهو الفترة التي يكون فيها الجميع في نوم عميق واسترخاء وهذا ما يؤثر على الحالة النفسية، فيحدث الهلع والخوف في صفوف الفرنسيين، إضافة إلى تشتت قواتها وبالتالي ارتفاع تكاليف العمليات العسكرية، ومن جهة أخرى سيساعد ذلك في رفع معنويات الشعب الجزائري³، ولم يخلو انطلاق العمل المسلح دون الرابط الديني للأمة، ويتجلى ذلك من خلال استعمال كلمات سر لها إيحاء بالعقيدة الإسلامية، استغلت أسماء لقادة خاضوا معارك قوية ضد المشركين وأثناء الفتوحات الإسلامية، وبقت أسماءهم خالدة في أذهان الجزائريين (كخالد وعقبة)؛ (الله أكبر) والتي توحى بواجب الجهاد في سبيل الله⁴.

اتبعت الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني استراتيجية في التحرك بسرعة عالية بأعداد قليلة،

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، ج: 1، المصدر السابق، ص 205.

² - كانت بعض العمليات العسكرية نفذت قبل الموعد المحدد، خاصة بمنطقة الظهرة بسبب حدث عابر بالصدفة، اضطر أحد الأفواج من إصابة أحد المعمرين إصابة قاتلة أثناء إقدامه على ابلاغ الدرك بسيدي علي عن وجود عناصر مسلحة استهدفت =حياته رفقة صديقه، وأغلب المصادر تؤكد تنفيذ العملية كان قبل منتصف الليل بربع ساعة، إلا أن محمد بلحميتي يؤكد أن الوقت لم يحدد بدقة، بسبب عدم توفرهم على ساعات معرفة الوقت بدقة. ينظر:

-محمد بلحميتي، المصدر السابق.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج: 1، المصدر السابق، ص 224.

⁴ -محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع: 55، السنة 1982، ص 47.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

مُدركة مدى تفوق الجيش الفرنسي من جميع الجوانب التعداد والأسلحة والاسناد، مما أجبرها على أن تقوم بمهامها القتالية بدقة وسرعة وقوة، ثم تنسحب في اتجاهات تتجنب فيها الاشتباكات والمواجهة الطويلة، لتفادي الخسائر المتوقعة ومواجهة النقص في العدد والعدة¹.

تنوعت وتعددت مهام المقاتلون الأوائل الذين رفع مشعل الثورة في بدايتها، فبالإضافة إلى المهام القتالية للمجاهد، كان يقوم بأدوار أخرى تدخل في إطار استراتيجية العمل الثوري، ومن ذلك كان يقوم بمهمة التموين والاتصال والتوعية وتعبئة المناضلين والمهام الصحية، واصدار الأحكام القضائية ومراقبة تحركات العدو والعملاء².

لم تكن الخلايا الأولى لجيش التحرير الوطني تملك من الوسائل المادية والمالية إلا القليل من الوسائل البسيطة، تتمثل في بعض الأسلحة الحربية وبنادق الصيد، ووسائل تموين غير كافية لحوض حرب طويلة مع جيش يملك كل الوسائل والامكانيات المادية والبشرية، التي تمكنه من المواجهة العسكرية للمقاتلين الجزائريين³.

حددت الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني مجموعة من الأهداف، لتكون بداية للعمل المسلح ليلة الفاتح نوفمبر 1954 لها أبعاد استراتيجية، لذلك تم اختيارها بدقة شديدة لتحقيق غايات أساسية محددة تتمثل في الحصول على السلاح والذخيرة، لذلك تم التركيز على مهاجمة مراكز الدرك والثكنات العسكرية ومراكز حراسة الغابات⁴، ويشير أحمد الوهراني⁵ أحد مساعدي القائد محمد

1- المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رغبة-الجزائر، 1979، ص 25.

2- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية...، المرجع السابق، ص 32.

3- فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها - ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 160.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، م 1، ج: 1، المصدر السابق، ص 286.

5- أحمد الوهراني: اسمه الحربي عمر وسي لخضر، ولد بتاريخ 18 جانفي 1931 بالرمشي (تلمسان)، انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا، ثم عاد إلى الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية حيث اسقر بمنطقة صيرة (Turenne)، انظم إلى خلية لتحضير الثورة المسلحة بالمنطقة تحت اشراف العربي بن مهدي، بعد اندلاع الثورة التحريرية شارك في العمليات الأولى لجيش التحرير الوطني. ينظر:

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

العربي بن مهدي، أنه قد حدد مركز موطاس لحراس الغابات كهدف استراتيجي للحصول على السلاح، بالاعتماد على مجموعة من المعطيات والمعلومات الدقيقة عن عدد الحراس والأسلحة الموجودة بالمركز، قبل العدول عن العملية لأسباب استراتيجية، تمثلت في عدم جدوى العملية حيث استطاع القائد دراسة المركز من جميع الجوانب، ليخرج بنتيجة أساسية وهي عدم القدرة على مواجهة الحراس الخمسة المسلحين¹، وقد أكد قريش قدور (صالح) على أن الحصول على الأسلحة كان يمثل أهم الأهداف التي تم التركيز عليها في الاختيارات الاستراتيجية عند التخطيط للعمل المسلح، بسبب النقص الواضح في جانب التسليح بالمنطقة الغربية².

ورغم عدم وصول الأسلحة المنتظرة، إلا أنه تم التخطيط لتنفيذ العديد من العمليات العسكرية ضد الأهداف الفرنسية العسكرية والاقتصادية في الجهة الغربية، خاصة على محور سيدي علي؛ وويليس؛ وبوسكي؛ وعشعاشة؛ ورأس إيفي، على بعد 25 كلم من مستغانم وشاطئ تارفة غرب وهران، استهدفت المزارع ومحولات الكهرباء والمراكز العسكرية³.

وذكرت جريدة صدى وهران أن بغابة لوماردو بالقرب من سيق، تم قتل حارس غابات من طرف ثلاثة عناصر من جيش التحرير الوطني⁴، وتم تحديد الأهداف نتيجة دراسة ميدانية استراتيجية والمتمثلة في مهاجمة المراكز العسكرية والثكنات⁵، ومراكز الغابات للحصول على الأسلحة والذخائر،

=مجلة اول نوفمبر، ع: 36، السنة 1979، ص 6.

¹ - تعقيب أحمد الوهاني للملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع: 59 - السنة 1983، ص 57.

² - قريش قدور المدعو صالح، لقاء مع مجاهد، مجلة أول نوفمبر، ع: 56، 1982، ص 25.

³ - Boualem Touarigt , les actions du 1^{er} novembre 1954 , Mémoria magazine , n° 41 , novembre 2015 , p37 .

⁴ - L'écho d'Oran , n 30064 , 5 novembre 1954 , p 8 .

⁵ - يشير المجاهد محمد بلحميتي أحد قادة الأفواج الأولى بمنطقة الظهرة، أن أهم هدف خطط له هو مركز الدرك، كان بداخله مجموعة من الأسلحة الحربية، واستطاعوا تحديد مكانها وطرق الهجوم بإسناد عنصر من الداخل وهو من أصل قبائلي، لذلك تم التركيز عليه وتنفيذه بأربعة أفواج. ينظر:

- محمد بلحميتي، المصدر السابق.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

وتخريب وسائل الاتصال والمواصلات، لقطع الامدادات عن المراكز المستهدفة¹.

تشكلت الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني نتيجة للتعينة والتجنيد، الذي قامت به مجموعة من الرواد الذين تقلدوا مسؤوليات في المنظمة الخاصة بعد سنة 1950، كان عملها يتم على انفراد وتتكون من عدد لا يتعدى اثني عشر فردا، وتتبع بالدرجة الأولى حرب العصابات الثورية، تهاجم بسرعة وبدقة وبقوة كبيرة، تتجه بعدها إلى اتجاهات أخرى مع تجنب المجاهات الطويلة، والدخول في الاشتباكات مع الجيش الفرنسي، مع الاعتماد على أسلوب الكمائن لهدف الحصول على وسائل الكفاح المسلحة وفي مقدمتها الأسلحة والذخيرة².

5-1-منطقة العمليات الأولى:

كانت لمنطقة الظهرة بقيادة بن عبد المالك رمضان؛ حصة الأسد في العمليات التي قامت بها في الغرب الجزائري، حيث نفذوا 12 عملية في كل من: سيدي علي؛ وعشعاشة؛ وحجاج؛ وويليس، وهذا ما يعكس حجم الاستعدادات التي تمت بالمنطقة، والتي وزعت على أهداف استراتيجية³، ومن هذه العمليات:

-**العملية الأولى:** تمثلت في الهجوم على مقر الدرك بسيدي علي، قام بها فوج متكون من نحو سبعة وعشرون عنصرا، اعتمد على خطة محكمة عن طريق الاسناد من داخل المركز، بواسطة احد أفراد المقر وهو جزائري يسمى باشا حسين من منطقة القبائل، كان يزود محمد بلحميتي بالمعلومات منذ شهر سبتمبر، وعلى أساسها تم وضع خطة الهجوم بتوزيع الفوج إلى أربعة مجموعات، المجموعة الأولى بقيادة صحراوي عبد القادر المعروف باسم الميهوب أخذت موقعها عند المدخل، تقوم بالمهمة الأساسية وهي تنفيذ الهجوم والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة الموجودة بالداخل، أما المجموعة الثانية بقيادة

¹ - محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994، ص 71.

² - المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي، المرجع السابق، ص ص 25-27.

³ - Abdellah Righi, op cit, p 326.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

محمد بلحميتي ومهمتها القفز من جدران المركز لفتح الباب للمجموعة الأولى، والمجموعة الثالثة كلفت بمهمة بمراقبة وحراسة مقر الدرك من بعيد، في حين كُلفت مجموعة رابعة بقطع خطوط الهاتف عن المقر بين حجاج وسيدي علي، لعزل المقر ومنع أي اتصال لطلب النجدة، لكن ما أفسد الخطة وصول أحد الاوربيين رفقة زميله للإبلاغ عن عملية أخرى لجيش التحرير الوطني بالمنطقة، وعجل بانسحاب الفوج دون إتمام العملية¹.

-**العملية الثانية:** نفذها كومندو بقيادة قاسمي بلقاسم بمنطقة عشعاشة استهدف خلالها مزرعتين للمعمرين، مزرعة المعمر اليهودي الأصل مون صونيفو الواقعة بين ويليس وحجاج ومزرعة المعمر دي جونسون الواقعة بين حجاج والشاطي، ومعروف عنهما بعدائهم الشديد للجزائريين، وأثناء الهجوم خرج مسير المزرعة ميري من الباب الخلفي إلى الطريق لطلب النجدة من سيارة قادمة من مستغانم على مثنها مُعمرين، مما دفع أحد أفراد الكومندو وهو دوار الميلود إلى اطلاق النار على السيارة فأصاب أحدهما إصابة قاتلة، ليقوم صديقه بقيادة السيارة بسرعة جنونية مباشرة إلى مقر الدرك بسيدي علي².

-**العملية الثالثة:** قام بها فوج بقيادة البرجي اعمر بمنطقة ويليس، مهمتهم تخريب أعمدة الكهرباء والهاتف والهجوم على مركز حراسة الغابات، وتخريب محطة الكهرباء، التي لو كتب لها النجاح لحولت منطقة الظهرة إلى ظلام³.

5-2- منطقة العمليات الثانية: كانت بتلمسان تحتوي على مركزين لجيش التحرير الوطني، حيث تركز الفوج الأول بمنطقة تمكسالت بجنوب غرب صبرة بقيادة العربي بن مهدي، والفوج الثاني بأولاد

¹ - شهادة المجاهد محمد بلحميتي في مقابلة معه بمقر سكناه سيدي علي بتاريخ 17 أفريل 2016.

² - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص 53.

³ - محمد بلحميتي، المصدر السابق.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

موسى بنواحي بني سنوس بقيادة عبد الحفيظ بوصوف¹، وشملت خاصة عملية تخريرية تمثلت في حرق الفلين بناحية أحفير على الطريق بين تلمسان وبني سنوس، بعد أن كان مخططا تنفيذ عملية الهجوم على مركز حراسة الغابات بموطاس جنوب صبرة، تمت بالقيادة المباشرة لمحمد العربي بن مهدي بمساعدة عدد من عناصر جيش التحرير الوطني ومنهم بوزيدي أحمد؛ العيد بن سمو؛ بن عبد الرحمان حامد؛ أحمد وهراني؛ قاضي عكاشة؛ بن عبد الرحمان محمد المعروف بالبريكسي².

استعمل الفوج عشرة لترات من البنزين لتنفيذ العملية، وتم اختيار أربعة عناصر قسموا إلى فوجين من عنصرين لتنفيذ عملية قطع الاتصالات عن المركز، في حين تولى العربي بن مهدي بنفسه عملية رش البنزين ليشجع بقية المجموعة على العمل الثوري، وبعد اشعال النار في نوادر الفلين انسحب عناصر المجموعة بسرعة إلى مركز القيادة³، حيث تكبد الاقتصاد الفرنسي خسائر كبيرة جدا، ونفذ المجاهدون عملية ثانية تتمثل في قطع خطوط الهاتف وتخریب أعمدة الكهرباء لقطع الاتصال عن المراكز الفرنسية بمغنية وتلمسان⁴.

وقام الفوج الآخر الذي يقوده عبد الهادي حمري، ويتكون من لواج محمد المدعو عبد القادر ولواج أحمد المدعو عبد القوي، وقريش قدور المدعو صالح، بعملية تخريرية للطريق الرابط بين مدينتي تلمسان وسبدو، في منطقة جبل بني هديل حيث تم تخریب للأعمدة الهاتفية⁵.

3-5- منطقة العمليات الثالثة: تشمل نواحي عين تموشنت حيث وقع اشتباك بمنطقة تارقة بتاريخ 4 نوفمبر 1954، بين فوج من جيش التحرير الوطني المتكون من سبعة أفراد بقيادة قادة برحو والقوات الفرنسية، استطاع من خلالها قائد الفوج من القضاء على أحد حراس الغابة يدعى اميل في حين

¹- Haichour, Mohamed Lemkani alias si ABBAS La plume et le fusil au maquis , Mémoria, n° 63 avril 2018 , p 47.

²- حامد بن عبد الرحمان، شهادة حية لجريدة الجمهورية، ع: 6629، 1 نوفمبر 2018، ص 5.

³- تعقيب أحمد الوهراني للملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع: 59، السنة 1983، ص 57.

⁴- حامد بن عبد الرحمان، المصدر السابق، ص 5.

⁵- قدور قريش المدعو صالح، المصدر السابق، ص 25.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

جرح دركي، لينسحب المقاتلون جنوباً باتجاه جبل سيدي قاسم، حيث قام الجيش الفرنسي بمحاصرتهم والقضاء على قائد الفوج وأسر عدد مهم منهم¹.

وحسب صحيفة صدى وهران فإن يوم الأربعاء 3 نوفمبر حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر تلقت الآنسة شيرديفان (Schurdevin) الموظفة ببلدية تيرفو مكاملة هاتفية من الشاطئ، تشير إلى وجود عناصر مشبوهة منذ 48 ساعة تحتباً بين الصخور، لا يخرجون إلا لعملية التمرين بالماء والخبز، ليتم اخبار مخفر الدرك وحارس البلدية ليتم البحث عليهم فوراً، وعند مواجهة الكومندو أصيب كل من الدركي وحارس الغابة بمنطقة تيرفو بجروح متفاوتة الخطورة²، وحسب حسين فرطاس فإن قادة برحو هو الوحيد الذي كان يملك سلاحاً حربي هام والمتمثل في مسدس رشاش (P.M 38)³، وذكرت المصادر الفرنسية أن قائد الفوج برحو قاده قد توفي في مستشفى وهران يوم 10 نوفمبر 1954، متأثراً بالجراح التي أصيب بها نتيجة الاشتباكات العنيفة مع الجيش الفرنسي⁴.

5-4-منطقة العمليات الرابعة⁵:

¹- الزبير بوشلاغم، أضواء على واقعة تارقة وأول شهيد بالناحية، مجلة أول نوفمبر، ع: 166، 2001، ص ص 31-32.
²- L'écho d'Oran , 30063 ,5 novembre 1954 , p 8 .

³- حسين فرطاس، شهادة حية مسجلة يوم 16 أبريل 2015 بمتحف المجاهد بني صاف، ولاية عين تموشنت.
⁴- L'écho d'Oran , 30062 ,11 novembre 1954 , p 8 .

⁵- تشكل هذه الناحية من ثلاثة أفواج: الفوج الأول بقيادة أحمد زبانه يساعده بورعدة إبراهيم وفيزي مصطفى وإسطنبول سعيد، كان في حوزتهم مسدس عيار 35/6 بالإضافة إلى البنزين، هدفهم الأساسي اضرام النار في مطار الحلف الأطلسي بطفراوي بمساعدة فوج من حمام بوحجر بقيادة سطر عبد الله لتغطية الفوج الأول، لكن بسبب تأخره لم تنفذ العملية، وانسحب فوج أحمد زبانه على الساعة الثانية صباحاً إلى مقر قيادة الناحية في القعدة، الفوج الثاني بقيادة أشريط علي الشريف ويساعده فتاح عبد الله وفتح محمد والصغير عبد القادر ونقاوي محمد ومرابط غوثي ووهراني العبدلي وطير عبد القادر، بحوزتهم مسدس عيار 65/7 كان هدفهم الهجوم على مخزن الأسلحة بثكنة الكميل بوهران، الفوج الثالث بقيادة براهيم عبد القادر، ويساعده فيزي صالح، وأكفيف قاضي أحمد، ومشراوي محمد، وزبير عبد القادر، وزبير بوعجمي، والصايم إسماعيل، والعربي دحو الميلود، وكان هدفهم الهجوم على مزرعة بسبق لأخذ السلاح. ينظر:

=- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر ...، م 1، ج 3، المصدر السابق، ص ص 106-107.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

شملت المنطقة الممتدة من محور زهانة إلى سيق والمحمدية، بقيادة أحمد زبانة وبمساعدة كل من شريط علي الشريف وفتح عبد الله، واسطمبولي سعيد وسوطرة عبد الله وفيزي إبراهيم وبورعدة، كان الهدف الأول لهذه المجموعة هو الهجوم على القاعدة الجوية لطفراوي، لكن تراجعوا عن العملية لأسباب تبقى مجهولة، انتقلوا بعد ذلك إلى مركز القيادة بغار بوجليدة بالقرب من سيق، هذا الفوج استطاع تنفيذ هجوما جريئا ضد مركز حراسة الغابات بغابة مولاي إسماعيل (La mare d'eau)، نتج عن العملية مقتل الحارس براون، والحصول على كمية معتبرة من الأسلحة منها مسدس رشاش وبنادق حربية وبنوقية صيد ومنظارين، ليعودا لمركز القيادة بغار بوجليدة، بعد هذه العملية تحركت القوات الاستعمارية لتحاصر المنطقة، حيث وقع اشتباك بين الطرفين أدى إلى إصابات في صفوف الفوج، مما إلى وقوع أحمد زبانة في الأسر متأثرا بجروحه الخطيرة¹.

5-5- منطقة العمليات الخامسة: تشمل مدينة وهران وضواحيها بقيادة الحاج بن علة، استهدفت العملية مخزن الأسلحة والذخيرة بحي الكميل بمدينة وهران، بواسطة فوج يقوده شريط شريف شريط ويتكون من عابد غوثي؛ فاتح محمد؛ صغير عبد القادر؛ نقاوي محمد؛ والوافي محمد، لكن تراجعوا عن العملية لصعوبتها خاصة بعد تراجع الجندي الجزائري عن تقديم الدعم من الداخل، وانتهت بمقتل سائق الطاكسي اليهودي ساموال أزولاي².

استطاعت الأفواج الأولى لجيش التحرير في المنطقة الخامسة (الغرب الوهراني)، من تحقيق نتائج معتبرة رغم قلة السلاح، حيث اعترف الاعلام الفرنسي بذلك، وقدم تحيات تقدير وأوسمة لضحايا العمليات العسكرية، والمقدر عددهم بأربعة أفراد، وتم دفنهم في مقابر مختلفة مثل المقبرة اليهودية بوهران³، رغم ذلك فإن الأجهزة الأمنية لم تستطع التعرف على الهوية الحقيقية للقادة الأوائل للثورة، بسبب استعمالهم لهويات غير معروفة لديهم، رغم حملة الاعتقالات التي شنتها ضد عناصر الحركة

¹- Mohamed Friha, op cit, pp 66- 69.

²- ibid, pp 61- 62.

³ - L'écho d'Oran , 30062 ,3 novembre 1954 , p 4.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

الوطنية بشتى تكتلاتها¹، في حين أصدرت السلطات العسكرية مذكرات بحث في حق المناضلين المشاركين في عمليات أول نوفمبر والمشتبه بهم²، اعتبرت بعض المصادر أن العمليات كانت ذات قيمة كبيرة خاصة في منطقة الظهرة، تمثلت في مهاجمة مزرعتين ومحاولة الاستيلاء على الأسلحة بمقر الدرك سيدي علي، قتل معمر فرنسي يدعى فرانسوا لوران الذي كان بصدد طلب النجدة، تخريب المحول الكهربائي وأعمدة وأسلاك الهاتف³، وقدرت المصادر الفرنسية حجم الخسائر التي خلفتها عملية حرق مخازن الفلين بأحفير بحوالي 1100 قنطار، وهو ما يمثل ما قيمته 15 مليون فرنك، تمثل خسارة كبيرة للاقتصاد الفرنسي⁴.

كان الصدمة كبيرة لدى السلطات الفرنسية بعمالة وهران⁵، مما دفعها إلى اتخاذ إجراءات مستعجلة للقضاء على حركة التمرد حسب ادعاءاتهم، خاصة وأنها تعد منطقة يكثر فيها الأوروبيون، وتتركز فيها نشاطاتهم الاقتصادية من مزارع والورشات الصناعية، وعلى وجه السرعة وصلت طائرة عسكرية يوم 2 نوفمبر 1954 إلى مطار السانية قادمة من فرنسا، على متنها مئات الجنود والضباط من عناصر الحرس الجمهوري، مهمتها الحفاظ على الأمن في العمالة، وقام والي عمالة وهران بيار لمبارت (Pierre Lambert)، رفقة رئيس دائرة مستغانم، حيث مرَّ بسيدي علي ليقف على حجم

¹ - Courrière Yves , La Guerre d'Algérie – le temps des léopards – 1955\1957 , préface de joseph kessel de l'académie française ,t2 ,éditions marabout 1985, p 22.

² - حسين فرطاس، المصدر السابق.

³ -Patrick eveno et jean planchais, La Guerre D'Algérie dossier et témoignages, E .N.A.G, Algérie, 1990, p p 72-73.

⁴ -L'écho d'Oran ,n 30061 ,2 novembre 1954, p 8.

⁵ - شكلت عمليات أول نوفمبر 1954 بالنسبة للسلطات الاستعمارية رعباً حقيقياً، بظهور حالات الفرع والخوف لدى المستوطنين، لدرجة أن استعمال المفرعات للاحتفال بالمولد النبوي الشريف أصبح ممنوعاً بقرار من والي عمالية وهران، حيث أصدر تعليمة بمنع استعمالها في الاحتفال يوم 8 نوفمبر 1954. ينظر:

- A.W.O, Préf Oran , S.L.N.A,i16,N° (6987)

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

الخسائر التي خلفتها عمليات جيش التحرير الوطني، محاولا طمأنة الأوروبيين بالعمل على القضاء على المتمردين، والعمل على عودة الهدوء للمنطقة وتوفير الأمن بتعزيز صفوف القوات الفرنسية¹. قامت المصالح الأمنية الفرنسية يوم 3 نوفمبر بتوقيف 12 عنصرا من أصل 38 عنصرا، ساهموا في عمليات أول نوفمبر 1954، بمنطقة الظهرة خاصة نواحي ويليس، وكاساني، ولامباست، وقد وجدو بجوزتهم أسلحة حربية ومسدسات².

6-إعادة بعث وتشكيل خلايا جيش التحرير الوطني بعد عمليات أول نوفمبر 1954:

تؤكد الكثير من الدراسات عن شن عمليات عسكرية ضد مختلف الأهداف العسكرية والاقتصادية الاستعمارية، لكن بعد مرور يومين أو ثلاثة أيام من الانطلاقة، خفت هذه العمليات بسبب القاء القبض على كثير من العناصر الثورية، خاصة المجموعة القيادية التي أوكلت إليها مهمة نشر نظام الثورة بالغرب الجزائري، وهذا ما هدد النظام الثوري واكتشف الاستعمار الفرنسي الكثير من أسراره، وأصبحت تحركات جيش التحرير الوطني معروفة لدى القوات الأمنية الفرنسية، لذلك لجأ قادتها إلى توقيف النشاط لتفويت الفرصة للقضاء على نواة العمل المسلح بالمنطقة³.

واجهت جيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة في بداية الثورة صعوبات ومشاكل كبيرة، منها ضعف فرقه وبعدها عن بعضها البعض، وتعاني من انعدام الاتصال والتنسيق بين قادتها الميدانيين، وبطيء انتشار النشاط المسلح، وهذا ما أدى إلى فشل العمليات الأولى بالمنطقة، حيث استطاعت السلطات الأمنية الفرنسية معرفة واكتشاف تنظيماها السرية⁴.

¹- L'écho d'Oran ,n 30061 ,2 novembre 1954, p 8.

²- Ahmed Megdad , 1^{er} novembre 1954 Oranie, editions dar abou el anouar, Alger 2019 , p 303.

³- الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 1، المرجع السابق، ص ص 337-338.

⁴- محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع: 55، السنة 1982، ص 48.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

لقد كان للخسائر التي لحقت بعناصر جيش التحرير الوطني في المنطقة الغربية عند إطلاق الثورة في 1 نوفمبر 1954، الأثر الكبير على سير العمليات العسكرية في المرحلة التي أعقبتها، خاصة وأن قيادة المنطقة كانت أكثر استهدافا، حيث استشهد كل من بن عبد المالك رمضان قائد أفواج منطقة الظهرة واعتقل أحمد زبانة قائد فوج سيق المحمدية، واضطرار قائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي إلى الخروج من منطقة العمليات بالغرب الجزائري في رحلات بين مصر والريف المغربي للبحث عن السلاح والدعم¹.

نظرا للأوضاع التي آلت إليها المنطقة الخامسة بعد العمليات الأولى لانطلاق الثورة، اتخذت قيادة جيش التحرير الوطني قرارا استراتيجيا، يتمثل في الوقف الفوري لكل نشاط عسكري مهما كان نوعه، لعدة أسباب منها المحافظة على ما تبقى من الإطارات التي فجرت الثورة بالمنطقة، بعد حملة الاعتقالات التي مست المناضلين، ويهدف القرار لضمان حماية نواة جيش التحرير الوطني، وفتح المجال أمام العناصر المتبقية لتنظيم نفسها بعد الحصول على الأسلحة والذخيرة، وبعث النشاط العسكري بالغرب الجزائري من جديد².

ورغم ذلك كانت هناك جهودا متواصلة لإعادة النشاط العسكري بقوة للمنطقة، وتم دراسة مخطط مشترك لتوسيع العمل المسلح إلى المملكة المغربية عن طريق تنسيق المساعي بين الطرفين، خاصة في اللقاء الذي دار بمنزل علال الفاسي، وبحضور كل من أحمد بن بلة وآيت أحمد من الجزائر، وعلال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي من المغرب، حول تنشيط العمل العسكري وتوسيعه ليشمل المغرب الأقصى، وذلك عن طريق تنسيق الجهود بين جيش التحرير الوطني وجيش التحرير المغربي فيما يخص التسليح والعمليات العسكرية³.

¹-مصطفى هشماوي، نوفمبر 1954 في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ع: 163، السنة 2000، ص 6.

²- بملول بوعمران، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، م 1، ج 2، طبع ونشر قطاع الاعلام والثقافة والتكوين، ص 7.

³-مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 6.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

رغم النتائج الهزيلة التي أسفرت عليها العمليات الأولى للثورة التحريرية، إلا أنها مثلت النداء للشعب الجزائري للدخول في النظام الثوري من أجل الشروع في العمل المسلح، وذلك بالالتحاق بفصائل جيش التحرير الوطني وتقديم الدعم اللوجستيكي اللازم لعناصره، استعدادا لاستمرار وبعث الثورة بكل المناطق والنواحي¹.

أما بعد الانتكاسة التي حدثت للنشاط الثوري في المنطقة الخامسة، والتي أعقبت عمليات أول نوفمبر 1954 مباشرة، وتراجعها وانحصاره في المناطق الحدودية لتحضير انطلاقة ثانية لشهر أكتوبر 1955، أُعتمد تقسيم اداري جديد للنشاط الثوري في المنطقة الخامسة، يحرص مناطق العمل العسكري في المناطق الحدودية فقط²، اتخذ قادة جيش التحرير الوطني من المناطق الخلفية بالمغرب الأقصى منطلقا لإعادة تنظيم وتشكيل المنطقة الخامسة من جديد، حيث انطلق منها المقاتلون والأسلحة إلى الداخل لتنظيم الوحدات المقاتلة في شكل خلايا وأفواج جاهزة تماما لبداية العمل المسلح من جديد وأكثر شراسة، خاصة مع وصول الأسلحة من الخارج، حيث بدأت هذه الأفواج تحرز انتصارات ميدانية على الجيش الفرنسي منذ شهر أكتوبر 1955، في مختلف مراكزه العسكرية والاقتصادية الحساسة³.

امتد هذا التقسيم الثاني من جويلية 1955 إلى غاية الفترة التي سبقت مؤتمر الصومام 1956

والتي شملت:

-الناحية الأولى: تمتد على محور فلاوسن - الغزوات - مرسى بن مهدي.

-الناحية الثانية: على امتداد سيدي يوشع إلى هنين.

-الناحية الثالثة: من سوق الخميس إلى برج عريمة.

¹-Henri le Mire, histoire militaire de la guerre d'Algérie, éditions Albin Michel , Paris France 1982, p 23.

²- المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، المرجع السابق، ص 12.

³-محمد تقيّة، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 160.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

-الناحية الرابعة: تمتد على محور واسع يشمل مناطق العريشة - بني واسين - بني بوسعيد - بني سنوس - أولاد نهار.

-الناحية الخامسة: على محور سيدي العبدلي؛ بن سكران.

-الناحية السادسة: تشمل المناطق سبدو؛ العريشة؛ المشرية؛ سيدي السنوسي؛ والمناطق الشمالية لسيدي بلعباس.

-الناحية السابعة: تمتد على محور معسكر-سعيدة.

-الناحية الثامنة: محور مشرية بشار¹.

واستمر العمل بهذا التنظيم إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام، أين ظهر تنظيم جديد بتحول المنطقة إلى الولاية الخامسة، ومجلس قيادة جديد يتشكل من قائد الولاية العربي بن مهدي (سي الصادق)؛ ونوابه عبد الحفيظ بوصوف (سي مبروك)؛ الحاج بن علة (سي منصور)؛ فرطاس محمد (سي مصطفى)، وبدون بن عبد المالك رمضان وأحمد زبانة اللذان استشهدا²، أما بالنسبة للنواحي الأخرى، فقد قرر مجلس القيادة للمنطقة الخامسة بتوقف النشاط العسكري بها، وبضرورة التزام ناحية وهران بالهدوء المؤقت، وكان لهذا القرار أبعادا استراتيجية، متعلقة بمستقبل نشاط جيش التحرير الوطني بالغرب الجزائري³.

كان تركيز جهود قيادات أركان الحرب للمنطقة خلال هذه المرحلة على جانب التسليح، وذلك بالتنسيق مع عناصر الوفد الخارجي، واستطاعوا ترتيب لعمليتين هامتين أمّنت الأسلحة اللازمة للقيام بعمليات عسكرية ضد الأهداف العسكرية والاقتصادية للاستعمار الفرنسي، وتمثل ذلك في ابرام صفقة نقل الأسلحة ونقلها من مصر إلى خلايا الثورة في المنطقة الخامسة، وتم تأمين وصول

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 1، ج، المصدر السابق، ص 123.

² - Senoussi Saddar، Ondes de Choc – les transmissions Durant la guerre de libération، éditions ANEP، Alger 2002، p 6.

³ - محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية...، المرجع السابق، ص 57.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

اليخت دينا في 24 مارس 1955، الحملة بالأسلحة والذخائر إلى ميناء الناظور بمنطقة الريف المغربية، بحمولة موجهة لجيش التحرير الوطني بالجزائر والمقاومة المغربية¹، وقد تولى قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي بنفسه على عمليات انزال حمولة اليخت، وتسلم حصة جيش التحرير الجزائري حسب الاتفاق مع المقاومة المغربية، وكان برفقته حوالي خمسين شخصا تولوا عمليات الانزال والنقل، بالإضافة إلى الوافدين مع اليخت ومنهم عرباوي محمد صالح؛ فجارى علي؛ بوخروبة محمد؛ عبد الرحمان محمد؛ عبد القادر بوزار².

وحسب قزان جيلالي (سي عفان)، فإن نشاط الخلايا السرية امتد لمدة ستة أشهر، أي منذ وصول اليخت دينا، بحيث قاموا بنقل الأسلحة إلى المناطق الحدودية بتلمسان من شهر أبريل إلى شهر أكتوبر 1955، ثم تخزينها وتوزيعها فيما بعد، حيث بقيت في منطقة تلمسان رغم أن نظام جيش التحرير الوطني وصل إلى وهران وبشار وتيارت، لكن كان ذلك مخططا للحفاظ على السرية، خاصة بعد اكتشاف بعض الأسلحة بنواحي سيدي بلعباس، لذلك صدر القرار بعدم ارسال الأسلحة خارج مناطق تلمسان³.

كما استطاعوا تأمين دفعة ثانية من الأسلحة استفاد منها جيش التحرير الوطني في شهر سبتمبر 1955، دعمت هذه العملية الكمية الأولى بواسطة اليخت دينا، وهي حمولة معتبرة بحيث كانت الكمية ذات قيمة أكبر من الأولى، نقلت على متن اليخت الحظ السعيد، هذه الكميات سمحت بالقيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق لبعث النشاط العسكري من جديد، ساعد التسليح الجديد في انطلاق العمليات العسكرية من جديد يوم 2 أكتوبر 1955 بنقس جديد، والتي شملت أيضا شمال المغرب الأقصى دامت أربعة أيام متتالية، ليتجسد ثمرة التنسيق بين جيش التحرير الوطني

¹ - مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 6.

² - أحمد نشاطي، وجوه وأحداث من ذاكرة المقاومة وجيش التحرير بالمغرب، يرويها الحاج الحسين برادة، مجلة المقاومة وجيش التحرير، ع 55، جوان 1999، ص 81.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 2، ج 3، المصدر السابق، ص ص 21-22.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

بالجزائر وجيش التحرير المغربي، هذا التحالف العسكري ساهم في حدوث ارباك كبير في صفوف القوات الفرنسية والمعمرين في نفس الوقت، فقد شهدت الفترة التي تلتها تكثيف للعمليات العسكرية وزيادة انتشارها خاصة على الشريط الحدودي، في حين كانت هذه العمليات بدايةً لتوسع النشاط العسكري وإعادة بعث الخلايا الأولى في جميع النواحي، خاصة شرق وجنوب المنطقة الخامسة كمنطقة الظهرة؛ والونشريس؛ وبني شقران¹.

تركز النشاط العسكري في المنطقة في شهر أكتوبر بالشريط الحدودي، وشمل ناحيتين رئيسيتين الأولى بغرب تلمسان بجبال عصفور ومنطقة بني سنوس، أما الناحية فكانت شمالاً بجبال الطرارة، قدرت خلالها تعداد القوة العسكرية التي يمتلكها جيش التحرير الوطني بنحو 300 مقاتل و200 من الاحتياط على أتم الجاهزية للقتال، وعتاد عسكري يشمل 300 بندقية حربية، شملت العمليات المراكز العسكرية والممتلكات²، وحدد العقيد لطفى المناطق التي انحصر فيها نشاط الثورة في أكتوبر 1955، وهي المناطق الواقعة بين محور ندرومة؛ والغزوات؛ وتلمسان؛ وسبدو؛ ونواحي مغنية، وتمثل أغلبها مناطق حدودية³.

بالإضافة إلى الامداد من الخارج كانت عمليات جمع الأسلحة في الداخل متواصلة خلال سنة 1955، خاصة بواسطة المجندين من اللفيف الأجنبي من الأفارقة والمغاربة، الذين كانوا يزودون عناصر جيش التحرير الوطني بالأسلحة عند اقتراب نهاية خدمتهم عن طريق البيع أو الهداء، في حين زود المواطنين الثورة بالأسلحة، وذلك بالتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني بأسلحتهم لأنهم

¹-مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 6.

²-يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 67.

³-جريدة المجاهد، الثورة في ولاية وهران: أطوارها العظيمة إنجازاتها الخالدة استعراض شامل يقدمه الأخ لطفى قائد الولاية الخامسة، ع: 41، 1 ماي 1959، ص 6.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

كانوا يرون بأنهم هم أولى بالجهاد من تسليم أسلحتهم، في حين ساهم اشتراط غنم السلاح للالتحاق بالثورة في عمليات التسليح¹.

كما شهدت المنطقة التحاق المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي، بعد عودتهم من الهند الصينية سنة 1955، ورفضهم القتال ضد إخوانهم في المغرب وتونس، وكانت السلطات الاستعمارية استغلتهن في مهام خاصة بحراسة المنشآت الاقتصادية والإدارية كالمدارس والمصانع، بعد قرار تسليحهم بإيعاز من القياد، لكن فروا بأسلحتهم والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني، وبالتالي ساهموا في امداد الثورة بالسلاح العصري².

بعد وصول الأسلحة إلى تراب المنطقة الخامسة، شرعت قيادة أركان المنطقة في تنظيم أفواج جيش التحرير الوطني للانطلاق في العمل المسلح من جديد، بعد توزيع الأسلحة على الناحيتين الأولى والثانية المتاخمتين للحدود مع المغرب، اعلانا عن انطلاقة ثانية للثورة التحريرية على مستوى الغرب الجزائري، منذ الفاتح من شهر أكتوبر 1955، وكان الاستعداد كبير لإنجاح هذه العمليات لأن ذلك سيمثل دفعا قويا لبعث الخلايا النائمة لجيش التحرير الوطني بباقي نواحي المنطقة، خاصة الجهة الشرقية والجنوبية من وهران³، وذلك بعد توسع موارد السلاح في المنطقة الغربية وحل المشكل الذي أدى إلى تجميد العمل المسلح، وانعكس ذلك على جانبين أساسيين وهما: زيادة عدد المجندين وانطلاق العمليات العسكرية بجمال تلمسان منذ أكتوبر 1955، والتي تمثل انطلاقة ثانية للعمل المسلح⁴.

وتؤكد جميع المصادر بأن جيش التحرير الوطني عرف انتعاشا كبيرا منذ فاتح أكتوبر 1955، وأن بداية العمليات العسكرية كان انطلاقا من الحدود الجزائرية المغربية، لتبدأ في التوسع والانتشار في

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، ج 1، المرجع السابق، ص ص 222-223.

² - نفسه، ص 218.

³ - محمد عباس، فرسان الحرية...، المرجع السابق، ص ص 58-59.

⁴ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، الجزء الأول، المرجع السابق، ص 267.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

بأقي مناطق القطاع الوهراني تدريجيا، وهذا ما دفع القيادة العسكرية الفرنسية إلى طلب تعزيزات جديدة منذ 15 أكتوبر 1955، حيث بدأ منذ التاريخ يزداد عدد القوات العسكرية الفرنسية بمختلف تشكيلاتها الجوية والبرية والبحرية، يتضاعف لمواجهة توسع العمليات العسكرية أفقيا وعموديا، مع التركيز على القوات الجوية لمواجهة استراتيجية جيش التحرير الوطني، الذي استغل في عمليات الامداد والنقل السريع، حيث قدر نشاط الطيران العسكري الفرنسي بحوالي 7300 ساعة من التحليق¹.

كان الهدف الأساسي لقيادات أركان الحرب إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة (الغرب الوهراني)، انطلاقا من المناطق الحدودية حيث بدأ نشر خلايا له في الغرب الجزائري بما فيها المناطق الجنوبية، ولعبت فرق الاستكشاف دورا كبيرا المشكلة عناصر مدربة وقيادات عسكرية دورا كبيرا في توسيع ومد النشاط الثوري شرقا باتجاه الظهرة والونشريس وباتجاه الجنوب لتنشيط الثورة بها، واعتمدت هذه الفرق على استراتيجية إقامة مراكز لجيش التحرير الوطني² في كل منطقة يصلون إليها، ويقومون بتعيين المسؤولين عليها، لينتقلوا بعدها إلى مناطق أخرى لنشر الثورة بنفس الأسلوب، وهذا ما أدى إلى انتشار أفواج الثورة في كل شبر منها³.

منذ شهر أكتوبر 1955 للثورة بالغرب الجزائري، ركز قادة جيش التحرير الوطني على المناطق الحدودية، وفق استراتيجية تهدف إلى تفادي الخسائر، ثم التوغل تدريجيا نحو الشرق من جديد، ومع تحقيق الانتصارات شرعت الوحدات المقاتلة في التقدم شرقا بهدف مد النشاط الثوري في كامل

¹-Raoul Salan , Mémoires fin D'un empire (Algérie française) 1^{er} novembre 1954 – 6 juin 1958, PRESSES DE LA CITE PARIS , France 1972, P P 28- 29.

²- * كان اختيار المراكز في بداية الثورة وفق مخطط دقيق، حتى لا يثير انتباه السلطات الاستعمارية، لأنها كانت لها مهام أساسية متعلقة بنشر وبعث نشاط جيش التحرير الوطني بالمنطقة الغربية، لذلك كان الكثير منها منتشرا داخل أملاك المستوطنين، خاصة المزارع. ينظر:

- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 77-78.

³- الشهيد داود محمد المدعو سي الجبلي، مجلة أول نوفمبر، ع: 163 السنة 2000، ص 30.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

المنطقة الخامسة، انطلاقاً من جبال ترارة وتلمسان ومرورا بجبال تسالا؛ وسعيدة، وصولاً إلى جبال الظهرة؛ والونشريس مرورا بجبال بن شقران، لتمثل نقطة تماس مع المنطقة الرابعة (الوسط الجزائري)¹، فقد عقد اجتماع لمجلس قيادة المنطقة في شهر أفريل 1956، خرج بعدة قرارات أهمها انشاء نواحي جديدة خاصة بشرق وجنوب المنطقة، وإعلان هجوم عام يوم 8 ماي 1956 شمل خاصة ناحية عين تموشنت التي تتميز بكثرة أملاك المستوطنين، ليمتد نشاط جيش التحرير الوطني إلى وهران² وصولاً إلى الحدود مع المنطقة الرابعة³.

اتبعت قيادة جيش التحرير الوطني استراتيجية متكاملة لنشر التنظيم الثوري في الغرب الجزائري، لتحقيق الشمولية في كل الجهات، وتمثلت في:

-مجموعة: سي عثمان سلكت الطريق باتجاه عين تموشنت؛ وهران؛ مستغانم.

-مجموعة: الأزرق وسي المجدوب سلكت الطريق باتجاه معسكر؛ تيارت.

-مجموعة: سي لظفي سلكت الطريق إلى بشار عن طريق المغرب.

-مجموعة: البيض ربطت الاتصال بمجموعة بشار.

تولى الحاج بن علا تنظيم الفداء بمدينة وهران، لكن توقفت العملية بعد القبض عليه⁴، من أجل القيام بعمليات التعبئة والتجنيد، وربط الاتصال بالمناطق الشرقية للغرب الجزائري، اتبعت قيادة جيش التحرير الوطني استراتيجية تشمل مجموعة من الخطوات وهي:

¹-محمد تقيّة، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 160.

²- شهدت عمليات التوغل نحو المناطق الشرقية للمنطقة الخامسة، دخول وحدات جيش التحرير الوطني في مواجهات واشتباكات كبيرة مع الجيش الفرنسي، أبدوا خلالها بسالة شديدة وخلفوا خسائر كبيرة، منها معركة القصر يوم 6 جوان 1956، معركة الغوالم يوم 18 جويلية 1956. ينظر:

-أحمد بلخير، المرجع السابق.

³-جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع: 41، 1 ماي 1959، ص 6.

⁴- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 2، ج 3، المصدر السابق، ص 23.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

-المعرفة التامة بأمور المنطقة مما يستلزم جمع المعلومات حول سكانها.
-عقد اجتماع للسكان بوحدة من وحدات جيش التحرير الوطني، لإقناعهم بمبادئ وأهداف الثورة السامية وعادة يكون ذلك بعد الاتصال بإمام المسجد، وبعد اقناع السكان يقومون بجمع الأسلحة، والقيام مباشرة بعمليات التجنيد لتشكيل خلايا جديدة من المقاتلين والمسبلين¹.
بدأ نشاط جيش التحرير الوطني بالمناطق الغربية ينتعش، خاصة بعد تدعيم الخلايا بالأسلحة والذخيرة، بعد وصولها عن طريق المغرب، فكانت انطلاق العمليات مجددا على الحدود الغربية بنواحي مغنية - ندرومة - تلمسان استعدادا لتعميم العمل المسلح باتجاه نواحي وهران والظهرة الونشريس²، وبعد عمليات أكتوبر 1955 التي كُلت بالنجاح، عقدت قيادة المنطقة الخامسة اجتماع تقييمي لنشاط جيش التحرير الوطني بالمنطقة بجبل زكري، في بداية من شهر نوفمبر أجمع القادة على أنها كانت إيجابية باستثناء في ناحية واحدة، وأن الأمور تسير في الطريق الصحيح لمواصلة نشر نظام الثورة³.

وفي نواحي تلمسان شرعت خلايا جيش التحرير الوطني، في توسيع الهيكل العسكري والمجال الجغرافي لعملياته العسكرية، خاصة نصب الكمائن لدعم الأفواج المجندة بالأسلحة وأرباك السلطات الاستعمارية، كالكمين الذي نصبه في شهر ديسمبر 1955، ونُصّب كمين سهب اللوزة بنواحي سبدو في شهر ماي 1956 وأدى إلى خسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي، بالإضافة إلى حصولهم على كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة، وكان لهذه العمليات دورا كبيرا في توسيع نطاق الثورة التحريرية بشرق وجنوب تلمسان⁴.

¹ - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 36-37.

² - Henri le Mire، op- cit , p 65.

³ - محمد عباس، فرسان الحرية...، المرجع السابق، ص 59.

⁴ - مجلة أول نوفمبر، ع: 67، ص 52.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

بعد هذه العملية ازداد النشاط العسكري والدعائي في صفوف الشعب والمجندين الجزائريين، فقد استطاعوا قادة نواحي الغزوات ومسيرة، من تنظيم عمليات جريئة لفرار عدد من الجنود من مركز الصبابة الحدودي، بعد التنسيق بين القيادات المحلية المتكونة من مختار بوعيزم (سي ناصر)؛ مولاي علي؛ وعريش بومدين، ومجندين جزائريين من داخل المركز في مقدمتهم الطاهر حمايدية (سي الزبير)؛ وبلعياش عبد الكريم¹، واعتمدوا على أسلوب ربط علاقة بمجندين جزائريين برتبة صف ضابط، ليزودوه ببعض المعطيات الاستراتيجية الخاصة بالمركز، وتم استغلال هذه المعطيات لوضع خطة للهجوم منذ نهاية شهر جانفي 1956، كانت للعملية أهمية استراتيجية ثلاثية الأبعاد، تتمثل في مقتل عدد معتبر من الجنود الفرنسيين، وفرار الكثير من المجندين الجزائريين والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني، والاستيلاء على كمية معتبرة من الأسلحة تم تهريبها بواسطة الفارين²، وكانت المناطق الحدودية أكثر جاهزية للعمل المسلح، مثل المعركة التي جرت يوم 2 مارس 1956 بالقرب من قرية بني عشير بنواحي بني سنوس، ذات التضاريس الصعبة، خلفت خسائر معتبرة لدى القوات الاستعمارية بين قتلى وجرحي واعطاب الآليات العسكرية³.

بدأت مرحلة الشمولية في الغرب الجزائري خلال سنة 1956، من أجل نشر نظام الثورة في كل مناطق الجهة الغربية، لذلك اتخذ قرارا بإرسال فرق جيش التحرير الوطني إلى كل الجهات، باتجاه الشرق والجنوب، وتحقيق الهدف الأساسي لتعميم الثورة المسلحة لتشمل كل مناطق الغرب الجزائري بما في ذلك المناطق الجنوبية، وذلك بواسطة مجموعة لطفي انطلاقا من المغرب الأقصى باتجاه بشار، وهي

¹ - رضوان منصور، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962، رسالة ماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، جامعة تلمسان 2017، ص ص 108-109.

² - الزبير بوشلاغم، الشهيد الرائد الحنصالي، مجلة أول نوفمبر، ع: 36، السنة 1979، ص 31.

³ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير...، المرجع السابق.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

منطقة استراتيجية لجيش التحرير الوطني، خاصة وأن في هذه الفترة قد انتقلت قيادة المنطقة الخامسة من الداخل إلى الخارج¹.

استعملت قيادة أركان حرب المنطقة الخامسة استراتيجية فريدة من نوعها لنشر النشاط الثوري، وذلك بواسطة فرق معروفة باسم فرق الاستكشاف (groupe de pénétration)، بغرس وتثبيت قواعد الثورة في كل منطقة يمرون بها، بداية قاموا بتثبيت قواعد جيش التحرير الوطني بالمناطق الغربية الحدودية كمنطقة بني وارسوس، ومنها توجهوا نحو مناطق الظهرة والونشريس، مروراً بمناطق عين تموشنت وبني شقران، بقيادة محمد بوداود (سي الجبلي)؛ بن حدو بوحجر (سي عثمان)؛ محمد صالح (سي بوسيف)؛ سي طارق²؛ أبو الحسن³؛ سي عبد المؤمن¹.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، ج 2، المصدر السابق، ص ص 22 - 23.

² - سي طارق إسمه الحقيقي عبد الرحمان كرزازي و يلقب بأسد الونشريس ولد منطقة بني وارسوس شمال ولاية تلمسان يوم 19 ماي 1931 من أسرة فقيرة تتمتع بالفلاحة وتربية المواشي، التحق بالخدمة العسكرية سنة 1952 تعلم على مبادئ العمل العسكري وفي سنة 1953 انتقل للعمل في فرنسا وبعد اندلاع الثورة عاد إلى أرض الوطن في النصف الثاني من سنة 1955 للمشاركة فيها بعد توغل الثورة في الشرق الوهراني أسندت إليه قيادة الكتيبة الثانية التي تشكلت سنة 1957، تم ترقيته إلى مسؤولاً عسكرياً بالناحية الرابعة ثم مسؤولاً عسكرياً للمنطقة الرابعة في نهاية سنة 1958 تولى قيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة في شهر مارس من سنة 1959، وعين منسق الولاية الخامسة بالنيابة رغم معارضة قيادة هيئة الأركان خطط وخاض عدة معارك ناجحة بمناطق الرمكة وواد اسلي وعمي موسى، سقط بميدان الشرف على إثر اشتباك مع الجيش الفرنسي بالقرب من بوقادير شرق ولاية غليزان على الحدود بين الولاية الرابعة والولاية الخامسة توفي سنة 1961. ينظر:

-وزارة المجاهدين، من شهداء الثورة، المرجع السابق، ص ص 448 - 459. وينظر أيضاً:

Achour cheurfi, op cit, p195.

³ - أبو الحسن: زناسني عبد القادر يعرف أيضاً باسم عبد الباقي ولد سنة 1934 بعرض بني وارسوس بضواحي مدينة الرمشي شرق مدينة تلمسان تلقى تعليماً دينياً ناضلاً في صفوف جمعية العلماء المسلمين ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، التحق بالثورة في سنة 1955 وفي نهايتها تم تكوين أول فوج رفقة الجبلي و سي طارق وغيرهم وفي صيف 1956 توجه نحو الشرق إلى غاية منطقة الظهرة والونشريس على الحدود مع الولاية الرابعة، رقي إلى محافظ سياسي بالقسم الأول للناحية الأولى من المنطقة الرابعة وفي سنة 1958 محافظاً سياسياً للناحية الخامسة من المنطقة الرابعة، تزوج بمجاهدة المعروفة باسم دليلة وأنجب معها طفل يدعى الحسن، وفي عام 1959 رقي إلى منصب مسؤولاً سياسياً للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة وبعد استشهاد سي طارق يوم 15 أوت 1961 أسندت له قيادة المنطقة حيث استشهد يوم 19 فبراير 1962 ببلدية كافنيك، ينظر:

-كتاب من شهداء الثورة 1954-1962، المرجع السابق ص ص 483 - 492.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

وفي هذا الظرف العصيب الذي مر به جيش التحرير الوطني بالغرب الجزائري، بدأت قيادات الثورة تعمل على إرساء نظام الثورة، خاصة في المناطق التي تأخرت عن عمليات أول نوفمبر 1954 كنواحي معسكر وسعيدة والونشريس والمناطق الجنوبية، وأيضا في المناطق التي تم تجميد العمل العسكري بها لأسباب استراتيجية بسبب نتائج العمليات الأولى، كمنطقة الظهرة ووهران وعين تموشنت وسيدي بلعباس، ففي نواحي معسكر فقد بدأ نشر نظام جيش التحرير الوطني، بواسطة عيشوبة محمد المدعو الحاج الشيخ، الذي قام بربط الاتصال بكل من سويح الهواري والحاج بن علا بوهران، ومباشرة بعد ذلك بدأ في تشكيل الخلايا الأولى لجيش التحرير الوطني بالمنطقة وتحديد مسؤوليها في المناطق التالية:

-معسكر وضواحيها: عيشوبة محمد الشيخ².

-وادي الطاغية ونواحيها: صرصار إبراهيم.

-تغنيف ونواحيها: بنعوم حسن³ وعبد القادر التزاري.

-وادي الأبطال ونواحيها: هني محمد.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات أول نوفمبر، دار هومة للنشر، (د-ت)، ص ص 116-117.

² - محمد عيشوبة: الشيخ ولد بمدينة معسكر سنة 1917، حفظ القرآن الكريم في الكتاتيب القرآنية ثم اشتغل بالتجارة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري من سنة 1937 إلى سنة 1954، ساهم في تكوين هياكل جيش التحرير الوطني وتنظيمه بناحية معسكر منذ سنة 1954، أصبح على رأس المنطقة السادسة، ثم ألتحق بمجلس قيادة الولاية الخامسة بالمغرب الأقصى برتبة رائد إلى غاية 1962، توفي سنة 1988. ينظر: محمد عيشوبة، النضال السياسي والعسكري لمنطقة معسكر ابان الثورة التحريرية، دار الشهاب للنشر باتنة - الجزائر، ص ص 303-304.

³ - بن نعوم حسن: عبد الإلاه ولد في 2 أوت 1929 بتغنيف نواحي معسكر، زاول تعليمه الابتدائي، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، انضم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955 بناحية تلمسان - سيدي بلعباس، ثم بمعسكر سنة 1956 أين كلف بجمع الأموال، وأصبح قائدا لناحية بالمنطقة السابعة برتبة ملازم أول، وفي سنة 1958 تم ترقيته ككقيب وقائد للمنطقة السابعة، ساهم في التخطيط لعدة معارك خاصة عمليات حرق المزارع بتغنيف في سبتمبر 1956، استشهد سنة 1959 بالمنطقة السابعة للولاية الخامسة (تيارت - فرندة). ينظر:

- محمد عيشوبة، المصدر السابق، ص ص 287-288.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

-غريس ونواحيها: بوناب المختار.

-تخمرت ونواحيها: الحاج محمد المعروف بحمزة.

-بني شقران ونواحيها: دحو محمد؛ علي قرميش؛ بصيري الحبيب؛ درعاوي محمد؛ عساس حسين.

-هاشم ونواحيها: بولونفاض محمد¹.

وفي سنة 1955 تم نشر نظام الثورة في منطقة سعيدة، بتشكيل الخلايا الأولى التي بدأت تنتشر بشكل سريع حيث شملت عدة أقسام وهي: سعيدة، الحساسنة، البيض والأبيض سيدي الشيخ، مشرية، عين الصفراء².

وفي الجنوب الغربي خاصة نواحي بشار وعين الصفراء وبني عباس وتيمون وأدرار، استغل نظام الثورة، القاعدة التي أسستها المنظمة الخاصة وأشرف عليها سي فرحات، فوقع اندماج المناضلين في الجيش السري، في حين بعثت قيادة جيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة حصة من السلاح تمثلت في عشرة بنادق حربية و2205 ذخائر، فكانت التدريبات تقام بالنسبة لمنطقة بشار في جبل بشار، أما القنادة فجرت في مرسى الغزلان، وطلبت قيادة الثورة من المناضلين استغلال قبائل المنطقة في عمليات التسليح والتموين، كقبائل دوي منيع وأولاد جرير وأولاد زياب والحميان والقصور، نتج عن العملية جمع عدد من البنادق الحربية من نوع ستاتي ورباعية وتساعية والمسدسات، والقرب والأموال وقاموا بتخزينها في مناطق جبلية استراتيجية كجبل قروز و جبل ممناس، والتحققت الأفواج الأولى سنة 1955 بالجبال حيث وقعت أول عملية بالمنطقة في جانفي 1956 مع وحدة اللفييف الأجنبي بالقرب من قرية عين الشعير³.

و شرع في تجنيد أفواج جيش التحرير الوطني منطقة البيض بالجنوب الغربي منذ صائفة 1955، رغم الأمر القادم من قيادة المنطقة الخامسة، التي تدعو إلى عدم الانطلاق في العمل المسلح إلى غاية

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية معسكر، التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة بوهران من 8 إلى 10 ماي 1983، ص ص 4-5.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية سعيدة، الثورة التحريرية إبان سنتي 1955 و1956، (د-ت)، ص 4.

³ - تعقيب عباس محمد المهدي، المصدر السابق، ص 77.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

وصول الأسلحة، والاكتفاء بالعمل على التنظيم والتدريب العسكري، حيث عُقد عدة اجتماعات بقيادة يوسف بوشريط ومولاي إبراهيم، وبعد الحصول على الأسلحة انطلقت العمليات العسكرية منذ 15 أكتوبر 1955 حيث نفذوا 48 عملية عسكرية، وتواصلت العمليات بشكل يومي إلى غاية شهر ديسمبر 1955، بين تخريب وتصفية للعناصر العميلة، والهجوم على المراكز العسكرية ونصب الكمائن¹.

استطاعت المنطقة الخامسة من الخروج من وضع الجمود التي مرت بها بعد عمليات أول نوفمبر، بفضل الجهود التي قامت بها قيادة أركان الحرب بالتنسيق مع الوفد الخارجي، بعد الحصول على كميات معتبرة من السلاح ومضاعفة تجنيد المناضلين، انطلقت من جديد العمليات وانتشرت في المنطقة الغربية، في شكل عمليات تخريبية واشتباكات خفيفة وقطع أعمدة الهاتف ونسف الجسور بشكل مستمر مع توسيع رقعتها²، ورغم أن جيش التحرير الوطني في هذه المرحلة كان يحاول تجنب المواجهة المباشرة مع قوات الجيش الاستعماري، في معارك كبيرة تتطلب إمكانيات مادية كبيرة، خاصة وأن المرحلة كانت تتطلب تجنب الخسائر، إلا أن جيش التحرير الوطني وجد نفسه في العديد من المرات، في وضع يتطلب المواجهة في معارك كبيرة، أثبت من خلالها صلابة المقاتلين وصبرهم واستعدادهم الكبير لاختبار قدراتهم العسكرية، خاصة مع بداية سنة 1956³.

عرفت المنطقة الخامسة منذ مطلع سنة 1956 انتعاشا كبيرا في النشاط العسكري، خاصة في الخمسة أشهر الأولى، استطاع خلالها جيش التحرير الوطني من خوض معارك نوعية، أثبتت أن المنطقة استطاعت أن تنظم نفسها من جديد، مستغلة وصول امدادات مهمة من الأسلحة انطلاقا

¹-عتيقة مصطفى، المجاهد مولاي ابراهيم-الرائد عبد الوهاب-حياته ومسيرته النضالية بين (1925-1969) قائد المنطقة الثالثة، الولاية الخامسة، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ جامعة وهران، 2010-2011، ص.ص 83-87.

²-السنوسي صدار، موجات الصدام، اللاسلكي والاذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، منشورات ANEP، الجزائر 2003، ص ص 6-9.

³- محمد عباس، فرسان الحرية...، المرجع السابق، ص ص 56-60.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

من الحدود الغربية، شملت عدد كبيراً من العمليات التي تركزت بالمناطق القريبة من الحدود، خاصة النواحي التالية: ندرومة؛ الغزوات؛ سوق الأربعاء؛ الرمشي؛ حمام بوغرارة؛ صبرة؛ تافنة؛ بني سنوس، بحيث تنوعت النشاط العسكري من هجومات على المراكز العسكرية، واستهداف المتعاونين مع السلطات الاستعمارية، عمليات تخريبية لخطوط الهاتف وخطوط السكك الحديدية والطرق والجسور وحرق المزارع، نصب الكمائن للأرتال العسكرية الفرنسية¹.

وتعد عملية الصبابة² من العمليات النوعية الذي قام به فوج من عناصر جيش التحرير الوطني، ضد مركز للجيش الفرنسي بالقرب من الحدود الشمالية للمغرب، بعد عملية الدعاية التي أثمرت بعملية فرار جماعي للمجندين الجزائريين، وقاموا بتهريب كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة، منها 3 بنادق رشاشة، فيما استطاعوا قتل حوالي سبعة وعشرين جندياً فرنسياً من فيلق المشاة، منهم ضابط وجرح عدد منهم³.

وفي إطار إعادة بعث النشاط الثوري بمختلف نواحي الغرب الجزائري، عُين عدة بن عودة (سي زغلول)⁴ قائداً برتبة ملازم كقائد للناحيتين الثانية والثالثة، يوم 22 مارس 1956، بعد ادماجهما سياسياً وعسكرياً على امتداد من ندرومة إلى وهران، ومنذ يوم 8 ماي 1956 خطط للقيام بهجوم

¹ - بيان عن العمليات الواقعة خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة 1956 منطقة وهران، جريدة المجاهد، ع: 2، ص. ص. 7-9.

² - هو مركز عسكري متقدم بالقرب من المناطق الحدودية بالقرب من مرسى بن مهدي، يتميز بموقعه الاستراتيجي يمثل نقطة مراقبة تحركات جيش التحرير الوطني، توجد به فرقة عسكرية متكونة من مجندين جزائريين، تابعة للكتيبة 50 للرماة الجزائريين المتمركزة بغيليزان. ينظر: Henri le Mire, op cit, pp 69-71.

³ - بيان عن العمليات الواقعة خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة 1956 منطقة وهران، المصدر السابق، ص 9.

⁴ - عدة بن عودة: سي زغلول ولد في 1 فيفري 1927 بسيدي محمد بن عودة (غيليزان)، انتقل إلى مدينة وهران وفي عمره 10 سنوات، تلقى تعليم القرآن وبعض الحرف لمساعدة عائلته، جُند في الجيش الفرنسي سنة 1948 بالهند الصينية، بعد عودته إلى الجزائر سنة 1955 استطاع الفرار من الثكنة رفقة عدد من الجزائريين، والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني حيث شارك في عدة معارك منها معركة جبل تسالة، اعتقل على إثر تعرضه إلى جروح خطيرة ليتم اعتقاله ويحكم عليه بالإعدام لكنه استطاع الفرار، استشهد في كمين للجيش الفرنسي بتاريخ 16 مارس 1962. ينظر: مديرية المجاهدين لولاية غليزان، مصلحة التراث.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

عام، يشمل الاشتباكات العنيفة ونصب الكمائن ومحاصرة المدن والقرى واستهداف المستوطنين وأملاكهم، ومن بين الاشتباكات التي وقعت بين وحدات جيش التحرير الوطني، اشتباك بوزجار بناحية لورمال؛ اشتباك سيدي بختي؛ اشتباك الرأس الأبيض؛ اشتباك وادي مداغ، قبل أن يلتحق بالفرق الثلاث التي كان يقودها كل من بجاوي؛ سي ناصر؛ فقيه محمد مع سي طارق، ليلتحقوا منذ 14 جويلية 1956 بالمناطق الشرقية للمنطقة الخامسة وصولاً إلى جبال الظهرة بنواحي، سيدي علي؛ القلطة؛ تنس؛ الأصنام، قبل العودة من جديد غرباً يوم 6 أوت 1956 ليلتقي بكتيبة كومندو التي كان يقودها محمد داوود (سي الجبلي)¹.

شهدت المرحلة الأولى من الثورة التحريرية توسع في العمليات العسكرية خاصة بعد أكتوبر 1955، لكن كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني هو التخلص من العناصر المشبوهة من عيون الاستعمار والمتعاونين مع السلطة العسكرية، وكانت العملية تخص بالدرجة الأولى الأرياف التي كانت تمثل أرضية العمل الثوري، والهدف من هذا الاجراء هو تأمين النطاق الجغرافي الذي تنشط عناصر جيش التحرير الوطني، حيث استفادت من الدروس التي وقعت لها عند انطلاق الثورة بالمناطق الغربية وساهمت في افشال العمليات العسكرية الأولى².

كانت المنطقة الخامسة قبل مؤتمر الصومام تمتلك إمكانيات ضخمة خاصة الجانب البشري، حيث قدر تعداد جيش التحرير الوطني بها في 15 جوان 1956 حوالي 3 آلاف مقاتل والقوات الاحتياطية بخمسة آلاف وخمسمائة، وقدر عدد الأفراد القادرين على حمل السلاح 450 ألف، في حين بلغ عدد الأفراد المسلحين وغير المسلحين، الذين باستطاعتهم المشاركة في انتفاضة عامة بأمر من جيش التحرير الوطني 150 ألف، وقدرت العناصر التي يمكن تسليحها ببنادق الصيد والأسلحة البيضاء الموجودة بالقرى والدواوير حوالي 50 ألف، أما من حيث العتاد فقدر السلاح الثقيل

¹-الزبير بوشلاغم، رسالة سي زغلول لأمه في موكب الخالدين من شهداء ثورة التحرير الكبرى الشهيد الرائد زغلول، مجلة أول نوفمبر، ع: 41، السنة 1980، ص ص 15-16.

²-الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج1، المرجع السابق، ص ص 250-251.

الفصل الأول: — مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1947-1956

بخمسين بندقية رشاش من نوع (F.M)، أما السلاح الخفيف فبلغ 500 مسدس رشاش و 1500 بندقية حربية و 3500 بندقية صيد¹.

¹-يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 43-50.

الفصل الثاني

الاستراتيجية التنظيمية لجيش التحرير الوطني

في الولاية الخامسة 1956-1962

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

شكلت الاستراتيجية التنظيمية لجيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام حجر الزاوية في العمل المسلح، بالنظر إلى البعد الجغرافي والبشري للولاية الخامسة بمساحتها الواسعة وظروفها الطبيعية المتنوعة وخصائصها البشرية، خاصة بعد توقف العمل المسلح مباشرة على إثر عمليات أول نوفمبر 1954، التي أثبتت حاجة العمل المسلح للهياكل التنظيمية والدعم اللوجستيكي، ومصالح تؤمن للمقاتلين السلاح والمؤونة والتمويل والاخبار.

1- الامتداد الجغرافي والتنظيم الإداري للولاية الخامسة:

شهدت الثورة التحريرية الجزائرية ومن خلالها جيش التحرير الوطني، إعادة تنظيم وهيكله منذ مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، نتج عنه العديد من القرارات في المجالات التنظيمية والعسكرية والسياسية، فمن الناحية التنظيمية تحولت المناطق إلى ولايات مع الاحتفاظ بنفس الترقيم، وقسمت الولايات إلى مناطق، حيث كان لقيادة الولاية الحرية التامة في تحديدها وفق معطيات طبيعية وبشرية واقتصادية، والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى أقسام، مع الالتزام بمبدأ القيادة الجماعية في كل المستويات، وأصبحت بذلك المنطقة الخامسة هي الولاية الخامسة والتي احتفظت بنفس المجال الجغرافي¹.

1-1- الامتداد الجغرافي للولاية الخامسة:

ظهرت الولاية الخامسة كتنظيم إداري وعسكري للثورة، منذ مؤتمر الصومام الذي انعقد بتاريخ 20 أوت 1956 بإفري بمنطقة القبائل، ومثل مجال تحرك وحدات جيش التحرير الوطني التابعة للولاية الخامسة، ويُمارس فيها نشاطه التنظيمي والعسكري، وهي بذلك تعتبر أكبر الولايات اتساعاً حيث شملت تقريباً ثلث مساحة الجزائر، مثلت تقريباً عمالة وهران والمنطقة العسكرية الساورة، امتدت من البحر المتوسط شمالاً إلى حدود مالي وموريتانيا جنوباً، وإلى الحدود الغربية للجزائر مع

¹ - مصطفى هشماوي، تحديات مؤتمر وادي الصومام ، مجلة أول نوفمبر ، ع: 164 السنة 2000، ص 24.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

المغرب والصحراء الغربية غرباً¹، وكان لها حدود مع كل من الولايتين الرابعة والسادسة شرقاً²، تمتد من تنس شمالاً لتمر بواد الشلف وتعبّر شارون (بوقادير)؛ وملكوف؛ ثم الونشريس، ليصبح منحدره الغربي جزء من الولاية الخامسة، ثم يمر بسهل سرسو؛ وبيردو؛ وبتيارت، ومنها جنوباً إلى عين الحلوة على بعد خمسين كلم شرق أفلو، لتتجه جنوباً تبعا لخط الأغواط؛ وغرداية³.

وشملت الحدود مع الولاية الرابعة شمالاً خط تنس وواد اسلي بالشلف وواد لرجام بتسمسيلت والملاعب بتيارت⁴، مروراً بمنطقة أفلو وغرب الأغواط وعين صالح بوسط الصحراء، وصولاً إلى عين قزام بأقصى جنوب الجزائر مع الولاية السادسة، ويميز هذه المنطقة خصائص طبيعية متنوعة من سهول كسهل وهران بالشمال وجبال مرتفعة كجبال تلمسان؛ وجبال تسالا؛ وجبال بني شقران وجبال الظهرة؛ وجبال الونشريس بسلسلة الأطلس التلي، وجبال القصور؛ وعمور بسلسلة الأطلس الصحراوي، وتختلف تضاريس الجنوب عن الشمال بوجود مناطق مكشوفة تتمثل في العرق الغربي الكبير، وجزء من حمادة تادميت؛ وحمادة الدراع؛ وتنزورفت⁵.

وتتمثل الأهمية التاريخية والاستراتيجية للولاية الخامسة في ارتباطها بحدود دولية، خاصة مع المغرب الأقصى وموريتانيا والصحراء الغربية ومالي لتشكّل قواعد خلفية استراتيجية، وتتمركز للمعمرين

¹ -Tintoin robert, l'Oranie sa géographie son Histoire ses centres vitaux, éditons la fouque, Oran, 1952, PP 22-23.

² - المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، مجلة تضحيات الولاية الخامسة، ع: 1، نوفمبر 2013، ص 12.

³ - مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت 1954-1962، إنتاج بلعابة، عين تموشنت - الجزائر، 2005، ص 12.

⁴ -Abdellah Righi , Relizane 1954 – 1962 , Casbah éditions Alger 2009, p331.

⁵ -Tintoin robert , l'Oranie sa géographie son Histoire ses centres vitaux, éditons la fouque, Oran 1952, PP 22-23.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

حيث تصل نسبتهم إلى أكثر من خمسين بالمائة، من مجموعهم في الجزائر، بالإضافة إلى تمركز المصالح الحيوية الاقتصادية والعسكرية الفرنسية¹.

1-2-التنظيم الإداري للولاية الخامسة:

امتد النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة (وهران) عند انطلاق الثورة في مناطق محددة، شملت خمس نواحي رئيسية: تلمسان؛ عين تموشنت؛ سيدي بلعباس؛ وهران؛ الظهرة؛ معسكر²، في البداية لم تكن القطاعات العسكرية لجيش التحرير الوطني منظمة، وذلك إلى غاية عقد مؤتمر الصومام 1956، حيث ظهر تنظيم جديد لجيش التحرير الوطني، شمل جميع النواحي³.

وجاء التنظيم الإداري الثالث، بعد مؤتمر الصومام، وأقر تقسيم التراب الجزائري إلى 6 ولايات:

-الولاية الأولى: الأوراس النمامشة. | -الولاية الثانية: الشمال القسنطيني.

-الولاية الثالثة: القبائل. | -الولاية الرابعة: الجزائر.

-الولاية الخامسة: وهران. | -الولاية السادسة: الصحراء⁴.

تمثل الولاية التقسيم الجغرافي والإداري والعسكري الأعلى للثورة، تم استحداثها منذ في 20 أوت 1956، يشرف عليها مسؤولين سياسيين وعسكريين يقودهم قائد سياسي عسكري، كانت تخضع في البداية للجنة التنسيق والتنفيذ ثم للحكومة المؤقتة، وقسمت الولاية الخامسة بدورها

¹ - محمد لغليطي، المعارك الكبرى للولايات الثورية الست - الولاية الخامسة، مجلة المتحف، وزارة الدفاع الوطني، ع: 9، جويلية 2019، ص 13.

² - جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 330-331.

³ - الثورة والإعلام، مجلة أول نوفمبر، ع: 37، السنة 1979، ص 39.

⁴ - Mohamed Guentari, vol 1 ,op-cit ,p86.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

إلى مناطق، وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى قسما¹، وبدورها قسمت الولاية الخامسة إلى ثمانية مناطق للنشاط العسكري كآتي:

- المنطقة الأولى: تمتد من الحدود المغربية إلى غاية مناطق أولاد ميمون وبن سكران شرقا مع الحدود مع المنطقة الخامسة، ومن الشمال نواحي واد المويلح على الحدود مع المنطقة الثانية شمالا، أما جنوبا فتصل إلى المناطق الجنوبية لولاية تلمسان وتمثل الحدود مع المنطقة الثامنة، وتشمل نواحي مغنية؛ بني بوسعيد؛ بني سنوس؛ أولاد نهار؛ بني هديل؛ سبدو؛ البويهي؛ صبرة؛ الكاف؛ بوحلو وبني مستار؛ أولاد ارياح؛ الحناية؛ الرمشي؛ تلمسان؛ عين فزة؛ واد الشولي؛ بني غزلي؛ وأولاد سيدي الحاج؛ بن سكران؛ وللمنطقة بعدا استراتيجيا لنشاط جيش التحرير الوطني، لخصائصها الطبيعية ولارتباطها بالحدود وعملية نقل الأسلحة لباقي المناطق²، وشملت أربعة نواحي وهي:

- الناحية الأولى: تشمل مناطق حدودية مع المغرب الأقصى تتمثل في جبال عصفور ومنطقة بني سنوس وأولاد نهار وسبدو يشرف عليها عبدون المختار المعروف باسم الهواري.

- الناحية الثانية: نواحي مغنية كبني بوسعيد وبني واسين وهي مناطق حدودية مع المغرب الأقصى أشرف عليها بركاني محمد سي مراد.

- الناحية الثالثة: تشمل وسط المنطقة صبرة وأولاد ارياح وبوحلو أشرف عليها نقادي بن زيان .

- الناحية الرابعة: تمتد من وادي الزيتون، إلى عين يسر مروراً بأولاد ميمون وتيرني، أشرف عليها المزاري³.

¹ - محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة-الجزائر 2013، ص ص 24-27.

² - بلحسن بالي، السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر من سنة 1955 إلى سنة 1958، تر: علي ريبب، بدون تاريخ ودار للنشر، ص ص 8 - 9 .

³ - محمد لمقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، منشورات المؤسسة الجزائرية للنشر والاشهار، الجزائر، 2005، ص 150.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

-**المنطقة الثانية:** تشمل المناطق الشمالية الغربية للمقاطعة الإدارية لتلمسان، تمتد شمالا على طول ساحل البحر المتوسط من بني صاف شرقا إلى أقصى نقطة بالغرب الجزائري، بشاطئ مرسى بن مهيدي (Porsay)، يفصلها عن المغرب الأقصى واد كيس ومن الجنوب يفصلها واد المويلح أحد روافد واد تافنة عن المنطقة الأولى، تشمل هذه الرقعة الجغرافية العديد من المدن والقرى التي شهدت نشاطا ثوريا كبيرا، منها بورساي، الغزوات، بوكانون، باب العسة، الصبابة، ندرومة، جبالة، هنين، سوق الخميس بني صاف، ولهاصة، برج عريمة. قسمت المنطقة الثانية إلى ثلاث نواحي وهي:

-**الناحية الأولى:** تشمل الشريط الحدودي من بورساي إلى مغنية، وتمتد شرقا إلى غاية الغزوات وندرومة؛ وعين فتاح، وصولا إلى حمام بوغرة.

-**الناحية الثانية:** من الناحية الأولى غربا، إلى غاية رشقون وحجرة القط وقرية الأمير عبد القادر.

-**الناحية الثالثة:** تمتد شرق الناحية الثانية وصولا إلى تارفة والمالح وعين تموشنت وحاسي الغلة¹، وامتدت إلى غاية غرب وهران بعد تحويل المنطقة الثالثة إلى المنطقة الجغرافية البيض وافلو.

- **المنطقة الثالثة:** كانت استمرار للناحية الثالثة قبل انعقاد مؤتمر الصومام، تشمل المناطق الممتدة من تموشنت إلى وهران، حيث استمر العمل بهذا التنظيم لهذه المنطقة إلى غاية تفكيكها لأبعاد استراتيجية، ليتم تحويل نواحي البيض وافلو كمنطقة الثالثة في استراتيجية لتنشيط الثورة في الجنوب، في حين تم ضم منطقة عين تموشنت إلى المنطقة الثانية بشمال تلمسان، أما نواحي وهران والمحمدية وسيق فارتبطت بالمنطقة الرابعة مع مستغانم وغيليزان².

ونتيجة إعادة هيكلة المنطقة الثامنة للولاية الخامسة، وذلك بتحويل القسم 15 المتشكل من البيض والأبيض سيدي الشيخ والقسم 16 المتشكل من افلو إلى منطقة للعمليات العسكرية تابعة

¹-رضوان منصوري، المرجع السابق، ص ص 36-37.

²- الحبيب ملياني، مقابلة شخصية لي معه على هامش ملتقى الولاية الخامسة بمركز الدراسات الأنثروبولوجيا والاجتماعية بمدينة وهران يوم 18 جويلية 2016.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

للولاية الخامسة تنفيذًا لمقررات مؤتمر الصومام¹، فقد تم استحداث تعديلات على التنظيم الثوري بالمنطقة ابتداء من سنة 1958، فتشكلت المنطقة الثالثة للولاية الخامسة من نواحي البيض، أفلو، بوقطب؛ بوسمغون؛ بريزينة، بالخصوص ثم امتدت لتشمل مناطق أخرى كعين الصفراء؛ والمشرية؛ وتيميمون بشمال أدرار²، وهذا نتيجة تقسيم المنطقة الثامنة إلى منطقتين، أفلو؛ والبيض التي أصبحت تمثل المنطقة الثالثة؛ وعين الصفراء؛ والمشرية؛ وبشار وتندوف وأدرار، والتي بدورها أصبحت منطقة بذاتها تمثل المنطقة الثامنة³، حيث تم إعادة هيكلة المنطقة من جديد، بعد ضم ناحيتين جديدتين هما الأولى عين الصفراء والمشرية والثانية منطقة تيميمون الواقعة شمال أدرار. أصبحت البيض مقر المنطقة الثالثة، الذي يوجد فيها مركز المنطقة لجيش التحرير الوطني وتكونت من أربعة نواحي وهي:

- الناحية الأولى: تشمل الأبيض سيدي الشيخ، بوسمغون، الشلالة، أربوات، البنود.
- الناحية الثانية: تتكون من بريزينة، عين لعراك، بوقطب، سيدي الحاج الدين، الغاسول.
- الناحية الثالثة: تضم بوعلام، سيدي اعمر، الرقاصة، مكتر، العين الجديدة، استبتن.
- الناحية الرابعة: تشمل أفلو، العيشة، القلثة، عين سيدي علي، سيدي الحاج المشري، تاويلة، سيدي بوزيد، عين الحمارة، تاجرونة، تاجمونت، بريدة.

كل ناحية من النواحي الأربعة تضم قسمين، باستثناء مدينة البيض التي كانت تتميز باستقلال عن كل النواحي من حيث التنظيم، وعرفت باسم القسم الخاص وتم إلحاقها مباشرة لقيادة المنطقة، وفي سنة 1959 ألحقت ناحيتين من المنطقة الثامنة إلى المنطقة الثالثة وهما:

¹-مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص 82.

²- المنظمة الوطنية للمجاهدين (البيض) التقرير الولائي لتدوين تاريخ الثورة التحريرية، (د-ت)، ص 4.

³- شهادة مولاي ابراهيم عبد الوهاب، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة والألغام، دار القصة للنشر، 2009، ص 214.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

-الناحية الخامسة: تشمل ناحية عين الصفراء والمشرية قتم دمجها في ناحية واحدة، باقتراح من قيادة المنطقة الثالثة، بعد الاتصالات التي قام بها قياداتها مع القيادات المحلية للناحية، وهذا بسبب النقص الموجود فيها خاصة في جانب التأطير وانعدام الإمكانيات المادية، خاصة التمويل والتسليح، ومن هنا قامت المنطقة الثالثة، بتأطيرها عسكريا وإعادة تنظيمها من جديد¹.

-الناحية السادسة: تشمل ناحية تميمون أو يسمى ناحية كربوب، التي كانت تتبع للمنطقة الثامنة، ألحقت لأسباب استراتيجية لمواجهة المشروع الفرنسي لفصل الصحراء عن الشمال، وكبر مساحة المنطقة الثامنة، وهذا لتمكين قيادة المنطقة الثالثة من تدعيم هذه الناحية بجميع الإمكانيات، وتنشيطها بتنظيم عملية التمويل وتنصيب القيادات العسكرية والسياسية، قسمت إلى ثلاثة أقسام².

-المنطقة الرابعة: تقع في أقصى شمال شرق الولاية الخامسة، تمتد من أرزيو إلى تنس شرقا، ومن أرزيو شمالا إلى زهانة جنوبا، ومن تنس شمالا إلى حد الشكالة جنوبا، ومن زهانة غربا إلى حد الشكالة شرقا³، وبعد تفكيك المنطقة الثالثة تم ضم منطقة وهران إليها، تشمل نواحي مستغانم؛ الظهرة؛ غليزان؛ جبال الونشريس الغربي؛ الجزء الأكبر من وهران؛ سيق؛ المحمدية من معسكر، والأجزاء الشرقية من الشلف؛ زهانة من ولاية سيدي بلعباس⁴، تشمل ستة نواحي الآتية:

-الناحية الأولى: تشمل مناطق من ولايتي الشلف وغليزان وهي واد ارهيو؛ جديوية؛ مرجة سيدي عابد؛ لحلاف؛ الوجلة؛ الحاسي؛ عمي موسى؛ عين طارق؛ الرمكة؛ سوق الحد من ولاية غليزان، وأجزاء من ولاية الشلف وهي بوقادير؛ الصبحة؛ وكان مركز قيادتها بدوار أولاد عدة بعمي موسى.

-الناحية الثانية: تمتد من حدود تنس شرقا إلى غاية سيدي علي غربا وهذه المناطق تمثل منطقة الظهرة، وتمتد لثلاث ولايات وهي الشلف -غليزان -مستغانم، تشمل نواحي واريزان؛ القطار؛

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين (البيض)، التقرير الولائي لتدوين تاريخ الثورة التحريرية، (د-ت)، ص ص 5-6.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين (البيض)، المصدر السابق، ص 6.

³ - Abdellah Righi، op cit, p 331.

⁴ - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص 73.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

سيدي محمد بن علي؛ مازونة؛ مديونة؛ بني زنطيس؛ الحمري؛ سيدي عبد الرحمان؛ المرسى؛ القلطة؛ عين مران؛ بلدية الظهر؛ أبو الحسن؛ عشعاشة؛ خضراء؛ سيدي لخضر.

-الناحية الثالثة: تمتد من سيدي علي شرقا إلى واد المقطع غربا، أغلبها تقع في ولاية مستغانم والباقي في ولاية غليزان، وتشمل سيدي علي؛ خضرة؛ عين تادلس؛ الحمادنة؛ سيدي خطاب.

-الناحية الرابعة: هذه الناحية تشمل جبال بني شقران من ولاية معسكر، وتمثل مناطق المحمدية وسيق، بالإضافة إلى بعض الأجزاء من ولاية وهران وهي أرزيو وبطيوة، ومركز قيادتها يوجد بجبل بوزيري الذي يشرف على مدينة المحمدية.

-الناحية الخامسة: تمثل هذه الناحية الجزء الأكبر من ولاية غليزان ويشمل بالأخص نواحي غليزان بما فيها المدينة؛ بن داود؛ المطمر؛ يلل؛ سيدي سعادة؛ القلعة؛ عين الرحمة؛ زمورة؛ بني درقن؛ دار بن عبد الله؛ واد الجمعة¹.

-الناحية السادسة: تتمثل في منطقة وهران التي كانت تتمتع بالاستقلالية، لكن النشاط الثوري بها كان يخضع لقيادة المنطقة الرابعة منذ سنة 1958، و ابتداء من سنة 1960 أصبح مراقبة النشاط العسكري يخضع بصفة مباشرة للمسؤول السياسي والعسكري للمنطقة الرابعة، في مجال التنظيم والتنسيق والتسليح والتمويل، أشرف عليها سي عبد الباقي بمركز مصدق².

-المنطقة الخامسة: شملت معظم مناطق سيدي بلعباس والجهات الشرقية لتلمسان ثم عين تموشنت بعد تفكيك المنطقة الثالثة وهران، وقسمت إلى أربعة نواحي:

الناحية الأولى المناطق الغربية لسيدي بلعباس وشرق ولاية تلمسان ومقرها ديسكارت (ابن باديس).

¹ - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص ص 73-75.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية غليزان، تاريخ ثورة التحرير المرحلة الثالثة 1958-1962، 15/11/1986، ص 18.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الناحية الثانية تمثل الجهة الشرقية ومقرها يقع في تلاغ¹، وتشمل أيضا نواحي السفيزف وتمثل القسم الثالث²، ابتداء من 1957 أصبح قائدا للناحية الثانية للمنطقة الخامسة للولاية الخامسة محمد شقرون المدعو الأزهري³.

الناحية الثالثة بوسط المنطقة ومركزها مدينة سيدي بلعباس، والناحية الرابعة تمثل جنوب المنطقة ومركزها بيدو (رأس الماء).

وألحقت بالمنطقة الخامسة ناحية خامسة ابتداء من جوان 1958 بعد تفكيك المنطقة الثالثة للولاية الخامسة (نواحي وهران وعين تموشنت)، بشمال المنطقة وتضم عين تموشنت، حمام بوحجر، العامرية، المساعيد، وعين البرد، وبعد تفكيك الناحية الرابعة رأس الماء لدواعي استراتيجية وأصبحت تمثل الناحية الرابعة، وكل ناحية شملت قسمان عسكريان باستثناء ناحية سيدي بلعباس كان بها أربعة أقسام⁴. عينت قيادة المنطقة لواج محمد المعروف بالرائد سي الطاهر وسي فراج، مسؤولا عن المنطقة الخامسة بعد أن أظهر مؤهلات تنظيمية وقتالية⁵، ثم محمد حمري في أوائل سنة 1958 بعد ترقيته لرتبة نقيب خلفا للرائد فراج بعد استشهاده⁶.

— المنطقة السادسة: امتدت المنطقة السادسة قبل استحداث المنطقة السابعة، على محور واد

فرقوق؛ واد الحمام؛ سعيدة؛ سخونة؛ مشرية؛ تاخمارت؛ إلى مطماطة على حدود منطقة

¹— عبد الحق كركب، نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس 2016، ص ص 195-196.

²— علي العياشي، من بطولات جيش التحرير الوطني - معركة الغديرات، مجلة أول نوفمبر، ع: 70، 1985، ص 31.

³— أحمد شقرون، من شهداء ثورة التحرير الوطني، الشهيد محمد شقرون المدعو الشهيد الأزهري، مجلة أول نوفمبر، ع: 70، السنة 1985، ص 52.

⁴— عبد الحق كركب، المرجع السابق، ص ص 195-196.

⁵— حسن بومالي، عثمان بن الطاهر، شهداء مارس، مجلة أول نوفمبر، ع: 49، السنة 1981، ص 42.

⁶— من شهداء الثورة التحريرية، الشهيد أحمد حمري، مجلة أول نوفمبر، ع: 66 سنة 1984، ص 53.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الونشريس¹، تشمل معظم نواحي ولاية معسكر باستثناء المناطق الشمالية كنواحي سيق والمحمدية وولاية سعيدة، وجزء من ولاية تيارت، ضمت ثلاث نواحي وهي:

- الناحية الأولى: تمتد من معسكر والممامونية في الشمال إلى واد الناغية في الجنوب².

- الناحية الثانية: تشمل القسم 35 والقسم 45 وتضم سعيدة؛ حمام ربي؛ عوف؛ تاخمارت؛ واد العبد؛ عيون البرانس؛ أولاد خالد.

- الناحية الثالثة: تشمل القسم 55 والقسم 65 وتضم عين مانعة؛ سيدي أحمد؛ الحيثر؛ عين السخونة؛ الحساسنة؛ أولاد إبراهيم؛ دوار الجبارت؛ عين الحجر؛ مدينة سعيدة؛ الكرامة؛ دوي تابت؛ دوار العمورات³. وتولى قيادة المنطقة السادسة منذ نشأتها:

سي عبد الخالق⁴ من بداية سنة 1956 إلى سنة 1957، ثم مامون مكاوي⁵ قاد المنطقة بالنيابة من سبتمبر 1957 إلى غاية استشهاده في 14 جانفي 1958. مصطفى اسطنبولي عُيِّن

¹ - عدة بن داهة، الثورة الجزائرية بمعسكر وضواحيها (1954-1958)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر قسم التاريخ جامعة وهران، 2001، ص 60.

² - محمد سماش، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة للولاية الخامسة (1956-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم التاريخ - جامعة تلمسان، 2016-2017، ص 74.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية سعيدة)، أحداث الثورة التحريرية 1958-1962 كتابة التاريخ لولاية سعيدة 1986، ص 2.

⁴ - النقيب سي عبد الخالق: اسمه الحقيقي زهدور يماني ولد سنة 1933 بمسيرة بشمال غرب ولاية تلمسان، التحق بصفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية تلقى من خلالها تكوينه شبه العسكري، ثم انضم لصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955 بنواحي تلمسان، ثم التحق بجبال نواحي بني شقران ن حيث عين قائدا سياسيا وعسكريا، بناحية معسكر وسعيدة وقاد الكتيبة الثالثة للمنطقة السادسة، في جويلية 1957 انتقل بوجدة المغربية، للمشاركة في اجتماع لقيادة الولاية الخامسة، وتم تعيينه قائدا للمنطقة السادسة من 1956 إلى 1957، استشهد سنة 1958. ينظر:

- محمد عيشوبة، المصدر السابق، ص 105 - 106

⁵ - مكوي مامون: سي عبد الرحمان ولد سنة 1919 من عائلة فلاحية بسيدي دحو بالقرب من معسكر، درس بالمدرسة الحرة لجمعية العلماء المسلمين، وواصل تعليمه الابتدائي والثانوي، التحق بسلك التعليم بفرندة وثنية الحد ومعسكر وعين

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

كقائد للمنطقة برتبة نقيب في جانفي إلى أن ألقى القبض عليه. الجلاي الصغير المدعو سي إسماعيل¹ عين كمسؤول عن المنطقة برتبة نقيب، من مارس 1958 إلى غاية القاء القبض عليه في شهر سبتمبر 1959. سي زكريا المجدوب² قاد المنطقة لمدة ثلاثة أشهر برتبة نقيب، من سبتمبر 1959 إلى جانفي 1960 حيث تم تعيينه في قيادة الولاية الخامسة برتبة رائد، بن سعدون أحمد عين كقائد للمنطقة برتبة نقيب ابتداء من جانفي 1960 إلى غاية 19 مارس 1962³.

— المنطقة السابعة:

تم تشكيل المنطقة السابعة من الولاية الخامسة مطلع سنة 1957، وتولى تأسيسها مختار

=تموشنت، التحق بصفوف الثورة التحريرية يوم 8 مارس 1957 حيث عين محافظا، ثم ضابطا بجيش التحرير الوطني ليرقى رائدا وقائدا للمنطقة السادسة، استشهد يوم 28 جانفي 1958 في معركة بترسين بالقرب من سعيدة، ينظر:

— محمد عيشوية، المصدر السابق، ص ص 110-111.

¹— الجلاي صغير: سي إسماعيل ولد سنة 1924 بمدينة معسكر، حفظ القرآن الكريم، واكمل دراسته إلى غاية المستوى الثانوي، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956، ليُعين محافظا سياسيا بناحية الحساسنة بسعيدة، وفي مارس من سنة 1958 عين ملازم أول وعضو بمجلس المنطقة، عين سنة 1958 كنقيب وقائدا للمنطقة السادسة، ألقى القبض عليه أثناء تنفيذ مخطط شال سنة 1959 بسعيدة، وسجن إلى غاية سنة 1962، توفي سنة 1972. ينظر:

— محمد عيشوية، المصدر السابق، ص ص 113-114.

²— المجدوب زكريا: اسمه الحقيقي شيب الطيب ولد سنة 1933 بدوار العنابة بمنطقة مسيردة غرب تلمسان، مناضل بصفوف حزب الشعب الجزائري التحق بالجيش الفرنسي، واستطاع الفرار منه رفقة مجموعة من الجزائريين، ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، حيث عين سنة 1956 رئيسا لقطاع لينتقل إلى جهة فرندة وتيارت وسعيدة، ثم قائد عسكري برتبة ملازم أول، وعين عضوا في مجلس قيادة المنطقة السادسة، ثم قائدا للمنطقة برتبة نقيب، وفي سنة 1959 أصبح عضوا في مجلس قيادة الولاية برتبة رائد، شارك في العديد من المعارك، استشهد في معركة مع الجيش الفرنسي بجنوب فرندة ليستشهد يوم 5 فيفري 1961. ينظر:

— محمد عيشوية، المصدر السابق، ص ص 106-107.

³— بن سعدون شريف أمينة، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة — المنطقة السادسة للولاية الخامسة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران — الجزائر 2004، ص ص 46 — 47.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

بوعيزم المدعو سي ناصر وهو أول قائد للمنطقة رفقة بلحاجي بوسيف¹ وتشمل عدة نواحي²:

- **الناحية الأولى:** تخص المناطق الشمالية لولاية تيارت، والتي تشمل حاليا، وأجزاء من ولاية تيسمسيلت جزء من الونشريس الغربي، والممتدة من نواحي الملعب إلى برج بونعام³، وتتكون من ثلاثة أقسام تشمل تيارت؛ الرحوية؛ قرطوفة؛ الشكالة؛ سيدي الحسني؛ وأيضا أجزاء من غليزان.

- **الناحية الثانية:** تشمل نواحي فرنده واللوتي وأولاد خالد وبلول⁴، بالإضافة إلى عين كرمس؛ توسينية؛ الرصفة؛ سيدي عبد الرحمان بولاية تيارت، وسخونة؛ ومامورة؛ ورقاصة، التابعة حاليا لولاية سعيدة، وعين سيدي علي بولاية البيض، وبها القسمين الخامس والسادس⁵.

- **الناحية الثالثة:** تشمل مدن تاقدمت؛ مشرع الصفا؛ ملاكو؛ مدروسة؛ عين الحديد؛ تخمارت بولاية تيارت ووادي الابطال التابعة لولاية معسكر، وتضم القسمين الثالث والرابع.

- **الناحية الرابعة:** تشمل مدن مهدية؛ عين بوشقيف؛ عين الذهب؛ زمالة الأمير عبد القادر؛ السوقر من ولاية تيارت، وحسيان الذيب وبيضة من ولاية الاغواط، وقدير شارف وزينة من ولاية الجلفة، وبها كل من القسمين السابع والثامن⁶.

¹- بلحاجي بوسيف: ولد بتاريخ 19 ماي 1929 بتلمسان، فر في مارس 1956 من الفيلق 22 للجيش الفرنسي بالمغرب والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، أسندت له عدة مهام منها، قائد فصيلة ثم نائب قائد كتيبة، وبعد ذلك قائد الناحية الثالثة للمنطقة السابعة، ثم مسؤول عسكري بالمنطقة السابعة، وفي سنة 1959 عين قائدا للمنطقة السابعة، استشهد في اشتباك مع الجيش الفرنسي يوم 7 جوان 1960. ينظر:

- مديرية المجاهدين لولاية تيارت، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ، ص 113.

²- الشهيد بلحاجي بوسيف (سي بوسيف)، مجلة اول نوفمبر، ع: 169، السنة 2006، ص ص 69 - 70.

³- من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل سيدي رابح، مجلة أول نوفمبر، ع: 66، سنة 1984، ص 35.

⁴- من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل السبع، مجلة أول نوفمبر، ع: 67، السنة 1984، ص 27.

⁵- مديرية المجاهدين لولاية تيارت، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت...، المرجع السابق، ص ص 35 - 36.

⁶- نفسه، ص ص 35 - 36.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

— المنطقة الثامنة: تعد أوسع مناطق الولاية الخامسة، مثلت مناطق الجنوب الغربي الذي يتميز بتجانس خصائصه الطبيعية¹، كانت هذه المنطقة تضم في البداية كامل مناطق الجنوب الغربي أفلو؛ البيض؛ عين الصفراء؛ مشرية؛ بشار؛ تيمون؛ بني عباس؛ أدرار؛ تندوف، تتميز بالمسار الحافل بالمقاومة والنشاط الثوري وهي تخضع للنظام العسكري².

ومن أجل مد النشاط الثوري كلفت قيادة الثورة ابتداء من سنة 1956 بن علي بودغن (سي إبراهيم)، بمهمة تنظيم الأعمال العسكرية لجيش التحرير الوطني بالجنوب الغربي³، تمتد من سيدي الجيلالي شمالا إلى حدود مالي وموريتانيا جنوبا، ومن نواحي عين ماضي والأغواط شرقا إلى الحدود المغربية والصحراء الغربية غربا، تولى قيادتها الضابط الحنصالي وبعد استشهاده عين بن علي بودغن (سي لطفى) برتبة ضابط ثاني قائدا لها ابتداء من جانفي 1957⁴، شمل التنظيم الإداري لجيش التحرير الوطني لمنطقة الجنوب الغربي قبل انعقاد مؤتمر الصومام ثلاثة أقسام، وهي القسم 13 ويشمل منونات وجبل بني سمير، والقسم 14 يشمل نواحي مشرية وعين الصفراء والمناطق المجاورة لهما، والقسم 15 ويشمل نواحي البيض والمناطق المجاورة لها، وأصبحت هذه الأقسام تعرف بالناحية الأولى والناحية الثانية والناحية الثالثة بعد عقد مؤتمر الصومام⁵، وأشرف على قيادة القسم 13 سليمان بلخديم المدعو شعيب، وعين صالح أحمد المدعو العيدوني كمسؤول عن القسم 14، بينما

¹ - فاطمة الزهراء حوتية، السياسة الفرنسية في الجنوب الغربي الجزائري وردود فعل الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراة في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة، 2017، ص 89.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرونها المجاهدون-المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة 1954، م 1، ج 3، تعقيب بلعيد أحمد (سي فرحات)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 205.

³ - الزبير بوشلاغم، الشهيد لطفى في ذكره 19، مجلة أول نوفمبر، ع: 35 السنة 1979، ص 31.

⁴ - Achour cheurfi , op cit , p 359-360.

⁵ -مجلة أول نوفمبر، كمين الدرمل، ص 24.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

أوكلت مسؤولية القسم 15 موسى بن أحمد المدعو مراد¹. الناحية الأولى تشمل نواحي بشار بما فيها جبل عنتر وجبال بشار ومزي وبني سمير².

شهدت المنطقة الثامنة إعادة هيكلة بعد عدة اجتماعات من أجل خلق منطقة جديدة وهي منطقة البيض التي أصبحت تمثل المنطقة الثالثة، وتقرر ذلك في اجتماع جبل الكراة في صائفة 1958، حيث تم ضم أجزاء من المنطقة الثامنة للمنطقة الثالثة، ويتعلق الأمر في الناحية الأولى التي تشمل عين الصفراء ومشرية والناحية الثانية التي تشمل تميمون³.

- منطقة العمليات رقم 49.

أنشأت قيادة الولاية الخامسة منطقة للعمليات العسكرية تعرف بالتاسعة بقرار من عبد الحفيظ بوصوف، و كان الهدف من استحداثها هو مواجهة امتداد نشاط جيش الحركة الجزائرية الوطنية بقيادة بلونيس⁵، وازدياد الضغط العسكري من الجيش الفرنسي⁶، وفي سنة 1957 وبعد اجتماع عمر ادريس بقيادة الثورة بالمغرب الأقصى، عقب اللقاء الذي جمعه بقيادة الولاية الخامسة

¹-فاطمة الزهراء حوتية، المرجع السابق، ص 88.

²- علي العياشي، من معارك جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع: 67 السنة 1984، ص 39.

³- فاطمة الزهراء حوتية، السياسة الفرنسية...، المرجع نفسه، ص 89.

⁴- وقع اختلاف كبير حول المنطقة التاسعة للولاية الخامسة، فبالنظر إلى ظروف نشأتها فإنها ظهرت في ظرف محدد متعلق بتغلغل الحركة المسلحة لبلونيس في المنطقة، لذلك انشاء المنطقة ملء الفراغ للنشاط الثوري بها، ولم ترقى إلى منطقة بل اعتبرت منطقة عمليات عسكرية. ينظر:

- بن جلول هزرشي، منطقة العمليات رقم 9 من الولاية الخامسة 1957-1958، السياق التاريخي والدور الثوري، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، م 10، ع: 02، 2019.

⁵- * يمثل الجيش الوطني للشعبي الوطني (A.N.P.A)، الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية، أسس بقيادة محمد بلونيس تكون من 3000 إلى 4000 من المقربين منه، بنواحي الجلفة بمساعدة الفرنسية بالعتاد والتجهيزات لمواجهة جيش التحرير الوطني، حيث كانت تقدم له 70 مليون فرنك فرنسي شهريا. ينظر:

Achour cheurfi , op cit , p p 44-45.

⁶- رجال وتاريخ الشهيد ثامر بن عمران 1931-1959، مجلة أول نوفمبر، ع: 167، السنة 2003، ص 43.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

تسلم قيادة المنطقة التاسعة بجبل مساعد وجبل بوكحيل وجبال أولاد النايل¹، ومنذ شهر جوان 1957 تلقى مسؤول الناحية الثالثة مولاي إبراهيم رسالة من قائد الولاية الخامسة، تأمره بتقديم مساعدات عسكرية من أجل تسهيل انشاء منطقة العمليات رقم 9، ليتم ترسيمها والحاقها بالولاية الخامسة، وشملت مناطق مسعد؛ الجلفة؛ عين وسارة؛ بوسعادة؛ غرداية؛ المنيعه؛ متليلي، حيث تلقت المنطقة مساعدات عسكرية من المناطق المجاورة، لمواجهة امتداد جيش بلونيس المناوي لجيش التحرير الوطني بمنطقة العمليات التاسعة، خاصة من المناطق السادسة والسابعة والثالثة للولاية الخامسة².

¹—صادقي مخلوف، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير — مختصر عن الكمانن، العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح منطقة عرش المخاليف الجبل الأزرق وما جاورها (الأغواط والجلفة)، ط 1، منشورات الحياة الصحافة، الجلفة 2012، ص 75.

²—مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص 125 – 127.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

2- هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.

2-1- نشأة وتطور جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة:

جيش التحرير الوطني، هو التنظيم الذي أعطى انطلاقا الثورة التحريرية الجزائرية، والذي تكفل بها بمساعدة المتطوعين من القوات الشعبية، وبعض أعضاء قدماء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقدماء مناضلي المنظمة الخاصة¹، ومنذ البداية ركزوا على تنظيم الجيش من الناحية اللوجيستية لتلبية حاجياته من الغذاء واللباس والتدريب والصحة والنقل والامداد بالسلاح والتموين².

حسب المناضل أحمد بودة فإن أول مرة استعمل لفظ جيش التحرير الوطني، كان خلال المؤتمر الوطني لحزب الشعب الجزائري الذي انعقد سنة 1947، حيث تقرر تأسيس حركة عسكرية تحت اسم جيش التحرير الوطني الجزائري، لكن عدل بعد ذلك إلى اسم المنظمة السرية (المنظمة الخاصة) تواضعا بالإضافة إلى الأهداف البعيدة للحركة³.

اعتبرت جريدة المجاهد في عددها الأول أن جيش التحرير الوطني هو الوسيلة الوحيدة والأخيرة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي⁴، والذي اكتسب مكانة اجتماعية بحيث أصبح يمثل الشيء الملموس للعمل المسلح، وكان الجندي يتمتع بتقدير واحترام الشعب الجزائري، وذلك بفضل الأعمال البطولية التي أصبح يحققها يوميا أمام أعين الشعب⁵، فمنذ بداية الثورة الجزائرية تم الاهتمام بالتنظيم البنيوي لجيش التحرير الوطني، وقامت قيادة الثورة بتشكيل أفوج صغيرة من عشرة مقاتلين حددت لهم منطقة جغرافية معينة يمارسون نشاطهم العسكري من قتال وتدريب⁶.

¹-Mohamed Harbi – Gilbert Mynier , le FLN documents et Histoire 1954- 1962, Casbah éditions, Alger 2012 ,p 31.

²- Chronologie de l'ALN A l'ANP, Mémoria magazine, n° 02 , juin 2012, p 40.

³- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، تعقيب أحمد بودة، م 1، ج 3، المصدر السابق، ص 182.

⁴- الكل من أجل النصر، جريدة المجاهد 1954-1962، ع: 1، 1 جوان 1956.

⁵- مصطفى هشماوي، نوفمبر 54 في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ع: 163، السنة 2000، ص 7.

⁶- جيش التحرير الوطني-أطوار كفاحه وتنظيمه، مجلة الجيش، ع: 212، نوفمبر 1981، ص 11.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

اكتسب جيش التحرير الوطني نمطا تنظيميا دقيقا، تركز على تقوية علاقة المجدد بالشعب، من خلال إعاناته للفلاحين على خدمة أراضيهم، ودعمهم بالمال من ميزانية الولاية لشراء البذور، وساهم في توزيع الدواء والغذاء وتقديم الإعانات المالية في شكل منح عائلية، ومنذ سنة 1956 أوكلت لبعض الجنود مهمة التعليم¹، وكانت قيادة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة موجودة في الغالب خارج التراب الوطني بالتراب المغربي، تعتمد على إطارات عسكرية تتميز بالخضوع الكامل للقرارات العسكرية والسياسية للقادة، وذلك بسبب التربية الانضباطية المفروضة عليهم².

شهد جيش التحرير الوطني تطورا كبيرا، فلم يكن يتجاوز تعداده سنة 1954 ثلاثة آلاف مقاتل، بإمكانات شبه منعدمة خاصة التسليح، وبعد ثلاث سنوات أصبح تعداده يفوق 100 ألف مقاتل من مختلف التشكيلات، تتمتع بإمكانات كبيرة من حيث التسليح والتكوين والتأطير مع توسع وتنوع نشاطه ومصالحه³، عرّف جيش التحرير الوطني تطورا تدريجيا في تعداده وتحسنا في أدائه العسكري، وصل تعداده في صائفة 1957 حوالي 50 ألف مقاتل⁴، في حين قدرت القيادة العسكرية عدد أفرادها بحوالي 35 ألف جندي نظامي و30 ألف عنصر احتياطي يمثله خاصة المسبلين⁵، وفي سنة 1958 أصبح يزيد عدده أكثر من 100 ألف جندي، هذا التطور التدريجي ساعده في إعادة تنظيم صفوفه من الافواج ثم الفصائل ثم الكتائب وصولا إلى الفيالق، وتم خلق وحدات خاصة تتمثل في وحدات الكومندو على مستوى المناطق⁶، أما في المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة)، فقد ارتفع عدد عناصر جيش التحرير الوطني في شهر أكتوبر 1955 إلى حوالي خمسمائة

¹ - علي شهبوب، الجيش من التحرير إلى البناء والتشييد، مجلة أول نوفمبر، ع: 33، السنة 1979، ص 18.

² - محمد حري، الجزائر 1954 - 1962 جبهة التحرير الوطني - الاسطورة والواقع، تر: كميل فيصر داغر، ط 1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 182.

³ - حسين بومالي، الجزائر عشية الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 24، نوفمبر 1977، ص 10.

⁴ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 345.

⁵ - حربنا التحريرية كما تراها الصحافة الألمانية، جريدة المجاهد، ع: 13، يوم 1 ديسمبر 1957، ص 9.

⁶ - محمد عباس، المرجع نفسه، ص 345.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

فرد وخمسمائة من المسبلين، وفي شهر ماي 1956 بلغ عدد المجاهدين حوالي ألف وخمسمائة وحوالي ألف من المسبلين¹.

اعتمد جيش التحرير الوطني على نظام إداري مكتبي، حيث وُجد مركزا متنقلا خاصا بالكاتب، على مستوى القسم والناحية والمنطقة والولاية، يتمثل مهامه في تسجيل تقارير حول نشاطات الثورة، خاصة نشاط جيش التحرير الوطني، كتقرير النشاط العسكري وتقرير التموين وتقرير الاستعلامات والأخبار²، ويُعد تقرير العمليات العسكرية أكثر التقارير أهمية بالنسبة لعمل الكاتب، بحيث كانت فرق جيش التحرير الوطني ملزمة بتقديم عرض مفصل على جميع النشاطات التي تقوم بها في حينها، ويخص كل العمليات العسكرية من كمائن وهجومات واشتباكات وتخريب لمصالح العدو ونشاط فدائي، ويقوم المسؤول العسكري للقسم بتسجيل جميع نشاطات فرقه في تقرير شهري، ويقدمه لمجلس إدارة القسم خلال اجتماعه الشهري، كما يزود التقرير بحجم الخسائر التي لحقت بالعدو، والأسلحة التي تحصلوا عليها بالإضافة إلى خسائر وحدات جيش التحرير الوطني³.

كان حِرْص قيادة الأركان كبيرا على تسجيل تفاصيل المعارك التي تخوضها الوحدات المقاتلة، فبعد اشتباك جرى في منطقة جبل إسطنبول بنواحي بني شقران نواحي معسكر، بين فصيلة من المجاهدين مع وحدات الجيش الفرنسي، لمدة قصيرة لم تتعد نصف الساعة، انسحب عناصر الفصيلة إلى مركز القيادة، ليقوم القائد بتسجيل تقرير لتقييم المعركة، والذي يشمل جميع تفاصيلها الدقيقة، يُصرِّح من خلالها كل جندي بنوع البندقية والعيار وعدد الطلقات النارية التي صوبها، إضافة إلى عدد

¹-Mohamed Harbi, les archives de la révolution algérienne , postface de Charles-robert Ageron, document n° 33- procès-verbal du congrès de la soummam, les éditions jeune Afrique , paris – France, 1981, p 162.

²- الأخضر بوطمين، النظام المكتبي في الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع: 37 السنة 1979، ص ص 33-34.

³- بوطمين الجودي (لخضر)، نماذج من الأعمال الادارية أثناء الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع: 118-119، 1990، ص 29.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

القتلى والجرحى من صفوف العدو، وعدد الشهداء والجرحى من صفوف جيش التحرير الوطني¹.

2-2- جيش التحرير الوطني واستراتيجية التجنيد والتعبئة والتكوين:

تشكلت النواة الأولى التي حَضَّرَتْ وفَجَّرَتْ العمل المسلح، من مناضلي الحركة الوطنية بتوجهاتها الفكرية والسياسية، في مقدمتهم أعضاء المنظمة الخاصة التي يَعْتَبَرُها الكثير من المؤرخين بمثابة مشتلة النواة الأولى لجيش التحرير الوطني، لأنها أكَسَبَتْهم تكوينا كافيا لغرس الوطنية فيهم، وتلقت تدريبا عسكريا وبدنيا، يؤهلها للقيام بعمليات التنظيم والتعبئة والتأطير لثَبَّتْ جاهزيتها للانطلاق في مرحلة العمل المسلح².

اعتمد في عمليات التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني منذ سنة 1954 بالدرجة الأولى على الذين تدربوا في الجيش الفرنسي، ويمتلكون معلومات وخبرة عسكرية خاصة استعمال الأسلحة والمتفجرات تؤهلهم للقيام بالواجهة العسكرية، بالإضافة إلى الاستعداد للتضحية والموت في سبيل الله³، وفَكَّرَ محمد بوضياف في عمليات التجنيد للشروع في العمل المسلح على الرصيد العسكري للمنظمة الخاصة، باعتبار أن عناصرها كانت جاهزة لخوض الحروب، لأن عدد كبير منهم كانت قد اكتسبت الخبرة اللازمة من المشاركة ضمن الجيش الفرنسي، والكثير من قادة المنظمة الخاصة كانوا قد شاركوا في الحرب العالمية الثانية، ونالوا أوسمة كأحمد بن بلة ومصطفى بن بولعيد⁴، وتم الاعتماد على الجزائريين المتطوعين في عملية تحرير فلسطين، وتلقوا تدريبا مكثفا في مصر ابتداء من شهر ديسمبر 1947، والمجموعات المعروفة باسم كتائب شمال إفريقيا، منهم خاصة محمد إبراهيم القاضي ومولاي

¹ - ابن العربي عبد القادر بوطبل، صراع مع الأقدار والليالي مذكرات مجاهد من غرب الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 70.

² - الحياة اليومية للمجاهد في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 169، السنة 2006، ص 30.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 3، تدخل عمران أو عمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 224.

⁴ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 64.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

إبراهيم ومحمد عرعر، وحاول الأمير الخطابي تكوين من خلاهم جيش تحرير المغرب العربي¹. وفي التعليم الداخلية التي أصدرتها قيادة الثورة، والمتكونة من سبعة نقاط تم تحريرها بسان لوسيان (زهانة حاليا)، حددت وبوضوح سن التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني من 18 إلى 40 سنة، ومدته غير محدودة وذلك حتى يتحقق الهدف، وأن المقاتلين يمكن نقلهم من منطقة إلى أخرى بقرار مكتوب، أما القادة فمعظمهم يعيشون منذ سنوات طويلة في السرية، ومحكوم عليهم غيايبا، وهم محل بحث من السلطات الاستعمارية وبعضهم متهمين في قضايا الحق العام، إضافة إلى قدماء المنظمة الخاصة، والبقية يمثلون الفارين من الجيش الفرنسي والفلاحين البسطاء²، وفي تعليمية داخلية أخرى تقرر حصول كل مجند على منحة التجنيد التي تصل إلى 5 آلاف فرنك، ومنحة شهرية تتراوح ما بين أربعمئة وألف فرنك³.

وأمام نجاح انطلاقة الثورة التحريرية، أصبح الاقبال على الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني يزداد تدريجيا، لدرجة أن القيادة قلّصت من عمليات التجنيد لنقص السلاح والخوف من اختراق السلطات الاستعمارية للتنظيم، وأصبح أسلوب التجنيد هو الانتقاء حسب المؤهلات التي يمتلكها المجند، فأعطت الأولوية للشباب المجند في الجيش الفرنسي والذين شاركوا في حروبها، خاصة الحرب العالمية الثانية وحرب الهند الصينية، وتلقوا تدريبات خاصة كالمجندين الذين تدربوا في وحدات قنّاصة خاصة بحرب الجبال⁴.

بعدها أصبحت انطلاق الثورة التحريرية أمرا حتميا، على خلفية القرار المتخذ في اجتماع 22 في صيف 1954، شرع القادة في عملية تجنيد واسعة في كل مناطق التراب الوطني، حيث قاد العملية في الغرب الجزائري العربي بن مهيدي وبن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف والحاج بن

¹- الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح - حوار سيرة ذاتية - اعداد أسامة الزكاري، ط 1، سليكي أخوين للنشر، طنجة-المغرب، 2018، ص ص 75-77.

² -Mohamed Harbi, Gilbert meynier, op cit ,p32.

³-Ibid, p 32.

⁴-محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 120.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

علا...، فكان هدف القادة هو نشر نظام الثورة أو ما يعرف بالخيط، ثم ترك المجال أمام المناضلين الجدد للتجنيد، وتكوين الخلايا التي ستكون نواة جيش التحرير الوطني فيما بعد، فتم انتقاء مناضلين مخلصين تتوفر فيهم شروط القائد ليتولوا بدورهم نشر النظام العسكري، بواسطة عمليات تجنيد وتنظيم الخلايا، والإشراف على تكوينهم عقائديا بإقناعهم بِسُمو العمل الذي سيقومون به، وتدريبهم عسكريا استعدادا للانطلاق في العمل المسلح، والتركيز على استعمال السلاح والمتفجرات، وبالتوازي مع عمليات التجنيد كانت عمليات التدريب والتكوين متواصلة، بالاستعانة بما تعلموه في اطار المنظمة الخاصة، والمتمثلة في الدروس المكتوبة عن حرب العصابات، التي جلبها قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي، والتي تلقوها في إطار نشاط المنظمة الخاصة، فتم تشكيل عدة خلايا وتَقْوِيَتِها في سرية تامة، استمرت عمليات التدريب والتنظيم التي ميزها الحماس إلى غاية نهاية شهر أكتوبر، تخللها عمليات التجنيد والاعداد، واجتماعات سرية لمناقشة القرارات العليا وتحضير العمليات الأولى للثورة، ومع اقتراب بداية العمل المسلح، أصبحت المنطقة تتوفر على رجال مدربين جاهزين للعمل المسلح¹.

اتبعت قيادة جيش التحرير الوطني في عملية التجنيد على استراتيجية التناسخ الخلوي، وذلك لضمان استمرار وتواصل تدفق المجندين، فكلما التحقت خلية بالثورة تترك مكانها لخلية تكون في حالة اعداد سياسي وعسكري للانتقال للتجنيد، وهذا الأسلوب يضمن خزان بشري لا يَنْضُب من الرجال الجاهزين عسكريا، للانتقال إلى المناطق التي تم تهيئتها لاستقبالهم في الجبال المنيعة، التي ستصبح منطلقا للقيام بالنشاط العسكري ضد الأهداف الاستعمارية العسكرية والاقتصادية².

استهدفت قيادة جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة في عملية التجنيد، العناصر الجزائرية في الجيش الفرنسي، باتباع استراتيجية تنظيم عمليات فرار جماعية من ثكنات الاستعمار بأسلحتهم وعتادهم، والالتحاق بصفوف المجاهدين، ومثَّلت دعما مُهما بفضل الأسلحة التي تم تهريبها، وتوفير

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 3، تعقيب المجاهد أحمد الوهراني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 151-153.

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 98.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

إطارات مدربة وجاهزة للقتال، والتي سَتُساهم في اعداد وتكوين الجنود الجزائريين، لرفع كفاءاتهم القتالية، والحصول على المعلومات الكافية عن تركز الجيش الفرنسي، وفي نفس الوقت مثلت ضربة موجعة للجيش الفرنسي¹، ووجَّهت قيادة جيش التحرير الوطني بالناحية الثالثة للمنطقة الرابعة (نواحي مستغانم وعين تادلس)، رسالة في شهر فيفري 1960، تُحث المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي على الفرار، وتدعوهم إلى مغادرة ثكناتهم حاملين أسلحتهم لتدعيم المقاتلين الجزائريين²، كما ساعدت السلطات الاستعمارية عمليات التجنيد من خلال التوقيفات العشوائية للمناضلين، وهذا ما دفع بقيادة الثورة لاستغلال الوضع للتأثير على الأفراد المترددين، مما أدى إلى تغيير موقفهم والالتحاق بالجبال خوفا من الاستنطاق والسجن³.

وتم فرار مجموعات من المجندين الجزائريين من ثكنة للجيش الفرنسي بالقنيطرة بالمغرب أواخر سنة 1955، بعد حصولهم على المساعدة من أحد المغاربة الذي سهل لهم عملية الفرار، ليتم تهريبهم إلى الخميسات ثم إلى الخنيفرة، ليلتحقوا بجبهات القتال في صفوف جيش التحرير المغربي حتى استقلال المغرب سنة 1956، ليتم بعثهم إلى الجزائر بعد الاتصالات التي تمت مع قيادة الولاية الخامسة، وتعيينهم في المنطقة الثامنة، ومن الفارين زكريا المداني من تلمسان، هني الحواس من الشلف، الدايدي أحمد من ثنية الحد، نائل علي من الجلفة، الطيب برحاييل من باتنة، زرزوي أحمد من قسنطينة، وثامر بن عمران⁴.

استغلت قيادة جيش التحرير الوطني المدارس الدينية والزوايا في عمليات التعبئة والتجنيد، ففي نواحي توات التابعة للمنطقة الثامنة للولاية الخامسة، ساهم العلماء في نشر الأفكار الجهادية، في سنة

¹ - من انتصار إلى انتصار، جيش التحرير الوطني يحصل على نتائج باهرة، جريدة المجاهد، م: 1، ع: 1، 1 جوان 1956.

² - Mohamed Harbi – Gilbert Mynier , op cit , p 133.

³ - محمد العربي الزبير، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار الشعب للطباعة والنشر، قسنطينة - الجزائر، 1984، ص 97.

⁴ - رجال وتاريخ-الشهيد ثامر بن عمران، مجلة أول نوفمبر، ع: 167، السنة 2003، ص 42.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

1957 أخذ عدة مجاهدين فقه الجهاد عن الشيخ مولاي أحمد الطاهري¹، وساهمت استراتيجية التجنيد في المنطقة الخامسة إلى تزايد عدد المجندين، مما أثر على تعداد جيش التحرير الوطني من حوالي خمسين مقاتلا في بداية الثورة إلى أكثر من خمسمائة مقاتل بحلول الانطلاقة الثانية في شهر أكتوبر 1955، بالإضافة إلى عدد مماثل من المسبلين².

وبعد تكليف محمد الأمين دباغين بمهمة تولي الاشراف على مكتب الجزائر للجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، طلب من الأمير الخطابي إعطائه تقرير مفصل عن الكوادر الجزائرية المدربة بمصر وأيضا بدول المشرق العربي، حيث تكفل الهاشمي الطود بمنحه تفاصيل دقيقة خاصة بعمليات التدريب والتجنيد للعناصر الجزائرية، وهذا كله بهدف تزويد جيش التحرير الوطني بعناصر جاهزة للقتال ومُدْرَبَة على حرب العصابات³.

كان التجنيد في بداية الثورة لا يخضع لمقاييس محددة، فعدد طلائع جيش التحرير الوطني في نوفمبر 1954 قدر بحوالي 1800 مقاتل على أكثر تقدير⁴، كانوا غير متجانسين من حيث السن واللباس والمهارة، فنجد تفاوت في أعمارهم من كبار السن إلى أعمار متوسطة ولباسهم مختلف، وحتى تكوينهم بسيط يعتمد على حرب العصابات التي تعلموها في إطار المنظمة الخاصة، لكن بعد تطور الثورة ارتفع عدد الملتحقين بها يزداد، ولذلك اعتمد في عمليات التجنيد على الشباب العازب بالدرجة الأولى خاصة المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، والمناضلين الذين اكتشف الاستعمار نشاطهم لصالح الثورة، وأُعْطِيت الأولوية لسكان الأرياف الذين تحولت منازلهم إلى مراكز لجيش التحرير الوطني⁵.

¹-دحمان تواتي وآخرون، دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956-1962، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 31.

²- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 339.

³-الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص ص 327-328.

⁴-Henri le Mire، op cit، p54.

⁵- الأخضر جودي بالظمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، ع: 163، السنة 2000، ص 12.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

يُعد التطوع هو الأسلوب الوحيد للتجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني، لذلك لم يطرح مشكلة القدرات البشرية المقاتلة وعدد الجنود، ويعود ذلك إلى الروح الوطنية والنضج السياسي والاحساس بالمسؤولية، دفع بالجزائريين إلى الانخراط بقوة في الجيش، لذلك لم تجد قيادة الثورة حاجة إلى استحداث نظام الخدمة الإلزامية¹، وأكد العربي بن مهيدي على السرية في عمليات التجنيد، باعتبار السر القاعدة الأساسية للحرب الثورية، ويكون ذلك بعدم الاتصال بأكثر من ثلاثة أفراد من أهل الثقة، وبدورهم سيقومون بتجنيد مناضلين آخرين مشكلين أفواجا أخرى، يكونون تحت الأنظار دون التعرف عليهم، والحرص على استعمال ألقاب مستعارة، لذلك نجد قادة جيش التحرير الوطني عادة ما يكون لهم أكثر من لقب مستعار، بل في بعض الأحيان نجد أن الجنود لا يعرفون الاسم الحقيقي²، يتم تجربته في مهام معينة تثبت مدى ثقته بالنظام، منها عملية إيواء قيادات في جيش التحرير الوطني واستقطاب عنصر من اللفياف الأجنبي بسلاحه³.

وضعت قيادة الثورة الجزائرية مجموعة من الشروط للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني،

تتمثل في:

- أن يكون له ماضي مشرف وموقف معادي للسلطات الاستعمارية.
- الاقتناع بالكفاح المسلح للطرد الاستعمار.
- عدم التردد في تنفيذ الأوامر مهما كانت شاقة، والتحلي بروح الطاعة والانضباط اتجاه القادة.
- التمرد على الإجراءات والقوانين الاستعمارية كرفض التجنيد العسكري.
- توفره على السلاح أو قيمته.
- الشجاعة والأخلاق الحسنة.

أما من حيث التركيبة فجيش التحرير الوطني تشكل من الفئات التالية:

¹ - مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 208.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ح 1، ص 280.

³ - بن شرط مختار، شهادة حية مسجلة من طرف المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

- النخبة الأولى التي شاركوا في عمليات أول نوفمبر 1954.
 - الأفراد الذين شاركوا في عمليات فدائية سواء كفدائيين أو مسبلين وتم اكتشاف أمرهم من طرف السلطات الاستعمارية.
 - الفلاحون الذين يملكون الأسلحة.
 - المطاردون من طرف السلطات الاستعمارية.
 - الفارين من الجيش الفرنسي¹.
- رَكَزَت الثورة التحريرية على تعبئة المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، فكانت القيادة تعطي تعليمات دقيقة للمجندين الذين يعملون مع جيش التحرير الوطني، للعودة إلى الثكنات من أجل تجنيد الجزائريين الذين يؤدون الخدمة العسكرية، وحثهم على الالتحاق بالثورة، وهذا ما أمر به سي الطيب المعروف باسم زكريا المجذوب²، تم استغلال المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي والذين اكتسبوا الخبرة القتالية، وعاشوا مختلف الحروب كالحرب العالمية الثانية وحرب الهند الصينية³، كانت لهم قُدُرات جسمية وعسكرية، خاصة في مجال وضع الخطط للعمليات العسكرية لضمان نجاحها، واستغلالهم في مجالين أساسيين هما التدريب وفي قيادة أفواج وكتائب جيش التحرير الوطني¹، بالإضافة إلى عمليات الفرار الجماعية من الجيش الفرنسي، شهدت في المقابل عمليات فرار بصورة فردية لهدف الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وكنموذج لذلك عملية فرار خوجة تاج الملوك من باخرة

¹ - علي زغدود، شروط الانضمام إلى جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع: 61، السنة 1983، ص 87.

² - الزبير بوشلاغم، الشهيد الرائد المجذوب، مجلة أول نوفمبر، ع: 39 السنة 1979، ص 24.

³ - التحق عدد كبير من المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي بصفوف جيش التحرير الوطني، وأصبحوا قادة للكتائب العسكرية والمناطق، منهم كرزاي عبد الرحمان (سي طارق) قائد المنطقة الرابعة، حمايدية الطاهر (سي الزويير) قائد المنطقة الأولى، سي رضوان قائد كتيبة المنطقة الرابعة، سي عبد المؤمن قائد كتيبة كومندوس متجولة بالمنطقة الرابعة، محمد داوود (سي الجبلي)، والذي قاد كتيبة الاختراق التي اتجهت شرق المنطقة الخامسة لنشر الثورة سنة 1956، عدة بن عودة (سي زغلول) قائد كتيبة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة، وكلهم أظهروا قدرات قتالية وجسمانية وقيادية عالية.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

حربية على مستوى ميناء القنيطرة على الساحل الأطلسي للمملكة المغربية، ليلتحق بالمخيم العسكري بالعرائش ليختار مجال التكوين في تخصص عمليات الشفرة بمركز كبداني بنواحي الناظور.²

أطلقت قيادة جيش التحرير الوطني عملية الطائر الأخضر كرد فعل على عملية الطائر الأزرق من الجانب الفرنسي، وهو عبارة عن مشروع استهدف العناصر الموجودة في صفوف الجيش الفرنسي، وعناصر القومية حيث اتصل بهم عناصر من جيش التحرير الوطني، وأفهموهم حقيقة الثورة مما جعلهم يلتحقون بصفوف جيش التحرير الوطني.³

اتصلت قيادة الثورة بعمدة بن عودة المدعو سي زغلول، بعد أن قضى أكثر من 10 سنوات في الهند الصينية كمجند في الجيش الفرنسي، وتم تنظيم عملية فرار من الثكنة رفقة آخرين منهم سي رضوان وعبد المؤمن، وكانوا يملكون إمكانيات كبيرة في مجال القتال والتنظيم والتكتيك الحربي، اكتسبوا من عملية التجنيد خاصة في مجال حرب العصابات، وساهموا في تنظيم وتقوية نشاط وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة.⁴

وتم تنظيم عمليات فرار لمجندين بثكنة silvestre بمدينة معسكر، بواسطة مناضلين محنكين في مقدمتهم عيشوبة أحمد الذي قام بتحرير بطاقات تعريف مزورة يزود بها الجنود، وبهذه الطريقة فر العديد منهم والتحقوا بمعقل الثورة في جبال المنطقة⁵، ومع مرور الزمن ازدادت حالات الفرار من الجيش الفرنسي، خاصة من عناصر الليف الأجنبي، الذين رفضوا المشاركة في محاربة إخوانهم الجزائريين، فقد شهد شهر ماي من سنة 1959، فرار عدد منهم في عدة مناطق من الولاية الخامسة

¹ - بن شراط مختار، شهادة حية مسجلة من طرف المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

² - Mohamed Hadj Haddou , combattants des ondes et martyrs de l'histoire , éditions dar el Qods el arabi ,Oran-Algérie 2011 , p 201.

³ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 1، المرجع السابق، ص 310.

⁴ - الزبير بوشلاغم، في موكب الخالدين من شهداء ثورة التحرير الكبرى الشهيد الرائد الزغلول، مجلة أول نوفمبر، ع: 41، السنة 1980، ص 47.

⁵ - محمد عيشوبة، المصدر السابق، ص 48.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

كمعسكر وعين الصفراء وسعيدة، التحق بعضهم بجيش التحرير الوطني¹، ونتيجة ذلك تضاعف عددهم، حيث قدرت المصادر الفرنسية تعدادهم بالداخل بالمنطقة الشمالية الوهرانية (المنطقة الرابعة) في الفترة الممتدة من 1959 إلى 1960 ما بين 2300 و 2600 جندي كحد أقصى، وتميز المجندون بصغر سنهم بحيث ستون بالمائة لا يتعدى سنهم ستون سنة²، قام جيش التحرير الوطني انطلاقاً من الحدود الغربية في إطار مهمة نشر وتعميم النشاط الثوري في جميع نواحي الغرب الجزائري خاصة الشرقية، بحملات تنظيم وتعبئة لمنطقة برقش بجنوب ولاية عين تموشنت، بقيادة داود محمد المعروف بالسبي الجبلي تمهيداً لنشر قواعده بالمنطقة وتأسيس مراكزه بهدف تنشيطها³.

2-3-التكوين والتدريب:

أدركت العناصر الثورية أن النشاط المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، لا يكون إلا بوجود أفراد يحسنون استعمال الأسلحة ويتقنون فنون القتال، لذلك فإن عملية التكوين سبقت اندلاع الثورة التحريرية، وذلك منذ تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947، والتدريبات الخاصة بالإعداد للثورة⁴، ومنذ أواخر سنة 1953 اقترح أحمد بن بلة على كل من الهاشمي الطود وعبعباب بواسطة من فتحي الديب وعزت سليمان وهما من إدارة المخابرات العسكرية المكلفين بالشؤون العربية والمغربية، تدريب المناضلين الجزائريين للعمل العسكري⁵، حيث كان التكوين بسيطاً ويعتمد على الجانب النظري، قبل وفي بداية الثورة⁶.

وركز بن عبد المالك رمضان أحد مساعدي العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة، والمسؤول عن منطقة الظهرة على أهمية استراتيجية تكوين وتدريب عناصر جيش التحرير الوطني على السلاح،

¹ - جريدة المجاهد، ع: 44، 14 جوان 1959، ص 15.

² - Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op cit, p 155 .

³ - الزبير بوشلاغم، أضواء على واقعة برقش 8 ماي 1956، مجلة أول نوفمبر، ع: 167، السنة 2003، ص 29.

⁴ - محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير....، المصدر السابق، ص ص 15 - 16.

⁵ - الطود الهاشمي، المصدر السابق، ص 266.

⁶ - محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

حين صرح في الاجتماع الذي عقده رفقة أحمد زبانة بمنزل عبد القادر براهيم، "الاستعمار لا يخرج إلا بالسلاح ولحمل السلاح لا بد من تدريب"، وقام بوضع برنامج مكثف لتدريب المناضلين، حيث صار لكل فوج حصته الأسبوعية التي يتدرب فيها على فنون القتال، من نصب الكمائن وتفكيك الأسلحة وتركيبها، واستعمال القنابل والمتفجرات، وقاتل المواجهة باستعمال السلاح الأبيض¹.

منذ 1955 بدأ مستوي التكوين يتطور مع وصول الأسلحة إلى الغرب الجزائري، حيث جاء في اليخت دينا مجموعة من العناصر التي تلقت تدريباً نوعياً في المشرق العربي، والتي بدأت تساهم في تطوير منظومة التكوين لدى المقاتلين الجزائريين²، وتُعزّز نظام التكوين بعد التحاق الطلبة بصفوف جيش التحرير الوطني على اثر اضراب سنة 1956، من الناحية الجسدية باعتبارهم شباب في أوج قوتهم، وفكرياً وعلمياً لأنهم مثقفين³، لذلك حاولت قيادة الثورة العمل على رفع أداءهم القتالي من خلال استراتيجية لتكوين عال في الخارج، في سنة 1957 تَكَوَّن سبعمائة متربص في الكليات العسكرية في مصر، في تخصصات متنوعة بما فيها الطيران لتضمن تكوين إطارات عليا للثورة⁴.

أنشأت عدة مراكز في التراب المغربي التي كان لها أدوار متنوعة ومنها التدريب، هذه العملية في البداية لم تتم وفق أسس منهجية وكانت تفتقد إلى التقنيات والعمل التطبيقي، ومع مطلع سنة 1958 تشكلت النواة الأولى للمديرية العامة للتدريب الغربية DJI0، بواسطة مجموعة من الضباط الجزائريين العاملين في صفوف الجيش الفرنسي، بعد التحاقهم بجيش التحرير الوطني ومنهم علام محمد الذي ترأسها من 1958 إلى غاية وقف اطلاق النار في 19 مارس 1962، وعبد الحميد الأطرش، في البداية وضعوا بطاقات فنية للأسلحة المستعملة، وأخرى خاصة باستراتيجية حرب العصابات وما تعلق بها، من استغلال الطبيعة وتضاريسها والتمويه وتقدير المسافات والتنقل تحت

¹ - الشهيد أحمد زبانة، مجلة أول نوفمبر، العددين: 157-158، السنة 1997، ص 23.

² - محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

³ - محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير....، المصدر السابق، ص 24-26.

⁴ - Ministère de la défense , armée de terre , centre de doctrine d'emploi des forces , l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie, cahier de recherche doctrinale , n° 500 248 , 20 juin 2006, paris France, p 22 .

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

نيران العدو وكل الفنون القتالية التي يحتاجها المقاتل الجزائري¹، والتعرف على مختلف الأسلحة واستعمالها والتحرك في الميدان، والتمويه وطرق الهجوم وأخذ أوضاع دفاعية والحركة تحت أنظار العدو واجتياز الحواجز، وغيرها من الأساليب التي تنسجم مع الأسلوب القتالي لجيش التحرير الوطني². أنشأت في القواعد الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى عدة مراكز للتدريب، كانت تمثل الخزان الأساسي لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، ومنها:

- مركز دار الكبداني: يعد أول مركز أنشأته DJI\0، يقع في منطقة الريف المغربي واتخذته مقرا لها، تخصص في عدة مجالات للتكوين منها التدريب الأولي؛ التدريب التكميلي الخاص بالمشاة؛ المدافع الهاون؛ الألغام؛ الصاعقة/ الفدائيون؛ قاذفات اللهب؛ فرقة الطلبة الضباط؛ الضباط المتربصون؛ المدافع المضادة للطائرات؛ المدافع الثقيلة؛ البازوكا؛ المدافع الاستراتيجية؛ ألفان فلاك.

- مركز وأولوت: يقع بضواحي بركان بالقرب من الحدود الجزائرية تميز بموقع استراتيجي بين الجبال والمغارات والمسالك الوعرة، تخصص التدريب المشترك القاعدي.

-مركز بوصافي: يبعد عن مدينة العرائش بحوالي عشرة كلم، تخصص في التدريب المشترك القاعدي؛ تكملة التدريب المشترك القاعدي للمشاة؛ تنتمي إليه المدرسة العسكرية للممرضين بنفس المدينة.

-مركز زغنغن: انطلق في العمل في شهر جانفي 1961، حولت إليه كل المعدات والوسائل والاطارات العاملة بكل من مركز وأولوت وبوصافي.

-مركز أنواصر: يقع بين مدينتي الناظور ومليبية انطلق التكوين به سنة 1961، تخصص في تكوين رجال البحرية وفرق الضفادع البشرية³.

إن قوة جيش التحرير الوطني تساعد في تحقيق الهدف الأساسي للثورة وهو الاستقلال، لذلك كان الهدف من انشاء مدرسة الإطارات بوجدة، هو تكوين جيش جاهز قوي بمهارات قتالية عالية

¹ - محمد مصطفى طالب، المصدر السابق، ص ص 26-27.

² - محمد مصطفى طالب، المصدر السابق، ص 67.

³ - نفسه، ص ص 37-47.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

تمكن من حسم المعارك ميدانيا¹، وكانت استراتيجية التكوين والتدريب لدى قيادة جيش التحرير الوطني، مبنية على تكوين الجندي تكوينا متكاملا ومتوازنا من عديد الجوانب، ذهنيا وبدنيا وسياسيا ونفسيا وعسكريا².

عكفت قيادة الثورة التحريرية على تطوير القدرات القتالية للمقاتل الجزائري، فيتم تكوينهم في مدارس التدريب العسكري الموجودة على مستوى مراكز جيش التحرير الوطني بالجبال، ليصبحوا إطارات جيش التحرير الوطني ضباط و صف ضباط ، تتراوح مدة التكوين من سبعة إلى ثمانية أسابيع بمعدل تسعة ساعات يوميا، بعد قضاء الجنود مدة معينة في ميادين القتال تفوق السنتين، أما بالنسبة للتكوين الصحي، فيتم بعد اجتياز المرحلة الأولى من التكوين، والمتمثلة في التكوين العسكري، ثم تتبعها فترة تربص لمدة شهر تحت اشراف أطباء ضباط، ليصبحوا ممرضين جاهزين، لهم القدرة على التعامل مع الطوارئ الصحية، من علاج طبي وأعمال جراحية للمصابين³.

وحسب البرامج المعتمدة في نظام التكوين، فإن تخصصات التكوين بمراكز التكوين بالمناطق الحدودية الغربية، شملت التدريب الأساسي المتمثل في التكوين المشترك القاعدي وتكملة التدريب المشترك القاعدي، ثم التخصص في مجالات قتالية مختلفة، كالمشاة والمدفعية (مدافع الهاون)، وتخصص الألغام والمتفجرات والمدافع المضادة للطائرات وقاذفات البازوكا وقاذفات اللهب، وكان اهتمام خاص بتكوين فرق القناصة لأهميتهم في الاستراتيجية القتالية لجيش التحرير الوطني، وفي نفس الوقت تم إنجاز برامج لتكوين فرق خاصة، تتمثل في الكومندوس؛ والفدائيين؛ والملاحطين؛ والضباط⁴.

كان الهدف الأساسي لبرامج التكوين العسكري، سواء في الجبال أو خارج الحدود، هو تكوين مقاتلين من الطراز العالي مختصين في الحروب الحديثة، من الضباط وصف الضباط أو جنود، يتوافق

¹ - Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN 1954-1962, casbah éditions, Alger, 2003, p205

² - محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان.

³ - حسن بومالي، الشباب والثورة، مجلة أول نوفمبر، ع: 39، السنة 1979، ص 46.

⁴ - محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير...، المصدر السابق، ص 55.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

مع مستويات التدريب في الجيوش العصرية، تصل مدة التكوين إلى ثمانية ساعات يوميا على فترتين، الفترة الصباحية يشمل التدريب التقني الخاص باستعمال الأسلحة الفردية في الليل والنهار، وفي الفترة المسائية التدريب التكتيكي في ميدان القتال وسط الجبال والغابات، ويخص طرق المكامن؛ خطط المعركة؛ الحماية¹، وشمل التكوين العسكري عدة جوانب منها حرب العصابات؛ حرب الكمائن؛ حرب المواجهة؛ استعمال الأسلحة المتنوعة؛ صناعة القنابل؛ تنظيم الهجومات؛ تخريب المواصلات؛ الحرب الوقائية؛ الأسلحة المضادة للطيران؛ استعمال الأرض والخنادق؛ افساد أجهزة الارسال والاستقبال².

حَطَّط جيش التحرير الوطني لتنفيذ عمليات ضد أهداف عسكرية بحرية فرنسية في الجزائر وفرنسا كتدمير السفن، منها أهداف بحرية في الولاية الخامسة كقاعدة المرسى الكبير بغرب وهران، لذلك كان لا بد من تكوين فرق خاصة لتنفيذ مثل هذه المهمات³، وبأمر من الأمير الخطابي أشرف الهاشمي الطود على تكوين ميداني، لأول فوج من عناصر الضفادع البشرية التابعة لجيش التحرير الوطني، بهدف القيام بمهمات محددة كعمليات الانزال البحري والهجوم على الموانئ والسفن الفرنسية⁴، وبعد ذلك تولت DJI\0 بتكوين وحدات الضفادع البشرية، نظرا لأهمية هذه المصلحة في نشاط الامداد، حيث تقوم بمهمة نقل الأسلحة من السواحل المغربية بواسطة زوارق سريعة⁵.

جُنِّدت فرقة تتكون من ثمانية متطوعين منهم: عثمان دمرجي؛ عبد الله دباغ؛ أحمد شيبان؛ يحي رحال؛ مسعود بزة؛ شربال بن عمر؛ رشيد بن دريس؛ عبد القادر جوتي؛ ومثل هذا الفوج نواة فرقة لجيش التحرير الوطني تعرف بالضفادع البشرية، وتم التنسيق بين أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وفتححي الذيب لتكوين وتدريب هذه الفرقة في مركز الضفادع البشرية والغطس بالإسكندرية، فشرعوا

¹ - بعض معاهدنا العسكرية في الجزائر لتخريج الضباط، جريدة المجاهد، ع: 35، 15 جانفي 1959، ص 18.

² - الأخضر بوطمين، التكوين أثناء ثورة التحرير، مجلة اول نوفمبر، ع: 14، فيفري 1976، ص 32.

³ - مهمة لها رجالها، شريط وثائقي عن الثورة الجزائرية، انتاج التلفزيون الجزائري 2011.

⁴ - الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص 255.

⁵ - محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

في التدريب والتكوين الشاق بداية من يوم 25 جويلية 1956 لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر، ومنها العودة إلى الجزائر، ساهمت هذه الفرق في تفرغ شحنات السلاح من البواخر إلى القوارب الصغيرة، وكانت منطقة الناظور في منطقة الريف المغربي تشكل قاعدة سرية لتكوين رجال الكوماندوس، وأصبح مهمة النواة الأولى التي تدربت في مصر كضفادع بشرية، وهي تكوين وتدريب مجموعات أخرى في نفس التخصص، الدفعة الأولى كان عددها 20 عنصرا، تكفلت قيادة الثورة في تمويل هذه العملية بواسطة عبد الحفيظ بوصوف، كانت التدريبات شاقة تدوم لأكثر من تسعة ساعات، وتم القيام بمهمة تدريبية جريئة للدخول إلى ميناء مليلية¹.

ويُعد مركز انواصر الواقع بين مدينتي الناظور ومليلية، الوحيد الذي وُجد فيه تخصص رجال الضفادع البشرية، اقتصر فيه التكوين على التقنيات البحرية، ومنه ميكانيك الزوارق والهدف الأساسي هو تدعيم استراتيجية جيش التحرير الوطني في هذا المجال، والتي تهدف إلى تكوين النواة الأولى للبحرية الجزائرية والمساعدة في الامداد بالأسلحة عن طريق البحر².

من جهة أخرى أولت قيادة جيش التحرير الوطني اهتماما خاصا بالتكوين العسكري في مجال الطيران، بعد التحاق الطلبة بالثورة، وكانت سوريا أول دولة عربية فتحت كلية الطيران لتكوين الأطر الجزائرية منذ سنة 1957، وشملت الدفعة الأولى تكوين ستة طيارين وستة من تقنيي الطيران، ثم توالى دفعات أخرى في مصر والعراق وتشيكوسلوفاكيا والصين، استغرقت مدة التكوين نحو ستة أشهر في عدة تخصصات منها طيار مقاتل؛ طيار قاذفات؛ ونقل وهليكوبتر³.

وتعد مدرسة الإطارات العربي بن مهيدي رائدة في امداد جيش التحرير الوطني بإطارات ذات قيمة عالية، ساهمت في رفع الأداء العسكري للثورة الجزائرية وتكوين إطارات الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، وكان المسؤول عن تسيير هذه المدرسة لعروسي خليفة، وبعد إغلاق المدرسة في نهاية

¹ - مهمة لها رجالها، شريط وثائقي عن الثورة الجزائرية، إنتاج التلفزيون الجزائري 2011.

² - محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير....، المصدر السابق، ص 68.

³ - حمري عيسى، التكوين في سلاح الطيران أثناء الثورة الجزائرية (1957-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2020، ص 138.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

نوفمبر 1957، ليحول إلى المركز العسكري بشمال وجدة، تولى الاشراف عليها النقيب العرباوي عبد الله المدعو نهر الذي شغل منصب قائد المنطقة الثانية للولاية الخامسة، الذي خلف الرائد رشيد أحمد مستغامي الذي استشهد¹.

2-4-هيكلية جيش التحرير الوطني.

- تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة:

أظهرت قيادة جيش التحرير الوطني قدرتها التنظيمية من خلال مؤتمر الصومام، حيث تم تنظيم وتأطير الجيش في شكل فرق وكتائب وفيلق، ليستجيب لمتطلبات المرحلة الجديدة من الثورة، وتم انشاء مجالس القيادة لتسيير الولايات والمناطق والنواحي والقسمات، وفق موثيق الثورة التي حددت مبدأ القيادة الجماعية²، أثبت جيش التحرير الوطني نضجا كبيرا من الناحية التنظيمية والتكتيك الحربي، ويظهر ذلك في تشكيله وتسلسله ورتبه ومصالحه الحيوية، اكتسب من خلالها مع مرور الزمن تطورا نوعيا وعدديا، وذلك من قدرته على تجنيد عدد كبير من الجزائريين، خاصة العناصر التي خدمت في الجيش الفرنسي والتي أظهرت قدرة فائقة في عدة مجالات عسكرية، سواء في الجانب التنظيمي أو ما تعلق بالمانورة والتكتيك الحرب³.

كان التفكير منصبا على تشكيل قيادة لجيش التحرير الوطني واتفق على انشاء "هيئة أركان الحرب العامة لجيش التحرير الوطني"، أسندت لها مهمة إعادة تنظيم الجيش برفع معنويات عناصره، وفتح جبهات جديدة للقتال، بعد تدني نشاطه بسبب تفككه وقلّة انضباطه وضعف تجهيزاته، منذ سنة 1959، تولى قيادتها أربعة ضباط هواري بومدين رئيسا وثلاثة أعضاء هم على منجلي وقايد أحمد و رابح زراري عز الدين، وقامت بإنشاء منطقتين للعمليات، منطقة العمليات الشمالية بقيادة

¹ -Zine elabidine Ben abdallah dit Mustapha , de l'école nationale des cadres de L'ALN (BEN M'HIDI) a la DVCR, Mémoire magazine , n° 42 Décembre 2015 , P p 58-64.

² - يوسف يعلاوي، تصريح في ذكرى يوم المجاهد، مجلة أول نوفمبر، ع: 52، 1981، ص 12.

³ - مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، 2010، ص 208.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

عبد الرحمان بن سالم ومنطقة العمليات الجنوبية بقيادة صالح السوفي، وأعادت هيكلة وحدات جيش التحرير الوطني، باستحداث الفيالق القتالية بتعداد يضم 527 جندي وضابط ووحدة التسليح¹.

في الجنوب الغربي تأخر تكوين فرق جيش التحرير الوطني بسبب الحصار المفروض من الاستعمار، لمنع امتداد الثورة التحريرية في الجنوب، ومع ذلك فإن قيادة الثورة حاولت ربط الاتصال معها من أجل فتح جبهات جديدة، انتقل النشاط الثوري من بشار إلى أدرار. ويعود تشكيل أول وحدة لجيش التحرير الوطني في منطقة أدرار إلى شهر أفريل من سنة 1956 بواسطة المناضل لمقدم العورابي، في حين تولى المناضل عبد العزيز قاسمي نشر الثورة في نواحي تميمون، فتشكل في البداية فوج يضم سبعة مناضلين، سرعان ما توسع إلى أربعين مناضلا تحت قيادة لمقدم العورابي، وكان دورهم في البداية التوعية والتجنيد باستمالة المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، وجمع المال والأسلحة، واستطاعت السلطات الاستعمارية تفكيك هذه الشبكة بعد مقتل القائد لمقدم العورابي سنة 1957، لكن سرعان ما تم تجديد ربط الاتصال بوهران من جديد وشكلت فرق جيش التحرير الوطني من جديد، وشرعت في محاربة فرق الجيش الفرنسي منذ 1957، استطاعت تنظيم فرار فصيلة كاملة متكونة من ثمانية وعشرون جندي جزائري والتحاقهم بالثورة بعد معركة حاسي صاكة، و التي تولت تشكيل نواة جيش التحرير الوطني بالمنطقة، بوضع عدد كبير من المراكز².

امتلكت كل منطقة عددا من الكتائب بالمنطقة الرابعة امتلكت ثلاثة كتائب، الكتيبة الأولى بقيادة الخميس؛ ويساعده نائبه وهاب، عدد الجنود حوالي 140 فردا تشكل ثلاثة فصائل، الأولى يقودها أحمد لقرع، الثانية يقودها رشيد سويدي، الفصيلة يقودها سعيد³، الكتيبة الثالثة فهي كتيبة

¹ - مصطفى هشماوي، الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959، مجلة أول نوفمبر، ع: 166، السنة 2001، ص ص 6-9.

² - علي العياشي، أضواء على انطلاق الثورة التحريرية بمدينة أدرار، مجلة أول نوفمبر، ع: 94-95، السنة 1988، ص 37.

³ - حسن بومالي، من بطولات جيش التحرير الوطني-معركة جبل بوركبة، مجلة أول نوفمبر، ع: 43 السنة 1980، ص 36.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

كومندوس عبد المؤمن (سي قيطون علي) تتكون من 150 جندي¹، وبسبب اتساع رقعة المنطقة الثامنة، فقد تشكلت الكتائب على مستوى النواحي، ففي الناحية الثانية (عين الصفراء) كان بها عدة كتائب، منها الثالثة بقيادة علاف علي وتتكون من ثلاث فصائل تحت مسؤولية كل من جميلي علي؛ ابن جديد علي؛ مولاي علي؛ وأما الرابعة يقودها محمد عبد المؤمن وبها ثلاثة فصائل تحت مسؤولية كل من بورقبة جلول المدعو بوسيف؛ وقنقود العربي المدعو يحي؛ وسليمان الدين².

- عناصر جيش التحرير الوطني.

أولاً: جيش التحرير الوطني النظامي:

يمثل الجيش النظامي الذي مهمته القتال يميزه الزي العسكري³، ويقومون بشن الهجمات المتنوعة على الأهداف العسكرية والاقتصادية للجيش الفرنسي، مستعملين الأساليب القتالية الجماعية، له مراكزه الخاصة ويخضع للتنظيم العسكري، وللانضباط، وينفذون أوامر القادة بدون مناقشة⁴، يلعب الدور الأساسي للثورة التحريرية وله خصائصه العسكرية، والمتمثلة في الزي العسكري والشارات العسكرية، وحمله لمختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة ويخضع لقانون عسكري صارم، مهمته قتالية محضة⁵، وينتظمون في تشكيلات نظامية من أفواج وفصائل وكتائب وفيالق، ويخضعون لنظام الرتب من الجندي إلى العقيد⁶.

¹ - حسن بومالي، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة دوار البغاديد، مجلة أول نوفمبر، ع: 47، السنة 1980، ص ص 32-33.

² - الزبير بوشلاغم، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل عيسى، مجلة أول نوفمبر، ع: 77، السنة 1986، ص 6.

³ - محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، مراجعة: محمد الفاضل، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، 1965، ص 82.

⁴ - محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع: 55، السنة 1982، ص 49.

⁵ - العناصر المكونة لجيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع: 65، السنة 1984، ص 10.

⁶ - Mohamed Guentari, op-cit, pp 203 - 208.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

وكان لعناصر جيش التحرير الوطني إيماناً بقضيته فكان له خياران إما التحرير أو الاستشهاد، فلم يكن خلال سنوات 1954-1955-1956، عمليات استسلام، ولم يتم اعتقال أحد الجنود دون إصابته، فهو يفضل الموت على الاستسلام¹.

وأما تنظيم جيش التحرير الوطني، مشكل من الوحدات التالية²:

التشكيلة	عدد الأفراد	القيادة
الفوج	11 جندي	عريف
الفرقة	35 جندي	عريف أول
الكتيبة	110 جندي	5 إطارات
الفيلق	350 جندي (3 كتائب)	20 إطارا

ثانيا: المسبلون: جهاز متفرغ شبه عسكري، يشرف عليه مسؤول الفرع العسكري للقسم الذي ينتمي إليه، يمثل جهاز دعم للثورة وعنصر ربط بين الجيش الرسمي للثورة و الشعب ، فالمسبل هو الدليل الموجه لوحدة جيش التحرير الوطني خلال تنقلها بين المناطق وتأمين طرقها، ويقوم بتوجيه الفدائيين داخل المدن والقرى، ومساعدة الأفواج المتخصصة في الألغام والمتفجرات وتخريب المصالح الاقتصادية، ونقل الجرحى ودفن الشهداء، ويُعرف كجهاز الدرك الخاص بالثورة ، يرأس كل عشرة رجال مسؤول برتبة عريف، وكل أربعة رجال جندي أول، وللمسبل الحق في الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني، بشرط أن تكون فترة خدمته كمسبل لمدة أكثر من ستة أشهر، ويمكن تجنيده في مدة أقل إذا صدر في حقه أمرا بالبحث³، يعيش المسبل في النهار انسانا عاديا مسلما يقوم بمهامه اليومية كعامل أو فلاح، وفي الليل يتحول إلى مقاتل شرس يقوم بالتخريب، ويتصد تحركات العدو

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرونها المجاهدون - المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة 1954، م 1، ج 3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 395.

² - وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر-مؤتمر الصومام-مؤتمر طرابلس)، منشورات A.N.E.P، الجزائر، 2008، ص 42.

³ - السعيد عبادو، المسبلون تنظيمهم ومهامهم، مجلة أول نوفمبر، ع: 145، السنة 1994، ص ص 58 - 60.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ويجمع الأخبار¹، ويقوم بربط الاتصال ما بين المدنيين وجيش التحرير الوطني، ونقل المؤونة لتزويد الوحدات المقاتلة²، وفي كثير من الأحيان يشارك المسبل في المعارك، فقد شارك فوج من المسبلين بقيادة بن ثابت محمد في معركة دار بن عبد الله التي جرت في أكتوبر 1958 بزمورة بالمنطقة الرابعة³، ومثل جهاز للكشف وتقصي المعلومات الخاصة بتحريك الجيش الفرنسي ونشاط العملاء بحيث يمثل أعضائه أعوان للثورة يقومون بأعمال الاسناد والدعم⁴.

يمثل المسبلون أعضاء جيش التحرير الوطني الذين يقدمون الدعم والاسناد للمقاتلين، سواء ما تعلق بالاستعلامات الخاصة بتحركات العدو التي تمثل جوهر الحرب الثورية، أو الاسناد بالمؤونة من أغذية أدوية وألبسة، وعند تنقل الجنود يتولى المسبل تهيئة عمليات إيوائهم وتأمينهم أثناء راحتهم بمراكز جيش التحرير الوطني، ودورهم كبير عندما تتحرك الوحدات المقاتلة بتأمين مسارهم⁵، وحسب شهادة بوخدومة لخضر الذي شغل مهمة مسبل، أنه كان يقوم بمهام محددة تتمثل خاصة في الاستعلامات ونقل الأسلحة والملابس العسكرية والمؤونة وجمع الأموال، حيث قام بعمليات الاتصال في مختلف مدن المنطقة الرابعة للولاية الخامسة، خاصة الناحية الرابعة المحمدية⁶.

وبالتالي فإن المسبل يواجه الأخطار، ويقوم بمهام جسيمة كحراسة الجنود أثناء الراحة، ويتولى مهام التموين ونقل السلاح والذخيرة، ومراقبة تحركات الجيش الفرنسي، ويؤمن تحركات وحدات جيش التحرير الوطني، كما يقوم بعمليات تخريب الطرق والسكك الحديدية، ويشارك في المعارك عند

¹ - المسبل ودوره في حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع: 37، السنة 1979، ص 41.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية أدرار، تقرير كتابة تاريخ الثورة ولاية أدرار من 1958 إلى 1962، ص 5.

³ - حسين بومالي، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة دار بن عبد الله، مجلة أول نوفمبر، ع: 44 - 1980، ص 40.

⁴ - جيش التحرير الوطني - أطوار كفاحه وتنظيمه، مجلة الجيش، ع: 212، نوفمبر 1981، ص 11.

⁵ - محمد العربي بن مهيدي، الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، ع: 3 - 1 سبتمبر 1956، ص 11.

⁶ - Réflexions ,n° 1288 , 31- 10- 2012, p 22.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الضرورة¹، لذلك كان المسبلون يمثلون رقما صعبا في استراتيجية جيش التحرير الوطني، لدرجة أن السلطات العسكرية الفرنسية اعتبرت نشاطهم خطرا على مخططاتهم، لأنهم يمثلون مصدر المعلومات المتعلقة بتحركات قواته ونشاط عملائه، وجهاز فعال لإمداد عناصر جيش التحرير الوطني².

لعبت المرأة كمسبلة دورا كبيرا في خدمة الثورة التحريرية، خاصة ما تعلق بالاتصالات وحراسة الجنود أثناء استراحاتهم، والفدائيين أثناء نشاطهم وتأمين عودتهم إلى مراكزهم داخل الأحياء، وتقديم الدعم اللوجستيكي اللازم، خاصة وأن لها قدرة كبيرة على تحطيم نقاط التفتيش المنتشرة في مختلف الأماكن الاستراتيجية بالمدن، تقلصت مهام المسبل بعد اتساع العمل المسلح وظهور المناطق المحرمة ومراكز التجميع، وهذا ما دفع بهم للالتحاق بصفوف الثورة نهائيا ليصبحوا مقاتلين أشداء³.

ثالثا: الفدائي: الفدائي جندي من جنود جيش التحرير الوطني، فهو مقاتل يتميز عن الجنود في الجبال، على أنه يعيش في المدينة أو الريف حياة مدنية، ولا يرتدي الزي العسكري، ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ العملية ضد الأهداف الاستعمارية المحددة، ليستأنف حياته الاعتيادية كتاجر أو موظف أو عامل يومي⁴.

- أجور عناصر جيش التحرير الوطني حسب الرتب العسكرية⁵:

الرتبة	الرمز	قيمة المنحة الشهرية / بالفرنك القديم
جندي (soldat)		1000

¹ - محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع: 55، 1982، ص 49.

² - السعيد عبادو، المسبلون تنظيمهم ومهامهم، مجلة أول نوفمبر، ع: 145، السنة 1994، ص 59.

³ - آمنة بنت بن ميرة بواشري، من اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 183، ص 50-51.

⁴ - هذا هو الفدائي الجزائري، جريدة الجيش 1954-1962، ع: 9، 20 أوت 1957.

⁵ - Mohamed Guentari, vol1 ,op cit, p 343.

يلحق أجور المرضين والمرضات برتبة عريف، ويتقاضون منحة شهرية تقدر ب: 1500 فرنك شهريا، أما بالنسبة للأطباء العسكريين، فيلحقون برتبة مساعد ويتقاضون منحة شهرية تقدر ب: 2500 فرنك، بينما يرتب الأطباء في صف ضابط أول ويتقاضون 3500 فرنك، ينظر: Mohamed Harbi, les archives de la révolution, op cit, p164.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

1200		جندي أول (caporal)
1500		عريف (sergent)
1800		عريف أول (sergent-chef)
2000		مساعد (adjudant)
2500		ملازم (aspirant)
3000		ملازم ثاني (sous-lieutenant)
3500		ضابط أول (lieutenant)
4000		ضابط ثاني (capitaine)
4500		صاغ أول (commandant)
5000		صاغ ثاني (colonel)

-الرتب العسكرية:

حدد مؤتمر الصومام الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني، والتي تشمل الرتب التالية:

-جندي أول (caporal)، الشارة حرف V حمراء.

-عريف (sergent)، الشارة حرفين VV حمراوين.

-عريف أول (sergent-chef)، ثلاثة حروف VVV حمراء.

-مساعد (adjudant)، حرف V حمراء تحتها خط أبيض.

-ملازم (aspirant)، نجمة بيضاء.

-ملازم ثاني (sous-lieutenant)، نجمة حمراء.

-ضابط أول (lieutenant)، نجمة حمراء ونجمة بيضاء.

-ضابط ثاني (capitaine)، نجمتان حمروتان.

-صاغ أول (commandant)، نجمتان حمروتان ونجمة بيضاء.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

-صاغ ثاني (colonel)، ثلاثة نجوم حمراء¹.

- قيادة جيش التحرير الوطني:

اعتمد جيش التحرير الوطني، على استراتيجية ذكية تتمثل في القيادة الجماعية، وذلك على كل المستويات من القسم ثم الناحية ثم المنطقة ثم الولاية، هذه القيادة تشمل قائد سياسي عسكري؛ قائد عسكري؛ قائد سياسي، قائد خاص بالاتصالات والاستعلامات²، جميع قادة جيش التحرير الوطني على كل المستويات يعيشون في السرية والخفاء، معظمهم كان محل بحث من السلطات الاستعمارية ومحكوم عليهم غيابيا بأحكام تصل إلى درجة الإعدام، وبعضهم متهمين في قضايا الحق العام³.

يتميز معظم القادة بالحكمة وحسن التسيير ومنهم عبد الرحمان كرزازي، الذي قاد الكتيبة الثانية للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة، الذي كان يحسن معاملة الجنود والشعب فكان يفضل الجنود على القادة في الأكل واللباس، يكون في الصف الأول خلال العمليات العسكرية، كانت له قدرة كبيرة على القيادة الميدانية، والتخطيط للعمليات العسكرية لذلك تم ترقيته لعضوية مجلس قيادة المنطقة، ثم قائد المنطقة⁴، كان القادة على قدر كبير من التواضع فلم تكن تمثل لهم الرتب والمناصب القيادية أي قيمة، لأنهم كانوا يعتبرون انفسهم مجاهدون في سبيل الله قبل كل شيء⁵، وتميز قادة جيش التحرير الوطني بصغر أعمارهم⁶، وكان قائد المديرية العامة للتدريب الغربية محمد علاهم يتميز بالتواضع

¹-Mohamed Harbi, les archives de la révolution algérienne , postface de Charles-robert Ageron, document n° 33 procès-verbal du congrès de la sommam , les éditions jeune Afrique , paris – France, 1981,p163.

² -Ibid ,p163.

³ -Mohamed Harbi – Gilbert Mynier , le FLN documents et Histoire 1954- 1962, op cit ,p 32.

⁴ - بن محمود عبد القادر، مقابلة خاصة معه بمقر بلدية الكميل وهران.

⁵ -Belkacem ould moussa , les chemins de l'indépendance , éditions sindbad , paris 1980, p 145 .

⁶- كان معدل أعمار قيادة جيش التحرير الوطني لا تتعدى 41 سنة، فمعدل سن القادة التسعة الذين فجروا الثورة هو 39 سنة، قادة الولايات وأعضاء قيادة الأركان العامة 36 سنة، فالعقيد هواري بومدين تولى قيادة الولاية الخامسة وعمره 25 سنة، وقاد

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

والاستقامة، أوقاته مقسمة بين التنقل بين المعسكرات والوحدات التابعة له، كما كان يحسن التعامل مع جنوده وإطاراته، لكنه كان صارما في تطبيق الأوامر¹.

تختلف رتب القيادة حسب درجة القيادة من القسمة إلى الولاية على النحو التالي:

— قائد القسم: برتبة مرشح ونوابه ثلاثة برتبة عريف أول.

— قائد الناحية: برتبة ملازم ثاني ونوابه ثلاثة برتبة ملازم أول.

— قائد المنطقة: برتبة ضابط ثاني ونوابه ثلاثة برتبة ضابط أول.

— قائد الولاية: برتبة صاغ ثاني ونوابه ثلاثة برتبة صاغ أول².

كما حددت قيادة الثورة بعد مؤتمر الصومام، الرواتب والمنح الخاصة بالهيئات القيادية على

النحو الآتي:

— قائد الولاية (عقيد): 5000 ف. ف. ق؛ مساعد قائد الولاية (رائد): 4500 ف. ف. ق؛

قائد منطقة (نقيب): 4000 ف. ف. ق؛ مساعد قائد المنطقة (ملازم أول): 3500 ف. ف. ق؛

قائد الناحية (ملازم): 3000 ف. ف. ق؛ مساعد قائد الناحية (مرشح): 2500 ف. ف. ق؛

مسؤول القسم (مساعد): 1800 ف. ف. ق³.

تشكلت أول قيادة لجيش التحرير الوطني، في المنطقة الخامسة قبل بداية الثورة، وتكونت من

قائد المنطقة العربي بن مهدي ونوابه بن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف، وكان مركز قيادتها

داخل منطقة العمليات بالداخل⁴، أما القيادة الثانية فتشكلت بالقواعد الخلفية بالمغرب الأقصى

= لجنة العمليات العسكرية وفي عمره 26 سنة، وتولى قيادة هيئة الأركان العامة سنة 1960 وعمره 28 سنة، والعقيد عثمان 34 سنة. ينظر:

Gilbert Meynier , Histoire..., Op cit , pp 138- 141 .

¹ - محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير...، المصدر السابق، ص 28.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي بالأغواط، التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية-الملتقى الولائي المنعقد بمقر المحافظة، 1405 هـ-1984 م، ص 7، وينظر أيضا: وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر، المرجع السابق، ص 37.

³ - وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954...، المرجع السابق، ص 43.

⁴ - باسعيد الطيب سي صالح، المصدر السابق.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

وبالضبط بالناصور بمنطقة الريف، وذلك قبل استقلال المغرب، وتكون مجلس القيادة من العربي بن مهدي كقائد عام وحسين قديري؛ وعبد الحفيظ بوصوف؛ وميسوم الحنصالي؛ وأحمد مستغانمي وحسين فرطاس؛ والحاج بن علا؛ ثم التحق بهم سي لظفي¹.

أما القيادة الثالثة فتشكلت في نهاية سنة 1956 واستمرت إلى سنة 1958، تولى مسؤوليتها العقيد بوصوف والرائد هواري بومدين نائبا له، وتضم عشرة نقباء وهم لظفي؛ فراج؛ عبد الخالق؛ عثمان؛ جابر؛ قايد أحمد؛ شعبان؛ مرباح؛ قعود؛ رشيد².

وترأس مجلس قيادة الولاية الخامسة الرابعة هواري بومدين (محمد بوخروبة)، التي تشكلت سنة 1958، وعين نوابه مستغانمي أحمد (سي رشيد)، قايد أحمد (سي سليمان)، بن حدو بوحجر) سي عثمان.

وتولى مجلس قيادة الولاية الخامسة بعد هواري بومدين دغين بن علي (العقيد لظفي)، منذ 1959 إلى 1960 غاية بعد التحاقه بمركز القيادة بوجدة، تولى مساعدته بن حدو بوحجر، لواج الطاهر (فراج)، قايد أحمد.

آخر مجلس لقيادة الولاية الخامسة تشكل منذ سنة 1960 إلى غاية 1962، تكون من قائد الولاية بن حدو بوحجر (العقيد عثمان)، بالإضافة إلى نوابه الرائد عباس؛ الرائد ناصر، عبد الوهاب، بوبكر³.

ويُعد المحافظ السياسي اطارا من الإطارات القيادية لجيش التحرير الوطني، فهو يقوم بدور مهم لفائدة النشاط العسكري، لذلك كان يتواجد في مختلف الوحدات والتشكيلات العسكرية، من الفرقة والكتيبة والفيلق والناحية والمنطقة والولاية⁴، وله دور كبير في عمليات الدعم والإسناد، فيقوم بعمليات

¹-Kenzi Imad, commandement de la wilaya 5 historique entre diversité et complexité, Mémoire n° 15, juillet 2013, p76 .

²- محمد مقران نجادي، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 137.

³- محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير ...، ج 1، المرجع السابق، ص ص 112.113.

⁴- محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير...، المصدر السابق، ص 104.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

التجنيد والتمويل عن طرق جمع التبرعات والاشتراكات والمساعدات المادية المسلمة من طرف المواطنين، كما يقوم بعمل استخباراتي يتمثل في تزويد قادة جيش التحرير الوطني بالمعلومات الخاصة بتحركات الجيش الفرنسي، من المراكز العسكرية وعدد العساكر وأسماء الضباط العاملين فيها، إضافة إلى إحصاء ورصد عدد العمليات والتطبيقات والتفتيش، وهذه المعلومات يتحصل من خلال منظومة استعلامية تتمثل في اللجان الشعبية¹.

تميزت الهياكل التنظيمية لجيش التحرير الوطني بالمرونة الشديدة، لدرجة تسمح للقادة بتبادل الوظائف ومناصب المسؤولية، وكان للقائد دورا محوريا بقدرته الكبيرة في معرفة جميع الأمور التي تحدث في دائرة مسؤوليته مهما كانت قيمتها، ويتمتع بحرية المبادرة في اتخاذ القرارات على مستوى المناطق والنواحي، دون الخروج على النهج الذي نص عليه النظام الثوري، وهذا القرار اكتسى بُعدا استراتيجيا استمر به العمل إلى غاية نهاية الثورة، لأنه يساعد في استمرار نشاط العسكري في حالة تعرض القائد للاعتقال أو استشهاده، وكانت مهام المسؤول عن المنطقة أو الناحية أو المجموعة أو الفرقة، والمسؤول عن الفداء وعن جمع الأموال والمؤونة والأسلحة، ووظيفة حيوية وضرورية لاستمرار نشاط جيش التحرير الوطني².

واجه جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة من مشكلة القيادة، بغيابها عن مناطق الولاية الخامسة بسبب تواجدها في القواعد الخلفية بالمغرب، وهذا ما جعل قيادة الولاية الرابعة تتدخل في أمورها الداخلية، مستغلة الغياب التام للقيادة خاصة المناطق المتاخمة لها بالمنطقتين الرابعة والسابعة، وتم اعلان قائد المنطقة الرابعة سي طارق قائد الولاية الخامسة سي عثمان، أنه تم تعيينه كمراقب عام لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، من طرف قيادة الولاية الرابعة وتعيين أبو الحسن قائد المنطقة

¹ - المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، شهادة محمد الشريف عباس في شهود الذاكرة تاريخ الجزائر 1830-1962 القرص المضغوط، ص 46.

² - محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصة للنشر، الجزائر 2002.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

بالنيابة، وقد أبدت قيادة الولاية الخامسة رفضها المطلق لتدخل قيادة الولاية الرابعة في شؤونها¹، كما عرفت قيادة الولاية الخامسة عدة مؤامرات، منها حركة الضباط في سنتي 1957-1958، وشملت مجموعة من اطارات الولاية الخامسة كعبد الله العرابوي؛ محمد عراب بسعود؛ وابن ميلود².

وكانت لقضية سي الزبير (الطاهر حمايدية) قائد المنطقة الأولى، انعكاسات خطيرة على نشاط جيش التحرير الوطني، فقد مثلت وجها واضحا للصراع بين القيادات المحلية بالداخل، وقيادة الولاية الخامسة بالقواعد الخلفية بالمغرب، مما دفع سي زبير بمطالبتهم بالدخول إلى مناطق الولاية الخامسة ومرافقة الجنود في معقل الثورة بالجبال، ما أدى لمحاكمته من قيادة الأركان العامة واعدامه³.

انتقل الصراع بين قادة جيش التحرير الوطني إلى داخل النظام الفدائي، بين قادة الخلايا والمجموعات والأحياء، وشهدت المنطقة المستقلة وهران صراعا شديدا، بين قائد حي المدينة الجديدة سي عبد الحميد وقائد حي الحمري عبد الباقي، وكانا يمثلان أقوى التنظيمات الفدائية بالمدينة، هذا الأمر دفع بقيادة الولاية الخامسة للسعي لحل المشكلة، خاصة في ظرف يتميز بتصاعد نشاط منظمة الجيش السري بمدينة وهران⁴.

حرصت قيادة جيش التحرير الوطني على ضبط التقارير العسكرية الخاصة بنشاط وحداتها، فكان سي عثمان قائد المنطقة الرابعة، يتلقى تقارير شهرية من رؤساء النواحي الخمسة المكونة للمنطقة، وكل قائد ناحية يتلقى تقريرا شهريا من قادة الأقسام، وكانوا بدورهم يتلقون تقارير من

¹-Mohamed Harbi – Gilbert Mynier, op- cit , pp 461- 463.

²-Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op- cit, p 406.

³ -Mohamed Harbi – Gilbert Mynier , op- cit, PP 524- 529.

⁴ - خديجة بختاوي، أحداث العنف الدامية بالولاية الخامسة بوهان يوم 5 جويلية 1962، مجلة الأحياء، م: 22، ع: 31، جوان 2022، ص 834.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

رؤساء الأعراس، ومن تقارير النواحي يحضرون تقريرا شهريا موحدًا على مستوى قيادة المنطقة يرسل إلى مجلس قيادة الولاية¹.

2-5 - مراكز جيش التحرير الوطني:

إن الحرب الثورية تعتمد على توفير مجموعة من الملاجئ² للمقاتلين باستغلال الظروف الطبيعية الوعرة، فالمحيط يوفر ذلك بشكل كبير خاصة في المناطق ذات التضاريس الجبلية، تُستعمل الملاجئ كمراكز للتدريب والراحة والتموين³، اتخذ جيش التحرير الوطني مراكز خاصة به، فكان لكل فرقة مركزًا بها على أطراف القرى، وبعد إقامة مراكز التجميع أصبحت كل فرقة تقوم بإنشاء مراكز لها في الجبال، بمساعدة خلايا مصلحة الأشغال والهندسة التي تتولى حفر المخابئ⁴، انتشرت المخابئ في مراكز جيش التحرير الوطني والمخبأ (cave) هي عبارة عن حفرة مربعة في الغالب تكون بطول ضلع يبلغ ثلاثة أمتار وبعمق مترين، لها أسقف من أعمدة حديدية وقطع الخشب واستعملت قضبان السكك الحديدية (les rails) وقطع الخشب، ثم يوضع فوقه الطين ويضع منفذان أحدهما في الأعلى للدخول والخروج، وتزود بمنفذ احتياطي يمثل مخرج النجدة عند الطوارئ، خاصة لما يكشف من طرف الجيش الاستعماري، حيث كان يستعمل كمخبيء للجنود والمؤونة والسلاح⁵.

¹ -المجاهد مجاهد قصابسي، شهادات تاريخية حول المسار النضالي والثوري للعقيد عثمان قائد الولاية الخامسة التاريخية، حصة من انتاج جمعية الثقافة لبلدية وهران مسجلة تحت اشراف مديرية المجاهدين لولاية وهران، سنة 2002.

² - * انتشرت داخل أحياء مدينة تلمسان وضواحيها مخابئ أرضية أُطلق عليها البيخيرو (Les Péjeros)، كانت تمثل ملجأً آمنًا لخلايا الفداء بمدينة تلمسان، بعد تنفيذهم للعمليات الفدائية، ومنطلقًا للقيام بمهامهم العسكرية داخل أحياء المدينة، مكنت هذه =المخابئ من انقاذ عدد كبير من الفدائيين من ملاحقة الوحدات الأمنية الفرنسية، ومن بينها: منصور (بن يلس)؛ جنوب الغباد (مجاج)؛ الصفصيف (جلول بارودي)؛ أوزيدان (حسين)؛ فدان السبع (عبد القادر درافي)؛ شمال الغباد (تيجاني بو يعقوب). ينظر:

Bellahsène Bali, Les années de feu Tlemcen 1955 – 1958 L'épopée d'une jeunesse saignée a blanc, Tlemcen 2009, p p 28 – 30.

³ - دحو فغور، حرب العصابات (دراسة للمفاهيم والممارسة)، مجلة الذاكرة، ع: 6، نوفمبر 2000، ص 179.

⁴ - الأخضر جودي البوطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، ع: 163 السنة 2000، ص 13.

⁵ - الزواي عيسى، من النشاط الفدائي أثناء ثورة التحرير الوطني ببشار وضواحيها بقيادة الشهيد زاوي محمد المدعو ذياب، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران – الجزائر 2010، ص ص 60-61.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

في المرحلة الأولى للثورة ركزت قيادة جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة على انشاء عدد كبير من المراكز، وهم في طريقهم لتنشيط المناطق الشرقية للولاية الخامسة لتدعيم عمليات التنظيم والتجنيد وبسط النظام الثوري، خاصة منطقة بني شقران والظهرة والونشريس التي ستمثل المنطقة الرابعة¹.

قامت قيادة جيش التحرير الوطني بإنشاء مراكز لعناصرها، في معازل الثورة خاصة بالنسبة للقيادات العليا ومصالح والوحدات المقاتلة، وتشمل القيادة العامة ومراكز الاتصال المكلفة بالبريد والمراكز العسكرية، وكانت عبارة عن مراكز مهيكلت تسيير وفق معايير تراعي فيها عوامل الأمن والنظافة والفعالية، وركزت القيادة على المعيار الأمني في انشائها، ويشمل ذلك أن يكون بالقرب من المركز برج مراقبة غير مرئي، يمكن أن يكون في شكل كوخ أو مخبأ أرضي أو مغارة طبيعية، ويمنع إيقاد النار أو استعمال الانارة ليلا مهما كانت الظروف حفاظا على سلامة المقاتلين، واستعملت بعضها كمراكز عبور لدورها في تقديم خدمات مختلفة كالأكل والايواء والعلاج والراحة، للوحدات العابرة للمنطقة كتأمين مرورها، خاصة قوافل السلاح المتجهة نحو الحدود المغربية التي تعبر مناطق الولاية الخامسة²، ويتم اخلاء مركز القيادة في حالة استسلام عنصر من عناصر جيش التحرير الوطني، أو اكتشافه من طرف الجيش الفرنسي، ونقل محتوياته بسرعة إلى مركز آخر أكثر أمنا³، وبذلك كانت المراكز تتواجد أينما وُجد جيش التحرير الوطني، سواء داخل تراب الولاية الخامسة أو في القواعد الخلفية في الخارج، سواء في الأراضي المغربية أو في مالي والنيجر⁴.

مثلت المناطق الجبلية الحصينة مراكز استراتيجية لعناصر جيش التحرير الوطني، فكانت مُنطلقا للعمليات العسكرية في السهول، يدخل بوحدها صغيرة بهدف القيام بنشاط عسكري ضد الأهداف الفرنسية، كالهجوم على مراكزه العسكرية أو عملية تخريبية للمنشآت الاقتصادية كمزارع المعمرين أو

¹ -Mohamed righi, op- cit, p 337.

² - محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، (ط-خ)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص 96.

³ - زياد بن عبيد المدعو سي محمد بني صاف، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

⁴ - محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

السكك الحديدية ووسائل الاتصال، ثم العودة إلى مراكزه التي تمثل قواعد ومعقل الثورة¹. كانت أهداف الاستراتيجية الأولى لجيش التحرير الوطني، تسعى للعمل في مرحلة ما بعد تعميم الثورة على خلق مناطق محررة تنتشر فيها مراكز القيادة، حيث أصبحت المنطقة الحدودية بغرب الجزائر والمعروفة بمنطقة مسيردة التحاتة، عبارة عن منطقة محررة منذ أواخر سنة 1955 لمدة ثلاثة أشهر، نتيجة تعميم النشاط العسكري للمقاتلين الجزائريين، انتشرت فيها مراكز جيش التحرير الوطني ومخابئ الأسلحة التي تعبر الحدود المغربية الجزائرية².

لقد كان لمواقع مراكز جيش التحرير الوطني بعدا استراتيجيا، يتم اختيارها على أسس كصعوبة طبيعته، حيث انتشرت العديد منها بجبال فلاوسن لموقعه الاستراتيجي بالقرب من الحدود المغربية، ليمثل منطقة عبور للمجاهدين والسلاح، ويشمل مجموعة من القمم المرتفعة والمتوسطة تتخللها المنحدرات الصعبة والمسالك الوعرة، وبها غطاء نباتي كثيف، يساعد على انطلاق أفواج جيش التحرير الوطني في الاتجاهات المختلفة، لنصب الكمائن والاغارة على المواقع العسكرية والهيكل الاقتصادية المنتشرة بالمنطقة³، إن أهمية مراكز قيادة جيش التحرير الوطني لا تكمن فقط في أنها مقرات لقيادات جيش التحرير الوطني فقط، بل لها دور كبير في عمليات التخطيط للعمليات العسكرية والكمائن والعمليات الفدائية في المدن، ومنها تنطلق معظم الهجومات على مراكز الجيش الفرنسي، لذلك فهي تمثل مراكز لقيادة العمليات⁴.

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج: 2، المرجع السابق، ص 54.

² - عثمان الطاهر، حوار مع مختار بوعيزم المدعو سي ناصر مجلة أول نوفمبر، ع: 155-156، السنة 1997، ص ص 25-26.

³ - الزبير بوشلاغم، من معارك المجد في أرض الجزائر-معركة جبل فلاوسن، مجلة أول نوفمبر، ع: 167، السنة 2003، ص 49.

⁴ - أحمد بوزراع، خصائص ومميزات الاستراتيجية غير المباشرة في ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 3، ع: 3، نوفمبر 2021، ص 101.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

اعتمد جيش التحرير الوطني على استراتيجية معينة لاختيار أماكن المرافق المختلفة كالمراكز الصحية، يراعى في ذلك الحد الأدنى من الأمن بحيث يستحيل على القوات الاستعمارية الوصول إليها، إلا بالتعزيزات ما يمنحها الفرصة لنقل مقراتها إلى أماكن أخرى أكثر أمناً¹، ونظراً لأهمية الاستراتيجية لمنطقة قرطوفة بنواحي تيارت التابعة للناحية الأولى للمنطقة السابعة، تم انشاء العديد من مراكز لجيش التحرير الوطني، التي تقوم بعدة وظائف أبرزها مركز السنوسي خالد؛ مركز زروقي عاشور؛ مركز باي أحمد؛ مركز واصل عبد القادر².

تمثلت قوة جيش التحرير الوطني وعظمتها في الانتشار الكبير لمراكزه، الذي فاق عشرات الآلاف المنتشرة في الجبال ويتولى تنشيطها الرجال والنساء³، تُخصّص لكل وحدة من وحدات جيش التحرير الوطني مركزاً لها، توجد على أطراف الدواوير والأرياف وهي مرتبطة بالمنطقة الجغرافية الخاصة بنطاق نشاطها، وبعد سنة 1957 أصبحت الفرق تعتمد على نفسها في إعداد المراكز في الجبال، بمساعدة الخلايا المتخصصة في هذا المجال وهي مصلحة الأشغال، وفرض تكتيك حرب العصابات على عناصر جيش التحرير الوطني حفر المخابئ أو ما يعرف بالكازمات، للتنكر والتمويه خاصة في المناطق المكشوفة كالمناطق الصحراوية⁴، وانتشرت المراكز أيضاً في مختلف أحياء المدن، في منازل سرية لمناضلين ومساندين للثورة، كان يلجأ إليها الفدائيون بعد تنفيذ العمليات، وتُستعمل في تخزين الأدوية والمؤن التي يتم جمعها، قبل نقلها إلى معاقل الثورة في الجبال، وتمثل قواعد انطلاق العمليات الفدائية ضد الأهداف المخطط لها، ففي مدينة بشار انتشرت عدة مراكز في مختلف الأحياء، منها مركز بمنزل زاوي دياب بجي الدبدابة وبالقصر القديم بوسط المدينة، حيث استغل منزل معروف بشير، وببشار

¹ -جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني من 2-3-4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2005، ص 69.

² -الزبير بوشلاغم، من معارك المجد في أرض الجزائر، معركة جبل قزول، مجلة أول نوفمبر، ع: 160، السنة 1998، ص 54.

³ -المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 3، المصدر السابق، ص 148.

⁴ -الأخضر جودي بوطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، ع: 163، السنة 2000، ص 13.

الجديد منزل الطالب عبد الله¹.

تم تصنيف مراكز جيش التحرير الوطني حسب وظيفتها كآآتي:

- مراكز التموين: استقبال وتوزيع المواد التموينية المختلفة، وأيضا كمراكز بريدية لتوزيع الرسائل.
- مراكز صحية: هي مستشفيات ميدانية تستقبل المرضى والجرحى، يشرف عليها أطباء وممرضين.
- مراكز القيادة: توجد على كل مستوى الهرم التنظيمي لجيش التحرير الوطني، في القسم والناحية والمنطقة والولاية، بها المقر الرئيسي للقيادة وهي متغيرة باستمرار، لتفادي اكتشافه².
- كانت توجد بجبل الشيخ بمنطقة أولاد معا الله بمنطقة الظهرة، التابعة إداريا خلال الثورة للمنطقة الرابعة عدة مغارات، استعملت كمراكز لجيش التحرير الوطني، واحدة منها كانت تمثل مستشفى ميداني لعلاج المجاهدين، والأربعة الآخرين استغلت لإيواء المجاهدين والمسلمين وتخزين الأسلحة والذخيرة، والألبسة العسكرية والتموين بالمواد الغذائية والأدوية³.
- لضمان مصادر لتموين جيش التحرير الوطني بجنوب الولاية الخامسة، ونظرا لخصوصيات المناطق الصحراوية، تم تكوين عدة مراكز خاصة بالتموين بمنطقة العرق الغربي ابتداء من سنة 1957 من بينها: مركز فاتيس مسؤوله حكومي عبيد؛ مركز تاعنطاس مسؤوله عبد القادر العيشاوي؛ مركز تيمزلان مسؤوله الزاوي محمد بن مبروك؛ مركز تقانت مسؤوله الشامحة محمد؛ مركز تاغيارت مسؤوله نويفدي عبد القادر؛ مركز حاسي الجديد الغربي، وحاسي تاسلغة المسؤول هتاسة المبروك؛ مركز وادي الناموس المسؤول بن الشنقيري محمد⁴.

كانت للمخابئ في فترة تطبيق مخطط شال قيمة كبيرة في استراتيجية جيش التحرير الوطني، قَدَّمت له خدمات كبيرة، فارتبطت بكل نشاطات وحداته، من مقرات القيادة ومراكز صحية ومخازن

¹- الزواي عيسى، المرجع السابق، ص 59.

²- المنظمة الوطنية للمجاهدين (البيض)، التقرير الولائي لتدوين تاريخ الثورة التحريرية، (د-ت)، ص 14.

³- أحسن بومالي، من بطولات جيش التحرير الوطني معركة جبل الشيخ، مجلة أول نوفمبر، ع: 49، 1981، ص 44.

⁴- سالم بوتندارة، الثورة التحريرية بمنطقة توات الجزائرية من خلال الشواهد المادية والبقايا الأثرية (المراكز-الأبار-المعتقلات)، مجلة

الباحث في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، م 3، ع: 1، السنة 2012، ص ص 65 - 66.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الأسلحة والمؤن خاصة في المناطق المحرمة¹، اتبع جيش التحرير الوطني استراتيجية ذكية لاختيار مراكز الاتصال بين المناطق وداخل المنطقة الواحدة، بوضعها داخل مزارع المستوطنين بحيث القوات الأمنية الاستعمارية لا تفكر في تفتيشها، وبالضبط في منازل وغرف العمال الجزائريين، فلا يمكن التفتن إليها لأن أغلب هذه المزارع يفترض أنها كانت مراقبة من القوات الاستعمارية، وبالتالي لا تثير شكوك السلطات الاستعمارية².

3-مصالح جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة:

ازداد تطور جيش التحرير الوطني مع استمرار الثورة، وازدادت احتياجاته وتعقدت نشاطاته العسكرية، وهذا ما تطلب البحث عن أساليب واستراتيجيات تنظيمية، تمثلت في انشاء عدة مصالح توفر له مختلف الخدمات التي يحتاجها ومنها: مصلحة الطب والعلاج؛ مصلحة التكوين؛ مصلحة تصليح الأسلحة؛ مصلحة خياطة الملابس؛ مصلحة الأشغال والهندسة؛ مصلحة الدرك والشرطة؛ مصلحة القضاء³.

3-1-المصالح الصحية والتقنية في الولاية الخامسة:

بسبب تصاعد العمليات العسكرية أصبح سقوط جرحى من جانب جيش التحرير الوطني يتزايد يوميا، ويتطلب حصولهم على العلاج، فكان لزاما على قيادة الثورة التفكير في تكوين هياكل صحية، في شكل مستشفيات ثابتة أو متنقلة في مختلف النواحي والمناطق، تميزت بالبساطة من حيث الإمكانيات، وأصبحت تستقبل المصابين والجرحى⁴، قام جيش التحرير الوطني بتكوين مستشفيات

¹ - عبد العزيز واعلي، المخابئي في الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع: 130-131، السنة 1991، ص 24.

² - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، (د-ت)، ص ص 77 - 78.

³ - الأخضر جودي بوالمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، ع: 163 السنة 2000، ص 13.

⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، ج 2، المصدر السابق، ص 173.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ميدانية لتوفير خدمات صحية للمجاهدين، استطاع الأطباء بها من القيام بعمليات للجرحى رغم انعدام الوسائل الضرورية، وكان لها دور كبير في انقاذ حياة الجرحى¹.

تكفل جيش التحرير الوطني بتوفير الحماية لكل مقاتل جزائري أصيب بأمراض أو بجروح أثناء أدائه لنشاطه الثوري، وذلك يُعد من الحقوق التي أقرها النظام الداخلي لجيش وجبهة التحرير الوطني في موثيقه المختلفة²، وبدأ تأسيس المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني منذ البدايات الأولى لحرب التحرير الوطني، وأول من أدرك حتمية ذلك هو قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد، الذي أنشأ أول مستشفى منذ سنة 1955، ويُعد تأسيس الجهاز الصحي ذو أهمية كبيرة، لأنه يرفع معنويات الجنود ويشعرون بالارتياح عندما يقاتل بينهم طبيب أو ممرض، وتميز الجهاز الصحي في بداية الثورة بالبساطة وانعدام الإمكانيات أسسه أطباء وجراحون خواص، ومن أهم الأطباء الذين ساهموا في الثورة بن عودة بن زرجب³، والذي قام بخدمات جليلة لصالح السكان والمجاهدين، وشرع في إرساء وتطوير مصالح الصحة في المنطقة الخامسة، وتعززت المنظومة الصحية في الفترة الممتدة من سنة 1957 إلى سنة 1959 نوعا وكما، بسبب التحاق الطلبة بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956، حيث التحق العديد من الإطارات الصحية بالقواعد الخلفية، وتحسنت المنظومة الصحية في الفترة الممتدة من 1960 إلى 1962، خاصة بالقواعد الخلفية على الحدود الغربية والشرقية⁴.

¹ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة...، المرجع السابق، ص 220.

² - Mohamed Guentari, vol 1 , op- cit, p 287.

³ - بن عودة بن زرجب : ولد يوم 9 فيفري 1921 بمدينة تلمسان، تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي بمسقط رأسه، بعد تحصله على شهادة البكالوريا سنة 1941 التحق بكلية الطب بالجزائر ، سافر بعدها إلى فرنسا لمواصلة تعليمه في مجال الطب بكلية الطب بمونبوليه ثم باريس، تخرج منها سنة 1948 وكان عضوا نشيطا في الحركة الوطنية من خلاله نضاله في حزب الشعب الجزائري، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة التحريرية، حيث قدم المساعدة المادية والعلاجية، مما أدى إلى اعتقاله وتعرضه للتعذيب وتصفيته بتاريخ 16 جانفي 1956. ينظر:

Bellahsène BALI, le docteur BENAOUA BENZERDJEJ Premier Médecin chahid, pp 33--43

⁴ - رابع مغربية، مساهمة السلك الطبي في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع: 140-141، السنة 1992، ص 30-31.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

كان الجهاز الصحي في الولاية الخامسة يضمن العلاج الجرحى جيش التحرير الوطني الذين أصيبوا في مختلف العمليات العسكرية، وعلاجهم من مختلف الأمراض والأوبئة، كما ساهم في تقديم العلاج والوقاية لفائدة السكان مجانا، وقدموا العلاج أيضا للأسرى من الجيش الفرنسي الذين أصيبوا أثناء المعارك قبل تسريحهم إلى بلدانهم الأصلية¹، استغل جيش التحرير الوطني الدعاية في صفوف الطلبة والمتعلمين، لإقناعهم بضرورة تدعيم صفوفه، مما سمح بوجود عناصر نوعية تسمح بتكوينها لتصبح إطارات تدعم الثورة التحريرية، كإطارات صحية من أطباء وممرضين خاصة بعد سنة 1956، ليلتحقوا بالجبال والقواعد الخلفية، ما سمح بتكوين منظومة صحية تقوم بدور ريادي في إطار استراتيجية التنظيم الصحي².

جند جيش التحرير الوطني عدد من الأطباء في صفوفه، وبدأوا عملهم في المناطق الجبلية الصعبة لتكوين مستشفيات ميدانية، واستراتيجيتهم في ذلك هو اختيار الأماكن الأكثر أمنا لتكون ملاذا للجرحى جيش التحرير الوطني بعد خوضهم لمعارك ضارية، وهي عبارة عن كهوف اختارها الأطباء بدقة لتكون بعيدة عن أنظار جنود الاستعمار ومعاونيه، تقدم عادة هذه المستشفيات الإسعافات الأولية للجرحى، التي تكون حالاتهم خطيرة قبل توجيههم إلى مستشفيات القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى، أما الحالات البسيطة فيتم علاجها في هذه المستشفيات الموجودة بمعاقل الثورة في مختلف مناطق الولاية الخامسة³، بعد التحاق الطبيب يوسف ديمرجي بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقتين السابعة والسادسة، حيث شارك في عدة معارك كمعركة جبل اللبة، أصبح المسؤول المباشر على جميع مراكز العلاج بالمنطقة، بمساعدة عدد من الممرضين والممرضات⁴.

¹ - عبد الحفيظ أمقران، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع: 19، السنة 1976، ص ص 27-30.

² - Mohamed Guentari, op- cit, p 287.

³ - منور صم، مذكرات المجاهد منور صم، (ط.خ)، مطبعة بوعروج، 2009، ص 277.

⁴ - الزبير بوشلاغم، من شهداء الثورة التحريرية الشهيد الحكيم يوسف الدمرجي، مجلة أول نوفمبر، ع: 52، السنة 1981، ص ص 60-61.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ويعتبر قائد الولاية الخامسة العقيد لطفي أن المنظومة الصحية في الولاية كانت أكثر تنظيماً، حيث انتشر النظام الصحي في جميع أنحاءها، باعتماد نظام شامل لتجنيد الأطباء والمرضين وطلبة الطب، وكُلف المرضين بتعليم عناصر جيش التحرير الوطني مبادئ الإسعافات الأولية، خاصة ما تعلق باستعمال الحقن والتضميد واستخدام الأجهزة المستعجلة، وتم بناء مراكز العلاج تحت الأرض وإنشاء مدارس لتكوين المرضين، واستطاع أحد الأطباء من إقامة مستشفى ميداني، يحتوي على كامل الأجهزة والمختبرات وأدوات التحليل وإجراء التجارب، وأسرة للحالات الخطيرة¹.

كانت ترافق كتائب جيش التحرير الوطني منظومة صحية تتكون من اثني عشرة ممرض، قائد الجهاز الطبي للكتيبة ونائبه، ولكل فصيلة أربعة ممرضين، بحيث يتواجدون معهم أثناء العمليات العسكرية والاشتباكات التي تقوم ضد الجيش الفرنسي، وحتى في عمليات التخريب وزرع المتفجرات وخلال عمليات العبور عبر الحدود الغربية، وتكفل المرضين بعمليات الحراسة اليومية بمراكز جيش التحرير بمقر وحدتهم الصحية، وكان الممرض يحمل مسدساً عيار 9 ملم ومعه خمسين رصاصة، بالإضافة إلى قنبلتين تطلق الدخان لضمان الخروج من دائرة الحصار²، كانت استراتيجية القيادة تعتمد على تكوين المرضين من طرف أطباء متعاونين مع الثورة، ويعتبر الدكتور هدام من أبرز الأطباء الذين ساهموا في تأسيس المنظومة الصحية للولاية الخامسة³.

كانت استراتيجية التنظيم الصحي في الولاية تقوم على نظام دقيق، وذلك بتشكيل لجنة إدارية تتشكل من عدة أعضاء منهم المسؤول الصحي، ويشمل هذا التنظيم الولاية؛ المنطقة؛ الناحية؛ القسم، ويكون هو المسؤول على اتخاذ القرارات في المجال الصحي⁴.

¹ - جريدة المجاهد، ع: 41، 1 ماي 1959، المصدر السابق، ص ص 7-8.

² - Mohamed Guentari, op-cit, pp 319-320.

³ - المجاهد بلحوزي موفق، المصدر السابق.

⁴ - محمد التومي، نظرة عامة عن التنظيم الصحي في إحدى الولايات خلال الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 54، السنة 1982، ص 34.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

تعتبر الأدوية عصب المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني، خاصة ما تعلق بعمليات جمعها وتخزينها وتوزيعها، لذلك استحدثت وظيفة الصيدلي على مستوى النواحي والمناطق، كانت عمليات التموين بالأدوية تكتسي أهمية بالغة، فهي لا تقل صعوبة عن عمليات الامداد بالسلاح، لذلك تم تحديد مصادرها داخليا وخارجيا، ثم القيام بتوصيلها إلى معازل الثورة وقواعدها الداخلية والخلفية، فداخليا تجمع بواسطة شبكات خاصة من مستشفيات ومستوصفات المدن والقرى، ومن صيدليات الخواص المتواطئين مع الثورة، أما خارجيا فكانت تَرَد من الحدود الغربية بالنسبة للولاية الخامسة، أما بالنسبة لتوزيع الأدوية على المستشفيات والفيالق والكتائب فمصلحة الصحة هي التي تتولى المهمة¹، ودائرة توزيع الأدوية على مستوى مناطق الولاية الخامسة، فالمخزون يوجد على مستوى صيدلية المناطق ومنها يوزع على النواحي، والصيدليات الجهوية بالنواحي توزعها على الأقسام².

خضع النظام الصحي لجيش التحرير الوطني لتنظيم دقيق جدا، فكان المسؤول الصحي لكل قسم يقدم تقريرا شهريا عن النشاط الصحي في ثلاث نسخ، نسخة يحتفظ بها أما الثانية فتوجه إلى لجنة القسم، وتوجه الثالثة إلى المسؤول الصحي بالناحية³، ويتشكل التنظيم الصحي لجيش التحرير الوطني بصورة دقيقة، ففي أعلى هرم التنظيم في الولاية لجنة الصحة في الولاية، ولجنة الصحة للمنطقة، ولجنة الصحة للناحية، ولجنة الصحة للقسم، وكل لجنة يشرف عليها مسؤول الصحة⁴.

استطاع الدكتور دامرجي يوسف المعروف بعبد الحكيم أن يعتمد استراتيجية فريدة من نوعها، فمن خلال تسييره للمستشفى الميداني الواقع في المنطقة الرابعة بقلب الونشريس، تشمل تكوين للمرضين والمساعدين الاجتماعيين، فجمع بين العمل الميداني بممارسة النشاط الطبي وعملية التكوين في المجال الصحي، نفس الأمر قام به الدكتور النقاش، الذي استغل الطابق الأرضي للمنزل الذي يقيم

¹ - رابع مغربية، مساهمة السلك الطبي في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العددين 140-141، السنة 1992، ص 31-32.

² - تنظيم الجهاز الصحي خلال الثورة، مجلة أول نوفمبر، العددين 128-129، ماي-جوان 1991، ص 31.

³ - علي كافي، المصدر السابق، ص 163.

⁴ - تنظيم الجهاز الصحي خلال الثورة، مجلة أول نوفمبر، ع: 128-129، السنة 1991، ص 30.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

به لتكوين اطارات الصحة لجيش التحرير الوطني¹، انتقل الدكتور دمرجي من المنطقة السابعة إلى المنطقة السادسة، وأصبح المسؤول على جميع المراكز الصحية بمساعدة مجموعة من الممرضين والممرضات الذين كَوَّنهم، فأصبحت هذه المراكز معاهد لتكوين الإطارات شبه الطبية، ولعب دورا كبيرا في تزويدها بالأدوية والتجهيزات الطبية واجراء العمليات الجراحية، وشارك في العديد من المعارك في المنطقة مثل معركة جبل المرجة سنة 1957، ومعركة جبل اللبة².

نظرا للنقص في الإطارات الصحية لجيش التحرير الوطني خاصة الأطباء الجراحين، فتم الاستعانة بأطباء وجراحي مستشفيات القواعد الخلفية، للقيام بمهامهم بالوحدات الواقعة بالجبال بمختلف مناطق الولاية الخامسة³، ونظرا للدور الذي يلعبه فئة الممرضين مرافقتهم الدائم لعناصر جيش التحرير الوطني أثناء خوضهم للمعارك، اهتمت قيادة الثورة الجزائري بتكوين الممرضين طيلة مرحلة الكفاح المسلح، داخل عيادات الأطباء المساندين للثورة، وفي الوحدات الصحية التابعة لجيش التحرير الوطني بالإضافة للقواعد الخلفية بالمغرب الأقصى⁴، وأنشأت قيادات المناطق عدة مراكز لتكوين الممرضين، فأنشأت قيادة المنطقة السادسة مركزا بأم اللوبان بسعيدة، يشمل التكوين أنواع التطبيب خاصة الطب العسكري وعلاج الجرحى⁵، بالإضافة إلى تكوينهم في القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى ابتداء من سنة 1959، حيث تخرجت الدفعة الأولى في شهر نوفمبر من نفس السنة وعددها سبعة وثلاثون ممرضا، وإلى غاية شهر جوان من سنة 1961 تخرجت خمسة دفعات، وعدد الممرضين 226 ممرضا، ساهموا في تدعيم المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني بمناطق الولاية الخامسة⁶.

¹ - Mohamed Amir, contribution a l' étude de l'histoire de la santé en Algérie autour d'une expérience vécue en A .L.N. wilaya 5 , O.P.U ,Alger 1986 , p 106.

² - الزبير بوشلاغم، الشهيد الحكيم يوسف الدمرجي، مجلة أول نوفمبر، ع: 52، السنة 1981، ص ص 59 - 60.

³ - Mohamed Amir, op- cit , p 106.

⁴ - Mohamed Guentari, vol 1, op-cit , p 297.

⁵ - المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية سعيدة، أحداث الثورة التحريرية 1958-1962 كتابة التاريخ لولاية سعيدة 1986، ص 9.

⁶ - محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير (1954-1962) -المديرية العامة للتدريب / الغربية DJI/O، ابن خلدون للنشر، تلمسان، 2003، ص ص 77-79.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

لجأت المنظومة الصحية في ظل غياب الأدوية ببعض مناطق ونواحي الولاية الخامسة، إلى استراتيجية تعتمد على بدائل طبية تتمثل في التداوي بالأعشاب، بالمنطقة الثامنة التي تتوفر على أعشاب وشجيرات لها تأثيراتها العلاجية لمواجهة العطش والآلام وتعفنات الجروح، خاصة من الجنود الذين ينحدرون من مختلف جهات المنطقة، فعشبة اكليل الجبل البرية استعملت بكثرة من طرف جنود جيش التحرير الوطني¹.

توزعت المستشفيات الميدانية في مختلف مراكز جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، وأهم هذه المراكز بالمنطقة الخامسة للولاية الخامسة التي تحتوي على مراكز صحية: مستشفى التخوم بين باديس؛ مركز جبل موسكي؛ مركز بوهدة ببلدية بلعري؛ ومركز دوار روانب بالكوانين؛ مركز سيدي أحمد بن سكران؛ مركز شيقارة بجبل تفسور²، يتكون المستشفى من مجموعة أكواخ (قراية)، أكبرها مخصص للمرضى والجرحى، يوضعون على أسرة خشبية والحصائر، يتكلف بجراستها 6 جنود مسلحين لضمان القيام بدوريات لصد أي هجوم للجيش الفرنسي³.

وكانت ترافق وحدات جيش التحرير الوطني أثناء تحركاتها ونشاطاتها القتالية عيادات متنقلة، تتكون من إطارات صحية، فكان للفرقة الجهوية للناحية الأولى من المنطقة السابعة، عيادة متنقلة تتكون من ثلاثة إطارات شبه طبية (ممرض رئيسي؛ ممرض؛ ممرض مساعد)، وتحمل معها مجموعة من الأدوية، بالإضافة إلى حمل كل جندي لعبة الدواء⁴، وكان الهدف الأساسي من مرافقة الكتائب أثناء العمليات العسكرية هو تقديم الخدمات الطبية في الميدان، ومنها الإسعافات الأولية للمصابين⁵.

¹-Mohamed Guentari, vol1, op cit, p 341

²- محمد رفاص، الواقع الصحي في القطاع الوهراني 1914 - 1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2016، ص 282.

³- رابح مغيرة، مساهمة السلك الطبي في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع: 140 - 141، السنة 1992، ص 31.

⁴- محمد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958 م على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، م: 7، ع: 27، 2017-2018، ص 248.

⁵- جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 69.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

نظمت قيادة جيش التحرير الوطني عمليات التموين بالأدوات الصحية، من خلال تكوين شبكة منظمة على مستوى المناطق الحضرية للولاية الخامسة¹، تشمل مستشفيات وصيدليات تتوزع في مختلف المدن، باستغلال عناصر اسناد ودعم مهمتها جمع الأدوية واللوازم الصحية من الصيدليات والمراكز الصحية، وتجنيد بعض العمال للقيام بهذه المهمة²، ومنها المجموعة التي كانت تعمل بالمستشفى بسيدي بلعباس، والمتكونة من جلولي عبد القادر؛ وشاوشة باية؛ وزعراط بلمختار أم الخير؛ بواسطة بن نمري في حي القراية (الأمير عبد القادر حاليا)، ومجموعة الصيدليات بواسطة الصيدلي بوشناق بواسطة مسؤول جيش التحرير الوطني بوشويشة الحبيب، الذي كان يُؤمن الناحية الشرقية للمنطقة الخامسة للولاية الخامسة (ناحية السفيزف)³.

إن استعمال القوات الاستعمارية في معاركها ضد المقاتلين الجزائريين، شتى أنواع الأسلحة المحرمة وفي مقدمتها النبالم، أدى إلى إصابتهم بجروح خطيرة يصعب التعامل معها بواسطة المصالح الصحية التابعة للثورة، وذلك بسبب قلة الإمكانيات المادية، لتتولى القيادة إلى ارسالهم إلى مستشفيات أجنبية خاصة في ألمانيا ويوغسلافيا وروسيا وسويسرا لتلقي العلاج المناسب لهذه الحالات الخطيرة⁴.

من جهة أخرى فقد شهدت الولاية الخامسة، استشهاد عدد كبير من أعضاء جيش التحرير الوطني، من أطباء وصيادلة وعددهم ثمانية، منهم مولاي ادريس الشريف الذي استشهد في المنطقة الأولى 1957، عبد القادر ديمرجي (تيجاني) المنطقة السابعة سنة 1957، إسعد حساني المنطقة السادسة في مارس 1958، يوسف ديمرجي (حكيم) المنطقة السادسة في أوت 1958، شريف أحمد

¹—حسب بن عبو فاطمة (فيروز)، فإن قيادة الثورة كلفتهم بجمع الأدوية والمستلزمات الصحية المختلفة من صيدليات مدينة مستغانم، لتتولى شبكة خاصة تابعة لتنظيم جيش التحرير الوطني بنقلها، إلى معقل الثورة بالجبال.

— بن عبو فاطمة، المصدر السابق.

³— محمد رفاص، المرجع السابق، ص 279.

⁴— منور صم، المصدر السابق، ص 289.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

شريف المنطقة الرابعة سنة 1958، الصيدلي لخضر بن صغير بالمنطقة الخامسة، إبراهيم عباس طالب طب سنة 1957 بالمنطقة الرابعة، بشير جودي بالمنطقة السابعة¹.

3-2-القضاء العسكري:

يمثل القضاء عصب النظام الثوري، لذلك وُضع أسس القضاء منذ البداية، في السنوات الأولى للثورة لم يُوجد في المنطقة الخامسة محاكم ثابتة، فكان تُنصب المحاكم الثورية عند الضرورة، كوجود مخالفات لدى عناصر جيش التحرير الوطني، فيتم انشاء لجنة للمحاكمة حيث تنتهي مهمتها مباشرة بعد الفصل في القضية²، ومن أجل استكمال تنظيم جيش التحرير الوطني، رأت القيادة بوجوب وضع أسس الانضباط وقواعد النظام والقضاء العسكري، وقد استوتحت الاحكام من ظروف وطبيعة الصراع، كمرعاة تحقيق التوافق بين روح العدالة والسرعة في حسم القرارات³، وأصدرت الحكومة المؤقتة مرسوما يؤسس لقانون القضاء العسكري، وُضع بناء على التقرير الذي رفعه أعضاء اللجنة الوزارية المختلطة لشؤون الحرب، استنسخ جميع القوانين السابقة⁴.

أصبح جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام جيشا نظاميا، يطبق قانونا واحدا في جميع الولايات، فأقامت المحاكم الشرعية وشدد على الجانب الأخلاقي، فحكم على كل عنصر من جيش التحرير يتعدى على فتاة أو امرأة بالإعدام وللجندي الحق في الدفاع عن نفسه⁵، كانت الأحكام تصدر بالاعتماد على القانون الداخلي لجبهة وجيش التحرير الوطني، والتي استمدت قوانينه من الشريعة الإسلامية⁶، وأصدرت قيادة جيش التحرير الوطني تعليمة داخلية تمنع الاغتصاب والاعتداء

¹-Djamel Belebey, Mémoire magazine , n° 06 Octobre 2012 , pp 70-71.

²-Mohamed Guentari, vol 1, op-cit, p 265.

³- مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، (ط-خ)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 211.

⁴- محمد البجاوي، المصدر السابق، ص 83.

⁵- القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد 1954-1962، ع: 9، 20 أوت 1957.

⁶-Mohamed Guentari, op-cit, p 265.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

على النساء والأطفال والشيوخ، وعدم التعرض للرموز الدينية وعدم قتل غير المسلم واحترام الأجانب ومعاملتهم معاملة حسنة¹.

وجدت محاكم عسكرية دائمة من القاعدة إلى القمة، على مستوى مراكز قيادة الناحية والمنطقة والولاية، في الناحية توجد محكمة عسكرية من الدرجة الأولى، مهمتها النظر والفصل في القضايا الخاصة بالمدنيين، والجرائم التي يرتكبها عناصر جيش التحرير الوطني في رتب الجنود والعرفاء والرقباء، وفي المنطقة توجد محكمة المنطقة العسكرية، مهمتها النظر والفصل في الاستئنافات التي ترفع ضد الأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية للنواحي التابعة للمنطقة، وتنظر أيضا في الجرائم التي يرتكبها عناصر جيش التحرير الوطني في رتب الرقباء الأولين والمساعدين والملازمين، أما المحكمة العسكرية الموجودة على مستوى الولاية فتتنظر في الاستئنافات المرفوعة ضد أحكام المحاكم العسكرية الخاصة بالمناطق التابعة لها، بالإضافة إلى الجرائم المرتكبة من طرف الملازمين الأولين والرقباء، أما المحكمة الثورية العليا فتتنظر وتفصل في القضايا الخاصة بالضباط الذين هم في درجة أعلى².

قام الجهاز القضائي للثورة بمحاربة الظواهر السلبية لجنود وضباط جيش التحرير الوطني، خاصة ما تعلق بالانضباط، واعتبر مشكل كبير للثورة فانتشرت حالات الفرار الجماعي لبعض الأفواج بمسؤوليهم، حيث قام بعض قادة الأفواج الصغيرة بمغادرة وحداتهم القتالية بأسلحتهم، والالتحاق بوحدات قتالية أخرى بنفس الناحية أو إلى القواعد الخلفية، لذلك أعطيت الأوامر للقبض عليهم واحالتهم على المحاكم العسكرية للثورة، فقد تولت مصالح قيادة الحدود توقيفهم ومعاقتهم بشدة ليكونوا عبرة، وفي نفس الوقت القضاء على حالات عدم الانضباط الذي انتشر داخل وحدات جيش التحرير الوطني في مرحلة معينة³، إضافة إلى عدم الانضباط انتشرت ظواهر أخرى خاصة السرقة والاعتداءات الجنسية، لذلك حاول القضاء العسكري التعامل معها بصرامة⁴، لذلك كانت

¹ - Mohamed Guentari, op-cit, p 32.

² - محمد البجاوي، المصدر السابق، ص 84.

³ - Mohamed Harbi – Gilbert Mynier, op cit, p437.

⁴ - Ibid, p 440.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

استراتيجية النظام القضائي لجيش التحرير الوطني تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتمثل في الحصول على موارد مالية، بفضل المداخل المتزبنة عن المخالفات المرتكبة ضد القوانين التي وضعتها جبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى الرسوم المفروضة على عقود الزواج والبيع والايجار¹.

أسند القضاء خلال الثورة التحريرية لرجال الدين لدراية الواسعة بأمر الفقه، أما عمليات البحث والتحقيق فأوكلت لمسؤولي جيش التحرير الوطني، أما المحاكم تشكلت من رئيس المحكمة (القاضي)، ومقرر (كاتب)، ومحاميان (محامي المتهم ومحامي النظام)، وفي حالة ضعف كفاءة القاضي ترسل القضية مفصلة إلى الأئمة²، وفصلت محاكم جيش التحرير الوطني في قضايا تخص جنود فرنسيين متهمين بجرائم حرب، ففي أواخر سنة 1958 أبلغت الحكومة المغربية قيادة الثورة بالمغرب عن تهديدات من الحكومة الفرنسية، بعد التقاطها إحدى المراسلات المشفرة التي أرسلت من القاهرة إلى مركز قيادة الولاية الخامسة، تخبرها عن قرب تقديم خمسة أسرى فرنسيين متهمين بارتكاب جرائم حرب أمام محكمة عسكرية، يقيمها جيش التحرير الوطني بالأراضي المغربية³.

تميز المقاتل الجزائري باحترامه للقيم الأخلاقية، مما اكتسب احترام الأعداء والأصدقاء وبشهادة الأسرى الذي تم معاملتهم إنسانياً، وحددت من خلال مجموعة من القوانين التي يجب على جيش التحرير الوطني عدم تجاوزها، ومنها منع تنفيذ حكم الإعدام ذبحاً، وتحريم التمثيل بالشخص أو التشويه بخلقه، كما تم تجريم التعدي على أعراض النساء بحيث يتعرض المعتدي لحكم الإعدام، والتأكيد على العناية بالأسرى، ولا يتم تنفيذ الإعدام إلا بعد محاكمة شرعية قانونية، كما أقرت القوانين الحق في الدفاع، ولاحظ صحافي فرنسي زار المناطق الغربية سنة 1956، احترام جيش التحرير الوطني لقوانين الحرب، بعد ملاحظة أسيرين فرنسيين يعيشان بين المجاهدين، وتم معاملتهما

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية للمجاهدين لسيد بلعباس، ثورة نوفمبر - كيفية تحررت الجزائر؟ من معارك جيش التحرير البطولية 1958 - 1962، (د-ت)، ص 3.

² - عبد القادر ماجن، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، مجلة أول نوفمبر، ع: 122-123، السنة 1990، ص 48.

³ - عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق، ص 98.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

معاملة حسنة، فكانا يأكلان مع المجاهدين ويسمح لهم بمطالعة الصحف، وأطلق سراحهم وغادروا الجزائر عبر الحدود المغربية¹.

3-3-الدعاية والاعلام:

اهتمت قيادة جيش التحرير الوطني بتقوية حماس جيش التحرير الوطني، باستعمال الجانب العقائدي باعتبار أن نشاط المقاتلون الجزائريون يدخل في اطار الجهاد المشروع والواجب على الجميع، وأنهم مسؤولون أمام الله والشعب والتاريخ والوطن، وبالتالي تقديس نشاطهم²، وكان لعناصر جيش التحرير الوطني رجال اعلام يقومون بشرح للشعب أهدافه وصيغة الحرب، وأنه هو الجيش الذي يتولى تحرير الوطن³، فكان نائب قائد الولاية للأخبار والاتصال يتولى تنظيم شبكات الاتصال في الأرياف والمدن، وذلك بالعمل على إقامة نقاط اتصال في كل نواحي الولاية⁴، وهذا ما يفسر تَعْيُر نظرة الشعب الجزائري إلى الثورة وتحمس ذلك في أعمال المساندة، حيث رفض عمال ميناء وهران في ديسمبر 1954 افرغ شحنة الأسلحة الموجهة إلى الجزائر لقمع النشاط الثوري بالمنطقة الغربية⁵، ومنذ انطلاق الثورة عمدت القيادات المحلية في منطقة وهران إلى استراتيجية الدعاية والإعلام لتحقيق أهدافها، فقام مسؤول خلايا جيش التحرير الوطني بمنطقة الظهره بن عبد المالك رمضان، بجمع عناوين كبار المعمرين بالمنطقة، على رأسهم دي روماني ودي سيلا والمحامين ورجال الكنيسة، وبعث لهم رسائل يوم الأحد 31 أكتوبر 1954 يخبرهم بانطلاق الثورة⁶.

¹ - مصطفى طلاس، بسام العسلي المرجع السابق، ص ص 447-448.

² - Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op- cit, p 22.

³ - مجموعة من المفكرين، الماركسية وحرب العصابات، تر: ماهر الكيالي، ابراهيم العابد، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1986، ص 197.

⁴ - محمد قنطاري، من النظم السياسية والادارية والعسكرية لجهة وجيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع: 68، السنة 1984، ص ص 20-21.

⁵ - محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994، ص 33.

⁶ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، ج 3، المصدر السابق، ص 91.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

أدركت القيادة الأولى للثورة قيمة الحرب الإعلامية في نجاح الثورة التحريرية، لذلك حاولوا منذ الانطلاقة في التعريف بالقضية الجزائرية في الداخل والخارج، وإبراز انتصارات جيش التحرير الوطني في الميدان، وتكذيب ادعاءات الإعلام الفرنسي لقيمة النشاط العسكري للمجاهدين، ومن هذا المنطلق أصدر الوفد الخارجي للثورة بيان في ندوة صحفية بالقاهرة يوم 15 نوفمبر 1954، وأبرز للعالم واقع المعركة مع الجيش الفرنسي، مكذبا ادعاءات الإعلام الفرنسي الذي شرع في تضليل الرأي العام الفرنسي والعالمي¹، حيث شن الاعلام الفرنسي حملة شرسة خاصة جريدة صدى وهران التي تطرقت للثورة في الغرب الجزائري، وقزمت من حجم العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني، واعتبرت أن المنطقة هادئة واستطاعت القضاء على قيادتها في إشارة لمقتل بن عبد المالك رمضان يوم 4 نوفمبر 1954 بمنطقة الظهرة²، كانت فرنسا تتعت المجاهدين بأقبح الاوصاف كالمجموعات الارهابية، وقطاع الطرق، الفلاقة، لا يمثلون الشعب وصرّحوا بأنه فرنسا ستقضي عليهم في شهور قليلة³.

يستند تكتيك حرب العصابات على تكثيف النشاط الدعائي في صفوف العدو، فهي تؤدي دورين، الأول تضخيم الانتصارات حتى ولو كانت بسيطة، والثاني تخفيف العبء النفسي الناتج عن الهزائم والاختفاقات التي قد تحدث في بعض الأحيان⁴، اعتمد جيش التحرير الوطني في نقل الأخبار على طريقة المشافهة، لأن طريقة الكتابة يمثل خطرا حقيقيا على النشاط الثوري، واحتمال وقوعها في يد العدو بسبب عملية القبض أو الإصابة⁵، استعمل جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية، المنشور كمادة إعلامية للتعريف بأهدافه ومواقفه، ومواجهة مغالطات الاعلام الفرنسي الذي اعتبر عناصر جيش التحرير الوطني عصابة من المجرمين والقتلة، حيث تميز بالبساطة في أسلوبه

¹ - عبد الله مقلاتي، طافر نجاد، الاستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية - التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج:

2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص: 55-58.

² - L'écho d'Oran, n 30065, 6 novembre 1954, p 8.

³ - بن شرط مختار، المصدر السابق.

⁴ - دحو فغور، المرجع السابق، ص 166.

⁵ - جاب الله بلقاسم، مجلة أول نوفمبر، ع: 39، السنة 1979، ص 102.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

وفي تقديم الحقائق¹، حيث أصدرت الولاية الخامسة عدة نشریات خاصة صدى التيطري (l'écho de tittri) والمستقبل (l'avenir) ونشرية الصدى العسكري للولاية الخامسة (Les échos militaire) (de la wilaya d'oran)².

وجهدت مصلحة الدعاية والاعلام التابعة لجيش التحرير الوطني، جهدها لنشر الحقائق في صفوف المجندين داخل الجيش الفرنسي، فقد طبعت رسائل نموذجية مستنسخة موجهة لمجندي الخدمة العسكرية والمرتزة لتشجيعهم على الفرار، ونفس العملية قامت بها اتجاه الطوائف الدينية، وأسفرت الدعاية عن فرار أكثر من خمسة آلاف جندي من فرق الليف الأجنبي³، ويؤرد محمد قنطاري واستنادا إلى مصادر عسكرية فرنسية شفوية وموثقة، حددت عدد الفارين من الجيش الفرنسي بحوالي 1073 جندي فرنسي بالولاية الخامسة، خاصة من الوحدات المتمركزة على الحدود الجزائرية المغربية، تولت قيادة الثورة بالقواعد الغربية ارسالهم إلى أوطانهم أو أي دولة يختارونها⁴، وقد بلغ عدد الفارين من الجيش الفرنسي من عناصر الليف الأجنبي حوالي 3299 جنديا من 16 دولة، أغلبهم من جنسية ألمانية حيث بلغ عددهم حوالي 2071 جنديا، معظمهم كانوا متمركزين في معسكرات تقع بمناطق الغرب الجزائري، كسيدي بلعباس وعين الصفراء ومعسكر والبيض وبشار⁵.

وكان دور قيادة أركان الولاية الخامسة رياديا فيما يخص معاملة أسرى جيش التحرير الوطني، لكسب ثقتهم، وهذا ما ساعد في تكوين جمعيات وشبكات في دولهم لمساندة الثورة التحريرية بمختلف الوسائل والعتاد⁶، استغل جيش التحرير الوطني بعضهم في استراتيجيته الحربية، فمنهم من استخدم في مساعدة القيادة في عمليات الترجمة، منهم الفار الألماني المعروف باسم زيدان الذي كان

¹ - سيف الاسلام الزبير، الجانب الاعلامي في الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 5، السنة 1973، ص ص 25-27.

² - Achour Chorfi, op-cit , p353.

³ - عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق، ص ص 257-258.

⁴ - محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها في الثورة، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام يومي 18-19 جوان 1996 ولاية النعامة، دار القصة للنشر، 2009، ص 67.

⁵ - عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر نفسه، ص ص 149-151.

⁶ - Mohamed Guentari, vol 1, op-cit, p 275.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

له دورا كبيرا في الترجمة، كما استفادوا منهم في الحصول على المعلومات خاصة ما تعلق بالثكنات ومخازن الأسلحة وتمركز القوات المسلحة¹.

يتمثل دور الاعلام بالنسبة لجيش التحرير الوطني في التبليغ بوقائع الحرب اليومية، خاصة الانتصارات التي حققها على مستوى المواجهة العسكرية مع القوات الفرنسية، وتستعمل الوسائل المتنوعة المسموعة والمكتوبة والشفوية، كنشر الإعلانات وتوزيع المناشير والخطب الدورية، والمجلات الداخلية، والصحف والجرائد، وعادة ما تكون عامل تشجيع على الصمود ومتابعة الحرب حتى النصر، وفي نفس الوقت وسيلة لتحطيم الدعاية الفرنسية للقضاء على الثورة، ونشر الرعب والهلع في صفوف العدو والمتعاونين معه وكان عاملا حاسما في انتصارات جيش التحرير الوطني².

وفي المقابل استعمل الإعلام لرفع معنويات المجاهدين وشحذ همهم، باستعمال الإذاعات السرية التي كانت تبث الخطب الحماسية التي تحثهم على الصمود والصبر وتحدي القوات الاستعمارية، انطلاقا من إذاعة مركز بن مهدي بوجدة وإذاعة الناصور³، رغم الصعوبات التي واجهت جيش التحرير الوطني في بعث النشاط الإذاعي، مما أدى إلى انقطاع البث الإذاعي لمدة أربعة أشهر كاملة، إلا أن إصرار إطارات الثورة رفع التحدي، فاستطاعوا انجاز محطة إذاعية ثابتة بالأراضي المغربية، تم تأمينها لتؤدي دورها الإعلامي على أكمل وجه، ومن ذلك تأمين البث الإذاعي ثلاث مرات يوميا ابتداء من 12 جويلية 1959 كل فترة تدوم ساعتين⁴، وفي كثير من المرات كان يوجه جيش التحرير الوطني نداءات إلى الشعب الجزائري، يبرز الهدف الأساسي الذي يضحى به هذا الجيش من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي، وفي نفس الوقت يحذره من الدعاية الفرنسية التي تضخم نتائج

¹ - عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر نفسه، ص 150.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 2، المصدر السابق، ص 19-20.

³ - بن سعدون شريف أمينة، مذكرات جزائرية...، المصدر السابق، ص 32.

⁴ - عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 61.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

عملياتها العسكرية، ووضحت الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني، بوحداته الصغيرة المكونة من عشرة إلى عشرون مقاتل، فألحق بالجيش الفرنسي الكثير من الخسائر المادية والبشرية¹.

استهدفت دعاية جيش التحرير الوطني عناصر الجيش الفرنسي خاصة الحلقات الضعيفة منها، مثل المتعاقدين الجزائريين والمغاربة، ثم المتعاقدين من المستعمرات الفرنسية في وسط وغرب إفريقيا، قوات الليف الأجنبي، المجندين الفرنسيين في اطار الخدمة العسكرية الاجبارية، وحققت هذه العملية نتائج مهمة من خلال التحاق عدد كبير من المجندين الجزائريين بصفوف جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى حالات الفرار التي مست المجندين الأجانب من إفريقيا وأوروبا في الجيش الفرنسي².

استطاعت قيادة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف، اتباع استراتيجية فعالة لاستقطاب عناصر وحدات الليف الأجنبي، تعتمد على جانبين، الأول هو توجيه ضربات للشحنات الخاصة بالليف الأجنبي، وهذا للضغط عليهم وهذا ما حدث في ثكنة بن داود الخاصة بهم بوسط مدينة معسكر، أدى إلى تناقص في عمليات التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، ومن جهة ثانية رفض الكثير منهم تجديد عقودهم، والثاني هو استغلال الوضعية المزرية بسبب سوء المعاملة من طرف المسؤولين وفي مقدمتهم النقيب منيتي والرقيب بلسكي، ما ولد حالة التمرد في صفوف المجريين والألمان، فاستغل ذلك قائد الولاية الخامسة بتوزيع منشور باللغة الألمانية يُبين الهدف من محاربة القوات الفرنسية، ويدعوهم إلى التعاون مع الثورة، ويشجعهم على الفرار من الجيش الفرنسي بأسلحتهم وذخائرهم، والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، وبعد عمليات الفرار يتم تخييرهم بين أمرين، إما البقاء بصفوف جيش التحرير الوطني مع المحافظة على رتبهم العسكرية، أو الالتحاق بعائلاتهم وبلدانهم، وأسفرت العملية على فرار عدد مهم في النصف الثاني من شهر نوفمبر 1956 من جنسيات مختلفة³.

¹ - Yves Courrière , La Guerre d'Algérie - le temps des léopards – 1955\1957 ,t2 ,éditions marabout 1985 ,p p 128-129.

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 356.

³ - عدة بن داهاة، الثورة الجزائرية بمعسكر وضواحيها...، المرجع السابق، ص ص 101-103.

الفصل الثاني: - استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

وبعثت قيادات جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، عدة نداءات للمجندين في صفوف الجيش الفرنسي، تحثهم على الفرار من الثكنات، والاتحاق بصفوف الثورة، حيث وجه قائد المنطقة الرابعة للولاية الخامسة، النقيب سي طارق، تعليمة بتاريخ 30 نوفمبر 1959، موجهة إلى نواحي المنطقة يدعوهم فيها إلى تكثيف الدعاية، بمضاعفة الاتصال بالجنود سواء من المسلمين أو الأوروبيين بهدف مضاعفة حالات الفرار، ولزيادة الضغط على عناصر الجيش الفرنسي واحباطهم نفسياً¹.

أسفرت عملية الصبابة القريبة من الحدود المغربية، عن فرار فصيلتين من المجندين الجزائريين من المركز العسكري الحدودي، والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني في المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري)، محملين بكميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة بعد عملية جريئة، قتل فيها أكثر من عشرين جندياً فرنسياً، مما خلف حالة الذعر لدى الجيش الفرنسي، وسجلت حالات لرفض وحدات جنود الطابور المغربي التي تقاتل ضمن وحدات الجيش الفرنسي، برفض المشاركة في العمليات العسكرية ضد وحدات جيش التحرير الوطني، خاصة بعد استقلال المغرب الأقصى سنة 1956، وسجلت حالات للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني ومحاربة القوات الفرنسية، إضافة إلى حالات فرار للمتعاقدين في الجيش الفرنسي من مالي والسنغال، والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني، لأن قيادات الجيش الفرنسي تضعهم في مقدمة الجيش لمواجهة الموت²، ووجه قائد المنطقة الرابعة للولاية الخامسة تعليمة، يبرز دور الدعاية في دعم نشاط جيش التحرير الوطني بنواحي المنطقة، ويدعوهم إلى زيادة النشاط العسكري والعمل على ارباك قيادة الجيش الفرنسي³.

3-4-مصلحة الاستعلامات والاتصالات والاشارة:

عانت الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى للثورة التحريرية من صعوبات كبيرة في مجال الاتصالات، وذلك بسبب طبيعة المعركة حيث فرض الجيش الفرنسي حصاراً كاملاً، وشدد

¹ -Mohamed Harbi – Gilbert Mynier, op-cit , p 448.

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 357-359.

³ -Mohamed Harbi – Gilbert Mynier, op-cit, p 450.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

المراقبة على المحاور الرئيسية في نواحي المنطقة الخامسة وُبعد المسافات بين مناطق العمليات، فانعدم التنسيق فكانت وحدات جيش التحرير الوطني تعيش في عزلة تامة، بسبب تقطع وسائل الاتصال بين قادة الثورة، فقد وجدوا صعوبات كبيرة في تبليغ الأوامر والتعليمات والتوجيهات للخلايا المقاتلة¹، وأثر انقطاع الاتصال بين قيادة المناطق ومختلف الخلايا المقاتلة، في عملية تعميم النشاط الثوري، فحد من انتشارها في الكثير من النواحي التي كان مبرمجة لبعث النشاط المسلح بها².

كانت الاتصالات في البداية تتم بطرق بسيطة جدا، استعمل جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة وسائل عديدة لتوصيل الرسائل، فقد قام قائد جيش التحرير الوطني للمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة مولاي إبراهيم، بتسليم بريقيات لتجار المنطقة من أجل تسليم التبرعات والضرائب المالية المفروضة عليهم، بلفها في شكل سجائر لتمويه المصالح الأمنية الفرنسية، ورغم أن هذه الطرق بسيطة جدا، إلا أنها كانت فعالة وناجحة كونها تتوفر على نسبة كبيرة من الأمان³.

وبعد مرور سنتين على اندلاع الثورة أصبحت قيادة جيش التحرير الوطني تفكر في خوض حرب حديثة، وذلك باستغلال وسائل حرب جديدة تتميز بالتقنية العالية، وفي مقدمتها سلاح الإشارة، وتعد الولاية الخامسة رائدة في هذا المجال، وكان الاهتمام بهذه الوسيلة من منطلق الحاجة الحيوية لها في نجاح استراتيجية جيش التحرير الوطني، وتجسد المشروع على أرض الواقع منذ سنة 1956 بسبب الأهمية المتعددة الأبعاد، وشهد سلاح الإشارة تطورا من حيث التكوين والتجهيز والأداء⁴، وبذلك أدركت القيادة أهمية الاتصالات في النشاط العسكري، ويجب تدعيم الهياكل

¹ -مصطفى بن حميدة، سلاح الاتصالات اللاسلكية إبان ثورة نوفمبر 1954 المجيدة، مجلة المتحف-وزارة الدفاع الوطني، ع: 11، جويلية 2020، ص 21.

² -نجا بية، المصالح الخاصة والتقنية لجهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، ط 1، منشورات الخبر، الجزائر، 2010، ص 43.

³ - مصطفى عتيقة، المرجع السابق، ص 98.

⁴ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 346.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

التنظيمية للجيش، لذلك تم شحن أجهزة خاصة بعمليات الارسل والاستقبال اللاسلكي مع شحنة الأسلحة التي تم نقلها بواسطة اليخت دينا إلى مناطق الولاية الخامسة¹.

تعد الولاية الخامسة رائدة في مجال سلاح الإشارة، استطاعت تزويد كل الولايات بإطارات متخصصة في سلاح الإشارة الخاصة بجيش التحرير الوطني، حيث أنشأت عدة مدارس للتكوين على مستوى مراكزها بالمغرب، خاصة في نواحي الناظور ووجدة، وقد ساعد طبيعة الولاية الخامسة الجبلية والغاية والتي أصبحت تمثل مخابئ طبيعية لمراكز الراديو²، بدأ التفكير في استراتيجية التصنت على الجيش الفرنسي باستعمال أجهزة الراديو في سنة 1956 باقتراح من الحاج بن علا، وجسده في الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف، واستغلوا في ذلك أحد المجندين في الجيش الفرنسي وهو ديب بومدين (عبد المؤمن) من تلمسان، كلف بوضع جهاز للتصنت على الدرك بتلمسان وعين تموشنت³.

وتنبت التقارير المرفوعة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، تفوق مصالح سلاح الإشارة في الولاية الخامسة، حيث كانت تملك أربعة وعشرون مركزا للقيادة الخاصة بالإشارة في شهر أبريل 1958، مقابل أربعة مراكز للولاية الرابعة، أما من حيث العدد فقد وصل عدد إطارات سلاح الإشارة بها في شهر جويلية سنة 1958 إلى 52 ما بين تقنيين ومختصين في عمليات الراديو ومختصين في الشيفرة، مقابل ستة في الولاية الرابعة⁴، وأن مصالح المخابرات والاتصالات للولاية الخامسة انبثق عنها مصلحة الاتصالات العامة والمخابرات (LRG)، ووضعت الأجهزة الأولى وسط وجدة في أكتوبر 1957، أشرف عليها سي موسى، وكانت المعلومات الملتقطة تسلم للقيادة العامة للولاية الخامسة، واعتبرت

¹ - نجا بية، المرجع السابق، ص ص 42 - 44.

² - Mohamed Hadj Haddou, combattants des ondes et martyrs de l'histoire , éditions dar el Qods el arabi ,Oran-Algérie 2011 , p 247.

³ - Le MALG , op cit, p p 39- 40.

⁴ - Mohamed Hadj Haddou , op cit , p 248.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ذات قيمة استراتيجية، لذلك تم مضاعفة المراكز على الحدود الغربية¹.

استطاع جيش التحرير الوطني تحقيق عدة مكاسب بفضل سلاح الإشارة في بداية خدمتها، وهي انشاء مركز للتصنت على نشاط القوات الاستعمارية على الحدود الغربية التي تمتد مع الولاية الخامسة، وضعت المحطات الأولى للاسلكي لخدمة قيادات الولاية الخامسة ومختلف مناطقها، ودشنت إذاعة الثورة الجزائرية بنواحي الناظور شمال المغرب الأقصى، ولتحقيق الهدف استطاعت قيادة الثورة من توفير أكثر من خمسين جهازا لاسلكيا ميدانيا في سنة 1957 عن طريق شرائها، ما ساعد على ربط الولايات بلجنة التنسيق والتنفيذ مباشرة، وكانت هذه الأجهزة من نفس النوع المستعمل لدى الجيش الفرنسي والحلف الأطلسي، وهذا لضمان رفع درجة الفعالية والنجاح في عمليات التصنت²، وكلف عبد الحفيظ بوصوف عبد القادر شنقريجة المعروف باسم (تشانغ)، بإمداد جيش التحرير الوطني بمجموعة من أجهزة الاتصالات اللاسلكية من نوع (ANGRC9) باسم الجيش المغربي³، كما كلف قائد الولاية الخامسة بوصوف مسعود زقار (رشيد كازا)، بإنشاء خلية بحث واستشراق، وأعطاه كامل الصلاحيات في أداء مهمته، وبفضل ذكائه قام بدور مهم في اقتناء الأجهزة الخاصة بمحطات الإشارة والتصنت والبت الإذاعي، واعتبر الممون الرئيسي لها الحدود الغربية⁴.

بعد اكمال الدفعة الأولى في مجال الإشارة تكوينها، تم تعيينهم في منطقة وهران التي كانت تتكون آنذاك من اثني عشر قطاع وذلك بإشراف من سي مبروك، وتولى العملية كل من سي عمر وسي موسى، وأسفرت العملية على التعيينات التالية:

- معقل أحمد ومساعد بالقطاع الأول: (مغنية - الغزوات).

- دكار بوعلام المدعو علي قراز؛ وابن آشنهو مراد المدعو (أوحم) القطاع الثاني: (ندرومة).

¹-Le MALG , op cit, p p 46- 47.

²- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 346 - 347.

³-نجا بية، المرجع السابق، ص 90.

⁴-عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق، ص 218.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

- حسيني أحمد المدعو عمر؛ ورستم محمد المدعو (عبد الوافي) بالقطاع الثالث: (تلمسان).
- سفرجلي محمد المدعو (منصور)؛ ومسيردي العربي بالقطاع الخامس (سبدو- العريشة).
- ديب بومدين المدعو (عبد المؤمن)؛ وعطار محمد المدعو (فريد) بالقطاع السادس: (سعيدة).
- بن ميلود نور الدين المدعو (بن سودة)، وحمداني إبراهيم المدعو (زناقة): بالقطاع الجنوبي.

كما كلفت مجموعة بقيادة كل من محفوظ حجاج، وعيسى قوار بإنشاء محطة وهران، لكن تم التراجع بسبب اعتقال الحاج بن علا، أما القطاعان 7 و8 لم يتم تزويدهما بعناصر إلا لاحقا بسبب توقف النشاط الثوري به، وتم توجيه فوج لدعم عمليات التكوين للمساهمة في تخرج دفعات أخرى، بينما تم تعيين البقية في القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى¹.

وبفضل الشبكات الأولى استطاع جيش التحرير الوطني، من التقاط رسائل ذات قيمة كبيرة، والتي زرعتها فرق الدرك الفرنسي بالمناطق القريبة من الحدود خاصة نواحي تلمسان، وعين تموشنت، استفادت منها الثورة في الولاية الخامسة²، وهذه الاستراتيجية استطاعت اختراق المنظومة المخبرانية للجيش الفرنسي، ويظهر ذلك في عدد من العمليات نذكر منها عملية الكشف عن شبكة من الجواسيس الفرنسيين في مطارات الدار البيضاء؛ والرباط؛ وطنجة، تتكون من مضيفين ومضيفات يعملون في شركة الخطوط الجوية الفرنسية على رأسهم لوبيز، فتم ملاحظتها وتفكيكها، وتم اكتشاف خلية استخبارية فرنسية تعمل تحت غطاء مكتب قانوني في طنجة، بفضل وجود جزائريين يعملون في مختلف الإدارات والمصالح الفرنسية بالمغرب، وتم الكشف عن شبكة من الحجاج المزيفين بوجوده حيث توجد القنصلية الفرنسية، والذين انطلقوا من منطقة فقيق جنوب المغرب، اندس فيها جواسيس من بينهم قومية مغاربة، كانت مهمتهم الأساسية تحديد المسالك التي يمر بها عناصر جيش التحرير الوطني بالتراب

¹-عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق، ص ص 62-63.

²-محمد دباح، كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، تر: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة، الجزائر، 2013، ص 62.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الجزائري، تمكنت مصالح الاستعلامات من اختراقها بعد تتبعها إلى غاية منطقة جيجل بالشرق الجزائري¹.

كما قامت الكثير من النساء المقاتلات في صفوف الثورة الجزائرية، بدور كبير في مجال التفتيش والمراقبة لوححدات جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، وأثبتت المرأة قيمة نشاطها في مجال الاستعلامات، ومن بين المجندات في هذا المجال رشيدة ميري؛ خديجة بريكسي؛ مليكة حجاج؛ يمينة شلالي؛ عوالي ويسى سنوسي²، وظفت الثورة المرأة في صفوف جيش التحرير للقيام بمهام تقنية بالدرجة الأولى، كالمراقبة ومصالحة الاستعلامات والاتصالات العامة في الولاية الخامسة، قدمن خدمات كبيرة للثورة وكل الأقاليم التي تمثل قواعدها الخلفية بالمغرب الشرقي، فأدجت المجاهدات المتعلمات في أفواج المراقبين، فبعد تكوينهم أرسلتهم قيادة الولاية الخامسة إلى معقل الثوار في الجبال، وذلك في مهمة تفقد الأوضاع في المناطق والنواحي والأقسام وتسجيل النقائص في تقارير مفصلة في الولاية الخامسة، تشكل فوج المراقبين من ستة عشر مراقبا منهم ثمانية مراقبات، حيث تتوجه إلى كل منطقة مراقبان رجل وامرأة، من بين المراقبات الثمانية شلالي خديجة المعروفة (بغندوجة)؛ وحاج سليمان عويشة المدعوة (فوزية) استشهدتا في ميدان الشرف، بالإضافة إلى خديجة بريكسي وفريدة قويدري اللتان حولتا إلى المنطقة الثامنة للولاية الخامسة، والأربعة المتبقيات تم تحويلهن إلى مصلحة الاستعلامات والاتصالات العامة للولاية الخامسة، وهن رشيدة ميري المعروفة (العارم)، ويمينة شلالي المعروفة (رابحة ربيعة)؛ وعوالي عويسي؛ السيدة سنوسي، المعروفة (يامنة)؛ ومليكة حجاج المعروفة (مسعودة)، وكن يقمن باستغلال تقارير التصنت على المراسلات اللاسلكية لإعداد ملخصات موجهة إلى مقر الولاية الخامسة، ويساعدن التقنيين على ربط الاتصال بمحطات الإرسال لربط الداخل بالخارج³.

¹ - عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر نفسه، ص ص 151 - 153.

² - Leila Boukli, le MALG par image ,Mémoria magazine ,n 54 Mars 2017, p 71.

³ - عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق، ص ص 88 - 89.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

كانت الولاية الخامسة رائدة في مجال التصنت أو ما يعرف بحرب الأمواج، حيث بلغت هذه المصلحة مستوى عال من التطور، وذلك بفضل الخطة التي وضعتها قيادة الثورة في المغرب، حيث قامت برسم خريطة عمالة وهران، واستنادا بالمعلومات التي ترد من خلال تقارير شبكات التصنت حددت عليها مواقع القوات الفرنسية، ووضعت عليها الهيكل التنظيمي لقيادات الأركان الفرنسية وعينت الأماكن والضباط، فكان مركز قيادة الولاية الخامسة يتلقى التقارير من كل النواحي والمناطق بالداخل، ومن الفدراليات المدنية لجهة التحرير الوطني خاصة المنطقة الغربية، وهذا العمل أدهش عبد الحفيظ بوصوف، فضاغف حجم الإمكانيات من أجل تحقيق التصنت على كافة الشبكات الفرنسية في الجزائر، وفعلا أمر بإنشاء مصلحة خاصة بكل المستلزمات من قاعة كبيرة وأجهزة استقبال متطورة، وكلف رشيد كازا بتدبير الأجهزة من القواعد العسكرية الأمريكية بالمغرب، وبسبب ذكائه ومهارته في التعامل و علاقاته الواسعة، استطاع الحصول على بعض الأجهزة المتطورة، ومنها أجهزة تصنت من نوع هامرلاند، وأجهزة ارسال من نوع آرت (ART 13-13)، فدعمت مصلحة التصنت بـ: 15 جهازا وضعت 10 منها قيد التشغيل ووضع الباقي في الاحتياط في حالة وجود أعطاب¹.

لقد قدمت شبكات الراديو خدمات جلييلة لجيش التحرير الوطني، خاصة على الحدود الغربية مع الولاية الخامسة، بفضل مراكز التصنت التي وضعت بمناطق قريبة من الحدود، مما يسمح بالتقاط المكالمات الهاتفية التي تتم بين الجنود الفرنسيين أثناء الاشتباك مع جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى المكالمات الخاصة بالدرك الفرنسي والمصالح الإدارية المتخصصة، والذين كانوا يقومون بجمع المعلومات حول تحرك عناصر جيش التحرير الوطني، وتقديمها للسلطات الإدارية والعسكرية الموجودة بمقر الدائرة أو المقاطعة، وهنا تقوم مصلحة التصنت بالتقاط كل الإشارات والمعلومات التي يتم تداولها بين القوات الأمنية الفرنسية، لتحليلها ودراستها والاطلاع على محتواها، ومن ثم معرفة نوايا العدو وخطته من أجل وضع الاستراتيجيات العسكرية لمواجهة تدابير الجيش الاستعماري².

¹ - عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق، ص ص 100-101.

² - محمد دباح، المصدر السابق، ص ص 76-77.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

لقد كانت الاستراتيجية التي تبنتها قيادة جيش التحرير الوطني في تكوين شبكات الاتصال والاستعلامات، ذات أهمية كبيرة بالنظر إلى قيمة المعلومات المتحصل عليها والمتمثلة في: النشاطات المسطرة من طرف مختلف الوحدات العسكرية الفرنسية، مثل عمليات التمشيط والحصار والتفتيش واتجاهات تنقلها والتدخلات الجوية مع تحديد الزمان والمكان، وهذا ما يسمح لقيادة الأركان بالاتصال عن طريق الراديو بوحدة جيش التحرير الوطني، لتهيئة نفسها وأخذ احتياطاتها، وكثيرا من المرات التي يتم الاستفادة من المعلومات لتتحول نتائج المعارك لصالح مقاتلي جيش التحرير الوطني، تعرف العدو على معلومات بوضع الوحدات الخاصة بجيش التحرير الوطني، تحصل عليها بطرق مختلفة كوجود خونة أو مهندسين في صفوف الثورة، وتمكن المصالح الفرنسية من تفكيك رسائل الثورة، ما يسمح لهم بتغيير الخطط والأماكن، أو ارجاء تنفيذها، أو حتى إلغائها¹.

ويعتبر بوصوف الرأس المدبر ومهندس الأجهزة والمصالح السرية لجيش التحرير الوطني، سواء عندما كان على رأس الولاية الخامسة أو بعدها، وله الفضل الكبير في جميع الانجازات التي حققها جهاز الاستعلامات²، خاصة وأن فرع الاستعلامات كان له دورا عسكريا، بواسطة تحليل واستغلال المعلومات المتحصل عليها من تقارير العناصر المجندة التي كلفت بمتابعة تحركات الجيش الفرنسي، وبواسطة المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، على أساسها توضع الخطط العسكرية لنصب الكمائن والهجومات على المراكز العسكرية، واتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة العمليات العسكرية الفرنسية³.

4 - الامداد اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة:

لأن فرنسا استعملت كل ما تملك من عتاد حربي لشل تحركات جيش التحرير الوطني، فإن قادة الثورة حاولوا كل ما في وسعهم لتزويد كتائب الثورة بأحدث الأسلحة، لمواجهة القوات الاستعمارية المجهزة بأحدث المنظومات القتالية⁴، كان مشكل السلاح محور اهتمام القادة خاصة قبل انطلاق

1- محمد دباح، المصدر السابق، ص ص 77-78.

2- عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق، ص 179.

3- محمد تقيّة، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراف، دار القصبّة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 45-46.

4- أحمد بن بلة، شهادة حية موثقة بالشريط الوثائقي: مهمة لها رجالها، ج 1، إنتاج التلفزيون الجزائري 2011..

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الثورة الجزائرية، فأمرت القيادة المشرفة على تحضير العمل المسلح بإحصاء تام ودقيق للأسلحة الخاصة التي يمتلكها الشعب، لتكون أسلحة احتياطية، ودعت كل مناضل إلى تدبير سلاحه بنفسه¹.

كان لمشكل السلاح في الغرب الجزائري في بداية الثورة الأثر البالغ في تحديد مصير العمليات العسكرية، لذلك عكفت قيادة المنطقة على إيجاد حل جذري، بتكوين شبكة منظمة بمنطقة الريف المغربي الخاضع لإسبانيا، تسعي للتنسيق من أجل توفير السلاح وإدخاله عبر الحدود الجزائرية المغربية²، لذلك اتخذت قيادة جيش التحرير الوطني للمنطقة الخامسة استراتيجية ذكية، من خلال تجميد النشاط العسكري بالمنطقة، لتفسح المجال لعملية توفير السلاح وتجنيد الخلايا من جديد، دون جلب انتباه السلطات الاستعمارية نظرا للهدوء التكتيكي الذي قرره قائد المنطقة العربي بن مهيدي³.

ركزت قيادة جيش التحرير الوطني منذ البداية على استراتيجية التسليح الذاتي في الداخل، لذلك أصدرت تعليمات صارمة من أجل الحصول على السلاح بكل الطرق، من حراس الغابات وجمعيات الصيد والهجوم على مراكز الشرطة ومن الثكنات العسكرية بمساعدة المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي و تجريد عناصر الجيش الفرنسي من السلاح بعد كل معركة⁴، ونظرا لصعوبة الحصول عليها بنواحي الغرب الجزائري، اتجهت قيادة جيش التحرير الوطني للمنطقة الخامسة نحو منطقة الريف بشمال المغرب، لتنظيم عمليات الامداد بالسلاح⁵ بالتنسيق مع الوفد الخارجي بالقاهرة، بتجنيد السفن لنقلها فكانت أول شحنة للأسلحة بواسطة اليخت دينا، والتي كللت بالنجاح، استطاعت

¹ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 65.

² - فتحي بلخوجة، مذكرات مقاوم من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2012، ص 27.

³ - المجاهد بلحوزي موفق، شهادة حية مسجلة بالمتحف الجهوي للمجاهد - تلمسان.

⁴ - محمد صباغ، قضية الباخرة أطوس - شهادة المجاهد محمد صباغ رئيس المجموعة المرافقة، درا القدس الغربي للطباعة والنشر، وهران - الجزائر، 2016، ص 28.

⁵ - * قواعد الامداد: هي قواعد أنشأت منذ سنة 1957 على الحدود الشرقية والغربية بشكل سري، تشمل جميع هياكل مصالح الامداد بالخارج، مهمتها تزويد وحدات جيش التحرير الوطني في الداخل بالأسلحة والتجهيزات والمؤن. ينظر:

- عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص 290.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

توفير السلاح اللازم لبعث العمل المسلح بالمنطقة¹، وبمجرد وصول الشحنة إلى سواحل المغرب الأقصى، بدأت قيادة جيش التحرير الوطني في تكوين تنظيم يعمل على نقل الأسلحة وتخزينها والحفاظ على سرها، ثم توزيعها في الجهة الغربية بصفة دقيقة، واستغرق فترة طويلة امتدت في البداية من شهر أبريل 1955 إلى شهر أكتوبر من نفس السنة²، ومنذ ذلك الحين لعبت الولاية الخامسة دورا محوريا في عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الغربية، فقد تكفلت بذلك قيادتها رغم خطورة المهمة، وعملت على إيصال الأسلحة إلى المناطق المجاورة كالولاية الرابعة والولاية الخامسة³.

لإدخال السلاح إلى المنطقة الخامسة (الغرب الوهراني)، اعتمدت قيادة جيش التحرير الوطني على تنسيق الجهود مع جيش التحرير المغربي، باعتبار المغرب يمثل منطقة العبور الأساسية للسلاح، وتعد اليخت دينا أول باخرة سلاح تصل إلى الأراضي المغربية (العروسة)، بعد الاتفاق الذي جمع محمد بوضياف مع المغاربة، وحدد موعد الشحنة يوم 30 مارس 1955، بعد أن كان محمدا يوم في الخامس من نفس الشهر، وتكلف قائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي بنفسه عملية استلام حصة الجزائريين من السلاح والذخيرة، والتي قدرت نسبتها بثلاثي الحمولة وساعده في انزالها ونقلها حوالي خمسين عنصرا، بالإضافة إلى الذين كانوا على متن الباخرة وهم بوخروبة محمد؛ عرفاوي محمد صالح؛ فجارى علي؛ عبد العزيز مسري؛ عبد الرحمان محمد؛ حسين محمد؛ شعوت محمد وعبد القادر بوزار⁴، بينما كلف محمد صباغ بالإشراف الأمني لليخت، من انطلاقه من مدينة الإسكندرية وصولا

¹ - فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1990، ص ص 80 - 86.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، م 2، ج 3، المصدر السابق، ص 21.

³ - الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 197.

⁴ - أحمد نشاطي، حوار مع المقاوم المغربي الحاج الحسين برادة، مجلة المقاومة وجيش التحرير، ع، 55، السنة 1999، ص ص 80-81.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

إلى سواحل المغرب الأقصى، ليتولى مجاهدي المنطقة الخامسة إفراغ حملتها¹.

وبمرور الزمن بدأت تتحقق نتائج مشروع تهريب السلاح على الحدود الغربية، بتكوين عدة شبكات لتهريب السلاح في إسبانيا ومنطقة طنجة، فاستطاع العربي بن مهيدي تكوين شبكة تهريب الأسلحة من منطقة برشلونة بإسبانيا بمساعدة محمد يوسف، وواصل من بعده العملية عناصر أخرى تولت المسؤولية، فقد أبرم عبد الحفيظ بوصوف في شهر فيفري من سنة 1957 صفقة لشراء أسلحة مهربة بمنطقة طنجة بمساعدة سعودية ومغربية، بفضل هذه الصفقات تحسن وضع التسليح خاصة بالولايات الحدودية كالولاية الخامسة مما انعكس على أداء جيش التحرير الوطني².

ساهمت قوافل السلاح في تقوية جيش التحرير الوطني من جهة وزيادة عدد المجندين في صفوفه، مما أربع السلطات الاستعمارية، اعتمدت هذه القوافل على استراتيجية دقيقة في عمليات جلب الأسلحة، ومنها تجنب مقابلة العدو الا اضطراريا، الاقتصاد قدر الإمكان في الاكل واللباس والذخيرة، سرعة الاختفاء والظهور، ويتم كل ذلك من خلال التدريب والتكوين حول حرب العصابات وطرق قطع الأسلاك الشائكة والعبور وكيفية السير³، كانت مهمة قوافل السلاح داخل مناطق الولاية الخامسة عملية متعبة ومحفوفة بالمخاطر، اعتمدت على استراتيجية محددة في نقل الأسلحة، تشمل عدة عناصر منها التمويه والمناورة والسرية، فالأفواج الأولى التي تشكلت في نواحي معسكر وكانت تنتظر حصتها من السلاح، وبسرية تامة تم تحديد الزمان والمكان لتلقي السلاح وكان يجبل سليس بلعاس، تم اختيار عشرة عناصر من جيش التحرير الوطني تتوفر فيهم شروط القدرة على استعمال السلاح ورافقتهم فصيلة للحراسة، انطلقت القافلة في شهر ماي 1956 بعد صلاة العصر من وسط معسكر، عند الوصول إلى بوحنيقية استقلوا سيارة مغلقة واتجهوا نحو مدينة سفيزف للتمويه، وفي الصباح توجهوا نحو سليس بعد ثلاثة أيام من السير، وتم تحميل الأسلحة على

¹ - محمد صباغ، مذكرات المجاهد محمد صباغ، ج 1، دار القدس العربي للطباعة والنشر، وهران- الجزائر 2016، ص ص 110-109.

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 353 - 354.

³ - الأخضر بوطمين، قوافل السلاح، مجلة أول نوفمبر، ع: 16، السنة 1976، ص 57.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ثلاثة عشر بغلا مع تكليف فصيلة من المنطقة تولي تأمين سير القافلة، رغم ذلك فإن القافلة تم محاصرتها اضطرت من خلالها الدخول في مناوشات مع الجيش الفرنسي¹.

كانت القوات الفرنسية تترصد دائما قوافل السلاح وذلك بنصب كمائن لها، ففي شهر جويلية 1956 وخلال عملية عسكرية بمنطقة تالة بنواحي السفيزف، استطاع الجيش الفرنسي من الاستحواذ على كمية هامة من الأسلحة والذخائر كانت قادمة من الحدود المغربية وموجهة لمنطقة معسكر والنواحي المحيطة بها، وتبعها عمليات تمشيط واسعة بمنطقة فرقوق التي تقع ضمن مرتفعات بني شقران لملاحقة عناصر جيش التحرير الوطني²، ففي منطقة بني سنوس تكونت قوافل السلاح في شكل مجموعات، يطلب من أفرادها ضرورة امتلاك لحبل وكمية من الطعام، ومن ثم تحديد نقطة محددة للالتقاء وبالضبط في مكان يدعى حرق النحل بين بني سنوس، ومغنية، وأسندت القيادة لسي بركاني محمد قدور المدعو سي مراد، واتجهت القافلة نحو الأراضي المغربية لجلب السلاح والذخيرة، وفي الكثير من المرات كانت تفشل المحاولة لعدة أسباب منها انقطاع الاتصال أو ما يعرف بالخيط³.

استغل عناصر جيش التحرير الخطوط البرية لإمداد الولاية الخامسة بالأسلحة والذخائر، وقد ساعد هذه الاستراتيجية الحدود البرية الغربية، باستغلال الخط الرابط بين وجدة وهران الذي يمثل طريقا رئيسيا لأصحاب الشاحنات التي تنقل البضائع، قامت قيادة الولاية الخامسة في استعمالهم لشبكة منهم شبكة دعم واسناد، استطاعت أن تقدم لجيش التحرير الوطني مساعدة تتمثل في نقل كميات هامة من السلاح، وتفتنت الأجهزة الأمنية الفرنسية لنشاط أحد عناصر الشبكة، فأصدرت قرارا بتوقيف عبور الشاحنات عبر الحدود من وجدة إلى مغنية⁴.

¹ - وزارة المجاهدين، المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية معسكر، التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة بوهران من 8 إلى 10 ماي 1983، ص ص 6-7.

² - محمد عيشوبة، المصدر السابق، ص 79.

³ - الزبير بوشلاغم، الشهيد الرائد جابر، مجلة أول نوفمبر، ع: 40، السنة 1979، ص 45.

⁴ - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 295.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

بسبب كثرة حملات التفتيش وانشاء الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود الغربية، تم إعاقة عمليات الامداد بالسلاح وتوقفت الاتصالات بين الداخل، خاصة بعد اعتقال بعض الأعضاء من شبكة الاتصال، فمنذ سنة 1957 كَيِّفَتْ قيادة جيش التحرير الوطني على الجهة الغربية استراتيجية جديدة، لتأمين تهريب السلاح بالإضافة إلى الأموال والبريد، تعتمد على أربعة عناصر أساسية وهي:

- تجنيد في عملية نقل السلاح الجزائريين الذين هم في حركة دائمة بين الجزائر والمغرب.

- الاعتماد على تجنيد الأجانب الذين هم أهل ثقة.

- تنوع طرق تهريب السلاح.

- الاعتماد على وسائل متنوعة لنقل السلاح¹.

ازدادت الحاجة إلى السلاح بعد مؤتمر الصومام سنة 1956، بسبب ازدياد وحدات جيش التحرير الوطني، وازدادت وتيرة العمليات العسكرية، وتشكيل وحدات كبرى كالكثائب والفصائل التي تحتاج لتسليح أكبر نوعا وكما²، وفكرت قيادة الثورة في الاعتماد على الذات، وذلك بمبادرة من قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف، الذي فكر منذ جوان 1956 في انشاء نواة لصناعة حربية وتجسد المشروع خلال سنتي 1957 و1958 بالقواعد الخلفية للثورة³، وهذا لمواجهة المراقبة الشديدة للخطوط البحرية المتجهة لتزويد المنطقة الغربية، حيث تعرضت العديد من السفن الناقلة للأسلحة والذخائر للقرصنة من الجيش الفرنسي، حيث تعرضت الباخرة أتوس للقرصنة قبالة السواحل الغربية للجزائر، وكانت حمولتها هامة تزود جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة⁴، فمصادرة هذه الشحنة مثلت ضربة موجعة لنشاط الامداد للولاية الخامسة، نظرا لقيمة الحمولة التي قدرت بستة وسبعين

¹ - مراد صديقي، الثورة الجزائرية-عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص ص 69-70.

² - الطاهر خالد، استراتيجية تسليح جيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية 1956-1958، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، 14-15 فيفري 2018، ص 208.

³ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 347-348.

⁴ - محمد صباغ، قضية الباخرة أطوس...، المصدر السابق، ص 29.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

طنا، منها اثنان وسبعون مورتي، وأربعين رشاشا، وأربعة وسبعون بندقية رشاش، و2000 قذيفة مورتي، و600 ألف رصاصة¹، بالإضافة إلى معدات عسكرية وملابس الضفداع البشرية وأدوات ومهمات التفجير تحت الماء².

لذلك حاولت قيادة جيش التحرير الوطني إلى اتباع استراتيجية تصنع الأسلحة والذخيرة، فقامت وزارة التسليح بإنشاء مصانع للأسلحة بالمغرب الأقصى بالتعاون مع إدارات من دول أوروبية، وحققت هذه المصانع نجاحا باهرا، فتم تقليد صنع خمسة عشر ألف رشاش ألماني من نوع ستان، ومدافع هاون ذات عيارات صغيرة بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخيرة، ووجهت بالدرجة إلى وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، التي كانت تعاني نقصا في الأسلحة، وعممت قيادة الثورة هذه العملية بشراء مزارع في الأرياف المغربية، وانشأت ورشات لصناعة الأسلحة والذخيرة، منها مصنع الأربعاء لصناعة الرشاشات وبعض قطع المدافع، مصنع بوزنيقة لصناعة القنابل وأخماس الرشاشات، مصنع تمارة لصناعة ماسورة الرشاش والبنقالور وتركيب قطع السلاح، مصنع المحمدية لصناعة قطع المدفع والرشاش به مخبر للمواد الكيماوية، ومصنع الصخيرات لعبوات الرصاص³.

بعد تعرض شحنات السلاح العابرة للحدود الغربية للقرصنة على مستوى السواحل الغربية، أو صعوبة مرورها عبر الحدود مع المغرب بسبب السد الشائك، اتجهت قيادة الولاية الخامسة إلى فتح جبهة جديدة بجنوبها للإمداد بالسلاح، وهي الجبهة الجنوبية المالية وذلك بوضع خطة لإيصال السلاح إلى الحدود الجنوبية، باستيراد شحنات أسلحة باسم دول افريقيا، ثم نقلها برا إلى الولاية الخامسة، حيث قام بوصوف بشراء شحنة أسلحة من تشيكوسلوفاكيا باسم دولة غينيا، قدرت بحوالي عشرون قنطارا من أسلحة خفيفة وثقيلة، تم نقلها برا من غينيا إلى مراكز جيش التحرير الوطني بمالي،

¹ – Henri le Mire, op cit, p 92.

² – فتحي الديب، المصدر السابق، ص 255.

³ – الهام غازي، تاريخ الصناعة العسكرية، مجلة الجيش، (ع.خ)، نوفمبر 2012، ص 126.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

لتوزع على وحدات جيش التحرير الوطني بمنطقة توات التابعة للمنطقة الثامنة¹، ولعبت الولاية الخامسة دورا محوريا في الامداد بالسلاح ليس فقط داخل مناطق الولاية، بل أصبحت قاعدة لإمداد مناطق الولاية الرابعة والولاية السادسة، وبذلك كان لموقعها الحدودي بعدا استراتيجيا في مجال الامداد بالسلاح عبر المنافذ الحدودية².

بعد اكتشاف فرنسا عمليات تكوين جيش التحرير الوطني لفرق الضفادع البشرية، تم مضاعفة الإجراءات الأمنية حول المراكب والسفن العسكرية في مناطق الجهة الغربية كالغزوات؛ وبني صاف؛ والمرسى الكبير، وتشديد الحراسة ليلا ونهار للسواحل، رغم ذلك استغلت هذه الفرق في مشروع نقل الأسلحة بحرا مباشرة من ميناء الناظور إلى ميناء بني صاف، بتحميل قوارب بالسلاح والذخيرة بإشرافهم، وكان لهم دور كبير في اخراج حمولة من الأسلحة الموجهة لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة من عمق البحر بعد غرق المركبة البحرية التي كانت تقلها بمنطقة الوردانية نواحي بني صاف³.

منذ سنة 1957 أصبحت مشكلة الامداد بالسلاح تتناقص نسبيا، حيث أصبحت القواعد الخلفية خاصة بالحدود الغربية تتكدس فيها الأسلحة المتنوعة، لكن هذه الوفرة لم تكن موجودة عند عناصر جيش التحرير الوطني بالداخل، ومنها بعض مناطق الولاية الخامسة مثل المنطقة الرابعة والمنطقة السادسة والمنطقة السابعة، فالولاية الخامسة تمكنت من امداد عناصر جيش التحرير الوطني خاصة في المناطق الحدودية، لذلك كان لا بد من البحث عن طرق أخرى لتوصيل الأسلحة إلى المناطق الشرقية للولاية الخامسة وامداد الولايتين الرابعة والسادسة انطلاقا من الحدود الغربية⁴.

واجهت عمليات الامداد بالتسليح على الحدود الغربية عدة معيقات وتمثل في:

—أولا: تشديد المراقبة البحرية خاصة السواحل الغربية، لوجود قاعدة بحرية استراتيجية وهي قاعدة المرسى الكبير، ولذلك أصدرت السلطات الاستعمارية تشريعات قانونية تجيز لها تفتيش السفن في

¹ - دحمان تواتي وآخرون، المرجع السابق، ص 116.

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 103.

³ - شريط وثائقي، مهمة لها رجالها، المرجع السابق.

⁴ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 354.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

عرض البحر المتوسط، خاصة الأمر الصادر في 21 أكتوبر 1956، الذي يجيز للبحرية الفرنسية بالقيام بدوريات مراقبة تهريب الأسلحة لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة¹، وتعد عملية توقيف وتفتيش سفينة الأتوس (ATOS) وحجزها، لتحويل إلى قاعدة المرسى الكبير يوم 16 أكتوبر 1956، ضربة موجعة لعمليات التسليح بسبب الحمولة الكبيرة من مختلف الأسلحة والذخائر²، وجاء هذا التوقيف نتيجة استعمال الفرق العسكرية البحرية، واستنادا إلى المعلومات المقدمة من جهاز الموساد الإسرائيلي، منذ تحميل سبعين طن من الأسلحة من ميناء بيروت³.

ثانيا: عرقله السلطات المغربية عمليات مرور الأسلحة إلى عناصر جيش التحرير الوطني بالجبهة الغربية، وممارسة الضغوطات عليه بسبب الحاجة الماسة للسلاح لاستمرار العمل المسلح، من أجل حمل قيادة الثورة على التنازل على المناطق الحدودية الغربية لصالح المغرب خاصة مناطق الجنوب الغربي التابعة للولاية الخامسة منها: توات؛ قورارة؛ تيديكلت، كانت المغرب تعتبرها أراضي تابعة للمملكة المغربية، فقامت وحدات من الجيش المغربي بالتمركز في المحاور الاستراتيجية لمرور الأسلحة ومنها ممر فقيق الذي أصبح ممرا رئيسا لقوافل الأسلحة المتجهة لكل من الولايات الخامسة والرابعة والسادسة⁴. اتبعت قيادة الثورة استراتيجية جديدة في مجال نقل الأسلحة على الخطوط البحرية، وذلك من أجل تفادي المراقبة البحرية للسفن الناقلة للأسلحة، وذلك بتأسيس مكاتب في المغرب، تخص نشاط تجاري يتمثل في التصدير والاستيراد، وذلك لتهريب الأسلحة مباشرة من فرانكفورت الألمانية، اتجه

¹ - كمال بيرم، معوقات الإمداد بالأسلحة خلال فترة (1947-1956)، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، 14-15 فيفري 2018، الجزء الأول، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص ص 17-18.

² -Oran républicain , n° 6546 , dimanche – lundi 19 novembre 1956, p1.

³ -Patrick Boureille, La Marine et la guerre D' Algérie périodisation et typologie des actions, Militaires et Guérilla dans la guerre d'Algérie , éditions complexe 2001 , pp 95- 96 .

⁴ - كمال بيرم، المرجع السابق، ص ص 18-19 .

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الدار البيضاء منذ سنة 1955، عن طريق قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف¹. إن عملية نقل السلاح إلى داخل الولاية كانت منهكة، كانت تعتمد على تنويع المسالك والطرق، لأبعاد استراتيجية تتعلق بتأمين وصول السلاح، فبعد افراغ حمولة السفينة بمنطقة الريف المغربي، يكون الاتجاه نحو المناطق الحدودية خاصة منطقة أحفير المغربية، يتم العبور من واد ملوية اتجاه مرسى بن مهدي والعنبرة وسيدي بوجنان وجباله، أين يتم تخزين الأسلحة لنقلها عبر عدة مسالك باتجاه صبرة وفلاوسن، ومنها إلى عمق الولاية الخامسة وبقيّة الولايات².

تبقى الاستراتيجية الأساسية في عمليات التسليح في الداخل هو الغنائم بواسطة الكمائن والهجوم على المراكز الفرنسية خاصة في المناطق البعيدة عن الحدود³، وهو الأسلوب المعتمد عليه منذ انطلاق الثورة التحريرية في نوفمبر 1954، ويمثل مورد مهم بافتكاك السلاح من العدو، ففي نهاية سنة 1955 وقعت عملية فدائية نفذها كومندو بقيادة بن ديمراد رشيد، بتواطؤ من أعوان وسائق البلدية استهدفت بلدية سبدو الواقعة على بعد 35 كلم جنوب تلمسان، أسفرت على غنم كمية كبيرة من الأسلحة والمعدات المكتيبة⁴.

واعتمد جيش التحرير الوطني في امداداته من المواد المتفجرة، كالبارود ومستلزمات التفجير من فتائل وكبسولات على المناجم بتجنيد العمال، بتنظيم شبكات دعم واسناد داخل هذه المناجم والمنتشرة في المناطق الحدودية بمنطقة بشار بالجنوب الغربي، والعايد بجنوب تلمسان، ففي محور بشار بوعرفة كان العديد من الجزائريين يعملون في المناجم، من خلال تأمين كميات من المتفجرات بتفريبها من المناجم، وايصالها إلى مراكز الثورة بواسطة خلايا سرية يرأسها مسؤول يدعى قادة ولد الجو، حيث

¹-Erwan bergot , le dossier rouge – services secret contre F.L.N, éditions grasset et fasquelle , paris 1976, p 130.

²- منصوري رضوان، المرجع السابق، ص ص 98 - 100.

³- بن محمود عبد القادر، سي العروي، المصدر السابق.

⁴- فتحي بلخوجة، المصدر السابق، ص ص 33 - 34.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

قدرت الكميات المهربة يوميا بحوالي 2 كلغ، وفي حالة التخفيف من الحراسة تزداد الكمية، بعد اكتشاف العمليات شددت المراقبة على العمال¹.

مثلَّ التسليح الذاتي لجيش التحرير الوطني أسلوبا فعالا من خلال الغنائم المتحصل عليها خلال الكمائن، حيث نصب في الفترة الممتدة ما بين الفاتح نوفمبر 1955 والفاتح ديسمبر 1956 حوالي 285 كمينا، حصلوا من خلالها على غنائم معتبرة بمعدل عشرة بنادق حربية وثلاث رشاشات وكميات معتبرة من الذخائر عن كل كمين²، وقدرت بعض المصادر أن ثلاثة أرباع الأسلحة التي كان يستعملها جيش التحرير الوطني، تم غنمها من الجيش الفرنسي، لذلك كانت الاستراتيجية الأساسية هي التسليح الذاتي³، أما في معركة حاسي صاكة التي وقعت في تراب المنطقة الثامنة للولاية الخامسة، خلال شهر أكتوبر من سنة 1957، فكان حجم الأسلحة التي تم غنمها من طرف جيش التحرير الوطني كبيرا جدا، تمثلت في مائة بندقية من نوع ماس 36، ثلاثة قطع رشاشة من نوع 29/24، اثني عشرة بندقية رشاشة، ستة صناديق من الذخيرة، ثلاثة أجهزة ارسال واستقبال لاسلكية ومبلغ مالي يقدر بـ: 4 ملايين فرنك فرنسي و 240 جمل⁴.

رغم أن عملية افتكاك الأسلحة من العدو أكثرها فاعلية، إلا أنها كانت تطرح مشكلة الذخائر حيث رأت القيادة أن السلاح المتحصل عليه من الخارج متنوع مما يشكل مشكلة في الحصول على الذخائر المناسبة، لذلك ركزت على الأسلحة المستعملة من طرف الجيش الفرنسي لتوفر ذخائرها، إلا أنها كانت لا تخلو من المخاطر، وذلك لاعتماد الجيش الفرنسي لاستراتيجية مضادة لها، والمتمثلة في

¹ - محمد بوزياني، مذكرات المجاهد محمد بوزياني المدعو بلعرج-الولاية الخامسة التاريخية، منشورات دار الأديب، 2012، ص ص 26 - 28.

² - جريدة المجاهد، ع: 24، 29 ماي 1958، ص 13.

³ - حفظ الله بوبكر وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دار الامال للطباعة والنشر والتوزيع، بومرداس-الجزائر، نوفمبر 2016، ص 69.

⁴ - جمعية أول نوفمبر بأدرار، الشهيد هاشمي أحمد بن أحمد المدعو بونافع ودوره في معركة حاسي صاكة بتميمون، مجلة أول نوفمبر، ع: 185، جويلية 2018، ص 51.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

تعتمد تفخيخ الذخائر، فقامت فرق خاصة في الجيش الفرنسي إلى حشو الذخيرة بمواد شديدة الانفجار، وتعمدوا تركها بعد الاشتباكات وانسحابها من المعارك، ليقوم عناصر جيش التحرير الوطني بجمعها ضمن الغنائم المتحصل عليها، وتسببت في العديد من الحوادث المميتة التي قضت على عدد من المقاتلين، لذلك كون جيش التحرير الوطني فرق خاصة مهمتها مراقبة الذخيرة المزورة، واتخذ قرارا من القيادة بعدم استعمالها قبل مراقبتها¹.

بعد تشديد السلطات الاستعمارية على المعابر الحدودية مع المغرب، والضغط الداخلية بإنشاء مراكز التجميع وإنشاء المناطق المحرمة وتشديد المراقبة العسكرية، لجأت قيادة أركان الحرب إلى بحث طرق جديدة للإمداد بالأسلحة، وذلك من الجنوب الغربي انطلاقا من نواحي بشار باتجاه نواحي معسكر التابعة للمنطقة السادسة، ومنها توزع على باقي مناطق الولاية الخامسة، وهذا اختيارا استراتيجيا ركز على البعد الجغرافي باعتبار موقع المنطقة التي تتوسط الولاية الخامسة، ولها حدود مع عدة مناطق وهي الرابعة والخامسة والسابعة والثالثة (البيض) والثامنة ومنطقة وهران الحرة، وتم تكليف الضابط أحمد بن سعدون بالإشراف على هذه المهمة الحساسة².

في أواخر الثورة التحريرية استطاع جيش التحرير الوطني اقتناء سلاح الطيران، فقد اشترى عبد الحفيظ بوصوف طائرات مروحية وتم ايصالها إلى الحدود المغربية الجزائرية، وكان الطيارون جاهزين لاستراتيجية استعمال المروحيات في نقل أطنان الأسلحة المخزنة بالحدود، وإلقائها في الجبال بمعاقل الثورة في الولاية الخامسة، ولكن العملية توقفت بسبب قرار وقف إطلاق النار في اتفاقيات إيفيان³.

¹ - لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص ص 26-27.

² - أمينة بن سعدون الشريف، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة المنطقة السادسة للولاية الخامسة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر 2004، ص ص 73-75.

³ - عبد الرحمان بروان المدعو صفر (المالغ) القصة الكاملة - شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 2015، ص ص 259-260.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

شملت عمليات امداد مناطق الولاية الخامسة عدة مسالك نذكر أهمها: العبور انطلاقا من نواحي بشار؛ ووصولاً إلى نواحي معسكر؛ مرورا بتيوت ثم عسلة؛ ثم شرق مدينة مشرية ثم نواحي بوقطب؛ والخير، ثم سعيدة¹.

اعتمد جيش التحرير الوطني على استراتيجية محكمة في نقل الأسلحة في الولاية الخامسة، باستغلال وتجنيد بعض المقربين من السلطات الاستعمارية، حيث تم استغلال أحد التجار الذين كانوا يقومون بتموين الجيش الفرنسي بالجنوب الغربي بالخضر والفواكه، وهو الحاج المختار مستغلا طلب المسؤول العسكري عن هذه المنطقة وهو جنستني (Gynestny) المال، وقدر بحوالي خمسة ملايين فرنك فرنسي قديم، في مقابل إعطائه تراخيص لاحتكاره لهذا النشاط لمساعدته على التحرك بالمنطقة دون مضايقة الجيش الفرنسي في المنطقة، استغل قائد المنطقة السادسة بن سعدون التاجر بمنحه المبلغ المستحق ليستغل شاحناته في نقل الأسلحة والذخيرة من بشار إلى معسكر في أمان وحماية².

استغل جيش التحرير الوطني مزارع الجزائريين الذين تتوفر فيها بعض الشروط، كالثقة والقرب من الطريق واحتوائها على نوادر التبن ومطامير المؤونة، لتخزين الأسلحة والذخيرة قبل توجيهها إلى معقل الثورة، ومنها ثلاثة مزارع بنواحي معسكر وهي مزرعة الحاج القداري بقرية موسى، تُوجّه أسلحتها إلى جبل سيدي أحمد بن علي؛ ومزرعة مصطفى بوزيان بفروحة؛ تُوجّه أسلحتها إلى جبل كرسوط؛ ومزرعة الحاج بن كردال شمال واد التاغية؛ والتي توجه أسلحتها أيضا إلى جبل إسطنبول وجبل تافرننت بنواحي سعيدة³.

¹ - أمينة بن سعدون الشريف، المصدر السابق، ص 78.

² - نفسه، ص ص 80-85.

³ - نفسه، ص ص 89-90.

5- التمويل والتمويل في استراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة:

يشكل الدعم المالي لجيش التحرير الوطني عاملا استراتيجيا، لأنه سيخوض حرب استنزاف طويلة الأمد وهذا ما خطط له القادة المفجرين للثورة¹، أكد ابن طوبال الذي سمحت له مسؤوليات معرفة أسرار الثورة، أن تمويل الشعب الجزائري للثورة التحريرية كان بنسبة ثمانين بالمائة، سواء مصاريف للثورة أو مصاريف لشراء الأسلحة، وتبقي العشرين بالمائة تمثل التمويل الأجنبي²، اعتمد جيش التحرير الوطني في تمويله بالدرجة الأولى على الشعب الجزائري، ولم يكن في حاجة إلى مساعدة مادية من شعوب العالم، وكان المهاجرون الجزائريون يدعمون الثورة بالملايير³، وحتى السجناء الوطنيون ساهموا في تمويل الثورة الجزائرية، حيث قام المعتقلين بأفلق جنوب غرب الجزائر بالتبرع بحوالي 320 ألف فرنك لفائدة جيش التحرير الوطني بالغرب الجزائري⁴.

رغم الظروف الذي كان يعيشها الشعب الجزائري من فقر مدقع، فإنه كان الممول الرئيسي لجيش التحرير الوطني، وذلك بعدة طرق منها الزكاة والتبرعات التي كان يقدمها الأغنياء، فقد تبرع مواطن من منطقة البيض بمبلغ مليون فرنك فرنسي قديم⁵.

ومن أشكال تمويل الشعب التبرعات التي كانت يقدمها الأغنياء بشكل إرادي، بحيث لم يحدد مبلغها، ويدخل ذلك في إطار تجهيز المجاهدين، كما فرضت على الفئة الميسورة من الشعب اشتراكات مالية تسجل بها وصل من طرف مسؤول التمويل، وحول جزء مهما من أموال الزكاة لتمويل النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني، واستغلت الثورة جهازها الإداري من قضاء وحالة مدنية لفرض رسوم على تسجيل عقود الملكية؛ والزواج؛ والبيع إضافة إلى المخالفات، وقدم بعض ملاك المزارع اعانات

¹ - دحو فغور، المرجع السابق، ص 178.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، المصدر السابق، ص 48.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م1، ج 3، المصدر السابق، ص 147.

⁴ - الوطنيون المعتقلون في أفلق يعينون الثورة، جريدة المجاهد 1954-1962، ع: 1، 1 جوان 1956.

⁵ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، ج 2، م 1، المصدر السابق، ص 108.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

مالية مقابل عدم التعرض لأملاكهم، وساهمت كل من الشعوب والدول العربية وشبكات الدعم الخارجي في تمويل الثورة¹.

ويمثل التمويل من النشاطات الاستراتيجية لدعم الجيوش، كان تمويل جيش التحرير الوطني بالمواد الغذائية عند انطلاق الثورة يقع على عاتق الشعب، مساهمة مالية من طرف الثورة، بعد ذلك أصبح التمويل ذاتيا بالاعتماد على امكانياته الخاصة كأبي جيش عصري، وتم تخصيص خلايا خاصة مهمتها شراء ونقل وتخزين وتوزيع التمويل، وصار لكل فرقة مناضلتين أو أكثر ملازمتين لها بمراكز الثورة، مهمتها التكفل التام بإعداد الأكل للفرقة التي يكون لها مركزا دائما او متنقلا، وإذا تعذر وجود مناضلات فإنه توكل المهمة للجنود بالتناوب²، تشكلت في تراب الولاية الخامسة مراكز التمويل التي كانت مزودة بالذخائر والأغذية والأدوية والملابس، وعين مسؤول على كل مركز ويساعده أعوان تنحصر مهمتهم في توفير المؤن وتخزينها في أماكن مختلفة وصيانتها من التلف والضياع³.

تشمل عمليات التمويل الخاصة بجيش التحرير الوطني المواد التالية: المواد الغذائية المختلفة؛ الملابس والأحذية الخاصة بجيش التحرير الوطني؛ إلى جانب الأدوات الصحية والمواد الصيدلانية؛ أدوات الخياطة، والتي تدخل في صناعة الأحذية وإصلاح الأسلحة؛ الأدوات المكتبية والطباعة؛ الماشية والحيوانات الخاصة بالنقل كالحمير والبغال والأحصنة⁴.

بالنسبة لتمويل جيش التحرير الوطني في منطقة وهران، فقد أكد القائد مختار بوعيزم (سي ناصر)، بأنه تم الاعتماد على الشعب، وفق مخطط احصائي منظم يتميز بالعدالة، فقد كونوا لجنة من اثني عشرة مجاهد يعرفون المنطقة جيدا، ويتولون إحصاء أملاك الشعب لتحديد قيمة المساهمة التي تفرض على كل فرد، وذلك وفق الإمكانيات التي يمتلكها دون الحاق الضرر، فكل واحد يدفع

¹ - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص ص 100-101.

² - الأخضر جودي بوطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، ع: 163، السنة 2000، ص 13.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية للمجاهدين لسبيدي بلعباس، ثورة نوفمبر - كيفية تحررت الجزائر؟ من معارك جيش التحرير البطولية 1958-1962، ص 5.

⁴ - Mohamed Guentari, Organisation politico-administrative, vol 1, op cit, pp 220 - 221.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

حسب استطاعته حتى يحتفظ بثروته¹، وكانت استراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة في مجال التموين تعتمد على الامدادات التي تأتي من المغرب الأقصى، حيث كانت تُحمل الدواب بالمواد الغذائية كالفاصوليا والحمص والعدس والبقول وغيرها، وتُمر بمنطقة سيدي بوبكر عبر رأس عصفور، وصولاً إلى بني سنوس، وتوزع على الشعب بالمنطقة الذي يتكفل بالغذاء للمجاهدين، إلى غاية اغلاق الحدود الغربية بالأسلاك الشائكة².

استخدم جيش التحرير الوطني استراتيجية متكاملة بالنسبة للتموين، بإنشاء عدد كبير من المخازن الخاصة بالتموين بالمناطق ذات التضاريس الصعبة، ما يساعده في خوض معركة طويلة المدى ومواجهة أي محاولة للاستعمار بفرض الحصار على كتائبه³، وكانت عملية التموين على مستوى الدواوير والقرى والأحياء بالمدن، ويتم تدوين ذلك في سجلات خاصة بعد وضع فواتير لها، أما عمليات تخزين المؤونة فكانت تخضع لمجموعة من العوامل كنعوية المواد المخزنة ومناخ المنطقة، وفي كل مخزن يحتوي على سجل خاص لتسجيل المواد الداخلة والمواد المستهلكة⁴.

وركز جيش التحرير الوطني على المناطق الجبلية الوعرة، لإقامة مخازن المؤونة، وتميزت منطقة سجارة الواقعة بمنطقة المحمدية بجبال بني شقران بتضاريسها الوعرة ومغاراتها الطبيعية، بالإضافة إلى حفر مطامير أرضية قادرة على تخزين المحصول الفلاحي لمدة تصل إلى خمس سنوات، كانت مموهة داخل المنازل ومحاطة بالحجارة المرصوفة بالجير، على أنها مقابر لأولياء الله الصالحين، وطوروا المطامير وتم تكييفها وفق أبعاد استراتيجية، وذلك بتوسيعها من الداخل وربطها ببعض المخارج لاستعمالها في حالة الطوارئ، واتخذت عدة أشكال، ومنها إحدى المطامير في أولاد إبراهيم التي كانت تتسع لأكثر

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما رويها المجاهدون...، م 1، ج 3، المصدر السابق، ص 294.

² - زناقي عبد القادر، شهادة حية المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

³ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 334.

⁴ - Mohamed Guentari, 'Organisation politico-administrative', vol 1, op cit, p 220.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

من مائة قنطار، وكانت منتشرة في كل دواوير المنطقة، ولم تستطع القوات الفرنسية من اكتشاف هذه المخابئ، إلا بعد ملاحظة بعض عناصر الحركي لنمل كثيف حولها بعد موسم الحصاد¹.

اعتمد جيش التحرير الوطني، على أغذية يراعى في تجهيزها القيمة الغذائية، من توفير الطاقة لمدة طويلة، ففي الجنوب الغربي كان تحضر النساء (المعكرة)؛ وهو خليط من الدقيق الخشن والتمر والسمن الطبيعي، في شكل كرات ما بين 150 و200 غرام، فالكرة الواحدة توفر الطاقة لمدة أكثر من نصف يوم²، أما في المنطقة الثامنة وبسبب الظروف الطبيعية وضع جيش التحرير الوطني، نقاط ثابتة ودائمة للتموين بالماء والغذاء، خاصة في فصل الصيف حيث درجة الحرارة مرتفعة³، وزادت قيمة التموين بالماء بعد استعمال الجيش الفرنسي استراتيجية تسميم منابع المياه، وقامت بذلك خلال معركة جبل سعديّة التي شاركت فيه كتيبتين الأولى تابعة للولاية الرابعة والثانية للولاية الخامسة⁴.

لما كانت عملية التموين في المناطق الصحراوية، عملية ذات بعد استراتيجي ليس بالنسبة للغذاء والدواء واللباس فقط، إنما شملت عملية تخزين المياه بسبب الجفاف والحرارة، مما يزيد حجم استهلاك المياه بحيث يعد موردا ضروريا بل استراتيجيا بالنسبة لعناصر جيش التحرير الوطني، ورغم توفر منطقة تيمون بالجنوب الغربي على عدد كبير من الآبار، إلا أن قيادة الثورة تجنبت الاعتماد عليها في توفير المياه، بسبب احتمال مراقبتها من طرف الجيش الفرنسي أو تخريبها أو تسميمها، لذلك عمدت على تخزين المياه في مخابئ خاصة تحت الأرض للعودة إليها عند الضرورة في شكل صهاريج، وتم الانطلاق في عمليات اعداد مخازن المياه منذ سنة 1957، وذلك بالتوازي مع اعداد مخابئ المؤونة والتي تركزت على طول المسالك على مسافات متباعدة، ومن بين هذه المراكز تيموتان؛ وبلعروق؛ وشنيف⁵.

¹ - جريدة الجمهورية، ع: 5709، 1 نوفمبر 2015، ص 10.

² - عبد القادر عشراي، مذكرات تائر، منشورات ليجوند، 2018، الجزائر، ص 110.

³ - دحمان تواتي وآخرون، المرجع السابق، ص 53.

⁴ - محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

⁵ - علي العياشي، من بطولات جيش التحرير الوطني معركة حاسي غانوب، مجلة أول نوفمبر، ع: 81، السنة 1987، ص 17.

الفصل الثاني: — استراتيجية تنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

اعتمد جيش التحرير الوطني على استراتيجية التموين الذاتي، وذلك في فترة التضيق على الثورة في اطار مخطط شال، وانشاء مراكز التجميع للشعب ووضع فرق الدفاع الذاتي، فاضطرتهم الظروف إلى أكل ما يوجد بالطبيعة من أعشاب الغابة، خاصة الخرنوب والبلوط¹، ومثلت المناطق المحررة التي كانت من الاستراتيجيات التي سعى إلى تحقيقها جيش التحرير الوطني، وأصبحت مع مخطط شال تمثل حقيقة، أصبحت معقل الثورة ومراكزها الرئيسية التي لا يستطيع الجيش الفرنسي دخولها، بحيث تمثل دولة بمصالحها، لدرجة أنها أصبحت مستقلة في تموينها بإتباع أسلوب التموين الذاتي، بتنظيم النشاط الزراعي والحيواني لإنتاج غذائه².

تعتبر الاستراتيجية التنظيمية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة من العناصر الحيوية، التي سمحت له ابراز قدرات اطارها القيادية من وضع هيكل تنظيمي فريد من نوعه، استطاع من خلاله هيكله وحدات الجيش وفق النظريات العسكرية، وتنظيم العمليات المرتبطة بنشاطه بوضع نظام دقيق للتمويل، وتحديد طرق تموينه وامداده بالسلاح والذخيرة، واستطاع تكوين مصالح تابعة له تساعد على القيام بمهامه العسكرية، خاصة الجانب الصحي؛ والمصالح التقنية كجهاز الاستعلامات والدعاية والأخبار والاشارة.

¹ - بن عبيد زياد المدعو سي محمد بني صاف، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص ص 435-436.

الفصل الثالث

العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني

في الولاية الخامسة 1956-1962

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

تمثل الاستراتيجية العسكرية العنصر الأساسي للعملية القتالية، لذلك أولت قيادة الثورة اهتماما كبيرا بالأساليب القتالية، التي يواجه بها جيش التحرير الوطني المخططات العسكرية الفرنسية، وفق المعطيات الطبيعية والبشرية للولاية الخامسة، واستنادا للإمكانيات التي يتوفر عليها، لذلك كانت حرب العصابات هي الأسلوب الذي تم التركيز عليه في عمليات اعداد المقاتل الجزائري، الذي أثبت تكيّفه مع بيئته الجغرافية.

1- ماهية وحقيقة العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني:

لا يمكن لأي قوة وطنية من تحقيق أهدافها دون الاستناد لعقيدة عسكرية واضحة، فهي المنطلق الأساسي لأي عملية عسكرية ضد الأهداف المعادية مهما كان نوعها وحجمها¹، والمصطلح قديم فالكلمة أصلها يوناني (Stretegos)، وتعني فن قيادة القوات الذي مارسه القادة العسكريين القدامى كالإسكندر المقدوني، ويعرفه الكاتب العسكري البريطاني ليدل هارت بأنها: "فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة"، أما الجنرال الفرنسي فيعرفها: "فن حوار الإرادات التي تستخدم القوة لحل مشاكلها"، وانطلاقا مما سبق فإنه يمكن تعريف الاستراتيجية العسكرية، بأنها علم وفن يستعمل مختلف الخطط والوسائل العسكرية لتحقيق هدف الحرب²، وتعرف الاستراتيجية العسكرية بأنها فن إعداد المعارك ووضع الخطط الحربية³.

ساعد جيش التحرير الوطني في بناء عقيدته العسكرية عدة عوامل هي:

أ- الاستفادة من دروس الماضي: يعد التاريخ الثوري المصدر الأساسي التي تُبنى عليها العقيدة العسكرية، وتمثل حصيلة لتجربة تكررت وأثبتت نجاحها على مر العصور، فالتاريخ العسكري يُعد مصدرا فعالا لبناء الاستراتيجية العسكرية، ويمكن الاستفادة منه بإحداث تحسينات حسب التطورات

¹ - عبد الرحمان حسن الشهري، تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض - السعودية، 2013، ص 80.

² - مجموعة من المفكرين، الموسوعة العسكرية، ج 1، المرجع السابق، ص 66.

³ - عبد الرحمان حسن الشهري، المرجع السابق، ص 136.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الحاصلة كتطور الأسلحة، لذلك فإن الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، استُمدت من العمل المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري على مدار عشرات السنوات، فطور تكتيكه وكَيْفَهُ مع الوضع الجديد وصَحَّح الأخطاء، واستمد منه تنظيماته العسكرية مدركا نقاط قوته ونقاط ضعفه، وبالتالي فإن استراتيجية جيش التحرير الوطني تمثل خلاصة تقييمية للتجارب الخاصة للمقاومة المسلحة لمدة طويلة، حيث استفاد منها بعد أن درس نقاط الضعف، ودعمها بتجارب كفاح الشعوب في آسيا وأمريكا وإفريقيا كالهند الصينية، والنتيجة استراتيجية عسكرية تمثل نموذجا خاصا بالثورة الجزائرية¹.

استمد جيش التحرير الوطني استراتيجيته القتالية من تراثه البطولي على مر الزمن في مواجه الأعداء، منذ مقاومة الرومان إلى مقاومة الفرنسيين، واعتمدت على القدرة على تعبئة الشعب لخوض العمل المسلح ومساندته²، فالكثير من الاستراتيجيات القتالية لجيش التحرير الوطني هي أصلا مستمدة من الأساليب القتالية التي استعملها قادة المقاومة الشعبية مثل الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة وغيرهم من الذين أبدعوا في فنون القتال³، هذا النموذج الحربي يختلف تماما عن النموذج الفيتنامي المستمد من مذهب ماو تسي تونغ⁴.

وكانت الدواوير والأرياف تمثل القاعدة الحقيقية لدعم أفواج جيش التحرير الوطني، حيث أدرك الاستعمار أن الدواوير المنتشرة في جبال بني شقران هي القاعدة الحقيقية التي ينطلق منها الثوار، مما دفع القوات الفرنسية أن تحرق جامع بن دريس بدوار العبايدية ببني شقران، وذلك بسبب الدعم الذي كان يُقدم لجيش التحرير الوطني انطلاقا من هذا الجامع⁵.

¹ - جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 72.

² - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 48.

³ - بن شراط مختار، شهادة حية مسجلة من طرف المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

⁴ - جريدة المجاهد، ع: 59، 11 جانفي 1960، ص 4.

⁵ - محمد عدة، استطلاع لجريدة الجمهورية، ع: 5709، يوم 1 نوفمبر 2015.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ب-الإمكانات المستعملة: تختلف استراتيجية الجيوش حسب الإمكانيات التي يتوفر عليها، ما يدفعها لتغيير الاستراتيجية وفقا لمجموعة من المعطيات الواقعية، تشمل مستوى التسليح وعدد عناصر الجيش وتكوينهم، خاصة عند تفاوت موازين القوي لدى الجيوش المتقاتلة¹، فالعقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني، تنسجم انسجاما تاما مع حجم ومتطلبات المواجهة مع القوات الاستعمارية، مُنطلقا من ادراكه الجيد لقدراته وامكانياته العسكرية المحدودة، مقارنة مع قدرات الجيش الفرنسي من حيث العُدّة والعدد².

ج - الوسط الطبيعي³: يتمثل في ميدان المعركة الذي يمثل أهم عنصر في الاستراتيجية العسكرية، حيث كان لعناصر جيش التحرير الوطني معرفة مُسبقة به، فيستغلون المكان لإقامة معسكراتهم التدريبية في الليل والنهار في المناطق الجبلية بعيدا عن عيون الاستعمار⁴، وتكوينهم مرتبط بطبيعية وجغرافية المنطقة التي ينشطون فيها، يستوحي منها أساليبه القتالية يستغل ذلك في دفاعاته وعمليات التخفي والتمويه⁵، يؤثر عامل طبيعة الأرض على استراتيجية إدارة العمليات العسكرية خاصة الجانب التكتيكي، ويظهر ذلك من خلال الاختلاف في الاستراتيجية في الجبال عن المناطق الغابية أو السهلية أو الصحراوية أو المناطق المبنية، وذلك بما تُوفره من عوائق كإعاقة الرؤية في الأرض التي بها كثافة الأشجار، ومساعدة المراقبة والحماية من مختلف الأسلحة و الاختفاء، وتؤثر على التخطيط

¹ - عبد الرحمان حسن الشهري، المرجع السابق، ص ص 75-76.

² - جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 72.

³ - تتوفر الولاية الخامسة على وسط طبيعي متنوع، يمثل مجالا خصبا للاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، تشمل خاصة المناطق الجبلية كجبال تلمسان؛ وتسالا؛ والضاية؛ والونشريس؛ والظهرة؛ وبني شقران؛... والمناطق الصحراوية، بما تتميز من ظروف طبيعة صعبة مُهمة الجيش الفرنسي، بالإضافة إلى مناطق حدودية تساعد في تسرب المجاهدين إلى قواعدهم الخلفية بالمغرب الأقصى ومالي.

⁴ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 83.

⁵ - Mansour RAHAL, LES MAQUISARDS – Pages du maquis des aures Durant la guerre de libération , l'entreprise de presse (el chourouk) , Alger 2000 , p 72 .

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

للمعارك فيراعي القادة مجموعة من المعطيات، والمتعلقة بعمليات الامداد والتحرك والتموين وتنسيق العمليات العسكرية¹.

ويُعد التنوع الجغرافي للجزائر ميدانا مناسباً لنشاط وحركة الثوار، فالبيئة الجبلية المتعددة بالجهة الغربية تتوفر على غطاء نباتي كثيف، يساعد عناصر جيش التحرير الوطني على التخفي في وسطه الطبيعي²، لذلك قام قادة الثورة بمسح دقيق لطبوغرافية ميدان النشاط العسكري، من معرفة أدق التفاصيل عن المنشآت الحيوية وأماكن الاستيطان والمراكز العسكرية والمواصلات، وانطلاقاً من هذه المعطيات تُحدّد مناطق النشاط العسكري، والمتمثلة في المناطق الحيوية لنشاط المعمرين والمراكز العسكرية، يتم فيها تركيز الجهود العسكري، بالعمليات الهجومية وتخريب المصالح الاقتصادية، في حين تم وضع المناطق الجبلية ذات التضاريس الصعبة كمراكز للجنود، منها تُخطط وتنطلق العمليات العسكرية ضد الأهداف المحددة³، ويدخل في ذلك الموقع والتضاريس والمناخ، فكل عنصر من هذه العناصر يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في طبيعة الاستراتيجية العسكرية المتبعة⁴.

وساعد استغلال الطبيعة الجيو-استراتيجية جيش التحرير الوطني في حسم نتائج المعارك مع القوات الاستعمارية، والمشكلة من الجبال الوعرة والمغطاة بالغابات الكثيفة والدروب الوعرة، التي تنتشر فيها الكهوف والمغارات المتعددة المداخل والمخارج تعود عليها المجاهدين في تحركاتهم⁵، وأعطى

¹ - مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 1، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 2003، ص ص 53-54.

² - Ministère de la défense , armée de terre , centre de doctrine d'emploi des forces , l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie, cahier de recherche doctrinale , n° 500 248 , 20 juin 2006, paris France, p 17 .

³ - عبد القادر بورويبة، العقيدة العسكرية لثورة نوفمبر 1954، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع: 1، جانفي 2019، ص 117.

⁴ - عبد الرحمان حسن الشهري، المرجع السابق، ص 77.

⁵ - أحمد بوزراع، خصائص ومميزات الاستراتيجية غير المباشرة في ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 3، ج: 3، نوفمبر 2021، ص 115.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

قائد الفيلق الثالث للمنطقة الثامنة حميداني بولنوار، تعليمات صارمة باستعمال الموانع الطبيعية جيدا في معركة جبل مزي في 7 ماي 1960، خاصة القمم المنيعه والمنحدرات¹، وهذا يمثل أفضلية لجيش التحرير الوطني لأنه يعرف الأرض الذي عاش فيها من جبال ومنخفضات، في مقابل جهل الجيش الفرنسي لأرضية الميدان الذي يقاتل فيها². لذلك كان الجندي الجزائري يتلقى تكويننا للتكيف مع الظروف الطبيعية، ومنها كيفية الاهتداء ومعرفة الاتجاهات في الليل والنهار، أو بواسطة الأجهزة، كما يجب عليه معرفة الخط الأعلى في الجبل والقمة المنفردة، وانطلاقا من هذه المعلومات حول الوسط الطبيعي يستند القائد في التخطيط للهجوم والانسحاب³.

كانت الطبيعة عاملا أساسيا في حسم المعركة لصالح جيش التحرير الوطني، فيلاحظ عجز الجنود الفرنسيين في احتلال الجبال خلال تطبيق مشروع شال، رغم تكوين فرق خاصة بحرب العصابات، فلم يتكيفوا مع السير الشاق بين الأحراش والغابات الكثيفة والأرض اللينة وتسلق الجبال، واعتبر الصحافي الفرنسي جيرار مارتين، أن مسيرة الجندي الفرنسي لمسافة كيلومترين خلال مدة ساعة واحدة يمثل إنجازا عظيما⁴.

تُعد الطبيعة أحد العوامل التي كان لها التأثير الكبير في نجاح الثورة التحريرية، فأتثناء التحضير لاندلاع الثورة، ركز العناصر التي تولت ذلك على دراسة مونوغرافية الطبيعة الجزائرية، لتحديد مجموعة من العوامل التي تساعد في الحرب كأماكن اللجوء والمناعة عند الحاجة، وتحديد أماكن التجمع والقيادة، وتخزين الأسلحة والمؤونة وبالتالي اكتسب منها جيش التحرير الوطني الخبرة الميدانية التي هيأت له الشروع في العمل المسلح، فعناصره تفرق بين طبيعة السهول وطبيعة الجبال، ففي السهول تقوم بالتنكر وإقامة المخابئ الأرضية مع الحرص على تفادي العدو، لذلك كانت استراتيجيتهم تعتمد

1- الزبير بوشلاغم، معركة الفيلق الثالث بجبل مزي، مجلة أول نوفمبر، ع: 128-129، السنة 1991، ص ص 39 - 40.

2- الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق ص 40.

3- المجاهد يقدم لكم الفدائي، جريدة المجاهد، ع: 1، 1 جوان 1956، ص 29.

4- برنامج شال، ماكاد بيتدئ حتى انتهى، جريدة المجاهد، ع: 44، 14 جوان 1959، ص 8.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

على التحرك ليلا، أما المناطق الجبلية الغابية الكثيفة فهي مناطق مفضلة لنصب الكمائن وترصد قوات العدو، أما الجبال المحصنة بالصخور يشتبك بها المجاهدون حتى في النهار، ثم ينسحبون تحت غطاء الظلام اثناء الليل¹.

ففي معركة جبل تافرننت بشمال سعيدة والواقعة في المنطقة السادسة ، فإن ميدان المعركة يتوفر على موانع طبيعية كالكتل الصخرية والغطاء النباتي الكثيف، إضافة إلى الموقع الاستراتيجي بإشرافه على الطريق الرابط بين أهم مدينتي في المنطقة معسكر وسعيدة، مما يساعد جيش التحرير الوطني في مراقبة تحركات الجيش الفرنسي²، ومن الجهة المعاكسة فإن هذه الظروف الطبيعية تمثل معيقات بالنسبة لعناصر الجيش الفرنسي، فهو لا يمكنه التوغل فيها وحتى الآليات لا تستطيع المرور بها، وتساعد عناصر جيش التحرير الوطني على الانسحاب والتحرر من كل عملية تهدف إلى حصارهم ، وتمثل وسط طبيعي مناسب لعدة استراتيجيات كعمليات التمويه والاختفاء والمناورة، ورغم الطبيعة المكشوفة بالصحراء فان المجاهدين ابتكروا عدة طرق للتمويه والاختفاء عن أنظار الطائرات الاستعمارية، ومنها السير ليلا قدر الإمكان لتعذر الرؤية، وفي النهار تحفر خنادق في مناطق نمو النباتات، متخذين الوضع الدفاعي استعدادا لعمليات قنص عساكر الجيش الفرنسي³.

ويمثل الليل عاملا أساسيا لنشاط جيش التحرير الوطني، تظهر قدراته في الاختفاء والتمويه، ويخلق الرعب في صفوف المعمرين و الجيش الفرنسي، ويجعلهم ينتظرون في أي لحظة مباغته المجاهدين، لدرجة أن أكثر المناطق أمنا بالنسبة للسلطات الاستعمارية، تصبح خطرا بمجرد حلول الظلام⁴، فكان الجنود الفرنسيين لا يغامرون بالخروج ليلا، ليفسح المجال لجيش التحرير الوطني ليسيطر على المجال

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون م 1، ج1، المصدر السابق، ص 28.

2- الزبير بوشلاغم، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل تافرننت، مجلة أول نوفمبر، ع: 100، 1989، ص 26.

3- دحمان تواتي وآخرون، المرجع السابق، ص 65.

4- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 216.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الجغرافي¹، ساعدت الطبيعية في إعاقة عمل وسائل الرصد الصوتي، حيث تساعد برودة الجو وتكاثف الغيوم من سرعة انتشار الأصوات وقوتها والبرق والرعد يشوش عليها، والوديان والجبال والغابات تشكل عقبات في طريق انتشار الأصوات، ما يُصعّب من عمليات رصد النشاط العسكري².

د - القدرة على الابتكار والتكيف مع الأوضاع الجديدة.

استطاع جيش التحرير الوطني ابتكار نماذج قتالية جديدة ضد الاستعمار، بالتعاون مدربين عسكريين من الطراز العالي كالهاشمي الطود، الذي تولى الاشراف على عمليات التدريب على فنون القتال، حيث استطاع وضع أسس لأساليب قتالية، من خلال تجميع المعلومات والمعطيات الخاصة بأوضاع المغرب العربي، انطلاقا من المراسلات القادمة من الجزائر والمغرب، والتي من خلالها تم وضع الأسلوب الحربي المناسب³.

يُعد التكتيك العسكري عنصرا فعلا ومؤثرا للوسائل التكتيكية، والمتمثلة في العناد الحربي، فمهما تطورت المعدات العسكرية كالأسلحة فإنها لا تضمن نجاح المعركة عسكريا، ويمثل التكتيك كفاءة الأفراد المقاتلين الذين يتمتعون بصفات قتالية عالية، ومن ذلك نستنتج أن توفر الأسلحة المتطورة لا تحقق الانتصار، إلا إذا كان يمتلكها قادة عسكريين يتميزون بالكفاءة التكتيكية، وروح المبادرة والمهارة القتالية والروح المعنوية⁴، لذلك تُعتبر الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني أسلوب فريد من نوعه (النموذج الجزائري)، ويمثل تراث المقاومة الشعبية المستغل لطبيعة المنطقة

¹ -Martin S. Alexander, J.F.V.keiger, France and the Algerian War 1954 – 62 strategy, operations and diplomacy, edition published by Routledge , New york USA 2012 ,P55

² - الرصد والمراقبة في المعركة العصرية، مجلة الجيش، ع: 240، مارس 1984، ص 20.

³ -الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص ص 254 - 255.

⁴ - الأسلحة والتكتيك، مجلة الجيش، ع: 168، مارس 1978، ص 29.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الوعرة، وتم تنمية هذا الأسلوب وتطويره في مخبر المنظمة الخاصة، فقد استفاد من نشاطها الرجال الذي قاموا بالإعداد للعمل المسلح، فبذلك لم تذهب جهود المنظمة لمدة ثلاث سنوات سدى¹.

تعتمد الثورة على قيادة جماعية ولم تكن تُوجَّه الثوار قيادة مفروضة، وعناصر جيش التحرير الوطني اختاروا التجنيد في صفوفه عن قناعة، والنظام وَحَدَّهْم فكان يجمع بين الغني والفقير والرجال والنساء، وذابت الانتماءات السياسية، هذه الاستراتيجية انطلق بها جيش التحرير الوطني في نوفمبر 1954، فواجه بجماعات صغيرة محدودة الإمكانيات جيشا كبير العدد مجهزا ومدربا².

واستطاع الأمير الخطابي أن يبيّن استراتيجية عسكرية خاصة بجيش التحرير الوطني في إطار جيش تحرير المغرب العربي في سنة 1952، انطلاقا من التقارير الميدانية المقدمة من طرف مجموعات سرية، حيث وضع خطة خاصة بالحرب التحررية، تعتمد على تشكيل أفواج صغيرة منظمة تنظيما عسكريا مسلحين بالإيمان بالله³، واجهت استراتيجية جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة عدة صعوبات كصعوبة الاتصال بين القيادات، تباطؤ انتشار الثورة في مختلف النواحي، نقص السلاح والمال، تأخر بعض المناطق عن ركب الثورة خاصة في الجنوب⁴، لكن قادة الثورة كان لهم وعي تام بالتفوق الفرنسي ميدانيا، لذلك فإن عمليات الإعداد للعمل المسلح الذي انطلق منذ سنة 1947، اعتمدت على جانبين أساسيين هما : اعداد مقاتلين مؤهلين لخوض حرب غير كلاسيكية - إدارة المعركة ضد عدو متفوق من حيث العتاد والعدد⁵، كما تم تحديد عشرة مبادئ لجيش التحرير الوطني وهي:

1- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض...، المرجع السابق، ص 73.

2- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين-دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، (ط.خ)، الدار المصرية اللبنانية - دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص 269.

3- أنوار أصبان، محطات من الكفاح المغربي...، ج 1، السابق، ص 39.

4- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 53.

5- جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 72.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

مواصلة الكفاح حتى تحرير البلاد- مواصلة تحطيم قوات العدو والاستلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد - تنمية القدرات المادية والفنية لوحدة جيش التحرير الوطني - الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة والتفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم - تقوية الصلة بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات- توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو والسكان- تعزيز الشبكة العاملة على إقرار النظام وسط الشعب- تقوية روح الانضباط والامتثال للأوامر في صفوف جبهة التحرير الوطني- تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في صفوف جيش التحرير الوطني- مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين والأعراف الدولية في نشاطه ضد العدو¹.

اكتسب جيش التحرير الوطني مكانة كبيرة لدى الأعداء قبل الأصدقاء، بسبب القيم الأخلاقية التي تميز بها والتي استمدتها من التعاليم الإسلامية، ومنها المعاملات الإنسانية التي تميزت بها الأساليب القتالية لجيوش المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر، خاصة مقاومة الأمير عبد القادر في الجهة الغربية للجزائر، كالاتناع عن الخطف والسلب، عدم قتل المدنيين والأسرى وحسن معاملتهم²، ويؤكد الشاذلي بن جديد أن المعاملة الحسنة للأسرى ارتبطت بطبيعة التكوين الديني والأخلاقي للجزائريين، وذلك بضمان الحماية لهم بحيث لم يتعرض أي أسير للتعذيب، رغم أن عناصر جيش التحرير الوطني لم تكن بحاجة إلى بنود اتفاقية جنيف، ومن جهة أخرى مثل ذلك دعاية للثورة الجزائرية من خلال الرسائل التي كانوا يوجهونها عبر الصحافة الدولية للرأي العام الفرنسي والعالمي، لدرجة أن المستشار الألماني هرزوغ، بعث رسالة شكر وعرفان للشاذلي بن جديد، لمساعدته لأسرى ألمان مجندين في الجيش الفرنسي³.

¹ - مبادئ جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد 1954-1962، م 1، ع: 1، 1 جوان 1956.

² - محمد العربي ولد خليفة، مؤتمر الثورة في الصومال من التنظيم إلى الاستراتيجية، مجلة أول نوفمبر، ع: 169 السنة 2006، ص 14.

³ - الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979، تحرير عبد العزيز بوباكير، ج 1، دار القصة للنشر، الجزائر 2011، ص 139-141.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

يستند جيش التحرير الوطني في بناء استراتيجيته القتالية على معرفة القدرات العسكرية والمادية والبشرية للعدو، ومن هذا المنطلق كان الخيار العسكري يعتمد أساسا على حرب العصابات أو ما يعرف بحرب المغاوير، وهو خيار تَبَنَّتْهُ الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني، واستمر العمل به إلى غاية الاستقلال، وذلك بالعمل بواسطة أفواج صغيرة مدربة تتفادى المواجهة المباشرة مع العدو، والقيام بتوجيه ضربات مُركزة ومُؤثِّرة إلى مراكزه وهياكله القاعدية، مع التَّعْيِير المستمر للأنماط القتالية واختيار الوقت المناسب للهجوم، وهذا ما يؤدي إلى ارهاق الجيش الاستعماري وتشتيت قواته بدون أن يحقق أدنى فائدة¹.

كان جيش التحرير الوطني في مواجهته للقوات الفرنسية وفي مختلف عملياته يعتمد على عنصر المبادرة، وهي تدل على ما توصل إليه ذكاء القائد، عن طريق الحصول على تقديرات صائبة نتيجة دراسته بوعي تام الظروف الموضوعية والترتيبات العسكرية الصحيحة، وهذا ما يدفعه دائما إلى اتخاذ القرار الصائب، كالتخلص من الموقف السلبي كالمبادرة بالانسحاب، في حالة كانت بعض التقديرات خاطئة أو وجود ضغط كبير من العدو، وذلك من أجل المبادرة من جديد بعد إعادة التمرکز، يتطلب من القائد المرونة من أجل اكتساب المبادرة، وذلك وفق الظروف السائدة كالمهمات المرهجة لتنفيذها وطبيعة أرض المعركة، ووضعية جيش العدو وتمركزه وتركيبته، ويجب أن يكون القائد ذكيا في استخدام قواته من حيث الجاهزية والتركيز، وقادرا على نشرها وسحبها عند الضرورة وفي الوقت المناسب².

تُعد الفترة الممتدة من سنة 1956 إلى 1958 مرحلة قوة لجيش التحرير الوطني، فكان يملك زمام المبادرة والهجوم، بينما كان الجيش الفرنسي في وضعية دفاع، كان يفقد يوميا ما بين خمسين

¹ - عبد القادر بوروينة، العقيدة العسكرية لثورة نوفمبر 1954، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع:1، جانفي 2019، ص 115-116.

² - ماو تسي تونغ، حرب العصابات وقضاياها الاستراتيجية والتكتيكية، تر: فؤاد أيوب، دار دمشق للطباعة والنشر، سوريا، (د-ت)، ص ص 26-28.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ومائة جندي، إضافة إلى القتلى من غلاة الكولون والمتعاملين من الخونة الجزائريين والخسائر المادية¹، وارتفعت حالات الفرار في صفوف الجيش الفرنسي نتيجة الضربات القوية لعناصر جيش التحرير الوطني، حيث بلغ عدد حالات الفرار في الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954 إلى 27 جانفي 1956 بـ: 653 حالة، وذلك بمعدل 35 حالة شهريا، منهم عناصر حاملة للأسلحة التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني²، كان الأسلوب القتالي للمجاهدين يث الرعب في صفوف الجيش الفرنسي، لدرجة تمردهم وامتناعهم عن القتال، ففي بداية سنة 1956 امتنعت الوحدات المقاتلة المرابطة بنواحي بني صاف وعين الطلبة وتارقة، تقديم النجدة والدعم لفرقة وقعت في كمين نصبه المقاتلون الجزائريون بنواحي عين تموشنت، مما أدى إلى معاقبتهم بعضهم في محاكم العسكرية³، وكانت تكتيك كل أنواع العمليات العسكرية، تعتمد على عنصر المفاجئة، الذي يخلق الصدمة والارتباك⁴.

تطورت أساليب جيش التحرير الوطني ووسائله القتالية في مواجهة القوات الفرنسية مع مرور السنوات، ليقوم بتكييف أساليبه القتالية حسب المعطيات والمستجدات التي تقع في ميدان المواجهة العسكرية، حيث أبدع في تنويع الخطط الحربية ضد الأهداف الاستعمارية لمواجهة المخططات الاستعمارية، التي كانت تهدف إلى القضاء على عناصره وقطع الدعم عنه من الداخل والخارج⁵.

2-تشكيل وتسليح جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.

1-1-الوحدات المقاتلة:

بلغ عدد عناصر جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة سنة 1956، حسب التقرير المقدم في

¹ - مصطفى هشماوي، تحديات مؤتمر وادي الصومام، مجلة أول نوفمبر، ع: 164، السنة 2000، ص 25.

² -Andrée- Paul Comor , L'Adaptation de la légion étrangère a la nouvelle forme de guerre , Militaires et Guérilla dans la guerre d'Algérie , éditions complexe 2001 , p p 63 - 64.

³ - حيرة العدو وانحطاط معنوياته، جريدة المجاهد، ع: 2، 1 جويلية 1956، ص 35.

⁴ - سيدي موسى محمد الشريف، الأسلاك الشائكة دراسة وعرض من خلال المصادر والمراجع باللغة الفرنسية، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام يومي 18-19 جوان 1996، ولاية النعامة، ص 188.

⁵ - الغالي الغربي، جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، ص 211-212.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

مؤتمر الصومام حوالي 1500 جندي و1000 مسبل، يمتلكون 2665 سلاح منها 1000 بندقية صيد، وخزينة بها 35 مليون فرنك فرنسي¹، في حين بلغ عددهم في سنة 1957 حوالي 4500 جندي²، كانت تمتلك مثل بقية الولايات العديد من الكتائب بالإضافة إلى وحدات كومندو الولاية أو المنطقة، مسلحة بأسلحة الحرب الفردية و الجماعية والقنابل وأجهزة للاتصالات³، أما من الناحية التنظيمية، فقد قسم جيش التحرير الوطني إلى وحدات حسب العدد والمتمثلة في:

- نصف الفوج (demi groupe): يتشكل من خمسة جنود منهم عريف.

- الفوج (le groupe): يتشكل من 11 جندي منهم رقيب وعريفين.

- الفرقة (la section): تتشكل من 35 جندي، تمثل ثلاثة أفواج وقائد الفرقة ونائيه.

- الكتيبة (la compagnie): تتشكل من 110 جندي، أي ثلاث فرق و خمسة من الإطارات العسكرية⁴.

- الفيلق: ثلاثة كتائب حوالي 350 جندي يقودهم 20 اطارا، وكانت كل ولاية تمتلك ثلاثة فيالق على الأقل⁵.

أولت موثيق الثورة التحريرية أهمية كبيرة للأطر القيادية وحددت مهامهم علي جميع المستويات، من القسم إلى الولاية معتمدة على استراتيجية خاصة وهي القيادة الجماعية، فكان على رأس الولاية قائد برتبة صاغ ثاني (عقيد)، يساعده ثلاثة نواب برتبة صاغ أول (رائد)، الأول قائد عسكري والثاني مكلف بالشؤون السياسية والثالث خاص الاتصال، وعمم هذا التنظيم على كل المستويات باستثناء

¹- Hachemi Djiar, Le Congrès de la Soummam Grandeur et servitude d'un acte fondateur , éditions A.N.E.P , Alger 2006, p85.

²- بوخاتم رحيمة، نشاط وهيكله جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1957، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 3، ع: 2، جويلية 2021، ص 185.

³- Claude Paillat , dossier secret de l'Algérie, p 80.

⁴- Mohamed Harbi, les archives de la révolution algérienne , postface de Charles-robert Ageron, document n° 33 procès-verbal du congrès de la sommam , les éditions jeune Afrique , paris – France, 1981, p163.

⁵- المكتب الولائي بالأغواط، التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية، الملتقى الولائي المنعقد بمقر المحافظة، 1984م، ص 5.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

قيادة القسم التي تتشكل من صف ضباط، وكل واحد منهم يشرف على قطاع معين و بعد ذلك ألحق بمياكل القيادة مسؤول التموين ومسؤول الصحة¹.
ومن وحدات مناطق الولاية الخامسة بعد 1957.

المنطقة	الوحدات العسكرية
المنطقة الأولى	فوج خاص بالقيادة، فوج واحد من الفدائيين، و3 كتائب من الجنود: الكتيبة الأولى (كتيبة الصحراء) يقودها سي صحراوي، الكتيبة الثانية قادها سوداني؛ وبلال؛ ويحي بومدين؛ ويحي لخضر؛ ومبارك، الكتيبة الثالثة بقيادة بن رمضان، وهراني، ظريف.
المنطقة الثانية	ضم 4 أفواج للقيادة، (فوج الاتصالات، فوج تدريب الاطارات، فوج تدريب الجنود، فوج التموين)، 6 أفواج قتالية (فوج سي الغربي، فوج سي يوسف، فوج سي قدور، فوج سي ريغي بومدين، فوج سي ادريس، فوج سي العياطي)، فرقة صاعقة.
المنطقة الثالثة وهرا	تكون من 4 قطاعات عسكرية (سي بوكبوس، سي عبد الرحمان، سي حميدة منصور، والرابع غير معروف)، تضم 150 مجاهد مسلح ² .
المنطقة الرابعة	كانت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة تمتلك ثلاثة كتائب وكتيبة كومندوس. الكتيبة الأولى: تتميز بكفاءتها القتالية العالية، قادها رضوان وزلافتي، هذه الكتيبة متجولة تتحرك في كل نواحي المنطقة، الكتيبة الثانية: قام بتشكيلها القادة الأوائل للمنطقة كسي عثمان وسي بوسيف سنة 1957، من القادة الذين تولوا مسؤولياتها سي طارق بمساعدة سي عبد القادر، كما تولى مسؤوليتها فيما بعد سي منور. الكتيبة الثالثة: قادها سي معمر وسي خميس ³ . كتيبة الكوماندوس* : أطلق عليها كومندو علي قيطون الذي

¹ - جمال قنان، لحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 68.

² - رحيمة بوخاتم، نشاط وهيكلية جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1957، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 3، ع: 2، جويلية 2021، ص ص 170-187.

³ - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص ص 90-91.

* تتشكل من مقاتلين أشداء يتصفون بالبنية الجسمية وقوة التحمل، مستعدين للاستشهاد في أي وقت ذوي تكوين عسكري عال، مدربة على الطرق الحربية الحديثة ومجهزة بأحدث الأسلحة، تقوم بالمهام الصعبة، تشكلت في أوت سنة 1958، اتخذت من مركز قيادة المنطقة مقرا لها في الناحية

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

<p>تولى الاشراف عليها بمساعدة سي عبد الواحد؛ أحمد المازوني، الكابران¹، تركز مجال نشاطها في المنطقة الرابعة خاصة نواحي عمي موسى وواد ارهيو وغليزان².</p>	
<p>تشكلت من 4 إلى 7 فصائل يقودها سي فضيل وسي نجيب وسي صالح.</p>	<p>المنطقة الخامسة</p>
<p>الكتيبة الأولى بقيادة سي بن عودة. الكتيبة الثانية للمنطقة المعروفة باسم الكتيبة الخضراء من أهم قادتها أحمد بلخوجة وتكونت من ثلاث فصائل: الفصيلة الأولى يقودها بن عامر؛ والفصيلة الثانية يقودها بن حبيب؛ الفصيلة الثالثة يقودها لخضر ولد الرومية³. وكتيبة الناحية الثالثة بقيادة بومدين وج ومساعدة سويح سالم وتكونت من ثلاث فصائل: الفصيلة الأولى بقيادة سي عبد القادر، الفصيلة الثانية بقيادة سي دحو، الفصيلة الثالثة بقيادة مكيل الحاج⁴.</p>	<p>المنطقة السادسة</p>
<p>كانت المنطقة السابعة تشتمل على ثلاثة كتائب متمركزة في المناطق الجبلية للمنطقة وهي: الكتيبة رقم: 571 متمركزة بالشمال الشرقي للمنطقة، بجبال الونشريس، الكتيبة رقم: 572، متمركزة بنواحي جيلالي بن عمار⁵، الكتيبة الثالثة : يقودها سي جلول وتتكون من ثلاثة فصائل⁶.</p>	<p>المنطقة السابعة</p>

=الأولى بمنطقة الونشريس الغربي، لها عدة مهام كالاستطلاع وتقديم الدعم للكتائب الأخرى والقيام بعمليات نوعية ضد الأهداف العسكرية الفرنسية، كما تم تشكيل فرقة منها للمهام الخاصة تعرف بفرقة النار بقيادة بن عبو، مهمتها القتل والتخريب وإرهاب الجيش الفرنسي وعملائه، كان لكومنندو المنطقة الرابعة دورا كبيرا في زرع الرعب في نفوس القيادة العسكرية الفرنسية بالمنطقة، ومن جهة أخرى ساهمت في رفع معنويات جيش التحرير الوطني وقيادة المنطقة، وخلقت نوعا من الاطمئنان في صفوف السكان، ونفذوا عدة عمليات نوعية كمعركة دوار لبغاديد بنواحي واد ارهيو، حيث قضوا على 69 جندي منهم 10 ضباط أحدهم برتبة رائد. ينظر: أحمد بلخير، المرجع السابق.

¹ - أحسن بومالي، معركة دوار لبغاديد، مجلة أول نوفمبر، ع: 47، السنة 1980، ص 33.

² - Achour cheurfi , op-cit, p113.

³ - الزبير بوشلاغم، من بطولات جيش التحرير الوطني-معركة المرجة، مجلة أول نوفمبر، ع: 52، 1981، ص 32 - 33.

⁴ - الزبير بوشلاغم، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل اللبة، مجلة أول نوفمبر، ع: 114، السنة 1990، ص 41.

⁵ - محمد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت...، المرجع السابق، ص 246.

⁶ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل أم العلو، مجلة أول نوفمبر، ع: 48، 1981، ص 30.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

المنطقة الثامنة
<p>في بداية النشاط الثوري بمنطقة بشار منذ سنة 1956 كانت توجد كتيبتان، الأولى التي كانت تعرف بكتيبة حمدن بقيادة تركي محمد (المنتصر)، والكتيبة الثانية بقيادة بليعد أحمد (سي فرحات)¹، وعرفت الولاية الخامسة وحدات كبيرة لجيش التحرير الوطني تتمثل في الفيالق وكان ذلك بالمنطقة الثامنة ، ومنها الفيلق الثالث التابع للمنطقة الثامنة للولاية الخامسة يقوده حميداني بولنوار، يتكون من عدد اجمالي يبلغ ثلاثمائة وخمسين مجاهدا، يتشكل من أربع كتائب كل كتيبة بها أربعة فرق، شارك هذا الفيلق في معركة جبل مزي بشار بتاريخ 7 ماي 1960، بالإضافة إلى الفيلق الأول والفيلق الثاني المرابطين بالحدود الغربية²، وقامت قيادة الولاية الخامسة بمحاولة تجميع القوات الموجودة في القواعد الخلفية في شكل فيالق، وادخلها إلى مناطق العمليات بالمنطقة الثامنة التي كان يرأسها آنذاك محمد بن أحمد عبد الغاني ، وانطلاقا من ذلك تشكلت ثلاث فيالق في المنطقة وهي:</p> <p>- الفيلق الأول: عين على رأس قيادته عمارة محمد.</p> <p>- الفيلق الثاني: عين على رأس قيادته جميلي علي.</p> <p>- الفيلق الثالث: عين على رأس قيادته حميدي بولنوار³.</p>

وحدث تعاون بين مناطق الولاية الخامسة في مجال التنسيق العسكري⁴، وذلك بمشاركة كتائب من مناطق مختلفة في المعارك التي يخوضها جيش التحرير الوطني حيث دعمت المنطقة الثالثة، للمنطقة السابعة والمنطقة السادسة بالجنود والمعدات العسكرية، زودت المنطقة السادسة بوحدة كومندو في سنة 1959، لمساعدة المنطقة لمواجهة الحملات الاستعمارية في إطار مشروع شال¹.

¹ - الزبير بوشلاغم، معركة الميزاب، مجلة أول نوفمبر، ع: 63، السنة 1983، ص 14.

² - الزبير بوشلاغم، معركة الفيلق الثالث بجبل مزي، مجلة أول نوفمبر، ع: 129-128، السنة 1991، ص ص 38-41.

³ - الزبير بوشلاغم، اشتباك دورية الشهيد عبد اللاوي، مجلة أول نوفمبر، ع: 141-140، السنة 1992، ص 47.

⁴ - على سبيل المثال شاركت كتيبتين في معركة جبل المناور على الحدود بين المنطقتين الرابعة والسادسة بتاريخ 5 و6 سبتمبر 1957، كتيبة سي محمود من المنطقة السادسة والمتكونة من فصيلتين، وكتيبة سي رضوان التابعة للمنطقة الرابعة والمتكونة ثلاثة فصائل. ينظر:

عدة بن داهة، معركة جبل المناور 5-6 سبتمبر 1957، مجلة عصور، ع: 6-7، جوان - ديسمبر 2005.

2-2-تسليح جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة:

يُعد العتاد العسكري عاملاً مهماً للقيام بالحرب خاصة الأسلحة والذخيرة، لكنها ليست هي التي تحسم نتيجة المعركة²، التسليح ضروري لأن أي عملية صغيرة لا تكفل بالنجاح إلا إذا توفر السلاح الفردي من بنادق حربية ومسدسات رشاشة وقنابل هجومية وألغام مضادة للدبابات³، في بداية الثورة كان تسليح جيش التحرير الوطني بسيطاً للغاية، قليلة من حيث الكمية قليلة جداً وغير كافية ومن حيث النوعية، فأحسن الأسلحة التي امتلكتها الأفواج الأولى، تتمثل في بعض الأسلحة التي استعملت في الحرب العالمية الثانية، وخاصة بران (Bren)، ستان (Sten)⁴، تم شراؤها من الخارج أو تحصل عليها المناضلون بطرقهم الخاصة، وكانت مخزنة في مخابئ سرية⁵، واستعملوا بعض البنادق التي كانت مشدودة بالأسلاك وقديمة جداً⁶.

ارتبط تسليح جيش التحرير الوطني باستراتيجيته العسكرية، لذلك تم اختيار نوعية السلاح تكون خفيفة وعصرية تتناسب مع حرب العصابات، وتميز السلاح بتنوعه من حيث مصدر انتاجه ومن حيث نوعيته ثقيل وخفيف، فبالنسبة لمصدر الأسلحة فأغلب الأسلحة التي استعملها الثوار من السلاح الألماني (fusil mauser-PM-mitrailleuse d'infanterie MG-34 OU 42- PA Luger)،

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية البيض، التقرير الولائي المقدم للندوة الجهوية حول تدوين تاريخ الثورة التحريرية ضرورة وطنية من بطولات جيش التحرير الوطني، (د-ت)، ص 8.

² - دحو فغور، المرجع السابق، ص 174.

³ - Mohamed Harbi, les archives de la révolution algérienne , postface de Charles-robert Ageron, les éditions jeune Afrique , paris – France, 1981, p 40.

⁴ -ستان: رشاش بريطاني تم تصنيعه خلال الحرب العالمية الثانية بداية من شهر جانفي 1941، سلاح ملائم لقوات الكوماندوس ورجال المقاومة السرية، صنع منه عدة نماذج مثل مارك 1 حتى مارك 5، مداه الأقصى حوالي 200 متر، ينظر: الموسوعة العسكرية، ج 2، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 2003، ص ص 75-76.

⁵ - Adel Fethi, les armes utilisées pendant la révolution ,Mémoria magazine , n° 66 septembre |octobre 2018, p 8.

⁶ - محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع: 55 السنة 1982، ص 46.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

السلاح الإنجليزي (mitrailleur FM Bren Fusil 303- B.S.A-Fusil)، السلاح الأمريكي (Fusil US -17, Garant, Carabine US, PM et PA Thomson ,FM B.A.R)، السلاح الفرنسي (Fusils Mas36, Mas49, Mas56, PM Mat49,FM24129)، والسلاح الإيطالي (PM et PA Beretta)¹.

بعد استمرار العمل المسلح تطورت أسلحة جيش التحرير الوطني كمًا ونوعًا، خاصة في الولاية الخامسة التي أصبحت أكثر الولايات تجهيزًا من حيث السلاح والعتاد الحربي، بفضل عمليات الامداد على الحدود الغربية²، وتقدر المصادر الفرنسية أن كميات الأسلحة المتداولة عند جيش التحرير الوطني، بحوالي 14 ألف قطعة سنة 1957 وحوالي 20 ألف قطعة سنة 1958، وتعد قليلة نسبيًا مقارنة بإمكانيات القوات العسكرية الفرنسية³، وخلال هذه المرحلة استطاع المجاهدون الحصول على أنواع أخرى من الأسلحة، ومنها الرشاشات بكل أنواعها وفي مقدمتها ماس (MAS 36)، والمسدسات الآلية والقنابل، وفي مرحلة ثالثة تم الدخول في عملية صناعة الأسلحة والذخيرة خاصة بالقواعد الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى، فتم صنع سلاح المورتي Mortier والبازوكة⁴ Bazooka والبنقالور، بالإضافة إلى الرشاشات والقنابل والذخائر، وبنادق الحرب والأسلحة البيضاء وبعد بداية تدفق الأسلحة من الخارج وصلت أسلحة جديدة خاصة الأسلحة البريطانية والأمريكية في مقدمتها الرشاشات من نوع MG34 وMG42، وتم شراء الأسلحة الأمريكية من القاعدة النووية بالمغرب الأقصى بعد مغادرتها، من نوع تومسون Thompson، وتم شراء من الأسواق العالمية بنادق الحرب

¹ -Mansour Rahal, op-cit , p 32 .

² Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op-cit , p293.

³ - محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 356.

⁴ - بازوكة: سلاح أمريكي ظهر سنة 1942، وهو عبارة عن قاذف صاروخي مضاد للدبابات يستعمله فرد واحد، يطلق بواسطة قذائف ذاتية الاندفاع تزن 1.5 كلف عيار 75 مم، مزودة بحشوة جوفاء ذات صمامة تصادمية مداه القصير حوالي 60 متر، من مميزات هذا السلاح خفته (6كلف)، وسهولة استخدامه وقدرته على اختراق دروع دبابات القتال. ينظر: الموسوعة العسكرية، ج 1، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 2003، ص ص 166 - 167.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

من نوع كرايين موزير 7.92 مم - Carabine Mouser 7.92mm، هذا النوع من الأسلحة يعد من أكثر الأسلحة المستعملة من طرف جيش التحرير الوطني، خاصة في الفترة من سنتي 1957 و1958، لتوفرها على مجموعة من الخصائص منها سهولة التحكم فيها وقوتها ودقتها في التصويب، وتوفر ذخيرتها في أسواق الدول الشرقية التي تتعامل معها قيادة جيش التحرير الوطني¹، كما استعمل الرشاش من نوع MG 44، وهو سلاح جماعي تستعمله الكتائب في المواجهات الكبرى²، هذا التحسن في تجهيز وتسليح المقاتلين الجزائريين نوعا وكما، ساهم في مضاعفة النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني وفعاليتته، مما أدى إلى تحقيق انتصارات نوعية على فرق ووحدات الجيش الفرنسي³.

شهدت المنطقة الثامنة للولاية الخامسة بالجنوب الغربي تطورات عسكرية منذ سنة 1958 خاصة في امتلاك واستعمال الأسلحة المتطورة مثل المورتي 81، المدفع المضاد للطائرات فان فلاك، السلاح الرشاش من نوع MG42-MG32، السلاح الرشاش من نوع MAT44، وأجهزة الاتصال المختلفة، فقد عرفت في سنتي 1958 و1959 تطورات كبيرة في المجال العسكري خاصة مستوى التسليح، زاد ذلك في قوة وفعالية وقدرات جيش التحرير الوطني القتالية بمختلف مناطق الولاية الخامسة⁴، وتميز الرشاش الألماني (MG32) بخصائص قتالية عالية، فهو يستعمل كسلاح جماعي عندما يكون منصبا على القاعدة الثلاثية، ويتحول بدونها إلى رشاش خفيف⁵.

كانت بعض وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثامنة تمتلك عدد من مدافع الهاون عيار 81 ملم، خاصة الوحدات الكبرى مثل الفيلق الثالث للمنطقة حيث كان يمتلك تسليحا قويا، منه

¹- Adel Fethi, les armes utilisées pendant la révolution, Mémoria magazine, n 66 septembre \octobre 2018, p p 8-13.

²- الزبير بوشلاغم، معركة جبل اللبة...، المرجع السابق، ص 42.

³- جيشنا وأسلوبه في الحرب، جريدة المجاهد، ع: 9، 20 أوت 1957، ص 7.

⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية أدرار، تقرير كتابة تاريخ الثورة لولاية أدرار 1958-1962، ص 12.

⁵- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 3، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 2003، ص 19.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

أربعة هونات عيار 81 ملم، استخدمه في معركة كبيرة بجبل مزي بين بشار والنعام¹، كما قام جيش الحدود باستعمال سلاح البازوكا 45 لاخترق السد الشائك انطلاقا من التراب المغربي²، واستعملت وحدات جيش التحرير الوطني لأسلحة فردية أخرى، منها (F.M 24- 29)؛ رشاش بيريتا الإيطالي الصنع، و (MAT 49) الفرنسية الصنع؛ بندقية الامريكية قران³.

مع تطور الثورة التحريرية وتشكيل الوحدات الكبرى لجيش التحرير الوطني كالكتائب والفيالق، التي أصبحت تمتلك الأسلحة الثقيلة وفي مقدمتها مدافع الهاون (Mortier) خاصة عيار 50مم و80 مم، وفي السنتين الأخيرتين من الثورة التحريرية تم اقتناء المدافع الثقيلة عيار 85 مم، و105 مم و120 مم، وتم الحصول على مدافع مضادة للطيران لمواجهة الطائرات العسكرية، التي كانت غالبا ما تحسم نتائج المعارك لصالح الجيش الفرنسي، يتطلب استعمال المدافع الثقيلة وجود جنود يتميزون بخصائص بدنية وتقنية، حيث كان يتم اختيار للتكوين في هذا المجال الأفراد لذوي البنية الجسدية القوية، ويتكفل بكل مدفع خمسة أفراد قائد القطعة ومساعد القناص الذي يقوم بإعداد وتركيب القذائف، والقناص مهمته التسديد إضافة إلى عنصرين يتمثل دورهما في حمل الذخيرة⁴.

وبعد السلاح الرشاش من أكثر الأسلحة الهجومية التي استعملها عناصر جيش التحرير الوطني، وكان المقاتلون يفضلونه لأنه يتميز بخصائص تساعدهم في مواجهة الجيش الاستعماري، منها القدرة على إنتاج رمايات غزيرة وبسرعة كبيرة، تسمح له بضرب أهداف متعددة خاصة البرية والجوية، وهذا ما يجعله سلاحا فعالا يتناسب مع الاستراتيجية القتالية⁵، ومنذ سنة 1960 بدأ جيش التحرير الوطني في استعمال الأسلحة السوفياتية الصنع خاصة الوحدات المقاتلة على الحدود الغربية، بسبب

¹ - الزبير بوشلاغم، معركة الفيلق الثالث بجبل مزي، مجلة أول نوفمبر، ع: 128-129، السنة 1991، ص 39.

² - الطيب القلعي، شهادة حية مسجلة بالمتحف الجهوي للمجاهد تلمسان.

³ - Bellahsène Bali , Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 sanglantes excursions dans les barbelés , éditions ibn khaldoun – Tlemcen , Algérie 2014 , p 123.

⁴ - محمد مصطفى طالب، المصدر السابق، ص ص 85-86.

⁵ - الرشاش تطوره واستخداماته القتالية، مجلة الجيش، ع: 235، أكتوبر 1983، ص 10.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

التقارب بين قيادة الثورة والسلطات السوفياتية، بسبب الوضع العالمي المتمثل في الحرب الباردة وامتداد المعسكر الاشتراكي¹.

3-الاستراتيجية القتالية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.

خرج جيش التحرير الوطني من صلب الشعب الجزائري، وعانى نفس ظروفه وآلامه ومآسيه وتمسك بثوابته الأخلاقية وقيمه الدينية، وكانت أهدافهم واحدة وهي الحصول على الاستقلال ولم تعتمد على المرتزقة²، واكتسبت الكثير من عناصره خبرة عسكرية كبيرة، من خلال مشاركته ضمن مختلف الوحدات الفرنسية في العديد من الحروب التي خاضها الجيش الفرنسي، خاصة الحرب العالمية الثانية وحرب الهند الصينية، وشملت الأعمال القتالية واستعمال مختلف الأسلحة والمتفجرات وعمليات الدعم والاسناد والتتبع والمناورة، والتي تم توظيفها في نشاط جيش التحرير الوطني³.

خلق جيش التحرير الوطني مشاكل كبيرة بالنسبة للجيش الفرنسي، خاصة ما تعلق بالمواصلات والتموين نتيجة معرفة طبيعة الأرض وسرعة حركة المقاتل الجزائري، الذي طور قدراته القتالية والتنظيمية، فعجزوا عن مواكبة تحركاته في وسطه الطبيعي⁴، عاش المقاتل الجزائري حياة التقشف بمعناها الحقيقي بسبب الظروف والحصار، لكن لم يحدث يوما أن عناصر جيش التحرير الوطني سلمت نفسها بسبب هذه الظروف القاسية، فالمجاهد يتحمل الجوع والبرد على الاستسلام⁵.

اكتسب المقاتل في صفوف جيش التحرير الوطني هيبة لدى قادة الجيش الفرنسي، ويظهر ذلك

¹- François-Xavier Hautreux, La guerre d'Algérie des Harkis 1954-1962, éditions Perrin, 2013, p 45.

²- الهادي درواز، الحياة اليومية للمجاهد في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 169، السنة 2006، ص 26.

³- Dalila Ait-el- Djoudi , L'image des combattants français vus par l' ALN (1954- 1962) , Militaires et Guérilla dans la guerre d'Algérie , éditions complexe 2001 ,p141 .

⁴- الجيش الفرنسي يفشل في هجوماته الأخيرة أيضا - لماذا، جريدة المجاهد، ع: 32، 19 نوفمبر 1958، ص 9.

⁵- جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 69.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

من خلال تقاريرهم التي كانت في أغلبها تنتهي بملاحظة: "الخارجون عن القانون يقاتلون إلى آخر رمق"، في إشارة إلى استماتتهم وشجاعتهم وإقبالهم على الاستشهاد، وهذا ما زادهم ثقة في تحقيق النصر، في حين تأثرت معنويات الجيش الفرنسي وقادتهم، الذين أظهروا عجزا في مواجهة عناصر جيش التحرير الوطني¹.

ساهم التكوين والانضباط في رفع القدرات القتالية للمقاتل الجزائري، وساهم قاداته في اندماجه مع مجموعته منذ التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني ليتكيف مع محيطه الجديد، فيتعلم الطاعة وتنفيذ الأوامر كتقديم التحية للمسؤولين، ويتعرف على أنواع الأسلحة ويتدرب على استعمالها، كفكها وتركيبها وتنظيفها وصيانتها والتصويب بها، ويقوم بالمهام الروتينية كالحراسة بالليل والنهار²، وحسب المجاهد محمد مصطفى طالب فإن التكوين رفع قيمة المقاتل الجزائري من الناحية البدنية، من حيث مرونة الجسم والقدرة على تحطى مختلف الحواجز، ومن حيث ذهنية المقاتل فترتفع همته و وطنيته، وبذلك يُوجَّه كل واحد إلى تخصص عسكري حسب قدرته الذهنية والجسدية والثقافية كالألغام والقنص³.

وتفوق المجاهد الجزائري على الجندي الفرنسي خلال المواجهة من الناحية المعنوية والحسية والوطنية، كان يملك خبرة واسعة في الأساليب القتالية سواء في المجابهة النظامية المسلحة، أو في الاعتماد على أسلوب حرب العصابات الثورية، وهو الأسلوب الأمثل للاستراتيجية القتالية لجيش التحرير الوطني⁴.

ومن بين الخصائص الهامة لجيش التحرير الوطني التي رفعت أداءه القتالي:

- الإرادة القوية لأن المقاتل الجزائري يحارب بإيمان ووعي، يتفانى ويخلص في مهامه.

1- الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 408-409.

2- الهادي درواز، الحياة اليومية للمجاهد في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 169، السنة 2006، ص 30.

3- محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 1، المصدر السابق، ص 44.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

- المعرفة التامة بطبيعة الجزائر وخصوصيات شعبها، وبشعابها وجبالها ومخابئها وتفصيلها الجغرافية.

- القدرة على تحمل المشاق والظروف الطبيعية من حرارة وبرودة وجوع وعطش.

تعد الحرب النفسية من الطرق الحربية التي لها تأثير كبير على نمط القتال لدى الجيوش، ويكون بالعمل على تقوية معنويات جيشك ورفع أداءه القتالي، في المقابل تحطيم معنويات الجيوش المضادة فيكون أداءه القتالي ضعيف، لذلك ركز قادة جيش التحرير الوطني على رفع الحالة المعنوية للجنود حتى في حالة الهزيمة بالعمل على تقوية إيمانه بالله¹، وتميز عناصره بالصرامة التنظيمية والانضباط بحيث فرضت القيادة الثورية السرية التامة، والالتزام بالفطنة وعدم الغفلة، لأن الخطأ يكلف المجموعة ثمنا غاليا، وهذا ما يؤكد نسبة الوعي بالمسؤولية التي كانت عند المقاتل الجزائري²، لذلك كانت تعتبر القيادة العسكرية الفرنسية، أن مواجهة عناصر جيش التحرير الوطني، يتطلب وحدات تتكون من مقاتلين من شمال إفريقيا، يتميزون بخصائص تحاكي صفات المقاتل الجزائري³، لذلك اعتمد الجيش الفرنسي على تجنيد الجزائريين لمواجهة المقاتلين الجزائريين، ضمن فرق الحركي لامتلاكها نفس الخصوصيات ومعرفتهم للوسط الطبيعي، في استراتيجية اتبعتها السلطات الاستعمارية تُعرف بالحرب المضادة لحرب العصابات، وعرف عددهم حسب المصادر الفرنسية 24 ألف عنصرا⁴.

مَثَّل أغلب عناصر جيش التحرير الوطني الفئة العمرية المولودة في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، والتي كانت في أوج قواها الجسمية وقدراتها الفكرية⁵، أما عن الحالة النفسية والمعنوية

¹ - رمزي المنيانوي، الحرب النفسية والطابور الخامس- فن تحطيم العدو دون حرب وإنزال الهزيمة به دون قتال، ط 1، دار الكتاب العربي القاهرة-مصر، 2010، ص 19.

² - محمد العربي ولد خليفة، جيش التحرير الوطني خلاصة التجربة التاريخية لنضالات الشعب الجزائري، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني أيام 2 و 3 و 4 جويلية 2005، ص 27.

³ - Jacques valette ,la guerre d'Algérie du général salan, l'esprit du livre éditions , sceaux-paris 2008, p 23.

⁴ -Philippe Tripier, autopsy de la guerre d'Algérie, éditions France-empire ,1972, pp 182-183.

⁵ - الحياة اليومية للمجاهد في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 169، السنة 2006، ص 29.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

فقد تميز الجندي الجزائري بارتفاع معنوياته، وهي ناتجة عن الظروف القاسية التي تكونوا فيها وعدالة القضية التي يقاتلون من أجلها، تسلحوا بقوة إيمانهم ورغبتهم في نيل الشهادة والدفاع عن الأهل والأرض، فامتلكوا روحا قتالية قوية تجعلهم يواجهون الدبابات بأسلحة بسيطة، وهو ناتج عن تكوين طويل من خلال الحركة الوطنية و المنظمة الخاصة، اكتسبوا من خلالها الروح الوطنية والتشبع بمبادئ الحرية والاستقلال وكان لديهم استعدادا تاما للتضحية، ويمارسون نشاطهم الحربي ليلا ونهارا صيفا وشتاء في الجبال والصحاري، لا يباليون بالحر والبرد يتحملون الظروف القاسية، والقادة والمسؤولون عادة ما كانوا يأخذوا مكان الجنود في الحراسة، للسماح لهم بتناول وجبتهم وأخذ قسطا من الراحة لاستعادة نشاطهم، وبعد ذلك يعودون لتناول ما فضل منهم من طعام، ويكونون في مقدمة الجيش يُضحوا بأنفسهم في سبيل تأمين الجنود¹، وعادة ما كانت معاملتهم للجنود حسنة ويؤكد ذلك المجاهد بن محمود عبد القادر (سي العروي)، وهو الحارس الشخصي لقائد المنطقة الرابعة كرزازي عبد الرحمان (سي طارق)، الذي كان يعامل الجنود معاملة حسنة ويعطيهم الأسبقية في الغذاء والراحة حيث كان يعتبرهم أبناءه².

فرضت قيادة الثورة على مختلف خلايا جيش التحرير الوطني الانضباط والصرامة التنظيمية، بهدف منع التخاذل لقطع الطريق أمام أي محاولة للاندساس واختراق صفوفه، والزمتهم بالسرية التامة لاستعمال الجيش الفرنسي لهذا النوع من الأساليب الحكيمة، بهدف اضعاف قدرات الثوار وتشتيتها وزرع الشك في صفوفهم وعدم الثقة بين المقاتلين وقياداتهم وتغذية الصراعات والنعرات³.

مع مرور الوقت استطاع جيش التحرير الوطني تطوير استراتيجيته القتالية، بحيث أصبحت العناصر البسيطة التي شاركت في عمليات أول نوفمبر تتقن وضع الخطط العسكرية واتخاذ القرارات

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 1، المصدر السابق، ص 226.

² - شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود المعروف باسم سي العروي، مقابلة بمقر بلدية الكميل-وهران، 21 فيفري 2016.

³ - محمد العربي ولد خليفة، الثورة الشعبية ومنابعها في الوطنية الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 171 نوفمبر 2007، ص 11.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ودراسة المعطيات وظروف المعركة¹، وهذا نتيجة امتلاك الثوار لأسلحة متطورة وثقيلة بعد سنة 1959 والتي تتطلب تكويننا عاليا، لأنها تحتاج إلى تعلم تقدير المسافات والتي توجد ما بين المدفع والهدف وتوجيه المدافع نحو الطائرات².

عادة ما يسبق العمل العسكري بكل أشكاله، نشاط استراتيجي لكسب المعركة وهي عملية الاستطلاع، وتقوم بها خلية خاصة لاكتشاف تحركات العدو وإمكانيته القتالية من تجهيز ومقاتلين، وحقول الألغام والمتفجرات المزروعة في مناطق المرور المحتملة وطبيعة الأرض، وذلك بالرصد والتصنت وحتى عند نصب الكمائن والاغارة، وتعد تقارير الاستطلاع مهمة في حسم المعركة وذلك باستغلال المعلومات والمعطيات المتحصل عليها في بناء التكتيك المناسب للمواجهة مع القوات الاستعمارية، لضمان نجاح المهمة العسكرية³.

لم تكن عناصر جيش التحرير الوطني مُكَلَّفَةً، عكس الجيوش النظامية الحديثة التي تحتاج إلى ميزانيات ضخمة، فيكفي المقاتل القليل من الزاد، فقطعة خبز ولتر من الماء تكفيه لمدة يومين وأكثر، هذه الصفات كانت تميزه منذ انطلاق الثورة، وزادت ترسخا ونموا مع استمرارها، لتبلغ القمة بضغط العمليات العسكرية⁴. وحدد العقيد عمروش ما يحتاج إليه المقاتل الجزائري، وتحدد في أشياء بسيطة، فيكفي أن تزوده بجذاء من نوع بوطاغاز وقطعة خبز شعير إذا وُجد ليقوم بمهامه القتالية، يواجه الصعاب، ويقاوم بشراسة متحملا الجوع والعطش، لأنه لا يمثل جيشا مأجورا⁵.

أما ما ميز نمط حياة جيش التحرير الوطني الصرامة الشديدة، فكان لهم نظام داخلي يشتمل على عدة بنود تخص تنظيم حياة الجندي، داخل فرقته ومع مسؤوليه ومع الشعب، ونشاطه اليومي

¹ - جيش التحرير الوطني-أطوار كفاحه وتنظيمه، مجلة الجيش، ع: 212، نوفمبر 1981، ص 11.

² - محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

³ - عمل السرية ضمن مفرزة الاستطلاع، مجلة الجيش، ع: 175، أكتوبر 1978، ص 15-16.

⁴ - الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص 63.

⁵ - نفسه، ص 47.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

مرتب ومنضبط، النهوض باكرا؛ الخروج في دورية؛ العودة في حدود الساعة الثامنة؛ مباشرة بعد ذلك يكون موعد تناول وجبة الفطور؛ القيام بدور الحراسة؛ العناية بتنظيف الثياب والذات؛ المساهمة في اعداد الأكل؛ تلقي دروس عسكرية سياسية وتربية أخلاقية؛ الاستعداد الدائم لتلقي أوامر العمل والنشاط العسكري؛ اليقظة التامة والدائمة، ونتيجة تطور جيش التحرير الوطني زادت احتياجاته فتم انشاء عدة مصالح ملحقة به وتمثل في: مصلحة الطب؛ ومراكز الاستشفاء؛ والعلاج والتكوين؛ مصلحة تصليح الأسلحة؛ مصلحة خياطة الملابس؛ مصلحة الأشغال لبناء المراكز والمخابئ؛ مصلحة الدرك والشرطة؛ المجالس الشعبية بالدواوير¹.

كان جيش التحرير الوطني يخضع لقوانين صارمة، تم سنها خلال مؤتمر الصومام لتجعل منه جيشا نظاميا، يخضع لنظام موحد في جميع الولايات والمناطق، له قيمه الأخلاقية التي تعطيه شخصيته السامية، لتبعده عن الصفات التي حاول الاعلام الفرنسي المغرض، والذي صورته كمجموعة قطاع طرق لا تحكهم القوانين والأخلاق، ومن ذلك المعاملة الإنسانية للأسرى من الجيش الفرنسي².

تمثلت استراتيجية جيش التحرير الوطني في مجال التنقل بين مناطق الولاية الخامسة مرتبطة بالحالة الأمنية للمناطق، خاصة في حالة تنقل الوحدات الكبرى كالكثائب، فيجب اختيار المسالك الآمنة خاصة الجبلية والغابية، والتي يحددها عون الاتصال للمنطقة والذي تكون له دراية تامة بطبوغرافية المنطقة كمعرفة المسالك والمخابئ، لذلك اعتمدت وحدات الاستكشاف التي كانت مهمتها تنشيط المنطقة الشرقية من الولاية الخامسة الظهرة والونشريس، على عون الاتصال يعرف المنطقة وهو أحمد بلجدي المعروف ثوريا ب: بلعتروس الذي أمن لهم الطريق، وذلك بعد انسحابها من معركة الغوالم يوم 20 جويلية 1956، الذي اختار مسلكا جبليا يمر على فرقوق وجبل اسطمبول وجبال بني شقران،

¹ - الأخضر جودي بوطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، ع: 163، السنة 2000، ص 13

² - القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، ع: 9، 20 أوت 1957، ص 12.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ليتم أخذ استراحة في سجراة قبل التوجه إلى جبال الظهرة، وذلك بالمرور على عدد من مراكز الثورة، والتي كان لها دورا كبيرا في تأمين الطريق وضمان الإقامة¹.

استعمل جيش التحرير الوطني نظام المخابئ (الكازمات)، كاستراتيجية لمواجهة حملات التمشيط للجيش الفرنسي، فالمخبأ هو مكان يلتجأ إليه الشخص الذي يشعر بالخطر، ويكون طبيعيا ويشمل جوف الكهوف الموجودة في الجبال أو اصطناعيا ويشمل المخبأ الذي ينجزه الانسان، لعدة أغراض كحماية للجنود والمؤونة والذخيرة والعتاد، ازدادت الحاجة إليها عند تطبيق سياسة المناطق المحرمة ومخطط شال، يتم انجاز الكازما في مكان لا يثير الانتباه، وغالبا ما يكون في شكل مربع مدخله من الأعلى، يتم تمويهه بنفس التربة والنبات الخاص بالمنطقة، وقد يكون داخل المنازل والاصطبلات².

ساعدت جيش التحرير الوطني عدة عوامل في تحقيق النصر، ويلاحظ ذلك في معركة العباد بالمنطقة السابعة، حيث لجأ جيش التحرير الوطني إلى التلاحم مع الجيش الفرنسي لتجنب القصف الجوي، التمركز الجيد باستغلال القمم الجبلية، والاستغلال الأمثل للموانع الطبيعية والانسحاب مباشرة بعد حلول الليل حيث يتوقف القصف الجوي³، وكان دائما يحاول جيش التحرير الوطني احتلال المراكز الاستراتيجية قبل بدء المعركة، والمتمثلة في القمم بحيث كان الصراع كبير مع وحدات الجيش الفرنسي لاحتلال القمم في معركة جبل بوطالب يوم 20 جويلية 1958 بالمنطقة السابعة⁴.

¹ - Abdellah Righi, op-cit, p335 .

² - مجلة أول نوفمبر، ع: 132-133، ص ص 38-39.

³ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل العباد، مجلة أول نوفمبر، ع: 62، ص 38.

⁴ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل بوطالب، مجلة أول نوفمبر، ع: 63، السنة 1983، ص 49.

3-1- استراتيجية حرب العصابات عند جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة:

تعرف حرب العصابات (GUERRE DE GUERILLA)¹. عند الاسبان بالحرب الصغيرة، وهي شكل من الحرب يتم مواجهة العدو باستخدام الكمائن واختفاء المقاتلين بسرعة، قبل رد فعل مضاد وقدم التعزيزات، يتطلب امكانيات بسيطة ويعتمد على خمسة خطوات هي؛ المعلومات؛ عنصر المفاجأة؛ سرعة التنفيذ؛ دقة العملية؛ سرعة الانسحاب؛ بهذا التكتيك يسعى لتحقيق هدفين أساسيان هما:

- **الهدف الأول:** تدمير البنية القاعدية من طرق وجسور، أملاك المستوطنين.

- **الهدف الثاني:** عرقلة تحرك الجيش والمركبات من سيارات ومدركات².

ويطلق عليها أحمد حمروش حرب الدبور، بسبب الأسلوب الذي يتبعه المقاتلون من لدغ وضرب، وتجسده طبيعتها المتمثلة في الإزعاج والإثارة، لأنه يمثلون الحلقة الأضعف في المواجهة من حيث العدد والتسليح والموارد³، لذلك سعت قيادة جيش التحرير الوطني لإعداد مقاتلين، باستطاعتهم خوض حرب ضد عدو متفوق من كل النواحي التنظيمية واللوجستية والعسكرية، ومن ذلك الالتزام بثلاث مبادئ أساسية يواجه بها الجيش الفرنسي، وهي الانتشار واحتلال الأرض؛ الحركة الدائمة في الحيز الجغرافي المحدد؛ نظام تمويني مرن يتحرك مع تحرك الجيش، لذلك تم ابتكار آليات لنشر مراكز التموين لتستجيب لاحتياجات عناصر جيش التحرير الوطني⁴.

ركزت قيادة جيش التحرير الوطني على تكوين الجندي منذ التحاقه بالثورة، على استراتيجية حرب العصابات والذي يعتبر اجباريا، لأن هذا النوع من الحروب يتناسب في المواجهة بالإمكانيات

¹ - حرب العصابات: هي تقنية عسكرية - سياسية من تقنيات الحرب الثورية، يستخدمها الطرف الأضعف ماديا للتغلب على خصم قوي، وأن انتصاره على الخصم يتطلب اللجوء إلى الحيل والخداع وخفة الحركة ومناعة الأرض وتعاون السكان ومعرفة الميدان جيدا، استعملت في حالات التمرد والانتفاضات منذ القدم. ينظر: الموسوعة العسكرية، ج 1، المرجع السابق، ص 723.

² - Belahsene Bali ,guérilla contre guérilla en Algérie (1954-1962) , p 9.

³ - أحمد حمروش، حرب العصابات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، (د-ت)، ص 6.

⁴ - جمال قنان، لحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 71.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

المتواضعة للمقاتلين الجزائريين، مقارنة مع الترسانة الحربية الفرنسية، فالهدف هو تكوين مقاتلين مهيين لخوض حرب غير كلاسيكية في ظل انعدام التوازن بين القدرات العسكرية للطرفين¹.

يعتمد تكتيك أفواج جيش التحرير الوطني على حرب العصابات، كاستراتيجية قتالية فعالة، يكون بتوجيه ضربات سريعة ومؤثرة للعدو، ونصب الكمائن لقوافله ثم الاختفاء في الوسط الطبيعي كالأودية والغابات الكثيفة ووسط التجمعات السكانية²، يجمع تكتيك حرب العصابات بين الاختفاء والظهور المفاجئ³، فالثوار يتمركزون في الميادين الجبلية ذات الكثافة الغابية الكبيرة، مع تجنب قدر الامكان لمحاور خطوط المواصلات، التي غالبا ما تخضع للمراقبة الأمنية الاستعمارية المتواصلة بواسطة الدوريات، لتقوم الأفواج الصغيرة السريعة بمفاجأتهم من حين إلى آخر بهجمات خاطفة ومركزة، مستهدفة المراكز الاستعمارية المنعزلة متسببة في الصدمة نتيجة استغلال عامل السرعة والمفاجأة⁴.

مثل أسلوب حرب العصابات حتمية قتالية لوححدات جيش التحرير الوطني، لأنه خاض حربا غير متكافئة وواجهه بأعداد قليلة العدد، وبإمكانيات بسيطة من حيث التسليح، قوة كبيرة في العدد والعتاد لا يمكن مواجهتها بإمكانياتها من طائرات ومدفعية ودبابات، لذلك كانت الاستراتيجية الأولى المتبعة هي أسلوب الحرب الخاطفة، بهجمات سريعة وعمليات فدائية وأعمال تخريبية، مع تفادي المواجهة

¹-Mohamed Guentari، Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962 , vol2, 4^{eme} éditions, OPU 2011,p809.

²- محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع: 55، 1982، ص 50.

³-وفي تعليمة خاصة من أحد قادة مناطق الولاية الخامسة، أن حرب العصابات لا بد أن تقوم على ثلاثة مبادئ أساسية، وهي السر الذي يحفظ أمن المقاتلين، أما عنصر المفاجأة التي تعوض العدد، السرعة في التنفيذ يمنع ويشل حركة الجيش الفرنسي بحيث لا يترك له الفرصة للرد. ينظر:

Mohamed Harbi – Gilbert Mynier , ,op cit , p 56.

⁴- صالح قربي، الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962، مجلة الجيش، ع: 593، 2012، ص 52.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

العسكرية قدر الإمكان¹، وتم تطوير أسلوب حرب العصابات حسب ظروف الحرب مما يحقق الهدف، كاتباع تكتيك التطويق واثارة الرعب في مؤخرته، مع تحاشي ما يدفعه في الدخول في معركة الحروب الكلاسيكية، والبحث الدائم عن نقاط الضعف والتركيز عليها لإحداث الثغرات².

يتم اعتماد هذا الأسلوب لانهاك القدرات العسكرية والاقتصادية للجيش الفرنسي، وتجنب المواجهات العسكرية المباشرة في معارك كبرى حاسمة، لكن تقوم بالهجوم بمجموعات صغيرة بتوجيه ضربات محددة ومركزة ومؤثرة وغير متوقعة في نفس الوقت، مستهدفة مراكزه الاستراتيجية والحساسة، مع تغيير مستمر لخطته والمكان والزمان المحدد للعمليات العسكرية، سعيا لتحقيق أهداف أساسية تتمثل في ارهاقه وتشتيت وبعثرة قواته، ومن ثم فقد الفعالية القتالية ليتحقق النصر بأقل التكاليف المادية والبشرية، حيث تفقد معادلة الحرب واقعيًا³، هذا الأسلوب يمثل عامل ازعاج واثارة للأعداء، بنصب الكمائن لقوافلهم وقطع المواصلات والاستيلاء على ذخيرتهم وسلاحهم⁴.

يُعد أساس الحرب الثورية الذي اعتمده جيش التحرير الوطني هو السرعة والحركة الدائمة، واستغلال المحيط والظروف الطبيعية المناسبة للنشاط العسكري، فالليل يمثل وقت النشاط والحركة للجنود، لأنه يتيح لهم الفرص للتحرك الآمن، ثم يأخذ المواقع يهاجم ثم ينسحب بسرعة فائقة، وقد يكون الانسحاب ليس بعيدا عن مسرح العملية لكن يجب أن يكون سريعا، لأن قوات العدو ستركز على منطقة العملية بالقصف الجوي ثم التطويق، ومن بعد ذلك يتم احتلالها حيث لا يجد فيها أحدا، وتقوم هذه الاستراتيجية على خلق عناصر جيش التحرير الوطني لجهة وهمية لاستدراج قوات العدو،

¹ - شهادة عمر صخري، شهود الذاكرة، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2002، القرص المضغوط، ص 62.

² - أحمد حمروش، المرجع السابق، ص 7.

³ - بورويبة عبد القادر، العقيدة العسكرية لثورة نوفمبر 1954، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع: 1، جانفي 2019، ص 116.

⁴ - أحمد حمروش، حرب العصابات، المرجع السابق، ص 7.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

بالانسحاب لمسافة قصيرة وانتظار قدوم العدو ثم ضربه من جديد والانسحاب مرة أخرى، وهذا التكتيك يؤدي حتما إلى انحماك قوات العدو¹.

وتلقت الطلائع الأولى للمجاهدين التي كانت تقوم بعمليات الاعداد للثورة في الجهة الغربية، دروس نظرية عن حرب العصابات وأساليب الخداع والهجوم والانسحاب والإسعاف²، لذلك اعتبر الجنرال شال أن طبيعة نشاط المقاتل الجزائري، ساعدته لإتقان حرب العصابات، وذلك باستغلال خاصيتين أساسيتين هما كثرة الحركة والمناورة، والسرعة في الحصول على الاستعلامات اللازمة للقيام بالمهام العسكرية، المتمثلة في وضع الخطط واستغلال الظروف المناسبة لتنفيذها³. لذلك فإن قادة جيش التحرير الوطني كان عليهم الالتزام بثلاثة مبادئ استراتيجية وهي:

- الانتشار واحتلال الأرض واستطاع جيش التحرير الوطني تحقيق هذا المبدأ بعد سنة من انطلاق الثورة التحريرية.

- الحركة الدائمة داخل قطاع العمليات المحدد، فلم تكن الوحدات المقاتلة تستقر في مكان محدد أكثر من ثلاثة أيام مستغلا العوامل الطبيعية المساعدة كالتضاريس.

- الاعتماد على تكتيك العمليات الخاطفة والهجمات السريعة، لمنع الجيش الفرنسي من استغلاله تفوقه العسكري لحسم المعركة لصالحه، ويستغل الفرص لتوجيه ضربات مفاجئة ثم الانسحاب بسرعة فائقة لتفادي الخسائر⁴.

لم يستطع الجيش الفرنسي من مواجهة حرب العصابات إلا باستعمال سلاح الطيران، لما له من فاعلية كبيرة في تحديد مواقع تركز جيش التحرير الوطني ثم تدميرها، ونقل القوات الفرنسية جوا وانزالها

¹ - مجموعة من المفكرين، الماركسية وحرب العصابات...، المرجع السابق، ص 216.

² - قدور قريش المدعو صالح، لقاء مع مجاهد، مجلة أول نوفمبر، ع: 56، 1982، ص 25.

³ - Ministère de la défense , armée de terre , centre de doctrine d'emploi des forces , l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie, cahier de recherche doctrinale , n° 500 248 , 20 juin 2006, paris France, p 20 .

⁴ - جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص ص 73.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

في أصعب المناطق، وتقديم الحماية والاسناد للقوافل العسكرية وتوجيهها، حيث استعمل أحدث أنواع الطائرات منها المسترال؛ الفانو ؛ بروسارد ؛ فوتور ؛ كورسير ؛ داكوتا ، إضافة إلى أنواع الحوامات مثل: H21- H19-SIKORSKY، لذلك التجأت وحدات جيش التحرير الوطني إلى استغلال الفترات الليلة في تحركها ونشاطاتها العسكرية وتموينها¹.

يتطلب أسلوب حرب العصابات تركيز أكبر قوة ممكنة وتوجيه الهجمات المفاجئة على قوات العدو مع الاعتماد على السرعة الفائقة سواء أثناء الهجوم أو أثناء الانسحاب، ويمثل المبدأ الأساسي له، مع وضع فرق خاصة تعمل على قطع الاتصال والامداد، أما بالنسبة للدفاع فيكون في ممرات ضيقة والنقاط الاستراتيجية خاصة على طول الأودية، ويمثل حماية المؤخرة الوحدة المقاتلة عند الانسحاب، استعمال هذا الأسلوب يساهم في استنزاف العدو وانهاكه².

في المرحلة الأولى للثورة التحريرية فرضت الظروف على جيش التحرير الوطني اتباع أسلوب حرب العصابات، وتطلب ذلك تشكيل وحدات صغيرة لا يتعدى أفرادها العشرة، تلقت تدريباً خاصاً ومزودة بأسلحة عضوية من بنادق وخناجر، ولتحقيق الفعالية واستغلال الإمكانيات الكاملة حددت لكل فوج مجال محدد لنشاطه العسكري، يقاتل ويتمون ويتدرب فيه، وأظهر هذا الأسلوب نتائج إيجابية من خلال تجنب الأفواج الخسائر، نتيجة تسهيل سرعة الانسحاب بعد الاغارة أو الكمين، وساعد التكوين العملي للمقاتلين في اتقان فنون القتال، خاصة كيفية وضع الخطط العسكرية وسرعة اتخاذ القرارات القتالية السليمة³.

عادة ما يهاجم جيش التحرير الوطني مؤخرة الجيش الفرنسي عند انسحابها، وذلك باستغلال عزلة بعض الفرق عن بقية المجموعات، ويعتمد هذا التكتيك على المراقبة الدقيقة بعد الانسحاب من المعركة، فيأخذ المجاهدون وضعية الاستعداد لأي طارئ أثناء الانسحاب، وحدث ذلك في شهر

¹ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 345-346.

² - ماو تسي تونغ، المرجع السابق، ص ص 19-20.

³ - جيش التحرير الوطني أطوار كفاحه وتنظيمه، مجلة الجيش، ع: 212، نوفمبر 1981، ص 11.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

جويلية 1956 بعد عملية تمشيط قام بها الجيش الفرنسي بجبال بني شقران، لم تعثر خلالها على عناصر جيش التحرير الوطني، ومع غروب الشمس بدأت القوات الفرنسية في الانسحاب تدريجيا إلا وحدة تأخرت عن المغادرة لتسقط في الكمين، بسد المنفذ أمامه فعمّت الفوضى لاعتقادهم بأنهم اشتبكوا مع بعضهم، وبعد العملية انسحب المجاهدون إلى دوار العمايرية، بينما قضى جنود الاحتلال الليل يطلقون النار عشوائيا¹.

تسببت الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني، في وقوع عدد كبير من الضحايا في صفوف الجيش الفرنسي، سواء خلال المعارك أو حالات أخرى، حيث سجلت الدراسات الفرنسية مقتل حوالي 1100 مجند فرنسي، نتيجة الأمراض العقلية وحالات الانتحار خلال حرب التحرير الوطني، إضافة إلى 5% من قتلى الحرب كانت نتيجة أخطاء أو ما يعرف بالنيران الصديقة، وحالات أخرى تمثلت في مفقودي الحرب².

وكان جيش التحرير الوطني يسعى من خلال تكتيك حرب العصابات إلى تحقيق هدفين استراتيجيين وهما:

-**الهدف الأول:** ضرب الأهداف الثابتة وتدميرها مثل الطرق؛ السكك الحديدية؛ الجسور؛ محطات توليد الكهرباء؛ عقارات المعمرين من مزارع ومصانع وغيرها كأعمدة الهاتف؛ المراكز العسكرية؛ الثكنات-المفارز؛ ساحات الحشد وغيرها.

-**الهدف الثاني:** شل حركة الأهداف المتحركة مثل المركبات؛ الأرتال العسكرية؛ خطوط الامداد؛ القوات المسلحة أثناء تحركها³.

ارتبط نجاح حرب العصابات لدى الثوار في الولاية الخامسة، بعنصرين أساسيين الأرض والانسان وهما:

¹ - محمد عيشوبة، المصدر السابق، ص ص 79 -80.

² - Jean-Charles Jauffret, blessure et mort du combattant français en Algérie, guerre d'Algérie - guerre d'Indochine magazine , N° 22 , dec-jan- fév2011, pp 34-36.

³ - Belahsene Bali ,guérilla contre guérilla en Algérie (1954-1962) , op cit , p7.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

-**العنصر الأول:** طبيعة الأرض الخاصة بنشاط جيش التحرير الوطني، فلا بد أن تكون مساعدة لاستراتيجية حرب العصابات، تشمل المناطق الجبلية الوعرة ذات الغابات الكثيفة، والجهة الغربية تتنوع بها مظاهر التضاريس من جبال كتلمسان وتسالا وبني شقران والظهرة وعمور وجبال بشار...، ظروف طبيعية أخرى كالرياح الحارة الجنوبية (السيروكو)، والزوابع الرملية بالجنوب الغربي الذي يمثل امتدادا للولاية الخامسة.

-**العنصر الثاني:** يتمثل في طبيعة المقاتل الجزائري الذي يتصف بمميزات قتالية عالية، وصفه الجنرال موريس شال بالصبور وبسيط الطعام، يكتفي ببعض حبات من التمر أو التين المجفف ورغيف الشعير طيلة يوم كامل، وباستطاعته التحرك والتنقل بسرعة كبيرة خاصة في التضاريس الوعرة التي اعتاد عليها، فسرعته تصل إلى ثلاثة أضعاف أحسن المقاتلين الفرنسيين، وله قدرة كبيرة على الاستعلام فهو يراقب تحركات العدو، ويستعلم بسرعة فائقة، مما يخلق صعوبات للقوات الفرنسية، اكتسب هذا من عمل قيادة جيش التحرير الوطني، والتي عكفت على تدريب المقاتلين الجزائريين على حرب العصابات والكمائن، وهذا من خلال تطبيق المبادئ التي تعلمها نظريا، ثم المعرفة التامة بخصوصيات المجال الجغرافي والوسط البشري الذي يقاتل فيه، وفي نفس الوقت الإحاطة بكل المعلومات التي تخص تمرکز وتحركات القوات الفرنسية¹.

أسلوب حرب العصابات الذي استعمله جيش التحرير الوطني، اعتمد على توجيه الضربات وإعداد الكمائن بسرعة كبيرة، ثم الاختفاء نهائيا عن الأنظار في الغابات أو الأودية، وتعد القاعدة الأساسية لحرب العصابات معرفة المكان جيدا، فعناصر جيش التحرير الوطني كان لهم معرفة كاملة بطبيعة الأرض، معرفة أبعاد المكان، تضاريسه، مسالكه التي تساعده على الانسحاب والخروج من الحصار، في نفس الوقت هم على دراية تامة بمواقع تمرکز القوات الفرنسية ونوعية أسلحتها وذخيرتها، وهذا الأسلوب يحدد الوقت المناسب للهجوم، وعادة ما يكون الليل أو آخر النهار، ويختارون أيضا

¹ - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص ص 128-129.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الظروف المناخية للقيام بهجوم في حالة رداءة أحوال الطقس، الذي يُصعب عمل الآليات العسكرية الفرنسية كالطائرات والدبابات من قدرتها على التحرك و استكشاف مواقع المجاهدين، ومن العوامل المساعدة للمجاهدين هو وجودهم في المناطق المرتفعة والغاية سواء في تحركاتهم أو في سكوتهم، حيث مثل احتلال القمم مهما جدا في حسم المعركة¹.

تتطلب استراتيجية حرب العصابات العمل على تضليل الجيش الاستعماري والمتعاونين معه، بواسطة تكتيك التحرك والتنقل باستمرار، وهذا ما حدث في الناحية الثانية من المنطقة السابعة، بعد قيام عناصر جيش التحرير بتنفيذ هجومات على مراكزه العسكرية ونصب الكمائن، أمرت قيادة جيش التحرير الوطني كتيبة الناحية بقيادة سليمان سليمان، التي كانت متمركزة بالعقدة غرب فرندة على بعد ثلاثين كلم، للانتقال إلى واد جرادة على مسافة اثني عشر كلم جنوب فرندة للتمويه والتضليل، وتمركزوا في نقطة أم دلال، نظرا لموقعها الاستراتيجي مع تحديد نقاط نصب الحراسة فوق الروابي، وارسال الدوريات لاستطلاع الوضع وتحركات العدو، وهذا ما مكن من اكتشاف تحركات العدو لمراقبة وجهتها².

كان تكتيك حرب العصابات الخيار الأساسي لطلائع جيش التحرير الوطني عند انطلاق الثورة، لأنه يتناسب مع إمكانياته المحدودة، فهذه الاستراتيجية تعتمد على العنصر البشري خاصة التي تمتلك مؤهلات مثل: الذكاء؛ المفاجأة؛ السرعة؛ الدقة؛ سرعة الانسحاب والتشتت عند حضور التعزيزات³، لكنها تأثيرها كان كبيرا جدا، حيث تساعد على هدف أساسي يتمثل في استنزاف العدو ماديا ومعنويا، وهذا ما أجبر الاستعمار الفرنسي على اعتماد التعبئة العامة للقوات المسلحة لمدة طويلة وغير محدودة زمنيا ومكانيا، حيث تم اعلان حالة الاستنفار القصوى التزم الجنود بحالة الاستعداد الدائم لانتظار تحركات ونشاط جيش التحرير الوطني، وتكون مرهقة ومكلفة ماديا وتدمر

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر...، م 1، ج 1، المصدر السابق، ص ص 374-375.

² - الزبير بوشلاغم، معركة وادي بن جرادة، مجلة أول نوفمبر، ع: 77، السنة 1986، ص 11.

³ - Belahsene Bali ,guérilla contre guérilla en Algérie (1954-1962) , op cit , p7.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

معنويات الجيش الفرنسي بشكل كبير، وتميز هذا الأسلوب باستغلال ثلاثة عوامل أساسية مدعمة له تتمثل في:

- استغلال عامل المحيط الطبيعي بفضل المعرفة الجيدة للميدان، وكثيرا ما ساعدت في اختراق دفاعات العدو والتخلص من الحصار.

- القدرة على التحرك والنشاط ليلا ونهارا.

- استغلال قوة الشعب الذي كان بمثابة السند لجيش التحرير الوطني¹، فالشعب كان يمثل الخزان البشري، ويُعتمد عليه في العديد من العمليات كالإمداد بالسلح والتموين بالمواد الغذائية والأدوية ونقل الأخبار وغيرها².

كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني المعتمدة على حرب العصابات، ترهق قدرات الجيش الفرنسي، فهو الذي يختار المكان والزمان والأسلوب المناسب، فالجيش الفرنسي يستعد للمعركة ولا يجدها فتنهك قواته دون الحصول على نتيجة، لكن من جهة أخرى قد يقع في معركة وهو غير مستعد لها لا يتوقعها، ومما يزيد من عناء الجيش الفرنسي اختفاء الوحدات الصغيرة لجيش التحرير الوطني، ثم تعود للظهور من جديد بطريقة مفاجئة³.

وتقوم الوحدات الصغيرة لجيش التحرير الوطني بمضاعفة الاشتباكات والمناوشات مع وحدات الجيش الفرنسي من أجل ارهاقه، حيث بلغت عدد الاشتباكات في منطقة الونشريس شرق الولاية الخامسة، ثلاثون عملية خلال شهر واحد فقط، بمعدل اشتباك واحد كل يوم⁴، ويرى معظم قادة الجيش الفرنسي أنهم يتعاملون مع جيش فريد من نوعه، يتميز عناصره بالخفة والسرعة الشديدة،

¹ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 332-333.

² - دحو فغور، المرجع السابق، ص 173.

³ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص 46.

⁴ - شهادة عبد القادر منصور، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ويقاتلون في أرض وعرة من الناحية التضاريسية، يعيش فيها ويعرف مسالكها ودروبها، ويتلقى مساندة ودعم من المحيط البشري (الشعب)¹.

وحسب الجنرال جوزيف كاتز (Joseph Katz) ، الذي كانت له تجربة كبيرة عن الحروب الثورية، من خلال مشاركته في حرب الهند الصينية، فإن في حرب العصابات والحروب المضادة، يجب مراعاة مجموعة من الشروط الأساسية، هي المحافظة على السر والسرعة في التنفيذ والتحرك ما يتطلب استخدام أقل عددا من المقاتلين².

وحسب عبد الكريم الخطابي فإن حرب العصابات، لا تحتاج لعدد كبير من المقاتلين وإمكانيات كبيرة، وأكد بأنه يمكن تحرير كل دول المغرب العربي، بحوالي الف مقاتل فقط مع التركيز على نوعية المقاتلين³، وهذا كان يُسكت المناضلين الذين كانوا يتحججون بضعف الإمكانيات المادية والبشرية لإطلاق مشروع الكفاح المسلح⁴، وهو ما تؤكد الآية الكريمة: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾⁵.

أهم ما ميز جيش التحرير الوطني، هو أنه كان يختار ميدان وزمان المعركة، وكانت بيده المبادرة

¹-Jacques valette ,la guerre d'Algérie du général salan, l'esprit du livre éditions , sceaux-paris 2008, p 25.

²-Joseph Katz, l'honneur D'un General Oran 1962 ,préface de Charles Robert Ageron , éditions Le Harmattan , paris France 1993, p 42.

³- ترتبط الاستراتيجية العسكرية على الرجال قبل العتاد الحربي، فطبيعة المقاتل هي تحدد مصير المعركة، حيث كانت القوات الفرنسية تمتلك العتاد العسكري المتنوع والمتطور، لكنها لم تستطع حسم المعركة بل تعرض جيشها للهزيمة حتى أثناء المواجهة العسكرية المباشرة، فالمقاتل الجزائري كان يمتلك مؤهلات بدنية وعسكرية إضافة إلى تكيفه مع وسطه الطبيعي، إضافة إلى إيمانه القوي بقضيته، وهذا ما جعله لا يخاف الموت ويواجه الترسانة العسكرية الفرنسية. ينظر الدراسات العسكرية الفرنسية. ينظر:

Ministère de la défense, armée de terre , centre de doctrine d'emploi des forces , l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie, cahier de recherche doctrinale , n° 500 248 , 20 juin 2006, paris France .

⁴-أحمد بودة، الطريق إلى نوفمبر...، م 1، ج 1، المصدر السابق، ص ص 192-193.

⁵- سورة البقرة، الآية رقم: 249.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

وكان هو في موقف رد الفعل¹.

اعتمد جيش التحرير الوطني استراتيجية حرب العصابات وفق تجربة الهند الصينية والتي تأثرت بالأسلوب الماوي، لكن مع تكييفها مع متطلبات المعركة والميدان ودرجة التسليح والاستعداد للمعركة والخصائص البشرية والعقائدية وطبيعة المجتمع الجزائري، ويشمل أربعة قواعد رئيسة استمد منها القواعد التالية:

- الانسحاب عند زحف جيش العدو بسرعة فائقة للتخفيف من الخسائر.
- المناوشة المستمرة لمعسكرات العدو.
- استغلال الفرصة ومهاجمة العدو عندما يحاول تجنب المعركة.
- ملاحقة جيش العدو عند انسحابه بهدف إلحاق أكبر الخسائر الممكنة.

مع التركيز على القاعدتين الأولى والثانية، وعمل جيش التحرير الوطني على تطوير أسلوب قتال حرب العصابات وفق الإمكانيات المتاحة، فنتيجة تفوق الجيش الفرنسي عددا وعدة، كان لزاما عليه أن يتحرك بسرعة فائقة في الهجوم وفي الانسحاب، فكان دائما يبادر إلى ترك ساحة المعركة بسرعة تفاديا لرد الفعل العدو، هذه الحركية أكسبته القدرة على المناورة وأصبحت تمثل القاعدة الذهبية لحرب العصابات النموذج الجزائري²، خاصة أنه يواجه جيش مدرب ومكون على نمط حرب كلاسيكية، وهي غير مهيأة تماما لأسلوب حرب العصابات، لذلك سعى الجيش الفرنسي لتكوين جيش متخصص في الحروب غير الكلاسيكية، وفعلا بدأوا في بناء مراكز متخصصة في التدريب ضد حرب العصابات، ومنها مركز أرزيو الذي بدأ في نشاطه منذ سنة 1957 للتدريب العسكري³.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، المصدر السابق، م 1، ج 1، ص 45.

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 119.

³ - Martin S Alexander , Les évaluations militaires britanniques des capacités de l'armée française en Algérie (1955-1958) , Militaires et Guérilla dans la guerre d'Algérie , éditions complexe 2001 , pp 50- 51 .

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

لم تستطع القوات الاستعمارية رغم حجمها ومعداتها مواجهة أسلوب حرب العصابات الثورية ، لذلك بدأت تجهز فرق خاصة مضادة لهذه الاستراتيجية، معتمدة على المجندين الذين خدموا في الهند الصينية، والذين خبروا هذا النوع من الحروب خاصة الذين اعتقلوا في السجون، ومنهم بيار ريشارد (Pierre Richard)، الذي قدم مشروعا للسلطات الفرنسية بالجزائر، حيث أنشأوا مركزا لتكوين وحدات مختصة بمدينة أرزيو شرق مدينة وهران، كونه النقيب قويومارد، وتم وضعهم في الخدمة في مختلف العملات ابتداء من سنة 1957، بتدعيم من المكتب الخامس والمكتب الثاني بوضع أجهزة إدارية وسياسية على مستوى الدواوير¹، والعقيد بيجار اعتمد على استراتيجية خاصة تقوم على جلب مقاتلين من الفيتنام مدرين على حرب العصابات، وكوّن منهم وحدة النخبة خاصة بالمظليين بنواحي سعيدة²، وقام الجنرال جوزيف كاتز (Joseph Katz) بتطبيق تكتيك خاص مضاد لحرب العصابات في منطقة الأطلس الصحراوي، واجه بها وحدات جيش التحرير الوطني منذ سنة 1957 أدت لترقيته من طرف وزير الدفاع³، رغم ذلك لم تحقق نتائج ملموسة ميدانيا، ويظهر ذلك جليا عندما حاول الجنرال ويلداسباش تهور القيام بعملية واسعة لتمشيط منطقة تارة بالمنطقة الثانية، ليعلن فشل العملية لغياب الجانب الاستعماري، حيث حرص مسؤولي جيش التحرير الوطني على اتباع استراتيجية صارمة، حتى تضمن سرية التنظيم الثوري لجيش التحرير الوطني⁴.

3-2- أسلوب الكمائن ضمن اهتمامات جيش التحرير الوطني:

يُعد نصب الكمائن من أنجع الأساليب القتالية في الحروب غير الكلاسيكية التي تدخل في اطار حرب العصابات، لأنها تسمح بتحقيق انتصار مهم بإمكانيات محدودة جدا مع ضمان نسبة النجاح

Henri le Mire, op cit, p p 66 - 67.

²- Ali Amrani, periple en zone 6 avec la combattante saliha ould kablia Martyre de la Révolution ,Préface Boualem Bessaih ancien officier ALN, éditions el djazair.com 2008 , p 63.

³ -Joseph Katz, l'honneur d'un general Oran 1962 ,préface de Charles Robert Ageron , éditions Le Harmattan , paris France 1993, p33.

⁴ - Henri le Mire, op cit., op cit , p p 69 - 70.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

تكون كبيرة¹، يختلف التكتيك في اعداد الكمائن حسب عدة معطيات، منها اختلاف مواقع وحدات التموين للجيش الاستعماري من حيث القرب أو البعد، فإذا كانت الهدف قافلة أو قطار فإنهم يعتمدون على تكتيك إغلاق الطريق عليها، ومن ثم ابادتها بالاعتماد على سرعة الحركة، وعندما يرون أن عناصر الجيش الفرنسي يجمعون شتاتهم للقيام بهجوم معاكس، يقوم المجاهدون بإخلاء المكان بسرعة بعد أن أخذوا الغنائم من سلاح وذخيرة ولباس².

ولتحقيق نجاح الكمين كان لا بد من استغلال العناصر التي تقوم بإعداده، اللحظة المناسبة للهجوم على قوات العدو، وهذا التكتيك يستوجب المعرفة التامة لموقع الكمين وممرات الانسحاب، ويتطلب أيضا الدراية التامة بالمناطق الآمنة للتخفي ومعرفة الصديق والعدو فيها، والاعتماد على فرق الاسناد وفي الغالب تكون من سكان المنطقة، والذين يزودون بالمعلومات والحمالون للجرحى أو عتاد إضافة إلى الممرضين لإسعاف المصابين في حالات وجود جرحى³.

وأما الأسلوب الأكثر استعمالا من جيش التحرير في نصب الكمين، هو عدم القيام بإطلاق النار إلا بعد التأكد من دخول كامل لعناصر الجيش الفرنسي لموقع الكمين، ثم البدء في اطلاق كثيف للرصاص، وذلك بهدف خلق الارتباك في صفوفهم، وهذا التكتيك، استعمل في العديد من المواجهات، بحيث الكثير من الكمائن تحولت إلى معارك كبرى في حالة وصول التعزيزات بسرعة مثل معركة تاغزولت بجبال بني شقران⁴، وحدث ذلك يوم 3 أكتوبر 1956 أين نصب عناصر جيش التحرير الوطني لكمين للجيش الفرنسي، وهم في طريقهم نحو منطقة العريشة جنوب تلمسان،

¹ - شهادة المجاهد زياد بن عبيد (سي محمد بني صاف)، شهادة حية مسجلة، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 1، المصدر السابق، ص 375.

³ - مجموعة من المفكرين، الماركسية وحرب العصابات...، المرجع السابق، ص ص 216-217.

⁴ - الزبير بوشلاغم، معركة تاغزولت، مجلة أول نوفمبر، ع: 50، 1980، ص 43.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ليتحول الكمين إلى مواجهة عسكرية¹.

إن تكتيك الكمين يتميز بالفعالية في حالة اتخاذ القائد القرار الصائب في تحديد زمنه، في الكثير من المرات يؤخر عناصر جيش التحرير الوطني الشروع في العملية إلى حين عودة قافلة الجيش الفرنسي، لأن نسبة الحذر تكون أقل جاهزية للقتال، وهذا ما قام به سي طارق ونائبه سي معمر اللدان قاما يوم 28 جوان 1957، بقيادة مجموعة من المجاهدين في كمين وادي عين الحمى شرق المنطقة الرابعة للولاية الخامسة، حيث انتظروا رجوع القافلة المتكونة من سيارة جيب ومصفحة، تحملان ثمانية وعشرون عسكريا من مهمتها، وأدى ذلك إلى مقتل جميع العسكريين، وغنم عدد مهم من الأسلحة والذخيرة².

كانت تنفيذ الكمائن يُسند إلى فرق كومندو مدربين، وعادة تنشط في محور معين يشمل منطقة جغرافية، فكان فوج كومندو بتلمسان ينصب الكمائن للجيش الفرنسي عند مداخل المدينة كسيدي سعيد؛ سيدي الحلوي؛ عين الحوت؛ سيدي بومدين؛ أوزيدان؛ فعناصر الكومندو تختبأ وسط الشعب³، وعادة ما يتم اختيار مكان الكمين بدقة متناهية، المنعرجات الخطيرة تعد المكان المفضل لنصب الكمين، لصعوبة تحكّم الشاحنات⁴ في السرعة واضطرابها لتخفيفها، فبمجرد مرور القائد محمد بن صاف، في أحد المنعرجات الصعبة بتزاب المنطقة الرابعة قرر نصب كمين، خاصة بعد دراسته لطبوغرافيا المكان ومخارجه، حيث أعطى الأوامر بصفته قائدا للمجموعة بالتزام كل جندي

¹ - Henri le Mire, op –cit , p 72.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي الشلف، قسمة بوقادير، تقرير حول وقائع وأحداث الثورة التحريرية الكبرى للفترة من 1957 / 1962، ص 3.

³ - بلحسن بالي، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

⁴ - * استغل جيش التحرير الوطني ضعف تجهيزات الوحدات العسكرية الفرنسية، فمعدات السيارات والآليات مهترئة، وبالتالي كانت تتعرض في الكثير من المرات إلى التوقف بسبب قدمها، بالإضافة أن سيارات GMC لا تتوفر على قواعد السلامة في مواجهة الكمين، لأنها مجهزة بمقاعد جلوس وجها لوجه، ما يسهل وقوعهم فريسة سهلة. ينظر:

Pierre Pélissier, SALAN Quarante années de commandement, éditions perrin, paris 2014, p 274.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

مكانه في وضعية اطلاق النار، حتى يعطي الإشارة لإطلاق النار، فقرر القائد عدم مغادرة المكان رغم عدم مرور أي سيارة طول الليل، وبعد طلوع الشمس وبالضبط على الساعة العاشرة صباحا، أعطى الجندي المكلف بحراسة الطريق إشارة باقتراب شاحنة عسكرية، وبعد دخولها المنعرج بدأ اطلاق نار كثيف مع التركيز على وحدة القيادة، نتج عنه مقتل الجنود الفرنسيين، وغنم عدد من الأسلحة المتنوعة؛ والذخائر الحربية؛ والألبسة العسكرية؛ وصندوق الدواء¹.

إن فعالية استراتيجية الكمين للمقاتلين الجزائريين جعلت السلطات العسكرية الفرنسية تعتبره خطرا على الوضع العسكري، حيث كلّفت الجيش الفرنسي ثمنا غالبا، وخلفت خسائر مادية وبشرية كبيرة وأعطى هيبة للثوار بالإضافة إلى امدادهم بالسلاح والذخيرة الحربية، قدرها المختصون العسكريون بحوالي 255 قتيل و 268 جريح وثلاثة مفقودين، بالإضافة إلى افتكاك عناصر جيش التحرير الوطني ل: 227 سلاح حربي متنوع، وساهم في احباط معنويات المقاتلين الفرنسيين².

ركزت استراتيجية الكمائن في حرب التحرير الوطني على موقع وحدات التموين للجيش الفرنسي، من حيث قربها أو بعدها عن منطقة العمليات، وعلى نوع الهدف بحيث إذا كان الهدف قافلة عسكرية، فالأمر يقتضي غلق الطريق عليها ثم ابادتها، مع التأكيد على عدم ضياع أي طلقة دون إصابة الهدف، ثم الانسحاب السريع حين يبدأ الجيش الفرنسي يجمع ما تبقى من قواته للقيام بهجوم معاكس، مع الحرص على أخذ الأسلحة التي غنموها، والعودة سالمين إلى مراكزهم في الجبال³، كان لتوقيت الكمين بعدا استراتيجيا، إما مع طلوع الفجر أو مع غروب الشمس، ولا يستغرق مدة طويلة لتفادي تحوله إلى اشتباك مفاجئ يتسبب في خسائر كبيرة، بسبب وصول التعزيزات وتدخل سلاح الطيران، ويضمن لهم ذلك الخروج بسرعة من دائرة الحصار التي يصل قطرها إلى 40 كلم⁴.

¹ - Belkacem ould moussa , les chemins de l'indépendance , éditions sindbad , paris 1980, p p 160 – 162.

² - Pierre Pélissier, op cit , p 270.

³ - محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع: 55، السنة 1982، ص 50.

⁴ - تواتي دحمان، استراتيجية جيش التحرير الوطني...، المرجع، ص 228.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

استخدم عناصر جيش التحرير الوطني أسلوب زرع الألغام لوضع الكمائن، بهدف مواجهة تقدم الجيش الفرنسي، كما استعمل في ضرب البنية التحتية كالجسور والطرق والسكك الحديدية، اعتمد المجاهدون في المنطقة الثامنة على نزع الألغام التي زرعتها القوات الاستعمارية، وهي مضادة للأفراد والجماعات، صُنعت من البلاستيك لتعويض الألغام التي صنعها مختصون من جيش التحرير الوطني، وكان الجيش الفرنسي يكتشفها بواسطة أجهزته، وبفضل الألغام المنزوعة التي تم زرعها من جديد في مع احاطتها بالبارود أعطت نتائج إيجابية، فخلال شهر واحد تمكنوا من اعطاب وتخريب ستة وعشرون شاحنة (JMC) تحمل بين خمسة وعشرون وثلاثين جندياً وأربعة دبابات¹.

وكانت كتائب جيش التحرير الوطني تمتلك فرق متخصصة في مجال الألغام، بحيث كانت الفرقة الجهوية للناحية الأولى من المنطقة السابعة، يدعمها فوج متخصص في الألغام والمتفجرات متكون من ستة إلى ثمانية جنود يقوده عبد الكريم²، واستغلت قيادة الثورة في عمليات التجنيد على عنصر الخبرة، بحيث كانت عمليات الانتقاء يراعى فيها المجال الذي له علاقة به، فالعمال الذين اشتغلوا في المناجم لهم خبرة كبيرة في التعامل مع المتفجرات، والاستفادة منهم في مجال الألغام سواء بنزعها أو وضعها، وكلف المجاهد محمد بوزياني المدعو بلعرج الذي كان يعمل في قطاع المناجم بجنوب الولاية الخامسة ، بنزع الألغام التي يزرعها الجيش الفرنسي لاستغلالها في نصب الكمائن³.

إن عملية زرع الألغام تخضع لتقنيات معينة، إذ يتم وضعها بعناية دقيقة وفي المكان المناسب، على أن يكون في أماكن العجلات بالضبط، وهذا ما تجسد في كمين واد سيدي عبد الله بمنطقة سفيسيفة بجنوب عين الصفراء، قامت وحدة جيش التحرير الوطني باختيار دقيق لمكان الكمين،

¹- محمد بوزياني، مذكرات المجاهد محمد بوزياني المدعو بلعرج-الولاية الخامسة التاريخية، منشورات دار الأديب 2012، ص ص 54-55.

²- محمد لليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958م على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، م 7، ع: 27، أكتوبر، 2017-2018، ص 248.

³- محمد بوزياني، المصدر السابق، ص 47.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

وقاموا بالحفر لوضع لُغمين مضادان للدبابات في مكان آثار العجلات بالضبط، ثم تغطيتهما بحيث تكون الطبقة الأخيرة من نفس نوع التراب، وإعادة رسم آثار العجلات باستعمال نوع معين من النعال للتمويه، وحتى لا يتنبه جيش الاحتلال، مع التركيز على سرعة التنفيذ والانسحاب لأن المنطقة مكشوفة، كما حدد توقيت العملية مع عودة القوات الفرنسية من مكان الاحتفال بذكرى 14 جويلية، لأن عند العودة يكون الاطمئنان سائدا عند الجنود ومنهكون، وهنا تستغل وحدة جيش التحرير الوطني الفرصة مما يزيد في ارباك الجنود الفرنسيين¹.

يلعب المكان والزمان دورا كبيرا في نجاح الكمين، لذلك اختار عناصر جيش التحرير الوطني أماكن ذات خصائص طبيعية صعبة، وبها تقاطعات لمختلف الطرق والمعابر وخطوط السكة الحديدية، وتمتلك منطقة جبال عنتر وبني سمير ومزي بنواحي بشار بالمنطقة الثامنة للولاية الخامسة مواصفات وخصائص طبيعية تساعد على نجاح الكمائن².

كان جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة يتحصل على المواد المتفجرة من الشركات والمؤسسات الفرنسية، مثل المناجم ومؤسسات الأشغال العمومية، وذلك بتواطؤ مع العمال الجزائريين، قامت مجموعة منهم بورشة أشغال الطرق والجسور بشمال سيدي مخلوف (et chaussées ponts)، بسرقة المواد المتفجرة بكل لوازمها من نوع بيتار متوسطة الحجم، تشمل ثلاثون ديناميت وثلاثون أمورس وثلاثون وحدة خيط ميش وستون وحدة متفجرة، سلمت عن طريق المسبلين للناحية الخامسة المنطقة الثالثة، حيث استعملت في تحطيم بعض الجسور في المنطقة³.

استعمل الكمين لاستهداف قوافل الامداد التي تقوم بتموين مراكز الجيش الفرنسي، فكانت الأهداف المفضلة لعناصر جيش التحرير الوطني، لقلة عدد أفراد الجيش الفرنسي التي كانت تنقلها،

¹ - علي العياشي، كمين سيدي عبد الله، مجلة أول نوفمبر، ع: 61، 1983، ص 79.

² - علي العياشي، كمين واد قلوب، مجلة أول نوفمبر، ع: 67، ص 39.

³ - صادقي مخلوف، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير مختصر عن الكمائن، العمليات والمعارك - من ذكريات الكفاح-منطقة عرش المخاليف الجبل الأزرق وما جاورها (الأغواط والجلفة)، ط 1، منشورات الحياة الصحافة، الجلفة 2012، ص ص 59-60.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

فكان يتم ترصدها باستمرار، حيث أمر القائد العسكري للمنطقة الرابعة سي مروان بوضع كمين للفرقة العسكرية التي تتولى نقل المؤونة من تنس باتجاه وحداتها نواحي القلطة والمرسى بمنطقة الظهره بالناحية الثانية¹، وهنا يظهر البعد الاستراتيجي لهذا النوع من الكمين الذي يستهدف قوافل التموين، بهدف قطع امداد القطاعات العسكرية الفرنسية، من وقود وأسلحة وذخيرة وغذاء وأدوية من جهة، وحصول جيش التحرير الوطني على الغنائم من الكمين، لضمان تموينه من الأغذية والأسلحة والذخائر والألبسة والأدوية، ونظرا لقيمتها أصدرت قيادة الثورة أوامر تحث فيها قادة الكتائب على مضاعفة عدد الكمائن، وتطالبهم بنصب كمين واحد على الأقل خلال كل أسبوع².

كانت وحدات جيش التحرير الوطني تستخدم استراتيجية الكمائن لاستهداف قوافل الجيش الفرنسي (الأرتال العسكرية)، حيث قام قائد المنطقة الرابعة سي طارق سنة 1958، بنصب كمين لطابور للجيش الفرنسي كان في مهمة روتينية لتموين المراكز العسكرية، وقع الكمين في منطقة استراتيجية خاصة تعرف بواد الرومانه بين تنس والقلطة، وأن عمليات التموين والامداد تتم بحماية وحدات عسكرية مرافقة، أصبحت في حد ذاتها هدفا لعناصر جيش التحرير الوطني³.

من الأساليب التي استعملها جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة نصب الكمائن المزدوجة، وتكون هذه الاستراتيجية بإعداد كمينين متتالين في مكانين مختلفين، بعد نصب الكمين الأول لقافلة عسكرية، يتم التحضير لنصب كمين ثاني للنجادات العسكرية التي تقديم الدعم، وحدث ذلك في كمين جبل الزليج بين بوعلام وأفلو بالمنطقة الثالثة، فالكمين الأول كان يوم 2 أكتوبر 1956، نصب للفوج الأول مشاة ميكانيكية تسبب في قتل واحد وعشرون عسكري أما الكمين الثاني كان في اليوم الموالي 3 أكتوبر ضد الفوج 110 للمشاة الآلية الذي جاء لنجدة الوحدة الأولى، وأسفر

¹ - شهادة المجاهد زياد بن عبيد المدعو سي محمد بني صاف، المصدر السابق.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج1، المرجع السابق، ص 354.

³ - عبد القادر منصور، شهادة مسجلة، المركز الوطني للبحث والدراسات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الكمين الثاني عن مقتل اثنان وخمسين عسكري واصابة تسعة وثلاثين آخر بجروح¹.

لقد كان الكمين الأسلوب المفضل لجيش التحرير الوطني عند تزايد النشاط العسكري الفرنسي، الذي كان يضاعف عملياته العسكرية للضغط على المقاتلين الجزائريين، ولتخفيف الضغط لجأ المقاتلون الجزائريون إلى استراتيجية مضادة تتمثل في مضاعفة الكمائن مستهدفة وحدات الجيش الفرنسي بالولاية الخامسة، ولوحظ تعميم هذا الأسلوب بعد سنة 1958 حتى بالمناطق الحدودية للولاية الخامسة، وبالمنطقتين السادسة والسابعة كنواحي سعيدة وتيارت، حيث تم تنفيذ عدد كبير من الكمائن الناجحة في شهر ماي من سنة 1958، منها كمين جبل اللبة شرق سعيدة وكمين جبل سيدي خلف الله ببلدية عين الحجر².

عادة ما يتم استدراج القوات الفرنسية إلى الكمين، بالقيام بنشاط معين ضد أهداف استعمارية في نطاق معين، مثلما نَصَب قائد جيش التحرير الوطني داود محمد المعروف بسي محمد الجبلي كميناً للجيش الفرنسي، عندما كان في مهمة تعبئة ونشر وتنظيم نظام الثورة وإعداد قواعدها في نواحي سيدي بلعباس سنة 1956، فبعد مقتل معمر فرنسي خرجت قوة فرنسية مكونة من أربعة شاحنات (شاحنتان من نوع JMC وشاحنتان من نوع (Jeep)، واستغل خلالها سي الجبلي عنصر المفاجأة الذي يعطيه الأفضلية عن الجيش الفرنسي الذي أصابه عناصره الذعر، ليكبدهم خسائر كبيرة فبلغ عددهم ما بين ستة عشرة وثمانية عشر قتيلًا، وغنم كمية هامة من الأسلحة، وبعد ذلك انسحبت المجموعة بأقل الخسائر والأضرار سواء المادية أو البشرية، ويعد بذلك الكمين استراتيجية فعالة للحصول على الأسلحة³.

¹ - أحمد بوذراع، خصائص ومميزات الاستراتيجية غير المباشرة في ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 3، ع: 3، نوفمبر 2021، ص 104.

² - صالح قرني، الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962 الفيالق العملياتية، مجلة الجيش، ع: 585، السنة 2012، ص ص 75-76.

³ - الزبير بوشلاغم، أضواء على واقعة برقش، مجلة أول نوفمبر، ع: 167، السنة 2003، ص 29.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

كان قادة جيش التحرير الوطني يقومون باختيار مكان الكمين بدقة، بحيث يكون عادة في المسالك الصعبة، خاصة بالنسبة للسيارات العسكرية فلا يستطيع السائق التحكم في سرعة السيارة، حيث أعد فوج من جيش التحرير الوطني يوم 14 جوان 1956 على الساعة الحادية عشر صباحا، كميناً لسيارة عسكرية من نوع جيب (Jeep) بها أربعة جنود منهم ضابط، في منعرج خطير بمنطقة بيدر دشرة، بنواحي واد الشولي شرق مدينة تلمسان التابعة للمنطقة الخامسة من الولاية الخامسة، التي تتميز بمسالكها الجبلية الوعرة، أسفر على مقتل ثلاثة منهم في حين استطاع الرابع الفرار¹.

رغم أن الكمائن تعتبر من أنجح الأساليب القتالية لجيش التحرير الوطني، إلا أن في بعض المرات تصادف وحدات أخرى للجيش الفرنسي، مما يؤدي إلى فشل الكمين وتكبيد الوحدة خسائر كبيرة، وهذا ما حدث في الكمين الذي نصبه الثوار على بعد حوالي عشرين كلم من مدينة البيض، استهدف سيارة جيب الخاصة بمسؤول لاصاص (S.A.S)²، الذي قام بإنذار الوحدة الصحراوية المتمركزة بجبل عمور، لتوجه قذيفة من الفرقة 27 المدرعة المحمولة، مما أدى إلى مقتل عشرة مجاهدين واعتقال ثلاثة وفقدوا كمية هامة من الأسلحة³.

3-3-المواجهات العسكرية في الولاية الخامسة:

بعد مؤتمر الصومام، ازداد تطور جيش التحرير الوطني من حيث التنظيم والعدد ونوعية الأسلحة المستعملة، وهذا ما جعله يطور أساليبه القتالية، لينتقل من أسلوب حرب العصابات إلى مستوى الحرب النظامية، وأصبح يخوض معارك كبرى ضد القوات الفرنسية، بمختلف أجهزتها الحربية من ،

¹-L'écho d'Oran , n° 30566 ,vendredi, 15 juin 1956 , p 8.

²-S.A.S: المكاتب الإدارية المتخصصة في النشاط البيولوجي تابعة للجيش الفرنسي، تشكلت ابتداء من شهر سبتمبر 1955، وذلك في عهد جاك سوستيل يشرف عليها ضباط الشؤون الجزائرية، تشكل من ضابط يمثل مسؤول المركز ونائب برتبة ضابط صف أو مدني متقاعد، ومحاسب و مترجم، يتولى حمايتها وحدة من المخازنية، تتكون من ثلاثين إلى خمسين عنصرا من الجزائريين والأوروبيين، بلغ عددها سنة 1960 حوالي 700 مكتب. ينظر:

- أحمد بلخير، المرجع السابق، ص 197.

³-Henri le Mire, op -cit, p 71.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

والتي تستمر مدة طويلة تصل إلى عدة أيام ويلحق بهم الخسائر المعتبرة بشريا وماديا¹، لذلك فإن قيادة جيش التحرير الوطني وضعت مخطط عسكري للانتقال إلى حرب المواقع، من أجل حسم المعركة العسكرية خاصة مع بداية انشاء المناطق المحررة، بتشكيل وحدات عسكرية كبيرة تتمثل في كتائب عسكرية جاهزة للمواجهة العسكرية²، من أجل تحويل جيش التحرير الوطني إلى جيش نظامي عصري، هذه النقلة النوعية تتطلب مجهودات كبيرة للدعم اللوجستيكي من تموين وتسليح وتدريب وهذا ما يرفع تكلفة تمويل هذه الوحدات³.

في سنة 1957 تطورت قدرات جيش التحرير الوطني القتالية بشكل كبير، من حيث تعداده الذي وصل إلى حوالي 150 ألف عنصرا بمختلف التشكيلات، مزودين بأحدث أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، من مدافع الهاون والمدافع المضادة للدبابات والمدافع الرشاشة وحتى المدافع المضادة للطائرات⁴، خاصة في المناطق الحدودية حيث استعملت المدفعية لتدمير الأسلاك الشائكة المكهربة، وأثبت المقاتلون الجزائريون قدرة فائقة تؤكد حجم ومستوى التكوين، وتتطلب هذه الأسلحة قدرات ومؤهلات بدنية وتقنية لأن قاعدة المدفع ثقيلة، حيث يتولى المهمة خمسة أفراد كل له مهمته، فقائد القطعة له دور كبير في العملية القتالية، فهو الذي يحدد موقع المدفع وتقدير مسافة الهدف، وتقديم المعطيات حول المسافة للقناص، الذي يقوم بالتسديد وفق تلك المعطيات من أجل إصابة الهدف⁵.

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 1، المصدر السابق، ص 377.

2- امتلك جيش التحرير الوطني لوحدة عسكرية كبرى منذ سنة 1957 خاصة الكتائب، وأصبحت مزودة بأسلحة فردية وجماعية ذات نوعية، تؤهله لخوض معارك كبرى ومواجهة وحدات الجيش الفرنسي، إلا أن أسلوب حرب العصابات استمر العمل به سواء في الجبال أو داخل المدن، خاصة في التنقل وتنفيذ الهجومات على المراكز العسكرية الفرنسية ومصالحه الاقتصادية والإدارية.

3- عبد الله مقلاتي، طافر نجود، الاستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، دار سحنون للنشر والتوزيع 2013، ص 81.

4- طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 460.

5- محمد مصطفى طالب، المصدر السابق، ص 86.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

بلغ جيش التحرير الوطني ذروة تنظيمه في سنوات 1956 - 1957 - 1958، فتشكلت وحدات فرعية تمثلت في الفصيلة والفوج والكتيبة والفيلق، والكتائب التي بلغت تنظيماً كبيراً، قامت بمهام كبيرة في مواجهة الجيش الفرنسي، وشارك بها جيش التحرير الوطني في عدة معارك بالولاية الخامسة، فشارك في معركة جبل المناور كل من كتيبة سي رضوان التابعة للمنطقة الرابعة وكتيبة سي محمود، التابعة للمنطقة السادسة، لكن بالنسبة للولاية الخامسة تغيرت الأوضاع بعد العمليات الكبرى للجيش الفرنسي كعمليات بيجار وشال، ولجأ من جديد إلى تغيير أسلوبه وتنظيمه لمواجهة الوضع المستجد¹، ورغم أن جيش التحرير الوطني خلال هذه المرحلة كانت له وحدات كبرى كالفيلق والكتائب، إلا أنه احتفظ بوحدات صغيرة تقوم بمهام محدودة وأعمال معينة في وسط الشعب، خاصة المهام المتعلقة بالتموين ونقل الأخبار²، وأمام التزايد الكبير لنشاط جيش التحرير الوطني، بفعل الهجمات المتعددة لوحده، لجأت قيادة الجيش الفرنسي إلى تمديد خدمة المجندين خاصة الأجانب كالسنغاليين والفيتناميين، حيث قامت بتسريع عملية تجنيس مائة وتسعين فيتنامياً كانوا بصدد المغادرة بفعل انتهاء مدة خدمتهم³.

قام جيش التحرير الوطني بمجموعة من المعارك الكبرى بالولاية الخامسة، والتي تتطلب إمكانيات عسكرية ولوجستيكية كبيرة، مثل معركة فلاوسن؛ واشتباكات الونشريس؛ ومعركة القعدة؛ ومعركة جبل مزي وغيرها، وكان لها تأثيراً كبيراً على موازين القوى خاصة التأثير النفسي لدى الجيش الفرنسي، ما خلق الشك في قدراتهم العسكرية مقارنة مع عناصر جيش التحرير الوطني⁴.

¹ - الجندي وآخرون، حوار حول الثورة، ج1، المرجع السابق، ص 506.

² - الجندي وآخرون، حوار حول الثورة، ج 2، المرجع السابق، ص 55.

³ - Jacques valette, la guerre d'Algérie du général salan, l'esprit du livre éditions , sceaux-paris 2008, p 28 .

⁴ - دحو ولد قابلية، تدخلات جيش التحرير الوطني 1954-1962، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 2-3-4-جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 489.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

وشهد جيش التحرير الوطني مشاركة فيلقا كاملا بقيادة العقيد لطفي، في معركة جبل خناق عبد الرحمان بأفلو، بالمنطقة الثامنة يوم 19 ماي 1957، تشكل الفيلق من كتيبتين للمنطقة الثامنة، وكتيبة من الولاية الرابعة بقيادة بن عمر مصطفى كانت في مهمة جلب الأسلحة، إضافة إلى فرقة خاصة تابعة لقيادة المنطقة، إضافة فصيلة قَدَّمت الدعم من نواحي الجلفة ليلعب العدد الإجمالي حوالي 500 جندي، استطاعت صد الهجوم الفرنسي، ورغم العدد الكبير للمجاهدين فقد استطاعوا الخروج مع حلول الظلام من دائرة الحصار باستغلال الموانع الطبيعية¹.

في الكثير من المرات يتحول الاشتباك إلى معركة طويلة المدى بسبب استبسال وصمود عناصر جيش التحرير الوطني، وهذا ما حدث في معركة باب الكوش يوم 29 ماي 1958، نتيجة تجمع وتمركز عدة كتائب في منطقة واحدة، قدرت بحوالي 500 جندي في تيارت التي تمثل المنطقة السابعة، عند نقطة التقاء كل من المنطقة الرابعة والمنطقة السابعة مع الولاية الرابعة، فقد دام القتال مدة ثلاثة أيام اتبع عناصر جيش التحرير الوطني استراتيجية الانتشار التدريجي، حيث شمل محيط القتال مسافة عشرة كيلومترات، بحثا عن الأماكن الجبلية الحصينة من أجل تفادي الخسائر، استطاعوا اسقاط طائرتين عسكريتين، ومقتل عدد من الضباط الفرنسيين².

عادة ما يقوم جيش التحرير الوطني بدفع الجيش الفرنسي لمعركة كبيرة، عند توفره على إمكانيات كبيرة من تدريب وتسليح، ومثال ذلك معركة فلاوسن في 17 أبريل 1957، حيث بلغ عدد قواته ثلاثة كتائب أي تسعة فصائل مجهزة بأحدث الأسلحة وقيادة محنكة وعناصر مدربة، وذلك بالقيام ببعض المناوشات كالهجوم على أملاك المعمرين لاستدراجهم إلى مكان المعركة، التي تتميز بخصوصيات طبيعية لا تخدم الطرف الفرنسي، كالمناطق ذات التضاريس الصعبة، في معركة جبل زكري في شمال المنطقة الثانية جنوب الغزوات وقعت في شهر نوفمبر 1955 بعد وصول شحنات

¹ - الزبير بوشلاغم، من بطولات جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع: 70، السنة 1985، ص ص 19-22.

² - صالح قرني، الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 76.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الأسلحة، بالهجوم على مزارع المعمرين ثم الالتجاء إلى جبل زكري بجباله، ثم انتظار وصول قوات الجيش الفرنسي¹.

مثلت المعلومة حجر الزاوية في مواجهة المقاتلين الجزائريين لهجومات الجيش الفرنسي، بنصب جهاز حراسة في المناطق الاستراتيجية لرصد كل ما يرتبط بتحركات القوات الاستعمارية، وتبليغ قيادة جيش التحرير الوطني بكل المعلومات الضرورية، التي تساعد على وضع الخطط المضادة بسرعة كبيرة، وخاصة أماكن تواجد القوات الاستعمارية وخطوط اتجاهات سيرها ونقاط تحركاتها وحجمها العددي وعُدته²، وبناء على هذه المعطيات يعمل القادة على وضع خططهم العسكرية، بعرقلة تقدم القوات الفرنسية باستعمال الألغام في طريقها، وبهذه الطريقة استطاع المقاتلون الجزائريين اعطاب العديد من الآليات المستعملة في عمليات التمشيط، وعرقلة سيرها وأخرت العمليات العسكرية، فيعطي فرصة لجيش التحرير الوطني لتغير موقعه أو انسحابه أو إعادة تركزه حسب المستجدات³، واستعمل جيش التحرير الوطني نوعا من الألغام يتميز بكبر حجمه شكلها دائري يشبه الخبزة الدائرية إلى حد كبير، يتم وضعها في الطرقات التي يمر منها الآليات العسكرية للجيش الفرنسية، من شاحنات لنقل الجنود أو المؤونة والدبابات والمزنجرات⁴.

استغل جيش التحرير الوطني فرقه الهندسية في تنظيم الأعمال الهندسية، وذلك بتطوير منظومته الدفاعية لمواجهة هجومات الجيش الفرنسي على نقاط تمرکز الثوار، في خطط تموهية فيقومون بحفر الخنادق حول القمم وسفوح الجبال، فيصعب من مهمة طيران الجيش الفرنسي من اكتشافها، بحيث يكون المقاتلون الجزائريون على أعلى مستوى من الجاهزية لصد أي هجوم محتمل، وقد يعيق عمل المنقبات الفرنسية من عملها مما يجعلها تفرغ حمولتها في مناطق خالية، تتطلب هذا التكتيك من

¹ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل زكري، مجلة أول نوفمبر، ع: 39 السنة 1979، ص ص 25-26.

² - معركة جبل حد منداس نوفمبر 1958، مجلة أول نوفمبر، ع: 160، السنة 1998، ص 61.

³ - محمد بوزياني، المصدر السابق، ص 55.

⁴ - محمد مصطفى طالب، المصدر السابق، ص 84.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

المقاتل التزود بالتموين الكافي من غذاء وماء وذخيرة¹، وكانت قيادة جيش التحرير الوطني بعد قيامها بهجوم على المراكز الفرنسية لتُعيد ترتيب أمورها بعد انسحابها، بإعادة الانتشار باستغلال الموانع الطبيعية وعامل المفاجأة، كما حدث في معركة جبل القادوس بضواحي مدينة تلمسان بالمنطقة الأولى، وذلك في انتظار ردة فعل الجيش الفرنسي، مستغلا الخبرة الميدانية عند الانسحاب باتجاه خطوط انسحاب الجيش الفرنسي، وهي استراتيجية ذكية لتجنب قصف المدفعية والطائرات².

واجه جيش التحرير الوطني عمليات التمشيط التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي بحثا عن عناصره عقب كل معركة، باستعمال أسلوب الرصد بتكثيف المراقبة المستمرة، وبعد اكتشاف أي تحرك نحو معاقله يتم استدراجه نحو المناطق الوعرة ومن ثم مهاجمته، ويظهر ذلك في الخطة التي استعملها قائد الكتيبة التابعة للمنطقة الثامنة بلعيد أحمد (سي فرحات)، عندما قامت القوات الاستعمارية بعملية تمشيط واسعة في منطقة الميزاب بجبل بشار بالتمركز بشكل نصف دائرة، وترك الجيش الفرنسي يتوغل في الجبل ليجد نفسه في مضيق يصعب الخروج منه، لتوجه له ضربات كثيفة ومركزة بمختلف الأسلحة، محدثا ارتباك كبير في صفوفه، مما صَعَّب عملية الانسحاب إلا بدعم من النجادات التي وصلت من المراكز القريبة³.

أما في حالة الانتشار الكبير للقوات الفرنسية والحصار، فإن الأسلوب المعتمد من وحدات جيش التحرير الوطني، هو اطلاق كثيف للنيران بواسطة الأسلحة الجماعية الثقيلة، وذلك بمجرد اقتراب العدو من مناطق تمركز جيش التحرير الوطني ما يحقق هدفين في وقت واحد، إجبار الجيش الفرنسي على التراجع للخلف بشكل فوضوي، والقدرة على فتح ثغرات للمرور والانسحاب، ففي معركة جبل مزايطة يوم 14 مارس 1959، أعطى قائد كتيبة الناحية الثالثة للمنطقة السادسة، أمرا بإطلاق نار كثيف على القوات الفرنسية التي كان يشرف عليها الجنرال بيجار، وذلك بمجرد دخولها

¹ - صالح قربي، المرجع السابق، ص 61.

² - معركة جبل القادوس 24 نوفمبر 1956، مجلة أول نوفمبر، ع: 167، السنة 2003، ص 65.

³ - علي العياشي، معركة الميزاب الثانية، مجلة أول نوفمبر، ع: 65، السنة 1984، ص 18.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

على مرمى أسلحة المقاتلين الجزائريين، محدثا الهلع في صفوفهم وأجبرهم على التراجع، مما يعطيهم الفرصة للمناورة للخروج من دائرة الحصار، وفي نفس الوقت عليهم الاقتراب والتداخل مع الجيش الفرنسي لتجنب القصف بواسطة الطائرات الحربية المقبلة¹.

اعتمد جيش التحرير الوطني على استراتيجية تنسيق العمليات العسكرية، وحدث ما بين كتيبة تابعة للمنطقة الرابعة وأخري للمنطقة السادسة للولاية الخامسة، والهدف القيام بهجمات عامة على مدن وقرى المنطقتين في يوم واحد، فالكتيبة الثالثة التابعة للمنطقة السادسة بقيادة الملازم سي محمود قامت بالهجوم على قرى تغنيف؛ البرج؛ الحشم؛ كاشرو وسونيس، أما الكتيبة الثانية فقامت بالهجوم على نواحي بوحيفية؛ وصيدا؛ وسيدي بوبكر؛ وسيدي اعمر، أما كتيبة المنطقة الرابعة بقيادة سي رضوان، فهاجمت نواحي سيق؛ والمحمدية؛ وغليزان، وأدى إلى تهديد أمن الأوروبيين في منطقة واسعة من الولاية الخامسة، خلفت عدد كبير من الضحايا في صفوف القوات الأمنية الفرنسية².

وفي حالة مواجهة جيش التحرير الوطني للجيش الفرنسي في منطقة خالية من الغطاء النباتي، فإن أسلوبه يعتمد على التموقع وعدم اطلاق النار إلا بعد التأكد من حجم القوات الاستعمارية، وتحديد محاور تحركاته واتجاهها، وعند التأكد من تقدمها في اتجاههم يقوم أحدهم بالتغطية على زملائه بإطلاق نار كثيف، والتزام المقاتلون الجزائريون أماكنهم بعد التأكد من محاور تقدمه، فهم لا يعرفون بدقة أماكن المجاهدين، وذلك خلال معركة المقاديد بعين تموشنت في سبتمبر 1956، وبعد التأكد من تقدم القوات الفرنسية نحو أحد المنازل وقاموا بإلقاء قبلة يدوية للتأكد من وجود مقاتلين، ليبدأ عناصر جيش التحرير الوطني بالرد بنيران أسلحتهم للخروج بقوة، وساهم في ذلك المجاهد شهبوني الحبيب الذي أطلق النار بغزارة مما خلق الخوف والهلع عند الفرنسيين الذين تراجعوا للخلف³.

¹ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل مزايطية، مجلة أول نوفمبر، ع: 130-131، السنة 1991، ص ص 27-29.

² - عيشوبة الحاج محمد، المصدر السابق، ص ص 64-65.

³ - أيام في ذاكرة التاريخ-معركة دوار لمقاديد سبتمبر 1956، مجلة أول نوفمبر، ع: 166-السنة 2001، ص 34.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

في الأوضاع الدفاعية كان يلجأ جيش التحرير الوطني إلى وضع منظومة للحراسة، بوضع بعض العناصر في نقاط استراتيجية من الجبل، خاصة بالمناطق المرتفعة والقمم التي تسهل منها عمليات المراقبة، ورصد أي تحرك للقوات الفرنسية نحو مناطق تمركز المجاهدين، ففي معركة جبل القادوس التي جرت في 24 نوفمبر 1956 بجنوب تلمسان، انسحب المقاتلون بعد الإغارة على مراكز العدو بضواحي تلمسان، ونصّبوا الحراسة في النقاط الحساسة التي تمكنهم من مراقبة الوضع، ومعرفة اتجاهات تحرك الجيش الفرنسي والمسالك التي يسير من خلالها لاتخاذ الاحتياطات اللازمة¹.

كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني عند اضطراره للمواجهة المباشرة للجيش الفرنسي خاصة في النهار، تعتمد على القتال من مسافة قريبة والاتحام مع عساكر العدو والانتقال إلى القتال فردا فردا، باستعمال الأسلحة البيضاء والقوة الجسمية، ما يجنبهم قصف الطائرات والمدفعية البعيدة المدى²، وعند تعرضه لهجوم بقوات كبيرة، يطبق تكتيك التمركز في مواقع استراتيجية تسمح لهم بمراقبة تقدم الجيش الفرنسي، ونصب مجموعة من العناصر القناصة التي تعمل على إصابة بعض قادتهم، ففي معركة حاس غامبو بمنطقة تيمون بالمنطقة الثامنة يوم 20 نوفمبر 1957، أخذ فصيلتين من جيش التحرير الوطني المتكونة (خمس وستون مجاهد) مواقعهم، بعد عدة معارك كحاسي صاكة وتلعسة في انتظار قدوم الجيش الفرنسي المتكون من أربع كتائب، ومباشرة بعد تقدمهم أصابوا قائدين من فصيلة من فصائل الكتيبة الثالثة وهما الرقيب الأول سانتيناك والملازم الأول روهري، ما جعل الجنيرال بيجار يطلب من عناصره التراجع، ليفسح المجال للطيران لقنبلة المنطقة³.

يتم استعداد وحدات جيش التحرير الوطني لمواجهة الجيش الفرنسي، بعد عملية الانسحاب من مواجهة قوية معه، بإعادة توزيع وانتشار فرق المجاهدين، ففي معركة جبل اللبة يوم 24 ماي 1958

¹ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل القادوس، مجلة أول نوفمبر، ع: 167، السنة 2003، ص 65.

² - أحمد بوذراع، المرجع السابق، ص 101.

³ - برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر الثورة، قسم التاريخ وعلم الآثار-جامعة وهران، ص ص 95-96.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

بالناحية الثانية للمنطقة السادسة، تم إعادة توزيع الفرق الثلاثة لكتيبة الناحية على ثلاث مواقع استراتيجية، وترك مسافة مناسبة بين موقع كل فرقة تصل إلى كيلومتر واحد، ونصب قطع الأسلحة الجماعية في مواقع مناسبة تحسبا لاستخدامها عند الحاجة¹، واختيار بعض الجنود القناصة الذين يتميزون بدقة التصويب، تحسبا للقيام بعمليات القنص من بعيد عند تقدم الجيش الفرنسي، حيث تميز سي عبد القادر لكحل وهو من المنطقة الثامنة بدقة التصويب، فكان يطلب من زملائه الاهتمام بالجنود الفرنسيين الأقرب بينما يهتم بالعساكر الأكثر بعدا².

عندما يُصبح وضع جيش التحرير الوطني أثناء المواجهة مع القوات الفرنسية، صعبا للغاية بسبب الحصار، يلجؤون إلى الانسحاب كخيار استراتيجي لتجنب الخسائر، ويكون بتحديد نقطة ضعف العدو، ليتم الاشتباك من خلالها لإحداث ثغرة للمرور والخروج من دائرة الحصار بسرعة، ومن ثم اللجوء إلى مناطق آمنة³، خاصة إذا كانت القوات الفرنسية قد أحكمت سيطرتها على المناطق الاستراتيجية، في معركة جبل بوعرعم بسيدي ميمون بالناحية الثانية من المنطقة السادسة، الذي يتميز بموقعه الاستراتيجي نتيجة الجبال المحيطة به، لكن نتيجة لوشاية استطاع الجيش الفرنسي من احتلال المناطق الاستراتيجية واحكام الحصار على عناصر جيش التحرير الوطني، مما دفع إلى وضع استراتيجية للخروج من دائرة الحصار، لكن كان الوقت متأخر لأن العدو سيطر على كل القمم التي تسمح له بالمناورة والمراقبة، لذلك لجأوا إلى خطة جديدة تتمثل في تغيير المسار لتفادي الاصطدام معهم لكن بدون جدوى، ولم يبق أمامهم إلا المواجهة والاستبسال في القتال، وذلك بإعطاء الأوامر بالانتشار

¹ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل اللبة، مجلة أول نوفمبر، ع: 114-115، السنة 1990، ص 43.

² - محمد بوزياني، المصدر السابق، ص ص 73-74.

³ - الزبير بوشلاغم، معركة المرجة، مجلة أول نوفمبر، ع: 52، السنة 1981، ص 35.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

عبر قمم الجبل والمواقع الاستراتيجية، وبهذا الأسلوب استطاعوا من خلاله الحاق خسائر معتبرة بالعناصر الأولى للجيش الفرنسي¹.

بعد سنة 1960 لم يصبح جيش التحرير الوطني في موقع دفاع، بل بدأ يقوم بالمبادرة باختيار مكان وزمان هجوماته، بضرب خلفيات الجيش الفرنسي وأجنحته، دون المواجهة المباشرة معه بل كان يركز على مهاجمة نقاط ضعفه²، قام جيش التحرير الوطني في معركة الفيلق الثالث بجبل مزي في شهر ماي 1960 بعد الهدوء الذي أعقب المعركة بالهجوم المضاد، وفي الوقت الذي شرع الجيش الفرنسي في تجميع قواته في نقاط محددة استعداداً للمغادرة أو لاستئناف القتال في اليوم الموالي، فاستراتيجياً كان يجب على عناصر جيش التحرير الوطني العمل على الانسحاب من المعركة، بسبب الأعداد الكبيرة للقوات الفرنسية المدعمة بالطائرات المقاتلة والطائرات العمودية، لكنهم شرعوا في قصف تجمعات العدو بقطع الهاون عيار 81 مم، خاصة القوات الموجودة بسفح الجبل من الناحية الجنوبية، وهو تكتيك يهدف لإحداث ثغرة يتم عن طريقها الانسحاب نحو الحدود الغربية والخروج النهائي من دائرة الحصار، لكن تدارك العدو الأمر وشرع في القتال الليلي، وفي اليوم الثالث من المعركة وبعد كثرة الإصابات في صفوف الفيلق الثالث خاصة عند استعمال قذائف النابالم، أعطت قيادات الفيلق الثالث الأوامر للقيام بهجوم شامل على دفاعات العدو من الجهة الغربية بهدف اختراقها والانسحاب منها نحو القواعد الخلفية داخل الحدود المغربية³.

كثيراً ما كان يستغل جيش التحرير الوطني الظروف الطبيعية الصعبة عن طريق استدراج القوات الاستعمارية، وهذا الأسلوب يظهر بوضوح في معركة جبل فلاوسن بالناحية الثانية - المنطقة الثانية،

¹ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل بوعرعم بسيدي ميمون، مجلة أول نوفمبر، ع: 138 - 139، السنة 1992، ص ص 64 - 66.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 2، المرجع السابق، ص 465.

³ - الزبير بوشلاغم، معركة الفيلق الثالث بجبل مزي، مجلة أول نوفمبر، ع: 128 - 129، ماي-جوان 1991، ص ص 41 - 42.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

حيث تم استدراج العدو لمنطقة جبلية وعرة ذات غطاء نباتي كثيف، ثم الاعتماد على استراتيجية المواجهة المباشرة، والجمع مع أسلوب حرب العصابات بدءا بعمليات الرصد بواسطة شبكات النظام المنتشرة بين الشعب في المنطقة، ثم أخذ المجاهدين لمواقعهم كأهم ينصبون الكمين في انتظار تقدم القوات الفرنسية، وعدم الشروع في إطلاق النار حتى يصبح العدو في مرمى أسلحتهم، قصد أحداث المفاجأة والصدمة والهلع في صفوفه، ثم يشرعون في إطلاق كثيف لنيرانهم وبطريقة مركزة تترك القوات الفرنسية وتجبرهم على التراجع، وهذا ما يساعد في الحاق بهم الخسائر أثناء الانسحاب¹.

لم يخلق جيش التحرير الوطني في مختلف مناطق الولاية الخامسة مشاكل للجيش الفرنسي أثناء القتال فقط، بل شكّل له صعوبات فيما يخص تحركاته وتموينه، لدرجة كان يلتزم الثكنات المحصنة ولا يتحرك منها إلا نادرا، وكانت الطائرات هي التي تتولى تموين الجنود المتوغلين في مراكز بالمناطق الجبلية، وحتى الماء كانوا يقومون بإلقائه بواسطة المظلات، وعندما لا تسمح الظروف بالنشاط الجوي، يقوم بذلك الشاحنات تحت غطاء أمني مكثف بالحراسة العسكرية المشددة، باستعمال المصفحات وقوات المدفعية².

استطاع جيش التحرير الوطني استهداف الطائرات العسكرية الفرنسية، بإطلاق النار عليها بالأسلحة العادية أو الأسلحة الفردية، والذي كانت له تقنيات خاصة تشتمل على عدة طرق نذكر منها:

- الطريقة الأولى: تعرف بنيران التجمع عن طريق تركيز إطلاق النار من عدة أسلحة فردية نحو نقطة معينة تحدد بعلامات جغرافية، وعلى دفعة واحدة عند مرور الطائرة بالمكان، وتكون العملية تحت اشراف أحد الأخصائيين استعملت هذه الطريقة في حرب العصابات، وفي الحروب الكلاسيكية.

¹ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل فلاوسن، مجلة أول نوفمبر، ع: 167، السنة 2003، ص ص 50-51.

² - مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 215.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

-**الطريقة الثانية:** تعرف بنيران التتابع أو التوالي، ويكون بتصويب عدة بنادق اتجاه مرور الطائرة بمسافة معينة، وعند مرورها في نقطة معين يأمر القائد بإطلاق النار، فتتلاقى الطائرة مع نيران البنادق الرشاشة المصوبة اتجاهها.

-**الطريقة الثالثة:** تعتبر أسلوب عفوي قد يكون في بعض المرات ذو فعالية كبيرة، وذلك عندما يكون مع الكتيبة مقاتل يمتاز بالتصويب والتسديد، فيقوم بالتصويب على الطائرة باستعمال أسلحة رشاشة من نوع 24 - 29، وأتقنها أحد قادة جيش التحرير الوطني في المنطقة الرابعة، وهو سي رضوان، كان يستعمل المدفع الرشاش أثناء المعركة للتصدي للطائرات، حيث أعطب في معركة المناور على الحدود مع المنطقة السادسة ستة طائرات، وعرف وسط المجاهدين ب: (عزرائيل الطائرات)¹، كما يعتبر المجاهد بوحص، أحد المختصين في إصابة الطائرات، إذ استطاع إصابة طائرتين إصابة مباشرة أدت إلى اسقاطهما في معركة جبل مزي شمال بشار يوم 7 ماي 1960، وفي نفس المعركة استطاع كل من قائد الفيلق حميداني بولنوار؛ وبونوة محمد، من اسقاط أربع طائرات، ما دفع بطياري الجيش الفرنسي إلى خفض معدل التحليق، وتجنب الاقتراب من تركز وحدات جيش التحرير الوطني².

رغم التفوق العددي والمادي للجيش الفرنسي، إلا أنه استطاعت فرق جيش التحرير الوطني استغلال الظروف الطبيعية لإلحاق خسائر جزيئية في العدو، من خلال الاختباء والتخفي والتمويه، ثم انتظار الفرص للانقضاض على فرقة تكون قد ظلت الطريق، ما حدث لفرقة من الفيلق الأول، في 2 أكتوبر 1956 بمنطقة جبل عمور دون تحقيق نتيجة، ليتم معاودة العملية في اليوم الموالي، لكن تم فقدان فرقة من الفيلق فأبيدت من طرف جيش التحرير الوطني، قائد الفصيلة أرسل مجموعة متكونة من اثني عشرة جندي للبحث في المكان، لكن وجدوا أن الفرقة قد أبيدت عن آخرها، وهنا تظهر استراتيجية أخرى لجيش التحرير الوطني القتال فردا فردا مع المجموعة باستعمال الأسلحة البيضاء³.

¹ - الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 501.

² - الزبير بوشلاغم، معركة الفيلق الثالث بجبل مزي، مجلة اول نوفمبر، ع: 128-129، السنة 1991، ص ص 40-42.

³ - Henri le Mire, op cit , p 71.

3-4-الهجوم على مراكز الجيش الفرنسي:

شهدت بداية سنة 1956 توسعا كبيرا، في نشاط جيش التحرير الوطني بعمالة وهران التي وصفتها السلطات الاستعمارية بالهدوء، فتم شن عدة هجومات على المراكز الفرنسية في استراتيجية قتالية لتكثيف تحركاته ونشاطه العسكري¹، هذا التوسع كان أفقيا بانتشار نشاط المقاتلين الجزائريين ليشمل كل نواحي، وعموديا بمضاعفة العمليات العسكرية ضد مختلف الأهداف الاستعمارية مع الاستمرارية، وهذا ما يبرر تلقي القيادة العسكرية الفرنسية إمدادات عسكرية ولوجستيكية ضخمة في ظرف قصير، فأرسل إلى الجزائر 200 ألف جندي خلال ثلاثة أشهر فقط من بداية سنة 1956 ، (80 ألف في شهر فيفري 70 ألف في شهر مارس، و 50 ألف في شهر ماي)².

وحسب تقرير الولاية الخامسة الصادر يوم 15 أكتوبر 1957، أكدت فيه قيادة جيش التحرير الوطني على المواجهة مع فرق المصالح الإدارية المتخصصة، تتطلب الصرامة ولا بد أن تكون شديدة ومستمرة، بهدف الحد من الدور الذي تقوم به، بواسطة استقطاب الشعب الجزائري خاصة في المجال الدعائي³، كانت الاستراتيجية المتبعة في عمليات اقتحام هذه المصالح، تقوم على استغلال عنصر التواطؤ من طرف الجزائريين العاملين ضمن الجيش الفرنسي كفرق حركي، وحدث ذلك في الهجوم الذي نظمه جيش التحرير الوطني ضد المركز الموجود بتيرني بنواحي تلمسان، باستمالة أحد الحركي يعرف بقريش الذي اتفق مع ثلاثة آخرين لتقديم المساعدة، نفذ العملية أربعة أفراد، وبدون إراقة الدماء استطاعوا الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بالمركز⁴.

¹ - الكل من أجل النصر، جريدة المجاهد 1954-1962، م 1، ع: 1، 1 جوان 1956.

² - Henri le Mire, op cit, p 61.

³ - Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954 - 1962 , casbah éditions , Alger 2003 , p207 .

⁴ - باسعيد الطيب سي صالح، المصدر السابق.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

اعتمد جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة في هجوماته على المراكز الأمنية الفرنسية على التخطيط المحكم والدقيق، باستغلال المعلومات المقدمة من مصالح الاستعلامات والشعب، وكان قائد المنطقة الرابعة للولاية الخامسة كرزازي عبد الرحمان (سي طارق)، يحسن التخطيط للهجومات والمعارك بسبب الخبرة التي اكتسبها نتيجة تجنيده في صفوف الجيش الفرنسي، فمعظم العمليات التي خطط لها كانت ناجحة¹، تعتمد العمليات على عنصر المفاجأة وسرعة التنفيذ، واستهدف السجون والمعتقلات التي كان يوجد بها عدد المجاهدين، حيث نفذ جيش التحرير الوطني في السادس من أكتوبر 1956 هجوما جريئا على معتقل أفلو الواقع بالمنطقة الثالثة²، بوضع خطة عسكرية للهجوم على السجن العسكري بأفلو، لتخليص أكثر من أربعمئة معتقل، يتعرضون لأبشع أساليب التعذيب، شاركت فيها قوة كبيرة تتكون من أربعة كتائب، وخلال الاجتماع الذي تم عقده في شهر سبتمبر، وحضره قادة الكتائب الأربع، وضعت خطة دقيقة بتكليف كتيبة كاملة لعزل المنطقة، تتولى قطع الامدادات المحتملة من المراكز العسكرية القريبة، بينما قامت الكتائب الثلاثة المتبقية بالهجوم على السجن³.

كانت الاستراتيجية المتبعة محكمة، تشمل مجموعة من العناصر؛ التخطيط لها بدقة كبيرة؛ تحديد وقت الهجوم وبالضبط على الساعة التاسعة ليلا؛ مراعاة عنصر المفاجأة والهجوم السريع الخاطف، لم يتعدى ستة دقائق، استعملت أسلحة متنوعة وخلفت أكثر من أربعين جنديا فرنسيا⁴، دون أن نغفل استغلال لعنصرين أساسين في العملية، عنصر الاستعلامات وعناصر الاسناد من الداخل خاصة من المجندين الجزائريين⁵.

¹ - شهادة السيدة بن عبو فاطمة (فيروز).

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 2، ج 2، المصدر السابق، ص 93.

³ - ح. مراح، معركة الشواير بالولاية الخامسة التاريخية "ديان بيان فو الغانية"، مجلة الجيش، ع: 700، نوفمبر 2021، ص 46.

⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 2، ج 2، المصدر السابق، ص 93-94.

⁵ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 1، ج 2، المصدر السابق، ص 18-19.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

كان يسعى جيش التحرير الوطني من خلال قيامه بمجموعة من العمليات العسكرية ضد المراكز الفرنسية إلى تحقيق عنصرين هامين، الأول الحصول على الأسلحة والذخيرة والثاني تنظيم عمليات فرار لمجندين جزائريين، لتدعيم صفوف المجاهدين الجزائريين بإطارات مقاتلة، ومن أهم هذه العمليات:

- **عملية الصبابة:** كانت عملية الهجوم على مركز الصبابة¹ بتاريخ 19 فيفري 1956، من العمليات الجريئة التي حققت عدة أهداف في نفس الوقت، فالهدف الأول تغطية النقص في التسليح، والهدف الثاني متعلق بتجنيد عناصر مدربة وجاهزة في صفوف جيش التحرير الوطني، وبرزت فيها القدرة على التعبئة من خلال ربط الاتصال بعنصرين من المجندين وهما حمادية الطاهر (سي الزبير) من تيارت وعبد الكريم عياشي من ولاية مستغانم، أما عن الاستراتيجية المعتمدة في الهجوم على المركز، تمثلت في تقسيم المجاهدين إلى ثلاثة أفواج كل وله مهمة، الفوج الأول تولى عملية الهجوم، والفوج الثاني كلف بتعطيل الإمدادات بقطع أعمدة الهاتف وعرقلة الطرق، أما الفوج الثالث انتشر حول المركز ومهمته الأساسية هي المراقبة².

تم التخطيط للهجوم باستغلال المعلومات المتوفرة، التي أعطت نظرة أولية لقيادة جيش التحرير الوطني حول الظروف السيئة، ومنها عزلة المركز وانعدام الإضاءة الكاشفة والتأطير الضعيف، قام بتنفيذ الهجوم حوالي مائة وخمسين مقاتل، مسلحين بالبنادق والأسلحة الأوتوماتيكية، استغلوا الدعاية في صفوف العناصر الجزائرية، ما دفع بخمسين من المجندين الجزائريين يرفعون أسلحتهم في وجه

¹ - المركز العسكري الصبابة عبارة عن مفرزة خاصة على شكل مركز متقدم، يتواجد بجبل الناظور الصغير بالقرب من مرسى بن مهدي، يقع ضمن القطاع العسكري للغرب الوهراني (Z.O.O)، وكان يتواجد فيه وحدة عسكرية تابعة للكتيبة 50 للرملة الجزائريين المتمركزة بغيلزان، تتضمن حواي خمسين أوروبيا وثمانين من المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي، أسندت قيادتها لملازم أول الضابط الوحيد للوحدة وهو فورني (Fournier). ينظر:

- Henri le Mire, op cit, p71.

² - المجاهد بوخاري البشير، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

زملائهم الأوروبيين، خلفت العملية مقتل ضابط المركز فوري وعشرة من ضباط الصف والجنود وجرح عشرون منهم¹، استطاع الفارين الالتحاق بالثورة².

جاءت هذه العملية الجريئة في ظرف كانت فرنسا قد فرضت حصارا شاملا على منطقة جبال ترارة، وذلك على خلفية انتشار حالات فرار المجندين من الجيش الفرنسي، مما أثارت اهتمام الجنرال تور القائد العام لمنطقة وهران، فتم إعلان محيط العملية كمناطق محرمة، وتركيز العمليات التمشيطية الواسعة³.

- **عملية شلاع:** هذا المركز يقع على حدود قطاع عين الصفراء التابع للمنطقة الثامنة، تم القضاء على قوميين وثمانية عشر من الأوروبيين مع قائدهم برتبة ضابط صف⁴، ويدل على نضج التكتيك العسكري لجيش التحرير الوطني، رغم أن العملية تم تغييرها بسبب المستجدات على الساحة، ليحقق بعدها عناصر جيش التحرير الوطني انتصارا كبيرا في معركة الشوايير في 3 أكتوبر 1956، في جبال القعدة، بنواحي أفلو⁵.

- **عملية الهجوم على المركز العسكري للقنادسة:** وقع يوم 12 نوفمبر 1956، حيث قام فوج من جيش التحرير الوطني بقيادة الزاوي ذياب، بالهجوم على المركز بتواطؤ من رجال المخزن الذين سَهَّلوا

¹ - اختلفت المصادر حول حصيلة الهجوم فالبعض يحدد عدد الفارين من المركز ثمانية وخمسين مجندا جزائريا، أما عدد الأسلحة فقدرت بـ: 116 قطعة سلاح متنوعة قطع جماعية و قطع فردية مع الذخائر، أما عدد القتلى فقد حدد في أحد عشر من الجنود الفرنسيين. ينظر:

- منصورى رضوان، المرجع السابق.

² - Henri le Mire, op cit, p71.

³ - Henri le Mire, op- cit, p 69.

*اختلفت المصادر حول حصيلة الهجوم فالبعض يحدد عدد الفارين من المركز ثمانية وخمسين مجندا جزائريا، أما عدد الأسلحة فقدرت بـ: 116 قطعة سلاح متنوعة قطع جماعية و قطع فردية مع الذخائر، أما عدد القتلى فقد حدد في أحد عشر من الجنود الفرنسيين. ينظر: منصورى رضوان، المرجع السابق.

⁴ - Henri le Mire, op cit, p 71.

⁵ - ح. مراح، المرجع السابق، ص 46.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

عملية دخولهم، كان الهدف الأساسي من العملية هو تنظيم عملية فرار جماعية وتهريب الأسلحة والذخيرة، فر من المركز بعد العملية سبعة عشر من المخازنية، وقاموا بتهريب كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة، سبعة عشر بندقية حربية ورشاشين و2560 خرطوشة من مختلف العيارات¹.

- **تمرد حاسي صاكة:** في منتصف سنة 1957 عين عقي عبد الغاني الهاشمي محمد مسؤولاً عن منطقة العرق الكبير، وطلب منه التنسيق مع فرحات بلعيد لنشر التنظيم الثوري بالمنطقة، وفي اجتماع شهر سبتمبر تقرر الهجوم على ثكنة تيميمون بالتزامن مع انتفاضة حاسي صاكة، وفي يوم 15 أكتوبر 1957 أعطى القائد سي فرحات أوامره بالهجوم على المركز، كان تنفيذ العملية بإسناد من الرقيب بيده محمد المدعو العطشان وسبقاق محمد وحناني علي، الذين قاموا بمراقبة تحركات الجنود الأوربيين من الداخل، وحددوا أماكن الأسلحة والذخيرة، قاموا بتنفيذ الهجوم في مدة وجيزة لا تتعدى عشرة دقائق، استطاعوا القضاء على قادة كتيبة المهاري من الأوربيين²، وأدت العملية التي تم التخطيط لها وتنفيذها بدقة إلى فرار فصيلة كاملة من المجندين الجزائريين³ والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني⁴.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية بشار، التقرير الولائي المقدم للندوة الجهوية حول كتابة تاريخ الثورة، وهران من 8 إلى 10 ماي 1983، ص 20.

² - جمعية أول نوفمبر بأدرار، المرجع السابق، ص ص 50-52.

³ - كانت الخطة العسكرية دقيقة جداً، باختيار وقت التنفيذ مساء عند انزال العلم، واعتمدت على عناصر اسناد من الداخل، تتمثل مهمتها في تحديد النقاط الاستراتيجية في المركز ومراقبة حركة القادة الفرنسيين، وكلف بتنفيذ العملية ثلاثة أفواج ، يتولى الفوج الأول قتل جنود الاشارة، في الوقت نفسه يقوم الفوج الثاني بقتل الجنود المكلفين بالمراقبة والتفتيش، في حين أن مهمة الفوج الثالث منع فرار بقية الجنود والاستيلاء على مخازن الأسلحة، وتتولى عناصر الاسناد من الداخل بتنظيم عمليات فرار فصيلة المهاريّة من المجندين الجزائريين، تمثلت حصيلة العملية في مقتل الجنود الثمانية الأوربيين وفرار 65 مجند جزائري، وتم غنم 116 سلاح حربي بين أسلحة جماعية وفردية، وستة صناديق ذخيرة، واجهزة ارسال، بالإضافة إلى 4 ملايين فرنك و 240 جملاً، ينظر:

مجلة أول نوفمبر، ع: 77، السنة 1986، ص ص 21-23.

⁴ - علي العياشي، أضواء على انطلاق الثورة التحريرية بمدينة أدرار، مجلة أول نوفمبر، ع: 94-95، 1988، ص 38.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

استهدفت وحدات جيش التحرير الوطني مراكز التجميع (المحتشدات)، بواسطة عمليات كومندو تقوم بإخراج الرجال ونقلهم إلى معقل الثورة بالجبال، وكثيرا ما كانت يتم تنظيم هجوم على معسكرات الجيش الفرنسي القريبة من المحتشدات، خاصة على محور الحدود الغربية التي تمثل جزءا من الولاية الخامسة¹.

4-مواجهة جيش التحرير الوطني للمخططات العسكرية الفرنسية في الولاية الخامسة:

استطاع جيش التحرير الوطني مواجهة القوات الاستعمارية الفرنسية في الجبال، فتصدى لكل عمليات الحصار المدعومة بكل القوات العاملة ضمن الأجهزة العسكرية والأمنية، من مختلف التشكيلات العسكرية، واسناد قوات الحلف الأطلسي لهذه القوات، التي استعملت الأسلحة الفتاكة والمحرمة دوليا كالنبالم، وهذا ما لوحظ في حصارات مخطط شال كعمليات التاج والحزام²، لذلك ركزت قيادة الثورة على تكوين فرق متخصصة في التعامل مع الغازات المحرقة وفي مقدمتها النبالم، وتدعيم ذلك بدروس تطبيقية، تمثلت في المناورات بالقرب من مركز التكوين بدار الكبداني³.

جند الجيش الفرنسي كل موارده المادية والبشرية، للقضاء على جيش التحرير الوطني، حيث بلغت تعداد قواتها بكل أنواعها أكثر من 800 ألف مقاتل، وسبعمئة عقيد وأكثر من 200 جنيرال من الجنيرالات المتمرسين على الحروب، مع توفير إمكانيات ضخمة من تسليح وتموين خاصة بعد الدعم الكبير من الدول الغربية والحلف الأطلسي⁴، وعرفت القوات الفرنسية بمختلف تشكيلاتها تزايدا في عددها وعدتها منذ سنة 1954، وهو ما يؤكد تطور نشاط جيش التحرير الوطني وتهديده لقواعده الأساسية، ورهان فرنسا للخيار الحربي، وطلب قائد جيش الاحتلال (لوريو) سنة 1956 نداء دعم للقوات الفرنسية في الجزائر ب: 200 ألف جندي إضافي، لذلك وصلت عدد القوات

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 435.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 2، المصدر السابق، ص 25.

³ - محمد مصطفى طالب، المصدر السابق، ص 81.

⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 3، المصدر السابق، ص 34.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الفرنسية العاملة في الجزائر، إلى حوالي مليون فرد من مختلف التشكيلات الحربية، في مقدمتها فرقة المشاة بتعداد يقدر بحوالي 600 ألف جندي يؤطّروهم أكثر من 40 ألف ضابط¹.

وعرف تعداد الجيش الاستراتيجي الفرنسي والمتمثل في الجيش البري تصاعدا تدريجي، حسب تصاعد النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني، فبعد أن كان عددهم 50 ألف، وحسب الجنرال شيرير تزايد العدد بسرعة منذ جوان 1955 حيث وصل عددهم 190 ألف في مارس 1956 و390 ألف في أوت 1956، و415 ألف في نهاية 1957²، وبلغ تعداد القوات الجوية حوالي 45 ألف جندي بما فيها وحدات المروحيات مهمتها اسناد المشاة، أما القوات البحرية فتعدادها يقدر بحوالي 25 ألف جندي لإسناد المشاة في المناطق القريبة من الساحل ومراقبة تهريب الأسلحة في السواحل، ودعمتها بوحدات من الدرك والشرطة تقدر بأكثر من 200 ألف فرد والوحدات الإقليمية تضم حوالي 150 ألف فرد، وحوالي 90 ألف من مختلف أصناف الحركي³.

أما عن عدد القوات الفرنسية العاملة بالغرب الجزائري قدرت بحوالي 140 ألف فرد، وهذا استنادا إلى تقرير اللجنة المكلفة بالشؤون الخارجية والدفاع والقوات الحربية التابعة لمجلس الشيوخ الفرنسي، ويضيف نفس التقرير أن ما يقارب 50 ألف جندي، تم نشرهم حول السد الغربي من نخبة الجيش الفرنسي من مظليين واللفيف الأجنبي وغيرها⁴، ويتم تدعيم القوات البرية بالقوات الجوية والقوات البحرية خاصة في مجال نقل الجنود للتدخل السريع، فبالنسبة للقوات البحرية فدُعم قطاع نيمور (الغزوات) بالقرب من الحدود المغربية الجزائرية بنصف فرقة من رماة البحرية، وكومندو المظليين

¹ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 375 - 376.

² - Alban Mahieu, les effectifs de l'armée française en Algérie (1954-1962) , Militaires et Guérilla dans la guerre d'Algérie , éditions complexe 2001 , p 39.

³ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 375-376.

⁴ - سيدي موسى محمد الشريف، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 179.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

بالنسبة للقوات الجوية¹، ويقدر محمد قنطاري عدد القوات الفرنسية في المنطقة الشمالية للولاية الخامسة على الحدود الجزائرية المغربية بحوالي 145 ألف جندي مع الدعم الجوي، أما عددهم بالجنوب الغربي بالمنطقة الثامنة فبلغ نحو 110 ألف جندي فرنسي².

رغم الأسلوب الذي اتبعه الجنرال شيرير، في مواجهة جيش التحرير الوطني بالقيام بعمليات واسعة للتمشيط باستعمال الآليات الضخمة، إلا أنه لم يحقق النتائج المرجوة بسبب قلة عدد المقاتلين الجزائريين، والحركية الدائمة التي يتميز به أسلوبهم في مواجهة الجيش الفرنسي³، وانتشارهم على ميدان القتال ونقاط التماس، والتمركز بالقرب من وحدات الجيش الفرنسي والالتحام معهم، وذلك بهدف تجنب القصف بالمدفعية والطائرات⁴، لذلك أشار شارل ديغول إلى قدرة المقاتلين الجزائريين في المناطق الجبلية كالونشريس؛ والظهرة؛ وتلمسان؛ والضاية؛ والأطلس الصحراوي، إلى إعادة تجميع الوحدات فور تشتتها، وهذا ما ساعد قيامهم بعدة هجمات وتدمير للمنشآت الحيوية للاستعمار الفرنسي، وذلك بدعم من الشعب معنويا وماليا، لذلك وصفها بالمقاومة الخفية⁵.

كانت الجبال الحصينة ذات التضاريس المعقدة تمثل ملجأ طبيعيا لعناصر جيش التحرير الوطني، كاستراتيجية دفاعية تواجه بها عمليات القصف المدفعي وقاذفات الطائرات، فكثيرا ما كانت تتميز بمختلف مناطق الولاية الخامسة مجموعة من الجبال المرتفعة، وتتوفر على المغارات والكهوف والمخابئ،

¹-Alban Mahieu, les effectifs de l'armée française en Algérie (1954-1962) , Militaires et Guérilla dans la guerre d'Algérie , éditions complexe 2001 ,p 41.

²- محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها في الثورة، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام يومي 18- 19 جوان 1996، دار القصبية للنشر، النعامة، 2009، ص 64.

³- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 379.

⁴- مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962، إنتاج بلغابة عين تموشنت، الجزائر 200، ص 16.

⁵- شارل ديغول، مذكرات ديغول-مذكرات الأمل، تر: سمحي فوق العادة، ط 1، منشورات عويدات، بيروت-لبنان، 1971، ص 60.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

يلتجأ إليها المجاهدون أثناء الغرات الجوية خاصة عند استعمالها المواد الكيماوية الحارقة، منها جبل أكسال بالقرب من قرية استيتن بنواحي البيض¹.

ولمواجهة عمليات التمشيط التي كانت تقوم القوات الفرنسية المتعددة الوظائف، خاصة في ظل تفوق عددي ونوعي، خاصة ما تعلق بالعتاد والأسلحة المتطورة، استغل عناصر جيش التحرير الوطني المخابئ (الكازمات)، كاستراتيجية للتخفي من العمليات العسكرية، لذلك تم تكليف مجموعة من المقاتلين لحفرها، بطريقة مموهة يصعب على العناصر المختصة من الجيش الفرنسي من اكتشافها، باختيار أماكن مناسبة، مع وضع فتحة صغيرة قطرها لا يتعدى سبعون سنتمتر، كما يتم نقل التربة المحفورة بعيدا حتى لا تثير شكوك العناصر الفرنسية، ويتم تغطيتها بنبات ملائم للبيئة الموجودة مثل نبات الديدس المنتشر في مناطق كثيرة من الولاية الخامسة، انتشرت هذه المخابئ في كل مناطق الولاية خاصة المنطقة الأولى².

استطاعت كتائب جيش التحرير الوطني الصمود والاستبسال، في مواجهة العملية الواسعة التي أطلقتها القيادة العسكرية الفرنسية في الجنوب الغربي سنة 1960، في تراب المنطقتين الثالثة والثامنة، وشملت جبال القصور وعمور، امتدت إلى نواحي سعيدة ومشربية وعين الصفراء والبيض، وتركز الجهد الرئيسي للعملية في جبلي بونقطة وبنيدير، واجهتها عدة كتائب تحمل الأرقام التالية: 531، 532، 533، 534، 562، بالإضافة إلى الاسناد الذي قدمته وحدة كومندوس المنطقة، استطاعوا احباط العملية لدرجة أن نتائجهما كانت محيبة لأمال القادة الفرنسيين³.

وأمام العجز الذي أصاب القوات الفرنسية في مواجهة جيش التحرير الوطني، بدأت الدراسات الخاصة بأساليب قتال وحداته في مؤسسات الجيش الفرنسي، وعلى أعلى مستوى في وزارة الحرب،

¹- صالح قرني، المرجع السابق، ص 73.

²-Bellahsène Bali , Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 sanglantes excursions dans les barbelés , éditions ibn khaldoun – Tlemcen , Algérie 2014 , p 121.

³- صالح قرني، المرجع السابق، ص 59.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

وأدى ذلك إلى ابتكار أساليب جديدة لمواجهة الثوار، وكان الهدف الأساسي أحداث تغييرات جذرية على الاستراتيجية القتالية للجيش الفرنسي، خاصة ما تعلق بدورها في الحرب وهيكله عدد من وحداتها، ويكون ذلك باستغلال خبراتها الحربية للفترة الممتدة من 1946 إلى 1954، والمتمثلة خاصة في حروب الهند الصينية التي انتهت بالانهيار الكبير في معركة ديان بيان فو، واستغلال هذه الوحدات لتساعد في التغييرات على استراتيجية الجيش الفرنسي ضد الثوار¹.

بعد مرور حوالي خمس سنوات من بداية الثورة، حاولت السلطات العسكرية الفرنسية في تكييف قواتها العاملة في الجزائر، بتوجيه جهودها بطريقة عملية للقضاء على عناصر جيش التحرير الوطني، خاصة بعد أن أظهر قدرات كبيرة على تفكيك وحداته حسب نمط المواجهة العسكرية أفقياً وعمودياً، بزيادة عدد قواتها العسكرية ومضاعفة قدراتها القتالية الخاصة بالحروب الثورية، وذلك بخلق كتائب خاصة وتجهيز وحدات كومندو تنشط ليل نهار، ومضاعفة تحركاتها الليلية، واستغلال الوحدات المتحركة².

لجأت فرنسا إلى اتباع استراتيجية جديدة وهي حرب العصابات المضادة، تعتمد على استعمال نفس التنظيم وأساليب القتال التي يعتمد عليها جيش التحرير الوطني، فأنشأت وحدات خاصة خفيفة مدربة جيداً تستغل هي أيضاً الميدان والليل، ولذلك أنشأ في شهر مارس من سنة 1957 مركز خاص بمدينة أرزيو شرق وهران، للتدريب على أسلوب حرب العصابات المضادة، إضافة إلى تخصيص قوات ضخمة لنشرها، وتنسيق بين مختلف الوحدات وتوفير قوات جوية لتوفير اسناد جوي³، ومنذ سنة 1959 حاصرت الثوار بهدف ضرب مقرات للقيادة في مكان محدد⁴.

¹ -Pierre –Alexandre Lléonci ,L'innovation dans l'armée française durant la Guerre d'Algérie , mémoire présenté a la faculté des art et sciences en vue de l'obtention du grade de maitre és sciences (m .sc.) en sciences politique , université Montréal aout 2011,p14.

²- A.W.O, AP 18, REVUE DE DEFENCE NATIONALE 1958-1959, P P 1869- 1870.

³- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 380.

⁴- مصطفى هشماوي، تحديات مؤتمر وادي الصومام، مجلة أول نوفمبر، ع: 164، السنة 2000، ص 25.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

رغم اكتشاف القيادة العسكرية الفرنسية، لاستراتيجية جيش التحرير الوطني التنظيمية والقتالية، لكنها عجزت عن تفكيك شفرتها والقضاء عليه لأنه كان يقوم بتكييف استراتيجيته وفق المستجدات العسكرية، فكان تنظيمه قادر على التحول بسرعة، فإذا وقع أحد المجاهدين في الأسر يتم تغيير كل المخابئ وأماكن التموين سواء اعترف أم لم يعترف¹، وكانت السرية والحيطة تمثل عنصر أساسي في استراتيجيته القتالية، وكان ذلك منذ انطلاق الثورة بالإمكانات المحلية المتواضعة، ولم يلجأ قادة الثورة الأوائل إلى طلب المساعدة من أي طرف أجنبي سواء بالنسبة للأموال أو السلاح أو الإطارات، ما جعل الأطراف الأجنبية تتفاجأ بانطلاق العمل العسكري في الجزائر².

4-1-أساليب تصدي جيش التحرير الوطني لمخطط شال في الولاية الخامسة:

يمثل مخطط شال الشق العسكري لبرنامج شارل ديغول للقضاء على الثورة، فقد كلف الجنرال شال بهذا المهمة، يهدف المخطط إلى شل نشاط جيش التحرير الوطني نهائيا وتحقيق النصر الشامل على وحداته، عن طريق محاربه في معاقله وتجفيف مصادر الدعم اللوجستيكي داخليا وخارجيا، لذلك وضعت وزارة الدفاع إمكانيات مادية وبشرية ولوجستية ضخمة للجنرال شال من أجل تحقيق أهداف مشروعه، استغلت الميدان للقيام بعمليات كبرى للتمشيط والحصار، غيرت التكتيك باعتمادها على الوسائل الحديثة خاصة طائرات الهليكوبتر للتدخل السريع، وتوظيف الوحدات المعروفة ب:(commandos de chasse) بهدف تتبع الثوار، واستعمال القصف المتواصل جوا باستعمال الطائرات وبرا باستعمال المدفعية، حددت بداية العملية من الولاية الخامسة وفق تخمينات على أنها الأضعف من حيث النشاط العسكري³.

¹ - الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص 42.

² - أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، (د-ت)، ص 82.

³ - Boualem touarigt , 25 aout 1958 l'ouverture d'un autre front sur le territoire français Mémoria magazine ,n 48, aout 2016, p 24.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

شهدت الفترة التي سبقت تطبيق مخطط شال، سيطرة جيش التحرير الوطني على المناطق الجبلية حيث كانت تعتبر بمثابة مناطق محررة، واعترفت السلطات الاستعمارية سنة 1958 بوجود مناطق خاضعة للإشراف المباشر لقيادة الثورة، لذلك لجأ الجيش الفرنسي إلى قصف المناطق المحررة بالمدفعية الثقيلة والقصف الكثيف بالطائرات، وذلك لدفع المقاتلين الجزائريين إلى اخلائها ومغادرتها، لكن هذه الخطة فشلت أمام استراتيجية جيش التحرير الوطني، الذي كان يعمل على اخلاء المناطق المعرضة للقصف البري والجوي، للسماح بتقدم القوات البرية التقدم، لكن سرعان ما يعود إليها المجاهدون، ويقومون بالانقضاض على القوات الفرنسية التي تغلغت في قواعدهم، ويعملون على ابادتها وتدميرها وأخذ عدد من الأسرى، وكان هذا الأسلوب يهدف إلى تثبيت وجودهم بالمناطق المحررة من جديد. ومع مرور الوقت فرض جيش التحرير الوطني سيطرته على المواقع والمناطق الاستراتيجية، والتي أصبحت تمثل مناطق محررة امتدت إلى المناطق الساحلية والجبال والغابات وحدود الصحراء¹، ومن المناطق المحررة في الولاية الخامسة بمنطقة الونشريس: جبل بوركبة الواقع بالمنطقة الرابعة، فلم يكن يستطع الجيش الفرنسي دخولها رغم التعزيزات البرية والجوية².

رغم محاولة السلطات الفرنسية نفي وجود المناطق المحررة، إلا أن الواقع فرض نفسه حيث أصبحت تمتد إلى السواحل والجبال والغابات والصحراء، وامتدت العمليات العسكرية في الولاية الخامسة من تلمسان شمالاً إلى تندوف جنوباً، مروراً بنواحي عين الصفراء وبشار ومن القور إلى المنطقة الممتدة بين الغزوات وسعيدية، وهذا ما وقع عليه واكتشفه ممثلي الصحف العالمية، وأن الجيش الفرنسي لم يكن يستطيع تموين وحداته المتقدمة إلا باستعمال الطيران الحربي³.

انطلقت عمليات التمشيط الأولى من الولاية الخامسة، والتي كان يشرف على قيادتها العقيد لظفي ابتداء من 06 فيفري 1959، وأطلق على هذه المرحلة باسم عملية التاج (La couronne)،

¹ - مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 214-217.

² - عبد القادر منصور، شهادة مسجلة بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

³ - مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 214-215.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

انطلقت من منطقة سعيدة، وخصص الجنرال شال حوالي 40 ألف جندي فرنسي وضعها تحت تصرف ثلاثة ضباط ساميين، وهم الجنرال غامبياز الذي تولى قيادة العملية، والجنرال ايزانو من سلاح الطيران من قاعدة السانيا بوهران، والكولونيل بيجار المسؤول على القطاع العسكري لمنطقة سعيدة¹.

عرفت سنة 1959 تناقضا في النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، كاستراتيجية لمواجهة الحصار المضروب على الثورة من غلق الحدود وتجميع السكان والقصف المتواصل خاصة على المناطق الحدودية، وذلك للتخفيف من الخسائر التي قد تلحق به نتيجة ضغط القوات الفرنسية البرية والجوية والبحرية واكتفى بنصب الكمائن²، خلال هذه المرحلة واجه صعوبات كبيرة، خاصة مشاكل التموين والامداد بالأسلحة، لدرجة أن بعض الأسلحة تم تخزينها كالأسلحة الثقيلة وبعض الأسلحة الفردية بسبب نفاذ الذخيرة، إضافة إلى استشهاد الكثير من الإطارات³.

وفي تقرير للجنة التنسيق والتنفيذ الصادر في شهر جويلية 1958، عبّر عن الوضعية الصعبة لجيش التحرير الوطني، الذي فقد أكثر من 6000 مقاتل خلال شهرين فقط، بالإضافة إلى العجز الكبير في مجال التموين بمختلف المواد الضرورية، بما في ذلك الأسلحة والذخيرة، بسبب تطوير الجيش الفرنسي لاستراتيجياته القتالية، التي يُواجه بها الوضع وتعزيز القدرات القتالية لوحده، من خلال ما يعرف بمدرسة بيجار بجان دارك بسكيكدة، وأوكلت إليها مهام التدريب لاستراتيجية مضادة لحرب العصابات الثورية⁴.

¹ - محمد يحيى، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام يومي 18-19 جوان 1996، دار القصة للنشر، النعامة، 2009، ص 26.

² - زناقي عبد القادر، شهادة حية، المصدر السابق.

³ - عبد القادر ماجن، قضية الإليزيه، لقاء مع حسن يوسف الخطيب، مجلة أول نوفمبر، ع: 116-117، 1990، ص 19.

⁴ - Mohamed Harbi, les archives de la révolution algérienne , postface de Charles-robert Ageron, document n° 41 Rapport au CCE , les éditions jeune Afrique , paris – France, 1981,p p 189- 194.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

خلال المخطط استعملت أساليب قدرة للقضاء على خلايا جيش التحرير الوطني، خاصة في منطقة العمليات المشتركة في جبال الونشريس بين الولاية الخامسة والولاية الرابعة، وبالضبط في جبال سعديّة وباب البكوش وكعريشة حيث اعترف أحد الطيارين أسقطت طائرته، أن الجيش الفرنسي كان يقوم بتسميم منابع المياه بمادة تؤدي إلى تخدير المقاتلين لأسرهم أحياء ونقلهم عبر الطائرات إلى مراكز الاستنطاق، فقد الثوار بهذا الأسلوب أكثر من 5000 عنصرا من الولايتين¹.

استطاع جيش التحرير الوطني ابتكار استراتيجيات قتالية مضادة للمخططات العسكرية الاستعمارية الكبرى، فبالنسبة لمخطط شال الجهنمية كان التعامل معه على أساس هذه النظرية، وهي (عندما يكون العدو قويا عسكريا ينبغي عليك أن تكون صغيرا، حتى لا يجردك عندما يبحث عنك) ، فما كان عليهم سوى تفكيك الفيالق والكتائب إلى أفواج صغيرة، وأعطيت الأوامر للتحرك والتنقل من منطقة إلى أخرى والتعرف عليها، وذلك لأن معرفة الأرض يعد العامل الأساسي لربح المعركة بنسبة تفوق خمسين بالمائة²، لقد كانت قوة جيش التحرير الوطني من خلال استراتيجية تعتمد على ذكاء المقاتل الجزائري في التعامل مع الوضع، وحدث مع تطبيق مخطط شال في الولاية الخامسة، حيث أدرك الأساليب القتالية للجيش الفرنسي، لبيتكر الأساليب القتالية المناسبة للمواجهة في المراحل المتبقية من البرنامج³.

كانت بداية تنفيذ مخطط شال من الغرب الجزائري تمثل صدمة لوحدة جيش التحرير الوطني، لكن تعامل معها قائد الولاية الخامسة بحكمة وتَعَقُّل، فكانت استراتيجيته الأولى تعتمد على تجنب المواجهة قدر الإمكان، لتفادي الخسائر البشرية والمادية والمحافظة على نظام الثورة والاختفاء أطول مدة ممكن، خاصة مع فقدان الدعم والاسناد من الشعب والحدود الغربية، وريح الوقت لابتكار التكتيك المناسب لمواجهة المخطط، وبمجرد تحريك الجنيرال شال لقواته اتجه الولاية الرابعة لتنفيذ

¹-لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 29.

²- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 3، ص 276.

³- برنامج شال، ماكاد بيتدئ حتى انتهى، جريدة المجاهد، ع: 44، 14 جوان 1959، ص 9.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

المرحلة الثانية وهي عملية الحزام التي انطلقت من المناطق الشرقية للولاية الخامسة، بدأت وحدات جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة تظهر وتقم بضرب القوات الفرنسية، ما أخلط حسابات القادة الفرنسيين الذين نظروا وخططوا ونفذوا المشروع، واضطروا لطلب النجدة والتعزيزات¹.

تكيفت وحدات جيش التحرير الوطني بسرعة كبيرة مع الوضع الجديد، وشرعت في استراتيجيات جديدة، حيث بدأت تتحرك بوحدات صغيرة وخفيفة مع الاندساس في وسط الشعب²، واتخذت قيادة الثورة عدة قرارات تقضي بتحويل عدد كبير من مقاتلي جيش التحرير الوطني إلى النشاط الفدائي بالمدن والقرى، مع التركيز على استهداف مصالح العدو الثابتة بتخريب الطرق والجسور والسكك الحديدية، وهذا ما أدى إلى فتح جبهات جديدة للقتال وذلك بهدف تشتيت القوات الفرنسية ورفع الضغط على المناطق الجبلية³.

اتبعت قيادة جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة أسلوب تجميد العمليات العسكرية مؤقتاً، متبعة استراتيجيات الاخلاء⁴ فأمرت المقاتلين بالاختفاء وعدم الظهور وتفادي المواجهة مع القوات الاستعمارية، وذلك عندما تقدم الجيش الفرنسي في منطقة الونشريس الغربي التابع لتراب الولاية الخامسة، وهذا نوع من التمويه جعل القيادة العسكرية الفرنسية تعتقد بأن هذه المنطقة تم تهدئتها، ما دفعها للتقدم نحو مناطق الولاية الرابعة لتتفاجأ بظهور جيوب للمقاومة خلفها في منطقة الونشريس الغربي، اضطر قائد العمليات الفرنسية الجنرال غراسيو، لتعديل الخطة بإعادة توزيع جزء من قواته من جديد بالولاية الخامسة، التي استعملت في العمليات الصغيرة لمدة معينة قدرت بنحو شهر⁵.

¹ - محمد يحيى، المرجع السابق، ص 27.

² - مصطفى هشماوي، تحديات مؤتمر وادي الصومام...، المرجع السابق، ص 25.

³ - الجندي وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص 58.

⁴ - الاخلاء: هو سحب طوعي ومنظم لوحدة عسكرية من أحجام مختلفة من منطقة تمركزها، ويُبنى على الأهداف الجديدة للتمركز وأيضاً على طرق الوصول إليها ووسائل نقلها ويضاف إليها اخلاء المعدات والجرحى عن منطقة العمليات. ينظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 1، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 2003، ص 41.

⁵ - برنامج شال، ماكاد بيتدئ حتى انتهى، جريدة المجاهد، ع: 44، 14 جوان 1959، ص 8.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

انتقل جيش التحرير الوطني خلال سنتي: 1959-1960 إلى استراتيجية الانكماش، وهو تكتيك واجه به العمليات الكبرى التي قام بها الجيش الفرنسي ضمن مخطط شال الجهنمي، وهي خطة تكتيكية عسكرية، تكيف من خلالها مع الوضع الذي فرضها ظروف مخطط شال، بحيث أصبحت عملياته قليلة جدا، بتوجيه ضربات محدودة مجزأة في أماكن متفرقة ومتباعدة لكنها مركزة ومؤثرة، وذلك بواسطة وحدات صغيرة ومحدودة العدد سريع الحركة، تظهر عندما يلزم الأمر ذلك وتختفي عندما يتطلب التكتيك الحربي ذلك¹.

ساهمت استراتيجية جيش التحرير الوطني في افشال مخطط شال بعرقلة تقدم المخطط، حيث استغرقت المرحلة الأولى الممتدة من عملية التاج بالجنوب الوهراني إلى عملية "جيمال" بالقبائل المدة المحددة لجميع المراحل، حسب التقديرات التي حددت له مما يزيد في تكلفته من جهة، ويعطي الفرصة للثوار للتكيف مع الوضع الجديد والرد على المخطط، أما الخطة الثانية المتبعة من طرف جيش التحرير الوطني، يتمثل في استغلال التضاريس الجبلية التي تخلق صعوبات كبيرة للقوات الفرنسية، فالآليات لا تستطيع التحرك في المسالك الصعبة، فالعمليات الكبرى الموجهة للتمشيط والتطهير والبحث عن الثوار، أصبحت عاجزة عن القيام بواجبها العسكري، وقد تتعرض بعض الفرق للضياع من جراء التعب، وهذا ما يعطي الفرصة للثوار للالتجاء إلى المخابئ في الجبال والتخفي، مما دفع القادة العسكريين الفرنسيين يعتقدون أنهم قد تم تطهير المنطقة من عناصر جيش التحرير الوطني، لكن تعود الفرق الصغيرة للثوار مباشرة بعد انسحاب القوات الفرنسية لتضرب الأجنحة، مما يضطرها للعودة من جديد وهذا يعتبر فشلا من الناحية التكتيكية، لأنهم لم يأخذوا بعين الاعتبار الأهمية الاستراتيجية للمناطق الجبلية بالنسبة للثورة التحريرية²، فلم تجد القوات الفرنسية أمامها صعوبات كالتضاريس المنطقة والحرارة المرتفعة فقط، لكن كانت أمامها أيضا فرق صغيرة من جيش التحرير الوطني، مدربة

¹ - الجندي وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص ص 463-466.

² - نفسه، ص ص 28-29.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

على الحرب ومزودة بسلاح جيد، وهذا ما اعترف يوم 25 جويلية 1960 الناطق باسم الجيش الفرنسي¹.

أثبت جيش التحرير الوطني قدرته في المواجهة الفعالة لمخطط شال وافشاله في جانبين أساسيين:
-تكتيكيا: تمثل في قدرته على التكيف بسرعة مع الوضع الجديد، فكانت خطته أكثر فعالية من تكتيك الجنرال شال، وذلك من خلال تجنب الخسائر ومن ثم شن الهجوم المضاد من جديد.
-استراتيجيا: يتمثل قدرة جيش التحرير الوطني في تجنب عمليات شال سنة 1959 بحيث واصل دفاعاته الاستراتيجية، وفي سنة 1960 أعاد تنظيم قواته بشكل أقوى بدليل أنه استطاع المحافظة على امكانياته القتالية².

اعتمد جيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال على التحضير النفسي، وذلك بتهيئة عناصره للحروب الخاصة بالحصار، وذلك بتوعيتهم بهذه الاستراتيجية بأنها تختلف عن المعارك السابقة التي تدوم لأيام معدودة، بل يستمر الحصار لعدة شهور قد تصل إلى سبعة أشهر، وبالتالي تم تفكيك الوحدات الكبرى إلى مجموعات صغيرة سريعة الحركة، وفي نفس الوقت قام بزرع شبكات اسناد ودعم واتصال داخل مخيمات ومراكز التجميع، ومن جهة أخرى ففي اللحظة الذي كان الجميع يعتقد أن الجيش الفرنسي مجرد ما يبدأ في العملية سيسحق وحدات جيش التحرير الوطني، لكن قرار القيادة كان استراتيجيا باعتماد الثوار على عنصر المفاجأة وفق القاعدة المعروفة الانتصار بالمبادرة، وذلك بتشكيل مجموعات صغيرة جدا من الرماة القناصة، وتسليحهم بسلاح خفيف وبدأوا بالهجوم على الجيش الفرنسي³.

من أجل مواجهة مخطط شال أصدرت قيادة الولاية الخامسة تعليمات صارمة من أجل اخراج الفئات الضعيفة من صفوف جيش التحرير الوطني، وتشمل خاصة المعطوبين والمرضى والنساء لأن

¹ - جريدة المجاهد، ج 3، ع: 74، 8 أوت 1960.

² - جريدة المجاهد، ج 3، ع: 89، 13 فيفري 1961، ص 10.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 3، المصدر السابق، ص 278.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

هذه الفئات تعرقل سرعة تحرك المقاتلين، ولا تقدر على الصبر وتحمل المشاق والجوع والعطش، وتم اخراجهم من الولاية الخامسة إلى قواعد الثورة بالمغرب الأقصى¹، من جهة أخرى أدرك جيش التحرير الوطني الأهمية الاستراتيجية للجبال بسبب طابعها، خاصة جبال الظهرة والونشريس وسعيدة وبني شقران وتلمسان بالولاية الخامسة، جعلها تستغرق مدة طويلة دون تحقيق نتيجة كبيرة².

لجأ جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، في استراتيجيته للتخلص من الحصار المضروب على وحداته، إلى الخروج الآمن نحو مناطق أخرى فقد لجأت الوحدات المقاتلة التابعة للمنطقتين الرابعة والسابعة للولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة، وهذا في خطوة ذكية للإخلاء المؤقت لمناطق العمليات العسكرية، فتم وضع كتيبتان من المنطقة الرابعة تحت تصرف قائد الولاية الرابعة سي محمد بونعامة، في خطة لتشتيت وحدات الجيش الفرنسي وفك الحصار عن المناطق الشرقية للولاية الخامسة، وزاد التنسيق بين المنطقتين والولاية الرابعة في مجال تدعيم الوحدات المقاتلة ب الإمداد العسكري والاستعلامات، وتعدى الأمر إلى حد قيام قيادة الولاية الرابعة بتعيين إطارات جيش التحرير للمنطقة الرابعة، بسبب نقص الاتصال مع قيادة الولاية الخامسة الموجودة بالمغرب³.

وكثيرا ما قامت هذه الأفواج باشتباكات في الولاية الرابعة كاشتباك كعريشة بمنطقة الونشريس⁴، وشاركت فصيلة من المنطقة الرابعة للولاية الخامسة في معركة جبل مزيدة 17 أبريل 1957، في فترة تطبيق عملية لاكورون ضمن مخطط شال، أين انسحبت وحدات جيش التحرير، نحو تراب الولاية الرابعة بعد تفكيكها، لتخوض معارك ضد الجيش الفرنسي، خارج منطقتها بالولاية الخامسة⁵.

¹ - الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 2، المرجع السابق، ص 57.

² - نفسه، ص 29.

³ - محمد صايكي، مذكرات نائر من قلب الجزائر، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2002، ص ص 239-240.

⁴ - عبد القادر منصور، المصدر السابق.

⁵ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل مزيدة، مجلة أول نوفمبر، ع: 70، السنة 1985، ص 35.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

خلال عملية لا كورون، ازداد التنسيق بين جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة وقيادة الولاية الرابعة، حيث انتقلت كتائب المنطقة الرابعة والسابعة ووحدات كومندو عبد المؤمن إلى الولاية الرابعة¹ وذلك في استراتيجية للتخلص من الضغط والحصار المفروض على وحدات جيش التحرير الوطني ، لتنظم إليها بعد ذلك أربعة كتائب من الولاية الرابعة لتشكيل قوة موحدة تشمل 1200 مقاتل، للقيام بالعمليات العسكرية بباب البكوش بمنطقة الونشريس، التي شهدت اشتباكات متواصلة لمدة خمسة عشر يوما، ليقوم الثوار بإفراغ المنطقة من جديد، لتعود الكتائب من جديد لتتوغل في مناطق الولاية الخامسة، لتجد القوات الفرنسية نفسها في منطقة خالية من المقاتلين الجزائريين².

واجه جيش التحرير الوطني مخطط شال بالاعتماد على الذات في تسليحه وتموينه، مع التركيز على نصب الكمائن وقوة الفداء، وتفكيك الوحدات الكبرى وهذا ما ضاعف في عدد الخلايا المقاتلة، وبعد نوفمبر 1959 واصل ضغطه المنتظم ضد قوات الاحتلال الفرنسية، بمناطق الولاية الخامسة، وتركز نشاطه خاصة بجبال الونشريس؛ وجبال سيدي بلعباس، حيث أصبحت مناطق الونشريس قلعة جيش التحرير الوطني، مثلت مناطق محررة تنطلق منها هجمات المركزة على وحدات الجيش الفرنسي، الذي ألحق بها خسائر كبيرة خاصة على الحدود المتاخمة مع الولاية الرابعة³.

كانت تقديرات الجنرال شال خاطئة، حيث صرح أحد ضباط المصالح الإدارية المتخصصة لمراسل جريدة فرانس أوفسارفتور، أن شال لم يستطع مواجهة الوحدات الصغيرة لجيش التحرير الوطني، لأنه كان يعتقد أن مجرد القضاء على مراكزه من خلال العمليات الكبرى، يمكن نقل القوات إلى مناطق أخرى وترك بعض الفرق الإضافية مع قوات لاصاص، لكن جيش التحرير الوطني استطاع

¹ - * شهدت الولاية الرابعة تشكيل مركز قيادة يجمع المناطق الشرقية للولاية الرابعة، والمنطقتين الرابعة والسابعة للولاية الخامسة في منطقة بولفان بالونشريس، ومنه انطلقت العديد من العمليات العسكرية ضد الأهداف الاستعمارية، هذا التنسيق كان له أهمية استراتيجية في مواجهة المخططات الاستعمارية، خاصة ما تعلق بتوحيد الجهود العسكرية. ينظر:

- بن عبد القادر محمود، المصدر السابق.

² - النبالم سلاح الجريمة أيضا، مجلة أول نوفمبر، ع: 153-154، السنة 1997، ص 17.

³ - مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ص 532.

الفصل الثالث: .العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

إعادة تنظيم وحداته من جديد، وأصبحت القوات المحلية عاجزة عن مواجهة نشاط المقاتلين الجزائريين¹.

لم يحقق مخطط شال أهدافه في القضاء على الثورة، حيث فشل في تطهير معقلها في الجبال، فكلما كانت القوات الفرنسية تقوم بعملية عسكرية في منطقة ما، تعتقد بأنها قضت نهائيا على فصائل جيش التحرير الوطني، يقوم الثوار بمعارك جانبية تستهدف أجنحة الجيش الفرنسي الضعيفة وقطاعاته الخاصة بالتموين، لدرجة أن القيادة العسكرية الفرنسية ترى ضرورة إعادة العملية من جديد، وبفضل هذا التكييف أصبحت استراتيجيته أكثر فعالية، لها القدرة على تجنب الخسائر ثم الهجوم من جديد²، وبذلك أثبت مخطط شال قدرات جيش التحرير الوطني التكتيكية والتنظيمية والقتالية، من خلال تحركاته وسرعة المناورة بنشر وتركيز وحداته القتالية حسب الظروف والمستجدات، وبفضل نجاح نظام أجهزته المخبرانية ومواصلاته، وانتشار وحداته القتالية في كل أنحاء الجزائر، أفضل مخططات الجيش الفرنسي خاصة مخطط شال، لذلك يرى الكثير من المحللين أن مخطط شال زاد من قوة جيش التحرير الوطني، فمنحه أسلوبا جديدا وجعله يستغل الحد الأقصى لطاقاته وامكانياته من الناحية البشرية والمادية³.

بعد فشل مفاوضات مولان سنة 1960، أعطى الجنرال ديغول الأوامر لقائد الجيش الفرنسي بالجزائر، باستئناف العمليات الكبرى على الحدود بين الولايتين الرابعة والخامسة والتي أطلق عليها اسم الصرصور (segal)⁴، شرعت القيادة العسكرية الفرنسية ابتداء من 23 جويلية 1960 في تنظيم عملية واسعة للقضاء على الفرق المتمركزة في جبال الونشريس على الحدود بين الولايتين الرابعة والخامسة، في عملية جديدة، شارك فيها قوات مختلفة كالفيلق العاشر من جنود المضلات والفيلق

¹ - جريدة المجاهد، ج 3، ع: 69، 30 ماي 1960، ص 11.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص ص 43-44.

³ - نفسه، ص ص 44-45.

⁴ - محمد عباس، نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 683.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

السابع عشر من الرماة، ومثلت مرحلة جديدة من برنامج شال (الحزام والتاج)، وهذا ما يدل على فعالية خطط جيش التحرير الوطني بفرقه الصغيرة، التي تدرت على مواجهة هذا النوع من الحروب، ومزودة بسلاح جيد، وأن القوات الاستعمارية منيت بخسائر كبيرة في الاصطدامات الأولى، لكن قيادة الجيش الفرنسي سكتت عن الأمر، ما أدى بالجنرال كازناف المشرف على العملية إلى اتخاذ قرارا بوقف العملية، بعد مرور سبعة أيام فقط، مفسرا ذلك بحاجة الجنود الملحة للراحة لصعوبة التضاريس والحرارة المرتفعة التي تُميز المنطقة في فصل الصيف¹.

4-2-أساليب مواجهة جيش التحرير الوطني للحركات المناوئة في الولاية الخامسة.

- فرق الحركي والدفاع الذاتي:

أدركت السلطات العسكرية الفرنسية خطورة وفعالية استراتيجية جيش التحرير الوطني، وبدأت تخطط لابتكار الأساليب المناسبة لمواجهته، لذلك استنجدت بمعاونين من الجزائريين لخلق قوة مضادة، باستغلال قدرات وطبيعة الفرد الجزائري، باعتباره أدرى بالمسالك والدروب وقدرته على التكيف مع الوضع الطبيعي، لأنهم يملكون نفس الخصوصيات التي يملكها عناصر جيش التحرير الوطني في مجال التحرك والاختفاء والقدرة على الاندساس والاستعلام، لذلك صرح والي عمالة وهران، على اثر انطلاق عملية تمشيط واسعة في بداية شهر أكتوبر 1955 بالمنطقة الممتدة بين مرسى بن مهدي (Port-Say) والغزوات، أن حوالي ألف وخمسمائة متطوع جزائري استجابوا لنداء الحاكم العام للجزائر، من أجل تشكيل القومية في اطار ما يعرف بالدفاع الذاتي، وأسند تكوينهم لضباط شؤون المسلمين، وقد تم توزيع حوالي 450 بندقية حرب على الجزائريين على هامش زيارة والي مدن ندرومة ومغنية وصبرة يوم 7 أكتوبر 1955، وكان مرفوقا بالسلطات المحلية العسكرية والمدنية².

¹ - جريدة المجاهد، ج 3، ع: 74، 8 أوت 1960، ص 4.

² - J . A , vaste opération de ratissage, entre Port-Say et Nemours , l'écho d'Oran , n° 30351, vendredi 7 octobre 1955 , p 1.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

اتخذ جيش التحرير الوطني أسلوبا صارما للتعامل مع فئة العملاء، لاعتبارها الخطر الأكبر على استمرار الثورة، ففي المرحلة الأولى كانت التصفية الجسدية باستعمال أساليب قاسية، هي الاستراتيجية الأساسية لدفع البقية عن التراجع عن الانخراط ضد الثورة، وذلك بعد رصد تحركاتهم للتأكد من صحة الأمر، في حين اقتصر على بعض الحالات على قطع جذع الأنف على اعتباره رمز للشرف، وتمثل هذه المعالجة كعملية ردعية¹، استهدف جيش التحرير الوطني كل الجزائريين الذين يُبدون أي شكل من التعاون مع السلطات الاستعمارية، خاصة في الجانبين العسكري والسياسي كالانخراط في الأجهزة الأمنية أو المناصب السياسية، ويُعد ذلك ضمن مخالفة قوانين وتعليمات الثورة التحريرية، فقد تم قتل يوم 18 جويلية 1961 سيناتور منطقة تيارت، يدعى بن عيسى الساسي رفقة حارسه الشخصي².

كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني صارمة في التعامل مع جميع المتعاونين مع الجيش الفرنسي، فكان يترصد لهم سواء بطريقة فردية أو جماعية، لذلك قامت فرنسا بوضع ترتيبات أمنية شديدة لنقل المجندين الجدد من الأصول شمال افريقية، وذلك أثناء تجميعهم أو نقلهم، فوضعت وحدات عسكرية خاصة تتولى هذه المهمة، لحمايتهم من هجومات جيش التحرير الوطني³.

- الحركات المسلحة المنظمة:

بعد اندلاع الثورة التحريرية تولى علي بوعجاجة، هيكله المجموعات الموالية لمصالي عسكريا بمنطقة وهران، بعد ضغط المناضلين الذين انتقدوا المواقف السلبية للحزب، ولذلك أسس ما يعرف بجلف اليمين على القرآن، وفي ديسمبر 1954 تم تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)، و توزيع المهام على الأعضاء، فكلف مصطفى بن محمد بالعمل المسلح والعربي ولصّبير بشراء الأسلحة من

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 268.

² - L'écho d'Oran , n° 35154 ,mercredi 19 juillet 1961 , p 8.

³ - A.M.A.T، boite n° 28, 1951-1961.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

المغرب الأقصى، ودعت إلى مقاطعة الكحول والتبغ¹، ومنذ سنة 1957 شرعوا في تكوين وحدات قتالية خاصة للمواجهة مع جيش التحرير الوطني، والتي عرفت بفرق الصدام، حيث قاموا بتشكيل عددا كبيرا منها².

كما اعتمدت السلطات العسكرية الفرنسية في مشاريعها للحد من نشاط جيش التحرير الوطني، وشل حركاته على العناصر الجزائرية، وبمسميات متعددة منها فرق الحركي، لأنهم يعرفون أكثر طبيعة المقاتلين الجزائريين ونشاطهم، ولهم قدرة كبيرة على التكيف والتعامل مع الظروف الطبيعية الخاصة بكل منطقة، وهم على علم بجميع الطرق والمسالك خاصة في المناطق الجبلية، ويستطيعون التمويه والتخفي في صفوف الثوار، وكان يقوم بالمهمات القتالية واللوجستية والدعائية، كمرقبة الدواوير والقرى والاتصال بالشعب، من أجل الحصول على المعلومات وفي عمليات التمشيط، واستخدموا في عملية الترجمة والمشاركة في عمليات الاستنطاق والتعذيب³، لذلك كانت قيادة جيش التحرير الوطني تهدف إلى القضاء على أي حركة مناوئة من الجزائريين، لرفع معنويات الجنود حيث كان من الصعب عليهم مواجهة إخوانهم من الجزائريين، خاصة وأن الجهاز الاستخباري الفرنسي كان يسعى إلى فتح الصراع بين الجزائريين بواسطة مصالح الحرب النفسية⁴.

لم تحدث أي مواجهة بين جيش التحرير الوطني وعناصر الحركة الوطنية الجزائرية، إلى غاية ظهور مجموعات بلونيس، بعدما أعلن المواجهة العلنية للثورة⁵، غير أن بعض العناصر تم تصفيتهم، بعد إعلان جبهة التحرير الوطني أن عناصر الحركة الوطنية التي أنشأها مصالي الحاج هم خونة للثورة، مما

¹ - محمد حربي، الجزائر 1962-1954 جبهة التحرير الوطني-الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط 1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1989، ص 129.

² - Ali Lakhlifi, ils seront les banquiers du F.L.N, HISTORIA magazine, n° 201, 1971, p 249

³ - جمال قندل، مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية - الحرب النفسية أتمودجا (1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع: 1، جانفي 2019، ص 130.

⁴ - صالح قربي، الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 73.

⁵ - محمد برغام، المصدر السابق، ص 154.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

أدى إلى إعدام الكثير منهم في صور مأسوية خاصة بالقواعد الخلفية بالمغرب الأقصى، حيث توجد مركز قيادة الولاية الخامسة، ومنهم أربعة نشطاء للحركة من مدينة تلمسان وهم مصطفى الحصار؛ أبو مدين أبو بكر؛ وعبد الحميد شريف بن موسى؛ جلول قارة، الذين اتجهوا نحو مدينة وجدة المغربية سنة 1956، بهدف التفاوض مع قيادة جيش التحرير الوطني لتحقيق الاندماج معه، وتولى الرائد محمد البوزيدي (سي المختار) ونائبه بختي عبد الرزاق، تأمين عملية عبورها الحدود الجزائرية المغربية، لكن تم اعدامهم شنقا باستثناء جلول قارة سليمان الذي اتجه نحو الدار البيضاء، بعد نصيحة أحد زملائه القدامى وهو مصطفى قوار حيث مكث هناك إلى غاية استقلال الجزائر¹.

ظهرت وحدات مقاتلة من الجزائريين ومستقلين عن الجيش الفرنسي وذلك منذ سنة 1955، وذلك بصفة مخادعة منها جماعة المصمودي في منطقة الونشريس على الحدود بين الولاية الخامسة والولاية الرابعة، وقد سبقت محاولات لتشكيل تنظيمات متعددة مضادة للثورة منذ البداية من طرف والي عمالة وهران لامبير، تشمل خاصة تأسيس جماعة الدفاع الذاتي التي سمحت بتسليح 10 آلاف فرد منها².

تعرض مقاتلي بلونيس منذ نهاية سنة 1955 لضربات قوية في منطقة القبائل، من طرف العقيد عميروش الذي قتل عددا كبيرا منهم، حيث تم تطويق 500 عنصرا منهم وإبادتهم كليا، مما دفع بقائدهم بلونيس إلى الانسحاب نحو مناطق يقل فيها نشاط جيش التحرير الوطني باتجاه الجنوب، بنواحي الجلفة والأغواط وجنوب تيارت وأفلو بالولاية الخامسة، مما دفع بقيادة الثورة بتوسيع نطاق الثورة بالمنطقة انطلاقا من الولاية الخامسة، بشن هجوم واسع بمنطقة أفلو يهدف إلى القضاء

¹- خالد مرزوق، مجموعة من شهداء ثورة نوفمبر 1954 المباركة مدينة تلمسان، طبع بمركز التصوير والطباعة، تلمسان-الجزائر، 1999، ص ص 30-31.

²- محمد تقيّة، الثورة الجزائرية... المصدر السابق، ص 420.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

على ركائز جيش بلونيس، خاصة المساعدين المقربين منه كسي رابح ومحمد الوهراني، وألقي القبض على مائتين من مقاتلي بلونيس، وهذا ما دفعه يتجه من جديد شرقا باتجاه بني يلما¹.

كان نشاط جيش بلونيس التابع للحركة الوطنية المصالية قليلا بالولاية الخامسة، شمل خاصة المناطق الشرقية للولاية على الحدود مع الولاياتين الرابعة والسادسة، حيث عانت المنطقة السابعة من الولاية الخامسة من مشاكل تنظيمية بسبب نشاط أتباع بلونيس²، بعد دراسة السلطات الاستعمارية مناطق نشاط جيش التحرير، توصلوا إلى ضعف نشاطه بمنطقة الجلفة، لأنها لم تكن تمثل أهمية استراتيجية، لذلك حاول محمد بلونيس اتخاذ المنطقة كمركز لنشاطات أتباعه ضد الثورة التحريرية، حيث استطاعوا مغالطة سكان المنطقة بطرق تمويهية، باستعمال الزي العسكري وادعائهم بأنهم يجاربون من أجل تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي³.

أثناء تحرك الفرقة التي كان يقودها بلحاجي بوسيف (سي بوسيف) من الحدود الجزائرية المغربية، لتنشيط المناطق الشرقية من الولاية وبالتحديد المنطقة السابعة نواحي تيارت في بداية سنة 1957، اصطدمت في طريقها مع قوة تابعة لحركة بلونيس المناوئة للثورة بقيادة شخص يدعى محمد الوهراني⁴، ليتابع طريقة في اتجاه منطقة عملياته⁵.

رغم قلة نشاط الحركات المصالية بالولاية الخامسة خاصة حركة بلونيس، إلا ان جيش التحرير الوطني بها ساهم بفعالية في محاربة هذه الحركة، وذلك باستراتيجية اعتمدها قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف، الذي أمر بإنشاء منطقة للعمليات التاسعة بقيادة عمر ادريس، بعد دخول قيادة الولاية السادسة في أزمة بسبب نشاط جيش بلونيس، والذي استغل ضعف نشاط جيش التحرير

¹ - دانيال قيران، عندما تنور الجزائر، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص ص 111 - 112.

² - حوار مع مختار بوعيزم - سي ناصر، مجلة أول نوفمبر، ع: 155-156، السنة 1997، ص 26.

³ - آخر خيانة يكشف عنها النقاب، جريدة المجاهد، ع: 13، 1 ديسمبر 1957، ص 4.

⁴ - هذا الشخص ليس هو القائد أحمد الوهراني المعروف بالمنطقة الأولى من الولاية الخامسة.

⁵ - الشهيد بلحاجي بوسيف (سي بوسيف)، مجلة أول نوفمبر، ع: 169، السنة 2006، ص 70.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الوطني في هذه المنطقة، وهذا ما دفع بقيادة الولاية الخامسة إلى انقاذ الموقف، ودعم المنطقة التاسعة بكتيبتين بقيادة غرسي عبد العالي، الذي تحرك انطلاقاً من الحدود المغربية ابتداء من شهر سبتمبر 1957، عابراً جبال عمور وصولاً إلى جبل حواص في مسار متواصل، ليواجهوا عناصر بلونيس ويلحقوا به خسائر كبيرة، وهذا ما دفعهم إلى الانسحاب لتستمر الكتيبتان في المسير اتجاهاً منطقة العمليات الجديدة، لتشرع منذ شهر فيفري 1958، في تنفيذ عدة هجمات مركزة استهدفت الوحدات العسكرية التابعة لبلونيس، في استراتيجية تسعى إلى التضيق عليه وتطبيق مخطط لحصاره من الجهة الغربية المتاخمة للولاية الخامسة¹.

كانت مواجهة جيش التحرير الوطني للحركة المصالية في الولاية الخامسة، تعتمد على الجانب التنظيمي أكثر منها على الجانب العسكري، حيث كلفت قيادة الولاية الخامسة العقيد لظفي (سي إبراهيم)، عندما كان مسؤولاً على المنطقة الثامنة، التسرب إلى نواحي الجلفة؛ بوسعادة؛ غرداية؛ أولاد جلال، لمحاصرة جماعة بلونيس من جهة وتنظيم المنطقة والعمل على كسب العناصر المناوئة واقناعهم على الانضمام إلى جيش التحرير الوطني خاصة الفئة المعرر بها، مما جعله يكسب قوة بشرية جديدة لدعم الثورة².

كلفت جيش التحرير الوطني أفواج من الجالية الجزائرية بالمغرب لمراقبة نشاط الحركة المصالية، كنشاط استخباراتي لمواجهة انتشار الحركات المناوئة، حيث كلف مليكة حجاج وزميلها حسان بمراقبة عناصر الحركة المصالية بمدينة تلمسان³، في إطار تشكيل المجموعات المضادة للثورة، تم تنظيم وحدات مقاتلة ضد جيش التحرير الوطني تتشكل من جزائريين يخضعون لتأطير وتوجيه من ضباط فرنسيين،

¹ - جمعية 1 نوفمبر 1954، من شهداء ثورتنا التحريرية، الشهيد غرسي عبد العالي، مجلة أول نوفمبر، ع: 183، مارس 2017، ص 107.

² - حسن بومالي، عثمان بن الطاهر، شهداء مارس، مجلة أول نوفمبر، ع: 49، السنة 1981، ص 40.

³ - محمد يعيش، الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والاعلام، مجلة عصور، م 11، ع: 1، جوان 2012، ص ص 396-397.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ويراقبهم عملاء المصالح الخاصة، أما فرق الحركي؛ وجماعات الدفاع الذاتي؛ وجماعات حفظ الأمن والحماية الريفية؛ والقومية؛ فيمثلون عناصر مجددة إضافية¹.

-الحركة التوسعية المغربية:

بعد استقلال المغرب الأقصى، أظهرت بعض الأطراف المغربية نواياها التوسعية داخل التراب الجزائري، ومن هذه الأطراف حزب الاستقلال المغربي بقيادة علال الفاسي الذي صرح في 20 ديسمبر 1957 بمدينة فقيق الحدودية، بأن الصحراء فضاء غير محدود ويمثل امتدادا للتراب المغربي، وبذلك أدخل ضمن الأراضي المغربية كل من توات وقورارة وبشار والقنادسة²، وهذه المناطق تتبع للمنطقة الثامنة وتشمل المعابر الرئيسية للإمداد خاصة معبر فقيق، حيث شهدت تحركات للجيش المغربي في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958، وبالضبط المنطقة الممتدة من فقيق إلى بوذنيب، وشملت اشتباكات ضد وحدات الجيش الفرنسي، وقامت بدعاية كبيرة لدى قبائل المنطقة تظهر انتماءهم للمملكة المغربية كبني جرير ودوي منيع، ودعاهم للانضمام إلى صفوفهم لتحرير الجهة الشرقية للمغرب كنواحي بشار وتندوف، استهدفت هذه الحركة التي كان يقودها علال الفاسي المناطق التي يربط فيها جيش التحرير الوطني والتي تمثل حركة نشيطة لقوافل السلاح، لدفعه للانسحاب إلى داخل التراب الجزائري ليقع فريسة سهلة في يد الجيش الفرنسي، ليستغل الفرصة لضم المناطق الحدودية³، وكان هدف علال الفاسي تحويل جيش التحرير المغربي، بعد اكمال مهمته في تحرير الأقاليم المحتلة من طرف فرنسا، إلى تحرير باقي المناطق في الريف والجنوب، مشيرا إلى قدرة الجيش المغربي على استعادة الأراضي المغربية، قاصدا الجنوب الغربي للجزائر التي تشمل جزء مهم من

¹ - محمد تقية، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 420.

² - Mohamed Harbi, les archives de la révolution algérienne, op cit p430.

³ - عبد الله مقلاتي، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي الزوكيت نموذجا، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 203-205.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الولاية الخامسة¹، ارتكبت الميليشيات المغربية عدة جرائم السلب والنهب وقطع طرق الامداد، واغتيال المقاتلين الجزائريين والضغط على سكان المنطقة، وتآلبهم ضد جيش التحرير الوطني بارتكاب جرائم ضد القبائل ونسبها إلى جيش التحرير الوطني، مما دفع قبائل بني جرير ودوي منيع إلى حمل السلاح ضد الجزائريين، بالإضافة إلى قيامها بعمليات اعتقال لعناصر جيش التحرير الوطني.²

وحسب شهادة عقبي عبد الغني أن في تراب المنطقة الثامنة كان يوجد جيشا مغربيا، يشرف على توجيهه علال الفاسي وحزب الاستقلال المغربي، بهدف تجسيد الأطماع التوسعية للمغرب الأقصى في الجزائر، نتج عن ذلك حدوث اشتباكات مع جيش التحرير الوطني، وفي أواخر سنة 1957 وبداية سنة 1958 مع بداية انشاء السدود المكهربة بالجنوب الغربي، وتم تشكيل لجنة رسمية فرنسية مغربية هدفها إعادة النظر في الحدود الجزائرية المغربية³.

ومن أجل تحقيق أطماع المغرب التوسعية داخل الحدود الجزائرية، أنشأ حزب الاستقلال وحدات عسكرية تسمى الزوكيت، تتشكل أساسا من عناصر جيش التحرير المغربي التابعين لحزب الاستقلال الذي يقوده علال الفاسي، وبدأ مشروعه سنة 1959 وهي السنة التي عرف فيها جيش التحرير الوطني صعوبات عسكرية ولوجستية، نتج عنها تراجع في نشاطه العسكري بسبب مخطط شال والضغط على المناطق الحدودية، وقامت هذه المجموعات المغربية بدعاية كبيرة بين مواطني منطقة الجنوب الغربي خاصة اللاجئيين منهم، مما جعل عددا من الثوار الجزائريين من المنطقة يلتحقون بصنفهم، مارسَ عناصر الزوكيت ضغطا رهيبا على نشاط جيش التحرير الوطني بالمنطقة، بالترصد له ومنع عمليات التموين واعتراض عمليات الامداد، وتعطيل دخول الجرحى إلى مراكز الثورة بالمغرب للعلاج، كما أخرج عمليات ترحيل الأسرى من اللفييف الأجنبي عبر التراب المغربي، وقد وصل الأمر بفرق الزوكيت إلى الاشتباك مع جيش التحرير الوطني في كثير من المرات بدعم من الجيش الفرنسي،

¹ - عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، (د-ت)، دون دار طبع، ص 44.

² - عبد الله مقلاتي، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي الزوكيت نموذجا، المرجع السابق، ص 205-206.

³ - عبد الغاني عقبي، المصدر السابق، ص 210.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

وهذا ما عطل من نشاط الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، خاصة في ظل إعطاء قيادة المنطقة الثامنة لأوامر بعدم الرد على المغاربة، رغم ذلك القرار استمر المغاربة في استفزاز عناصر جيش التحرير الوطني، وذلك باستهداف قافلة لنقل المؤونة نحو جبل قروز ببشار، قام المجاهدون بالرد بقوة مما أدى إلى مقتل عدد كبير منهم، ولم يبق منهم إلا القليل لا يتعدى عددهم خمسة عشرة جندي تفرقوا في مناطق مختلفة من أقصى الجنوب¹.

حاولت قيادة الثورة إلى حل المشكلة دبلوماسيا لعدة اعتبارات أفرزتها التاريخ والظروف، حيث كان يمثل التراب المغربي كقواعد خلفية لجيش التحرير الوطني، فُعقدت عدة اجتماعات بين المسؤولين كاجتماع 8 أبريل 1958، الذي جمع بين ادريس المحمدي وابن البركة ومحمد البصري من الطرف المغربي ومعاشو وقديري والشيخ خير الدين من الطرف الجزائري، كما عقد اجتماع بين قيادات عن جيش التحرير الوطني، وممثلين عن القوات المسلحة المغربية لكنها انتهت بالفشل، لذلك صدرت الأوامر بمواجهة هذه الحركة عسكريا، والرد عليهم عند الاضطرار بعد القيام بنشاط دعائي في صفوف جيش التحرير الوطني².

5-استراتيجية جيش التحرير الوطني في المناطق الصحراوية:

منذ اندلاع الثورة التحريرية حاولت قيادة جيش التحرير الوطني، مد نشاطه إلى المناطق الصحراوية خاصة في المنطقة الخامسة، حيث مثلت الصحراء الجزء الأكبر منها، رغم خلق الولاية السادسة بالجنوب الشرقي نتيجة مقررات مؤتمر الصومام، إلا أن الولاية الخامسة تغطي مساحة من الصحراء، والتي ازدادت أهميتها بإعلان السلطات الاستعمارية يوم 15 جوان 1956 عن اكتشافات هامة من البترول، والذي تبعه اكتشافات أخرى ذات أهمية خاصة الغاز الطبيعي، إضافة إلى المعادن

¹ - دحمان تواتي، أبناء العرق الغربي الكبير واستئناف الجهاد على الحدود الجزائرية المغربية، ع: 25، السداسي الأول 2012، ص 159-164.

² - عبد الله مقلاتي، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي الزوكيت نموذجا، المرجع السابق، ص ص 206-207.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

المتنوعة التي تتوفر عليها منطقة الجنوب الغربي، وهذا ما أدى إلى فتح جبهة جديدة للحرب بالمناطق الصحراوية¹.

تمثل المنطقة الثامنة للولاية الخامسة جزء كبير من الصحراء الجزائرية، تتميز بشساعة المساحة وتمركز العديد من المراكز العسكرية كقاعدة رقان، وهي بيئة لا تتوفر على المياه والغابات يصعب بها عمليات التموين التي تكون بنظام الحصص في نواحي بشار؛ البيض؛ تميمون؛ أدرار؛ عين الصفراء؛ البيض؛ أفلو، بحيث لا يستطيع الفرد شراء 1 كلغ من الدقيق².

نظرا للأهمية الاستراتيجية للصحراء أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) عن معركة الصحراء (La bataille de Sahara)، بالاعتماد على الجانب البيكولوجي والدبلوماسي بالدرجة الأولى³، أعطت قيادة الثورة بصفة عامة وقيادة الولاية الخامسة خصوصا أهمية قصوى للمناطق الصحراوية، فهي تمثل بعدا استراتيجيا لجيش التحرير الوطني، اعتمد عليها بعد مؤتمر الصومام، من خلال تشتيت قوات الاستعمار، خاصة وأنها تتميز باتساع مساحتها، فكلما زادت مساحة انتشار النشاط العسكري، احتاجت السلطات الاستعمارية إلى المزيد من القوات العاملة، وهذا ما يؤدي إلى استنزاف قواته وقدراته الاقتصادية والعسكرية⁴. لكن البيئة الصحراوية تتميز بخصائص مختلفة ما يخلق صعوبات لفعالية النشاط العسكري، سواء بالنسبة لجيش التحرير الوطني أو الجيش الفرنسي، ويتعلق الأمر بالتنقل والتخفي في بيئة مكشوفة، بالإضافة إلى الصعوبات المتعلقة بالتموين بالماء خاصة في

¹ -J. Taousson, Petrole annee zero , Historia magazine , n ° 201 , 1971,op cit, p 249.

²-عبد الغاني عقي، المصدر السابق، ص 208.

³- Philippe Tripier, op cit, p 197.

⁴-عبد الله مقالتي، الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957، المجلة التاريخية الجزائرية، ع: 1 أبريل 2017، ص 32.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

ظل الارتفاع الكبير في درجات الحرارة، وهذا ما يخلق مشاكل بالنسبة لصيانة الآليات العسكرية وسيرها في المسالك الصحراوية¹.

لكن من الجهة المقابلة تشكل الأرض المكشوفة صعوبات كبيرة لجيش التحرير الوطني، خاصة عندما يستعمل الجيش الفرنسي قواته الجوية، بحيث تستطيع إبادة المقاتلين الجزائريين عند الخطأ الأول الذي يجعلهم يظهرون للعدو، لذلك كانت الاستراتيجية الأساسية في معارك الصحراء هي القدرة على التخفي في النهار والتحرك في الميدان ليلا، ويتجلى ذلك بصورة واضحة في معركة جبل بوخروبة بالقرب من جنين بورزق بالجنوب الغربي، حيث قامت الطائرات بقصف مواقع المجاهدين بغازات النبال الحارقة، والتي أدت إلى تفحم جثث المجاهدين².

تعتبر أماكن الآبار الماء محور مهم في الصراع في العرق الغربي الكبير بتراب المنطقة الثامنة، بين جيش التحرير الوطني ووحدات الجيش الفرنسي، لأن التزود بالماء يمثل ضرورة ملحة للطرفين، لذلك كان من أهم أسباب كسب المعركة، السيطرة على منابع المياه، فركزت القوات الفرنسية في ملاحقة الفارين من كتيبة المهاري³ في حاسي صاكة يوم 15 أكتوبر 1957، على مراقبة منابع المياه المتمثلة في الآبار وعمدوا إلى قصفها بالطائرات، خلال الطلعات الجوية الممتدة من 18 إلى 27 أكتوبر 1957، والهدف هو تخطيم جميع الآبار المتواجدة في محيط تحرك العناصر الفارة من الجيش

¹-Ministère de la défense , armée de terre , centre de doctrine d'emploi des forces , l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie, cahier de recherche doctrinale , n° 500 248 , 20 juin 2006, paris France, p 17 .

²-محمد بوزياني، المصدر السابق، ص 77.

³- المهاري: (les méharistes) : عبارة عن وحدات مقاتلة تشكلت بالصحراء ، على إثر مرسوم 1 أفريل 1902 الذي أصدره الحاكم العام الجنرال جونارت (Jonnart)، لخلق الأمن بالجنوب الجزائري مع التركيز على سرعة حركة المهاري وهي تمثل وحدات مختارة ومدربة. ينظر:

Marie Catherine Villatoux et Paul Villatoux، Le colonel Charles , guerre d'Algérie magazine , N° 01 , JAN /FEV2002, p 38.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

الفرنسي، والذي بلغ عددهم حوالي ثلاثة وستون جندي من المهاري، بالإضافة إلى مجموعة الاسناد والاتصال التي هيئت عمليات الفرار¹.

واجهت جيش التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب عدة صعوبات، خاصة ما يتعلق بالاتصالات بسبب شساعة المنطقة وصعوبة التنقل، حيث كانت تستغرق القافلة مدة أربعة أيام للتنقل من الشمال إلى الجنوب، بالإضافة إلى نشاط الحركة المصالية، التي كانت تعرقل نشاط الثورة بالمنطقة².

لتوسيع النشاط الثوري لجيش التحرير الوطني في المناطق الصحراوية، قامت قيادة المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) ببعث تنظيم ثوري بالمنطقة ابتداء من سنة 1954، فتم عقد عدة اجتماعات لربطها بالثورة في المناطق الشمالية وتتمثل في:

- اجتماع الدبدابة ببشار يوم 7 أكتوبر 1957، بقيادة سي فرحات بهدف تكوين النظام بالمنطقة.
- اجتماع بتنكوك في صائفة 1956، حضره أحد عشر مناضلا، خرج عنه قرارات مصيرية أهمها تكوين نواة جيش التحرير الوطني بالمنطقة -تكوين فوج لتنشيط منطقة البيض - تحديد مناطق استراتيجية لتكون مراكز تموين جيش التحرير الوطني - الاعداد لإشعال فتيل الثورة في جنوب الولاية الخامسة³، وحاولت قيادة جيش التحرير الوطني تنشيط منطقة أقصى الجنوب الغربي خاصة منطقة تندوف بالقيام بمجموعة من العمليات العسكرية ما بين سنتي 1956 و 1958، ومنها معركة ماركالة؛ أم لعشار؛ المنير؛ السويجات؛ الغردقة⁴.

¹ - جمعية سيدي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية ولاية أدرار، السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية أدرار، ص ص 23-26.

² - شهادة محمد جعابة، الهقار وأجماد، المصدر السابق، ص 131.

³ - سالم بوتدارة، الثورة الجزائرية بمنطقة توات الجزائرية...، المرجع السابق، ص 64.

⁴ - مصطفى بن دهيبة، قطوف من تاريخ تندوف، دار راجعي للنشر، الجزائر، 2010، ص 51.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

شملت المناطق الصحراوية جزء هام من المنطقة الثالثة وكامل المنطقة الثامنة، لذلك كانت المنطقتين ضمن استراتيجية المواجهة لسياسة فصل الصحراء، من الناحية التنظيمية تم انشاء ناحية سادسة بتميمون تابعة للمنطقة الثالثة والتي عُرفت بناحية كربوب، والعمل على تدعيمها بالوسائل للقيام بمهامها العسكرية، وتوسيع انشاء مراكز جيش التحرير الوطني لضمان التمويل، وتكثيف العمليات العسكرية ضد مختلف الأهداف الفرنسية خاصة الاقتصادية منها¹.

رغم أن المنطقة الصحراوية التي كانت تغطيها المنطقة الثامنة بالولاية الخامسة تعد منطقة مكشوفة، فإن جيش التحرير الوطني كان يقوم بالمبادرة ولم يترك المجال للجيش الفرنسي للهجوم على الثوار، وذلك وفق المبدأ المعروف في الصحراء وهو "الذي يعرف الأرض يقتلها والذي لا يعرفها تقتله"، فالجاهدون هم أدرى بالأرض عكس الفرنسيين الذين يعرفونها فقط من خلال الخرائط، لذلك استعمل جيش التحرير أسلوب التخريب، وذلك لتعويض نقص الأسلحة بزراعة الألغام².

اعتمد جيش التحرير الوطني على استراتيجية لتنسيق العمل العسكري مع جيش التحرير المغربي بالمناطق الصحراوية، بالقيام بالاتصال معه للقيام بعمل عسكري مشترك في جنوب المغرب وعلى الحدود الجزائرية، عن طريق تنظيم هجومات منسقة ضد كل من الاحتلال الإسباني والفرنسي، وهذا ما يخلق ضغط كبير على الجيش الفرنسي بالمناطق الصحراوية، من خلال إضافة أعباء أخرى³.

تمثل بعض المناطق بالجنوب من الناحية الطبيعية بعدا استراتيجيا، فناحية حاسي غامبو بالعرق الغربي الكبير التابعة للمنطقة الثامنة، تتميز بوجود شجيرات صغيرة، والتي تمثل حماية طبيعية ضد الطائرات الاستكشافية، وفي نفس الوقت فإن هذه المنطقة من المستحيل أن يدخلها الجيش الفرنسي

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية البيض)، التقرير الولائي لتدوين تاريخ الثورة التحريرية، بدون تاريخ، ص ص 23-24.

² - عقبي عبد الغاني (سي عمار)، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، النعامة، دار القصبية للنشر، 2009، ص 209.

³ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص 159.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

بالآليات العسكرية لصعوبة تضاريسها¹، وعليه واجه جيش التحرير الوطني في المناطق الصحراوية صعوبات كبيرة فرضت عليه التأقلم معها، بابتكار تقنيات جديدة للتقليل من خسائره، خاصة عند مواجهة سلاح الطيران، لأن الأرض مكشوفة لافتقادها للغطاء النباتي الذي يساعد على التمويه، ولذلك اعتمدوا على استراتيجية حفر الخنادق، فيكف كل عنصر بحفر خندق خاص به، ليحتمي به من الرصاص والنار، مع احضار كيس به 30 كغ من الرمل والقماش، المصنوع من الصوف لأنه يصعب احتراقه².

تختلف ظروف القتال والعمليات المتعلقة بالقتال كالتموين والتسليح بالمناطق الصحراوية عنها في المناطق الأخرى، لأنهم يتأثرون بالظروف الصعبة خاصة البيئة المكشوفة بسبب قلة السكان الذين يقدمون الدعم اللازم للجنود، يكون السير ليلا ولمسافات طويلة قد تفوق سبعون كلم لسهولة رصدتهم بواسطة القوات الجوية، وكان يُفرض عليهم تحضير غذاءهم بأنفسهم، ويسيروا لعدة أيام دون الحصول على الغذاء، ما يلزمهم التحلي بالصبر لمواجهة الظروف الطبيعية، هذه البيئة المكشوفة تتطلب الحركة الليلية و التخفي في النهار، ويكون ذلك بحفر الخنادق أو بصنع المخايئ³.

كانت العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني فريدة من نوعها ، فهي مرتبطة في جوهرها بحرب العصابات، لكنه كان يستطيع تغيير أسلوبه القتالي حسب ظروف المعركة، استطاع استغلال الوسط الطبيعي والخصائص البشرية للمنطقة، ازداد تطورا مع الوقت ففي الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958 ازداد نشاطه بتصعيد للعمليات العسكرية، وأصبح هو صاحب المبادرة في القتال، وتجاوز مرحلة تحاشي تحركات العدو إلى البحث عنه وتتبعه، بل أصبح يجبره على الاشتباك معه، وحدث انتقال نوعي من المواجهة ليلا إلى المواجهة نهارا، وأصبح يتواجد حتى بالقرب من المراكز العسكرية

¹-Henri le Mire, op cit, p 168.

²- شهادة عمر صخري، شهود الذاكرة، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2002، القرص المضغوط، ص ص 62-63.

³- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية...، المرجع السابق، ص ص 37-38.

الفصل الثالث: . العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1956-1962

والثكنات، هذا التطور نتج عن زيادة حجم التسليح نوعا وكما، وأيضا تطور مستوى التكوين والتدريب، ما ساعد في تطور القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة.

الفصل الرابع

استراتيجية جيش التحرير الوطني في ضرب المصالح
الاقتصادية للمستعمر وتخطيم منشآته في المدن بالولاية
الخامسة (1956-1962).

ركزت النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، خاصة ما يتعلق بأرضية مؤتمر الصومام، على توسيع نطاق العمليات العسكرية وتنويعها، باستهداف ممتلكات المستوطنين ومراكز التموين من أجل تحقيق هدف استراتيجي للثورة وهو شل اقتصاد الاستعمار الفرنسي¹، لذلك شهدت الفترة ما بعد 1956 تنوع الأساليب القتالية لجيش التحرير الوطني، وانتشارها في كل التراب الجزائري من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق، وزاد من قيمتها عدم توقف النشاط العسكري ضد الأهداف الاستعمارية، رغم الظروف التي مرت بها الثورة لتتحول إلى حرب استنزاف² حقيقية، وأصبحت استراتيجية أساسية لقيادات الثورة، تسعى من خلالها إتهام القوات الاستعمارية وإلحاق بها خسائر كبيرة، وهذا ما يؤدي حتما إلى انهيار سياسي واقتصادي واجتماعي مما سيضعف السلطة الاستعمارية، وبالتالي دفع السلطات الفرنسية إلى رفع الراية البيضاء، والجلوس إلى طاولة المفاوضات وفق الشروط التي حددتها موثيق الثورة الجزائرية³.

لقد كان أسلوب جيش التحرير الوطني يتركز على نقل العمليات العسكرية، وتغيير مكان النشاط من الأرياف إلى المدن ومن الشمال إلى الجنوب ومن الداخل إلى المناطق الحدودية، ثم اللجوء إلى استهداف الأملاك الخاصة للمستوطنين ومراكز النشاط الاقتصادي الاستعماري، كاستراتيجية أساسية لفك الحصار أو الحصول على قسط من الراحة لتجديد القوة، لدرجة أنه في سنتي 1958 و1959 نقلت العمليات العسكرية إلى العمق الفرنسي في شكل حرب عصابات⁴.

¹ - النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 54 (نداء أول نوفمبر-مؤتمر الصومام-مؤتمر طرابلس)، (ط-خ)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر 2008، ص 31.

² - الاستنزاف: استراتيجية تتمثل في صراع يتخذ شكل اشتباكات جزئية، ضد المصالح الاقتصادية، تهدف إلى إلحاق خسائر بها، وتكون مستمرة ومتكررة الحدوث على امتداد زمني طويل، مما يؤدي إلى استنزاف موارد الخصم البشرية والمادية والمعنوية، لتقوم بتوجيه ضربة حاسمة، تجبر العدو على توقيف القتال. ينظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 1، المرجع السابق، ص 72.

³ - محمد العربي ولد خليفة، مؤتمر الثورة في الصومام من التنظيم إلى الاستراتيجية، مجلة أول نوفمبر، ع: 169 السنة 2006، ص 14.

⁴ - أحمد يوسف، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، ترجمة جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر 2011، ص 29.

حددت قيادة الثورة مرور النشاط المسلح بمراحل، وكانت المرحلة الأولى تهدف إلى شل القطاع الاقتصادي الفرنسي، بواسطة أسلوب التخريب والتدمير المستمر للممتلكات، الخاصة بالمستوطنين والسلطة الاستعمارية والهياكل القاعدية، من طرق وجسور وسكة حديدية ومصانع ومخازن ومستودعات ووسائل النقل المختلفة، واجبار الأوروبيين على مغادرة ممتلكاتهم بالمناطق الريفية حيث تنتشر مراكز جيش التحرير الوطني¹.

تعد الحرب الاقتصادية جزء من الاستراتيجية القتالية لجيش التحرير الوطني، إذ اعتبر الجنرال سالان (Salan) أن النقاط الحساسة في استراتيجية جيش التحرير الوطني تتمثل في الحدود وأبحاث النفط في الصحراء والمدن بالإضافة إلى نشاط الثوار في الجبال، والتي يجب التركيز عليها من القيادة العسكرية الفرنسية².

تهدف حرب الاستنزاف إلى إلحاق خسائر محدودة بالعدو، لكن مستمرة ومتواصلة ومتكررة الحدوث لمدة زمنية طويلة، بحيث تؤدي إلى استنزاف موارده المادية والمعنوية، وبالتالي انهائه من أجل توجيه ضربة حاسمة وفاصلة قد تحول موازين القوى بين الطرفين، ويجعله عاجزاً عن مواصلة الحرب³، استغلت قيادة جيش التحرير الوطني الحرب الاقتصادية، كأسلوب لاستنزاف قدراته العسكرية بالدرجة الأولى، فالقوات العسكرية الفرنسية تصبح عاجزة تماماً عن توفير الحماية العسكرية لـ 7500 منشأة اقتصادية تابعة للأوروبيين، من مزارع وورشات صناعية ومناجم، بالإضافة إلى حوالي 4500 كلم من السكة الحديدية و 30 ألف كلم من الطرق المعبدة مع منشآتها الفنية من جسور وأنفاق، خاصة وأن

¹ - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص 58-59.

² - Jacques valette, la guerre d'Algérie du général salan, l'esprit du livre éditions , sceaux-paris 2008 , p15.

³ - مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 1، المرجع السابق، ص 72.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

السلطات الاستعمارية لم تستطع توجيه ضربة قاسمة وحاسمة لوححدات جيش التحرير الوطني في مراكز انطلاقها، لذلك قامت ببعثرة قواتها على جميع الأهداف التي ركز عليها الثوار¹.

سطرت قيادة الثورة العناصر المستهدفة من استراتيجية الحرب الاقتصادية والتخريب (Sabotage)²، وكلها لها علاقة بالوجود الاستعماري وتشمل مختلف المصالح، كالمزارع ومصانع الخمور والمصانع والورشات والمخازن المختلفة كمخازن الحلفاء والفلين والوقود وأقبية الخمور، والمحطات والطرق المعبدة والجسور والسكة الحديدية، ووسائل النقل كالقطارات والشاحنات الناقلة لمنتجات المناجم والحافلات، والمولدات الكهربائية وأعمدة الكهرباء والهاتف، وتختلف هذه العمليات من منطقة إلى أخرى حسب تركيز أملاك المستوطنين³.

كانت الخسائر المالية لفرنسا تزداد يوما بعد يوم حيث بلغت أرقاما خيالية، خاصة النفقات العسكرية التي قدرتها بعض المصادر بحوالي 60 مليار فرنسي قديم شهريا، يمثل هذا المبلغ التكلفة الشهرية للعمليات العسكرية، وهو مبلغ يؤثر على الميزانية السنوية مما يدفعها إلى اللجوء لطلب المساعدات الخارجية من الدول الحليفة في شكل ديون خارجية⁴، أدت الحرب المتواصلة إلى استنزاف الآليات العسكرية الفرنسية، ويشمل استهلاك احتياطي الأسلحة والذخيرة ومختلف الأجهزة والعتاد

¹ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 355-356.

² - التخريب: هو تدمير مدبر للملكية أو تعطيل الانتاج ، أو إعاقة مجهود الأمة الاقتصادي أو الدفاعي ، تهدف إلى ارهاق العدو ماديا ومعنويا ، تطورت وسائل التخريب من استخدام اليد والأدوات الحادة إلى استخدام المتفجرات والمواد الكيماوية، واتخذت عدة صور كإعاقة المجهود الاقتصادي وتخريب وتعطيل المصانع ، وتخريب وسائل الاتصال كالطرق والجسور والموانئ والمطارات وخطوط الهاتف ومحطات الاتصال اللاسلكي، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية وخزانات الوقود، وإعاقة المجهود العسكري عن طريق ضرب خطوط الامداد والتموين ، وتخريب آليات القتال باستخدام المتفجرات والألغام وتخريب خطوط المواصلات العسكرية، ينظر:

- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 1، المرجع السابق، ص 261.

³ - هواري قبائلي، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 266.

⁴ - Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre l'aurore, présentation de Abderrahmane Rebahi, Alger livre éditions, Algérie 2011, p 91.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

العسكري، من شاحنات عسكرية والطائرات الحربية والسفن والمولدات الكهربائية وأجهزة الاتصال والعتاد الصحي، وهذا ما يرفع من قيمة العمليات العسكرية، والتي تشكل استنزافا حقيقيا للموارد المالية والتي قدرت سنة 1960 إلى حوالي 1000 مليار فرنك¹.

فكانت استراتيجية جيش التحرير الوطني تقوم على توجيه ضرباته لمصالح الاقتصاد الفرنسي ، لجعل السلطات العسكرية الفرنسية تدفع بأكبر عدد من قواتها المسلحة إلى ميادين المعارك في العديد من أنحاء الجزائر لاستنزاف طاقتها الاقتصادية، وهذا ما يؤدي إلى افشال مخططاتها العسكرية بفعل ارتفاع النفقات العسكرية²، مع التركيز على عمليات التخريب التي استهدفت السكة الحديدية والطرق والجسور وأعمدة الهاتف والكهرباء والعربات والشاحنات، حيث بلغت عدد العمليات بالمنطقة الثامنة في الفترة الممتدة من شهر جوان 1957 إلى ربيع سنة 1958 إلى أكثر من 1462 عملية، وهي الفترة التي شهدت فيها تكثيف للعمليات العسكرية التي قامت بها وحدات جيش التحرير الوطني ضد الأهداف الفرنسية³.

ووصف المجاهد محمد عيشوبة هذا النمط من المعارك بالمعركة الشاملة، طبقها جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، باتخاذ القيادة في المنطقتين الرابعة والسادسة قرارا يقضي بشن هجومات عامة شاملة في مدن وقرى المنطقتين، خاصة المتجاورة - معسكر و المحمدية - في يوم واحد، وهو يوم الأحد الذي يمثل يوم عطلة وراحة الذي يصادف 26 اوت 1957، والهدف من هذا الأسلوب هو تهديد أمن المستوطنين وحرمانهم بالاستمتاع بعطلة نهاية الأسبوع، خاصة عناصر الجيش وضباطه، وتولى تنفيذ العمليات ثلاثة كتائب، كتيبتيان من المنطقة السادسة، وهما الكتيبة الثالثة بقيادة سي محمود التي هاجمت قرى تغنيف؛ وسونيس؛ والبرج؛ والحشم؛ وكاشرو وغيرها، وأما الكتيبة الثانية

¹ - هواري قبايلي، المرجع السابق، ص ص 240-241.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 2، المرجع السابق، ص 63.

³ - عبد الغاني عقي، المصدر السابق، ص 311.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

هاجمت بوحنيفية وصيدا وشاربي وفرانكيتي، ومن جهة أخرى وهاجمت كتيبة من المنطقة الرابعة بقيادة سي رضوان مدن و قرى سيق والمحمدية وغليزان¹.

حاول القادة العسكريين لجيش التحرير الوطني تنويع العمليات العسكرية، بهدف رفع الأداء العسكري واستنزاف قوات العدو، فقد وجه سي طارق قائد المنطقة الرابعة للولاية الخامسة أمرا مؤرخا يوم 30 نوفمبر 1959، يدعو فيها الوحدات المقاتلة إلى مضاعفة نشاطها العسكري، بعد الفتنور الذي أصابها وذلك بوضع مخطط للعمليات يمتد من 12 ديسمبر 1959 إلى 4 جوان 1960، ويشمل أربعة مراحل هي:

- المرحلة الأولى: من 12 إلى 18 ديسمبر 1959، وتشمل مهاجمة المراكز العسكرية والحضرية.
- المرحلة الثانية: من 18 إلى 26 ديسمبر 1959، تتم فيه نصب الكمائن للسيارات العسكرية؛ والمدنية؛ والدوريات العسكرية؛ ومراكز المراقبة.
- المرحلة الثالثة: من 26 ديسمبر 1959 إلى 4 جانفي 1960، شملت عمليات تنظيم عمليات تخريبية للبنى القاعدية كالخطوط الهاتفية؛ وأعمدة التيليغراف؛ والمحولات الكهربائية؛ وشبكات المياه؛ وخطوط السكة الحديدية.

كان الهدف الأساسي من هذا التنظيم، خلق حالة اللا أمن عبر طرقات المنطقة، ونشر الرعب بالإضافة إلى قطع الامداد عن وحدات الجيش الفرنسي وتكبيد خسائر للاقتصاد الفرنسي².

لجأت عناصر جيش التحرير الوطني إلى استراتيجية الحرب الاقتصادية، لمواجهة الضغط المفروض على وحداتها خلال مخطط شال، حيث تم تحويل عدد كبير من المقاتلين إلى العمل الفدائي في المدن والقرى، وتم التركيز على تخريب الأهداف الثابتة خاصة مصالح الحيوية كخطوط السكك الحديدية والجسور ومزارع المعمرين، قصد تشتيت القوات الفرنسية وفي نفس الوقت رفع معنويات

¹ - الحاج محمد عيشوية، المصدر السابق، ص ص 64. 71.

² - Mohamed Harbi – Gilbert Mynier, op cit , p 449.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

المقاتلين الجزائريين، الذين أصبحوا يُثبتون وجودهم من خلال هذه العمليات، كما مثلت ضربة قوية للمصالح الدعائية الفرنسية التي كانت تدّعي سيطرتها المطلقة عليها وتحريرها لهذه المناطق من فلول جيش التحرير الوطني¹.

أثر نشاط جيش التحرير الوطني المتواصل والمتنوع على الوضع الاقتصادي العام الفرنسي، وذلك بسبب الخسائر المادية التي لحقت بالجيش الفرنسي، فعندما تتحرك وحداته للقيام بحصار أو عملية عسكرية، يتم استعمال مختلف العتاد الحربي من الطائرات والدبابات والمدافع وغيرها من الأسلحة، وهذا ما يرفع من قيمة الخسائر المالية الفرنسية التي قدرت بمليارات الفرنكات الفرنسية، بالإضافة إلى استهلاك الوقود والأكل والشرب والعلاج والذخيرة، بالإضافة إلى الاعطاب التي تصيب الآليات المختلفة وأجور الجنود ومختلف التعويضات المالية والتي تمثل تكاليف الحرب²، قامت السلطات الاستعمارية ببناء العديد من المنشآت الاقتصادية لصالح المعمرين، بالإضافة إلى اكتشاف البترول والغاز في الصحراء الجزائرية، الذي ساعد كثيرا في سد حاجة فرنسا المتزايدة من الطاقة، لذلك كان الشعب الفرنسي يتحمل تكاليف الحرب وانعكاساتها البشرية والاقتصادية، خاصة المعمرين الذين كانوا يعتقدون أن الاحتفاظ بالجزائر يعد أمرا حيويا، يجب الاحتفاظ بها مهما كانت التكاليف والتضحيات³.

وساهمت الدعاية في ضرب الاقتصاد الفرنسي، من خلال استغلال خطب الجمعة لدعم جيش التحرير الوطني، خاصة عملية التحريض على ائتلاف أشجار الكروم ومعاصر الخمر الموجودة خاصة في داخل مزارع المعمرين، ومقاطعة دور السينما والحانات التي تنتشر بقوة في مناطق الولاية الخامسة،

¹ - الحاج محمد عيشوبة، المصدر السابق، ص ص 58.

² - هواري قبايلي، المرجع السابق، ص ص 235. 242.

³ - شارل ديغول، المصدر السابق، ص ص 49-50.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

باعتبارها لها نشاط محرم بالنسبة للمسلمين¹، وتقدر بعض المصادر الخسائر المترتبة عن الحرب الاقتصادية بحجم كبير، تمثلت في:

-تخريب 6362 مزرعة للمعمرين.

-قطع حوالي 50764 عمود خاص بالهاتف.

-قتل أو مصادرة 77963 رأس ماشية.

-قطع حوالي 585700 شجرة مثمرة.

-قطع أكثر من 12436000 شجرة كروم مخصصة لإنتاج الخمر.

-تخريب وحرق 401 مدرسة².

تسبب استهداف عناصر جيش التحرير الوطني، للممتلكات الاقتصادية من مزارع ومناجم ومصانع إلى نزيه بشري، تمثل في نزوح الآلاف من المستوطنين وترك أملاكهم لجوئهم إلى المدن الكبرى، بل بعضهم فضّل الهجرة خارج الحدود الجزائرية، وتوقف النشاط الاقتصادي للكثير منها، وترك تأثيرا كبيرا على الاقتصاد الفرنسي، حيث توقف الإنتاج في الكثير من الوحدات وانخفض في بعضها مما أدى إلى تضرر الاقتصاد الفرنسي³.

1- استراتيجية الحرب الاقتصادية في الولاية الخامسة:

حرب الاستنزاف هي استراتيجية عسكرية تتم بواسطة توجيه هجومات متتالية على مراكزه الحيوية الاقتصادية والعسكرية والمدنية، كمراكز تجمعاته العسكرية والمزارع والطرق والسكك الحديدية والجسور وشبكات الهاتف والمراكز الحساسة داخل المدن كالمصانع والمقاهي والحانات والثكنات

¹ - سعد طاعة، المسألة الزراعية في المشروع الاستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1945-1962، جامعة وهران 2003، ص 138.

² -Patrick Eveno et Jean Planchais, op-cit , p 150.

³ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 409.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

العسكرية، وتكون في العادة بعيدة جغرافيا عن قلب المعركة، وهذا ما يؤدي إلى ارهاق الوحدات المقاتلة الاستراتيجية والنيل من معنويات أفرادها، والنتيجة شل قدرتها على التحرك وفقدت فعاليتها القتالية في مواجهة الوضع¹، إن حرق مزرعة؛ وتفجير قطار؛ وتخريب السكك الحديدية؛ والطرق الجسور، وغيرها من الأهداف يمثل استراتيجية عملا كبيرا، لأنه ساهم في افشال مختلف المخططات والمشاريع الاقتصادية والعسكرية²، وتتم الاغارة على المزارع والمناجم وخطوط المواصلات في أغلب الأحيان ليلا وفي حالة الطقس الرديء وبأعداد قليلة، لأن الفرنسيين عادة ما يزرعون الألغام والأسلاك الشائكة حولها، والحرص على عنصر المفاجأة، والهدف من ذلك التقليل من الخسائر في صفوف جيش التحرير الوطني³.

أدرك القادة الميدانيين لجيش التحرير الوطني منذ البداية أهمية استراتيجية الحرب الاقتصادية التي تم الشروع فيها منذ انطلاق الثورة، لأنها تُوجّه ضرباتها لاقتصاد المعمرين الذين يمثلون عصب الاقتصاد الاستعماري وسبب استمراره وجوده بالجزائر، وبدونهم يتلاشى المشروع الاستعماري، لذلك ركزت على ضرب أملاكهم لدفعهم لتركها، أو الضغط على السلطات الأمنية لتوفير الفرق للحراسة وفرق للتدخل، وهذا ما يضاعف تكاليف الحرب المادية والبشرية⁴، لذلك تم تكليف الوحدات الفرنسية المشكلة أساسا من المجندين، بحماية جميع المواقع من طرق المواصلات وجسور والموانئ والمطارات ومختلف المراكز الحساسة⁵.

¹ - سعد طاعة، المرجع السابق، ص 145.

² - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص 156.

³ - محمد الصالح الصديق، ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، ع: 55، السنة 1982، ص 50.

⁴ - في ميدان الحرب الاقتصادية، جريدة المجاهد، ع: 63، 7 مارس 1960، ص 5.

⁵ - شارل ديغول، المصدر السابق، ص 59.

تأثر الاقتصاد الفرنسي بصورة مباشرة باستراتيجية جيش التحرير الوطني في ضرب مصادر الإنتاج داخل الجزائر، بل ألحق به أضرار جسيمة، جعل من الصعب تعافي الاقتصاد قبل حل الأزمة الجزائرية من خلال إعطائها الاستقلال، ويتمثل ذلك في:

- تقلص الإنتاج الاقتصادي بشكل واضح خاصة الإنتاج الفلاحي، حيث شهدت تراجع رهيب في إنتاج الكروم والخمور.

- تدهور الاقتصاد أجبر فرنسا على استيراد المواد الغذائية من الدول الغربية، خاصة الحبوب وفي مقدمتها القمح لتعويض المنتج الجزائري.

- لجوء الدولة الفرنسية، إلى استيراد المواد الخام خاصة المواد المعدنية، من الدول الأفريقية البعيدة جغرافيا عن فرنسا لاستمرار تشغيل مصانعها.

- تعرض الكثير من المؤسسات الصناعية والمالية للإفلاس، وما يترتب عليه من تداعيات كتسريح العمال مما يضاعف عدد البطالين.

- عجز الميزان التجاري الفرنسي جراء تكاليف الحرب، مما أجبر السلطات الفرنسية على طلب المزيد من المساعدات المالية خاصة من الحلفاء كالولايات المتحدة الأمريكية، ارتفاع حجم المديونية عجل بدخولها في أزمة اقتصادية ومالية خانقة¹.

لذلك وجهت فرنسا جزء مهما من قواتها العسكرية، في إطار مواجهة حرب العصابات التي كان يقوم بها عناصر جيش التحرير الوطني، إلى حراسة وحماية المنشآت الحساسة، خاصة حماية النشاط الاقتصادي للمعمرين في الجزائر، كمؤسسات الإنتاج الزراعي والصناعي، المبادلات التجارية، التموين بمختلف السلع والبضائع، خطوط المواصلات البرية (الطرق وسكك الحديد)، بالإضافة إلى حراسة المحطات الثابتة كمحطات المياه ومولدات الكهرباء، والمخازن المختلفة كالوقود والذخيرة، وحماية المؤسسات الاجتماعية، هذا الاجراء جعل السلطات الاستعمارية، تستنزف نسبة كبيرة من

¹ - الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ، الولاية الخامسة 1958-1962، (د-ت)، ص 40.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

قواتها المسلحة في حراسة منشآتها، في المقابل مثَّل ذلك تخفيف للضغط على وحدات جيش التحرير المرابطة بالجبال¹.

استطاعت المجموعات الثورية بالغرب الجزائري من بعث النشاط الثوري من جديد، ابتداء من شهر أكتوبر 1955، باتباع استراتيجية لانهاك قدرات القوات الاستعمارية في حرب استنزاف حقيقية، حيث شنت الوحدات المقاتلة لجيش التحرير الوطني هجومات متواصلة²، استهدفت المراكز العسكرية والمصالح الاقتصادية، خاصة المناطق القريبة من الحدود الغربية، مما أدى إلى ارباك القوات الاستعمارية، شملت محاولة مقتل القايد شيخي عيسى الذي أصيب بطلق ناري، في حين تم مقتل مساعده سعادي محمد من طرف نقادي بشير ولد الشيخ وذلك يوم السبت 1 أكتوبر 1955 حوالي الساعة العاشرة، وعلى الساعة الواحدة وثلاثين دقيقة غير بعيد عن المنطقة، تم الهجوم على مركز حراس الغابات بموطاس، حيث قُتل العون التقني للمركز، وفي عين غرابة بالقرب من سبدو قام فوج من المجاهدين بقتل حارس الغابات وهو أوروبي، واستطاعت مجموعة أخرى من اطلاق النار عشوائيا بوسط مدينة ندرومة، وقام فوج آخر بتخريب خطوط الهاتف بين مغنية وبني سنوس في منطقة بني بحدل، واستهدف فوج آخر الخط الهاتفي الرابط بين مغنية و وجدة، بتخريب ثمانية أعمدة للهاتف بين مغنية وزوج بيغال، وقُطع الخط الهاتفي بين السواحلية والغزوات، وقامت وحدة تابعة

¹ – Ministère de la défense , armée de terre , centre de doctrine d'emploi des forces , l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie, cahier de recherche doctrinale , n° 500 248 , 20 juin 2006, paris France, p 30 .

* أوردت وسائل الاعلام الاستعمارية أنباء عن تكثيف النشاط العسكري ضد الأهداف الاقتصادية الفرنسية، وقع في ليلة 1 -² إلى 2 أبريل 1957 أكثر من 20 عملية عسكرية استهدفت أملاك المستوطنين في محور عين تموشنت؛ وهران؛ تسالا، خلال الفترة الليلية، أدت هذه العمليات بالإضافة إلى الخسائر المادية خاصة المحاصيل الفلاحية والعتاد الزراعي، تحريك العديد من الفرق العسكرية لمواجهة العمليات العسكرية. ينظر:

L'écho d'Oran, n° 30815 , mercredi 3 avril 1957.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

لجيش التحرير الوطني متكونة من أربعين مقاتلا بإطلاق النار على فرقة من القومية، إضافة إلى عدة عمليات أخرى¹.

ووجهت لجنة التنسيق والتنفيذ نداء لأفراد جيش التحرير الوطني، في شهر جوان من سنة 1958 عبر جريدة المجاهد، تحثه على مهاجمة قوات العدو الفرنسي في كل مكان، ومراقبة تحركاته واختطاف الأسلحة منه، والاغارة المستمرة على مراكزه لإفهاكه، ولا يُترك له مجالا للراحة، حيث تزايدت وتيرة النشاط المسلح²، فقد زاد النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني ضد المنشآت الاقتصادية، فخلال سنتين ونصف السنة تم حرق 4583 هكتارا من المحاصيل الزراعية، واقتلاع 4432000 شجرة كروم، وتخریب 38340 من العتاد الفلاحي³.

شمل جزء مهم من الحرب الاقتصادية مزارع وممتلكات المعمرين، حيث أنهم يمثلون العمود الفقري الذي يقوم عليه الاستعمار الفرنسي، وبقائه واستمراره مرهون بالنشاط الاقتصادي الذي يمارسونهم، خاصة النشاط الزراعي المنتشر بقوة في الولاية الخامسة⁴، كما انتشرت الكثير من الشركات الفرنسية بمدن المنطقة الغربية خاصة وهران، نتيجة تهريب رؤوس الأموال والعديد من الأعمال إلى الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، ومنها شركات كبرى كمجموعة لوسيار للزيوت؛ والمواد الدسمة؛ مجموعة شركات سان غويان للمنسوجات؛ مجموعة شركات بون لمصانع الزجاج والحلفاء؛ مجموعة شركات لافارج لصناعة الاسمنت⁵.

¹ -L'écho d'Oran, n° 30347 , dimanche 2 et lundi 3 octobre 1955 , p 3 .

² - جريدة المجاهد، ع: 25، 14 جوان 1958، ص 1.

³ - الغالي غربي، أشكال من سياسة التطويق الاستعماري خلال الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع: 157-158، السنة 1997، ص 45.

⁴ - جريدة المجاهد، ج 3، ع: 63، 7 جانفي 1960، ص 5.

⁵ - محمد الطاهر العدواني، جيش التحرير الوطني في النشأة والاصول، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 2-3-4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص ص 45-46.

تمثل الحرب الاقتصادية الركيزة الأساسية للحرب الثورية وجانب مهم منها ، وذلك بتوجيه ضربات شديدة مركزة على الإمكانيات الاقتصادية التي تملكها السلطات الاستعمارية والمعمرون، وبالتالي كانت وسيلة ذات فعالية كبيرة للضغط على مصدر القرار، للتخلي عن نشاطها ضد وحدات جيش التحرير الوطني¹، حيث كان التركيز كبيرا على استهداف الرأسمال الزراعي، الذي يمثله ملاك الأراضي الكبار من المستوطنين، الذين يسيطرون على ثروات الجزائر ويستغلون شعبها، وهو أساس الوجود الاستعماري في الجزائر ومصدر استمراره، ويمثل مصدر القرار الذي يؤثر على حكوماته لطلب المزيد من القمع².

اتبع جيش التحرير الوطني أسلوب المناورة غير المباشرة وهي استراتيجية تستهدف استنزاف إرادة الخصم ، يجبر العدو على حرب طويلة الأمد وتعتمد على إتياعه، وهي تستند إلى استراتيجية ماو تسي تونغ، استطاعت الثورة الجزائرية بتطبيقها بنجاح³، ساهم المسبلون بدور فعال في الحرب الاقتصادية، خاصة ما تعلق بالعمل على تعطيل تنقلات الجيش الفرنسي بتخريب المسالك والطرق المؤدية إلى الجبال ومناطق العمليات العسكرية، من قطع مواصلاته وتخريب السكة الحديدية، وهدم الجسور وقطع أعمدة الهاتف والكهرباء⁴، كما اتبع جيش التحرير الوطني في الريف والمدن استراتيجية صارمة ضد المتعاملين مع الاقتصاد الفرنسي، وذلك بدفع الشعب إلى مقاطعة مختلف البضائع والمنتجات الفرنسية التي تدعم الاقتصاد الفرنسي، خاصة التبغ والكحول ودور السينما وهي موارد مالية مهمة لتمويل الحرب في الجزائر، وتسبب القرار في انخفاض مداخل الاستعمار الفرنسي،

¹ - جريدة المجاهد، ج 3، ع: 63، 7 جانفي 1960، ص 5.

² - هواري قبايلي، المرجع السابق، ص 253.

³ - مصطفى طلاس وآخرون، الاستراتيجية السياسية العسكرية، ج 1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، 2011، ص 457.

⁴ - السعيد عبادو، المسبلون تنظيمهم ومهامهم، مجلة أول نوفمبر، ع: 145، السنة 1994، ص 58.

واستعمل الثوار عقوبات متفاوتة ضد المخالفين للقرار وصل إلى درجة الاعدام¹.

منذ صيف 1957 بدأت تظهر لدى الرأي العام والنخب السياسية بفرنسا، حالات التدمير من النشاط المتزايد لجيش التحرير الوطني، وتأثيره على الوضع الاقتصادي الفرنسي، حيث أكد رمون أرون أن الجزائر مشروع خاسر من الناحية الاقتصادية بالنسبة لفرنسا يجب تركه²، وأصبح النشاط المتواصل لجيش التحرير الوطني يمثل عبئا ثقيلا بحيث ارتفعت فاتورة تمويل الجيش الفرنسي وعملياته، لتصل التكلفة اليومية لحوالي مليار فرنك فرنسي قديم مما أدى إلى افلاس الخزينة وانحيار فرنسا ماليا واقتصاديا.

ومن وراء ذلك واجهت الحكومة الفرنسية ضغوطات سياسية وشعبية من أجل وقف الحرب³، في حين قدرت بعض المصادر تكلفة العمليات العسكرية بحوالي ثلاثة مليارات فرنك، واعتبروا بأن ذلك كان سببا كافيا لمحاولة الرئيس الفرنسي شارل ديغول التخلص من الحرب، فثمن العمليات الحربية كان باهضا من جميع النواحي، خاصة من جانبي الأموال والأرواح⁴، وقد بلغت فرنسا أوج الأزمة الاقتصادية نتيجة تكثيف العمليات العسكرية، حيث بلغ عجز الميزانية لسنة 1958 حوالي 1200 مليار فرنك فرنسي قديم، وتجاوز الدين الخارجي مبلغ ثلاث مليارات من الدولارات⁵.

مثلت حرب الجزائر بالنسبة للسلطات الاستعمارية استنزافا حقيقيا لمواردها المالية سواء بالنسبة للنفقات المباشرة وغير المباشرة، حيث بلغت النفقات العسكرية اليومية إلى حدود ما قيمته مليارين من الفرنكات، وقدر تقرير الناحية الاقتصادية للجزائر حجم الخسائر بحوالي 560 مليار فرنك، ويشمل نفقات المجندين والجيش النظامي وقوات الاحتياط، والوحدات المساعدة والدرك والشرطة

¹- هواري قبايلي، المرجع السابق، ص ص 258-262.

²- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 266-267.

³- الجنيد وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص 16.

⁴- سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، (ط-خ)، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 153.

⁵- شارل ديغول، المصدر السابق، ص 154.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

والمخابرات، ومصالح العمليات الخاصة كالمصالح الإدارية المتخصصة من ملابس وإطعام ومعاشات وأسلحة وذخائر وعلاج، استنزاف العتاد العسكري وصيانتته والأسلحة المختلفة، وشهدت نفقات حرب الجزائر ارتفاعا تدريجيا منذ 1957، حيث بلغت حوالي 750 مليار فرنك، وفي سنة 1958 بلغت 800 مليار فرنك، بينما بلغت سنة 1960 أكثر من 1000 مليار فرنك، وقدرت فاتورة الحرب من سنة 1954 إلى سنة 1962 بحوالي 5000 مليار فرنك¹.

وزادت التعويضات المالية لضحايا الحرب في الجزائر من الأوروبيين، في تفاقم الوضع المالي الفرنسي، حيث وجّه والي تلمسان أمرا بتاريخ 7 أوت 1961 للأمين العام للولاية ورؤساء دوائر مغنية؛ سبدو؛ الغزوات؛ بني صاف؛ لمعالجة ملف التعويضات للمتضررين من العمليات العسكرية التي يقوم بها عناصر جيش التحرير الوطني².

أكدت وثيقة مؤتمر الصومام على استراتيجية الحرب الاقتصادية، فمن بين الأهداف التي تم تحديدها تدمير الاقتصاد الاستعماري مما يعيق عمل الإدارة العادية³، فقد وجه جيش التحرير الوطني ضربات مؤثرة على الميدان الاقتصادي، الذي تأثر بدرجة كبيرة، مما أدى إلى استنزاف مواردها الاقتصادية، وفاتورة حرب الجزائر كانت باهضة من ناحية حجم النفقات، ومن ناحية حجم الخسائر الاقتصادية، التي لحقت كافة المؤسسات الفرنسية⁴، وركزت موثيق الثورة التحريرية على العمل على اضعاف فعالية الجيش الفرنسي والقوات المساعدة من شرطة ودرك، واضعاف مصادر تمويلها وتمويلها

¹ - هواري قبائلي، ثمن الحرب حجم النفقات العسكرية الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، مجلة المصادر، ع: 21، ص ص 135-150.

² - A.M.T, B 45 \ 2H . 89.

³ - عثمان بن الطاهر، كيف تحررت الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ع: 44، السنة 1980، ص 52.

⁴ - احياء مظاهرات 11 ديسمبر 1960، مجلة أول نوفمبر، ع: 47، السنة 1980، ص 13.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

الذي يتمثل في موارده الاقتصادية، وذلك باستهدافها بواسطة العمليات التخريبية واحداث الحرائق في الممتلكات العامة والخاصة¹.

في إطار الهجوم العام ضد المنشآت المدنية والعسكرية الفرنسية الذي شهده الغرب الجزائري، حيث انطلقت مجموعة من العمليات العسكرية استهدفت بالدرجة الأولى البنية الاقتصادية، فقام جيش التحرير الوطني بالهجوم على مزارع المعمرين بمنطقة برقش بجنوب عين تموشنت خلال شهر ماي من سنة 1956².

2- حرب المزارع ضمن اهتمامات جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة:

في سنة 1954 بلغ عدد ضيعات الأوروبيين في الجزائر 22037 ضيعة تقدر مساحتها الاجمالية 2726000 هكتار، تقدر مداخيلها بحوالي 93 مليار فرنك³، اتبع الجزائريون أسلوب حرق المزارع قبل اندلاع الثورة، خاصة في فترة الثلاثينات من القرن العشرين، وكان له أهداف معينة كإجبار الكولون على التخلي على الأراضي الذي تم الاستيلاء عليها، أو كتعبير عن رفض ظروف العمل السيئة، حيث تم حرق العديد من المزارع بالغرب الجزائري في الفترة الممتدة من شهر يناير إلى شهر ماي من سنة 1937، شملت عدة مناطق وتمثلت في حرق أكوام التبن والأعلاف وتخریب العتاد الفلاحي والمباني وقطع الأشجار⁴.

كان لهذه الاستراتيجية الأثر البالغ في تحقيق التفوق على الجيش الاستعماري، من خلال الخسائر المادية والبشرية التي ألحقت به، سواء القتلى نتيجة ارتباط عملية حرق المزارع بوضع الكمائن أو الخسائر المتعلقة بالمزارع، فقد وصفتها الاعلام الفرنسي بالأرض المحروقة مما أعطها صدى إعلاميا

¹ - هواري قبائلي، ثمن الحرب حجم النفقات العسكرية الفرنسية في الجزائر...، المرجع السابق، ص 254.

² - الزبير بوشلاغم، أضواء على واقعة برقش 8 ماي 1956، مجلة أول نوفمبر، ع: 167، السنة 2003، ص 28.

³ - محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض...، المصدر السابق، ص 89.

⁴ - عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1930-1962، ج 2، ط 1،

المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة - الجزائر، 2013، ص ص 357-361.

كبيراً¹، وكانت لعملية تخريب 82 مزرعة بعين تموشنت في شهر ماي 1956، تأثيراً كبيراً على الطرف الاستعماري، فالمستوطنين تركوا مزارعهم ولجأوا إلى مدينة وهران، بينما وجد الجيش الفرنسي عاجزاً عن مواجهة هذا الوضع، حيث أصبح يسود الاعتقاد بأن عدد عناصر جيش التحرير الوطني يعد بالآلاف، فأصبح الجيش الفرنسي يتلقى الهزائم بسبب العامل النفسي².

عرفت عمليات استهداف المزارع توسعاً كبيراً منذ انطلاق الثورة التحريرية، حيث تشير الاحصائيات عن الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1955 إلى 31 أكتوبر 1956 إلى عدد كبير من العمليات، منها حرق وتخریب 906 مزرعة، مصادرة أو قتل 38340 رأس من الماشية، تخريب 404 من العتاد الفلاحي، قطع 268500 شجرة مثمرة، تخريب 4432000 شجرة عنب، حرق 359000 وحدة من التبن، بالإضافة إلى حرق 4583 هكتار من المحصول الفلاحي³.

ازدادت عمليات حرق المزارع توسعاً في الولاية الخامسة، بحيث أصبحت الهجومات تقع يومياً، لدرجة أن منذ شهر سبتمبر 1956، لم يمر يوماً واحد بدون استهداف أي مزرعة للمعمرين بمنطقة معسكر، هذا التصعيد ساهم بدرجة كبيرة في ارباك الكولون وزرع الفزع في صفوفهم، بالإضافة إلى حالة الاستنفار والتأهب القصوى لمختلف المصالح الأمنية والعسكرية على مستوى الأرياف، وهذا ما ولد حالة نفسية سيئة سواء بالنسبة للمستوطنين أو السلطات العسكرية الفرنسية⁴.

استراتيجية حرب المزارع التي انتهجها جيش التحرير الوطني، أملت لها الأوضاع الطبيعية والبشرية للولاية الخامسة، لذلك استغل المجاهدون هذا الوضع لخوض هذا الأسلوب الفعال، فمعظم المناطق الغربية تتميز بسهولة الواسعة جعلتها مجالاً للنشاط الاستيطاني للمعمرين خاصة انشاء مزارع واسعة،

¹ - عدة بن داهاة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي...، ج 2، المرجع السابق، ص 430.

² - العقيد لطفي، الثورة في ولاية وهران: أطوارها العظيمة إنجازاتها الخالدة استعراض شامل، جريدة المجاهد، ع: 41، 1 ماي 1959، ص 6.

³ - Claud Berger, F.L.N la terreur arme, N° 1, HISTORIA magazine, n° 208, 1971, p 452.

⁴ - عدة بن داهاة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي...، ج 2، المرجع السابق، ص 425.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

كانت هدفا لضربات الثوار المتواصلة، ففي منطقة مستغانم توجد عدد كبير من الملكيات الكبرى، فقد كان يملك 768 مستوطنا أملاكاً تفوق 240 هكتار للملكية الواحدة¹.

واستهدف عناصر جيش التحرير الوطني عدة مزارع بنواحي عين تموشنت ليلة 1 إلى 2 أكتوبر 1956، خاصة نواحي حمام بوحجر بعين تموشنت، حيث تنتشر أملاك المستوطنين بكثرة، فرغم أنه تم حرق نوادر التبغ والعتاد الفلاحي، إلا أنه لم تخلف ضحايا بشرية في صفوف المالكين أو العمال، ومن ذلك نستنتج أن حرب المزارع استطاعت أن تضرب النشاط الاقتصادي للمعمرين الذي يعتبر أساس وجودهم ووجود الاستعمار، وبأقل الإمكانيات العسكرية والبشرية، مستهدفة المصالح الحيوية للنظام الاستعماري المتوفرة في تراب الولاية الخامسة².

ارتكزت فصائل جيش التحرير الوطني على استراتيجية حرب المزارع منذ بداية الثورة التحريرية، فقد كانت مزارع الكولون هدفا أساسيا لهجمات خلايا جيش التحرير الوطني بمنطقة الظهرة عند انطلاق الثورة حيث تعرضت مزرعتين للهجوم وهما مزرعة المعمر مون صونيقو الواقعة بين وليس وحجاج؛ ومزرعة المعمر دي جونسون الواقعة بين حجاج والساحل، وكان لاختيار المزرعتين بعدا استراتيجيا، والذي يتمثل في أن المالكين لهما كراهية شديدة اتجاه الجزائريين، وبدل على ذلك تحويل المزرعتين لمراكز للتعذيب بعد اندلاع الثورة التحريرية³.

اتبعت عناصر جيش التحرير الوطني استراتيجية مُنهكة للجيش الاستعماري، من خلال تكثيف عمليات حرق المزارع، فقد قام المجاهدون بعدة عمليات ضد مزارع الكولون في الفترة الممتدة من الأحد 6 سبتمبر إلى الثلاثاء 8 سبتمبر 1956، بمناطق الرمشي؛ بني صاف أغلال عين تموشنت؛ العامرية؛ المالح، وأسفرت عن حرق أكثر من ثمانين مزرعة⁴، لتتجه العمليات شرقا بشن

¹ - شارل أنري فافورد، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 235.

² - L'écho d'Oran , n° 30659, Mercredi 3 octobre 1956 , p 6.

³ - محمد بلحميتي، المصدر السابق.

⁴ - Abdellah righi , op cit , p 331 .

هجمات واسعة عبر مناطق الغرب الجزائري منذ الأحد 9 ماي واستمرت ليوم الاثنين 10 ماي 1956، استهدفت بعض المزارع الاستراتيجية للمعمرين، خاصة في نواحي مستغانم ومعسكر وغليزان ووهران التي تتميز بتركز كبير للأوروبيين، فتم احراق كل المحاصيل وقطع الأشجار المثمرة وتخریب المنشآت الحيوية التابعة لها والآلات، والآبار؛ والجرارات؛ والسيارات؛ والشاحنات؛ وآلات الحصاد؛ وحرقت أكوام التبن؛ وقتل الخنازير؛ والاستيلاء على المواشي من أبقار، وأغنام؛ وخيول؛ وبغال...، وتخریب خزانات وقنوات الماء، إضافة إلى تخریب ما يحيط بالمزارع، من أعمدة كهربائية؛ وهاتفية؛ وطرق؛ ومسالك وجسور¹.

وبذلك اتبع عناصر جيش التحرير الوطني أسلوب توحيد الوقت لتنفيذ عمليات حرق وتخریب المزارع، فقد نفذت في نواحي سيدي بلعباس وعين تموشنت عدة عمليات في وقت واحد وعددها سبعة عشر، خمسة مزارع بواد برقش وستة مزارع بحمام بوحجر، وأربعة مزارع بتسالا ومزرعتين بسيدي بلعباس، وهذا ما يجسد دقة تنظيم هذه الاستراتيجية، التي تُصَعَّب وتُعمق عمليات التدخل التي تقوم بها المصالح الأمنية الاستعمارية²، وتُشتت وحداتها وجهودها العسكرية رغم أنها في أغلب العمليات لا

¹ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني، (التنظيم الثوري والمعارك الفدائية وقائمة الشهداء وكبار المعطوبين)، حرب العصابات الاستشرفية في قتال الشوارع الاستراتيجية، ج 1، تق: عبد العزيز بوتفليقة، الحاج بن علة، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2006، ص ص 528-529.

² - تشير أغلب الشهادات التاريخية أن عمليات الهجوم على المزارع، تكون مربوطة بصب كمانن في محيطها، خاصة على المسالك المؤدية إلى المزرعة، أما التكتيك المستعمل فيكون مختلف حسب طبيعة العملية، في بعض الأحيان يكون بوضع حواجز طبيعية كأغصان الأشجار والأحجار الكبيرة أو حفر حفرة كبيرة لإعاقة مرور الدوريات العسكرية المقدمة للنجادات، أو إعاقتها تنفيذ كمين عسكري بواسطة فوج عسكري لتصبح هي في حد ذاتها تحتاج للنجادات، أما الطريقة الثالثة فتكون بزرع الألغام في المسالك المحتملان يمر بها الوحدات العسكرية، كما يتم كل طرق الاتصال بين المزرعة والمراكز العسكرية، وذلك بقطع الأعمدة والأسلاك الهاتفية. ينظر:

بن عبد القادر محمود، المصدر السابق.

تستطع انقاذ الموقف لوصولها متأخرة¹.

كانت عمليات حرق وتخريب المزارع بمنطقة تغنيف بالمنطقة السادسة للولاية الخامسة، من العمليات الجريئة التي قام بها خلايا جيش التحرير الوطني، نتج عنها حرق أربعة عشرة مزرعة بتاريخ 22 سبتمبر 1956، خلفت خسائر كبيرة خاصة في العتاد الزراعي والمحصول²، لذلك فإن الاستراتيجية المتبعة في عمليات حرق وتخريب المزارع، هو استهداف عدة مزارع في نفس المنطقة، لتشتت عمليات النجدة التي تقوم بها الوحدات العسكرية الفرنسية، ففي شهر فيفري 1957 قام عناصر جيش التحرير الوطني بتخريب سبعة مزارع لمعمرين بضواحي مدينة زمورة، وذلك بالتوازي مع قيام أفواج أخرى بعمليات أخرى بالمنطقة كاستهداف المحول الكهربائي³.

ركز جيش التحرير الوطني على مهاجمة المزارع التي اتخذت كمراكز عسكرية، لأنها تمثل خطرا على النشاط الثوري، ففي شهر نوفمبر 1957 قاموا بحرق واحد وثلاثون مزرعة لكبار المعمرين موجودة في الولاية الخامسة اتخذت كمراكز عسكرية، منها مزارع شوفي بسيدي بلعباس؛ وروش بمعسكر؛ وجوان ببوظايس وفورد بالرحيوية؛ وليوتات بتيارت؛ وكابل بفرندة؛ وسيقيا بسيدي بلعباس؛ وقاكي بواد عنبر ورادو بالعامرية⁴.

كان لحرب المزارع تأثيرا كبيرا على الأوروبيين، فحولت لياليهم إلى ليالي بيضاء، فهي أكثر استراتيجيات الحرب الاقتصادية فعالية، فقد نتج عنها هجرة جماعية للكثير من المعمرين لمزارعهم وتحويلها إلى مراكز عسكرية لمواجهة جيش التحرير الوطني، وهي الاستراتيجية التي اعتمدها

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية سيدي بلعباس، كيف تحررت الجزائر، المرجع السابق، ص 3.

² - عيشوبة الحاج محمد، المصدر السابق، ص 52.

³ - Mohamed Righi, op-cit, p p 431- 432.

⁴ - نصف الشهر العسكري، جريدة المجاهد، ع: 13، 1 ديسمبر 1957، ص ص 21 - 22.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

لاكوست¹، بالإضافة إلى الاستعانة بالقوات الأمنية لتشديد الحراسة على مزارع المعمرين، والقيام بتزويد كل مزرعة بمنظومة أمنية لمواجهة ضربات الثوار، تتمثل في أجهزة الإنذار الصوتية والصواريخ المضيفة والأجهزة اللاسلكية، للاتصال وإعلام جميع المراكز العسكرية القريبة منها، لكن الضربات القوية دفعت الكثير من المعمرين إلى إخلاء مزارعهم الموجودة في المناطق الجبلية، والنزوح إلى المناطق الآمنة كالمدين رغم مضاعفة الإجراءات الأمنية².

اعتمدت حرب المزارع على مخطط مدروس بدءا من تحديد الهدف بدقة، ودرجة الخطر ومكان كل عنصر من العناصر المستهدفة للعملية، لذلك استغل جيش التحرير الوطني كل الطاقات البشرية الموجودة بداخل المزرعة وفي محيطها، ومنها خاصة العمال الذين يقومون بمختلف الأشغال داخل المزرعة، ومن الفئات التي لا تثير انتباه المستوطنين والقوات الأمنية القائمة على حماية المزارع فئة الأطفال، ففي ناحية المحمدية بالناحية الرابعة للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة، ساعد الأطفال في الهجوم على مزارع الناحية، وذلك بتسليم طفل لا يتعدى عمره تسعة سنوات خريطة للثوار كان قد أعطاه إياه والده بعد اعتقاله، تم فيها تعيين بعض الأهداف بدقة كتحديد الطرق والمسالك والأماكن الحساسة والاستراتيجية، وعدد السيارات والعتاد الفلاحي من جرارات ومحارث وعدد الحيوانات كالبعال والخيول وغيرها³.

تسببت حرب المزارع في مغادرة الكثير من العمال الجزائريين لأملاك المستوطنين، وهذا ما دفع الملاك إلى خدمة الأرض بأنفسهم، فأصبحوا يعالجون الكروم ويجنون الثمار وينقلونها، ولذلك طلب كل من نائب المحافظ وضابط الوحدة الإدارية الخاصة، من أصحاب المزارع في مناطق واد برقش؛ وواد الصباح؛ والعامرية؛ وبوتليليس، بمغادرتها كل مساء والرجوع إليها في الصباح، لكن فضلوا المغادرة

¹-الحاج محمد عيشوية، المصدر السابق، ص 64.

²-جريدة المجاهد، ج 3، ع: 63، 7 جانفي 1960، ص 5.

³ الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 3، المرجع السابق، ص 66.

نهائياً، خاصة مع التهديدات التي كانوا يتلقونها من قبل أفواج جيش التحرير الوطني، حيث كتب في إحدى المزارع العبارة التالية: "إذا اشتغلتم فسوف تلقون حتفكم"¹.

اتبعت عناصر جيش التحرير الوطني أسلوباً مرناً، في تعاملها مع ملاك المزارع من المستوطنين الأوروبيين، يقوم على أساس تعاونهم معهم والاتصال بهم بهدف تقديم المساعدة المادية للثورة، بمساهمتهم في تمويل النشاط الثوري في شكل من الضرائب المفروضة عليهم، لذلك قام الكثير منهم بدفعها وبالتالي تأمين حياته وممتلكاته، أما الذين رفضوا التعاون فمصيهم القتل واحراق أملاكهم من مزارع وعتاد فلاحي ومحاصيل زراعية وأشجار، أو يحول مزرعته إلى مركز عسكري للجيش الفرنسي، أو يرحل إلى مناطق آمنة².

وفي الكثير من الأحيان كانت السلطات الاستعمارية تضع تحت تصرفات المستوطنين قوات كبيرة لضمان حماية المزارع، خاصة تأمين عمليات جمع المحصول الزراعي، ففي نواحي عين الحجر بشمال سعيدة، جندت فرنسا قوات ضخمة لضمان موسم الحصاد لستة مستوطنين من المزرعة المؤجرة عن المعمر المعروف عند السكان بولد الألماني، تتمثل في فرقة مدعمة بالدبابات والعربات نصف المنجزة والشاحنات العسكرية، إضافة إلى استعمال الطلعات اليومية للطائرات الحربية والعمودية والكشافة، وهذا ما يمثل عبءاً ثقيلاً على ميزانية وزارة الدفاع الفرنسية، وأدى ذلك إلى تطور الأمور إلى حدوث اشتباكات مع وحدات جيش التحرير الوطني، والتي أدت إلى مقتل أحد عشرة جندي فرنسي، وخمسة مستوطنين كانوا يشرفون على عملية الحصاد وشاركوا في عمليات القتال، بالإضافة إلى الجرحى، وتم اتلاف وحرقت سيارة عسكرية وعربة منجزة، وعدد من الجرارات وآلات الحصاد³.

¹ - هواري قبايلي، ثمن الحرب حجم النفقات العسكرية الفرنسية في الجزائر...، المرجع السابق، ص ص 271-272.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 1، ص 344.

³ - الزبير بوشلاغم، اشتباك مزرعة سبع النوار، مجلة أول نوفمبر، ع: 148، السنة 1996، ص ص 56 - 58.

منشآته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

عادة ما يتم قطع أعمدة الهاتف عن المزارع التي يتم استهدافها، قبل القيام بعمليات التخريب من حرق المحاصيل وقطع للأشجار، ففي شهر جويلية من سنة 1958 تمت عملية الهجوم على مزرعة المعمر لويس فانتنا في منطقة لمطار بالمنطقة الخامسة للولاية الخامسة، بعد قطع الهاتف عن المزرعة لضمان تأمين العملية، ثم قاموا بإتلاف أربعة هكتارات من الكروم¹، كما يرافق عملية الهجوم على المزارع قطع التيار الكهربائي، ويهدف هذا الاجراء إلى إطفاء الأنوار حتى يسود الظلام، وهو الوضع الطبيعي للقيام بالعملية بأكثر فعالية، وهذا ما حدث في العملية التي وقعت في شهر سبتمبر من سنة 1956، واستهدفت مجموعة من المزارع بين سيدي قادة وتغنيف بنواحي معسكر، حيث تم تكليف أحد العمال في شركة الكهرباء بعملية قطع التيار الكهربائي، ولتعطيل وصول نجدات القوات العسكرية، اعتمد عناصر جيش التحرير الوطني على استراتيجية حفر الخنادق بالطرق المؤدية إلى المزارع، فقد قطع الطريق المؤدي إلى مزرعة رئيس بلدية دومبال موريس كريون بمناطق معسكر².

وركزت استراتيجية حرب المزارع الذي خاضها جيش التحرير الوطني على اشراك سكان الأرياف والفلاحين في العمليات، على اعتبار أنها أرضهم الذي اغتصبها منهم الكولون، إضافة إلى المعرفة الدقيقة لمسالك المزارع، خاصة بالنسبة للعمال والفلاحين الذين كان يعملون فيها ويتعاملون مع الأوروبيين³، كان العناصر الذين يقومون بعملية حرق المزارع بعد اختبار مدى تعامل مالك المزرعة مع الجيش الفرنسي، ورفض التعاون مع جيش التحرير الوطني والاستجابة لأوامرهم، لذلك جاء الأمر من طرف قائد المنطقة الرابعة للولاية الخامسة سي عثمان، من أجل تصعيد العمليات العسكرية ضد المزارع المنتشرة بالمنطقة، مما أدى إلى استهداف حوالي 300 مزرعة بالجهة الغربية في سنة 1956

¹ - الشيخ قلامين، مذكرات المجاهد قلامين الشيخ، منشورات أنوار المعرفة، مستغانم-الجزائر، 2012، ص 54.

² - عدة بن داهاة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي...، ج 2، المرجع السابق، ص ص 425 - 429.

³ - نفسه، ص 401.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

كنواحي عين تموشنت؛ ومعسكر؛ وغليزان¹.

تميزت العمليات التي يقوم بها جيش التحرير الوطني في إطار حرب المزارع، بالقيام بعدة عمليات في فترة زمنية واحدة بهدف تشتيت قوات العدو وانهاكها، فقد قامت مجموعة من المجاهدين ليلة 22 إلى 23 سبتمبر 1956 بعمليات جريئة بمنطقة معسكر التابعة للمنطقة السادسة، استهدفت حوالي أربعة عشر مزرعة في دائرة نصف قطرها أربعة كيلومتر ما بين تغنيف (باليكاو) وكاشرو، وذلك في مدة زمنية تتراوح ما بين ثلاث إلى أربعة ساعات، استهدفت عددا من مزارع المعمرين المشهورين بعنائهم للثورة، حيث تم حرق وتخريب الإنتاج والعتاد، وهذا ما أدى إلى استنفار السلطات المدنية والعسكرية المحلية²، وفي منطقة سيق التابعة للمنطقة الرابعة قامت قيادة جيش التحرير الوطني ليلة 31 ديسمبر 1956، بتنظيم هجوم شامل على مزارع المنطقة، بإشراف كل من القادة سي عثمان وسي زغلول وسي رضوان، استطاعوا من خلاله استهداف أربعة وثلاثين مزرعة للمعمرين، حيث أحرقت مخازنها وعتادها، مما أدى إلى ارباك قوات الجيش الفرنسي والمعمرين، وتشتيتهم بسبب الانتشار الكبير للعمليات التخريبية المتزامنة³.

استهدفت عناصر جيش التحرير الوطني عدد كبير من مزارع المستوطنين، بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة بتاريخ 1 جانفي 1957، ومنها مزارع بونال؛ كوهين؛ مونغریت؛ كارلين؛ ألبرت؛ بران؛ فابري؛ شافات، بعد القيام بقطع الخطوط الهاتفية لمنع أي اتصال مع القوات الأمنية، شملت حرق المحاصيل والحيوانات والعتاد الفلاحي⁴.

كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني في تنظيم الهجوم على مزارع الكولون تعتمد على عناصر الاسناد من الداخل، والتي تقوم بإعطاء معلومات دقيقة خاصة بالأماكن الحساسة الموجودة

¹ - زياد بن عبيد المدعو سي محمد بني صاف، شهادة مسجلة، المصدر السابق.

² - L'écho d'Oran , n° 30651,Dimanche 23 et Lundi 24 septembre 1956 , p 10.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقارير الجهوية لولايات الغرب...، ج 2، المرجع السابق، ص 132.

⁴ - A.W.M, Boite N° 74 , P.V de Gendarmerie.

بالمزارع، وتحديد المسالك الرئيسية والعتاد الموجود وأماكن الحراسة وغيرها من المعلومات المهمة المرتبطة بإنجاح العملية، وعلى اثرها يتم التخطيط للعملية أو الغائها في حالة وجود قوات كبيرة تتولى الحراسة¹، وبعد تطور الثورة كونت قيادة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة وحدات كومندو متخصصة بعمليات التخريب، مهمتها الأولى حرق المزارع بالإضافة إلى تفجير المحولات الكهربائية والجسور بالإضافة إلى نصب الكمائن ومضايقة المراكز العسكرية للعدو، وذلك بمساعدة عناصر متخصصة في هذا المجال، وكان القائد بلوم (Bloum) يقود مجموعة مكونة من حوالي خمسة عشرة جندي، تنشط بنواحي سعيدة بالمنطقة السادسة².

حقق جيش التحرير الوطني من خلال حرب المزارع في الولاية الخامسة مجموعة من الأهداف الاستراتيجية، في مقدمتها الاضرار البالغ باقتصاد المستوطنين، مما دفعهم للتذمر من السلطات الاستعمارية التي لم تستطع توفير لهم الحماية لممارسة نشاطهم، أما على الجانب الآخر فقد مكن هذا الأسلوب من تخفيف الضغط على المقاتلين الجزائريين، من خلال تشتيت القوات الفرنسية على جبهات قتالية متعددة³، ساهمت استراتيجية حرب المزارع في دفع الكثير من المعمرين إلى ترك مزارعهم، خاصة المناطق التي تعاني من تهديد مستمر من عناصر جيش التحرير الوطني، واضطر بعضهم إلى بيع ممتلكاتهم ولو بأثمان بخسة، لكن قيادة الثورة أصدرت تعليمات استراتيجية تحذر الفلاحين الجزائريين من خطر شراء ممتلكات الأوروبيين⁴، في حين شعر بعضهم بخطورة الوضع وأصبحوا يدفعون الاشتراكات لقيادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة⁵.

¹ - سعد طاعة، المرجع السابق، ص 137.

² - Ali Amrani, op cit , p 64.

³ - عدة بن داها، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي...، ج 2، المرجع السابق، ص 465.

⁴ - عدة بن داها، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي...، ج 2، المرجع السابق، ص 408.

⁵ - محمد مقران نجادي، المصدر السابق، ص 81.

ومنذ سنة 1961 بدأت وحدات الجيش الفرنسي تغادر المناطق الجبلية، لعدم قدرتها على مواجهة استراتيجية جيش التحرير الوطني، وارتفعت تكاليف العمليات العسكرية الكبرى، وكنتيجة للوضع الجديد غادر الكثير من المستوطنين مزارعهم لانعدام الأمن، الذي كانت توفره من قبل فرق الجيش الفرنسي، مما أدى إلى افلاسهم واضطروا إلى الهجرة إلى فرنسا، لتعطي قيادة الثورة الأوامر إلى الشعب للقيام بجمع المحاصيل الزراعية بما فيها التي تركها المستوطنين، خاصة بعد إعطاء تعليمات صارمة حول منع المواد التموينية عن الجيش الفرنسي¹.

ركز أسلوب حرب المزارع على التركيز على الممتلكات التي لها تأثير بالغ على الاقتصاد الاستعماري، فكانت أكثرها استهدافا من عناصر الثورة هي مزارع الكروم والتبغ، بالإضافة إلى الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بهما كإنتاج الخمر، لأنها تعود بأرباح طائلة على ملاك المزارع، وتمثل أساس القوة الاقتصادية للنظام الاستعماري في الجزائر².

3- استراتيجية جيش التحرير الوطني في تخريب المنشآت الاقتصادية للمستعمر الفرنسي.

يُعد التخريب سلاح فعال للحروب الثورية خاصة على مقربة من خطوط القتال، وتعد المواصلات كالجسور وأعمدة الهاتف والبرق والكهرباء والقطارات وأنايب المياه³، كما يشمل تدمير الصناعات الحيوية، وتستعمل مختلف الوسائل التخريبية من متفجرات وغيرها، كما يشمل المخزونات التموينية للعدو بما فيها المزارع التي تزوده بالمؤن⁴، وكانت الاستراتيجية المعتمدة من طرف جيش التحرير الوطني في تنفيذ معظم الأعمال التخريبية لمختلف المصالح الفرنسية تتم خلال الليل وذلك

¹ - الجنيد خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص 468.

² - عدة بن داهاة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي...، ج 2، المرجع السابق، ص 414.

³ - * أغلب عمليات أول نوفمبر 1954 بالغرب الجزائري استهدفت وسائل المواصلات؛ مزارع المستوطنين كمرزعتي دي جونسون ومون صنيقو بالظهرة؛ ومختلف البنى التحتية؛ أعمدة الهاتف والمحولات الكهربائية؛ ومراكز الغابات بالإضافة إلى حرق المخازن كمخزن الفلين بأحفير بجنوب صيرة، لأنها لم تكن تحتاج إلى إمكانيات مادية وبشرية لتنفيذها.

⁴ - شي غيفارا، حرب الغوار، تر: فؤاد أيوب، علي الطود،، المرجع السابق، ص ص 84-86.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

منذ بداية الثورة التحريرية¹، ففي الفترة التي أعقبت عمليات أول نوفمبر 1954، استمرت عمليات تخريب أعمدة الهاتف والكهرباء لمدة ثلاثة أشهر على التوالي، استغل خلالها المقاتلون الجزائريون ظروف الظلام لتنفيذها في منطقة العمليات بنواحي تلمسان، قبل اعلان قيادة جيش التحرير الوطني بتجميد أي نشاط مسلح ابتداء من يوم 9 جانفي 1955، لأبعاد استراتيجية تخص مستقبل النظام الثوري في الغرب الجزائري².

3-1- استراتيجية حرب السكك الحديدية:

مثلت هذه الاستراتيجية صراعا شرسا بين عناصر جيش التحرير الوطني، بسبب الدور الحيوي الذي يلعبه في الاقتصاد الفرنسي، كانت بداية استهداف القطارات في الغرب الجزائري منذ صيف 1956، وشمل خاصة الخط الرابط بين وهران - بشار، حيث كان أكثر الخطوط استهدافا في الغرب الجزائري، ففي 15 جوان 1956 نفذت عدة عمليات عسكرية ضد الأهداف العسكرية والاقتصادية الفرنسية، كبداية لانتشار العمل المسلح بالمنطقة، وكانت العملية التي استهدفت الخط بين بشار وبني ونيف على بعد سبعين كلم شمال شرق بشار، في ناحية بولكباش، مما أدى إلى تخريب القطار³.

استعمل جيش التحرير الوطني في معارك السكك الحديدية عدة أساليب أثبتت فعاليتها، منها عملية تلغيم خطوط السكك الحديدية⁴، وهذا التكتيك لا يؤدي إلى انحراف القطار وحسب، بل

¹- بن عبد القادر المدعو سي العروي، المصدر السابق.

²- أحمد الوهراني، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون...، م 1، ج 3، المصدر السابق، ص 155.

³- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 2، ج 3، المصدر السابق، ص 46.

⁴- * وحسب عقي عبد الغاني قائد المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، فإن تخريب السكك الحديدية كان يتم بالمتفجرات، وأن عناصر جيش التحرير، دمروا ثلاثة عشرة قاطرة فرنسية من بين أربعة عشرة قاطرة بالمنطقة، وتم القضاء على الخط القادم من المغرب الأقصى، ويؤكد محمد بوزياني، أن الألغام هو الأسلوب الأكثر استعمالا في حرب السكك الحديدية، لأنها تحقق الهدف بفاعلية كبيرة. ينظر:

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

يؤدي إلى أحداث تفجيرات قد تؤدي إلى خسائر أكبر بشريا وماديا، حيث استعمل هذا الأسلوب في عدة عمليات في الولاية الخامسة، فقد لغم الثوار يوم 14 سبتمبر 1956 خط السكة الحديدية بنواحي معسكر مما أدى إلى انحرافه وانقلابه بما فيه¹، وقام مجموعة من المجاهدين بوضع متفجرات في خط السكة الحديدية على بعد 12 كلم جنوب غرب بشار، مما أدى إلى تخريب أربعة قضبان وخمسة عشرة عمود خاص بارتكازها².

أما الأسلوب الثاني الذي استعمل في تخريب خطوط السكك الحديدية، فتمثل في تفكيك القضبان بمفاتيح خاصة، تحصلوا عليها من طرف العمال الجزائريين في شركة السكة الحديدية، مما يؤدي إلى انحراف القطار عن السكة، كما حدث في أواخر سنة 1956 بالمنطقة السادسة، حيث تم تفكيك قضبان السكة الحديدية لينحرف القطار، مما أدى إلى ضياع عدة عربات كانت تحمل البضائع تسبب في خسائر مادية، وفي نفس الفترة تم تفكيك الخط الرابط بين مدينتي غليزان وتيارت مما أدى إلى انحراف القاطرة وتحطمها³.

عرفت استراتيجية حرب السكك الحديدية في الانتشار بمناطق الولاية الخامسة بعد سنة 1956، حيث قامت أفواج جيش التحرير الوطني باستهداف القطارات بناحية المحمدية⁴ التابعة للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة، فتم تنفيذ أربعة عمليات لتخريب خطوط السكك الحديدية خلال ثلاثة أشهر من شهر أكتوبر إلى شهر ديسمبر 1956، باستعمال الألغام وأسلوب التفكيك خلفت

- شهادة المجاهد عقبي عبد الغاني، ومحمد بوزياني، في الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق.

¹ - عيشوبة الحاج محمد، المصدر السابق، ص ص 52-53.

² - L'écho d'Oran , n° 30732, jeudi 27 décembre 1956 , p 8.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقارير الجهوية لولايات الغرب المقدمة للملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، م 1، ج 2، من 8 إلى 10 ماي 1984، دار الثورة الافريقية للطباعة، الجزائر، ص ص 130-133.

⁴ - تمثل مدينة المحمدية، بالنسبة للسكة الحديدية، نقطة التقاء جميع الخطوط في كل الاتجاهات، سواء خط شمال جنوب أو غرب شرق.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

عدة ضحايا وخسائر في عتاد القطارات، بالإضافة إلى تعطيل الخط الرئيسي الذي يربط الغرب الجزائري بالوسط والشرق، والذي له أهمية كبيرة في الاقتصاد الفرنسي¹.

كانت الخطوط الرئيسية للسكة الحديدية التي استهدفتها أفواج جيش التحرير الوطني، الخط الرابط بين وهران وبشار المار بمدينة المحمدية، ويشمل العديد من المناطق الاستراتيجية اقتصاديا بالجهة الغربية، التي تشمل المزارع والمناطق السهبية الغنية بالثروات الحيوانية والحلفاء، ومنطقة بشار التي تتميز بالثروة المنجمية، حيث تعرض هذا الخط للتخريب من طرف عناصر جيش التحرير الوطني، فقد تم تفجير الجسر الموجود بالخط على بعد 66 كلم جنوب غرب عين الصفراء ليلة 12 إلى 13 سبتمبر 1956، وإلى الجنوب من هذه المنطقة تعرض جسر آخر للتخريب بنواحي جنين بورزق، كما تعرض قطار المسافرين المنطلق من بشار باتجاه وهران على بعد 48 كلم شمالا، لهجوم نفذته فرقة من جيش التحرير الوطني، واذي وضعت به عربة خاصة لوحدة عسكرية فرنسية للحراسة، رغم ذلك واصل القطار سيره دون توقف إلى غاية المنطقة التي خربت فيها السكة الحديدية، وهذا ما يبين أهمية تخريب الجسور لأنها تؤدي إلى قطع المواصلات لمدة طويلة، وهذا ما يؤثر على الامدادات خاصة بالنسبة للوحدات العسكرية المقاتلة².

من الناحية العملية فإن حرب السكة الحديدية التي شنها جيش التحرير الوطني، كلفت السلطة الاستعمارية خسائر مالية ضخمة، بالنظر إلى قيمة نشاط هذا القطاع اقتصاديا وعسكريا، من خلال نقل السلاح والبضائع وعناصر الجيش الفرنسي وعتاده العسكري، حيث تشير الاحصائيات عن نشاط الثورة ضد القطارات في الفترة الممتدة من بداية الثورة إلى غاية نهاية شهر أكتوبر 1957، بجوالي 957 عملية منها 730 عملية استهدفت القطارات، وما تبقى استهدفت محطات القطارات

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية معسكر، التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي بوهران لكتابة تاريخ الثورة من 8 إلى 10 ماي 1983، ص ص 15-16.

² - L'écho d'Oran , n° 30643, vendredi, 14 septembre 1956 , p 8.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

عبر الخطوط التي يمر عليها، تسبب في خسائر مالية متصاعدة، حيث انتقلت من خمسة مليارات فرنك سنة 1957 إلى عشرون مليار فرنك في حدود سنتي 1959 و1960، إضافة إلى تكاليف الحراسة¹.

كان نشاط تخريب خطوط السكك الحديدية يتصاعد كاستراتيجية استعملها جيش التحرير لانهاك الجيش الفرنسي، وذلك باستهداف عدة نقاط في فترات متقاربة، فقد شهدت أواخر شهر أكتوبر من سنة 1957 تخريب حوالي ثلاثة وعشرون كيلومتر باستعمال المتفجرات في عدة نقاط في بشار وعين الصفراء وزمورة وبيكارد ومغنية ويني صاف²، وكان الهجوم على القطارات يتطلب سرعة كبيرة في عمليات التنفيذ، والهدف من ذلك هو تجنب رد فعل القوات الاستعمارية السريع باستعمال الطيران الحربي، خاصة في المناطق المكشوفة بالصحراء، لذلك ركز قادة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة على تخريب القطارات مع تفادي الخسائر المحتملة³.

كان عناصر جيش التحرير الوطني تتحصل على المواد المتفجرة لنسف السكك الحديدية بالدرجة الأولى من المناجم، حيث استطاع المجاهد بوزياني الذي كان يعمل بمنجم بوعرفة بوضع خطة محكمة للاستحواذ على حوالي أربعمئة كيلوغرام من البارود، إضافة إلى الآلات الكهربائية وآلات التفجير التي يصل مداها إلى بعد كيلومتر⁴، حيث تم التركيز على استعمال الألغام، لتفجير خطوط السكك الحديدية والقطارات باستعمال خيط كهربائي، وكانت القطارات التي تحمل العتاد العسكري

¹ - عمر بلعربي، أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خطا شال وموريس نموذجاً"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، أيلول 2018، ص 50.

² - نصف الشهر العسكري، جريدة المجاهد، ع: 13، 1 ديسمبر 1957، ص 22.

³ - Bellahsène Bali , Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 sanglantes excursions dans les barbelés , éditions ibn khaldoun – Tlemcen , Algérie 2014 , p124.

⁴ - محمد بوزياني، المصدر السابق، ص ص 35-40.

هي الأكثر استهدافا للتفجير¹.

وقامت القيادة العسكرية للمنطقة السادسة بتشكيل فوج كومندو مختص في معارك السكك الحديدية، كان يستهدف القطارات المحملة بالجنود والعتاد العسكري المتجهة من وهران إلى بشار، في محور سيدي بوبكر وعين الحجر والخيثر²، سعى عناصر جيش التحرير الوطني إلى تغيير أسلوب وزمن استهداف القطارات، لتتكيف مع الإجراءات الوقائية التي استعملتها السلطات العسكرية الفرنسية لتأمين القطارات، حيث عمدت إلى وضع فرقة للحراسة الداخلية للقطار ومرور المراقبة التقنية للسكك الحديدية كل صباح، بالإضافة إلى جاهزية وحدات التدخل السريع ومنها الطيران الحربي، لذلك أصبحت استراتيجية جيش التحرير الوطني يعتمد على وحدات كومندو متخصصة، فيقسم إلى فرقتين، الأولى مهمتها زرع الألغام والثانية تهاجم القطار وتنسحب بسرعة قبل قدوم الإمدادات، كما حدث بنواحي بشار حيث قامت فرقة بزرع الألغام بعد مرور المراقبة التقنية مباشرة، أما الفرقة الثانية فقامت بمهاجمة القطار الذي كان يحمل عناصر من الجيش الفرنسي، ولم تتعدى مدة الهجوم عشرون دقيقة، لينسحبوا تاركين المجال فارغا للطيران الحربي³.

وحسب محمد قنطاري فإن الألغام المخصصة لتفجير قضبان السكك الحديدية، تم تصميمها بطريقة خاصة لها قدرة تدميرية للقطارات، وذلك بتجهيزها بمشاعل ضغط تُستعمل في عمليات تفجير عبوة المتفجرات المغروسة تحت القضبان، واستهدفت خاصة القطارات الناقلة لأفراد الجيش الفرنسي ومعداته الحربية، ومن أكثر الخطوط الذي وجّه له جيش التحرير الوطني ضرباته يوجد بالمنطقة الثامنة للولاية الخامسة، وهو الخط الذي يربط ما بين فقيق المغربية وبشار بالجزائر والمعروف باسم الأطلسنيك (Atlantique)، هذا الخط تم تخريبه نهائيا، أما الخط الثاني بالولاية الخامسة يتمثل

¹ - الجنيد وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 476.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية سعيدة، أحداث الثورة التحريرية 1958-1962 كتابة التاريخ لولاية سعيدة 1986، ص 8.

³ - علي العياشي، كمين واد قلوب، مجلة أول نوفمبر، ع: 67، السنة 1984، ص ص 39-40.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

في الخط الاستراتيجي الرابط بين وهران وبشار، لما له من أهمية في نقل الجنود والمعدات العسكرية والمؤن والبضائع والمعادن، حيث تعرض للتخريب خاصة في المحور الممتد من عين الصفراء وجنان بورزق، حيث توقف عن السير في العديد من المرات، بسبب الأضرار التي لحقت به، لدرجة أن الصحافة الفرنسية أطلقت على العملية حرب السكك الحديدية (la bataille des rails)¹.

إضافة إلى أن حرب السكك الحديدية استهدفت القطارات التي تنقل العتاد العسكري، والجنود الذين يوجهون إلى مناطق العمليات العسكرية، إلا أن تأثيره على الوضع الاقتصادي كان بالغا، خاصة قطارات نقل البضائع والوقود، ويُعد الخط الرابط بين وهران؛ المحمدية؛ سعيدة؛ بشار أكثر استهدافا ويمر على ثلاث مناطق وهي المنطقة الرابعة والمنطقة السادسة والمنطقة الثامنة، حيث تعرض القطار الذي كان يحتوي على عدد كبير من صهاريج الوقود، إلى تفجير من طرف عناصر جيش التحرير بلغم مضاد للآليات، وذلك في أواخر سنة 1958 بالقرب من دوار الحجاجرة، مما أدى إلى احتراقه بالكامل²، وأدى تخريب قطار البترول، إلى رهن الاتفاقيات مع الشركات الأجنبية المكلفة بالتنقيب وإنتاج البترول، وارجاء ذلك حتى تتوقف العمليات العسكرية بالجزائر³.

3-2- تخريب الطرق والجسور:

اتبع جيش التحرير الوطني أسلوب تخريب الطرق والجسور كاستراتيجية لقطع المواصلات عن المراكز العسكرية، وبالتالي قطع عمليات الامداد بالمؤن والأسلحة والذخيرة ونقل الجنود والعتاد، والتي كان يستعملها الجيش الفرنسي ضد السكان أو في مواجهة المقاتلين الجزائريين⁴، وبعد أن كانت تتم في المرحلة الأولى للثورة بطريقة بسيطة، فإنها أصبحت تمثل استراتيجية بذاتها يعتمد عليها بطرق مدروسة،

¹ - محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها في الثورة، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام يومي 18-19 جوان 1996، دار القصة للنشر، النعامة، 2009، ص ص 77-78.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية معسكر، الملتقى الرابع لكتابة تاريخ الثورة التحريرية 1958-1962، (د-ت)، ص 23.

³ - جريدة المجاهد، ع: 63، المصدر السابق، ص 5.

⁴ - بن محمود عبد القادر، المصدر السابق.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

لذلك تم تكوين فرق خاصة بالهندسة العسكرية، مهمتها الأساسية هي نسف الجسور وقطع الطرق وزرع الألغام، وكان لهذه الاستراتيجية بعدين أساسيين، فبالإضافة إلى تدمير الهياكل القاعدية التي تمثل العمود الأساسي للاقتصاد الفرنسي وما له تأثير على الوضع العام، فإنها تقدم الاسناد لفرق جيش التحرير الوطني أثناء تحركها وعند العمليات العسكرية، بحيث تكون في مقدمة الجيش لتأمين الطريق أمامه، وقطع الطريق وراء خطوط العدو الأمامية خاصة عند تنفيذ عمليات الهجوم على المراكز العسكرية والاقتصادية المختلفة¹.

عمد عناصر جيش التحرير الوطني بمساعدة سكان الدواوير المنتشرة بشرق غليزان، كدوار ايسنس ودوار حامية إلى تخريب الطرق المعبدة، خاصة الطريق المتجه نحو جبل بوركبة بمنطقة الونشريس الغربي أين توجد مركز قيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة، لمنع وصول وحدات الجيش الفرنسي إلى معقل الثورة بالمنطقة².

استعمل جيش التحرير الوطني أسلوب حفر الخنادق كاستراتيجية لتخريب الطرق المعبدة، ففي ليلة 26 ديسمبر 1956 عمدت إحدى الوحدات بمنطقة معسكر إلى حفر خندق بالطريق، يبلغ عمقه 1.20 متر وعرضه مترين، كان الهدف من ذلك تعطيل تحركات الجيش الفرنسي، خاصة الدوريات المنظمة والموجهة للقضاء على الثورة التحريرية³، واستهدفت عناصر جيش التحرير الوطني شاحنتين بالقرب من مدينة بشار، كانت تحمل احدهما الوقود وأخرى بها عتاد، فتم حرقهما بطريق صحراوي غير المعبد⁴.

كان تسعى استراتيجية جيش التحرير الوطني، لتخريب المنشآت الحيوية للعدو، كاستهدافه

¹ - محمد صباغ، المصدر السابق، ص 109.

² - أحسن بومالي، معركة جبل بوركبة، مجلة أول نوفمبر، ع: 43، السنة 1980، ص 36.

³ - L'écho d'Oran , n° 30733, vendredi, 28 décembre 1956 , p 8.

⁴ - L'écho d'Oran , n° 30644 , samedi, 15 septembre 1956, p 8.

منشآته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

لجسر خاص بالسكة الحديدية بشرق مدينة بشار، صآحب العملية قطع الأعمدة الهاتفية على امتداد حوالي سبعة كيلومتر، عطلت هذه العملية النشاط الاقتصادي للمؤسسات الاقتصادية الاستعمارية، بالإضافة إلى شل حركة نقل المجندين والعتاد الحربي¹.

3-3- تخريب المصالح الاقتصادية والحيوية:

استهدفت الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني، المصالح الاستراتيجية للاقتصاد الفرنسي منذ العمليات الأولى، حيث هاجمت مجموعة محمد العربي بن مهدي، مخزن الفلين بمنطقة أحفير بجنوب غرب تلمسان، فتم حرق ستة نوادر من مادة الفلين، حيث قدر حجم المخزون ما بين مائتين وثلاث مائة طن، قدرت قيمتها بحوالي خمسة وعشرون مليون فرنك فرنسي قديم²، وكانت مؤسسات الخمر مستهدفة بدرجة كبيرة من طرف عناصر جيش التحرير الوطني، خاصة شاحنات نقل الخمر فقد قامت فرقة خلال شهر ديسمبر 1956، من اعتراض ثلاثة شاحنات تحمل الخمر في منطقة بنواحي الجرابة بنواحي معسكر، فتم اعدام السائقين وحرق الشاحنات، باعتبار أن الثورة تعاملت بصرامة مع مروجي الخمر ومستهلكيها³.

كان تسعى استراتيجية جيش التحرير الوطني لتخريب المنشآت الحيوية للعدو، كاستهدافه لجسر خاص بالسكة الحديدية بشرق مدينة بشار، صآحب العملية قطع الأعمدة الهاتفية على امتداد حوالي سبعة كيلومتر، عطلت هذه العملية النشاط الاقتصادي للمؤسسات الاقتصادية الاستعمارية، بالإضافة إلى شل حركة نقل المجندين والعتاد الحربي⁴، إن تأثير عمليات تخريب البنى التحتية له تأثير كبير على مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، ويظهر ذلك جليا عندما قامت عناصر جيش

¹- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقارير الجهوية لولايات الغرب...، م 1، ج 2، المصدر السابق، ص 137.

²- قدور قريش المدعو صالح، لقاء مع مجاهد، مجلة أول نوفمبر، ع: 56، 1982، ص 25.

³- المنظمة الوطنية التقارير الجهوية لولايات الغرب...، م 1، ج 2، المصدر نفسه، ص 132.

⁴- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقارير الجهوية لولايات الغرب...، م 1، ج 2، المصدر السابق، ص 137.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

التحرير الوطني بتخريب جسر حديدي، يبلغ طوله مائة متر بنواحي الغزوات إلى شل جميع القطاعات بالمنطقة، ومنها نقص التموين وعزل الميناء، لذلك كانت السلطات الاستعمارية تعتبر هذه الاستراتيجية الأخطر من حيث التأثير على استمرار الوجود الفرنسي بالجزائر¹.

لم يسلم قطاع المناجم من ضربات جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، خاصة المعادن الموجودة بالغرب الجزائري كالحديد والنحاس والزنك والرصاص والفحم الحجري، مثل منجم القنادسة بنواحي بشار للفحم الحجري ومنجم الحديد ببني صاف، وهذا ما أدى إلى توقف الإنتاج بعدد منها، ومضاعفة الحراسة على البعض الآخر وعلى عمليات النقل، مما أثر بدرجة بالغة على حجم الصادرات الجزائرية من المعادن².

أصبحت المصالح الاقتصادية الفرنسية هدفا رئيسيا لعناصر جيش التحرير الوطني، من أجل الضغط على السلطات الاستعمارية، واعتمد في ذلك على استراتيجية خاصة بضرب الموارد الاقتصادية للمعمرين حسب نشاط المنطقة، حيث خاضت المجموعات الأولى لجيش التحرير الوطني بنواحي البيض حرب استنزاف للمصالح الاقتصادية الفرنسية، استمرت لمدة شهرين من 15 أكتوبر إلى شهر ديسمبر 1955، استطاع خلالها حرق الحافلة التابعة لشركة يهودية يملكها جاك ليفي، وقاموا بتخريب شبكة الخطوط الهاتفية الرابطة بين البيض وسعيدة، وحرق مجمعات للحلفاء تتراوح ما بين 50 و 60 مجمعا³، ففي جنوب عمالة وهران التي تشمل الولاية الخامسة تم استهداف عدة مخازن الحلفاء، حيث قام مجموعة من المجاهدين ليلة 2 إلى 3 سبتمبر 1956، بالهجوم على عدد من مخازن الحلفاء وحرقها، العملية الأولى استهدفت ورشة بمنطقة ثنية الشبيخة على بعد خمسة

¹ - هواري قبايلي، المرجع السابق، ص 267.

² - الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ الولاية الخامسة 1958-1962، المصدر السابق، ص 40.

³ - مديرية المجاهدين لولاية البيض، مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك الكبرى لجيش التحرير، ص

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

وخمسين كيلومتر غرب مدينة مشرية، تم حرق كمية معتبرة من الحلفاء قدرت بحوالي 11000 قنطار من الحلفاء، أما العمليتين الثانية والثالثة تم فيها حرق 7500 قنطار من الحلفاء على بعد حوالي خمسة عشر كيلومتر غرب مدينة البيض¹.

استهدف جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة المصالح الاقتصادية الحساسة، كمجمعات توليد الطاقة الكهربائية، حيث قامت مجموعة من المجاهدين الذين ينتمون لفرقة فدائي كومندو الأول، التابع للناحية الرابعة المنطقة الثامنة للولاية الخامسة المتمركزة بالقعدة، بتفجير مجمع الكهرباء بوسط مدينة الأغواط، وذلك بتاريخ 13 جويلية 1957، وكان الهدف من هذا النوع من العمليات الاضرار بالاقتصاد الفرنسي، وقطع التيار الكهربائي على المراكز الأمنية الفرنسية من ثكنات عسكرية ومراكز الشرطة، من الناحية الاستراتيجية جندت القيادة في العملية عمال المحطة، الذين ساعدوا بالمعلومات وسهلوا مهمة فرقة الكومندو، فقد قاموا بتسليمهم لباس خاص بالعمال للتمويه، وتم التفجير باستعمال البنزين والمتفجرات².

وشهدت منطقة صبرة (Turenne) ليلة الخميس 17 ماي 1956، العديد للعمليات التخريبية لمختلف المصالح الحيوية الاستعمارية، مست شبكات الطرق والجسور، خاصة جسر وادي الزيتون وقنوات نقل المياه الرابطة بين سد بني بهدل ووهران والمارة بالمنطقة، بالإضافة إلى خطوط السكك الحديدية ومزارع الكروم الموجهة لإنتاج الخمور والأشجار المثمرة³.

استهدف عناصر جيش التحرير الوطني المستودعات الخاصة بالنشاطات الصناعية والتجارية والمصالح الإدارية، حيث قاموا في شهر جويلية 1956 بالهجوم على مستودع خاص بالمتعامل

¹ -L'écho d'Oran , n° 30634, mardi 04 septembre 1956 , p 6.

² - صادقي مخلوف، المرجع السابق، ص ص 81 - 82.

³ -L'écho d'Oran , n° 30542 ,vendredi 18 mai 1956, p10.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

الاقتصادي لسيارات رونو الفرنسية بمدينة بشار، أستعمل خلالها القنابل وزجاجات مولوتوف مما أدى إحراق المستودع بالكامل، وشمل عشرات السيارات المعروضة للبيع بالإضافة إلى كمية معتبرة من قطع الغيار، وشهدت العملية أسر عنصرى الحراسة وأخذ الأسلحة التي كانت بحوزتهما¹.

وكان لاستهداف عمال وموظفي المصالح الإدارية والاقتصادية من طرف عناصر جيش التحرير الوطني، دورا في تزايد طلباتهم من أجل حمل أسلحة فردية كبنادق الصيد ومسدسات آلية، فقد تم الترخيص لعون مصلحة بدائرة بسيدي علي (Cassaigne) إحدى دوائر ولاية مستغانم، من حمل سلاح فردي يتمثل في مسدس آلي عيار 7.65 ملم بهدف الدفاع عن النفس، وكان يتم تجديد الترخيص باستمرار بتقديم طلب بذلك².

أمام عجز السلطات العسكرية والأمنية من مواجهة العمليات العسكرية التخريبية التي استهدفت مختلف المصالح الحيوية، اعتمدت استراتيجية مغايرة للحد من نشاط جيش التحرير الوطني، بتحمل الأعباء بين الحراس المدنيين العاملين في المؤسسات والقوات الأمنية، كما حدث مع حضيرة بلدية تلمسان، حيث وجه القائد العام للشرطة تعليمة بتاريخ 1 أوت 1957، خاصة بشروط حماية الحضيرة، والمتمثلة في تكليف ضابط الشرطة بتوفير الحماية والتدخل السريع، وتوفير ثلاث بنادق تحذيرية وبندقيتين وخمسين وحدة ذخيرة عند الحارس، وتكليف قائد الدرك المتنقل بتنظيم عمليات الدفاع³.

وعادة ما يكون زمن الهجوم على المصالح الاقتصادية الفرنسية بالمدن الصغرى بعد منتصف الليل، وقد يكون بعد عملية عسكرية يقوم بها عناصر جيش التحرير الوطني، ويظهر هذا الأسلوب في العملية التي قامت بها وحدة لجيش التحرير الوطني ليلة الخميس إلى الجمعة من 7 إلى 8 فيفري

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقارير الجهوية لولايات الغرب...، م 1، ج 2، المصدر السابق، ص 135.

² - A.W.M , BOITE N° 74 . P.V GENDARMERIE.

³ -A.M.T, B 45 \ 1H . 79.

1957، بعد أن دخلوا مدينة زمورة بالمنطقة السابعة ليلا والتجول فيها دون تحرك فرقة الدرك، وأثناء انسحابهم قاموا بتخريب المحول الكهربائي¹، وتعهد المجاهدون تخريب البنى التحتية للاقتصاد الاستعماري، من أجل تنفيذ عمليات عسكرية متنوعة، خاصة عند تخريبهم لمزارع الكولون، حيث رافق عمليات حرق المزارع بضواحي تغنيف ومعسكر، التي جرت في الفترة الممتدة من 22 سبتمبر إلى 15 نوفمبر 1956، عملية قطع أعمدة التيلغراف على طول أربعة كيلومتر على الطريق الرابط بين بني هاشم وسيدي قادة، وقطع ستة عشرة عمودا هاتفيا ببلدية هاشم وثلاثة أعمدة هاتف بنواحي تيزي بمعسكر².

استهدفت خلايا الفداء بالمدن أملاك المستوطنين الأوروبيين، حيث قامت خلية فدائية على مستوى مدينة سيق التابعة للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة، بالهجوم على مصنع الورق الذي يملكه المستوطن ليفي، حيث أحرق بالكامل مخلفا خسائر مادية معتبرة بالإضافة إلى حالات الرعب التي أصابت المستوطنين الأوروبيين، وفي يوم 27 ديسمبر 1956 تم تخريب مقهي بنفس المدينة بواسطة قبلة يدوية³.

أدى اكتشاف البترول في الجنوب الجزائري إلى توسيع نشاط الشركات الأوروبية لعمليات التنقيب، لذلك سعت وحدات جيش التحرير الوطني إلى توسيع نشاطها عبر الصحراء، في استراتيجية جديدة تستهدف بالدرجة الأولى مراكز التنقيب عن النفط ومهاجمة هياكل نقله إلى الموانئ سواء كانت شاحنات أو أنابيب، ويعتبر هذا الأسلوب الحربي سهل وأقل تكلفة لجيش التحرير الوطني، فعملية تخريب الأنبوب لا يحتاج إلى عدد من العناصر حيث يستطيع فردان من القيام بالمهمة،

¹ -Mohamed Righi, op-cit, p 431.

² -عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 408.

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية معسكر، التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 8 إلى 10 ماي 1983، ص 12.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

باستعمال المتفجرات وفي مدة قصيرة وفي نقاط متعددة، إذ لا يمكن وضع حراسة كل خمسين متر على طول يبلغ مئات الكيلومترات، لذلك كثف المقاتلون الجزائريون الهجومات على المراكز الاقتصادية بالصحراء من جنوب وهران إلى الحدود الليبية¹.

وفي إطار الحرب الاقتصادية حذرت الحكومة المؤقتة الشركات الأجنبية خاصة الأمريكية، من عقد صفقات لاستغلال البترول في جنوب الجزائر، خاصة بعد اعلان السلطات الفرنسية منحها رخصة للتنقيب عن البترول للشركة الأمريكية ستاندار أوال أوف نيوجرسي، وبينت أن الجزائر في حرب وأنه يمكن إلحاق الضرر بالشركات الأجنبية²، لذلك كانت من أولويات الجيش الفرنسي حماية المنشآت البترولية، وتأمين وصول النفط إلى السواحل الجزائرية، حيث ركزت نشاطها على ثلاث مناطق تمثل نطاق نشاط جيش التحرير الوطني وهي بشار؛ الأغواط؛ توقرت³، ولحماية أنابيب نقل النفط من عمليات التخريب الذي يقوم به المجاهدون الجزائريون، جندت السلطات الاستعمارية إمكانيات عسكرية ومادية ضخمة، وهذا ما يمثل عبئا إضافيا عليها⁴.

نتيجة تصاعد العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني بعد اكتشاف البترول، زاد ضغط أرباب الشركات البترولية⁵ لتجنيد السلطات الاستعمارية المزيد من القوات المسلحة المتعددة، لحماية

1- فصل الصحراء آخر حصن للاستعمار يتداعى، جريدة المجاهد، ع: 12، 15 نوفمبر 1957، ص 24.

2- حول رخص التنقيب عن البترول في الجزائر، جريدة المجاهد، ع: 44، 14 جوان 1959، ص 14.

3- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، الملتقى الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، ص 54.

4- مساعد أسامة صاحب منعم، الأوضاع الاقتصادية للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830 - 1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، م 4، ع، 3، ص 235.

5- عطلت معركة البترول بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، التي كانت الصحراء الجزائرية مسرحا لها لتقدم أشغال التنقيب والانتاج بعدة مناطق بالجنوب الغربي، حيث توقفت أشغال التنقيب عن البترول في مناطق تندوف وبشار، إضافة إلى جميع المناطق الواقعة شمال الصحراء، كما تعرض عملية وضع الأنابيب للعديد من الهجومات أخرت تسليمه في الوقت المحدد. ينظر:

مصالحهم من الخطر الذي تواجهه، وكان لهم الدور الكبير في توجيه الحرب، حيث حولوا المنطقة لمستنقع صراع عسكري يُغذيه بارونات البترول¹، وتُمثل عمليات تأمين عمليات استخراج ونقل النفط من الصحراء الجزائرية عبئا، يزيد من تشتيت القوات الفرنسية واستنزافها وزيادة في الميزانية العسكرية، نتيجة استراتيجية جيش التحرير الوطني في توجيه ضربات قوية للمنشآت الاقتصادية، مما أدى إلى تكليف الشركات المستغلة للنفط بتحمل تكاليف حراسة المنشآت البترولية وتأمين عمليات النقل، وهذا ما يزيد من نفقاتها وتكاليف الإنتاج وبالتالي يؤثر الاقتصاد الفرنسي².

سجل جيش التحرير الوطني انتصارات يومية، مستهدفة المنشآت الاقتصادية والوحدات العسكرية التي تتكفل بحراستها، حيث هاجمت فرق جيش التحرير الوطني أيام 6-7-8 نوفمبر 1957، قافلة فرنسية تحمل عتادا خاصا بالتنقيب عن البترول ومعها عدد كبير من التقنيين، فتم حرق العتاد وخلف خسائر بشرية في صفوف العناصر المكلفة بتأمينها³، وقد قامت وحدة من جيش التحرير الوطني بقيادة الملازم سي فرحات يوم 06 نوفمبر 1957، بنصب كمين لرتل عسكري يقدم الحماية لعمال في مجال التنقيب عن البترول، بمنطقة بئر تسلغة على بعد حوالي ستون كيلومتر شمال مدينة تيميمون، أسفر الكمين عن حرق ستة سيارات تابعة لشركة بترول الجزائر، واتلاف كامل للعتاد المستعمل في التنقيب، واستسلام عشرة من العاملين في الشركة، قتل سبعة منهم عن طريق الخطأ بعدما رفض قادة الوحدة ذلك، وتم أسر أحد المهندسين وقتل خمسة عشرة من أفراد الكتيبة المكلفة بتأمين نشاط الشركة، هذه العملية كانت له الأثر البالغ على النشاط الاقتصادي الفرنسي

=جريدة المجاهد، ع: 63، المصدر السابق، ص 5.

¹ -Télévision Algérienne , L'épopée de bataille de Timimoune ,novembre 2009.

² -Pierre Pellissier, SALAN Quarante années de commandement , éditions perrin , paris 2014 , p 275.

³ - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء...، المرجع السابق ص 62.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

بمنطقة الجنوب الغربي للجزائر، وهذا ما كانت تهدف إليه استراتيجية الحرب الاقتصادية، من أجل شل وتوقيف نشاط الشركات الأوروبية في الجزائر¹.

ساهم النشاط المستمر لوححدات جيش التحرير الوطني إلى عرقلة عمليات انجاز خطوط الأنايب الممتدة من حاسي الرمل وهران والمار بالأغواط وتيارت وغيليزان، إلى درجة توقف الأشغال به رغم الامدادات العسكرية²، حيث قام جيش التحرير الوطني بعدة عمليات عسكرية في منطقة الأغواط، خلال شهر ماي من سنة 1959، خاصة المعركة التي وقعت في 24 ماي، والتي أدت إلى مقتل خمسة عشرة جنديا فرنسيا، واعترفت السلطات الفرنسية بوجود خلايا سرية تابعة لجيش التحرير الوطني بالمناطق البترولية، تعمل على تهديد المنشآت الاقتصادية بالصحراء الجزائرية³، لذلك قامت قيادة الجيش الفرنسي بتكوين وحدات مقاتلة خاصة تأمين المحاور المرتبطة بإنتاج النفط ونقله⁴.

استهدفت عناصر جيش التحرير الوطني شاحنات نقل الوقود والبضائع، في شهر مارس من سنة 1959 نفذت وحدة كومندوس تابعة للناحية الرابعة بالمنطقة الثالثة للولاية الخامسة، عملية عسكرية بالقرارة الحمراء بالطريق الرابط بين الأغواط والجللفة، وذلك بحرق شاحنتين لنقل الوقود، وأخرى لنقل البضائع ملك لمعمر يهودي مقيم بغرداية⁵.

من البنى التحتية التي لجأت وحدات جيش التحرير الوطني إلى تخريبها، أنابيب وقنوات نقل المياه من السدود إلى المدن والتي تمثل موردا استراتيجيا يتزود السكان منه يوميا، فقد استهدفوا الأنبوب الرابط بين سد بني بهدل بغرب تلمسان ومدينة وهران لعدة مرات، مما تسبب في اضطراب

¹ - دحمان تواتي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 70-72.

² - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع نفسه، ص 63.

³ - أنباء وأصداء في سطور، جريدة المجاهد، ع: 44، 14 جوان 1959، ص 15.

⁴ - Jacques valette ,la guerre d'Algérie du général salan, l'esprit du livre éditions , sceaux-paris 2008, p 28 .

⁵ - صادقي مخلوف، المرجع السابق، ص 105.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

كبير في تزويد مختلف أحياء المدينة بالمياه، خاصة وأنها تمثل منطقة استقرار للأوروبيين لدرجة أنهم يمثلون أغلبية سكان المدينة¹.

كانت هدف وحدات جيش التحرير الوطني تعتمد على استراتيجية تخريب أعمدة الهاتف، لعزل المنطقة المستهدفة، وقطع أي طريقة لربط الاتصال بالمراكز العسكرية القريبة لطلب المساعدة، وتكبيد الاقتصاد الفرنسي خسائر كبيرة، وتعطيل مصالح المؤسسات الإدارية والاقتصادية والعسكرية، ففي ليلة 5 أكتوبر على الساعة الواحدة صباحا، أعلنت شركة البريد والهاتف عن انقطاع الاتصالات الهاتف والتلغراف بين مركز الغزوات والمراكز الأخرى، بسبب نشاط مقاتلي الثورة بالمنطقة وبالتالي أصبحت المدينة معزولة².

ساهمت حرب التحرير الوطني في استنزاف مورد اقتصادي مهم، وهو قطاع الغابات حيث انتشرت بكثافة في المناطق الشمالية خاصة المناطق الجبلية، كجبال الونشريس والظهرة وتلمسان وسعيدة من مناطق الولاية الخامسة، هذه الغابات كانت ضمن استراتيجية جيش التحرير الوطني، فهي تمثل مراكز الحصينة التي تؤمن اختفائه أثناء المعارك، لذلك قامت السلطات العسكرية الفرنسية بحرقها بواسطة قنابل النابالم، خاصة الغابات المنتشرة في جبال الونشريس، على الحدود المشتركة بين الولايتين الرابعة والخامسة، وهذا كان له تأثير كبير على استغلال قطاع الغابات بالإضافة إلى الحرمان من دخول مؤسسات استغلال الغابات إلى المناطق الغاية بسبب تمركز الثوار بهذه المناطق³.

4-حرب المدن في اهتمامات جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة:

يمثل نظام الفداء أحد المنظومات القتالية للثورة داخل المدن والقرى، وبذلك يمثل الفدائي عنصرا

¹ - من انتصار إلى انتصار، جيش التحرير الوطني يحصل على نتائج باهرة، جريدة المجاهد، ع: 1، 1 جوان 1956، ص 16.

² - L'écho d'Oran , n° 30350 , jeudi 6 octobre 1955, p10.

³ - جيلالي صاري، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962، تر: قندوز عباد، (ط-خ)، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 202-203.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

من عناصر جيش التحرير الوطني¹، و يمثل النشاط الفدائي أحد أساليب حرب العصابات، والتي كانت شوارع المدن مسرحا لها²، وفي حالة اكتشاف أمر الفدائي فيكون عليه لزاما الالتحاق بوحدة جيش التحرير الوطني في الجبال³، ويشمل النظام الفدائي في حرب العصابات بالمدن والقرى الكبيرة، حيث يمثل جيشا ثانيا من المجاهدين بلباس مدني، وأسلحة آلية تم تعزيزها بالقنابل اليدوية والمتفجرات، لدرجة تم استحداث نظام خاص للفداء يطلق عليه نظام المدن المستقلة ذاتيا (les villes autonomes)⁴، وكانت مدينة وهران تتميز بهذا النظام في الولاية الخامسة والذي كان سي يختي (بختي نميش) المسؤول الرئيسي عنها⁵.

ظهر أسلوب حرب المدن كاستراتيجية قتالية لجيش التحرير الوطني، خاصة بعد مؤتمر الصومام، من خلال إعطاء الأوامر إلى استغلاله في فتح جبهة جديدة للقتال تكون أكثر فاعلية، وذلك باستهداف مختلف المدن والتجمعات السكانية الخاصة بالمستوطنين، واستغلال تأثيرهم الكبير على وجود واستمرار الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وفي نفس الوقت تخفيف الضغط على وحدات جيش التحرير الوطني في الجبال⁶.

تعد مدن الغرب الجزائري مجالا خصبا للنشاط الفدائي، نتيجة الانتشار الكبير للأوروبيين للأهمية الاقتصادية، فهي منطقة غنية بالأراضي الخصبة والثروات، ما استلزم احاطتها بعدد كبير من الوحدات العسكرية من مختلف الفرق المتخصصة، فمدينة سيدي بلعباس إضافة إلى مدينة وهران كانت من أكثر المناطق تمركزا للمعمرين، تنتشر بهما بكثافة الثكنات الخاصة باللفيف الأجنبي؛

¹ - الأخضر بوطمين، الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع: 45 (ع-خ)، السنة 1980، ص 54.

² - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير...، ج 1، المرجع السابق، ص 261.

³ - الأخضر بوطمين، الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير...، المرجع السابق، ص 54.

⁴ - محمد قنطاري، وهران خلال الثورة...، ج 1، المرجع نفسه، ص 261.

⁵ - Joseph Katz, l'honneur D'un general ..., op-cit, p301.

⁶ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 411.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

والجيش الفرنسي؛ والقوات الاحتياطية؛ والشرطة؛ والدرك؛ والمتعاونين¹.

كان الفداء يخضع للنظام الثلاثي، بحيث الخلية الواحدة تتكون من ثلاثة عناصر، مسؤول ومساعدين، والمسؤول عن الخلية يرتبط بمسؤول أعلى منه يشرف على ثلاث خلايا ويخضعون لمسؤول الحيا، مع اعتماد السرية الكاملة بين أعضاء الخلايا لتفادي القضاء على نظام الفداء إذا تم القبض على أي عنصر من المجموعة²، بدأت استراتيجية حرب المدن منذ شهر جوان 1955، بواسطة نقل المجهود الحربي إلى المناطق العمرانية، وذلك باستغلال خلايا الفداء التي نفذت عدة هجمات³.

إن استراتيجية جيش التحرير الوطني في الجبال والبادي، تختلف عن استراتيجيته داخل المدن، بحيث لا يمكن لمقاتلي الثورة الدخول إلى المدن بالزبي العسكري وبالسلح المحمول أمام الجميع، لذلك كان على قيادة الثورة اعتماد أسلوب معين خاص بتكتيك حرب المدن، بحيث يأخذ المقاتل صفة المدني مع استعمال أسلحة شخصية يمكن اخفاءها كالمسدسات و القنابل، لذلك تم الاعتماد على تكوين خلايا تتميز بالفعالية القتالية للقيام بنشاط عسكري محدد بدقة داخل المدن⁴، وبالتالي فإن الفدائي جندي من جنود جيش التحرير الوطني يتميز بأسلوب حياة مدنية، فلا يظهر بالزبي العسكري ولا يحمل السلاح إلا عند انجاز مهمته القتالية، ليعود من جديد لحياته المدنية يمارس فيها مهامه الاعتيادية، وبالتالي فإن الفدائي بالمدن يقوم بنفس الدور الذي يقوم الجندي في الجبال⁵.

تتطلب استراتيجية حرب المدن دراسة دائمة للميدان، والحصول على المعلومة فالخلايا الثورية التي تشكلت في مدينة تلمسان، كانت تعمل لتصعيد النشاط الفدائي عن طريق تكوين شبكة

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية سيدي بلعباس، ثورة نوفمبر - كيف تحررت الجزائر؟ من معارك جيش التحرير البطولية 1958-1962، ص 2.

² - الأخضر بوطمين، المرجع السابق، ص 54.

³ - قرني صالح، المرجع السابق، ص 52.

⁴ - هذا هو الفدائي، جريدة المجاهد، ع: 9، 20 أوت 1957، ص 8.

⁵ - نفسه.

استعلامات قوية ونشيطة لإفشال استراتيجية التدخل الفرنسية، استطاع كل من فتحي بلخوجة ومغليلي نورالدين من تجنيد الموظفين الجزائريين، وهيكلتهم في شبكة متخصصة بالإسناد لجيش التحرير الوطني، من خلال قيامهم بدور الاستعلامات، منهم ثلاثة أفراد من عائلة مغليلي كانوا موظفين في الشرطة، منهم مغليلي سيد أحمد المعروف باسم (باحمو) والذي شغل مهام إدارية، ثم تحول إلى مصلحة الآداب العامة، ومغليلي عبد الحميد الذي كان منصبه حساسا إذ شغل منصب صف ضابط مكلف بشرطة المرور، خاصة في ظل استغلال موقع المسكن العائلي الذي يربط بين المركز الحضري لمدينة تلمسان بمرتفعات تلمسان¹.

استغلت استراتيجية حرب المدن طبيعة كل مدينة، بوضع حي محوري، له مميزاته الخاصة لانطلاق العمليات الفدائية في الأحياء المحيطة، ويكون بمثابة مركز لخلايا الفداء التابعة لجيش التحرير الوطني يتميز سكانه بالدعم الكامل للثورة، وهذا النموذج ينطبق على التنظيم الفدائي في مدينة تلمسان، استخدم حي القلعة كمركز لجيش التحرير الوطني لأنه يتميز بموقع استراتيجي في الطريق إلى المناطق الجبلية، ومساندة السكان للثورة حيث حولت مساكنهم كملاجئ لخلايا جيش التحرير الوطني، ونقاط اتصال وتتم فيه عقد الاجتماعات، وفي نفس الوقت يسمح موقعه بالربط بالأحياء الأخرى، مثل باب الحديد - شارع باريس - شارع هايديو - درب سيدي عمران - درب سيدي ولد الامام - درب الحجامين - حي الفخارين - حي باستور - عين النجار - حي بودغن، وفي كل حي كانت توجد خلية تمثل شبكة الفدائيين في المدينة².

¹ - فتحي بلخوجة، مذكرات مقاوم من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 37-38.

² - نفسه، ص 39.

4-1-أبعاد وأهمية النشاط الفدائي لجيش التحرير الوطني في المدن الغربية:

كان البعد الأساسي لحرب المدن التي كانت تقوم به خلايا جيش التحرير الوطني، هو استدراج قسم من القوات الاستعمارية وتوجيهها إلى المدن، لتخفيف الضغط والحصار على المجاهدين في الجبال والارياف¹، يهدف تكتيك جيش التحرير الوطني في حرب المدن، إلى مضايقة الاستعمار انطلاقاً من مهاجمة الأجهزة الأمنية من رجال الشرطة والجيش، بالإضافة إلى موظفي الإدارة الفرنسية والخونة وبذلك فإن حرب المدن تمثل امتداداً للحرب في الجبال والارياف بعد أن نمت فيها وليس انتقال الكفاح المسلح من الأرياف إلى المدن².

استهدفت العمليات الفدائية في مدن الولاية الخامسة، مجموع منظومة المواجهة مع جيش التحرير الوطني، من شرطة؛ عناصر الجيش الفرنسي؛ عناصر الدرك والحركي³، لذلك فإن الهدف من وضع قبلة في حانة أو مقهى أو قاعة سينما، هو عناصر الجيش الفرنسي الذين كانوا يترددون بكثرة عليها، فكل عملية تنفذ في مدينة تلمسان كانت تُؤدي بعدد من الجنود والشرطة⁴، واستطاع جيش التحرير الوطني باستراتيجية الفداء التخلص من كبار قادة الجيش الفرنسي، خاصة الضباط الذين أثبتوا حقدهم ولطخوا أيديهم بدماء الجزائريين، حيث أقدم فدائي يوم 2 فيفري 1961 على الساعة التاسعة صباحاً بشارع اسطنبولي محمد بمدينة وهران، على تصفية النقيب المسؤول عن حي المدينة الجديدة، بإطلاق ثلاثة عيارات من مسدس حربي⁵.

¹ - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 344.

² - مجموعة من المفكرين، الماركسية وحرب العصابات، المرجع السابق، ص 197.

³ - بن عودة بكير، الثورة الجزائرية-الفدائي الصغير، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2011، ص 101 - 108.

⁴ - بلحسن بالي، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

⁵ - محمد بن عبورة، المنظمة السرية المسلحة اضطرابات وهران 1961-1962، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2013، ص 48.

كان الغاية من استراتيجية حرب المدن، تحقيق مجموعة من المهام منها جمع الأموال لتدعيم نشاط جيش التحرير الوطني، القيام بالاستعلامات والاتصالات داخل وخارج المدن، تنسيق أساليب النشاط بين جميع أجهزة الثورة؛ جمع الأدوية؛ التموين بمختلف الحاجيات؛ التجنيد؛ التخريب¹، فبالإضافة إلى مساهمة خلايا الفداء بالمدن في جمع الأدوية من الصيدليات، وتأمين عمليات إيصالها لمعاقل جيش التحرير الوطني بالجبال، فقد قاموا بتأمين اجراء عمليات جراحية للمجاهدين بالمستشفيات الفرنسية، مع ضمان السرية التامة منذ دخولهم المستشفى إلى غاية خروجهم منه، والالتحاق من جديد بمراكز الثورة في الجبال².

كانت المدن تقوم بمهمة تموين جيش التحرير الوطني، بواسطة تجنيد خلايا الفداء لشبكات داخل المدن، تكون مهمتها جمع مختلف المؤن من غذاء وملابس بواسطة سلاسل منظمة، لذلك تم بناء مخابئ داخل المدن لتخزين المؤن قبل ارسالها إلى معاقل الثورة، رغم مراقبة السلطات الاستعمارية وتقنين توزيع المواد الغذائية حتى لا تصل إلى المقاتلين الجزائريين³.

ساهمت الخلايا الفدائية في مواجهة المصالح الإدارية المتخصصة في مناطق الولاية الخامسة، والتي اعتبرتها قيادة الولاية أكبر خطر يهدد نشاط وحدات جيش التحرير الوطني، لما توفره شبكاتها الاستعلامية من معلومات استراتيجية وسط الشعب، لذلك عمدت إلى التخلص من العاملين ضمن هذه الشبكة الخطيرة، باعتماد استراتيجية التصفية الجسدية وأكثر العناصر المؤهلة لهذه المهمة العناصر الفدائية، حيث تم تخصيص عناصر تتميز بالتدريب الجيد والشجاعة لتصفية ضباط⁴ مكاتب المصالح

¹ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير...، ج 1، المرجع السابق، ص 182.

² - عبد الحفيظ أمقران، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير، مجلة ول نوفمبر، ع: 19، السنة 1976، ص 29.

³ - الخليفة جنيدي وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص ص 346-347.

⁴ - أهم عملية تم تنفيذها في الولاية الخامسة، تصفية النقيب جاكو، بسبب ممارساته الاجرامية ضد الشعب الجزائري بمنطقة غليزان، خطط لها القائد سي زغلول في نهاية شهر ديسمبر 1961، خاصة بعد حصوله على أسرار الثورة في المنطقة، تولى تنفيذ العملية أربعة فدائيين من وهران باستعمال أسلحة أوتوماتيكية، قاموا بترصده في الطريق الذي يمر به على الساعة الثالثة بعد الظهر،

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

الإدارية المتخصصة، ونظرا للأهمية الكبيرة للعملية قدمت قيادة جيش التحرير الوطني إجراءات للفدائيين كالمكافآت والترقيات¹.

استغلت قيادة الولاية الخامسة النظام الفدائي لمواجهة الدعاية الاستعمارية، والتي مثلت جزءا من أساليب الحرب النفسية، وذلك بعد انشاء أجهزة أمنية مختصة مهمتها دراسة وتحليل الاستراتيجية الفرنسية، وخلصت إلى تجسيد دور الفدائيين من خلال تكليفهم بتعليق المناشير ومختلف الملصقات على الجدران، وتوزيعها على المواطنين خاصة في الأحياء التي لها تأثير وحساسية، والكتابة بحروف كبيرة وواضحة على جدران وأبواب المحلات التجارية والمؤسسات الفرنسية، لشعارات ورموز جيش التحرير الوطني، أغلب هذه النشاطات تكون في الفترة الليلية، هذا العمل كان له دورا كبيرا في التأثير على معنويات الأجهزة الأمنية وارهاقها، حتمَّ عليها بذل جهد كبير لإزالة ومسح وتمزيق الملصقات والمناشير بصورة يومية².

تمثل المدينة سندا لوجستيكي للثورة التحريرية، لأن سكان الوسط الحضري يتميزون بمستوى سياسي وثقافي عال، وهذا ما يمثل خزاننا مهما لتزويد جيش التحرير الوطني بالإطارات كالأطباء وغيرهم، إضافة إلى إمكانياته الكبيرة في مجال التمويل خاصة بالأدوية³، وكان لحرب المدن دورا كبيرا

= وأطلق عليه الرصاص من كل جهة ليتم القضاء عليه، في حين نجا المنفذون الأربعة بينما استشهد السائق بعد توقيف سيارته في طريق العودة. ينظر:

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الأول حول الشهيد بن عدة بن عودة...، المرجع السابق، ص 15.

¹- عبد القادر نايلي، المصالح الادارية المتخصصة Les SAS واستراتيجية الثورة في مواجهتها 1955-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر (بوزريعة)، 2011-2012، ص 131.

²- محمد قنطاري، وهران خلال الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 266-267.

³- محمد تقيّة، الثورة الجزائرية... المصدر السابق، ص 192.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

في تخفيف الضغط على عناصر جيش التحرير الوطني بالجبال، خاصة بعد تطبيق مخطط شال حيث تم تشتيت القوات الاستعمارية وارهاقها خاصة داخل المدن¹.

مثلت حرب المدن استنزافا حقيقيا للقوات الأمنية والعسكرية الفرنسية، من خلال كثافة العمليات الفدائية وتنوع استراتيجيتها، حيث استطاعت أن تبث الرعب في صفوف المستوطنين، حيث قدر بن عودة بكير أحد الفدائيين البارزين على مستوى المنطقة الرابعة للولاية الخامسة، عدد العمليات الفدائية بمدينة غليزان بحوالي ثمانية وخمسين عملية²، حيث شهدت سنة 1958 تصاعدا كبيرا للنشاط الفدائي بمدينة غليزان، مما تسبب في انهك القدرات العسكرية الفرنسية، حيث عجزت في شل نشاط خلايا الفداء، لذلك لجأت إلى أسلوب حصار المدينة ابتداء من ليلة الأحد 1 أوت 1958، حيث فرضوا حصارا شديدا بواسطة عناصر المظليين بمنع خروج الأفراد من المدينة، أسفرت العملية عن اعتقال أكثر من 500 عنصرا منهم من هو مرتبط بشركات الفداء بالمدينة، خاصة من عائلاتهم ومن لهم اتصالات بهم³.

كما ساهم تصاعد النشاط الفدائي بمدينة تلمسان إلى اتخاذ السلطات الاستعمارية المحلية عدة قرارات، الهدف منها تسهيل عملية المراقبة ومتابعة تحركات خلايا الفداء داخل المدينة، خاصة وأن المدينة تتميز بكثرة الغطاء النباتي والحدائق، ففي 17 ماي 1956 طلب العقيد ألفونسو قائد المنطقة الحضرية لتلمسان من رئيس بلدية تلمسان، تقليم الأشجار والنباتات الموجودة بالجهة الشرقية للحديقة العمومية والمشتلة، لإعاقتها عملية حراسة القطاع وحجبها للرؤية، عند مواجهة النشاط الفدائي في محيط الحديقة⁴.

¹ - محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 261.

² - بن عودة بكير، المصدر السابق، ص 47.

³ - أحمد بن علو الزرقاوي، غليزان المدينة-الثورة-الشهداء، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2012، ص 120 - 121.

⁴ - A.M.T , 006 \ 2H .87.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

كان الهدف الأساسي لاستراتيجية حرب المدن، هو خلق حالة نفسية لدى الأوربيين تتمثل في الرعب الذي زرعه الخلايا الفدائية في المدن، لمحاولة سحب جزء من القوات الاستعمارية المتواجدة في المراكز المتقدمة، للتخفيف من ضغطها وحصارها لوحدات جيش التحرير الوطني بالمناطق الجبلية الأرياف¹.

كانت استراتيجية الفداء أكثر فعالية في العمليات العسكرية المحدودة، فهو الأسلوب المستعمل تصفية الأفراد خاصة الذين يظهرون نشاطا عدائيا للنظام الثوري، وغالبا عمليات التصفية تشمل غلاة المعمرين، ضباط الجيش الفرنسي؛ وعناصر الشرطة؛ والدرك؛ وعملاء الاستعمار، وهذه العناصر تمثل الخطر الأكبر على خلايا جيش التحرير الوطني، وساهم هذا النموذج بصورة فعالة في تراجع مواقف الجزائريين سواء المتعاونين أو المترددين، في حين استطاعت الثورة التخلص من العناصر التي تقوم بعمليات الاعتقال والتعذيب²، كما وجه نظام الفداء في مدن الولاية الخامسة نشاطه ضد الأنشطة التي أصدر نظام الثورة تعليمات صارمة بمقاطعتها، حيث قام فدائيون بوضع قنبلة في مدخل دار السينما (فوكس) بوسط مدينة معسكر، أسفرت العملية عن قتييل واحد وجرح سبعة آخرين، وهذا ما يمثل ضربة موجعة لهذا النشاط، الذي كان يدر أموالا طائلة سواء لمالكها أو للسلطة الاستعمارية في الجزائر³.

¹ - محمد قنطاري، وهران خلال الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 183.

² - الغالي غربي، جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، الجزائر 2-3-4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005، ص ص 206 - 207.

³ - L'écho d'Oran , n° 30732, jeudi 27 décembre 1956 , p 8.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

كانت العناصر العميلة والمتعاملة مع الجيش الفرنسي¹، تمثل خطرا كبيرا على نشاط جيش التحرير الوطني في الجبال والتجمعات السكانية، فكانت تفسد مخططات جيش التحرير الوطني واستراتيجيته، بنقل المعلومات لسهولة اندساسها وسط الشعب، وكثيرا ما ساهمت في اعتقال الكثير من العناصر، لذلك كان النظام الفدائي يتكلف بتصفية الخونة خاصة أنهم في العادة يلجؤون إلى التخفي في المدن²، لذلك كانت من بين محاور الاجتماعات الخاصة بقيادات النواحي والمناطق، اصدار القرارات بأحكام الإعدام في حق كل خائن، وإعطاء الأوامر لعناصر الفداء بالتخطيط لتنفيذ العملية، فعلى مستوى منطقة البيض تم عقد اجتماع مسؤولي جيش التحرير في منطقة تعرف بالحجرة الطايحة، في بداية شهر نوفمبر 1955، بهدف تنظيم الخلايا وربط الاتصال بالقيادة، وتم اصدار حكم بالإعدام في حق الخائن مولاي العربي، الذي تم تكليف عنصرين لتنفيذه في 10 نوفمبر 1955 بمقر سكنه³.

4-2- استراتيجية جيش التحرير الوطني في تنفيذ حرب المدن في الولاية الخامسة:

تُعد المناطق الحضرية الأكثر فعالية لحرب العصابات، لأن السكان يمثلون مأوى وغطاء للخلايا الفدائية، وأيضا مصدر تموينهم وتسليحهم، وتتوفر على العناصر المتواطئة والتي تُقدم يد المساعدة للعناصر الفدائية، خاصة ما يتعلق بالإسناد والدعم اللوجستيكي، وتوفير المعلومات المرتبطة بنشاط

¹ - من أهم العمليات المنفذة ضد العناصر المتعاونة مع السلطات الاستعمارية في الولاية الخامسة، تلك التي قام بها عناصر جيش التحرير الوطني بمنطقة الظهرة بتاريخ 3 جوان 1957، بواد الخير بالقرب من عين تادلس شرق مدينة مستغانم، حيث تم تصفية الباشاغا خوصة عدة وابنه القايد. ينظر:

L'écho d'Oran , n° 30868, 5 juin 1957 , p 1.

² - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير...، ج 1، المرجع السابق، ص 263.

³ - مديرية المجاهدين لولاية البيض، مدخل في تاريخ ولاية البيض، ...، المرجع السابق، ص 66.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

وحركة الأجهزة الأمنية الفرنسية¹.

اختلف الجانب التنظيمي للنشاط الفدائي حسب خصوصيات المدينة، فتنظيم مدينة وهران يختلف عن تنظيمات مدن الولاية الخامسة الأخرى مثل: تلمسان؛ ومستغانم؛ ومعسكر؛ والبيض؛ أو مدن الجنوب وغيرها من الجهات²، وفي نفس الوقت عملت قيادة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة على المحافظة على الأمن داخل بعض المدن، في استراتيجية فريدة من نوعها تجعل منها قواعد خلفية للمقاتلين الجزائريين، تسمح لهم بدخول المقاتلين إليها والحصول على الراحة والتموين والعلاج بدون مشاكل، لقلة الترتيبات الأمنية للقوات الفرنسية بسبب الهدوء الاستراتيجي، الذي اعتمده قيادة الثورة في أسلوب الفداء في بعض المدن³.

وضعت قيادة الثورة التحريرية هيكلا تنظيميا لنظام الفداء على مستوى كل مدينة، يتناسب مع استراتيجية النشاط الفدائي ويشمل:

أ- الخلايا. ب- الأفواج. ج- مجلس المدينة. د- المجالس الشعبية.

وقد كان الهدف من ذلك توحيد أسلوب العمل بين جميع أجهزة الثورة⁴، وبذلك اتخذ تنظيم الفداء بالمدن شكلا هرميا من القاعدة إلى القمة، ففي قمة الهرم يوجد مسؤول الحي الذي يقود عدة خلايا، ومسؤول الخلية له مساعدان، يحدد مسؤول الحي منطقة النشاط لكل فوج، ويعين له

¹- Ministère de la défense , armée de terre , centre de doctrine d'emploi des forces , l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie, cahier de recherche doctrinale , n° 500 248 , 20 juin 2006, paris France, p 17 .

²- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 2، ج 1، المصدر السابق، ص 114.

³- مجموعة من المفكرين، الماركسية وحرب العصابات، المرجع السابق، ص 205.

⁴- الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ، الولاية الخامسة 1958-1962....، المصدر السابق، ص 43.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

الأهداف، سواء كان عملية تصفية لخائن أو استهداف لعناصر الشرطة وضباط الجيش أو الهجوم على أملاك المستوطنين، أو الحانات ودور السينما¹.

مارس جيش التحرير الوطني داخل المدن حرب عصابات استنزافية، استطاع من خلاله تدمير المراكز الأمنية كمراكز الشرطة والمستودعات والمصانع والمقاهي والحانات ودور السينما والمحلات التجارية، والتي تمثل شريان الحياة لسكان المدن، لما تقدمه في مجال الحياة اليومية من تموين بالسلع والخدمات المختلفة²، وبذلك امتد نشاط خلايا الفداء بالمدن، فقد شهدت سنة 1956 بمدينة سيدي بلعباس، استهدفت أملاك المعمرين والعملاء، حيث بلغت عدد العمليات الفدائية ثمانية عشر عملية، تم تنفيذ ثلاثة عشرة وتأجيل خمسة، منها: مقهى أدوار بحي القرابة، مقهى بطريق وهران، محل تجاري، محل للدراجات، احراق حافلة للركاب بمحطة الدولة³.

كانت استراتيجية نظام الفداء في مختلف مدن الولاية ومنها مدينة البيض يتعامل مع المتعاونين مع السلطات الاستعمارية بحكمة، فبعد تحديد الهدف المقصود يجب القيام بالتحقق قبل التنفيذ من خلال المراحل التالية:

- مرحلة جمع المعلومات في شكل تقارير مفصلة عن العنصر العميل وتقدم للقيادة بالمدينة.
- مرحلة التحقيق والتحري بمختلف الوسائل للتأكد من صحة المعلومات، تقوم بها القيادة بواسطة قنوات أخرى ليتم مقارنتها بالمعلومات السابقة، ومنها يقومون بإصدار الحكم النهائي.

¹-الأخضر بوطين، الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع: 45، السنة 1980، ص 54.

²- محمد قنطاري، وهران خلال الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 261.

³- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية سيدي بلعباس، كيف تحررت الجزائر، التقرير المقدم للملتقى الوطني الثالث لكتابة تاريخ الثورة، (د-ت)، ص 2.

-مرحلة تنفيذ العملية التي تتم بعد وصول التعليمات من قيادة المنطقة، عن طريق مسؤول الناحية الذي يبلغها كتابيا لمسؤول الفرقة الفدائية بالمدينة لتنفيذها، والفدائي ملزم بتنفيذها وإذا تراجع سيكون محل شكوك ويتعرض للعقوبات¹.

أما استراتيجية تنفيذ العملية الفدائية فيتم التخطيط لها مسبقا، ثم العمل على تأمين مُنفذ العملية بواسطة مجموعة من الإجراءات الوقائية فكانت على النمط الآتي:

- توزيع عدد من الفدائيين على أحياء المدينة ويقومون بإطلاق النار في نفس الوقت التي تنفذ فيه العملية، لتشتيت الجهاز الأمني الفرنسي وصعوبة معرفة مصدر العملية.

-التخلص من السلاح المستعمل في التنفيذ بواسطة شبكة داعمة تتكون في الغالب من التجار².

كما استعمل النظام الفدائي بمدينة وهران استراتيجية ذكية لمواجهة المخططات العسكرية الفرنسية، تتميز بالتكيف مع الوضعيات الجديدة، بحيث إذا اشتد الحصار داخل أحياء المدينة، يلجأ قيادة جيش التحرير الوطني إلى تفكيك الشبكات الحضرية القوية لتعويضها شبكات أقل قيمة، لكنها ساهمت في تخفيض الخسائر لدى خلايا الفداء، فبعد اضراب الثمانية أيام في جانفي - فيفري 1957 قامت قيادة الثورة بوهران إلى تفكيك أهم الخلايا المعروفة بخلية سي عبد الوهاب (83/3)، وتأسيس شبكات أقل شأنًا منها لتخفيف الخسائر التي لحقت بالشبكة الرئيسية خاصة تخفيض عدد الاعتقالات في صفوف الفدائيين³.

كان المسؤول عن خلية الفداء هو الذي يخطط للعمليات الفدائية ملتزما بمجموعة من العناصر الأساسية وهي المجال الجغرافي لنشاط الخلية، والأهداف المسطرة للعملية ومدى استعداد العناصر الفدائية للتنفيذ ومدى تأمين مكان مسرح العملية، لتفادي ردة فعل سريعة من قوات حفظ النظام

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية البيض) التقرير الولائي لتدوين تاريخ الثورة التحريرية...، المصدر السابق، ص 29.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية البيض) التقرير الولائي لتدوين تاريخ الثورة التحريرية...، المصدر السابق، ص ص 29-

30.

³ - محمد بن عبودة، المصدر السابق، ص 37.

التي قد تؤدي إلى القضاء على الخلية، أو اعتقال عناصرها وما ينتج عن ذلك من اكتشاف للنظام الفدائي ومن ثم تفكيكه¹.

اعتمد نشاط النظام الفدائي على تجنيد النساء في حرب المدن، فقد أوكلت لهم خاصة الأعمال اللوجيستية لأنهن كُنَّ أقل إثارة للشكوك والشبهات، فكانت تحمل الأسلحة والقنابل وتنقلها بين الأحياء وتتولى جمع الأدوية والأموال، كما قامت بالهجمات على المراكز الأمنية والاقتصادية، وفي نفس الوقت تعمل على استدراج العملاء وعناصر الشرطة إلى مناطق تنفيذ حكم الإعدام وتصفياتهم²، العمليات الفدائية تخضع لتخطيط يتطلب معاينة مكان الهدف وعمليات التردد والتتبع، لتأتي مرحلة التنفيذ بعد أخذ الاحتياطات اللازمة، وكانت النساء تنقل الأسلحة والقنابل في حقابهن إلى داخل مدينة تلمسان من دون إثارة للقوات الأمنية، وتركها في مكان محدد ومتفق عليه مسبقاً، ليأخذه في الأخير منفذ العملية الفدائية³.

استندت استراتيجية حرب المدن على تكوين شبكات للاستعلامات متكونة من مجموعة من النساء، لأنهن لم يكن يجلبن انتباه بنشاطهن الأجهزة الأمنية الفرنسية، حيث شكلت قيادة الثورة داخل مدينة تلمسان خلية نسوية منذ شهر جويلية 1956، تتكون من ثلاثة فتيات وهن بن قلة فريدة؛ ومشيش فاطمة؛ وبوعبد الله فاطمة الزهراء تقودهم مقاوي عزيز خيرة، أُسندت لهذه الشبكة مهام متعددة في استراتيجية تعتمد على تغيير المهام، لإبعاد شكوك مصالح الأمن حول نشاطهم الفدائي، خاصة وأنهن كُنَّ يرتدين ألبسة أوروبية ويستغلن لظهرهن، الذي يميزه الجمال لإغراء الجنود الفرنسيين واستدراجهم إلى منطقة سيدي بومدين ليتم اغتيالهم على يد الفدائيين، كما أُسندت لهن مهمة علاج الجرحى كما حدث عند إصابة بودغن اسطنبولي قائد العملية الفدائية التي استهدفت

¹ - Mohamed Guentari, Organisation politico-administrative, vol1 , op cit, p 208.

² - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة...، م 2، ج 2، المصدر السابق، ص 152-153.

³ - بلحسن بالي، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

المركز العسكري بمدينة تلمسان يوم 31 جانفي 1957، بالإضافة إلى ذلك كُنَّ يتولين نقل المعلومات الخاصة بنشاط الخونة والشرطة¹.

كان للعنصر النسوي دورا كبيرا في عمليات الامداد والإسناد لخلايا الفداء التابعة لجيش التحرير الوطني داخل أحياء المدن، فقد أدركت قيادة الثورة في الولاية الخامسة قيمتهن في خدمة الثورة داخل وخارج المدن، وتم استغلالهن في تقديم خدمات جليلة للثورة، فقد ساهمن في تمرير السلاح للعناصر الفدائية بمدينة بشار عند انجاز المهمة، وذلك أن يكون مُحْبَباً في اللباس التي ترتدينه وعادة ما يكون اللحاف أو الحايك، وكن يقمن بمراقبة العناصر الأمنية الفرنسية داخل المدن لمساعدة الفدائيين في التحرك داخل أحياء المدينة بكل أمان، وعادة ما يقمن بمخرجات استطلاعية لتأمين مساهمهم في مختلف شوارع المدن².

ولجأت قيادة الثورة بالولاية الخامسة إلى رفع مستوى النشاط الفدائي في المدن، ولأجل تحقيق ذلك اتبعت أسلوب تنظيمي يعتمد على نظام المناطق المستقلة (zones autonomes)، ومن الأمثلة عن ذلك تحول منطقة غليزان ابتداء من سنة 1960 والتي كانت تمثل الناحية الخامسة من المنطقة الرابعة إلى منطقة مستقلة، وعين مسؤولا عليها بن عودة بن يعقوب، أما المسؤول عن النشاط الفدائي فكان ساجي محمد، بينما كلف بالجانب المالي بن سعيد الغول³، هذا القرار كان إيجابيا بحيث شهدت مدينة غليزان، توسعا فيما يخص خلايا الشبكات الفدائية وتحديد التنظيمات خاصة بعد الافراج على العديد من المعتقلين، فتم تشكيل ثلاثة خلايا تضم ثلاثين فردا تم توزيعها على ستة

¹ - بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير الوطني 1954-1962، تر: صاري حكمت علي، منشورات تالة، الأبيار-الجزائر، 2014، ص 36.

² - الزواي عيسى، المرجع السابق، ص ص 49-50.

³ - سي عبد القادر موسطاش، شهادة مسجلة بالمركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

مراكز، مع إعطاء الأولوية لجمع المال حيث تم تخصيص خمسة مراكز منها لهذه المهمة، بينما حُصص المركز السادس للتخطيط للعمليات الفدائية¹.

تعتبر الكثير من الدراسات بأن حروب المدن تحتاج إلى تنظيم وخلايا تتميز بسرعة الحركة، وقلة العدد بحيث لا يتعدى ثلاثة عناصر أو عنصرين، وفي بعض العمليات التي تتطلب عنصر الإسناد والدعم فيصل عددها إلى عشرة عناصر، فأغلب العمليات يتم تنفيذها بواسطة عنصر واحد، تحت اسناد وحراسة فردين أو ثلاثة، فالعملية الفدائية التي وقعت بوسط مدينة غليزان يوم 10 سبتمبر 1957، ضد شرطي فرنسي، نفذها بنجاح الفدائي عبيد أحمد، وتحت حراسة عنصرين هما الشيخ محمد؛ الصغير عابد².

استطاع جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة باتباع استراتيجية للهجوم على المدن، شهدت مدينة سعيدة التابعة للمنطقة السادسة هذا النوع من حرب المدن، حيث قامت فوج من المجاهدين يبلغ عددهم خمسة عشرة مقاتلين بتنفيذ هجوم عام على المدينة باللباس العسكري، وفقا لأوامر الضابط عبد الجبار، خلف عددا من الضحايا لقيامه بعمليات مطاردة عبر الشوارع في حين لجأ الثوار بعد ذلك إلى عين الحجر، فقد انتشرت حالة من الرعب لدى السلطات المحلية³، ونفذت عملية أخرى بمدينة البيض وبنفس الأسلوب، بتاريخ 19 أوت 1958 دخلت فصيلة من جيش التحرير الوطني قوامها 35 جندي شوارع المدينة، مستهدفة الحانات والملاهي وأماكن تجمع الفرنسيين، خلفت العملية مقتل خمسة عساكر وأسر عنصرين، بالإضافة إلى الخسائر المادية في الحانات⁴.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، مكتب غليزان، تاريخ ثورة التحرير، ص 27.

² - بن عودة بكير، المصدر السابق، ص 46.

³ - محمد مقران نجادي، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 70.

⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية البيض)، التقرير الولائي لتدوين تاريخ الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 55.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

للقيام بأي عملية فدائية ضد أي هدف يتم تحديده خاصة، فعندما قرر الفدائي زاوي ذياب مسؤول خلايا الفداء ببشار القيام بعملية فدائية للحصول على السلاح، قام بتحديد الهدف وهو مركز بلهادي للخيالة الخاص بالجنود الفرنسيين بالقنادة، الواقعة على بعد عشرون كيلومتر من مدينة بشار، واتبع في ذلك عدة خطوات ما بين التخطيط والتنفيذ كما يلي:

-أولاً: مراقبة الهدف من طرف عناصر موثوقة حيث حدد زاوي ذياب ابن عمه زاوي حمزة ويساعده كل من إبراهيم والطيب بن عزوز دون معرفته بالهجوم.

-ثانياً: اختيار عناصر قادرة على القيام بالمهمة ومحاوله الحصول على دعم من عناصر من داخل المركز العسكري الفرنسي.

-ثالثاً: تنفيذ الهجوم والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة وتحويلها إلى مراكز جيش التحرير الوطني.

-رابعاً: القيام بمسح الآثار الناتجة عن العملية من طرف امرأتين¹.

ولكون التنظيم الفدائي يخلو من التقاليد العسكرية، كضرب الحذاء والتحية الرسمية، فإن ذلك لا يعني انعدام الانضباط بل يمثل أساس النشاط الفدائي، وهو ضرورة استراتيجية للمحافظة على حياة الفدائي، وبالتالي المحافظة على فعالية خلايا الفداء داخل المدن التابعة لجيش التحرير الوطني، لأن أقل خطأ أو إهمال من الفدائي يمثل خطراً على حياته وحياة رفقاءه².

كما يُلزم تكتيك حرب العصابات بالمدن لضمان نجاح العملية الفدائي القيام بمجموعة الأعمال الآتية:

-المعرفة الكاملة لمنطقة العمليات، فعلى الفدائي القيام بمسح دقيق للأحياء والاطلاع على الأزقة والمسالك والخروج منها، لتسهيل عمليات الانسحاب الآمن بعد القيام بعملية فدائية.

¹-عيسى الزواي، المرجع السابق، ص 52-54.

²- مجموعة من المفكرين، المرجع السابق، ص 215-216.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

-متابعة الهدف وترصده لمعرفة المكان المناسب لتنفيذ العمليات من إعدام أو تخريب، يناسب الانسحاب بسرعة.

-اتخاذ جميع التدابير اللازمة وأخذ الحذر والحيطه، لتفادي كشفهم من طرف العدو وعملائه لملاجئ ومراكز الفدائيين داخل أحياء المدن¹.

إن اختيار الأهداف يكون دقيقا جدا، فكلما كان المستهدف من العملية ذو قيمة في النظام العسكري والسياسي الفرنسي، تزداد أهمية العملية الفدائية وتأثيرها على السلطات الاستعمارية، فالعملية الفدائية التي نفذت في مدينة واد ارهيو (Inkirman) بالمنطقة الرابعة، بواسطة إلقاء قنبلة في مقهى، أسفرت على مقتل مسؤول محطة القطار وإصابة مسؤولين آخرين، أحدهما يسمى ريبول رئيس البلدية والثاني هو الرائد فانسون، أما توقيت العملية فكان يوم الأحد 24 فيفري 1957 على الساعة السابعة مساء، ويمثل يوم عطلة، وهو اختيار استراتيجي²، كما تعتمد استراتيجية الهجوم في حرب المدن على العناصر التالية:

-العمل على مفاجأة العدو عن طريق نصب الكمين.

-مهاجمة وتخريب النقاط الحساسة والضعيفة للعدو والتي تكون استراتيجية.

-الانسحاب بسرعة كبيرة من مسرح العملية والاختفاء عن الأنظار، وذلك قبل تمكن القوات الأمنية من تطويقها وحصارها.

-ترك مناضلين للمناوشة وإثارة الفوضى لفتح المجال أمام الفدائي للاختفاء والتخلص من كل عملية أمنية للتفتيش³.

¹ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني...، ج 1، المرجع السابق ص 287.

² - L'écho d'Oran , n° 30784, mardi 26 février 1957 , p 1.

³ -محمد قنطاري، المرجع نفسه، ص 287.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

أما في حالة إلقاء القبض على الفدائي، كانت قيادة جيش التحرير الوطني تلزمه بالصبر والثبات أمام التعذيب لمدة تتراوح بين أربعة وعشرون ساعة وثمانية وأربعين ساعة، وذلك بعدم افشاء أسرار التنظيم الفدائي، لتعطي الفرصة للقيادة لأخذ الاحتياطات اللازمة للتخلص من الوثائق الخاصة بهياكل التنظيم، وفي نفس الوقت القيام بتغيير مراكز القيادة والاتصالات داخل الأحياء¹.

وكانت استراتيجية انسحاب العناصر المنفذة للعمليات المنفذة، تعتمد على التمويه والاختفاء تماما عن الأنظار، وكانت من بين الأماكن الأكثر أمنا هي الأحياء الأوروبية، لأن عادة لا تجلب الأنظار وهي تحت المراقبة المستمرة، لذلك تلجأ السلطات الأمنية الاستعمارية إلى محاصرة وتفتيش الأحياء العربية، بهدف البحث والقبض على منفذي العمليات².

كان الأسلوب الأمثل في تنفيذ العمليات الفدائية هو تفادي استعمال الأسلحة النارية³، باستعمال أساليب أخرى كالضرب بمقبض المسدس أو استعمال الأسلحة البيضاء، في يوم 3 جويلية 1961 نُفذت ثلاثة عمليات بمدن الولاية الخامسة، عمليتين بوهران وواحدة بمعسكر باستعمال السلاح الأبيض، واستهداف رقيب أول بمدينة سيدي بلعباس بواسطة طعنة خنجر، ساعد هذا الأسلوب في تأمين السرية في عملية التنفيذ، وذلك بانعدام صوت طلقات السلاح الناري، وساهمت في الحد من مشكلة السلاح والذخيرة⁴.

¹- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث، 1984، ص 5.

²- محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني...، المرجع السابق، ج 1، ص 264.

³- * مما يلاحظ في العمليات الفدائية التي نفذها خلايا الفداء بمدينة وهران، استعمال المسدسات بتصويب رصاصة واحدة قاتلة اتجاه الرأس، خاصة في حالة التصفية الفردية لعناصر الأمن والعناصر المتعاونة معهم من الجزائريين، وهذا ما يبين ضمان نجاح العملية بقتل الضحية وألا يصاب بجروح حتى لا يتعرف على المنفذ، وفي نفس الوقت الاقتصاد في الذخيرة، ففي شهر أكتوبر من سنة 1961 كان من بين القتلى عشرة عناصر اصابتهم في الرأس. ينظر:

-محمد بن عبودة، المصدر السابق، ص ص 72-77.

⁴- L'écho d'Oran , n° 35141 ,mercredi 4 juillet 1961 , p 8.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

في 21 فيفري 1957 بعد الزوال نفذ كومندو عملية جريئة داخل مدينة سعيدة، باستعمال سيارة من نوع تراكسيون يقودها شبلي مختار، وبالخلف كان يوجد ملازمين يحملان سلاح رشاش وهما بلحيمر سليمان (خير الدين) وسي محمود، وعند مفترق الطرق بالشارع الرئيسي شرعوا في اطلاق النار بكثافة، مركزين بالدرجة الأولى على عناصر الجيش والشرطة الفرنسية، تسببت العملية في العديد من الضحايا وسادت حالة من الذعر والفوضى¹.

كان أسلوب التمويه تكتيك فعال في استراتيجية جيش التحرير الوطني بصفة عامة وتكتيك حرب المدن بصفة خاصة، وخير مثال لذلك الهجوم الذي قام بها مجموعة من الفدائيين في شكل دورية عسكرية مزيفة سنة 1956، واستهدفت نادي ضباط الجيش الفرنسي بساحة الانتصارات بمدينة تلمسان²، وكثيرا ما كان يدخل أفراد جيش التحرير الوطني إلى التجمعات السكانية موهين بعدة طرق، حيث دخلت مجموعة من المجاهدين لقرية تافسة بني سنوس مرتدين الحايك³.

استطاع جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى تنظيم هجوم عام على مدينة تلمسان، بكتيبة متكونة من حوالي 110 جندي، في ليلة رمضان من شهر رمضان سنة 1957، بعد مبيت عناصر الكتيبة كاملة بحي العباد، وكان مخططا للهجوم نهارا، لكن تراجعوا عن ذلك خوفا من انتقام الجيش الاستعماري من المدنيين ليتقرر تنفيذها ليلا⁴، وكان قد تم تكوين نواة لكوماندوس جيش التحرير الوطني ما بين سنتي 1955 و1956 بمدينة تلمسان للتحضير لمعركة تلمسان، وذلك بعد استشهاد الدكتور بن زرجب، وتكونت من عناصر مثل سيد أحمد إينال؛ جلولي قروج؛ عبد الرزاق بختي؛ محمد غميري، وفي نفس الوقت تم تشكيل نواة لتنظيم مدني خاص بالنساء بالمدينة، وسيتولى سي إبراهيم المعركة بنفسه، حيث كان يخطط لمهاجمة وحدة صناعة البارود بتلمسان، لكن تراجعوا عن الأمر

¹ - محمد مقران نجادي، المصدر السابق، ص 92.

² - فتحي بلخوجة، المصدر السابق، ص 81.

³ - باسعيد الطيب سي صالح، المصدر السابق.

⁴ - بلحسن بالي، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

وفكروا في خطة تعتمد على تشكيل دورية مزيفة متشكلة من عسكريين محترفين، وهدفهم هو مهاجمة نادي الضباط بساحة الانتصارات¹.

تبنى النظام الفدائي في مدينة سعيدة التابعة للمنطقة السادسة منذ سنة 1958 استراتيجية مشددة، حيث فرض حصارا على المدينة لمدة خمسة عشر يوما، قامت بها وحدة كومندو ضد مراكز القيادة العسكرية، وتدمير المراكز العسكرية للجيش الفرنسي، في حين استهدفت خلايا الفداء المقاهي والحانات التي يتردد عليها عناصر الجيش والشرطة، تخللها تنفيذ تصفية جسدية للعناصر المتعاونة مع السلطات العسكرية الفرنسية، خاصة في مدينة سعيدة والمراكز المجاورة لها كسيدي اعمر؛ وسيدي بوبكر؛ وعين الحجر².

نظمت عناصر جيش التحرير الوطني استراتيجية الهجوم العام على المدن، قامت كتيبتان بالهجوم على مدينة معسكر يوم 19 أوت 1957 على الساعة العاشرة ليلا، حيث تولت كتيبة المنطقة الرابعة بقطع الطريق لمنع وصول النجادات، في حين تولت كتيبة المنطقة السادسة بالهجوم مع دعم الفدائيين من داخل المدينة، استهدفت الكتيبة ثكنة عسكرية ومركزا للشرطة، تم خلالها احراق دبابتين، وانسحب عناصر جيش التحرير الوطني بعد تنفيذ العملية³.

استعملت الخلايا الفدائية لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة استراتيجية السيارات المفخخة في حرب المدن بالمنطقة الرابعة، وذلك بقيام الفدائيين بشراء السيارات القديمة من وهران ومستغانم ويضعون فيها قذائف الطائرات التي لم تنفجر والقنابل، فكانت أول سيارة مفخخة وضعت بالغرب الجزائري في سوق مدينة غليزان بتاريخ 6 جوان 1956، ما مثل نقلة نوعية في النشاط الفدائي مما

¹ - أحمد بجاوي، دونيس مارتيناز، صور ووجوه في معركة تلمسان، تر: جناح منصور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016، ص 52-54.

² - محمد مقران نجادي، المصدر السابق، ص ص 79-80.

³ - عبد القادر ماجن، من بطولات جيش التحرير الوطني، الهجوم على مدينة معسكر، مجلة اول نوفمبر، العددان 88-89، ص ص 55. 57.

أرعب السلطات الاستعمارية¹، وتواصلت استخدام أسلوب السيارات المملغة بأطنان من المتفجرات في المدينة في الحى الأوروبي بتاريخ 24 جوان 1958، هذه الاستراتيجية كان لها الأثر الكبير على المعمرين وأجهزة الامن بسبب صعوبة مراقبة السيارات².

اتبعت خلايا الفداء بالمدن عدة أساليب للتخلص من العناصر المتعاونة مع السلطات الأمنية الفرنسية، فبعد عمليات البحث والتحقيق الدقيق لإثبات التهم بالدليل القاطع، يتم اختيار طريقتين للتخلص من العميل خاصة إذا تورط في عمليات اغتيال لعناصر وقيادات الثورة، فالطريقة الأولى تتمثل في وضع خطة محكمة بتصفيته، أما الطريقة الثانية فتكون بوضع خطة لاستدراجه من أجل القبض عليه واستنطاقه، وتعد الطريقة الثانية هي الأمثل لأنها تساعد في الحصول على معلومات تفيد في النشاط الفدائي، ويظهر ذلك في العملية التي قادها سي عبد الحميد أحد قادة خلايا الفداء داخل مدينة تلمسان، ضد العميل المثلث الذي تسبب في اعتقال عدد من نشطاء الفداء داخل وخارج المدينة، فقد تم اختيار الطريقة الثانية، لذلك تم وضع خطة محكمة للقبض عليه، بعد التشاور مع الرائد خير الدين (خدیم علي) المكلف بحرب العصابات في مدينة تلمسان، وسي عكاشة المكلف بالتنسيق مع قيادة الثورة في الجبال، وكان محور الخطة يقوم على تشكيل كومندو من ثمانية أفراد، فتم استدراجه من طرف أحد أفراد المجموعة إلى مكان محدد لتسوية مشكلة عائلية، وبمساعدة العناصر الأخرى تم نقله بواسطة سيارة إلى مركز القيادة بالقلعة العليا، ليتم تحويله إلى معقل الثورة بمرتفعات الشلالات بعد أن ألبسوه جلابة للتمويه بأنه فلاح، ليتم استنطاقه ويعترف بجميع الأعمال التي قام بها، لتضع حدا للزيف الذي حل بخلايا الفداء بتلمسان³.

ساهمت خلايا الفداء إلى تكوين نظام ثوري داخل السجون، وكان الهدف منه تنظيم عمليات

¹ - شهادة المجاهد مضمون غنام، شريط وثائقي عن عودة بن عودة، التلفزيون الجزائري، انتاج جويلية 2014.

² - أحمد بن علو الزرقاوي، المصدر السابق، ص ص 115-116.

³ - فتحي بلخوجة، المصدر السابق، ص ص 71-79.

هروب فردية وجماعية للمعتقلين من عناصر جيش التحرير الوطني، حيث استطاع من خلالها تهريب عدد مهم منهم خاصة المحكوم عليهم بالإعدام¹، اعتمدت قيادات جيش التحرير الوطني بالمدن على استراتيجية ذكية في التعامل مع العملاء والخونة، والهدف من ذلك كسب ثقة الشعب واعطاءهم الفرصة للتوبة، واستغلالهم في العمل المضاد، فلم يكن يتم إعطاء الأوامر لتصفيتهم إلا بعد اجراء تحريات مدققة، والبحث عن الأدلة التي تثبت الجرم، وتوجيه إنذارات من أجل التخلي عن دعم الجيش الاستعماري، أما إذا تمادى الخائن في نشاطه، فإن خلايا الفداء تتولى إعدامه تحت أي ظرف كان حتى ولو كانت حوله حراسة مشددة، مما ساعد في نشر الرعب بينهم².

كانت من بين الأهداف المفضلة لاستراتيجية حرب المدن، استهداف الحانات لأن أغلب الذين كانوا يترددون عليها، أفراد الجيش والشرطة والكثير من الشخصيات العسكرية والسياسية المهمة، وعادة ما تُنفذ العملية بواسطة القنابل الهجومية، حيث استهدف أحد عناصر الفداء يرافقه عنصري اسناد بمدينة تلمسان حانة تقع بشارع معسكر يوم 22 ماي 1956، أسفرت العملية عن مقتل شخص واحد وجرح سبعة آخرين³.

رغم أن أغلب العمليات الفدائية كانت متمركزة في المدن الشمالية للولاية الخامسة، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود نشاط فدائي بالمدن الجنوبية، والتي تميزت بالتنوع ومن هذه العمليات:

- عملية الهجوم على مخزن الأسلحة بمركز الخيالة بالقنادسة، في نهاية سنة الذي أسفر على الاستيلاء على كمية معتبرة من الأسلحة.
- الهجوم على مقر الشركة الفرنسية الخاصة بالأعمال الميكانيكية الواقعة بمدينة بشار خلال شهر جانفي 1957 حيث تم اضرام النار في عدد كبير من الشاحنات مما أدى إلى اعطابها⁴.

¹- بن عودة بكير، المصدر السابق، ص ص 183-184.

²- محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني...، ج1، المرجع السابق، ص 263.

³- L'écho d'Oran , n° 30546 ,mercredi 23 mai 1956 , p 1.

⁴- عيسى الزواي، المرجع السابق، ص ص 49-50.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

- الهجوم على دورية عسكرية فرنسية التي كانت تجوب مدينة بشار يوم 7 فيفري 1957¹.
كان للكثير من العمليات الفدائية داخل المدن لها الوزن الكبير من حيث النتائج، حيث خلف الهجوم المنفذ في شهر فيفري من سنة 1956 واستهدف مطعم بوسط مدينة تلمسان، عددا كبيرا من القتلى في صفوف الجيش الفرنسي، قدّرتها بعض المصادر بستة عشرة قتيل وثلاثة عشرة جريحا أغلبهم من فئة الضباط²، ساهم المجاهد بلحسن بالي في تشكيل عدة خلايا فدائية، أشرف عليها عدة مسؤولين منهم العزوني عبد الجليل؛ عدو محمد؛ بجتي محمد؛ تشيعلي، وفق نظام هرمي يتميز بالسرية التامة بين الخلايا، بحيث عناصر كل خلية لا تعرف عناصر الخلية الأخرى³.

4-3 نماذج عن العمليات الفدائية الكبرى في مدن الولاية الخامسة (مدينة وهران).

مثلت مدينة وهران وضواحيها منطقة مهمة لنشاط جيش التحرير الوطني، بالنظر إلى المعطيات الطبيعية والبشرية وموقعها الاستراتيجي، بتوفرها على عدد كبير من المستوطنين وتمركز مختلف المصالح الاقتصادية والإدارية والمراكز العسكرية، لذلك تغلغلت خلايا الفداء داخل أحياء المدينة، وحتى داخل المصالح الإدارية؛ والاقتصادية؛ والأمنية، لتصبح عناصر إسناد ودعم للعمل الفدائي، استطاعت السلطات الاستعمارية اكتشاف بعضها على إثر إضراب الثمانية أيام⁴.

كانت مدينة وهران خلال سنتي 1956 و1957 تابعة للمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة،

يُشرف على التنظيم الفدائي للمدينة مجلس يتكون من:

- قائد سياسي عسكري، يساعده ثلاث نواب.

- نائب عسكري يشرف وينظم ويوجه الأفواج والخلايا ويخطط للعمليات الفدائية.

¹ - عيسى الزواي، المرجع السابق، ص ص 68-69.

² - مفاخر جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، ع: 2، 1 جويلية 1956، ص 7.

³ - بلحسن بالي، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

⁴ - المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية وهران)، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة...، المصدر السابق، ص ص 5 - 6.

- النائب السياسي.

- نائب خاص بالاستعلامات والأخبار¹.

وبعد تفكيك المنطقة الثالثة لوهرا، أصبحت المدينة تتبع للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة كناحية سادسة مع تمتع المدينة لنظام المدن المستقلة، حيث قام الملازم الجيلاني بن علام (سي مصدق) بدور كبير في بعث وتنشيط خلايا الفداء في مدن المنطقة، خاصة وأن قائد المنطقة الرابعة سي طارق وضع فيه الثقة التامة، فكانت الأوامر تقضي بمضاعفة النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني بما فيه النشاط الفدائي².

من استراتيجية النظام الفدائي في الولاية الخامسة الحركية الدائمة، حيث يتم إعادة هيكلة الشبكات الحضرية للفداء، نظرا للسرية التي تتم فيها حرب المدن، في مدينة وهران عينت قيادة جيش التحرير الوطني الضابط كصايبية محمد المدعو سي مجاهد، على رأس منظمة الفداء في وهران، الذي أوكل بدوره مهمة التجنيد لسي قدور المدعو زين الدين، الذي استطاع تكوين المجموعة الأولى من المخلصين الوطنيين، ثم تحولت لشبكة سياسية عسكرية، لكن الشرطة الاستعمارية في المدينة قامت بتفكيكها، ليقرر سي مجاهد تشكيل شبكتين حضرتين للفداء بمدينة وهران، الأولى بقيادة سي عبد الحميد والثانية بقيادة سي عبد الباقي³، فمن الناحية التنظيمية كان المنطقة المستقلة لمدينة وهران تتبع للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة، بحيث الاستراتيجية التي اتبعتها القيادة تتمثل في تقسيم المدينة بين شبكتين مختلفتين خاصة بعد مارس 1962، بغرب المدينة شبكة سي عبد الباقي، وبشرقها شبكة سي عبد الحميد، وكان لهذه الهيكلة بعدا استراتيجيا يتمثل في إعادة بعث النشاط الفدائي ووقف

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية وهران)، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة...، المصدر السابق، ص 5 - 6.

² - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص 151.

³ - محمد بن عبودة، المصدر السابق، ص 38-39.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

النزيف الذي أصاب المجموعة الأولى¹، وعينت قيادة جيش الحدود في المرحلة الأخيرة بختي نميش مسؤولاً عن المنطقة المستقلة لوهرا، الذي كان له دوراً كبيراً في إعادة الأمن والنظام داخل مدينة وهران².

يعتمد النظام الفدائي على وجود مراكز داخل الأحياء، تمثل مخزناً للأسلحة وللوثائق ومنه تنطلق العمليات الفدائية، وإليها يلتجأ عناصر الفداء بعد التنفيذ، ومن الأفواج الفدائية التي انتشرت خلال سنتي: 1956 و1957.

-فوج بلانتور: سيدي الهواري - الكميل.

-فوج المدينة الجديدة: البلاطو - سانتطوان.

-فوج مديوني: بولانجي - مرفال - شوبو - حي النخيل.

-فوج الحمري: جزء من البلاطو - سانت أوجان.

-فوج تركو: بيتي لاك - الجهة الأفقية من سانت أوجان إلى كناستيل³.

لم يتوقف نشاط حرب المدن بمختلف أحياء مدينة وهران، رغم التعزيزات الأمنية للسلطات العسكرية الفرنسية، وتطبيق حصار شامل عليها خاصة الأحياء العربية، حيث استطاعت تفكيك بعض الشبكات في سنوات: 1957-1958-1959-1960، إلا أنها لم تستطع القضاء على نشاطها، سواء ما تعلق بالجانب العسكري أو دورها اللوجستيكي، وشمل جمع التبرعات خاصة الأدوية والمستلزمات الطبية كأدوات الجراحة الطبية، التي تمثل مواد استراتيجية لعناصر جيش التحرير الوطني في ظل تطور العمليات العسكرية⁴.

¹-Gilbert Meynier, Histoire..., Op cit, p 404.

²- ibid, p 641

³- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية وهران)، التقرير الولائي...، المصدر السابق، ص 4.

⁴- محمد بن عبودة، المصدر السابق، ص 37.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

بدأ النشاط الفدائي يزداد بعد سنة 1958 حيث بلغ عدد العمليات الفدائية بمدينة وهران أكثر من ثمانين عملية، لتعرف سنة 1959 نوع من الركود بسبب اشتداد الحصار، لذلك شرعت قيادة الثورة وعلى رأسها سي طارق بإعادة تنظيم وهيكل نظام الفداء داخل المدينة¹، وبلغ نشاط خلايا الفداء بمدينة وهران ذروته خلال سنتي 1961 و1962، حيث بلغت عدد العمليات الفدائية التي شهدت تنوعا كبيرا من الكم والنوع، قدرت بحوالي 724 عملية فدائية²، ويعود سبب هذا التطور إلى المواجهة والصراع مع وحدات الجيش السري التي شهدت هي الأخرى تصاعدا في عملياتها العسكرية بمدينة وهران³.

قامت عناصر جيش التحرير الوطني من شبكات الفداء في مدينة وهران بدور كبير، خلال الأيام الأخيرة من وقف إطلاق النار شمل الجانب الإنساني، حيث قامت بتقديم المساعدة للأوروبيين خاصة العائلات التي تشمل الشيوخ والنساء والأطفال الذين يحاولون الهروب بكل الوسائل، وتتمثل في توفير لهم الحماية والأمن من الاعتداءات والمضايقات التي يتعرضون لهم في المطارات أو الموانئ، من طرف عناصر منظمة الجيش السري، أو من بعض المجموعات الجزائرية التي تعمل خارج إطار جيش التحرير الوطني، وتقوم بعمليات انتقامية منعزلة، كما قدمت لهم المساعدة ورعايتهم بتقديم لهم وجبات غذائية والمساعدات الطبية⁴.

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية وهران)، التقرير الولائي...، المصدر السابق، ص ص 15-17.

² - ومما يلاحظ من خلال تتبعنا للعمليات الفدائية التي أوردها محمد عبودة بمدينة وهران، فإن سنتي 1961 و1962 عرفت تصعيد نوعي وعدد للنشاط الفدائي، حيث بلغت عدد العمليات الفدائية خلال يوم واحد عشرة وذلك يوم 23 ديسمبر 1961، في حين بلغت عدد العمليات الفدائية خلال شهر جانفي 1962 حوالي 152 عملية. ينظر:

- محمد بن عبودة، المصدر السابق، ص 37.

³ - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص 151.

⁴ - منور صم، المصدر السابق، ص ص 364.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

ويمثل الجدول التالي عدد العمليات الفدائية في مدينة وهران¹.

عدد العمليات الفدائية	السنة
131	1956
90	1957
80	1958
07	1959
56	1960
235	1961
376	1962

5- مواجهة خلايا جيش التحرير الوطني لمنظمة الجيش السري في مدن الولاية الخامسة:

كانت للأوروبيين المقيمين في الجزائر نوايا خفية منها السعي للاستقلال عن السلطة الأم، لذلك ومنذ ثلاثينيات القرن 20 ظهرت حركات إرهابية وميليشيات قامت بجمع الأسلحة والأموال لاستعماله إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك، ومنها اتحاد لجنة العمل الدفاعي واللجنة السرية للعمل السري وبعد اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، ازداد شعورهم بالخوف مما دفعهم إلى تأسيس العديد من الحركات والميليشيات المعادية للثورة، وشرعت في عمليات الاعداد للمواجهة مع جيش التحرير الوطني، فظهر اتحاد فرنسي الجزائر؛ منظمة المقاومة للجزائر الفرنسية؛ منظمة قدماء المحاربين؛ منظمة اليد الحمراء سنة 1956، الجبهة الفرنسية الجزائرية سنة 1957؛ تجمع الحركة الوطنية بالجزائر والصحراء سنة 1959².

ظهرت بدايات التفكير في تأسيس منظمة تعمل من أجل الاستقلال عن الوطن، بعد وصول الجنرال ديغول إلى الحكم مباشرة، حيث بدأ الخوف يزداد وسط المستوطنين خشية تنازله عن مشروع

¹ - مديرية المجاهدين لولاية وهران، مصلحة التراث.

² - كريم منقوش، جرائم المنظمة المسلحة السرية (O.A.S) في الجزائر، مجلة المصادر، ع: 9، 2004، ص ص 251 - 253.

الجزائر فرنسية، وأعلن ذلك الجنرال سالان (Salan)¹، في خطاب بمدينة مستغانم بتاريخ 22 ماي 1958: "الجزائر فرنسية إلى الأبد وستبقي هنا إلى الأبد وإذا اقتضى الأمر سنكون مستقلين إلى الأبد وعاصمتنا وهران إلى الأبد"²، وهذا يدل تركيزه على منطقة وهران لبعدها الاستراتيجي بالنسبة للمستوطنين، نظرا للتركيز الكبير لهم بالمنطقة الغربية، وتمركز أملاكهم بها من أراضي زراعية ومصانع بالإضافة إلى البنية التحتية، كما صرح جوزيف أورتيز مسؤول الجبهة الوطنية الفرنسية أنهم مستعدون للقيام بعمل مسلح يضمن لفرنسا الاحتفاظ بالجزائر، وهذا ما يؤكد عزم الأقدام السوداء عن فعل المستحيل من أجل البقاء في الجزائر³.

اختلفت الدراسات التاريخية حول نشأة منظمة الجيش السري (O.A.S)، كانت الاتصالات الأولى لتشكيلها في شهر جانفي من سنة 1961 بالعاصمة الاسبانية مدريد، في اجتماع عقد بفندق برانسيزا (Princesa)، من طرف بيار لا غايارد (Pierre lagaillard)⁴، وجون جاك سوزيني (Jean Jacques Susini)⁵.

¹ - سالان راؤول: ولد في تام يوم 10 جوان 1889 شارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ساهم في سنة 1946 في الاتفاقيات الأولى في الهند الصينية مع هوشي منه، تولى مسؤولية قيادة الحرب في الهند الصينية سنة 1953، ثم بالجزائر سنة 1956، ليتقاعد سنة 1960 ليقم في الجزائر أنشأ منظمة الجيش السري مع لا غايارد وسوزيني بمدريد ليعود من جديد إلى الجزائر ليتولى القيادة العليا لمنظمة في أفريل 1961، ليم توقيفه يوم 20 أفريل 1962، والحكم عليه بالإعدام يوم 23 ماي 1962، أطلق سراحه سنة 1968 مات يوم 3 جويلية 1984، بمستشفى فال دو غراس بباريس . ينظر:

Jean-pierre cohen ,ceux de L'OAS ,Que sont-ils devenus , Enquête sur l'histoire n° 2 printemps 1992, p36 .

² - محمد البجاوي، المصدر السابق، ص 277.

³ - أمحمد يوسف، منظمة الجيش السري.....، المصدر السابق، ص 45.

⁴ - بيار لاغايارد: ولد يوم 15 ماي 1931، ترأس سنة الجمعية العامة للطلبة في الجزائر العاصمة، كما قام بدور مهم في انقلاب 13 ماي 1958، تم توقيفه على خلفية أحداث المتاريس في جانفي 1960، وفي شهر نوفمبر فر إلى إسبانيا، وساهم في تأسيس منظمة OAS. ينظر Jean-pierre cohen , op cit , p 35.

⁵ - جون جاك سوزيني: ولد يوم 30 جويلية 1933 بالجزائر العاصمة، درس الطب تولى مسؤولية الجبهة الوطنية الفرنسية، تم توقيفه بعد أحداث المتاريس بالجزائر، أطلق سراحه سنة 1960، لينتقل إلى إسبانيا ليساهم في تأسيس منظمة الجيش

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

وكانت بدايات مد هيكلها التنظيمي في الجزائر في عمالة وهران بواسطة إيدموند جو هو (Edmond Jouhaud)¹ الجنرال السابق في القوات الجوية²، كانوا يسعون لتجسيد مشروع الجزائر الفرنسية، وذلك بتقسيم الجزائر إلى عدة مقاطعات يُشرف عليها الجيش الفرنسي وتخضع للحكم المدني بواسطة الأوروبيين المقيمين في الجزائر، وبالتالي ضمان استمرار بقائهم في الجزائر والسيطرة عليها³، وتُرجع بعض الدراسات أن بوارد انشاء منظمة الجيش السري يعود إلى السنوات التي سبقت وبالضبط إلى سنة 1958، لكن ظهورها كان سنة 1961⁴ بعد اعتراف شارل ديغول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره⁵.

اعتمدت قيادة منظمة الجيش السري على استراتيجية تقوم على كسب قيادات الجيش المتواجدة في الجزائر، حيث وافق عدد منهم على الانضمام للحركة منهم العقيد بروتيي (Brothier) مسؤول

=السري وتولى مسؤولية فرع الشؤون السياسية والدعائية، في شهر ماي 1962، نفي إلى روما ليعود إلى فرنسا سنة 1968. ينظر: Jean-pierre cohen , op cit , 37.

¹ - إدموند جو هو: ولد يوم 2 أبريل 1905 في بوسفر بضواحي مدينة وهران (الجزائر) تولى قيادة منظمة المقاومة للجيش تولى قيادة القوات الجوية بألمانيا سنة 1952، وبعد اندلاع حرب الجزائر تولى قيادة الناحية الخامسة سنة 1957، وفي سنة 1958 تولى قيادة الأركان للقوات الجوية، تولى مسؤولية OAS بالقطاع الوهراني وتم توقيفه يوم 26 مارس 1962 بوهران وحكم عليه بالإعدام، بقي بالسجن إلى غاية إطلاق سراحه سنة 1967. ينظر:

Jean-pierre cohen , op cit , 34.

²-Abdella Righi,op cit ,p219.

³ -صم منور، المصدر السابق، ص 114.

⁴ - بدأ التحضير لتأسيس منظمة الجيش السري منذ شهر فيفري 1961، عن طريق تشكيل مليشيات من المدنيين والفارين من الجيش الفرنسي، تعبيرا عن رفضهم للسياسة شارل ديغول، وكرد فعل عن تصريحه يوم 11 أبريل 1961، قام مجموعة من المتطرفين الفرنسيين بإعلان تأسيس المنظمة بمديره يوم 22 أبريل 1961، من طرف ضباط ساميين منهم: رؤول سالان؛ جون جاك سوزيني.... ينظر:

-بلخير أحمد، المرجع السابق، ص 222.

⁵ -كريم منقوش، المرجع السابق، ص 253.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

الليف الأجنبي بسيدي بلعباس، وتنصيب قيادة أركان عامة قادرة على تحقيق هدف المنظمة في القضاء على وحدات جيش التحرير، بإعادة تطبيق مشروع شال لمدة ثلاثة أشهر كأقصى حد¹.

قام التنظيم الإداري لمنظمة الجيش السري في القطاع الوهراني، على تقسيمها جغرافيا إلى أربعة مناطق لبسط نشاطها، مع التركيز على مدينة وهران التي تمثل منطقة مستقلة التالية:

- المنطقة الأولى: الغرب الوهراني.

- المنطقة الثانية: الجنوب الوهراني.

- المنطقة الثالثة: وهران وضواحيها.

- المنطقة الرابعة: الشرق الوهراني.

وتشمل هذه المناطق 11 قسما، تمثل جميع نواحي الغرب الجزائري².

كانت غاية منظمة الجيش السري من انشائها، تشكيل مليشيات في شكل وحدات كومندو، تتولى القيام بعمليات عسكرية ضد جيش التحرير الوطني، واستهداف المدنيين دون تمييز، وخلق حالة من الفوضى داخل الجزائر³، لذلك ركزت نشاطها على المناطق التي تتوفر على الجاليات الأوروبية، وكان أكثرها تركيزا وهران لأنها تتوفر على عدة معايير، فالمعيار الأول مرتبط بنسبة السكان من الأوروبيين حيث تمثل الأغلبية في مدينة وهران، توفرها على الحماية العسكرية اللازمة بتركز كبير للشركات العسكرية التي تحيط بالأحياء العربية بالمدينة، وكان يهدف أنتوان أرغود إلى إخلاء شامل لمدينة وهران من السكان المسلمين، وبالتالي تحويلها إلى مركز متقدم للمنظمة، تنطلق منها العمليات العسكرية لتحقيق الهدف المنشود⁴.

¹ - أحمد يوسف، منظمة الجيش السري...، المرجع السابق، ص ص 59-63.

² - Joseph Katz, op cit , p p 66 - 67.

³ - Charles Vaugeois , Une génération sacrifiés , Enquête sur l'histoire , N° 2 , Printemps 92 , p 8

⁴ - محمد عبودة، المصدر السابق، ص 144.

اعتمدت منظمة الجيش السري في تمويلها وتسليحها على المساعدات الخارجية، إلا أن المستوطنون والجيش الفرنسي ساهموا مساهمة فعالة، فأغلب الأسلحة التي استعملها عناصرها من مسدسات وقنابل، تحصلوا عليها من الجيش الفرنسي خاصة من عناصر اللفياف الأجنبي الذين انضموا إليها، وساهم المعمرين في تمويل وتموين وتسليح المنظمة، واستطاعت المنظمة الاستيلاء على كمية معتبرة من الأسلحة من وهران في يوم واحد، تقدر بحوالي 100 طن منها 10 آلاف رشاش، وهذا ما يؤكد تواطؤ قيادات في الجيش الفرنسي، ووفرت القيادات العسكرية وبعض المسؤولين تسهيلات لقادة المنظمة للتنقل بكل حرية داخل وخارج الجزائر، بل توفر له الحماية اللازمة سواء على مستوى النقل الجوي أو البحري¹.

لقد كان أسلوب منظمة الجيش السري في التمويل والتموين يعتمد على اللصوصية والاحرام، بحيث فرض على الأوروبيين المقيمين في الجزائر ضريبة الدعم والمساندة، وقامت وحداتها بالسطو على المؤسسات المالية، من البنوك والمصارف ومراكز البريد وصناديق الضمان الاجتماعي وكانت تتحصل على الأسلحة والذخيرة بسهولة بواسطة القادة العسكريين وبكميات كبيرة ومن خلال تنفيذ هجومات على المراكز العسكرية²، حيث نفذ كومنبدو المنظمة هجوما على الخزينة العامة لمدينة وهران بتواطؤ مع الموظفين، حيث قدرت حصيلة السطو 2.1 مليار فرنك³.

لذلك أصدر والي مستغانم جون بوزي تعليمة مؤرخة في 25 جانفي 1962، خاصة بكيفيات حفظ الأسلحة، تقضي بضرورة تخزين السلاح المسلم للمدنيين والمؤسسات في إطار الدفاع الذاتي بالمحافظة الرئيسية للشرطة، بعد توقيف التراخيص بعد أبريل 1961 تاريخ انشاء منظمة الجيش السري، نتيجة عمليات الاستيلاء على الأسلحة التي تقوم بها عناصر المنظمة الإرهابية⁴.

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 3، المرجع السابق، ص ص 304 - 305.

² - أحمد يوسفى، منظمة الجيش السري، المرجع السابق، ص ص 74-75.

³ - نفسه، ص ص 94-95.

⁴ - A.W.M, B.N ° 51, Détention Arme de chasse Inkerman.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

ركزت المنظمة في نشاطها على منطقة الغرب الجزائري، حيث حددت مركزا للتراجع على محور قطره 100 كلم، يشمل خاصة وهران؛ سيدي بلعباس؛ مستغانم؛ عين تموشنت، تمثل أغنى المناطق وأكثرها تعميرا للمستوطنين، حيث تم تشكيل وحدات مقاتلة في جبال بني شقران والونشريس، ثم حولت مركز قيادتها بمعقل الشيخ بن طكوك إلى نواحي بوقيراط بجنوب مستغانم، وهو من المدعمين للمنظمة ومشروع الجزائر الفرنسي¹.

عرفت المنطقة الثالثة -وهران- خاصة بعد تولي جوهو رئاستها، منذ أوت 1961، وفق الأهداف المسطرة من طرف العقل المدبر للمنظمة في المنطقة العقيد أونتوان أرغود، تشكيل ثلاثة فروع رئيسة تتمثل في:

- فرع التنظيم والتجنيد (POM): مهمته تنظيم وتجنيد المواطنين حسب كل حي في المدينة كحي سانت أوجان؛ قومبيطا؛ كارطو؛ الحي اليهودي؛ الكميل؛ مارافال؛ سبتي بوتي...
- فرع الاستخبارات والعمليات (L.O.R.O): مهمته جمع المعلومات وتنفيذ العمليات، لذلك قسمت إلى خليتين، خلية جمع وتحليل المعلومات؛ خلية العمليات الميدانية، وتنفيذ القرارات الصادرة عن قيادة المنطقة الثالثة (وهران).
- فرع العمل السياسي والبيكولوجي (A.P.P): يتكون من لجتين وهما: اللجنة السياسية؛ لجنة العمل البيكولوجي².

اعتمدت منظمة الجيش السري على استراتيجية تنظيمية وعسكرية، تحاكي استراتيجية جيش التحرير الوطني، خاصة ما تعلق بحرب العصابات داخل المدن، وفي تشكيلاته العسكرية وأساليبه الإعلامية والدعائية، واستغلت على امكانياتها المالية لتمويل نشاطها الاجرامي³، حيث كانت تدفع

¹ - أحمد بلخير، المرجع السابق، ص 225.

² - محمد عبورة، المصدر السابق، ص ص 142-143.

³ - * كانت العمليات الإرهابية تتم بواسطة كومندو يطلق عليه اسم دلتا (DELTA)، ويمثل الجناح العسكري للمنظمة تعمل تحت قيادة (Degueudre)، وهو أحد قادة فرقة المظليين في الجزائر، مارس هذا الكومندو بقيادته أعمال عنف وتقتيل عشوائي للمدنيين، خاصة مع نهاية الثورة التحريرية. ينظر:

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

للعناصر التي تقوم بمهمة عسكرية سواء تعلق بالنقل أو الدعم أو الاسناد أو التنفيذ، فكل مجند يقوم بنقل قبلة أو تهيئتها أو تنفيذ العملية يتقاضى تعويضا ماليا عن ذلك، حيث كان يُدفع عن كل عملية 30 ألف فرنك فرنسي للفرد الواحد¹.

كانت الاستراتيجية العسكرية لمنظمة الجيش السري، داخل المدن الكبرى تعتمد على التمويه، وذلك باستغلال الشركات الخدمائية الفرنسية لتنفيذ الاغتيالات والعمليات التخريبية، كشركات الغاز والكهرباء وشركات توزيع المياه، فكان عناصرها يتخفون في صور موظفي هذه الشركات حيث يرتدون ملابسهم الخاصة بالعمل، مما يسمح لهم بالدخول إلى الأحياء والسكنات والمحلات التجارية، ويضعون القنابل لتنفجر فيما بعد².

تميز النشاط العسكري لمنظمة الجيش السري بمدينة وهران بتكثيف العمليات المسلحة التي اتخذت طابعا اجراميا مع مطلع سنة 1962، التي شهدت نشاطا متواصلا لمدة 127 يوما، مخلفا عددا كبيرا من القتلى والجرحى وتدمير شبه كلي للمدينة، وفق استراتيجية تشبه حرب العصابات بالمدن، بقيامها بعمليات متنوعة التفجيرات البلاستيكية (Plastic explosives)³؛ الحرق؛

Achour Cherfi, Op cit, p28.=

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 3، المرجع السابق، ص ص 306-310.

² - نفسه، ص ص 318-319.

³ - التفجيرات البلاستيكية: هو نوع من المتفجرات القاصمة شديدة الانفجار، يتميز بقوته الانفجارية التدميرية، قوامه اللدان الذي يمكن من تكثيف الحشوات المصنوعة منه بواسطة المكابس الضاغطة، تطورت هذا النوع من المتفجرات خلال الحرب العالمية الثانية، تتكون من مزيج T.N.T ومتفجر آخر، أو T.N.T ومتفجرة ثاني ومادة غير متفجرة في الأصل كمسحوق الألمنيوم، أو T.N.T ومسحوق الألمنيوم فقط، لأن T.N.T هو المتفجر الوحيد من بين المتفجرات العسكرية الذي يتمتع بدرجة ذوبان تقل عن المائة درجة مئوية، ومن أمثلة المتفجرات البلاستيكية المركب ب، المركبات س 3 وس 4، يحدث التفجير بواسطة الفتيل الصاعق . ينظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العسكرية...، ج 1، المرجع السابق، ص ص 194 - 195.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

التخريب؛ الاغتيالات؛ الاختطاف¹، في حين شهد يوم 23 فيفري 1962 حدوث 42 عملية من الساعة الثالثة وأربعين دقيقة صباحا إلى منتصف الليل².

حاولت منظمة الجيش السري، اتباع استراتيجية التهيب في تنفيذ عملياتها ضد الأبرياء من السكان، خاصة عند استخدام أسلوب السيارات المفخخة، فقد قام عناصر المنظمة يوم 28 فيفري 1962 بعملية تفخيخ سيارة بحي المدينة الجديدة، أسفرت العملية عن مقتل ثلاثين شخصا وجرح خمسين آخرين³، وارتبط نشاط منظمة الجيش السري بالوحشية وتميز بالانتقام من السكان العزل، في خطوة لنشر الخوف والإرهاب، فكان يوم 28 أوت 1961 في مدينة وهران يوما مأسويا، حيث انطلق عناصر المنظمة في شكل تقتيل هستيري ضد المسلمين، باستعمال القضبان الحديدية وزجاجات المولوتوف، والنتيجة مقتل العشرات من الأبرياء أمام مرأى الجيش الفرنسي، بالإضافة إلى مهاجمة الحافلات؛ والمحلات؛ ونهب حرق المنازل⁴.

كان رد جيش التحرير الوطني عنيفا ضد جرائم منظمة الجيش السري في مدن الولاية الخامسة، وذلك بإعطاء أوامر صارمة للنظام الفدائي لردع عناصر المنظمة، خاصة في المدن الكبرى كوهان التي راهن عليها المتطرفون الأوروبيون، اعتمد الفدائيون استراتيجية التصفية الجسدية لأعضائها خاصة العناصر القيادية منها، وكان الهدف الأساسي من هذا الأسلوب هو بث الرعب في صفوفهم، حيث نفذ الفدائيون عمليات إعدام في حق عدة عناصر تنتمي إلى هذا التنظيم في نهاية سنة 1961، بعدة

¹ - * من بين أهم قضايا الاختطاف التي تورطت فيها منظمة الجيش السري، قضية اختطاف أربعة مساجين يوم 7 جانفي 1962 من سجن وهران وهم عواد بن جبار؛ حمداني عدة؛ قراب الهواري؛ افريح أحمد، نفذ العملية عناصر من المنظمة يرتدون الزي العسكري والمدني، بتواطؤ من حراس السجن، ليتم إحراقهم أحياء بالسبخة نواحي وهران. ينظر:

-بن عودة بكير، المصدر السابق، ص ص 194-195.

² - Joseph Katz, op cit , p p 52 - 55.

³ - ibid , p84.

⁴ - جريدة المجاهد، ع: 104، 11 سبتمبر 1961.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

مدن من الولاية الخامسة منها سيق ومستغانم وغيليزان وهران¹، استهدفت العمليات المجندين في المنظمة والمتعاونين، فقد قام فدائي يوم 9 مارس 1962 باستهداف مالك محطة بنزين بشارع وجدة بوهران برصاصة في الرأس أودته قتيلا، بسبب تعاونه ودعمه لعناصر المنظمة الإرهابية، وفي 18 إلى 19 مارس 1962 أعدم أحد أعضاء المنظمة يدعى قارسيا فرنسيسكو يشتغل بناء، وذلك بإطلاق عيار ناري من مسدس في الرأس².

كونت قيادة الثورة لجانا شعبية لمواجهة منظمة الجيش السري، حيث تجند الشعب للقيام بمهمة المراقبة والحراسة المتواصلة على مستوى أحياء المدن والقرى، لرصد ومتابعة تحركات ونشاط أعضائها، لمنع تنفيذ العمليات الإرهابية، من تفجيرات بلاستيكية واغتيالات، هذا الأسلوب كان فعالا في كبح النشاط الاجرامي للمنظمة³.

تعاملت شبكات الفداء بمدينة وهران بعد وقف اطلاق النار مع الأوروبيين بذكاء كبير، خاصة الشبكات التي كان يقودها كل من سي عبد الحميد وسي عبد الباقي، قاموا بحمايتهم وتأمين خروجهم من الجزائر من المطارات والموانئ، بل وقفوا في وجه بعض الخلايا التي كانت تعامل الأوروبيين بقسوة خاصة تلك التي كان يقودها المدعو عتو، بهذه الاستراتيجية استطاعت شبكات الفداء الوقوف في وجه عناصر منظمة الجيش السري، التي تعمل على افشال اتفاقيات ايفيان، بمحاولة دفع خلايا جيش التحرير الوطني بمختلف مناطق ومدن الولاية الخامسة إلى خرق اتفاق وقف اطلاق النار، وبالتالي ضمان بقاء الاوروبيين في الجزائر والاحتفاظ بأموالهم⁴.

كما قامت عناصر منظمة الجيش السري، بتركيز نشاطهم التخريبي بعد وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962 ، بالجزائر العاصمة ومناطق الغرب الجزائري خاصة مدينة وهران، فقد ضاعفت

¹ - جريدة المجاهد، م 4، ع: 112، 8 جانفي 1962، ص 12.

² - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني...، ج 2، المرجع السابق، ص ص 694 - 704.

³ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 3، المرجع السابق، 318.

⁴ - صم منور، المصدر السابق، ص 364.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

من نشاطها الإرهابي ضد المدنيين والعسكريين سواء من الطرف الجزائري او من الطرف الأوروبي، فبلغت عدد عملياتها من شهر مارس إلى شهر جويلية 1962، أكثر من 2493 عملية معظمها استهدفت المدنيين¹، وقدر الجنرال كاتز عدد ضحايا المنظمة بوهران فقط في الفترة الممتدة من 19 مارس إلى غاية الفاتح جويلية 1962، بـ 508 قتيل و 666 جريحا، منهم 32 قتيل و 143 جريحا من عناصر حفظ النظام، و 66 قتيل و 36 جريحا من المدنيين الأوروبيين، و 410 قتيل و 487 جريحا من المدنيين الجزائريين².

مثل تاريخ 18 مارس 1962 صدمة للأوروبيين الذين يعيشون في الجزائر، خاصة مناطق الولاية الخامسة التي تميزت بتواجد كبير للمعمرين وأملاكهم، وابتداء من هذا التاريخ تغير أقطاب الصراع والمواجهة فالحرب مشتتة بين منظمة الجيش السري والسلطات العسكرية الفرنسية، حيث كثفت المنظمة نشاطات التخريب والتفجيرات البلاستيكية والهجمات المنظمة ضد وحدات الدرك والأمن في حرب مدن جديدة خاضها وحدات كومندو (O.A.S)، ضد وحدات الأمن الفرنسية بالدرجة الأولى³.

اشتد نشاط منظمة الجيش السري الاجرامي بمدينة وهران ضد الجزائريين، حيث تم التركيز على التصفية الجسدية والتخريب والتفجيرات، واتخذت طابعا انتقاميا فنهبوا وخرّبوا مكتبة وهران التي كانت تحتوي على مخطوطات نادرة وأرشيف ذو قيمة كبيرة، وقاموا بتفجير مخازن الوقود والبترول بميناء وهران، ونسفوا محطة الإذاعة الجهوية، ومحاولات لقتل المعتقلين الجزائريين واختطاف النساء اللائي يعملن في البيوت الخاصة بالأوروبيين⁴. وفي ليلة 5 إلى 6 مارس 1962 نفذت منظمة الجيش السري

¹ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني...، ج 2، المرجع السابق، ص 733.

² - Joseph Katz, o p cit , p 9.

³ - Jacques Frémeaux ,La fin tragique de la présence Française en Algérie , guerre d'Algérie magazine , N° 10 , DEC / JAN /FEV2008, P P 5-6 .

⁴ - منور صم، المصدر السابق، ص 362.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

أكثر من 120 تفجيرا في ظرف ساعتين بالإضافة باستعمال السيارات المفخخة، وخلفت العمليات التي نفذها مسلحي (O.A.S)، يوم 28 فيفري 1962 حوالي ثمانية وعشرون قتيلا بوهران¹. وازدادت الأمور تعقيدا في أواخر شهر جوان 1962 مع اقتراب موعد استفتاء تقرير المصير، حيث بدأ انحصار نشاط منظمة الجيش السري في الجهة الغربية، خصوصا مدينة وهران وضواحيها في محاولة لإنقاذ الموقف، وذلك بتقسيم الجزائر حيث أعطت قيادتها الأوامر بتجميع الأوروبين بوهران والمرسى الكبير، ليمثل آخر معقل لهم تمهيدا للشروع في المقاومة وإعلان الجمهورية الفرنسية، وفي نفس الوقت بدأت بتعبئة المجندين في الجيش الفرنسي، مما أدى إلى ظهور حالات العصيان الجماعي، حيث قامت فرقة من الليف الأجنبي بسيدي بلعباس بالعصيان لتدعم منظمة الجيش السري، وقامت بالكثير من الأعمال الاجرامية ضد الشعب الجزائري².

لمواجهة عناصر جيش التحرير الوطني مليشيات الجيش السري، بعد توقيع اتفاقيات وقف إطلاق النار يوم 18 مارس 1962، قامت بمضاعفة عدد المجندين باستعمال الدعاية والتخويف وتهديد المغادرين للجزائر، فقد وجهت الحكومة المؤقتة نداء في شهر ماي 1962 إلى جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، يطلب منهم ضرورة السماح للعناصر الجزائرية العاملة ضمن الجيش الفرنسي، إلى الالتحاق بصفوف الثورة³.

بنى جيش التحرير الوطني استراتيجيته في مواجهة مليشيات منظمة الجيش السري على مبادئ اتفاقيات إيفيان، وذلك حفاظا على اتفاقية وقف إطلاق النار حيث عمدت المنظمة لمحاولة انتهاكها، لذلك حاولت قيادة الثورة الاعتماد على القوات الفرنسية في مواجهة عناصر المنظمة المسلحة، حيث

¹- Sylvie Thénault, Histoire de la guerre d'Indépendance Algérienne , éditions el Maarifa, Algérie 2010, p p 249-250.

²- الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 3، المرجع السابق، ص 320.

³ -Mohamed Harbi, Gilbert Mynier, le FLN documents et Histoire 1954- 1962, Casbah éditions, Alger 2012, p 134.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

شكلت السلطة الفرنسية الرسمية فرق مسلحة سرية عرفت باسم الباربوز فكان الصراع دمويًا، ومن أجل حسم الأمر قامت السلطة الفرنسية باستقدام فرقا من الدرك الجمهوري والشرطة السرية من فرنسا، بعدما رأت تواطؤ كبير من عناصر الشرطة بالجزائر مع المنظمة، وأوكلت لهم مهمة الكشف عن العناصر المتمردة والملاجئ والمخابئ التي كانوا يستعملونها في مختلف مدن الولاية الخامسة، خاصة في مدينة وهران وضواحيها¹.

يظهر تواطؤ الأجهزة الأمنية المختلفة مع فرق منظمة الجيش السري في الكثير من العمليات الانتقامية التي قامت بها، حيث استطاعت تصفية قادة جيش التحرير الوطني الموجودين في المعتقلات والسجون، لكن بمساعدة حراس السجون وعناصر الأمن التي تتولى عملية الحراسة، حيث تم اختطاف أربعة قادة لجيش التحرير الوطني من سجن وهران وقتلهم، منهم حمداني عدة أحد قادة الثورة بنواحي تيارت².

بدأ جيش التحرير الوطني في وضع استراتيجية جديدة لمواجهة نشاط منظمة الجيش السري، تعتمد بالدرجة الأولى على خلايا الفداء على مستوى مدن الغرب الجزائري خاصة مدينة وهران، باستغلال مجموعة من الفدائيين الذين يتميزون بكفاءة قتالية عالية، نتيجة التدريب الجيد على تكتيك حرب العصابات داخل أحياء وشوارع المدن، معتمدين على أسلوب العمليات الاستشهادية ووضع عناصر القناصة في الأماكن الهامة، هذه الاستراتيجية دفعت بالقوات المحلية التابعة لمنظمة الجيش السري، تفر وتلجأ إلى المراكز العسكرية والثكنات العسكرية، خاصة أنها أصبحت تخاف من دخول كتائب جيش التحرير الوطني المرابطة على مشارف المدن وعلى نقاط العبور الرئيسية³.

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 3، المرجع السابق، ص 321-322.

² - Sylvie Thénault, Histoire de la guerre d'Indépendance Algérienne , éditions el Maarifa, Algérie 2010, p 210.

³ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني...، ج 2، المرجع السابق، ص 732.

أثبت جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، فعاليته في المواجهة مع منظمة الجيش السري، نتيجة الضربات المتتالية والمركزة ضد عناصر المنظمة، وهذا ما دفع بقيادتها إلى طلب التفاوض مع قيادة الولاية الخامسة، لمراجعة بعض مواد اتفاقيات إيفيان، خاصة ما تعلق بوضعية الأوروبيين بمناطق الغرب الجزائري ومدينة وهران، لكن قيادة الولاية الخامسة كانت فطنة للمؤامرة ورفضت العرض جملة وتفصيلا¹، ورغم ذلك فإن كان عناصر جيش التحرير الوطني وأفواج الفداء في المدن على أتم الاستعداد للرد على أي محاولة لاستهدافهم من قبل عناصر منظمة الجيش السري، خلال المرحلة الانتقالية التي تلت اتفاقيات إيفيان، ومن الجهة المقابلة اشترطت المنظمة تشكيل فرق مسلحة محليا من الأوروبيين مهمتها حماية الأحياء الأوروبية مقابل الهدنة، خاصة في المدن التي تتميز بتواجد أوروبي كبير، وذلك في الاتفاق مع الهيئة التنفيذية المؤقتة، بسبب صعوبة دخول فرقها المحلية للأحياء الأوروبية، لكن هذا الاتفاق لم ينفذ لذلك واصلت أعمالها الاجرامية².

قام لجان الدفاع الذاتي التي كوَّنها جيش التحرير الوطني من الشعب الجزائري، تقوم بدورها على مستوى الأرياف، فكانت تتولى مهمة حراسة القرى والمزارع التي تركها المستوطنين الأوروبيين، ومستعدون للرد في حالة تنفيذ هجوم أوروبي عليهم، مع تحاشي المواجهة قدر المستطاع حيث أصدرت قيادة الثورة عدة قرارات لمنع الاصطدامات بين الطرفين، كمنع الجزائريين من المرور في الطرقات التي يمر بها الأوروبيين وتخصيص أسواق خاصة بالجزائريين، كما أمرت بسير الجزائريين في شكل جماعات لكي لا يتعرضوا إلى الاختطاف من عناصر المنظمة السرية³.

كان للنشاط الاجرامي لمنظمة الجيش السري، تأثيرا عكسيا على الوضع العام بمدينة وهران خاصة ما تعلق بالجانب الإنساني، حيث تسبب في رد فعل الجزائريين سلمي في مدينة وهران، تمثل في

¹ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني...، ج2، المرجع السابق، ص 738.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 3، المرجع السابق، ص ص 322-323.

³ - نفسه، ص 326.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

ظهور حالات انتقام من الأوربيين خاصة في شهر جويلية 1962، فقد تعرض الكثير منهم للتصفية، وهذا ما دفع الملازم خليف الذي كان يقود فرقة تابعة لجيش التحرير الوطني بوهران من تحرير المئات من الأوربيين المحتجزين بالمدينة¹.

في الثالث من شهر جويلية دخلت مدينة وهران سبعة كتائب تابعة لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، حيث قدمت استعراضات في شارع هريوت (Herriot)، والتي تدخل في إطار الاحتفال باستقلال الجزائر، حيث وجه قائد المنطقة المستقلة لنظام الفداء وهران سي بختي (بختي نميش)، نداء للأوربيين تضمن سلامتهم وصرح لهم بأنهم يمكنهم العيش مع المسلمين في وهران كما جاء في اتفاقية الحكومة المؤقتة في المفاوضات الفرنسية الجزائرية²، كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني في وهران تسعى إلى توفير الحماية اللازمة للأوربيين، حيث خاطبهم سي بختي بأن جيش التحرير الوطني موجود بمدينة وهران ليوفر لهم الحماية اللازمة³، وساهم النقيب سي بختي في إعادة النظام والأمن في مدينة وهران خلال المرحلة الانتقالية، بعدما انتشرت حالات نهب المعدات الموجودة في المزارع والمدارس التي تمركز فيها وحدات جيش التحرير الوطني⁴.

كان 5 جويلية 1962 يوما مأسويا بوهران، بسبب الاشتباكات العنيفة بين خلايا الفداء والمجموعات اليائسة من منظمة الجيش السري، وحسب تصريح الدكتور نايت الذي عين مديرا لمستشفى وهران بعد وقف إطلاق النار، أن عدد القتلى في هذا اليوم بلغ خمسة وتسعون منهم

¹- Jean Monneret, Oran le 5 juillet 1962, guerre d'Algérie magazine, N° 10 , DEC / JAN /FEV2008, P 34 .

²- Patrick Eveno et Jean Planchais, op cit, p 333.

³- باتريك إفينو- جون بلانشايس، حرب الجزائر ملفات وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ص 320.

⁴- محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص ص 298-299.

منشأته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

عشرون أوروبا وخمسة وسبعين من الجزائريين¹، في الوقت الذي تشهد فيه ازدحام كبير في الموانئ والمطارات للهروب من الجزائر².

نتيجة لاستراتيجية الأرض المحروقة التي انتهجتها عناصر منظمة الجيش السري، شهدت مدينة وهران هروبا جماعيا للأوروبيين نحو أوروبا، مما ولد ضغطا على ميناء وهران ومطار السانية، خوفا من دخول عناصر جيش التحرير الوطني للمدينة بعد عمليات الاستفتاء، حيث كانوا يعتقدون أنه سيقوم بعمليات انتقامية ضدهم³، في حين أعطى مسؤول جيش التحرير الوطني في منطقة وهران ضمانات للأوروبيين في مدينة وهران حول سلامتهم بعد استفتاء تقرير المصير في 1 جويلية 1962، وذلك للقضاء على حالة اللاأمن و الفوضى السائدة، والتي ساهم فيها نشاط منظمة الجيش السري بنشرها لحالات الرعب⁴، تولى وحدات جيش التحرير الوطني عمليات حفظ الأمن في مدينة وهران، خاصة اللصوص والتمرديين في الأحياء الأوروبية⁵.

انهزم الأوروبيين من عناصر منظمة الجيش السري أمام ضربات خلايا الفداء بمدينة وهران، والتي عرفت بمعارك وهران حيث حدثت بينهم صدامات دامية، استمرت حتى بعد اعلان وقف اطلاق النار 19 مارس 1962، حيث أجبروا على الفرار وترك أملاكهم ومنازلهم⁶.

نستنتج مما سبق أن الولاية الخامسة كانت تملك خصائص طبيعية وبشرية، ساعدت جيش التحرير الوطني على تنويع نشاطه العسكري، والذي شمل خاصة أملاك المستوطنين باعتبارهم العمود

¹ - * يوجد تضارب كبير حول حصيلة القتلى والجرحى، والتي نقلت عن الدكتور نايت وهو طبيب جيش التحرير الوطني بوجدة، حيث أوردت الصحف الصادرة التي نقلت الحدث، بأن عدد القتلى بلغ 101 قتيل منهم 76 من الجزائريين؛ و 25 من الأوروبيين، وبلغ عدد الجرحى 145 منهم 105 جزائري و 40 أوروبيا. ينظر: Roger-viollet, Oran, 5 juillet 1962, guerre d'Algérie magazine, N° 10, déc. Jan. fév. 2008, p 32.

² -منور صم، المصدر السابق، ص 362-363.

³ -Joseph Katz, op cit, p302.

⁴ - Jacques Frémeaux, op cit, P 24.

⁵ - باتريك إفينو - جون بلانشايس، ج 1، المرجع السابق، ص 320.

⁶ -منور صم، المصدر السابق، ص 310.

منشآته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).

الفقري لوجود الاستعمار الفرنسي واستمره، ونقل نشاطه إلى المدن المنتشرة في حرب شوارع حقيقة واستهدف البنى التحتية من سكة حديد وطرق وجسور ، ليمارس حرب استنزاف أتهك بها الجيش الفرنسي ، وألحق باقتصاد الفرنسي أضرار بالغة انعكست على الوضع الاجتماع ، ليتجلى في ظهور معارضين للحرب في الجزائر شكلت أصوات حرة، انتهى بصراع شرس مع منظمة الجيش السري .

الفصل الخامس

**جيش التحرير الوطني وحرب الحدود
بالولاية الخامسة (1956-1962)**

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

ساعد امتلاك الولاية الخامسة لشريط حدودي كبير في تشكيل قواعد خلفية بالمغرب الأقصى ومالي، فتح من خلالها جبهات جديدة للتموين والتسليح والتدريب، ومقرا لقيادة جيش التحرير الوطني، مما دفع بالطرف الفرنسي إلى انشاء السد الشائك لتنتقل المعارك إلى الحدود الغربية في شكل صراع كبير مع الجيش الفرنسي، استطاع من خلالها جيش التحرير الوطني ابتكار الأساليب لعبور الحدود، حيث مثل جيش الحدود قوة عسكرية، استطاعت أن تفرض نفسها خلال المرحلة الانتقالية.

1-القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني:

بدأ التفكير في إيجاد قواعد خلفية منذ تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي، ومشروع جيش تحرير المغرب العربي، فقد كانت تبحث عن ملاءمة المناخ السياسي في ليبيا لدراسة إمكانية إقامة قواعد متقدمة لنشاطهم ببعض المدن الليبية كطرابلس وطبرق وبنغازي، لتكون مراكز لمعسكرات التدريب وجمع ونقل الأسلحة والتموين وإيواء المتطوعين للعمل المسلح¹، لقد تم وضع استراتيجية منذ سنة 1952 لتوحيد الكفاح المسلح، باعتماد المنطقة الشمالية للمغرب كقاعدة خلفية للكفاح المشترك، بين شعوب المغرب العربي، قد تؤمن مجموعة من العمليات اللوجيستكية من تموين وتسليح وإيواء للمقاتلين، مما يفسح المجال للمناورة والانطلاق في عمليات عسكرية جريئة².

منذ عمليات أول نوفمبر 1954 عرف قادة المنطقة الخامسة، وعلى رأسهم القائد العربي بن مهيدي، أهمية المناطق الحدودية الغربية، وضرورة استغلالها في استراتيجية جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة، خاصة ما تعلق بعمليات الامداد بالأسلحة والمؤن، وجعلها منطلقا للعمليات العسكرية، وقواعد خلفية لها، وتمركز في الجزء المحتل من الاسبان بمنطقة الريف كالناضور وتيطوان³، بعد التوقف

¹ - زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية ... المرجع السابق، ص 43.

² - الهاشمي عبد السلام الطود، السياق التاريخي لثورة التحرير في المغرب العربي ودور الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 39.

³ - زكي مبارك، المرجع السابق، ص 69.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الاستراتيجي للعمل المسلح بالمنطقة الخامسة بسبب مشكل التسليح، كانت نظرة قادتها هو تسليح الجيش في المناطق الغربية انطلاقاً من انشاء مراكز في إسبانيا والمغرب الأقصى، وذلك منذ صيف 1956، يشرف عليها شبكة تهريب تعمل على جلب السلاح ونقله إلى داخل الجزائر، بالإضافة إلى بناء مراكز للتكوين لتصبح الأراضي المغربية، عبارة عن قواعد حربية خلفية لجيش التحرير الوطني¹.

ساعدت لجنة تحرير المغرب العربي في عمليات التسليح في الولاية الخامسة، وتنسيق الجهود بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي، في عمليات نقل الأسلحة والذخيرة، وتقديم المساعدة لإقامة قواعد عسكرية في منطقة الناظور، وفتح مراكز لتكوين الأطر العسكرية وتدريب الجنود على فنون القتال خاصة أسلوب حرب العصابات²، كانت تمثل القاعدة الغربية ملاذاً آمناً لعناصر جيش التحرير الوطني، ينسحبون إليها طلباً للراحة والتموين والتدريب ومنها تنطلق قوافل السلاح والعمليات العسكرية بالداخل خاصة بالمناطق الحدودية، وفيها يتم تجنيد العناصر الجديدة وتكوينهم في مختلف التخصصات، ليلتحقوا بمختلف الوحدات المقاتلة في نواحي ومناطق الولاية الخامسة³.

أنشأت قيادة الثورة الجزائرية قواعد خلفية ومراكز اتصال لجيش التحرير الوطني بالبلدان المجاورة الشقيقة، مثل المغرب الأقصى ومالي اللتان تجمعهما الحدود مع الولاية الخامسة، ولمواجهة السياسة الاستعمارية الهادفة لخنقها، والقيام بتنظيم قوافل نقل السلاح إلى المناطق الداخلية، وتطلب ذلك تأسيس مصالح خاصة لشحن الأسلحة، وتشكيل كتائب خاصة بعملية نقلها إلى معقل ومراكز جيش التحرير الوطني بالداخل⁴، لذلك كانت الأراضي الداخلية للدول التي لها حدود مع الجزائر قواعد خلفية ذات بعد استراتيجي لجيش التحرير الوطني، خاصة ما تعلق بعمليات الامداد بالأسلحة

¹ - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 256-257.

² - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ص 166.

³ - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، (ط-خ)، وزارة المجاهدين، 2007، ص 22.

⁴ - عمر تابلت، القاعدة الشرقية-نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الأملية للنشر والتوزيع، 2011، ص 114.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

والذخيرة والتموين والتكوين العسكري والجانب الصحي، كما احتضنت قيادة الثورة ومنها قيادة الولاية الخامسة¹، وقد قام عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة بدور مهم لتسهيل عمليات الامداد بالسلاح، عن طريق إقامة القواعد الخلفية خاصة في منطقة الريف المغربي، وإقامة شبكة دعم واسناد لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، سواء من الجزائريين المقيمين بالمغرب أو من المغاربة الذين قدموا الدعم للثورة الجزائرية².

تملك الولاية الخامسة حدود خارجية طويلة تمتد لعدة دول، فالحدود الغربية مع المغرب الأقصى بمسافة 1559 كلم؛ ومع الصحراء الغربية 42 كلم؛ أما الحدود الجنوبية فتشترك مع موريتانيا بمسافة تقدر بحوالي 463 كلم؛ ومع مالي بحوالي 1376 كلم، وبذلك تمثل منفذا واسعا لنشاط جيش التحرير الوطني على الحدود³.

1-1- القاعدة الغربية:

أدرك قادة جيش التحرير الوطني في منطقة وهران الدور الاستراتيجي للمناطق الحدودية المغربية - الجزائرية، منذ بداية العمل المسلح سنة 1954، خاصة في مجال الامداد بالأسلحة والذخيرة والمؤونة وغيرها، واعتبرت كقاعدة خلفية لانطلاق العمليات العسكرية في الداخل، واستغلوا موقف الحياد الذي تبنته السلطات الاسبانية اتجاه القضية الجزائرية، لإقامة قواعد خلفية بالريف المغربي في كل من الناظور وتطوان⁴.

شكلت قيادة المنطقة الخامسة شبكات اسناد للثورة قبل اندلاعها انطلاقا من المغرب الأقصى، في البداية كان العمليات تتم من الريف المغربي المحتل من طرف اسبانيا، والهدف الأساسي هو توفير

¹ - محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها في الثورة، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام يومي 18-19 جوان 1996 ولاية النعامة، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2009، ص 69.

² - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، ج 2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، (د-ت)، ص 523.

³ - Alexandre Kinnen , op-cit , p21.

⁴ - زكي مبارك، المرجع السابق، ص ص 68-69.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

السلاح لبدء العمل المسلح، لذلك تنقل كل من محمد بوضياف والعربي بن مهيدي إلى الريف المغربي يوم 9 أوت 1954، بهدف إقامة اتصالات مع المغاربة بشأن الحصول على الأسلحة لدفع العمل المسلح في المنطقة الغربية، بعد الوعود التي قطعها لهم عبد الكبير الفاسي لهم، ولكن لم يفي بذلك لأسباب تبقى مجهولة، رغم ذلك استطاعوا تكوين شبكة دعم من المغاربة الوطنيين، الذين كانت لهم نية كبيرة في العمل المشترك مع جيش التحرير الوطني خاصة فيما تعلق بعمليات التسليح¹.

بعد اندلاع الثورة التحريرية مباشرة، وجد قادة جيش التحرير الوطني بالغرب الجزائري في منطقة الريف بالمغرب الأقصى، التي كانت تخضع للاحتلال الإسباني، ملجأ لهم بعد النكسة التي عرفتها المنطقة، وأصبحت تمثل لهم قاعدة خلفية ذات أهمية استراتيجية، مكنتهم من إعادة بناء الخلايا الثورية من جديد، وتأمين استمرار نشاط الثورة في الغرب الجزائري ومرور السلاح، بالإضافة إلى تكوين مراكز عسكرية على الحدود الغربية، منها تنطلق العمليات العسكرية ضد الأهداف العسكرية الفرنسية².

مثلت القاعدة الغربية مركزا استراتيجيا لتكوين وتدريب المقاتلين، وإعدادهم للالتحاق بصفوف جيش التحرير في الداخل خاصة الولاية الخامسة الحدودية، فمنذ البداية أنشأت قيادة الثورة مراكز لتجنيد وتدريب الثوار، وتكفل عبد القادر بوزار بتدريب اللاجئيين الجزائريين، مباشرة بعد قدومه في باخرة دينا مع مجموعة من الجزائريين بجنان الرهوني بتطوان³، نتيجة عجز المجموعات الصغيرة لجيش التحرير الوطني المنتشرة في تراب المنطقة الخامسة في تنظيم نفسها، جاء الدعم والاسناد من خارج البلاد انطلاقا من التراب المغربي، لتنشيطها وتنظيمها في شكل وحدات، ومنها يعبر الرجال والأسلحة

¹ - محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 58.

² - عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح إبان مرحلة اندلاع الثورة 1954-1956، مجلة عصور الجديدة، ع : 16 - 17، أفريل 2015، ص 372.

³ - حوار مع المقاوم المغربي الحاج الحسين براءة لأحمد نشايطي، مجلة المقاومة وجيش التحرير، ع: 55 جوان 1999، ص 81.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

لتصبح منطقة الناظور منطقة خلفية للثورة الجزائرية¹.

زاد الاحتكاك بين قادة جيش التحرير الجزائري وبين الثوار المغاربة، الذين انتقلوا إلى الريف المغربي لبحث مسألة تأمين السلاح، وإعادة تنظيم الثورة بالمنطقة الخامسة، لتشكيل مركز قيادة الولاية الخامسة بمنطقة الناظور قبل استقلال المغرب، لتشكيل قيادة أركان جيش التحرير الوطني للولاية الخامسة، والمتكونة من العربي بن مهدي؛ وعبد الحفيظ بوصوف؛ وحسين قديري؛ وميسوم الحنصالي؛ وأحمد مستغانمي؛ وحسين فرطاس؛ والحاج بن علا، وبعد استقلال المغرب سنة 1956 تم نقل مركز قيادة الولاية إلى وجدة².

وأدى تواجد قيادة المنطقة الخامسة، إلى تنسيق العمل بعقد اجتماع يوم 20 أوت 1955 بمدينة تطوان، وحضرها عن الطرف الجزائري كل من محمد بوضياف وأحمد بن بلة وقاد الوفد المغربي عبد الكريم الخطابي، ومن بين القرارات الهامة المتخذة اعداد مشروع جيش موحد لتحرير المغرب العربي، وأصدر بلاغه الأول بتاريخ 3 أكتوبر 1955، وتضمن خاصة الكفاح المسلح حتى الاستقلال، وانبثقت عنه لجنة تعمل على نشاط الدعاية والاتصال والتدريب، وانشاء المراكز العسكرية والتسليح ووضع خطط عسكرية مشتركة، ومساعدة جيش التحرير الوطني لإقامة مراكز عسكرية في نواحي الناظور، وفتح مدرسة لتكوين أطر جيش تحرير المغرب العربي، أشرف على افتتاحها كل من العربي بن مهدي ونذير بوزار، وتقرر انطلاق العمليات العسكرية الموحدة على الجبهة الجزائرية - المغربية يوم 2 أكتوبر 1955، حيث نفذت عدة هجومات مركزة ضد العديد من المراكز الفرنسية في المنطقة الخامسة والمناطق الشرقية للمغرب الأقصى³.

¹ - محمد تقية، الثورة الجزائرية... المصدر السابق، ص 160.

² - Kenzi Imad, commandement de la wilaya 5 historique entre diversité et complexité, Mémoire, n° 15 , juillet 2013, p 76.

³ - أنوار أصبان، محطات من الكفاح المغربي الجزائري... المصدر السابق، ص ص 40-41.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

كان مجلس قيادة أركان حرب جيش التحرير الوطني للولاية الخامسة متواجدا بالخارج، بالقرب من مدينة وجدة المغربية، لذا كان يتحتم على أي قائد يتم تعيينه من قادة المناطق ليصبح عضو في قيادة الولاية الالتحاق بمركز القيادة بالمغرب، وهذا ما أدى إلى غياب القيادة عن الميدان، وبالتالي قوّت على الولاية الخامسة استغلال امكانياتها خاصة ما تعلق بتوفير إطارات الجيش والأسلحة، في نفس الوقت سمح لقيادة أركان الحرب للولاية الرابعة من التدخل في شؤونها، كتقديم الدعم في العديد من المجالات، خاصة في الجانب الصحي وتعيين القادة خاصة للمناطق المتاخمة لها وهما المنطقة الرابعة والمنطقة السابعة¹.

ساهم كل من العربي بن مهدي؛ وعبد الحفيظ بوصوف؛ وهواري بومدين، في تأسيس القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني في العديد من المدن بالتراب المغربي، منها بوعرفة؛ والناصور؛ ووجدة؛ وتيطوان، وانطلاقا منها تشكلت مجموعة من مصالح جيش التحرير الوطني على الحدود، تقوم بدور العبور والتدريب والتموين والامداد بالاسلح والعلاج، وربط جسر مع الولاية الخامسة انطلاقا من الحدود المغربية².

تولت قيادة جيش الحدود الغربية عمليات التجنيد للعناصر الجديدة، ونقل الأسلحة إلى الداخل، وتكوين مراكز التكوين والتدريب العسكري، وبناء ورشات لصناعة العتاد العسكري خاصة الأسلحة والذخيرة، والتي تمركزت في كل من الناصور ووجدة³، وكانت القاعدة الغربية تقوم بدور كبير في عمليات التموين والتجنيد، يشرف عليها جنود جيش التحرير الوطني المنتشرة على الحدود، لتقوم بتمرير الأسلحة والذخيرة وتدعيم الوحدات القتالية بالعتاد والجنود بالولاية الخامسة، حيث بلغ عدد الجنود المدربين الذين تم إدخالهم سنة 1959 حوالي 200 مقاتلا على مستوى شمال الولاية

¹ - محمد صايكي مذكرات محمد صايكي، ص ص 237-238.

² - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 245.

³ - Adel Fathi, L'armée des frontières par les chiffres, Mémoria magazine N° 25, juin 2014, p 23.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الخامسة، وما بين 700 و900 جندي بالمناطق الجنوبية للولاية على مستوى طريق الصحراء ومنطقة العبادلة وجبل كاسور، وفي الفترة الممتدة من 1 جانفي إلى 20 نوفمبر 1959 تم إدخال 450 قطعة حربية و250 ألف وحدة من الذخائر و2500 قنبلة يدوية، وذلك باختراق السد الشائك على منطقة بوذنيب، والتوغل في أعماق الصحراء على مستوى تندوف¹.

قامت قيادة الثورة بإنشاء المديرية العامة للتدريب الغربية في النصف الثاني من سنة 1958، يرأسها محمد علاهم (عنتر)، وهو مسؤول أمام قيادة الأركان العامة للحرب العامة، ويساعده كل من:
-المسؤول المكلف بالتدريب والبرمجة عبد الحميد الأطرش المعروف ثوريا بعنتر.

-المسؤول المكلف بالمحافظة السياسية ماحي منير.

-المسؤول المكلف بالصحة والتمريض الدكتور محمد أمير.

-المسؤول المكلف بالتمويل والنقل عثمان بوزيان².

كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني بالتراب المغربي، تهدف إلى تكوين خلايا في مختلف المدن المغربية، تتولى مهمة جمع وشراء الأسلحة والأدوية، وتتولى مهمة إدخاله إلى معاقل الثورة بالجبال بكل الطرق والوسائل المتاحة³، كما قامت قيادة جيش التحرير الوطني ببناء مستشفيات ميدانية، بالقواعد الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى، خاصة بقاعدة بن مهدي حيث تنقل إليه الحالات المستعصية كالإصابات الخطيرة، والحروق من الدرجة الثالثة الناتجة عن استعمال المقنبلات الفرنسية لسلاح النابالم، والنزيف الباطني والكسور العرضية⁴.

¹ - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 269 - 271.

² - محمد مصطفى طالب، المصدر السابق، ص 27.

³ - محمد بوداود المدعو سي منصور، أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير مذكرات وشهادات، تر. فخر الدين بلدي، رفاة للنشر والطباعة، الجزائر 2016، ص 52.

⁴ -Mohamed Guentari, , vol op-cit, p 320.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

ساهمت القواعد الخلفية بشكل فعال في عمليات الاسناد لجيش التحرير الوطني والدعم المادي والبشري، خاصة القواعد المحاذية للولاية الخامسة والمتمثلة في المغرب الأقصى والجبهة الجنوبية المالية، وقد لعبت دورا أساسيا في عمليات التسليح والتجنيد، حيث استطاع محمد بوضياف ابتداء من سنة 1955 من تأسيس قاعدة لجيش التحرير الوطني انطلاقا من منطقة الريف المغربي المحتل من طرف اسبانيا بمساعدة الطيب الثعالبي، وساهمت كثيرا في تنشيط العمل العسكري في الغرب الجزائري ابتداء من شهر أكتوبر 1955 بعد تلقيه لكميات معتبرة من السلاح¹.

وكان لمراكز التكوين بالقواعد الخلفية بالمغرب، دورا كبيرا في تحسين وتيرة العبور من الحدود ونقل السلاح، بسبب رفع القدرة في التعامل مع الألغام وأسلاك الكهرباء²، ولعبت القواعد الخلفية على الحدود الغربية دورا كبيرا وأصبحت ذات أهمية كبيرة في دعم جيش التحرير الوطني في الجانب الصحي، فقد كان الجرحى يتلقون العلاج اللازم في مستشفى لوستو بوجدة، وكان يقضى المصابين فترة نقاهتهم في فيلات مجهزة في آيت حمو³.

تم انشاء عدة ورشات لصناعة الأسلحة، على مستوى مراكز جيش التحرير الوطني بالمغرب الأقصى أهمها:

نوع الأسلحة	سنة التشغيل	المكان
القنابل نوع انجليزي	1958	تيطوان
تركيب الألغام والبنغالور	1958	سوق الأربعاء
تركيب الألغام والبنغالور والأسلحة البيضاء	1959	بوزنيقة
رشاشات خفيفة مات 49 أسلحة بيضاء	1960	تمارة

¹ - أحمد بوزراع، المرجع السابق، ص 112.

² - محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

³ - Jacques valette, la guerre d'Algérie du général salan, l'esprit du livre éditions, sceaux-paris, 2008, p 131.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

مدافع المورتي 45 ، المتفجرات	1960	سخيرات
المورتي 45- 80 البنغالور	1960	المحمدية

بعد تأكيد الملك محمد الخامس دعمه اللا مشروط للثورة الجزائرية، وتقديم المساعدة المادية والسياسية، من تسهيل مرور الأسلحة والمجاهدين، واستعمال أراضي المملكة المغربية كقواعد خلفية للثوار الجزائريين¹، استطاع عدد من قادة جيش التحرير الوطني بالمناطق الحدودية، منهم عبد الحفيظ بوصوف وهواري بومدين ومحمد بوداود، انشاء عدة خلايا تقوم بمهام متعددة خاصة جمع الأسلحة والأدوية بالإضافة إلى الدعاية والاستعلامات بمدن تطوان؛ الناظور، وجدة، بركان²، وتم إقامة أكثر من اثني عشرة مركزا لإيواء عناصر جيش التحرير الوطني بالجهة الشرقية للمغرب، على محور وجدة؛ بني درار؛ أحفير؛ السعيدية، لترجع إلى الجزائر محملة بالأسلحة والمؤن بعد أخذ قسطا من الراحة تصل إلى مدة شهرين³.

ابتداء من سنة 1958 بدأ إعادة تنظيم ونشاط جيش التحرير الوطني على الحدود، وكان الهدف الأساسي هو تدمير السد الشائك وتقديم الدعم العسكري واللوجستيكي للوحدات المقاتلة في الداخل خاصة في الولاية الخامسة المتاخمة للحدود الغربية⁴، أصبح جزء من الإقليم الحدودي للولاية الخامسة تابعا لقيادة الحدود بعد انشاء القيادة الغربية خاصة بعد انشاء خطا شال وموريس على طول الحدود الغربية والشرقية⁵.

تم تأسيس هيئة الأركان العامة بهدف التحكم في الوضع العسكري العام، وذلك بإعادة تنظيم

¹ - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ص ص 531 - 532.

² - شهادة محمد بوداود، جريدة الشعب، عدد خاص بالذكرى 60 لاندلاع الثورة الجزائرية، نوفمبر 2014، ص 17.

³ - زكي مبارك، المرجع السابق، ص 109.

⁴ - عبد الله مقلاتي، طافر نجود، ج 2، المرجع السابق، ص 82.

⁵ - محمد لغليطي، المعارك الكبرى للولايات الثورية الست - الولاية الخامسة، مجلة المتحف، ع: 9، جويلية 2019، ص 13.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

وتشكيل وحدات جيش التحرير الوطني بالقواعد الخلفية، وفي نفس الوقت تأطيرها بقيادات جديدة متمكنة وقوية، ومس التجديد تعديل تعداد الفيالق، واستحدثت كتائب للسلاح الثقيل¹.

قدمت القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى خدمات كبيرة لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة في مجال التموين والتسليح والتكوين، لذلك استغلها قيادة الولاية الخامسة في وضع أسس مدعمة للنشاط العسكري، كاستراتيجية لمواجهة أي نقص في عمليات الامداد الخارجي، من خلال بناء عدد من الورشات في مختلف القواعد الخلفية للثورة بالتراب المغربي، مختصة في صناعة الأسلحة والذخيرة، كمركز تيطوان لصنع القنابل والمتفجرات، ومركز المحمدية لصناعة الأسلحة الثقيلة كمدافع الهاون من عيار 60 و 80 ملم بالإضافة إلى صناعة البانقالور والألغام، وساهمت هذه المصانع بدور كبير في تحقيق الاعتماد الذاتي في عملية التسليح، لمواجهة أي اضطراب في حركة توريد الأسلحة عبر الخطوط البحرية، خاصة وأن عدد كبير من السفن البحرية تعرضت إلى نشاط القرصنة الفرنسية، والذي تسبب في توقيف سفن محملة بالأسلحة موجهة إلى الولاية الخامسة².

بفضل حنكة عبد الحفيظ بوصوف قام جيش التحرير الوطني، بإنشاء ورشات خاصة لتصنيع مختلف الأسلحة الفردية والجماعية وذخيرتها، بقواعده الخلفية الغربية في كل من وجدة والناضور بالمملكة المغربية، تمثلت في حوالي عشرة آلاف رشاش وأربعين ألف قنبلة و100 ألف حامل ذخيرة، وتهدف لتزويد وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة³.

أنشأت على الحدود الغربية مصلحة عرفت باسم مصلحة التوثيق والبحث (D.D.R)، في صيف 1959 بدار الفاسي بمدينة وجدة تتولى مهمة جمع المعلومات المرتبطة باستراتيجية جيش التحرير الوطني ومتعلقة بالجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية للاستعمار الفرنسي، وقسمت إلى

¹ - صالح قرني، المرجع السابق، ص 59.

² - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص ص 269-270.

³ - Adel Fethi, quand les moudjahidine fabriquaient eux-mêmes leurs armes, Mémoire magazine , n° 66 septembre | octobre 2018, p p 24-25 .

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

ثلاثة مصالح، المصلحة العملية على طول الحدود الغربية والشرقية، تتابع النشاط العسكري بالداخل والحوافز المكهربة، ومصلحة البحث لتنشيط شبكات المخابرات، ومصلحة الاستغلال الوطني مهمتها استغلال المعلومات، التي تم جمعها لمعالجتها وتحليلها لتصبح في شكل دراسات، لتوجه لقادة جيش التحرير الوطني¹.

كان لاستراتيجية الثورة في الانفتاح على الدول الإفريقية من أجل استقطابها ضد الدول الاستعمارية، ساهمت مراكز التكوين المنتشرة بالتراب المغربي والتي تشرف عليها المديرية العامة للتدريب الغربية، في تكوين العديد من الإطارات العسكرية للدول الإفريقية، منها جنوب إفريقيا وأنغولا والموزمبيق².

1-2-القاعدة الجنوبية:

مثّل خلق جبهة جديدة لجيش التحرير الوطني بالجنوب الجزائري، بعدا استراتيجيا للثورة الجزائرية بالولاية الخامسة، فتح من خلالها مجالا للنشاط العسكري والامداد بالسلاح والذخيرة والتجنيد والتدريب والتموين، لذلك يعتبر إنجازا عظيما لمد العمليات العسكرية نحو مناطق جديدة، حيث تشكلت بها العديد من الكتائب والفرق العسكرية، وخططت عدة عمليات عسكرية استهدفت بها المراكز العسكرية الفرنسية³.

استراتيجيا اعتبرت المناطق الجنوبية للولاية الخامسة كقواعد خلفية لدعم جيش التحرير الوطني، خاصة في المرحلة التي أعقبت اندلاع الثورة التحريرية، لأنها كانت منطقة هدوء بالنسبة للجيش الفرنسي، وهو ما يساعد على القيام بنشاط غير مسلح للثورة بعيدا عن عيون السلطات العسكرية الفرنسية، فمنذ سنة 1956 تم جعل منطقة تيمون كمركز خلفي لدعم الثورة في شمال الولاية قبل أن

¹ - Le MALG , op cit, p p 107- 108.

² - محمد مصطفى طالب، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

³ - دحمان تواتي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 123-124.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

تصبح منطقة للنشاط المسلح¹، لذلك كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني في الجنوب هو اثبات وجوده، وذلك حتى تدرك السلطات الاستعمارية عدم تنازل الثورة التحريرية عن الصحراء، ولتثبيت أقدام جيش التحرير الوطني، اتخذت قيادة الثورة قرارا بإرسال بعثة إلى الجنوب تكونت خاصة من عبد الله بلهوشات؛ محمد الشريف مساعدي؛ وأحمد دراية؛ وعيساني؛ وعبد العزيز بوتفليقة ورافقهم قايد أحمد، وكان هدفهم الأساسي البحث عن الأماكن الاستراتيجية، التي لم يصلها جيش التحرير الوطني في عمق الصحراء الجزائرية².

إن فكرة انشاء الجبهة الجنوبية تعود إلى سنة 1959، بسبب الضغط الذي كان يواجهه جيش التحرير الوطني في المناطق الشمالية من الولاية الخامسة، وهذا بفعل غلق الحدود وتدابير مخطط شال، بالإضافة إلى المحاولات الفرنسية الرامية إلى فصل الصحراء، وذلك بالتنسيق مع قادة افريقيين كرئيس غينيا ورئيس مالي³، نظرا لصعوبة العبور عبر الحواجز الشائكة، خاصة بعد تعرض عدد من الشحنات للحجز من طرف الجيش الفرنسي، فتم حجز حمولة السفينة الكبيرة (LICIDE) والمتمثلة في 12 ألف بندقية حربية و2000 رشاش، وحجزت طائرتين محملتين بالأسلحة بالدار البيضاء، اتبع جيش التحرير الوطني أسلوب جديد يتمثل في تجنب الحواجز الشائكة، وذلك باستغلال المناطق الجنوبية للولاية الخامسة، وتشمل المناطق الحدودية بجنوب بشار ونواحي تندوف وأدرار، لعدم امتداد الأسلاك الشائكة في هذه المناطق، وكانت العملية تتم انطلاقا من منطقة بوذنيب في العمق الصحراوي⁴.

ومن استراتيجية المديرية العامة للتدريب الغربية تكوين إطارات، لعبت دورا كبيرا في فتح جبهات جديدة للثورة التحريرية ومنها الجبهة المالية، حيث أرسل إلى هذه الجبهة رفقة عبد العزيز بوتفليقة،

1- محمد برمكي، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية...، المرجع السابق، ص 92.

2- شهادة محمد الشريف مساعدي في المقار أمجاد وأنجاد، ص ص 133-134.

3- دحمان تواتي وآخرون، المرجع السابق، ص 111.

4- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 258-259.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

وهو مدربا كبيرا للجيش يدعى موفق البشير المعروف بسي نورالدين¹، تم انشاء عدة مراكز تابعة لجيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المالية ومنها:

-مركز تينبكتو؛ مركز بيرام؛ مركز أقلهوك؛ مركز تساليت؛ مركز انفيس؛ مركز كيدال، إضافة إلى المراكز الموجودة بمدن النيجر.

وكانت القيادة العامة في قاو حيث مركز الاتصالات والأخبار وتخزين السلاح والتموين، أما مركز كيدال فكان يمثل مقر القيادة العسكرية.

وفي سنة 1960 تم انشاء الجبهة المالية الجنوبية وحددت مركز قيادتها بمنطقة قاو، وأسندت قيادتها لعدد من ضباط جيش التحرير الوطني منهم:

-عبد الله بلهوشات: تولى القطاع العسكري.

-أحمد دراية: تكلف بقطاع الاعلام والاستخبارات.

-محمد الشريف مساعدي: تولى منصب المحافظ السياسي.

-والعيساني: كانت مهمته التموين².

تم اتخاذ قاو قاعدة خلفية وكيدال؛ وتيساليت؛ وتينزواتين كقواعد متقدمة، كان الالتزام بالسرية التامة بحيث حتى الشعب المالي لم يكن يعرف شيئا عن التنظيم الثوري، لأن المخابرات الفرنسية كانت منتشرة بقوة في مالي والنيجر وموريتانيا، بدأ العمل على محورين:

-**المحور الأول:** تكثيف الاتصالات مع سكان المنطقة بغرض التجنيد وتكثيف تواجد جيش التحرير الوطني بالمنطقة.

-**المحور الثاني:** تكوين شبكة اتصالات لتأمين ربط الشمال بالجنوب.

¹-محمد طالب مصطفى، شهادة حية مسجلة، المصدر السابق.

²- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية أدرار)، تقرير كتابة تاريخ الثورة لولاية أدرار (1958-1962)، ص ص 6-17.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

ولمدة سنة من النشاط بدأ العمل في الداخل بواسطة خلايا منظمة في عدة قواعد بالجنوب، منها رقان؛ تميمون؛ أولف؛ عين صالح؛ أدرار؛ تندوف، وبالتالي تطور التنظيم لدرجة أصبح جيش التحرير الوطني يراقب الحدود الموريتانية والمالية¹.

2- تأسيس لجنة العمليات العسكرية الغربية (C.O.M):

كان لتطور الكفاح المسلح ميدانيا يحتم ضرورة إقامة هيئة مركزية، مهمتها تنسيق العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني، فقد تطور الوضع العسكري بداخل التراب الوطني مما انعكس على قيادات جيش التحرير الوطني، لذلك تم انشاء القيادة العليا للثورة التحريرية في شهر جوان من سنة 1957 بالخارج، ثم تقرر تشكيل لجنتان للعمليات العسكرية، لجنة العمليات العسكرية بالشرق وتمثل الولايات الأولى والثانية والثالثة، أما لجنة العمليات العسكرية بالغرب فتمثل الولايات الرابعة والخامسة والسادسة، تتشكل قيادة كل لجنة من ثلاثة ضباط برتبة صاغ ثاني (عقيد)².

ساد صراعا كبيرا في قيادة الجيش على الحدود، فكان كريم بلقاسم يعتبر نفسه أحق بسلطة تعيين أعضاء لجنة العمليات العسكرية، لاعتبارات تاريخية تتمثل في كونه من مجموعة التسعة التاريخية، لذلك حاول اقناع بقية أقطاب قيادة الثورة كل من بن طوبال وبوصوف بذلك، لكن كانت المعارضة شديدة من عبد الحفيظ بوصوف، اعتبرت الولاءات الأسلوب السائد في عمليات التعيين عوض الكفاءة، فلجنة العمليات الغربية أسندت لشخص هواري بومدين بمساعدة العقيد سليمان دهليس، وبمجرد تسلمهما المهام في أكتوبر 1958 شرعوا في تشكيل جيش منظم عصري مكون ومنضبط يزداد قوة مع الوقت، هذا التطور ساعد في تقوية مكانة بومدين³.

¹ - شهادة محمد الشريف مساعدي، الهقار أمجاد وأنجاد، المصدر السابق، ص ص 133-134.

² - محمد قنطاري، من النظم السياسية والادارية والعسكرية...، المرجع السابق، ص 20.

³ - جمال بلفرد، هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، بوزريعة-الجزائر، 2004-2005، ص ص 69-70.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

تولى قيادة لجنة العمليات العسكرية للحدود الشرقية العقيد محمدي السعيد، القائد السابق للولاية الثالثة (القبائل)، في حين تولى قيادة لجنة العمليات العسكرية للحدود الغربية العقيد هواري بومدين القائد السابق للولاية الخامسة، وكان الهدف الأساسي لإنشائها هو تحقيق الانضباط والصرامة في صفوف وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة بالقرب من الحدود الغربية والحدود الشرقية، وتحطيم استراتيجية الجيش الفرنسي التي فرضها على الثورة في الداخل، وذلك من خلال مخطط شال وغلق الحدود بالأسلاك الشائكة المكهربة وزرعها بالألغام، خاصة وأن الحدود كان لها دورا استراتيجيا في عمليات الامداد بالسلح والذخيرة، وكان المهمة الأساسية هو تصعيد النشاط العسكري والتنسيق مع قيادات جيش التحرير الوطني بالداخل، ورغم مساهمتها في عمليات التي يقوم بها قوافل السلاح إلا أنها لم تستطيع فك الحصار على الحدود¹.

تأسست لجنة العمليات العسكرية سنة 1958، والتي تمثل قيادة الحدود، يتولى مسؤوليتها عسكري يشرف على وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة بالحدود، ومراكزه الخاصة بالتكوين والتدريب والتسليح واستقبال قوافل السلاح القادمة من داخل الولايات، كان مهمتها انشاء وحدات مقاتلة على الحدود مدربة بالطرق العصرية في المدارس العسكرية، تتكون من فيالق وكتائب مسلحة بعناد حربي متطور، تسيورها قيادات عسكرية قادرة على خوض حرب كلاسيكية ضد مختلف الوحدات القتالية للجيش الفرنسي².

تولى قيادتها محمدي سعيد (العقيد ناصر)، ومن أعضائها ضباط كبار منهم هواري بومدين ومحمد لعموري وعمار العسكري بوقلاز³، حيث طرحت مشكلة كبيرة تتعلق بإيوائهم وتموينهم، ونظرا لعقم نشاطها أسس مكانها هيئة أركان الحدود الغربية والشرقية التي كانت أكثر قوة وفعالية وتنظيما،

¹-L'état-major général symbole d'unité ou facteur de division, Mémoria magazine N° 25, juin 2014, p p 8 -9.

²- الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص ص 470-471.

³- يوسف مناصرة، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 247.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

وباستطاعتها استقبال عددا كبيرا من عناصر جيش التحرير الوطني، حيث كانت الولاية الخامسة تتزود في مجال التدريب والتسليح من الجهة الغربية¹، وذلك بعد أن فقد كريم بلقاسم مكانته في جيش التحرير الوطني كوزير للحرب بعد التعديل الحكومي، بتشكيل مكانها اللجنة الوزارية للحرب (C.I.G)، يتولاها الباءات الثلاثة² *.

أدى الخلافات الكبيرة بين السياسيين والعسكريين، إلى إلحاق الضرر بنشاط جيش التحرير الوطني بالداخل، وأخلت بوحده وتنظيمه مما أدى إلى الإطاحة بعدد من ضباط لجنة العمليات العسكرية، ليتم استبدالها بهيئة الأركان لجيش التحرير الوطني واحدة بالشرق والثانية بالغرب بقيادة هواري بومدين، لكن المشاكل استمرت فحدث نزيف كبير بفقد عدد من المقاتلين والعتاد العسكري مما أدى إلى العمل على توحيدها في هيئة واحدة للأركان (E.M.G)، تشمل الشرق والغرب بقيادة هواري بومدين للمحافظة على وحدة جيش التحرير الوطني³.

تولى قيادة هيئة الأركان العامة⁴ هواري بومدين، ويساعده مجموعة من الإطارات العسكرية الموجودة بالحدود، علي منجلي؛ سي سليمان (قايد أحمد)؛ عز الدين (زيراري)، وأصبحت هذه الهيئة تمثل قوة عسكرية كبيرة ولها ثقلها العسكري في التأثير على قرارات قيادات جيش التحرير الوطني، حيث تضاعفت عدد قواتها العسكرية في الفترة الممتدة من 1960 إلى 1962، فبعد أن كان عددها لا يتجاوز 10 آلاف جندي أصبح يتعدى 25 ألف جندي منها 10 آلاف جندي على

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص ص 470-471.

² - جمال بلقاسم، المرجع السابق، ص ص 101-102.

* بقصد بهم عبد الحفيظ بوصوف-كريم بلقاسم-لخضر بن طوبال.

³ - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 248-249.

⁴ - جهاز قيادي عسكري أنشأ سنة 1960 على الحدود بعد حل لجنة العمليات العسكرية، كلف بعمليات تموين وامداد وحدات جيش التحرير بالداخل، ساهمت في تطوير قدرات جيش التحرير القتالية تولى قيادتها هواري بومدين. ينظر:

Achour cheurfi, op cit, p p 148-149.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الحدود الغربية، يمثلون أحسن عناصر جيش التحرير الوطني من حيث القوة والشراسة والتكوين والتسليح، يؤطّروهم عدد من الإطارات والضباط¹.

لتحسين أداء هيئة الأركان العامة تم وضع مجموعة من المصالح التابعة لها، تشمل الاستعلامات؛ العتاد والتسليح؛ الاتصالات؛ التكوين؛ التدريب؛ الصحة؛ المحاكم العسكرية؛ المركز التقني بالإضافة إلى مدارس التكوين والتدريب، في حين فرض نوع من الصرامة في صفوف الجنود وارتفاع مستوى التدريب والتكوين، كما شهد تطورا كبيرا من حيث العدد والتكوين والتسليح، إضافة إلى استحداث نظام الفيالق والكتائب².

3- دور جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية.

3-1- تشكيل جيش الحدود ودوره:

بدأ تنظيم جيش الحدود على الجهة الغربية في الشهور الأولى التي أعقبت انطلاق الثورة، بعد لجوء قيادة المنطقة الخامسة للمغرب الأقصى، وكان الهدف من ذلك تنظيم عمليات دخول الأسلحة والذخيرة إلى الولاية الخامسة، لبعث نشاط جيش التحرير الوطني بالمنطقة الغربية من جديد، ومر هذا التنظيم بعدة مراحل، حيث كان له في المرحلة الأولى قيادة يطلق عليها قيادة الحدود³، ويعتبر محمد تقيّة قائد جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة، أن الجيش الفرنسي ساهم من حيث لا يدري في تشكيل جيش الحدود وازدياد دوره، من خلال إقامته السدود المكهربة على طول الحدود الغربية والشرقية، والذي أصبح فيما يمثل قوة متصاعدة ذات تسليح وتكوين جيد، خاصة بعد انشاء معسكرات التكوين والتدريب، ووصول شحنات الأسلحة خاصة بالمنطقة الغربية المتاخمة للولاية

¹- L'état-major général symbole d'unité ou facteur de division, op cit , p 9.

²- جمال بلفردى، المرجع السابق، ص ص 108-113.

³- الجنيدى وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 503.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الخامسة¹، تولى مسؤولية قيادة جيش الحدود والقاعدة الغربية قبل سنة 1961 الرائد مستغانمي أحمد (سي رشيد)، ومن مساعديه علال قويدر (يوب)؛ سيد الشيخ؛ بختي نميش؛ عبد المجيد قطاف؛ بكاي عبد الله (بن أحمد)؛ في حين تولى قيادة المنطقة الشمالية للعمليات الحربية الطيبي العربي، ومنذ سنة 1961 تولى القيادة عبد المجيد مقادارة بمساعدة البكاي عبد الله (بن أحمد)؛ صالح النهاري؛ بن زيان؛ مدغري أحمد؛ الغوثي عبد الوفي؛ مقداد؛ عمر بن محبوب².

وفي سنة 1961 حيث تلقت قيادة جيش الحدود كميات كبيرة من الأسلحة المتطورة القادمة من الخارج، ومنها حصص كبيرة من السلاح الثقيل، الذي يملك خصائص تساعد بفعالية كبيرة في استراتيجية جيش التحرير الوطني على الحدود، وذلك من خلال قدرته على تدمير الأسلاك الشائكة ومهاجمة المراكز الفرنسية المتمركزة بالحدود³، لذلك يعتبر العقيد عمارة بوقلاز أن جيش التحرير الوطني كان بإمكانه اختزال الخسائر البشرية، من خلال عمليات عبور قوافل السلاح، لو أنه تم استغلال السلاح الثقيل كمدافع الهاون في تدمير مراكز المدفعية الفرنسية، أثناء عمليات تقطيع الأسلاك الشائكة والعبور عبر الحدود⁴.

جيش الحدود لم يكن جيش راحة أو لا يقوم بمهامه العسكرية، لكنه أمد الثورة التحريرية بخدمات عظيمة تشمل خاصة عمليات الامداد، فكان يقوم باقتحام الحدود والاسلاك الشائكة ويواجه أخطارا كبيرة لأجل ذلك، لأن عمليات الاقتحام تحتاج إلى رصد قوات الاستعمار ونظامه وترتيباته ومن ثم تحديد المراحل التي يجب القيام بها لتنفيذ المهمة⁵، منذ 1957 كان جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية والتونسية يمثل قوة كبرى، بفعل وصول شحنات أسلحة متطورة من قارة

¹ - محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 468.

² - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير...، ج 1، المرجع السابق، ص 113.

³ - Mohamed Guentari, Organisation politico-administrative ... , vol2, op cit, p 697.

⁴ - لقاء مع المجاهد العقيد عمارة بوقلاز، مجلة أول نوفمبر، ع: 112-113، يناير فبراير 1990، ص 26.

⁵ - الجنيد وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 479.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

أوروبا ليشكل جيشا نظاميا بالزي العسكري، من خلال مساهمته الفعالة في النشاط العسكري بتنفيذه الكثير من العمليات الهجومية، على المناطق الحدودية ضد الأهداف العسكرية والاقتصادية الفرنسية، بأعمال عسكرية متنوعة، على المراكز العسكرية والأسلاك الشائكة المكهربة¹.

تكونت نواة جيش الحدود انطلاقا من الكتائب التي كونتها قيادة الولاية الخامسة، للدخول بين الحدود الجزائرية المغربية ومهاجمة السد الشائك من الخلف²، حيث كان يبلغ تعداد جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية بين سنتي 1958 و1959 حوالي 7000 جندي، مسلحين بأسلحة حربية نوعية، بالإضافة إلى عدد كبير منهم موزعين داخل مراكز الثورة وقواعدها بالمملكة المغربية³، وكانت هذه القوات المرابطة بالحدود تمثل مصدر تدخل في المعارك التي تحدث في المناطق الحدودية، فالفيلق الأول والفيلق الثاني كانا مرابطين في الحدود مع قيادة المنطقة الثامنة، كقوة خلفية تقوم بتدعيم الوحدات القتالية بالقرب من الحدود، وكان من المنتظر أن تقدم المساعدة للفيلق الثالث الذي كان يخوض معركة ضارية بجبل مزي بالقرب من الحدود المغربية في شهر ماي 1960، لكن لم يقدم المساعدة لأسباب استراتيجية كما كان منتظرا منه⁴.

المنطقة الحدودية كانت لها امتدادا داخل التراب المغربي، بوجود مراكز القيادة والتدريب والتمريض، ولها امتداد داخل التراب الوطني، حيث كانت تتمركز معظم الوحدات المقاتلة والتي كانت تقوم بدورها في تسهيل عمليات العبور، فعلى الجبهة الغربية بلغ عدد جيش التحرير الوطني حوالي 15 ألف جندي منتشرة على طول الحدود، وعلى مستوى قواعد ومراكز جيش التحرير الوطني، ومثل أقوى الوحدات القتالية.

¹-Pierre Pellissier, Salan Quarante années de commandement, éditions perrin , paris 2014 , p 268.

² - الجندي وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 506.

³ - يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 46.

⁴ - الزبير بوشلاغم، معركة الفيلق الثالث بجبل مزي، مجلة أول نوفمبر، ع: 128-129، ماي-جوان 1991، ص 41.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

تميز جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية بقوة كبيرة، من حيث عدد عناصر ومستوى التأطير المجهز بعدة ضخمة خاصة جانب التسليح، وأصبح يمثل قوة عسكرية وسياسية لا يستهان بها وباستطاعة قلب موازين القوى¹، وبلغت عدد وحدات جيش التحرير الوطني التي كانت موجودة على الحدود الغربية تقدر بحوالي اثني عشرة، بالإضافة إلى الوحدات الصغيرة والمجموعات المساندة، ومنها وحدات سلاح الهندسة التي كانت تقدم الدعم لجيش الحدود، واستراتيجية حرب الحدود تحتاج إلى الخبراء والفنيين، اعتمدت بشكل كامل على الكادر الجزائري، ولم يشارك في هذه العملية الأجانب، و كانت تحتاج إلى تكوين عالي المستوى، حيث تلقى عناصر الجيش لتدريبات فنية منظمة باستمرار لمدة ثلاث أشهر، يخص التكوين عدة مجالات كيفية زرع الألغام وطرق اكتشافها والتدرب على وضع البانغالور وتفجيره².

أدى تكوين هيئة الأركان العامة للثورة، إلى تحسن أداء جيش التحرير الوطني بالمناطق الحدودية خاصة الغربية للولاية الخامسة، فبعد أن أصبح أمامها جيش مفكك وغير منضبط ومعنوياته منهارة ضعيف التجهيز، بعض إطاراته في السجون، وهذا أدّى إلى سيطرة الجيش الفرنسي وتحكمه على الحدود، لذلك شرعت في تكوين وحدات قتالية كبيرة تتمثل في الفيالق التي يبلغ عددها 527 مقاتل مع ضباطها، مجهزة ومدربة، قامت بنشاط مكثف ضد القوات الفرنسية المرابطة بالحدود، كان ذلك عاملا معنويا لجيش التحرير الوطني التي ارتفعت وزادت روح القتال لديهم³، وعملت قيادة الأركان العامة (E. M.G) على توحيد وتنظيم الوحدات العسكرية لجيش الحدود لزيادة فعاليته القتالية، بعد الافراج عن الجماعة التي سجنّت في قضية ما يعرف بانقلاب العقداء، وشكلوا بها جبهة

¹ - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 472.

² - الجندي خليفة، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص ص 480-481.

³ - مصطفى هشماوي، الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959، مجلة أول نوفمبر، ع: 166 السنة 2001، ص ص 9-10.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

قتال جديدة وهي الجبهة الجنوبية المالية مع الحدود الجنوبية للولاية الخامسة¹.

مؤن جيش الحدود جيش التحرير الوطني داخل الولايات، بتقديم إمدادات معتبرة من الأسلحة والذخائر والمؤن وتمير الجرحى والمرضى، وواجه للقيام بهذه المهام أخطارا كبيرة من خلال اقتحام السد الشائك المكهرب والملغم، وهذا العمل يحتاج إلى عمل معقد متعدد الجوانب، كرصده للقوات الاستعمارية ودراسة ترتيباتها، ثم تحديد منطقة الاختراق والمراحل التي عليهم اجتيازها².

تأثر جيش الحدود من نشاط الحركة المناوئة لمليشيات تابعة للجيش المغربي، حيث تراجع نشاطه العسكري، بمعظم نواحي المنطقة الثامنة الحدودية خاصة على محور بشار تندوف، إلى درجة انقسام جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى تناقص نشاط قوافل السلاح التي كانت تلعب دورا كبيرا في امداد مختلف مناطق الولاية الخامسة³.

ساهمت المخططات الفرنسية للقضاء على الثورة، كمخطط شال والحواجز الحدودية من إضعاف جيش التحرير الوطني في الداخل، وفي المقابل ازداد قوة جيش الحدود من الناحية العددية وأيضا من حيث العتاد، فقد قدر تعداده بحوالي 23 ألف جندي ما يعادل حوالي ثلاثة وعشرون فيلقا، يضاف إليه خمسة كتائب خاصة مجهزة بالسلاح الثقيل، يجمع بين إطارات وجنود مدربين ومكونين على الحروب التقليدية وعلى حرب العصابات⁴، وأصدرت قيادة الثورة سنة 1959 قرارا بإدخال الجيش المرابط بالحدود المغربية إلى داخل المنطقة الثامنة للولاية الخامسة، حيث دخلت عدة كتائب مجهزة بعتادها منها:

الكتيبة الغربية التي دخلت يوم 12 ماي 1959 من ناحية جنين بورزق بقيادة الدوبالي،

¹ - محمد تقية، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 469.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 479.

³ - عبد الله مقلاتي، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 208-209.

⁴ - صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965، ط 1، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2006، ص

ص 57 - 58.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

ودخلت كتيبة ثانية يوم 13 ماي 1959 بقيادة بلكبير، ودخلت الكتيبة الثالثة يوم 14 ماي 1959 بقيادة بوزيد القبائلي¹.

تعددت عمليات الاختراق للسد الشائك على الجبهة الغربية من الشمال إلى الجنوب، وكانت تتم عبر منافذ ونقاط محددة استراتيجيا، ومن بينها الممر الموجود بناحية البويهي جنوب تلمسان في النقطة المسماة السبيطة، هذا المسلك لعبور التموين والسلاح والجنود بين الجزائر والمغرب حيث تتولى قرفة من جيش التحرير الوطني فتحها².

كان لقيادة جيش الحدود دورا كبيرا خاصة الجوانب المتعلقة بالتسليح والتدريب والتموين والعلاج، إلا أنها كان لها وجهها آخر يتمثل في والصراعات، حيث كانت تمثل مكانا للحجز وتنفيذ أحكام بالإعدام، فكان الجنود يحتجزون في القواعد ومراكز التدريب بالمغرب الأقصى لمدة طويلة بدون أن يكون لهم أي نشاط، ما جعلهم يطالبون بالعودة إلى معازل الثورة للقيام بمهمتهم القتالية³.

3-2- معارك الحدود الغربية:

حسب الكتابات الفرنسية فإن حرب الحدود (bataille des frontières)، بدأت منذ الانتهاء من بناء السد الشائك المكهرب، ولم تنته قيادة الثورة إلى الأمر حيث لم تُقدّر خطورة الأمر رغم وجود تنبيهات من البعض⁴، كتب عضو لجنة التنسيق والتنفيذ محمود الشريف لجريدة المجاهد، بأن رغم مضاعفة السلطات الفرنسية للسد الشائك إلا أن معركة الحدود لا تزال مستمرة وتزداد قوة يوما بعد يوم، بل أنها أصبحت أكثر شراسة بالحدود من المناطق الداخلية⁵، تعرف بحرب الحدود أو حرب الأسلاك الشائكة التي تمثل مواجهة مفتوحة وصراع حقيقي بين قوافل السلاح لجيش التحرير الوطني، والقوات الفرنسية المكلفة بحراسة الحدود، وبلغت أقصى حد للصراع خلال شهر فيفري؛ مارس؛

¹ - محمد بوزياني، المصدر السابق، ص ص 75-76.

² - حوار مع المجاهد ديش الجليلي، جريدة الشعب، ع: 14717، 30 أكتوبر 2008، ص 9.

³ - محمد ثقيفة، الثورة الجزائرية... المصدر السابق، ص 564.

⁴ - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام... المرجع السابق، ص 26.

⁵ - جريدة المجاهد، ع: 11، يوم 1 نوفمبر 1957، ص 22.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

أفريل 1958، والتي أدت إلى حجز كميات معتبرة من الأسلحة حسب المصادر الفرنسية، ورغم ذلك استطاعت هذه القوافل تمرير السلاح على الحدود الغربية والشرقية، وفق استراتيجية جيش التحرير الوطني لمواجهة الحواجز الحدودية¹.

اعتبرت السلطات العسكرية الفرنسية الحدود الغربية مصدر خطر عليها، إذ يعتبره جيش التحرير الوطني منفذ استراتيجي لعبور السلاح، حيث قام قادتهم بمجهودات كبيرة في مجال الامداد الخاص بوحدهم المقاتلة، لذلك ركز المسؤولون العسكريين الفرنسيين على كسب معركة الحدود، لذلك راهنت وزارة الدفاع على انجاز السدود المكهربة في إعاقه حركة المجاهدين على الحدود الغربية، ومنع تسرب الأسلحة إلى داخل الجزائر².

كان الهدف الأساسي لوحدهم جيش التحرير الوطني، تأمين محاور تحرك الثوار من الداخل اتجاه الشريط الحدودي، لجلب الأسلحة ومختلف المؤن المختلفة، وقامت وحدات الولاية الخامسة بدور كبير لتأمين تنقل القوافل العسكرية من مختلف الولايات، خاصة وأن الولاية الخامسة تمتلك لشريط حدودي طويل³.

لذلك كانت مناطق الحدود الغربية للولاية الخامسة، مجالا كبيرا للصراع الشرس بين وحدات جيش التحرير الوطني والوحدات المقاتلة الفرنسية، من أجل فرض وجود كل طرف على الآخر، لذلك سعت فرنسا إلى جعل المناطق التي تتميز بنشاط عسكري متزايد كمناطق محرمة، وذلك عن طريق تركيز الجهد العسكري لقواتها، خاصة منطقة بني سنوس غرب تلمسان، ونواحي العابد وعين الصفراء وجبال القصور، وكانت كتائب جيش التحرير الوطني تتميز بقوة كبيرة على الحدود الغربية، القريبة من القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الحدود المغربية، حيث كانت للجيش الفرنسي مواجهة قوية

¹- Adel Fethi, l'armements de A.L.N sous le microscope des français , Mémoire magazine , n° 66 septembre | octobre 2018, p 16 .

²- A.W.O, AP 390, Annales administratives, 1955- 1957, p 153.

³- قرني صالح، المرجع السابق، ص 51.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

مع فيلق المنطقة الثامنة بجبل مزي بنواحي بشار في شهر ماي 1960، الذي تميز بتسليح قوي خاصة الأسلحة الجماعية الثقيلة وفي مقدمتها مدافع الهاون عيار 80 ملم، بالإضافة إلى أجهزة الارسال المتطورة، فقد استطاع عناصر جيش التحرير الوطني من فك الحصار، حيث عجزوا عن تدمير قوات الثوار رغم القوات الكبيرة التي حشدتها، والمتمثلة في قوات المظليين واستعمال ثمانون طائرة عسكرية في عمليات القصف، خاصة طائرات (Fennec T-28 و T-6)، وطائرات Skyraider AD4N¹.

كانت المناطق الحدودية تمثل بُعدا استراتيجيا لقيادة الولاية الخامسة، بتنفيذ عددا كبيرا من الهجومات على المراكز الفرنسية باستغلال التنظيم المحكم على مستوى القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى، حيث ازدادت وتيرة العمليات العسكرية في الفترة الممتدة بين 1956 و 1958 بالمناطق الحدودية لولاية تلمسان، بلغت حوالي 278 عملية خلفت خسائر مادية وبشرية، كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي، منها مقتل 5 آلاف جندي فرنسي، وتدمير 28 شاحنة عسكرية، واعطاب حوالي 28 طائرة حربية².

على الحدود الغربية استخدمت وحدات جيش التحرير الوطني منذ سنة 1959 استراتيجية قتالية فعالة، تتمثل في عمليات الكومندو التي تقوم بنسف وتخريب السدود المكهربة، باستعمال جهاز البنغالور والأسلحة الثقيلة كالهاون؛ والبازوكا؛ والرشاشات، بالإضافة إلى عمليات مناوشة المراكز العسكرية الفرنسية التي تقوم بمهمة مراقبة الشريط الحدودي، رغم ذلك فإنه كان يواجه عدة صعوبات ما ألزمها بذل مجهودات إضافية، لأنها كانت العمليات العسكرية تُنفذ في ميادين مكشوفة، ويتطلب من المقاتلين الانسحاب بسرعة في نفس الليلة، إلى ميادين ذات بنيات تضاريسية صعبة

¹ - صالح قرني، المرجع السابق، ص ص 59-60.

² - جمال بلفردى، المرجع السابق، ص ص 52-53.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

تمكنهم من التخفي والاختباء¹.

أدركت فرنسا قيمة القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني خاصة على الحدود الغربية، بدأت قياداتها تفكر في عزلها عن الداخل، حيث شرعت في تنفيذ مشروع قد يمنع مرور المجاهدين والأسلحة ويتمثل في مشروع الخط الدفاعي، وهو عبارة عن شبكة متكاملة من الأسلاك الشائكة والخطوط المكهربة الناقلة لتيار كهربائي مميت يتراوح شدته ما بين عشرة آلاف وخمسة وعشرون ألف فولط، وتم تدعيمه بعدد كبير من الألغام المضادة للأفراد، وتم تدشينه في عهد حكومة بورجس مونوري، التي تم تنصيبها في 12 جوان 1957²، وكانت الألغام المزروعة في الحدود تشكل خطرا على وحدات الجيش الفرنسي، لأن انشاءها يُعتبر أمرا شكليا مصمما للانسحاب خلال النهار، أما من الناحية العملية فإن الطبيعة تؤثر بشكل مباشر على توزيعها، وذلك أن المستويات العليا للأرض تتحرك بالتوافق مع عمل الطبيعة، فالألغام تحركها الأمطار الغزيرة؛ والسيول والانزلاقات الأرضية، فبمرور الوقت يتغير مكانها³.

بعد ميلاد قيادة الأركان العامة سنة 1960 قامت بتنظيم وحدات جيش التحرير الوطني بالحدود، مما يساعده بالقيام بمعارك حرب تقليدية ضد وحدات الجيش الفرنسي، تشارك فيها الفيلق التي تستخدم في المواجهة الأسلحة الثقيلة والمتطورة، مثل السلاح المضاد للطيران ومدافع الهاون المثبتة والتي لا تتراجع إلى الخلف⁴.

واجه جيش التحرير الوطني صعوبات كبيرة بالمناطق الحدودية وبالتراب المغربي، سواء من الطرف الفرنسي أو الطرف المغربي، لذلك قدم وزير الاتصالات في الحكومة المؤقتة يوم 1 أكتوبر 1958، تقريرا إلى رئيس وأعضاء الحكومة، شمل خاصة استغلال السلطات الفرنسية لقواعدها الخلفية في

1- محمد تقيّة، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص ص 471-472.

2- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 265.

3- عمار بوجلال، المصدر السابق، ص 27.

4- محمد تقيّة، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 470.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

المغرب الأقصى بفاس؛ وجدة؛ الدار البيضاء؛ ومراكش، لتوجيه الجيش الفرنسي ضرباته إلى مراكز جيش التحرير الوطني بالداخل وبالتراب المغربي، خاصة باستعمال الطيران الحربي وتنسيق العمليات والاستعلامات مع القوات الفرنسية الموجودة بالجزائر، وذلك على خلفية توقيع اتفاقيات بين المغرب وفرنسا، بحيث قامت هذه الوحدات بدوريات متواصلة على المناطق الحدودية، كما قام الطيران بالعديد من الطلعات الجوية الاستكشافية على الحدود، بالإضافة إلى نصب الكمائن والتي تكون كل ليلة، والقيام بحماية السكة الحديدية بصورة يومية خاصة الخط الرابط بين وجدة وبشار، فقد جرت عدة عمليات ضد عمليات نقل المؤن والذخيرة الموجهة لصالح وحدات جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية¹.

استعملت السلطات العسكرية الفرنسية، حق المتابعة لعناصر جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، وهو الحق التي اتخذته لمطاردة المجاهدين داخل التراب المغربي، وذلك أثناء لجوئهم إلى قواعدهم الخلفية، خاصة بعد القيام باشتباكات على الحدود²، أما بالنسبة للطرف المغربي فقد بدأ علال الفاسي في مناوراته، لضم أجزاء من التراب الجزائري باستغلال الأوضاع العامة للحرب، حيث صرح في 20 ديسمبر 1957 بأن المناطق الصحراوية المتمثلة في توات؛ وقورارة؛ وبشار؛ والقنادسة؛ تعد أراضي تابعة للسيادة المغربية³.

أنشأ جيش التحرير الوطني فرقة خاصة على مستوى الحدود الغربية مهمتها اقتحام الأسلاك الشائكة، تعتمد في استراتيجيتها على الحركة الدائمة فهي تنتقل على طول الحدود لفتح ثغرات، فبمجرد وجود قافلة متوجهة نحو الحدود في كلا الاتجاهين، تتحرك هذه الفرقة باتجاه الحدود، فتقوم بنزع الألغام وقطع التيار الكهربائي لفتح الممرات، وتأمين عملية العبور للفرقة العابرة للحدود،

¹ -Mohamed Harbi, op-cit, pp 429- 445.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 485.

³-Mohamed Harbi, , op cit , pp 429- 445.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

اكتسبت هذه الفرقة الخاصة خبرة عالية لأنها تكونت وتدربت في مركز احفير لمدة ثلاثة أشهر¹، استعمل جيش التحرير الوطني استراتيجية تعتمد على قيام الفصائل بمناوشات وهجومات خفيفة ضد المراكز الفرنسية بالحدود الغربية مثل الرفيل جنوب مدينة مغنية، بهدف بث الرعب في نفوسهم وتحويل انظارهم عن العمليات الأساسية، فيقومون بإطلاق النار عشوائيا طول الليل، وهذا ما يفسح المجال لعمليات مرور الأسلحة؛ والذخيرة؛ والمؤونة؛ والجرحى والمرضى إلى التراب المغربي، والتي كانت توجه إلى منطقة الكاف بجنوب مغنية كمركز للأسلحة².

لقد كانت عمليات عبور وحدات جيش التحرير الوطني الحدود، من الولاية الخامسة إلى التراب المغربي أو في الاتجاه المعاكس، يُعد عملا منهكا يحتاج إلى عدة خطوات بالغة الأهمية، بداية من عملية رصد للقوات الفرنسية، خاصة تحركاتها وترتيباته العسكرية، والترتيبات الأمنية المطبقة على الشريط الحدودي، وتحديد المناطق التي توجد فيها المراكز العسكرية، وجمع المعلومات الاستراتيجية حول المناطق الصالحة للعبور، ثم تعيين نقطة العبور وتركيز العمل عليها، لتأتي الخطوات الأخرى التي تمثل العملية الأساسية في عملية الاختراق، من عملية قص الأسلاك باستعمال مقصات خاصة، أو استخدام طرق أخرى أكثر فعالية كالبنغالور لنزع الألغام بوقت وجيز³.

أنشأت قيادة جيش التحرير الوطني على طول الحدود الغربية والشرقية فيالق عملياتية، وكان على مستوى الولاية الخامسة الفيالق الأول المتمركز على قطاع سعيدة؛ عين الدراهم؛ عين سروية، يقوم بعمليات دورية لضرب مراكز الجيش الفرنسي المتواجدة على طول الخط المكهرب، كاستراتيجية لاختراق الحدود والسماح لقوافل السلاح بالعبور الآمن، حيث استطاعت قطعه واختراقه في الكثير من مناطقه، مما كان يؤثر تأثيرا سلبيا على القيادة الفرنسية نتيجة فشل منظومة المراقبة المدعمة بعدد

¹ - جمال قندل، خطا شال ومويس...، المرجع السابق، ص 119.

² - المجاهد بلحوزي موفق، شهادة حية مسجلة بالمتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

³ - الجنيدى خليفة وآخرون، ج 1، المرجع السابق، ص ص 479-480.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

كبير من الجنود؛ والدفاعات؛ وادارات؛ وآليات عسكرية (مدافع ومدركات)، هذه الاستراتيجية أعطت دفعا قويا لمرور السلاح والجنود¹.

كان جيش التحرير الوطني يشن الهجومات على المراكز الفرنسية وينصب الكمائن بالمناطق الحدودية، والتي سجل فيها نجاحا كبيرا، فكان معدل الاشتباكات الشهري يصل إلى مرتين كل شهر، استعملت الثورة حرب الحدود كاستراتيجية لها أهداف واضحة، تتمثل في مضايقته واستنزافه وافتكاك العتاد والسلاح وتخريب المنشآت العسكرية على الحدود، وجر الجيش الفرنسي إلى المناطق الحدودية وهذا ما ساعد من فك الحصار على جيش التحرير الوطني في الداخل²، وأصبحت عمليات اختراق الحدود اليومية تثير قلقا كبيرا لدى قيادة الجيش الفرنسي، حيث تزداد الإشارات الصوتية التي تطلب النجدة، والتي تشير إلى شيء غريب قد لمس الخط المكهرب، ورغم ذلك يبقى السبب غير محدد لهم، مما يعطي العديد من الاحتمالات التي تخلق صعوبات كثيرة في معرفة الأسلوب الذي يجب التعامل معه، خاصة وان أساليب العبور عبر الحدود متنوعة³.

قام جيش التحرير الوطني بمضاعفة الهجومات، التي استهدفت الأسلاك الشائكة على طول الحدود الغربية، حيث شهد شهر ديسمبر 1960، عدة عمليات استهدفت ثمانية مراكز عسكرية في نواحي بشار (كولمب)، وبالضبط ما بين رملة القرقور والثنية، وذلك خلال ليلة واحدة غنم خلالها سبعة وخمسين لغم مضادا للأشخاص لإعادة استعماله، وقاموا في نفس الفترة بتخريب السد الشائك المكهرب بناحية بشار والبويهي أدى إلى احداث عدة فتحات⁴، وتحتاج عمليات اجتياز الأسلاك إلى مجموعة من الخبراء والمختصين تم تكوينهم وتدريبهم من بين صفوف جيش التحرير الوطني، منهم خبراء نزع الألغام، وخبراء قص الأسلاك الشائكة والناقلة للتيار الكهربائي، وخبراء جهاز البنغالور

¹ - صالح قرني، المرجع السابق، ص 72.

² - الجنيدى خليفة وآخرون، ج 1، المرجع السابق، ص 483.

³ - جريدة المجاهد، ع: 81، 1 نوفمبر 1960، ص 11.

⁴ - ديسمبر العسكري-تصعيد المعارك والاشتباكات في الجبال، مجلة أول نوفمبر، ع: 150، السنة 1996، ص 16.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

والتفجير، في حين تم تجهيز فرق خاصة لتأمين عمل الخبراء والمختصين، وتوفر لهم الحماية اللازمة لذلك عن طريق الحراسة، أما الوحدات المستعدة للعبور فلا تقوم بأي مجهود بل تبقى بعيدا عن الحدود بأكثر من كيلومترين، وهي على أتم الاستعداد لاجتياز الحدود بعد إعطائها الإشارة، وذلك عندما تنتهي الفرق المختصة من إنجاز مهمتها بنجاح¹.

كانت الصراع بين وحدات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي شرسا، وذلك بعد عمليات الاجتياز تواجههم معارك ضارية مع مختلف التشكيلات المقاتلة الفرنسية، وحسب شهادة بلعرج فإن في سنة 1960، وبسبب نقص السلاح والذخيرة تقرر اجتياز السدود المكهربة، وتم ذلك بواسطة كتيبة تتكون من 140 جندي يقودهم سي ناصر، لكن الجيش الفرنسي قام بمحاصرة الكتيبة، مما دفع الكتيبة المكلفة بحراستها في الدخول في اشتباك، سقط خلاله ثلاثة وسبعين شهيدا، في حين الكتيبة العابرة التي كانت تحمل الأسلحة والذخيرة وبها عدد من الجرحى، واجهتها فرنسا بالطائرات من نوع B66، التي كانت تطلق قنابل مضيئة من الساعة 11 ليلا إلى طلوع الفجر، لذلك اتبعوا استراتيجية تقسيم الكتيبة إلى مجموعات صغيرة، ودخلوا في اشتباكات مع فرق كومندوس المحمولة جوا مع المعاناة من الجوع؛ والعطش؛ والارهاق، أدى إلى فقد حوالي 70 من الكتيبة العابرة، وهو ما يمثل نصف العدد².

منذ سنتي 1960 و 1961 كانت أساليب جيش التحرير الوطني، فعالة في اختراق الأسلاك الشائكة، حيث اعترف قادة الجيش الفرنسي بقدرته على اختراقه، باستخدام الوسائل التدميرية المتطورة ضد المدرعات المكلفة بمهمة الحراسة أو التدخل، مما سهل عمليات الاختراق اليومية للخط ، لذلك طالبوا بتدعيم وتقوية الخط لمنع عمليات الاختراق ، بعدما أصبحت تدابير الكشف والمراقبة قليلة الجدوى³، ففي سنة 1961 قامت وحدات جيش التحرير الوطني، بتكثيف نشاطها العسكري

¹ - الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 480.

² - شهادة بلعرج، شهادة مكتوبة، المرجع السابق، ص 220.

³ - محمد تقيّة، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 394.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

على المناطق الحدودية، بعمليات كبرى بواسطة الوحدات الكبرى التي كانت مرابطة على الحدود، استهدفت الخط المكهرب بمعدل ثلاثة عمليات أسبوعيا، بالتوازي مع قيامها بعمليات جريئة بوحدات صغيرة، وكان الهدف من ذلك زيادة الضغط على الجيش الفرنسي، والسماح بدخول الأسلحة وتدمير مراكز العدو على الحدود، حيث أصبح جيش التحرير الوطني أكثر تنظيما ودقة في تنفيذ عملياته خاصة على الحدود الغربية¹.

دفع جيش التحرير الوطني بقوات كبيرة لاختراق الحدود الغربية، بتنفيذ هجومات شاملة وبقوات كبيرة ومسلحة ضد الوحدات العسكرية، بمعدل ثلاثة هجومات كل شهر، وهذا الأسلوب يمثل استراتيجية العبور بالقوة، يقوم به عدة كتائب، وتوقيت واحد مركزة على نقطة محددة، في ليلة 3 نوفمبر 1960، تم تركيز العبور في المنطقة الواقعة نحو 40 كلم شمال عين الصفراء، ليتبعه عبور ثاني بتاريخ 7 نوفمبر 1960 في ناحية وادي مكثر، وهذا ما أدى إلى تشتيت قوات الجيش الفرنسي وتدمير الخط الدفاعي في العديد من النقاط الاستراتيجية².

بلغ نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية ذروته سنة 1961، حيث تجسد في ارتفاع عدد الاختراقات للحدود الغربية ذروته، حيث بلغت 3168 اختراقا خلف 375 شهيدا ومقتل 76 فرنسيا، مقابل 379 اختراقا سنة 1960 نتج عنه 156 شهيدا، وقتل 27 فرنسيا، وكانت هذه النتيجة بعد الاستراتيجية التي طبقها العقيد هواري بومدين، بعد وصوله إلى قيادة الأركان العامة، وتوحيده لجيش التحرير الوطني المتمركز بالحدود، واعتمدت على مجموعة من المخططات تحدد القدرات والامكانيات العسكرية الفرنسية، واستطاعت تحقيق نتائج إيجابية كان لها الأثر الإيجابي في تطوير القدرات العسكرية على الحدود³.

لقد كانت المنطقة الحدودية مجالا واسعا للصراع بين الجيش الفرنسي والوحدات المختلفة لجيش

¹ - الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 2، المرجع السابق، ص ص 463-464.

² - صالح قرني، المرجع السابق، ص 61.

³ - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام...، المرجع السابق، ص ص 136-141.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

التحرير الوطني، خاصة وأن الوضع فرض على قيادة الثورة العمل على ادخال السلاح والذخيرة، في ظل الحواجز والحراسة المشددة على طول حدود الولاية الخامسة مع المغرب الأقصى، فكانت الاشتباكات متواصلة بصورة يومية بالحدود الغربية، بين فرق جيش التحرير الوطني المكلفة بإدخال السلاح إلى مختلف مناطق الولاية الخامسة ووحدات الجيش الفرنسي، كل يحاول فرض وجوده على الآخر، ومن الاشتباكات التي حدثت في تراب المنطقة الثامنة، اشتباك دورية الشهيد عبد اللاوي يوم 10 ماي 1960، في منطقة بلمير غرب مدينة مشرية، تقع ضمن القسم الرابع من الناحية الثانية للمنطقة الثامنة، حدث في اطار عمليات المراقبة والتمشيط المتواصل بالقرب من الحدود الغربية، التي يقوم بها الجيش الفرنسي، ليصادف فرقة من جيش التحرير الوطني، تتكون من ستة جنود، كانوا يقومون بنقل كميات هامة من الأسلحة والذخيرة، وهذه الفرقة متخصصة في نقل السلاح الثقيل وذخيرته، حيث كلفت بمهمة خاصة تتمثل في نقل كمية هامة من الذخائر والمؤونة بواسطة الجمال، والتي تكون موجهة لفائدة الفيالق التي ستدخل تراب المنطقة الثامنة، وبمجرد تجاوز الاسلاك الشائكة بنجاح انطلقت الطائرة العسكرية (T S) من مطار المشرية، وبمجرد وصولها بدأت في اطلاق النار والأضواء الكاشفة، لكن الفوج استطاع الانسحاب مستغلا الظروف الطبيعية المتمثلة في الظلام، مغيرا طريقه باتجاه الشمال لكن الامدادات الفرنسية، كانت تأتي من الجنوب من ناحية مشرية ومن الشمال من ناحية العريشة، مما فرض عليهم الاشتباك حيث استطاعت القوات الفرنسية من قتل الجمال والاستيلاء على المؤن والذخيرة المحملة بها¹.

خلال سنة 1961 تم تركيز وتكثيف جيش التحرير الوطني لعملياته العسكرية، بمنطقة العمليات الشمالية الغربية على الحدود مع الولاية الخامسة، نتج عنه ادخال عدد كبير من الكتائب بقوة المواجهة مع الجيش الفرنسي، والقيام بتموين الولاية الخامسة واطدادها بالأسلحة الحديثة، مما رفع معنويات الجنود بالداخل، حيث دخلت كتيبتين بالقوة يومي 3 و4 مارس 1961 عن طريق جبال

¹ - الزبير بوشلاغم، اشتباك دورية الشهيد عبد اللاوي، مجلة أول نوفمبر، ع: 140-141، السنة 1992، ص ص 47-49.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

عصفور وبني سنوس، كما استعملت كتائب جيش التحرير الوطني، للقصف المدفعي لتخريب وتخطيم الأسلاك الشائكة المكهربة، والملغمة باستعمال مدافع الهاون¹.

احصائيات عمليات القصف بمدافع الهاون للسد الشائك سنة 1961، عن تقرير قيادة الأركان العامة².

المرحلة	عدد عمليات القصف بمدافع الهاون
من جانفي إلى أفريل 1961	لا يوجد أي عملية
من ماي إلى سبتمبر 1961	94 عملية
من أكتوبر إلى ديسمبر 1961	26 عملية

أثرت حرب الحدود على الجبهة الغربية خاصة بالجنوب الغربي على الوضع الإنساني للسكان المغاربة في الفترة الممتدة بين سنتي 1957 و1958، نتيجة الأضرار التي لحقت بهم جراء النشاط العسكري المتزايد، حيث رفع وزير الداخلية المغربي تقريرا إلى الملك المغربي محمد الخامس عن الوضع في منطقة فقيق، أصبح السكان يعيشون في فقر مدقع بسبب تأثر النشاط الاقتصادي للسكان البالغ عددهم حوالي 18 ألف نسمة، حيث توقفت التجارة مع قوافل الجنوب، ومنع السكان من استغلال نخيلهم بمنطقة العرجة بشار، وطالب باتخاذ إجراءات لتحسين الأوضاع المعيشية للسكان، وتعرضت بعض المناطق من التراب المغربي إلى القصف العشوائي للطيران الفرنسي³، ففي تقرير أن طائرة فرنسية قادمة من الجزائر قامت بإلقاء قنبلتين على دوار الدحامنة بنواحي أحفير الحدودية بتاريخ 22 جانفي 1958، وكان هذا الفعل الهمجي الفرنسي للضغط على المغرب للتخلي على دعم جيش التحرير

¹ - محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 84-85.

² - نفسه، ص 85.

³ - وثائق الأرشيف المغربي، مديرية الوثائق الملكية الرباط، محفظة السلطان سيدي محمد بن يوسف-محمد الخامس، 024-021a، خلاصة تقرير مرفوع للملك محمد الخامس من طرف وزير الداخلية خاص بأوضاع منطقة فقيق.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الوطني¹، كما استهدفت سنة 1959 التراب المغربي، حيث قام العقيد لور بمهاجمة برج للحراسة تابعة للجيش المغربي، بواسطة طائرة T9 التي أطلقت صواريخ اتجاه فوج من جيش التحرير المغربي بمركز أم العشار، والذي كان يقوم بتوفير الحماية لشركة تقوم بالتنقيب عن البترول، رغم ذلك لم ترد السلطات المغربية عن ذلك².

استهدفت المصالح السرية الفرنسية القواعد الغربية خاصة مصالح الراديو والتصنت، وبالضبط محطة الراديو التابع لجيش التحرير الوطني ببودنيب بالمغرب الأقصى بالقرب من الحدود الجزائرية بالجنوب الغربي، حيث تسللت القوات الفرنسية المتمركزة بنواحي المشرية يوم 9 و10 أبريل 1960 مستهدفة المحطة، وذلك بوضع شحنات من المتفجرات في الأركان الأربعة للمبنى الخاص بشبكة الراديو، وبرمجتها لتنفجر بالتوالي بعد مدة من الزمن، وبعد خروج كاتب الشفرة إلى الخارج يقوم بالضغط على الجهاز المكهرب ليتسبب في تفجيرين مما أدى إلى وفاته رفقة أربعة جنود وجرح آخرين، بينما تم ابطال باقي الشحنات بعد نزع فتيلهما³.

يمثل الهدف الأساسي لحرب الحدود الذي يقوم به جيش التحرير الوطني، على الحدود الغربية مع الولاية الخامسة، هو ضمان أمن وسلامة القوافل العسكرية، فعادة ما يتم دعم الكتيبة العابرة عندما يكون جنودها متعبون بكتيبة أخرى تعرف المكان، ومهما كان الاشتباك عنيفا فإنها باستطاعتها انقاذ العتاد والذخيرة إلى غاية بلوغ الكتيبة بر الأمان⁴.

¹ - وثائق الأرشيف المغربي، مديرية الوثائق الملكية الرباط، محفظة السلطان سيدي محمد بن يوسف - محمد الخامس، -a21 024، خلاصة برقية تحمل طابع مستعجل تتضمن رسالة صادرة عن عمالة الرباط موجهة لعمالة وجدة بخصوص منطقة أحفير بتاريخ 23 جانفي 1958 .

² - Henri le Mire, op cip, p 228.

³ - محمد دباح، كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، تر: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 84.

⁴ - الجنيدى خليفة وآخرون حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص: 484.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

لم يدرك قادة جيش التحرير الوطني خطورة السد الشائك عند بداية إنجازه، وذلك عندما اقترح عليهم النقيب عبد الله العرابوي المعروف باسم نهر، الذي أسندت له مهمة التدريب بالقاعدة الغربية خطة لتدميره السد الشائك وهو في طور الانشاء، لكن لجنة التنظيم العسكري الغربية قللت من قيمته الاستراتيجية، ووصفته بأنه لا يمثل عائقا في عملية العبور¹، وازدادت خطورة بصورة واضحة بعد إقامة المناطق المحرمة بالمناطق الحدودية، بعمق وصل في بعض المناطق بحوالي خمسين كيلومترا، بعد أن أحرقت البيوت وصارت الممتلكات².

عرف جيش التحرير الوطني تطورا كبيرا منذ تولي هواري بومدين قيادته، خاصة في ناحيتي التنظيم والتسليح، وأثر ذلك على أدائه على الحدود حيث تصاعدت الهجمات، وزادت عمليات الاختراق والعبور، مستعملا للأسلحة الحديثة التي أصبح يمتلكها، والتي أثبتت فعاليتها في تدمير السد الشائك لفتح ثغرات للمرور والمواجهة مع القوات الفرنسية العاملة على الحدود، ومنها المدافع المضادة للدبابات (المورتي 120مم-القاذفات 122مم)³.

استعمل جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية استراتيجية البانقالور لمواجهة السد الشائك، وهو أسلوب ظهر خلال الحرب العالمية الثانية، واستعمله جيش التحرير الوطني بطريقة مكثفة في سنوات: 1960-1961-1962، وكان له فعالية كبيرة بحيث ساعدت في امداد الثورة بالسلح من الخارج، يعتمد تكتيكها على الحصول على المعلومات الكافية من طرف فرق متخصصة في الرصد، خاصة تحركات العدو والمناطق التي يوجد بها، والمراكز العسكرية المسلحة والمناطق الجغرافية التي يركز عليها الفرنسيين، وفي الأخير تحديد المناطق الصالحة للاجتياز والتي يتم احداث الثغرة فيها، بعدها تأتي المرحلة الثانية الخاصة بالتنفيذ والتي تتم بسرعة كبيرة، وذلك بتوزيع العمل بين الافواج، تشمل

¹ - محمد حربي، الجزائر 1954-1962...؛ المرجع السابق، ص 179.

² - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام...، المرجع السابق، ص 30.

³ - نفسه، ص ص 165-166.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

فوج من الخبراء المختصين في نزع الألغام وفوج متخصص في البانغالور وفوج مهمته الحراسة، أما الجيش المعد للاجتياز فيكون بعدا عن المنطقة بحوالي 2 أو 3 كيلومتر، وهو على أتم الاستعداد للمرور بعد احداث الثغرة واعطائه الضوء الأخضر للعبور¹، ويذكر المجاهد الطيب القلعي أن عمليات التدريب في مركز كبدانة بالقواعد الخلفية للثورة، كانت تركز على استعمال البانغالور، من أجل تكثيف عمليات الاختراق للسدود الشائكة، خاصة وأن هذا الأسلوب أثبت فعاليته في استراتيجية جيش التحرير على الحدود الغربية².

ابتكرت فيالق جيش التحرير الوطني تكتيكا جديد لاختراق الحدود، هذا الأسلوب أدارته قيادة الأركان للقواعد الخلفية بواسطة فيالقها العملية، وذلك بالعمل على اجتناب التدخل بقوات كبيرة أثناء عبورها للحدود، وذلك بتوزيع انتشار للأفواج الثورية على طول الحدود المقابل للسد المكهرب، والهجوم في نفس التوقيت وفي أماكن متعددة، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تجميد فعالية الوحدات الفرنسية وذلك بتوزيعها على نقاط كثيرة، وفي نفس الوقت احداث عدة ثغرات في السد المكهرب يسمح لهم بالعبور نحو الداخل، وأصبح لزاما على السلطات الاستعمارية بتجنيد المزيد من الوحدات العسكرية لمواجهة عمليات عبور السلاح³.

استعمل جيش التحرير الوطني عدة استراتيجيات لاختراق الحدود، ومن بينها الطرق المستعملة في إزالة الآثار عن أحد الأفراد الداعمين للثورة الذي يتتبع الوحدة العسكرية، يقوم بجر فرع شجرة ليزيل آثار أقدام المجاهدين، وهذه تُستعمل عندما تسير القافلة بشكل متواز مع خط الأسلاك الشائكة في الظلام⁴، أما عمليات الاختراق فقد اعتمد جيش التحرير الوطني تكتيكا مضادا للاستراتيجية الفرنسية، فاستراتيجية الجيش الفرنسي قامت على مهاجمة الثوار بأسلوب حرب

¹ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج1، المرجع السابق، ص 480.

² - المجاهد الطيب القلعي، شهادة حية مسجلة بالمتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان.

³ - صالح قرني، المرجع السابق، ص 77.

⁴ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج1، المرجع السابق، ص 482.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

العصابات عند تقدمهم نحو الحدود، لكن عند عملية الاجتياز فيتم مهاجمتهم بقوات كبيرة، لذلك كان جيش التحرير الوطني يقوم بالهجوم على السد الشائك بأعداد كبيرة، وفي نقاط متعددة من أجل تشتيت القوات الفرنسية، أما عند عمليات العبور فيغيرون الأسلوب القتالي بالاعتماد على حرب العصابات مما أفشل المخططات الاستعمارية، لكن كان عبور جيش التحرير الوطني بأعداد كبيرة إلا إذا توفرت عدة شروط منها توفر الاتصالات والقدرة على القيام بالهجوم على المراكز الفرنسية وقيام القوات المتواجدة بالقواعد الخلفية بالهجوم على السد الشائك، في مواقع صعبة يستحيل على فرق الهندسة العسكرية من إصلاحها، وفي نفس الوقت استهداف نظام الاتصالات للجيش الفرنسي في مواقعه المتقدمة¹.

شهدت الحدود الغربية للولاية الخامسة حرب استنزاف حقيقية، في استراتيجية تعتمد على العمل العسكري المتواصل مستهدفة الشريط الحدودي، يشمل سلسلة من الهجومات المتواصلة والمتزامنة داخل تراب الولاية الخامسة، جرت خلالها عدة معارك متزامنة، منها معركة الغديرات ومعركة جبل عيسى، حيث طبق جيش التحرير الوطني تكتيكا خاصا، يعتمد على حماية الفرق ببعضها البعض عند انسحابها من دائرة التطويق، مستغلة للوسط الطبيعي المتميز بتضاريسه الوعرة المسالك في عملية التنقل والتمركز، استطاع من خلالها افشال ثلاثة هجومات للجيش الفرنسي في يوم واحد من خلال خوض معركة واحدة².

اعترف قادة الاحتلال الفرنسي بالمناطق الحدودية بعدم قدرة الخط الشائك من الصمود لفترة طويلة، لأن عناصر جيش التحرير الوطني، كانت لا تتأخر في إيجاد الحلول المناسبة لاختراقه، رغم التحسينات التي كانت تقام عليها من أجل ضمان فاعليته وصلابته في توقيف عبور المقاتلين الجزائريين، إضافة إلى عمليات تمرير الأسلحة والذخيرة، فكل جهود الجيش الفرنسي لم تفلح في

¹ - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام...، المرجع السابق، ص ص 168 - 169.

² - صالح قرني، المرجع السابق، ص 73.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

توقيف عمليات امداد الثورة الجزائرية بالسلاح¹.

ابتداء من أواخر سنة 1960 استعاد جيش التحرير الوطني، قوته وسيطرته على المناطق الحدودية الغربية للولاية الخامسة، بحيث أصبحت وحدات الجيش الفرنسي المكلفة بحراسة السد الشائك ومراقبة عمليات عبور المجاهدين خاصة قوافل السلاح خاصة الآليات كالدبابات تتحاشى الاقتراب منه، وتهاب وحدات جيش التحرير الوطني، المكلفة بتأمين عمليات عبور قوافل السلاح والمجاهدين والجرحى، وذلك بفضل امتلاكه لأسلحة متطورة من شأنها توجيه ضرباتها المحددة البعيدة المدى، مثل البازوكا والمدافع ذات الصنع الألماني، وكان يقوم بهذه المهمة خمسة فصائل تحت مسؤولية مجموعة من القادة الذين كان لهم فضل في عمليات الاختراق للأسلاك الشائكة، وهم محمد صالح من منطقة بني بوسعيد؛ الطانطانو؛ والخيارى؛ وابن عيسى بن عمر؛ وعلي حدوش؛ وبوعزة، إضافة إلى قطبي المكلف بالتدخل السريع²، حقق سلاح البازوكا نتائج مبهرة لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، وتجلى فعاليته في توجيهه لضربات قوية لمختلف آليات الجيش الفرنسي التي تقوم بتدعيم الحراسة على المناطق الحدودية، حيث كان يتم تفجير بمعدل ستة مدرعات شهريا بمنطقة مرتفعات رأس عصفور الاستراتيجية³.

وأصدرت قيادة جيش التحرير الوطني، أمرا بالهجوم العام على السد الشائك المكهرب خلال شهر جويلية 1960، وذلك بتكثيف العمليات العسكرية بصورة متواصلة ليلا ونهارا، حيث قامت وحدات كومندو مجهزة ومدربة بتنفيذ عدة عمليات تخريب وكماثن على طول الحدود الشرقية والغربية مع الولاية الخامسة، استطاعت خلالها من إعطاء نفس جديد للعمل المسلح بعد الفتور التي التراجع الذي عرفه بفعل حصار مخطط شال، من خلال هذه الاستراتيجية استطاع جيش التحرير تحقيق انتصارات ميدانية، ويظهر ذلك من خلال عدد الأسرى في صفوف الجيش الفرنسي، واسترجاع

¹ - محمد تقي، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 389.

² - زناقي عبد القادر، شهادة حية مسجلة بالمتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

³ - Abdelmalek Ouasti, Le démineur zone opérationnelle nord, éditions A.N.E.P, Alger 2003, p 82.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

معدات عسكرية متنوعة كالأسلحة والذخيرة وأجهزة راديو ومناظير، وتحويل للأعمدة والاسلاك الشائكة، في حين عملت قيادة الأركان العامة على مضاعفة جيش الحدود بواسطة توجيه أمرا في صائفة 1960- شهري جويلية، أوت- يفتح باب التجنيد أمام الشباب الجزائري البالغ من العمر ما بين 18 و30 عاما، بحيث ارتفع عدد عناصر جيش الحدود 12.000 جندي على الحدود الغربية¹.

3-3-قوافل السلاح:

كانت قوافل نقل السلاح تواجه صعوبات كبيرة في اجتياز السدود المكهربة خاصة على الحدود الغربية للولاية الخامسة، حيث كانت تضطر إلى خوض المعارك الضارية مع وحدات الجيش الفرنسي في سبيل إيصال الأسلحة ووصول المجموعة سالمة، وانطلاقا من تحمل مسؤولياتها اهدت القواعد الخلفية إلى انشاء فيالق تتمركز على المناطق الحدودية منها الفيلق الأول بنواحي سعيدة؛ عين الدراهم عين سروية، مهمته حماية قوافل السلاح التي تمر بالولاية الخامسة، وتأمين وصولها إلى مراكزها بالداخل².

كانت الولاية الخامسة تقوم بعمليات الامداد لكل من الولاية الرابعة والخامسة والسادسة وحتى الثالثة³، حيث انتشرت بها مراكز العبور الخاصة بوحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الغربية، ومن بينها مركز جبل فلاوسن الاستراتيجي، الذي يتميز بتضاريسه الصعبة وغاباته الكثيفة⁴، كان تهريب السلاح والذخيرة على الحدود الغربية تتم بوتيرة مرتفعة خاصة في سنة 1956، وتمثل عملية الاستلاء على كمية معتبرة من المتفجرات من منجم جرادة بجنوب وجدة يوم 23 ديسمبر،

¹ -Bellahsène Bali , Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 sanglantes excursions dans les barbelés , éditions ibn khaldoun – Tlemcen , Algérie 2014 , p p 89-90.

² - صالح قرني، المرجع السابق، ص 72.

³ - زناقي عبد القادر، شهادة حية مسجلة بالمتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.

⁴ - الزبير بوشلاغم، معركة جبل فلاوسن...، المرجع السابق، ص: 49.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

قدرت بحوالي ثلاثمائة كيلوغرام وهي كافية لصناعة عدد كبير من القنابل والألغام، وتم تهربها إلى داخل الجزائر ليتم اكتشافها في نواحي ندرومة¹.

وكانت الكتيبة الأولى التي تضم حوالي 120 جندي، وتنشط بالمنطقة الأولى من الولاية الخامسة، تتولى عمليات نقل الأسلحة من الحدود الغربية إلى المناطق الشرقية للولاية بالمنطقة السابعة خاصة وإلى مناطق الولاية الرابعة، تشكلت هذه الكتيبة من الجنود الذين يتميزون بالقوة الجسدية والتدريب العسكري الجيد، أغلبهم ينتمون إلى المنطقتين الأولى والثانية والكثير منهم من الفارين من الجيش الفرنسي، كما أن قائدها مراح بغداد يعد رجل حرب من الطراز الأول حيث أخذ خبرته العسكرية من مشاركته في حرب الهند الصينية، قسمت إلى فصيلتين الأولى بقيادة المقامي عبد الله (عبد الله مازري) والفصيطة الثانية بقيادة بومهدي موسى².

اتخذت عدة تدابير لتأمين عبور قوافل السلاح عبر الحدود، تشمل التدريب على حرب العصابات والسير في المناطق الصعبة، واعطاءهم دروسا خاصة بأساليب قطع الأسلاك الشائكة والسلك الخاص بالتيار الكهربائي، وتعلم السير في المناطق المحرمة وكيفية تجنب مواجهة الجيش الفرنسي وأساليب التخفي وتفادي المراقبة العسكرية، الاقتصاد التام في المؤونة خاصة الأكل والماء والذخيرة الحربية، الاعتماد على القادة الذين تكون لهم تجربة كبيرة في عمليات العبور عبر الحدود، ويتم التحرك مباشرة بعد اكمال فترة التدريب³.

لم تنجح عمليات اختراق قوافل السلاح للأسلاك الشائكة بالحدود الغربية من المنطقة الممتدة جنوب جبل عصفور، كنواحي البويهي وعين خليل والكتاوت، لذلك غيرت الكتيبة منطلق الاختراق إلى الجنوب وبالضبط إلى نواحي مقورة، حيث لم يكن الحاجز مدعما بالتيار الكهربائي في البداية لأن

¹-Jacques valette ,op cit , p 130 .

²- العربي بن صافية، ذكريات عن نقل الأسلحة عبر الحدود، مجلة أول نوفمبر، ع. 64، السنة 1984، ص 43.

³- الأخضر بوطمين، قوافل السلاح، مجلة أول نوفمبر، ع: 19، 1976، ص 40.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

المنطقة سهبية يسهل حراستها بالرادارات، ليستغلها عناصر الكتيبة في التنقل على الحدود ليلا بكل سهولة، لكن بحذر شديد نتيجة انتشار عملاء الاستعمار من الخونة الذين كانوا يتظاهرون بالعديد من الصفات كزراعة أو عابري سبيل¹.

كانت العمليات التي كان يقوم جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، تتم بسهولة كبيرة في سنوات: 1958-1959-1960، لكن ابتداء من سنة 1961 أصبحت تكتسي العملية خطورة كبيرة، في شهري مارس وأفريل من نفس السنة، دخلت ثلاثة كتائب من النقطة الحدودية لجبال عصفور، لكن لم تصل المناطق المحدد لها إلا عدد قليل حيث استشهد أغلب عناصر الكتيبتين قبل وصولهم منطقة تلمسان، وأسر عدد منهم في الاشتباكات مع الجيش الفرنسي، وبلغ عدد الناجين بعشرة مقاتلين².

من النقاط الاستراتيجية التي كانت تخترقه قوافل السلاح بالمنطقة الأولى للولاية الخامسة، المعبر الموجود بنواحي روبان جنوب غرب مغنية، لكن محور جنوب قرن زهرة جنوب سد بني بهدل يمثل أهم ناحية للمرور عبر الحدود الغربية، بسبب صعوبة تضاريسه فمسالكه تستعصي على جميع أنواع الآليات التي يمتلكها العدو، وقربه من المداشر التي تقوم بتموين عناصر كتيبة المنطقة الأولى التي تتولى نقل الأسلحة، لذلك قامت قيادة الجيش الفرنسي بإنشاء مركز عسكري في الجهة المقابلة له من جهة الشرق وبالضبط في عوينة الدجاج³.

كانت قوافل السلاح عندما تصل الحدود الجزائرية المغربية، تنتظر إشارة من حرس الحدود المغربية للدخول إلى الأراضي المغربية، وعليهم الانتظار إلى غاية وصول الشاحنة التابعة لجيش التحرير الوطني لنقلهم إلى قواعد الثورة، وفي حالة عدم مجيء الشاحنة فإنهم عليهم الاختباء في مكان آمن،

¹- العربي بن صافية، المرجع السابق، ص 43.

²-الجنيدى خليفة وآخرون، ج 1، المرجع السابق، ص 481.

³- عبد الله بن صافية، المرجع السابق، ص 44.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

بسبب تحليق الطائرات الفرنسية المراقبة للمناطق الحدودية، والتي بإمكانها اكتشاف أي حركة مشبوهة لعناصر جيش التحرير الوطني، أمام تصاعد وتيرة نقل الأسلحة والذخيرة، حاولت القيادة العسكرية الفرنسية منذ صيف 1957 توسيع حركة المراقبة العسكرية للمناطق الحدودية، حيث قام الجنرال سالان بتدعيم القوات العسكرية المواجهة لقوافل السلاح على الحدود الغربية، فقد طلب استدعاء وحدات عسكرية من المغرب الأقصى، لحماية ممرات السلاح بجنوب تلمسان بسبب توسع نشاط الامداد على الجبهة الغربية¹.

اختارت الكتيبة الأولى للمنطقة الأولى، مسلكا خاصا لنقل الأسلحة إلى مناطق الولاية الخامسة والولاية الرابعة، يعتبر آمنة لكن كمائن الجيش الفرنسي تكون واردة جدا، لذلك كانت تأخذ جميع الاحتياطات لتأمين وصول الأسلحة، تنطلق القافلة من قرية زهرة ببني سنوس باتجاه سبدو ليمروا عبر طريق مكشوف بناحية عين الحمار، حيث يتم الاحتراس من الطائرات الاستكشافية، لذلك يتم إخفاء الدواب والتنكر في الشعاب إلى غاية حلول الظلام، لتكون الوجهة إلى قرية مقنافة شرق سبدو يتم فيها تناول الطعام وأخذ قسطا من الراحة، ثم الانطلاق شرق المنطقة الأولى بجبال أولاد حليلة شرق سبدو، بعدها تكون قبلتهم جبل عساس الشامخ وكالعادة مع حلول الظلام يتسللون إلى أحد دواوير القور بجنوب تلمسان للتزود بالطعام للانتقال إلى نواحي سيدي بلعباس، وبالضبط بالخشبة التي كانت تمثل مفترق بالنسبة لوححدات جيش التحرير الوطني التي تمر بالمنطقة الخامسة، ومنها تمر القافلة إلى المنطقة السادسة لتأخذ قسطا من الراحة بأحد دواوير معسكر، وتابعت سيرها نحو تاخمارت، ومنها إلى جبل تافرننت بنواحي تيارت وصولا إلى مركز قيادة المنطقة السابعة، حيث تم الاتصال بقائدها سي بوسيف وتسليم الأسلحة الخاصة بهم قبل التوجه للولاية الرابعة لتسليم حصتها من السلاح بعد تحطى واد مينا².

¹ - Jacques valette ,op cit, p 28 .

² - عبد الله بن صافية، المرجع السابق، ص ص 45-47.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

واجهت قوافل السلاح صعوبات كبيرة في تنقلها من الحدود المغربية اتجاه الأراضي الجزائرية، حيث اضطرت في الكثير من المرات لمواجهة الجيش الفرنسي لتخوض المعارك والاشتباكات وتنصب الكمائن، سواء أثناء عملية العبور أو داخل تراب الولاية الخامسة، رغم أن استراتيجيتها تقوم على حمل أكبر عدد من الأسلحة خاصة الجماعية منها، وتفادي الاشتباكات مع قوات العدو بهدف دعم حركة امداد الداخل بالسلاح، حيث أجبرت سنة 1958 إلى المواجهة في عدة اشتباكات، منها الاشتباك في جبل اللبة بشرق مدينة سعيدة؛ واشتبك جبل سيدي خلف الله، وكان أول اشباك لها يوم 24 ماي 1958 مع وحدة من الصبايحية¹.

كانت المنطقة الثامنة منطقة استراتيجية لجيش التحرير الوطني لاجتياز الحدود الغربية، والتي شهدت كثافة في العمليات اجتياز السد الشائك، خاصة منطقة النعامة التي عرفت مرور عدد كبير من الوحدات والكتائب، الحملة بمختلف أنواع الأسلحة والذخيرة والأموال الموجهة إلى الداخل، رغم تدعيم السلطات العسكرية الفرنسية للخط المكهرب بهذه المنطقة، وذلك بإقامة 14 خطا من الأسلاك الشائكة وأسلاك الكهرباء².

3-4- استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الأسلاك الشائكة على الحدود الغربية:

اهتدى أندري موريس إلى غلق الحدود الجزائرية بالأسلاك الشائكة³، لمواجهة استراتيجية جيش التحرير الوطني والقضاء على الثورة، من خلال ابعاده عن قواعده الخلفية وتخفيف مصادر تموينه، ومنها عمليات نقل السلاح والذخيرة وخاصة على الحدود الغربية، ورافع عن مشروعه حيث رافقته دعاية إعلامية كبيرة، تتبأ بنهاية العمل المسلح في الجزائر⁴، لقد لعبت الدول الحدودية خاصة المغرب

¹ - صالح قرني، المرجع السابق، ص 76.

² - المجاهد بلعرج، شهادة حية، المصدر السابق، ص 218.

³ - الأسلاك الشائكة: هي موانع اصطناعية مضادة للأشخاص والآليات، تتألف من أوتاد معدنية يصل بينها جنبها وقطريا أسلاك شائكة معدنية، تزود عادة بحقل للألغام المضادة للأفراد والآليات لمنعهم من اجتيازها، تدعم بالغام منيرة تضئ بعد انفجارها للإنذار، تستخدم جهازا كهربائيا، الموسوعة العسكرية، ج 1، المرجع السابق، ص 83.

⁴ - محمود الشريف، اندري موريس وأسلاكه الشائكة، ع: 11، 1 نوفمبر 1957، ص 22.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

بالجهة الغربية، حيث مقرا للمسؤولين العسكريين للولاية الخامسة كما مثلت منطلقا لتموين جيش التحرير الوطني ، لتتحول بعد ذلك إلى قواعد خلفية تقوم بمهمة التكوين؛ والتدريب؛ ومهاجمة الوحدات العسكرية الفرنسية المكلفة بمراقبة حركة الثوار على الحدود¹.

كانت السلطات الاستعمارية تراهن على مشروع السدود الشائكة على الحدود لمنع تدفق الأسلحة والذخيرة الموجهة لصالح وحدات جيش التحرير الوطني بالداخل، وإذا ما أثبتت نجاعتها في وقف عمليات الامداد فإنه سيتم تمديدها لتشمل المناطق الجنوبية²، لذلك ركزت القيادات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية، لأهميتها الاستراتيجية في اسناد وحدات جيش التحرير الوطني بالداخل، فقد قام يوم 28 ماي 1956 سكرتير الدولة للقوات المسلحة البرية ماكس لوجن، مرفوق بالجنرال لاريوت قائد الناحية العسكرية العاشرة، والجنرال بيدرون القطاع العسكري لوهراڤ بجولة تفتيشية لمنطقتي تلمسان، لدراسة مشاكل الحدود الجزائرية المغربية خاصة ما تعلق بعمليات امداد المقاتلين الجزائريين³، قامت السلطات الاستعمارية باستغلال الفنيين والخبراء المتخصصين في الأسلاك الشائكة والمكهربة، لذلك استعانوا بخبير في المجال وهو الكولونيل ديير (Durr) ضابط متخصص في الهندسة العسكرية، سبق له أن اشتغل أخصائي الكتروميكانيك في انشاء خط ماجينو وله خبرة كبيرة في مجال الكهرباء ذات الضغط العالي⁴.

كانت بدايات انشاء الأسلاك الشائكة على الحدود الغربية منذ سنة 1955، لكن شمل فقط المعابر الرئيسية للحدود المغربية الجزائرية، التي يمكن لجيش التحرير المرور منها لجلب السلاح من المغرب، ليتم توسيعه في السنوات التي تليها⁵، في هذه المرحلة كانت المناطق الحدودية بفضل سكانها،

¹- Jacques Vernet, La ligne Morice , guerre d'Algérie magazine , N° 01 , JAN /FEV2002, p 26.

²-Jacques valette ,la guerre d'Algérie du général salan, l'esprit du livre éditions , sceaux-paris 2008 , p17.

³-L'écho d'Oran, n° 30552 , mercredi 30 mai 1956, p1.

⁴- Jacques Vernet, o p cit p 27.

⁵ - Mohamed Guentari, op-cit , vol2, p 665.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

تقوم بدعم وتموين جيش التحرير الوطني وتأمين الاتصالات، لذلك عمدت السلطات الاستعمارية إلى إقامة مناطق محرمة على طول الحدود الغربية داخل تراب الولاية الخامسة، وصل عمقها إلى حوالي خمسين كلم بالمناطق الجنوبية، بعد أن قامت بتدمير المساكن واتلاف المحاصيل الزراعية وقطع الأشجار، وهذا ما أدى إلى نزوح السكان نحو المناطق الداخلية وإلى لجوء الكثير منهم داخل التراب المغربي¹.

امتدت شبكة السد الشائك المكهرب بالحدود الغربية على مسافة 700 كلم، من مرسى بن مهدي شمالا إلى منطقة ايغلي بالقرب من بشار، يبلغ البعد على الحدود بحوالي أربعة كيلومتر في المنطقة الممتدة من الساحل إلى البويهي، أما من البويهي إلى بشار فالبعد عن الحدود فالمسافة تبدأ تتسع كلما اتجهنا جنوبا قد تصل حتى مائة كيلومتر، وابتداء من مشرية تصبح يتبع السد الشائك السكة الحديدية²، وفي التقرير الذي صدر عن فرقة الهندسة التابعة للقطاع العاشر للجيش الفرنسي بوهران، والذي يخص الدراسة المتعلقة بإنجاز السد الشائك على الحدود الغربية، فإن المرحلة الأولى شملت المنطقة الممتدة من البحر إلى العريشة، على امتداد لمسافة طولها 200 كلم، مدعمة بتسعة وعشرون مركزا للمراقبة، مجهزة بمختلف الآليات العسكرية، بحيث تقدر المسافة الفاصلة بين مركز وآخر بحوالي سبعون كلم، يتم زرعها بحوالي ستون ألف قنبلة من مختلف الأنواع، أما بالنسبة لتكلفة الإنتاج فبلغت 200 مليون فرنك فرنسي، ويضيف التقرير أن وتيرة الإنجاز سريعة جدا، بالرغم من الصعوبات التي واجهها المشروع، واقترح العقيد غولفي وضع خط مكهرب تجربي في منطقة بن كرامة على طول خمسة كيلومتر³.

وضعت السلطات الاستعمارية عددا كبيرا من المراكز العسكرية المتقدمة على طول الحدود

¹ - مديرية المجاهدين لولاية بشار، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية بشار 1954-1962، انتاج بلغاية عين تموشنت، الجزائر، 2005، ص 26.

² - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 36.

³ - S.H.A.T , 1H 2039 D.2.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الغربية، من مرسى بن مهدي شمالا إلى جنوب تندوف جنوبا، بلغ عددها أربعة وثمانين مركزا عسكريا، وكل مركز عسكري يختص بمجال عملياتي معين، منها ما يختص للمراقبة بالمدفعية الثقيلة كمركز الصبابة ومركز باب العسة ومركز النعام ومركز القنادسة، ومراكز مختصة بالقنبلة الجوية كمركز مرسى بن مهدي، ومراكز مختصة في التنسيق مع المراكز الأخرى كمركز الشبيكية، وأخرى مرتبطة بشبكة الرادار للمراقبة والتدخل السريع كمركز العريشة، وتوجد مراكز خاصة بالقيادة المدفعية والرادار والتدخل السريع بواسطة الطيران الحربي كمركز العريشة، قواعد مشرية؛ عين الصفراء؛ بشار لقيادات الجيش البري؛ القوات الجوية؛ بطاريات المدفعية الثقيلة، وحدات التدخل السريع والأجهزة الالكترونية؛ والرادار؛ وقاعدة للقيادات الخاصة بالتجارب النووية؛ والمنتجات الكيماوية الخاصة بالحروب¹.

بعد عجز السلطات الاستعمارية في كبح النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني، لجأ المنظرين العسكريين الفرنسيين إلى تحليل الاستراتيجية الخاصة بعمليات الامداد والتموين، فبالإضافة إلى دور الشعب فإن القواعد الخلفية لعبت دورا كبيرا في النشاط العسكري للثورة²، وقدر الجنرال صالان عدد تدخلات الجيش الفرنسي خلال شهر سبتمبر 1956 خمسة وأربعون، في حين تم اعتراض ثلاثين قافلة للسلاح في الفترة الممتدة من 1 أوت إلى 18 أكتوبر 1956 على الجهة الغربية³، أين كانت تتمركز قيادة الولاية الخامسة بشرق المغرب، والتي كانت تعمل على توجيه ودعم المجاهدين في الداخل، لذلك فكرت القيادة العسكرية الفرنسية في إمكانية عزل الجزائر عن قواعدها الخلفية بالخارج، فاهتدوا بذلك إلى خطة جهنمية تتمثل في وضع حواجز أمنية على الحدود الغربية والشرقية، تتمثل في الأسلاك الشائكة التي دعمت بأسلاك كهربائية وألغام⁴.

¹-Mohamed Guentari, vol2, op cit, pp 672- 676.

²- مصطفى بيطام، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، ع: 6، نوفمبر 2000، ص 50.

³- Jacques valette ,op cit , p129.

⁴- مصطفى بيطام، المرجع السابق، ص ص 50-53.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

تختلف الأسلاك الشائكة على الحدود من تاريخ الانشاء والشكل والحجم، فبالنسبة للتاريخ هناك فالبعض يحدد بداية انشائها لسنة 1955، وآخرون يرجحون سنة 1956، والبعض الآخر يؤخرون بدايته إلى سنة 1957، في حين يعتبر الجلاي عفان الذي اطلع على عمليات إنجازها بالمنطقة الثانية والمنطقة الثامنة أي من مغنية إلى مشرية، أن الشروع في إنجازها انطلقا من مرسى بن مهدي في نهاية سنة 1956، وفي جهة مغنية في بداية سنة 1957، أما في منطقة العريشة جنوب تلمسان فتأخر إنجازها إلى سنة 1958¹، وبدأ تجسيد المشروع من صيف 1956 إلى شهر سبتمبر 1957، امتد على الناحية الغربية على طول 150 كلم، من مرسى بن مهدي إلى سيدي الجليلي، ليتمدد إلى الجنوب الغربي بعد تزايد النشاط العسكري بها، هذا الخط يعرف بخط موريس، هذا الخط قائم على ثلاثة أعمدة وثلاثة خطوط كهربائية عرضه عشرة أمتار وقوة الضغط الكهربائي ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف فولط، وبجانب الخط من اليمين واليسار يوجد أسلاك شائكة تعرف أسلاك الإعصار، وظيفتها منع أي شخص من الاقتراب من الخط المكهرب، وحمايته من الحيوانات لكي لا يصاب بالخلل، كان هذا الخط أقل فاعلية في توقيف نشاط جيش التحرير، لذلك لجأت إلى تدعيمه بخط ثاني يعرف بخط شال، مواز له ابتداء من سنة 1959 وكان أكثر جهنمية وفتكا، حيث يصل ارتفاعه إلى أربعة أمتار وعرضه يتراوح ما بين ستة وخمسين متر وقوة كهربائية تصل إلى حوالي ثلاثين ألف فولط²، وبعض المصادر تشير إلى أن عرض السد الشائك يكون مختلفا حسب كل منطقة، ففي بعض المناطق يكون ثلاثون مترا، وفي مناطق أخرى يصل إلى خمسين مترا، وفي المناطق الاستراتيجية لعناصر جيش التحرير الوطني تصل إلى مائة متر³.

سخرت السلطات الاستعمارية للسدود المكهربة إمكانيات ضخمة، فهو يشمل شبكة كبيرة من الموانع المختلفة، وقاموا بتدعيمها وتزويدها بشبكة من الردرات المتطورة، التي تعمل بنظام الأشعة

¹ - شهادة الجلاي عفان، الأسلاك الشائكة المكهربة... المصدر السابق، ص 222.

² - مصطفى بيطام، المرجع السابق، ص ص 50-53.

³ - Mohamed Guentari, vol2, op cit, p 665.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

ما فوق الحمراء، لمراقبة الحدود البرية والبحرية بما فيها حركة السفن بالقرب من السواحل، لذلك اعتبره الجنرال شال قمة ما أنجزته العبقرية العسكرية في فرنسا، لأنه يتحكم في حركة الحدود بنسبة 90 بالمائة ومراقبتها¹.

وقد أعطى محمود الشريف عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وصفا كاملا للسد الشائك بالحدود الغربية، على أنه شبكة قوية وضعت بين المغرب وعمالة وهران تم وضعها في نهاية 1956، حرص الفرنسيين على جعله جدارا حديديا وحاجزا فعال لا يمكن اجتيازه مزروع بالألغام، وزودوه بتيار كهربائي عالي الشدة والذي يؤدي إلى الموت المحقق في حالة لمسه، ونصبوا به عددا كبيرا من الفخاخ كالصاروخ الواثب وجرس الإنذار، وأقاموا عددا كبيرا من المراكز العسكرية للمراقبة المزودة بالمدافع التي توجه قذائفها عند أي إنذار².

وحسب عضو جيش التحرير الوطني بلعرج فإن السد الشائك بالمنطقة الثامنة للولاية الخامسة يتكون من أربعة عشر خطأ والمتمثلة في:

-الأول: الخط التكتيكي.

-الثاني: تكتيكي قصير وملغم.

-الثالث: به ألغام مضيئة بمجرد لمسها، مزودة بأسلاك تعطي إشارات لمراكز العدو عند لمسها.

-الرابع: شائك وملغم بجميع أنواع الألغام يمتد من 8 إلى 12 مترا.

-الخامس: يمثل الخط الكهربائي.

-السادس: عبارة عن ممر للطريق المعبد والسكك الحديدية وهو خاص بالدوريات.

¹ - سيدي موسى محمد الشريف، الأسلاك الشائكة دراسة وعرض من خلال المصادر والمراجع باللغة الفرنسية، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام يومي 18-19 جوان 1996 ولاية النعامة، دار القصة للنشر، 2009، ص 180.

² - جريدة المجاهد، ع: 11، يوم 1 نوفمبر 1957، ص 22.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

وبالجهة المقابلة نجد نفس الخطوط بالتوازي¹.

تدعم الخط بحماية توفرها قوة عسكرية تعدادها يصل إلى 80 ألف جندي، ووضع منظومة مراقبة تتكون من شبكة واسعة من مراكز المراقبة، ونقاط الاسناد المدفعي واستعمال الأضواء الكاشفة، وتجهيز دوريات بالمصفحات الخفيفة والدبابات للتدخل السريع في أي وقت²، ومن الناحية التقنية تمركزت قوات فرنسية مهمتها المراقبة والتتبع والتدخل، ولذلك وضعت عدة مراكز على طول الحدود لتقوم بمهمتها المتعددة ومنها:

-**المراكز الكبيرة:** تتوفر على عدد كبير من القوات تصل إلى حوالي من فصيلة (35-40 جندي) إلى كتيبة (110-120)، مجهزة بمدفع 81م، وبطاريات مدفعية تساندها مراكز أخرى مجهزة بالدبابات والمدافع واخري متخصصة بفرق الهندسة العسكرية، مهمتها اصلاح وصيانة ما تعرض للتخريب من السد الشائك.

-**مراكز المراقبة:** تكون على شكل مخابئ ومحفورة في الأرض ومغطاة أو أبراج مراقبة في المناطق المرتفعة، مهمتها المراقبة المستمرة لحركة جيش التحرير الوطني ليلا ونهارا³.

يضاف إلى ذلك بقاء قوات فرنسية عاملة بمنطقة العمليات بالمغرب الأقصى، والمقدر عددها حوالي 45 ألف جندي يمثلون وحدات خاصة بسلاح المدفعية والدرك الفرنسي، إضافة إلى 15 ألف جندي من سلاح الطيران وألفين جندي من القوات البحرية، ويدل استمرار تمركز الجيش الفرنسي ببعض قواعده بالمغرب على استراتيجيته الخاصة بحرب الجزائر⁴.

ويعتبر القادة العسكريين الفرنسيين أن السدود المكهربة، التي تم زرعها بالألغام ذات أهمية كبيرة

¹ - شهادة المجاهد بلعرج، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام يومي 18-19 جوان 1996 ولاية النعامة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص 218.

² - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 381.

³ - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، (ط-خ)، وزارة المجاهدين، 2007، ص ص 40-41.

⁴ - قواعد الاستعمار العسكرية الفرنسية في المغرب العربي يجب أن تزول، جريدة المجاهد، ع: 25، 14 جوان 1958، ص 8.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

للقضاء على نشاط الثورة بالداخل وعزلها عن قواعدها الخارجية، وأن من خلاله تتحقق مهمتان وهما:

- **المهمة الأولى:** مراقبة تحركات وعبور عناصر جيش التحرير الوطني، ومنع المساعدات الخارجية من أسلحة ومواد تموينية.

- **المهمة الثانية:** حماية خطوط السكك الحديدية الموازية للحدود، حيث تحمل القطارات المعادن والعتاد الحربي والجنود، ويمثل خط وهران؛ مشرية؛ بشار، ذو أهمية اقتصادية وعسكرية كبيرة، لذلك يتم حمايته من خلال السد الغربي¹.

منذ بداية انجاز الأسلاك الشائكة على الحدود الغربية، قامت وحدات جيش التحرير الوطني بعمليات منظمة لتحطيمها، حيث كانت تشن الهجومات المتواصلة من الداخل لنسف ما تم إنجازه من طرف الاستعمار بهدف عرقلة تقدم الأشغال به²، في المرحلة الأولى لعملية بناء السد الشائك كانت في سنتي: 1955-1956، حيث تم تسييج الأسلاك الشائكة بالحدود الغربية بمعدل خط أو خطين، لكن وفي ليلة واحدة تم انتزاع هذه الأسلاك مناضلين ومسبلين، وبمراقة أفراد من جيش التحرير الوطني³، وكان الهدف الأساسي من هذه العمليات هو منع بناء السد المكهرب، حيث كان المقاتلون الجزائريون يقومون بالعديد من الهجومات على عناصر الجيش الفرنسي الذين يقومون بإنجازه كخطوة أولية⁴، لذلك شرعت السلطات الاستعمارية في تجميع قوات كبيرة لمطاردة الوحدات المخصصة لنسف الأسلاك الشائكة، وهذا ما دفع بقيادة الولاية الخامسة بتشكيل كتائب خاصة لمهاجمة السد الشائك من داخل التراب المغربي⁵.

استطاع أحد قادة جيش التحرير الوطني النقيب عبد الله العرابوي المعروف باسم نهر، الذي أسندت له مهمة التدريب بالقاعدة الغربية، تحديد الانعكاسات السلبية للسد الشائك على نشاط المقاتلين الجزائريين بالمناطق الحدودية خاصة على النشاط اللوجستيكي، لذلك اقترح مخطط لتدميره

¹ - سيدي موسى محمد الشريف، المرجع السابق، ص 179.

² - الجنيدي وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 505.

³ - محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 63.

⁴ - الجنيدي وآخرون، المرجع السابق، ص 464.

⁵ - نفسه، ص 506.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

وهو في طور الانشاء، لكن قيادة جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، لم تدرك خطورة السد الشائك عند بداية إنجازه، وذلك أن لجنة التنظيم العسكري الغربية قللت من قيمته الاستراتيجية، بل وصفته بأنه لا يمثل عائقا في عملية العبور¹، ولم تعرقل قيادة الثورة عملية انجاز السد الشائك في البداية، لمنع لجوء سكان المناطق الحدودية الغربية إلى المغرب، لضمان استمرار عمليات التموين والاتصال التي كان يقدمها الشعب لعناصر جيش التحرير الوطني².

وازدادت خطورته على وحدات جيش التحرير الوطني العابرة للحدود الغربية بصورة واضحة، خاصة بعد إقامة السلطات الاستعمارية المناطق المحرمة بالمناطق الحدودية داخل التراب الوطني، إذ وصل عمقها في بعض المناطق الاستراتيجية إلى حوالي خمسين كيلومتر خاصة بالقرب من السواحل بنواحي مرسى بن مهدي³.

قام جيش التحرير الوطني وبمساعدة وزارة الاستعلامات والتسليح والتموين العامة بالعديد من الدراسات التقنية، بهدف وضع استراتيجية متكاملة لمواجهة السد الشائك، وتأثيراته خاصة على نشاط التسليح والتموين، وتمحورت في جانبين أساسيين هما:

-**الجانب الأول:** يشمل البحث عن الطرق والوسائل الفعالة لمنع مرور التيار الكهربائي، وذلك بجمع معلومات تقنية عن مخاطر الكهرباء وتأثيره على جسم الإنسان، بالإضافة إلى الأسس التي وضعت عليها شبكة الكهرباء على الحدود.

-**الجانب الثاني:** يركز على الأساليب التي تمكن عناصر من العبور بأمان، ويكون بدراسة ومعرفة طريقة عمل أجهزة المراقبة المختلفة كالرادارات والمراكز العسكرية المخصصة للحراسة⁴.

¹ - محمد حربي، الجزائر 1954-1962...، المرجع السابق، ص 179. وينظر أيضا:

² - Mohamed Guentari, vol2, op cit, p 671.

³ - شهادة المجاهد المختار بوعيزم (سي ناصر)، المصدر السابق، ص 226.

⁴ - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 57.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

وبعد إتمام إنجاز السد الشائك تغيرت أساليب مواجهته، فكانت استراتيجية جيش التحرير لوطني تركز على عنصرين أساسيين وهما:

-العنصر الأول: يكون بالبحث عن نقاط القوة والضعف في مختلف شبكاته ثم تحديدها،

وذلك بمسح شامل للمنطقة الحدودية، لأخذ معلومات مفصلة ودقيقة عن كل جزء من الخط المكهرب، وانطلاقاً من هذه الدراسات يتم تحديد درجة الخطر في الشبكة من الشمال إلى الجنوب، وبالتالي تحديد بدقة كبيرة المناطق التي يمكن العبور منه بسهولة.

-العنصر الثاني: يخص إيجاد الوسائل والأساليب التي من شأنها المساعدة في أحداث ثغرات في السد الشائك تسهل عملية العبور وذلك بخفض نسبة الخطر، والعمل على تطويرها لمواجهة التغييرات المستمرة التي تقوم بها السلطات الاستعمارية للزيادة من فاعليته، كتدعيمه بخطوط إضافية ومراكز للحراسة والمراقبة¹.

تختلف المعارك العادية عن معارك الأسلاك الشائكة والألغام على الحدود الغربية، ففي المعركة في الظروف العادية يكفي لعناصر جيش التحرير الوطني المواجهة وعدم إدارة الظهر للعدو، ليزرع الخوف في قلوب الأعداء فتكون النتيجة الهزيمة أو الانسحاب، وإذا استعمل العدو لوسائله المتطورة من مدفعية ثقيلة وقصف جوي فيمكن للمقاتلين الانسحاب من ميدان المعركة²، لكن الأمر يختلف مع حواجز الموت فتجد الوحدات العابرة له بين خطر الموت تحت انفجارات الألغام والأسلاك المكهربة،

¹ - جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر 2006، ص 112.

² - * لتفادي فعالية استعمال الجيش الفرنسي لجميع قواته خاصة الجوية، لجأ جيش الحدود إلى تكثيف الهجومات الليلية الخاطفة بواسطة وحدات مختصة وخفيفة، لأن سرعة التنفيذ استراتيجية فعالة جدا قبل وصول الامدادات، التي تكون غالبا بواسطة وحدات الليف الأجنبي المحمولة جوا بواسطة طائرات الهليكوبتر، هذه الوحدات شكلت خصيصا للتدخل السريع عند أي هجوم على السد الشائك أو عمليات عبور الحدود. ينظر:

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

وبين عمل الرادارات التي تحدد المكان وتعوض الحراس والألغام المضئية، التي تنهي الحماية الليلية ونيران المدافع الثقيلة والرشاشات، مما يصعب المواجهة ويلزمك قدرة كبيرة للتخلص من العقبات التي تحاصر من كل الجوانب¹.

من الأساليب الأولى التي واجه بها جيش التحرير الوطني، ضد المراكز الفرنسية المرابطة بالحدود، هو القيام بتحميل الدواب للحديد وارسالها في اتجاهات مختلفة، فيتم تحديدها بأجهزة الرادار ليشروعوا في عمليات القصف، كما استخدموا أسلوب ارسال بالونات في السماء في اتجاه المراكز الفرنسية بعد حملها بالحديد، لتقوم القوات الفرنسية بقصفها بالمدفعية المضادة للطيران، أو إعطاء الأمر لتحليق للطائرات التي تبدأ في التحليق بعد اعلان حالة الاستنفار، وكان لهذه الأساليب عدة أهداف من ذلك التمويه ومغالطة العدو، ولمعرفة أماكن نصب بطاريات المدفعية والصواريخ والرادارات، كما كان يستعمل جيش التحرير الوطني استراتيجية زرع الألغام على الحدود ضد الآليات العسكرية كالدبابات؛ والمدرعات العسكرية؛ والمزنجرات، هذا الأساليب تمثل استراتيجية استنزاف وحرب أعصاب ضد الوحدات الفرنسية²، وأمام الوضعية الصعبة لعملية العبور من الحدود الغربية، اهتدت قيادة جيش التحرير الوطني إلى حفر نفق يمتد من أحفير بالتراب المغربي، إلى الجهة المقابلة في الجزائر من القرب من مرسى بن مهدي³.

خصصت قيادات جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة خاصة المناطق الحدودية، وحدات خاصة مكلفة بالاستطلاع وقطع وتخريب الأسلاك الشائكة، بهدف فتح الممرات للوحدات العابرة للحدود كقوافل السلاح، وهذا ما كانت تقوم الوحدة التابعة للقسم الثالث من الناحية الرابعة

¹ - عمار بوجلال، حواجز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، (ط-خ)، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص ص 28-30.

² - محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة... المرجع السابق، ص ص 63-64.

³ - Mohamed Guentari, vol2, op cit , p 666.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

للمنطقة الثامنة، والمتكونة من خمسة وخمسين جنديا، والمتمركزة في نواحي سفيسيفة بجنوب عين الصفراء¹، أما إذا استعملت المراكز العسكرية الفرنسية الآليات العسكرية المكثفة من مدفعية ثقيلة والقصف الجوي بالطائرات، فإن الأسلوب الوحيد الذي يوجه به المجاهدون عمليات الاختراق هو الانسحاب السريع الآمن².

كانت أجهزة الرادار تمثل عقبة كبيرة أمام عبور عناصر جيش التحرير الوطني، لأنها كانت تقوم بعمليات رصد عبورهم، لذلك كان لزاما عليهم البحث عن استراتيجية مناسبة للتعامل معها، وأول عنصر يجب معرفته هو المعلومات الدقيقة الخاصة بتشغيلها، وهذا ما يحتم تجنب حمل الأجهزة المعدنية والسير في النطاق الغابي لأنها تمتص الموجات، والابتعاد قدر الإمكان عن مناطق تواجد الرادارات، أو السير في الاتجاه المعاكس لأجهزة الرادار، لدور التضاريس في عرقلة التقاط الموجات، من خلال ضمان حجب الجبال لإشاراتها³.

اعتبر الكثير من الخبراء العسكريين أن السد الشائك والمراكز العسكرية المرتبطة به على الحدود، أصبحت محاصرة بين قوتين لجيش التحرير الوطني، القوة الأولى تلك الموجودة بالداخل والتي تقوم بالهجوم انطلاقا من تراب الولاية الخامسة، أما القوة الثانية فتتمثل في القوات المرابطة داخل التراب المغربي، والتي تنفذ هجماتها على السد الشائك انطلاقا من مراكزها بالقواعد الخلفية⁴، فقد تعرضت الدوريات العسكرية الفرنسية التي تتولى حماية الخطوط الشائكة إلى هجمات المقاتلين الجزائريين، ومنها تفجير لغم خاص بالمركبات عند مرور شاحنة عسكرية يوم 16 نوفمبر 1957 بجنوب مرسى بن مهيدي (port say)، كما تعرض الأسلاك الشائكة للتخريب من طرف مقاتلين قدموا من الطرف

¹ - علي العياشي، كمين واد سيدي عبد الله، مجلة أول نوفمبر، ع: 61، السنة 1983، ص 78.

² - عمار بوجلال، المصدر السابق، ص 29.

³ - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 115.

⁴ - Mohamed Guentari, vol2, op cit, p 672.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الأخر من الحدود، بالإضافة إلى تخريب خطوط السكك الحديدية الموجودة بالقرب من الحدود الغربية والتي تدخل في استراتيجية الجيش الفرنسي على الحدود¹.

استغل جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة تضاريس منطقة الجنوب الغربي، بهدف توسيع عمليات الامداد عبر الحدود الغربية، ووقع الاختيار على نقطة العبور في اتجاه فقيق، والتي كانت لها أهمية استراتيجية كبيرة بسبب امتداد الجبال في هذه المنطقة من الغرب إلى الشرق، والتي تحولت إلى موانع طبيعية واجهت السلطات الاستعمارية في مد السد الشائك الغربي، استغلته قيادة الولاية الخامسة في تدعيم عمليات مرور قوافل السلاح من المغرب باتجاه التراب الجزائري، والموجهة خاصة لمقاتلي الولاية الخامسة والولاية الرابعة والولاية السادسة²، بنى جيش التحرير الوطني استراتيجيته على استغلال نقاط الضعف في السد الشائك، والمرتبطة بظروف السطح والمناخ، والتي أدت إلى وجود عدة ثغرات، والتي ارتبطت بسقوط الأمطار الغزيرة والفيضانات، والتي تسببت في تخريب الاعمدة وقطع التيار الكهربائي، وهذا ما ساعد في زيادة نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود، لذلك قامت السلطات العسكرية الفرنسية بتدعيم هذه المناطق بقوات عسكرية كبيرة، بإرسال ستة فيالق من المدرعات وخمس فيالق من المظليين كإسناد للحواجز المكهربة³.

وفي رسالة مشفرة تحدثت عن فعالية الأساليب التي يستعملها جيش التحرير الوطني، في معاركه الحدودية، تطلب عملية اختراق الحواجز الحدودية تخريبها بواسطة سلاح المدفعية الثقيلة، خاصة المورتي الذي تسبب بالإضافة إلى تخريبه المراكز الحدودية الفرنسية في تكوك؛ وبغال وعمري؛ والرفيل بالشمال⁴.

¹ - Jacques valette ,op cit , p 131.

² - محمد حربي، الجزائر 1954-1962...، المرجع السابق، ص 178.

³ - محمد برشان، المرجع السابق، ص 25.

⁴ - Service historique de la Défense – Château de Vincennes, 1H1971 | D4

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

من جهة أخرى خلقت هذه المناطق صعوبات ومشاكل كبيرة لوحداث جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، فالمنطقة مكشوفة بسبب انعدام الغطاء النباتي وصعوبة المسالك الصحراوية وقلة مصادر التموين، مما سهل تعرض قوافل السلاح للمطاردة والملاحقة المتواصلة، وذلك باستعمال الطائرات الاستكشافية لذلك تراجعت قيادة الثورة عن هذا الأسلوب¹.

تخضع أساليب مرور قيادات جيش التحرير الوطني، عبر الحدود الغربية إلى إجراءات خاصة وأساليب معينة، ومن هذه العمليات النوعية عملية انتقال قائد المنطقة الثالثة سي عبد الوهاب وحراسه الشخصيين في شهر نوفمبر 1957 من فقيق المغربية اتجاه بني ونيف، وتكفل النقيب قائد أحمد المدعو سي سليمان، ومن الترتيبات الملازمة لعمليات المرور التي تبدأ قبل ساعتين من بدأ العملية، تتمثل في تنصيب فرق للحراسة في النقاط الاستراتيجية، في حين يضمن مجموعة من المسبلين تأمين المرور، بمراقبة الأوضاع بواسطة الاستعلامات، واختيار الوقت المناسب لعمليات السير الليلية². استفاد عناصر جيش التحرير الوطني، في عبورها للحدود من الظروف الطبيعية، خاصة الجبال المتمثلة في سلسلة الأطلس التلي، التي تتميز بغطاء غابي كثيف، مثلت ملاجئ حصينة عند عودة الكتائب والوحدات محملة بالمؤونة والسلاح، وهذا عامل مساعد عند وقوع اشتباكات ومعارك مع الجيش الفرنسي، فهي حصون منيعة للصمود والمقاومة، وفي كثير من الأحيان استطاعوا الحاق الهزيمة بوحدات الجيش الفرنسي³.

إن أهم الصعوبات التي كانت تواجه عمليات عبور جيش التحرير الوطني، عبر السد الشائك هو الشراك الخداعية، وهي الناتجة عن نشاط الجيش الفرنسي غير العادي الذي يقودهم إلى وضع فخاخ للإيقاع بالمقاتلين الجزائريين، لذلك اعتمدوا على استراتيجية مضادة تتمثل في عمليات البحث

¹ - جمال قندل، خطا موريس وشال...، المرجع السابق، ص 113.

² - Bellahsène Bali , op cit , p p 94-95.

³ - الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 448.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

عن الشركاء الخداعية، ومن ثم القيام بإزالتها بواسطة التقنيين والمسبلين وبعض العناصر التي تلقت تدريباً وتكويناً متخصصاً في هذا المجال، بالإضافة إلى تميزهم بخصائص قتالية كالحذر والشك باستمرار والنظرة الثاقبة الدقيقة، وكما لجأوا إلى الحصول على معلومات عنها بواسطة أسرى الحرب والفارين خاصة المختصين في هذا المجال (les mineurs)، وأيضاً من أفراد الشعب الذين استخدمهم الجيش الفرنسي في إنجاز الخط، وحتى من سكان المناطق الحدودية، الذين كانت لهم معلومات عن نشاط الجيش الفرنسي قبل انسحابه¹.

كان الأسلوب المستعمل لمواجهة الألغام على الحدود منذ البداية هو الخنجر، الذي يستعمل للبحث عن مكان زرع الألغام، فالخنجر المستعمل لهذا الغرض لا يشبه الخنجر العادي، يتميز بالطول وله مقبض خشبي يشبه إلى درجة كبيرة البوشي بايونات، يستعمل المختص رأس الخنجر للبحث عن الألغام ويكون في حالة انبطاح، بحيث كلما يقوم بمسح مسافة 1.50 متر، يقوم بوضع علامة لتأكيد أنها منطقة آمنة من الألغام، وعادة ما يكون بواسطة خيط أبيض لتكون علامة للمرور الآمن².

وأمام هذه الصعوبات سعت قيادة الثورة على الجبهة الغربية إلى تطوير استراتيجية جيش التحرير الوطني لاختراق الأسلاك الشائكة المكهربة، عن طريق التكوين والتدريب لذلك تم إنشاء مركز بركان على الحدود الغربية بالتوازي مع إنجاز السدود الشائكة، بالقرب من قرية بوكانون، وهو متخصص في تكوين أطر عسكرية خاصة بعمليات اختراق الأسلاك الشائكة والتعامل مع الألغام والتيار الكهربائي والقدرة على أحداث ممرات عبور، أسندت قيادته إلى عبد الله العرابوي المعروف باسم نهر؛ ومحمد مجاوي المدعو سي صادق أو سي عبد القادر³.

¹ - محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 82.

² - الجنيد خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 475.

³ - الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954-1962 من خلال سيرة ومسيرة مجاهد (وثائق وشهادات)، (ط-خ)، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص ص 143 - 144.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

أما الطريقة الثانية التي اتبعها جيش التحرير الوطني، لاختراق السد الشائك، فتمثلت في الحفر تحت الأسلاك الشائكة بعد رفعها عن الأرض باستعمال الأخشاب، وتخلق هذه الطريقة عدة مشاكل للمجاهدين منها صعوبة الحفر في المناطق الصخرية الصلبة، بالإضافة إلى اضطرابهم إلى نزع الحقائق الظهيرية والأسلحة والذخائر المحمولة لإعاقتها عملية المرور تحت الأسلاك، حيث كثيرا يؤدي ذلك إلى الموت بسبب مس الصعق الكهربائي¹.

كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني، من أجل عبور الأسلاك الشائكة المكهربة وحقول الألغام تعتمد على عدة أساليب، منها ما أثبت نجاحه لمدة محدودة، ومنها ما كان مرهقا للمقاتلين ومنها ما اكتشفه العدو، لذلك كانت قيادة الثورة تعمل على تغيير هذه الأساليب باستمرار، في البداية استعملت طريقة حفر قنوات تحت الأسلاك، أما الطريقة الثانية باستعمال جهاز البانقالور²، الذي يتم شحنه بمادة (T.N.T) الشديدة الانفجار، لتفجير الألغام وتفتيت الأسلاك الشائكة، بعدها تم تجريب طريقة أخرى وهي الصاروخ وهو صندوق طويل مفكك الأجزاء سهل التركيب يمثل قناة عابرة للجنود، وفي الأخير كان لا بد من استعمال المدافع الثقيلة ذات المدى المتوسط والبعيد لتدمير السد الشائك، والعبور من خلال تكوين فرق خاصة قادرة على خوض المعركة عند الضرورة³.

استعمل جيش التحرير الوطني أسلوب فعال لمواجهة السد الشائك، يعتمد على استهداف التيار الكهربائي يقطعه، استلهم هذه الطريقة من المؤسسات الكهربائية المتخصصة في إنتاج الكهرباء، وذلك عند قيامها بأعمال الصيانة في الخطوط الجوية، تلجأ إلى قطع التيار الكهربائي باستعمال

¹ - جمال فندل، خطا موريس وشال...، المرجع السابق، ص 113.

² - البانقالور: هو حشوة متطاولة نظامية، تتألف من أنبوب معدني محشو بالمتفجرات القاصمة، يستخدم لفتح الثغرات في الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، بالإضافة إلى أعمال التخريب، يبلغ طوله ما بين 1.5 و 2 متر وقطره ما بين 5 و 6 سم ووزنه ما بين 6 و 10 كلف، أما كمية المتفجرات الموجودة بداخله تعادل 2.7 كلف لكل متر طولي، يؤدي انفجاره إلى فتح ثغرة بعرض من 3 - 5 متر، خالية من الألغام المضادة للأفراد. ينظر: الموسوعة العسكرية، ج 2، المرجع السابق، ص ص 205-206.

³ - محمد مصطفى طالب، المصدر السابق، ص ص 65 - 66.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

بندقية (Projectile)، مرتبطة بخيط معدني ناقل يتم رميه على شبكة الكهرباء، بحيث يتصل بخيطين في وقت واحد مما يؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي، وبذلك يتم قص أسلاك السد الشائك بكل أمان، ثم سحبها بواسطة الحبل المتصل بالخيط المعدني، لكن استراتيجية جيش التحرير الوطني كانت تهدف إلى عدم سحبه، وهذا لإدخال القوات الفرنسية في حرب أعصاب، لأنها ستقوم بسحبه بطرقها الخاصة، فهي مجبرة على إعادة تشغيل التيار الكهربائي، هذا التكتيك دفع بالسلطات العسكرية الفرنسية إلى تغطية السد الشائك، بشبكة خاصة لحمايته من الأعلى رغم تكاليفه المرتفعة، لكن بقية الكثير من المناطق بدون تغطية¹.

لذلك كان قيادة جيش التحرير الوطني، تعطي عناية كبيرة لتكوين التقنيين المتخصصين في المتفجرات والألغام، لأن كان لهم الدور الكبير في تسهيل عمليات عبور الأفراد والأسلحة على الحدود، فيجب عليهم معرفة مدي التفجير الذي يحدثه البنغالور، وعادة ما يكون دائرة قطرها ما بين خمسة وستة أمتار، ويتطلب ربطها ببعض مع الأخذ بعين الاعتبار تقدير شحنات البنغالور، وترك مسافة الأمان تفاديا لشظايا الانفجار، ويتطلب التفجيرات تغطية ويكون بإطلاق كثيف للنيران لمنع ردة الوحدات الفرنسية².

يسعى دائما عناصر جيش التحرير الوطني إلى الاقتراب من المراكز العسكرية الفرنسية، حيث تقل فرص الحماية لدى العساكر الفرنسيين، فلا يمكن للرادارات ولا للكشافات ولا لقذائف المدفعية أن تضمن حمايتهم، لأنهم كانوا يدركون أن العملية تتعلق بعملية عبور للجنود والعتاد، وأن المقاتلون

¹ - يوسف مناصرية وآخرون، المرجع السابق، ص ص 68-70.

² - عمار بوجلال، المصدر السابق، ص ص 31-32.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الأوائل الذين يكونون في المقدمة يحملون أسلحة مضادة للدروع¹ مثل البازوكا، والتي قد تحولهم إلى رماد في أي لحظة، وهذا ما يسبب لهم القلق والخوف².

ابتدع جيش التحرير الوطني أسلوبا تكتيكيا في مواجهة الأسلاك الشائكة، أفرزته إرادة عناصره في اختراق الحواجز الحدودية مهما كان الثمن، وذلك بمضاعفة العمليات العسكرية على طول الحدود³، فعوض الدفع بقوات كبيرة وتركيزها في نقطة معينة من الحدود، اعتمدوا على استراتيجية الانتشار الواسع للأفواج الثورية على مناطق عديدة من الحاجر، وتوجيه ضربات قوية متعددة للخط الدفاعي وفي توقيت واحد، وهذا ما يؤدي إلى تشتيت وحدات الجيش الفرنسي على عدة مناطق، وهي طريقة لاستنزاف قدراته المادية والمعنوية مما أثر على معنوياته بحيث يصبح عاجزا عن المواجهة، وهذا ما يتطلب تجنيد قوات إضافية مع تجهيزها بالعتاد العسكري المتنوع لتدعيم الخط الدفاعي، وفي نفس الوقت يسمح ذلك بإحداث ثغرات عديدة، لعبور قوافل السلاح والرجال نحو تراب الولاية الخامسة وبقية الولايات⁴، وضعت السلطات الاستعمارية بموازاة السد الشائك، خط للسكة الحديدية خاصة بالجنوب الغربي، مستعملته لسير القطارات المدرعة التي تحمل الجنود، تسير بشكل دوري

¹ - أورد محمد قنطاري عن التقارير الرسمية للجيش الفرنسي أن المركز العسكرية المرتبطة بالسد الشائك بالغرب، تعرض لضربات عديدة بالأسلحة الثقيلة، فمركز حاج تعرض ثمانية مرات للهجوم بمدافع 20 flack وثلاثة مرات بالبازوكا، ومركز بن جيلالي تعرض ثمانية مرات للهجوم بمدافع 20 flack ومرتين بالبازوكا، ومركز تيكوك تعرض خمسة مرات للهجوم بمدافع 20 flack وأربع مرات بالبازوكا، أما مركز الرفيل فتعرض للهجوم مرتين بمدافع 20 flack وثلاث مرات بالبازوكا. ينظر:

Mohamed Guentari, vol2, Op cit p 701.

² - عمار بوجلال، المصدر السابق، ص 31.

³ - اعتمد جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية استراتيجية ذكية في تأمين عملية العبور إلى داخل الولاية الخامسة، وذلك بالاعتماد على توجيه ضربات متعددة في نقاط كثيرة من السد الشائك، للسماح لوحدة بالعبور في عملية تمويهية حيث كثيرا ما تدخل فرقة صغيرة في مناوشات مع القوات الفرنسية كشكل من التغطية لمرور قافلة عسكرية نحو الداخل. ينظر:

Mohamed Guentari, vol1, Op cit, p793.

⁴ - صالح قرني، المرجع السابق، ص 77.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

لحراسة الحدود¹.

منذ بداية سنة 1960 ازداد نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، متأثراً بتأسيس قيادة الأركان العامة وعلى رأسها العقيد هوارى بومدين، الذي قام بإعادة تنظيم الجيش في المناطق الحدودية، مشكلاً وحدات عصرية مجهزة بتسليح عصري، خاصة السلاح الثقيل ومدرباً يملك الجاهزية للقيام بعمليات نوعية، حيث نفذت كتائب جيش التحرير الوطني، عدة عمليات عسكرية بالجنوب الغربي بنواحي بشار بجبل قروز؛ وجبل مزي، تخللتها عمليات عبور للمجاهدين أسفرت عن خسائر من الطرفين نتيجة الاشتباكات بين الطرفين².

أنهكت استراتيجية جيش التحرير الوطني، على الحدود الجيش الفرنسي واستنزفت قدراته، حيث كان يكفي هجوم خاطف بوحدة صغيرة، لتحريك عدة كتائب فرنسية لتمشيط المنطقة المحيطة لعدة أيام، فوحدات كومندو جيش التحرير الوطني، تقوم بعملية ازعاج حقيقي لإنهاك الجيش الفرنسي في حرب أعصاب حقيقية، فكثيراً من العمليات تمثل نشاطاً للتغطية عن عمليات العبور³.

تسببت الخطوط الشائكة المكهربة والألغام المزروعة والمدفعية المراقبة على الحدود الغربية إلى حصد عدد كبير من عناصر جيش التحرير الوطني، الذين كانوا يحاولون عبور الحدود بمختلف الأساليب، وهذا يؤثر على تعداد الجنود، لكن وجدت القيادة في الشعب رصيذاً لتعويض ما استشهد من المقاتلين، وكان عدد الشبان الذين يطالبون بالتجنيد والالتحاق بالثورة، لتعزيز وحدات جيش التحرير الوطني في الداخل⁴.

¹ -Mohamed Guentari ,vol2 ,Op cit , 792.

²-أحمد بوزراع، المرجع السابق، ص 177.

³-Mohamed Guentari,vol2 , Op cit , p 793.

⁴ -الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج 1، المرجع السابق، ص 433.

4-مواجهة التمرد بمراكز القيادة بالقواعد الخلفية بالمغرب:

عرفت القواعد الغربية العديد من حالات الاضطرابات والتآمر، شكلت صراعا على كبيرا بين قيادات الولاية الخامسة في الداخل وعلى الحدود، في مقدمتها قضيتان أثارت الصراع وكانت نهايتهما مأسوية، الأولى تتمثل في قضية العرفاوي محمد صالح المعروف بسي بوسيف وسي مراد، بعد عودته مع اليخت دينا عُين مسؤولا عن القسم الثالث ببني صاف، وبعد مؤتمر الصومام تم احداث الرتب رفض نظام الترقية، واعتبر بأنه أحق بالترقية من هواري بومدين الذي رقي إلى رتبة رائد، وتم إعدامه من طرف قيادة الولاية الخامسة لتمرده على الأوامر، أما القضية الثانية فتخص محمد البوزيدي المعروف بعقب الليل، عين كقائد قسم بنواحي صبرة وكان دائما على خلاف مع هواري بومدين وعبد الحفيظ بوصوف، وهذا ما عجل بإعدامه¹.

يعتبر محمد البوزيدي واحد من القيادات المحلية للولاية الخامسة، الذين تعرضوا للتصفية من طرف القيادة العامة بالحدود بوجدة، بعد خلاف كبير حيث اعتبر أن قيادة جيش الحدود المعروفة باسم جيش الحدود لم تقم بدورها، ولم تشارك في العمليات العسكرية في الداخل وهما الوحيد العمل على المحافظة على مناصبهم ومسؤولياتهم والتآمر على قيادات الداخل، اضطر بوزيدي مختار إلى مواجهة قيادة الحدود الغربية لدرجة مطالبتهم بالدخول إلى الجزائر، والمشاركة في قيادة العمليات العسكرية في الجبال، وما زاد في الخلاف هو التصفية الجماعية لمجموعة من الشبان من مدينة تلمسان، وكانوا في طريقهم إلى المغرب للانضمام إلى جيش التحرير الوطني، إضافة إلى مطالبة قيادة جيش الحدود عقب الليل بالتوقف عن شن العمليات العسكرية، وذلك حتى تقوم هي بذاتها الاشراف على العمليات بالتخطيط لها وتحديد الزمان والمكان، وهذا كان عبارة عن مؤامرة لاثامه بالخيانة والتي

¹ - محمد أمقران نجادي، المصدر السابق، ص ص 132-133.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

سببت إعدامه وتصفيته¹.

اعتبرت قيادة جيش الحدود أن محمد البوزيدي عنصرا مناوئا للثورة، لذلك تم احالته في شهر أكتوبر 1957 على محكمة عسكرية يرأسها قائد عسكري، ليصدر في حقه حكما بالإعدام لكنه اقترح عليهم منحه شرف الموت برصاص الجيش الفرنسي، وذلك عن طريق تنفيذ عملية انتحارية يقودها ضد العدو، لكن رُفض اقتراحه ليقوم أحدهم بخنقه بتمرير حبل حول رقبته، كما لقي كاتبه الخاص المعروف باسم عبد الرزاق نفس المصير².

وتعد الحركة الانشقاقية التي قادها النقيب حمايدية الطاهر (سي الزبير) قائد المنطقة الأولى للولاية الخامسة، وذلك بحماية من سلطات المملكة المغربية³، ويعتبرها جيلبار ميني من أهم الأزمات التي عرفها جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، وانتقلت تداعياتها إلى القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى، بدأت المشكلة سنة 1959، حين عرفت المناطق الداخلية شحا كبيرا في السلاح والتموين، مما دفعه ذلك إلى تقديم عدة طلبات إلى قيادة الولاية الخامسة وقيادة هيئة الأركان العامة للحرب الغربية للحصول على السلاح والتموين لكن بدون جدوى، مما جعله يثور على الوضعية التي كان يعيشها قيادة جيش الحدود من إقامات فاخرة وسيارات فخمة، لذلك أعلن حالة العصيان في منطقة قيادته بتلمسان⁴، وعبر سي الزبير أيضا عن رفضه لطرق ترقية الضباط بالحدود الغربية التي تتم وفق معايير المحسوبية والمحابات، حيث رفض الترقية التي تحصل عليها كل من عقبي عبد الغني وأحمد مستغامي رغم أن أداءهما العسكري أقل منه، وهذا ما يعتبره تهميشا لكفاءته العالية ولحرمانه من

¹ - لحسن بوزيدي، عقب الليل وثورة داخل الثورة 1954-1957، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 95-99.

² - محمد امقران نجادي، المصدر السابق، ص 133.

³ - محمد تقيّة، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 565.

⁴ - Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op cit , p p 412- 414.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

حقوقه في الترقية¹.

وبدأ النقيب سي زبير يطالب قيادات الخارج بوجدة، بتنفيذ القرارات الصادرة عن اجتماع العقداء، الذي ينص على وجب التحاق القيادات بالداخل، وهذا ما دفع للتمرد ومعه نحو 400 جندي منسحبا إلى منطقة سيدي بوبكر، حيث وقع اشتباك مع مفرزة للجيش الفرنسي بالحدود المغربية نتج عنه أسر جندي فرنسي، ثم محاصرته من طرف جيش التحرير الوطني، قتل منهم حوالي ثلاثين جندي، ليسيّط على أهم معبر للولاية الخامسة، في ظل استثمار السلطات الاستعمارية للوضع، بتوجيه نداءات دعائية للتمرد على قيادة الولاية الخامسة، كانت هناك عدة محاولات لحل المشكل أبرزها لقاء العقيد لظفي، الذي أعطى لسي زبير ضمانات لتحسين الأوضاع، لكنه أبدى رفضه العمل مع قيادة الحدود، وطالب بقيادة المديرية المركزية لمصالح الامداد، وهذا ما رفضه هواري بومدين وعبد الحفيظ بوصوف².

تدخلت السلطات المغربية لحل المشكل بواسطة سبعة كتائب، لتجبر سي الزبير على الاستسلام للمغاربة، وذلك يوم 24 فيفري 1960، ليتم تحويله إلى الرباط يوم 27 فيفري 1960، تحت حماية الشرطة المغربية، وجرت مفاوضات بين الملك الحسن الثاني ومسؤولين عن جبهة التحرير الوطني في الرباط، انتهت بتسليمه مقابل ضمان حماية حياته، وفي يوم 2 أوت 1960 أصبح سي زبير وزوجته في أيدي ممثل الحكومة المؤقتة شوقي مصطفى، حيث تم اعطاؤه الحرية مع الحراسة، لكن في الأخير تم توقيفه بواسطة رجال هيئة الأركان العامة، ليحاكم من طرف هواري بومدين بالإعدام، وتُنفذ بواسطة طلقات نارية³، في حين وجه عناصره إلى الداخل حيث تعرض عدد منهم للاستشهاد أثناء

¹ - أحمد مسعود سيد علي، حركة احتجاج النقيب سي الزبير ديسمبر 1959-فيفري 1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، م 5، ع: 1، السنة 2017، ص 105.

² - محمد قدور، حركة تمرد النقيب الزبير (الطاهر حمايدية) في الولاية الخامسة 1959-1961 من خلال تقارير ووثائق أرشيف وزارة الخارجية الفرنسي، المجلة المغربية للمخطوطات، م 18، ع: 1، السنة 2022، ص ص 241-271.

³ - Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op cit , p p 415- 416.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

عبور الأسلاك الشائكة، وأثناء مواجهة وحدات الجيش الفرنسي¹.

أنشأ الأمن العسكري سجنا خاصا بإحدى البنايات القديمة والبعيدة عن الأنظار بالقرب من الشريط الحدودي، وكان معروفا فقط من قيادة الولاية الخامسة وقيادة الأركان العامة، مهمته تسوية القضايا الخاصة والحكم وسجن، لكل يتسبب في المشاكل ضد القيادات، وتشكلت بالحدود الغربية وحدات التدخل السريع لمواجهة أي حركة مناهضة للثورة أو مؤامرة داخلية، تتكون من أربعة إلى ستة أفراد يتم اختيارهم بدقة، ولهم خبرة في استعمال الأسلحة الفردية من مسدسات ورشاشات، تدخلت في العديد من القضايا كقضية النقيب حمايدية الطاهر (سي الزبير)².

مثلت مؤامرة الملازمين إحدى الصراعات الكبرى بين الداخل الخارج، هي حركة احتجاجية قادها النقيب عبد الله العرابوي أدت إلى تمرد مجموعة من الضباط سنة 1957، حيث صرح أحد المتمردين بعد اطلاعه على وضعية قادة جيش الحدود، خاصة تقصيرهم في القيام بمهامهم اتجاه الثورة، بعد أن أشار له عبد الله العرابوي بأن الوضعية التي وصلوا إليها سببها أن القطاع الوهراني لا يملك رجالا، ومن هنا بدأت المؤامرة وذلك بحشد بعض الضباط الموجودين بوجدة لتنفيذ الخطة بمحذر، حيث ضمت المجموعة كل من بن ميلود؛ الدكتور ياسين؛ الأخوين إينال؛ بالإضافة إلى بعض ضباط الولاية السادسة كمحمد البليدي والملازم عثمان، وكانت المجموعة جاهزة لتوسيعها بضباط آخرين، لذلك بدأ التحقيق بواسطة لجنة المراقبة والتحقيق (C.C.E) برئاسة الرائد رشيد، وبعد اعتقال بن ميلود دعا المتمردين إلى اجتماع ضم 53 ضابطا وصف ضابط في صيف 1957، لكن لم تكن لهم الجرأة إلا بتوقيع عريضة لإيفاد لجنة تحقيق، وأعطى بعد ذلك الأمين العام لوجدة أمرا باعتقال عناصر المؤامرة، تولى بعد بن طوبال التحقيق كممثل للجنة التنسيق والتنفيذ، محاولين توجيه التهمة لبوصوف كمدبر للمؤامرة، وفي الأخير تم تحويل احتجازهم إلى إقامة جبرية¹.

¹- Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op cit, p 527.

²- محمد مفران نجادي، المصدر السابق، ص ص 138-139.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

نظرا لزيادة التدمير داخل وحدات جيش التحرير الوطني، استعملت قيادة الولاية الخامسة وحدات خاصة لمراقبة النشاطات المناوئة للثورة، ومنها مجموعات التدخل السريع لمراقبة نشاط جيش التحرير الوطني، سواء بالداخل أو بالقواعد الخلفية بالمغرب أو مالي، و أدت إلى إيقاف عدد من عناصر جيش التحرير الوطني خاصة القيادات والضباط، ونتج عن هذه العملية اعتقالات ومحاکمات غالبا ما انتهت بتنفيذ اعدامات، وتسببت في دخول قيادات الولاية الخامسة في أزمات كادت أن تقضي على تنظيم جيش التحرير الوطني، خاصة وأن السلطات الاستعمارية كانت على علم بالقضية وتدخلت على الخط لتزرع الفتنة والشقاق داخل الثورة، ومن بين الضباط الذين تم اعتقالهم بواسطة هذه المجموعات الضابط العماري الذين كان يتميز بعدم الانضباط داخل وحدات جيش التحرير الوطني بمنطقة البيض فتم تحويله إلى السجن بالحدود رفقة صديقه شداد².

من القضايا والدسائس التي أثرت على الحدود الغربية، قضية الملازم لحر محمد (عبد الجبار) ضابط بالمنطقة السادسة، الذي طلب تحويله إلى الحدود، وبالضبط إلى القاعدة 15 بهدف العلاج بعد تدهور حالته الصحية، لكن بمجرد وصوله إلى الحدود تم اعتقاله والتحقيق معه، وبعد معرفته بالتهمة المتمثلة في اختلاس أموال الثورة، وذلك من طرف قيادة المنطقة السادسة، ليتولى كشف حقائق عن قيادة منطقتة، ومنها الانتهاكات التي قام بها قائد المنطقة سي عبد الخالق، الذي وصفه بعلاقاته غير الشرعية مع النساء، خاصة تلك العلاقة التي قام بها مع جندي تدعى فتيحة، وتسببت في حملها، واضطر إلى تكليف جندي بقتلها ودفنها، وعندما بلغ التقرير قيادة الولاية الخامسة أمرت بسجن عبد الجبار واستدعاء سي عبد الخالق³.

¹-Harbi Mohamed, Mynier Gilbert, op cit, p p 495- 499.

²- محمد مقران نجادي، المصدر السابق، ص ص 143.

³- نفسه، ص ص 141-142.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

أما قضية زهدور يماني المعروف باسم عبد الخالق، قائد المنطقة السادسة فعرفت سيناريو آخر، فقامت قيادة الولاية الخامسة بوجدة، بمحاولة تهدئة الوضع بتحويله إلى المنطقة الثالثة، في شكل تبادل المنصب مع النقيب مرباح الذي قتل في اشتباك مع الجيش الفرنسي، ورجع النقيب عبد الخالق إلى المغرب طالبا اللجوء من عامل وجدة حيث طلب الحماية من رجال المخزن المغربي، حيث رأى بومدين أن يعد ذلك اخلالا بالانضباط، لذلك سعى لحل المشكل حيث أعطى أمرا لسي رباح يوم 22 مارس 1958 لإيقاف النقيب عبد الخالق، وتم تنفيذ الأمر ليلا بتعقب الأماكن التي يتردد عليها، فتم القبض عليه رفقة ثلاثة آخرين وجردهم من أسلحتهم، واقتيدوا إلى قيادة الأركان، وتمت محاكمته بتهمة التمرد بعقوبة الإعدام، والذي نفذ بسرية تامة¹.

تم تنظيم عملية فرار جماعية من السجن الخاص، بمجموعات التدخل الخاص الموجود على الحدود الغربية، بعد دراسة الوضع العام المحيط بالسجن والتخطيط الجيد للهروب نظرا لخبرتهم باعتبارهم كانوا عناصر في جيش التحرير الوطني، مستغلين قلة الحراسة وشخصية الحارس " كاش محمد" المعروف بلكحل، حيث طلبوا منه حجر التيمم، لعجز أحدهم لكنهم قاموا بضربه به على رأسه فأردوه قتيلا، وخرج الجميع من السجن متجهين إلى مدينة وجدة، ومنها إلى الدار البيضاء ولم تستطع فرق البحث العثور عليهم².

5- دور الجبهة الجنوبية (الجبهة المالية):

منذ سنة 1956 توسعت جبهات الصراع بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، إلى المناطق الصحراوية، خاصة بعد خلق المنطقة الثامنة للولاية الخامسة التي تشمل مناطق الجنوب الغربي، وادعت فرنسا بسيطرتها التامة عليها وأن النشاط الثوري لم يمتد إليها، ومع مرور الوقت بدأت تروج لفكرة تقسيم الصحراء وفصلها عن الجزائر، من الجانب الآخر عملت القيادة على إثبات وجود جيش التحرير الوطني بالصحراء، وذلك بوضع مخطط لنشر الثورة والاستفادة من جبهة جديدة للإمداد

¹ - محمد مقران نجادي، المصدر السابق، ص ص 150-153.

² - نفسه، ص ص 144-145.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

والدعم، المتمثلة في جبهة مالي وتكون قاعدة خلفية تنطلق منها العمليات العسكرية داخل المناطق الجنوبية للولاية الخامسة، وساهم الدكتور فرانس فانون بمساعدة سي فرحات بدور كبير في ربط الاتصالات بدول وسط وغرب افريقيا كمالي وغينيا¹، وكان الهدف الأساسي لخلق الجبهة الجنوبية المالية كقاعدة خلفية للثورة، هو تدعيم الولايتين الخامسة والسادسة، اللتان تحتلان مساحة كبيرة جدا في العمق الصحراوي، وهذا ما صعب على جيش التحرير الوطني، من بسط نفوذه على هذه المنطقة الواسعة، إضافة إلى عملية فتح جبهة جديدة للإمداد بالأسلحة².

في ظل التضيق الذي يمارس على جيش التحرير، في الداخل بعد مخطط شال وتشديد الرقابة على الحدود الغربية، بدأت قيادة الثورة في دراسة إمكانية الاستفادة من المنطقة الجنوبية المفتوحة على دول غرب افريقيا انطلاقا من حدود الولاية الخامسة، لذلك تم ايفاد مجموعتان، الأولى مجموعة العمل والثانية مجموعة الاتصالات، لدراسة المنطقة ممثلة بعدد من الإطارات منهم فرانس فانون الذي كان على علاقة جيدة بالمفكرين والاطارات الافريقية³، تكونت مجموعة العمل بالإضافة إلى فرانس فانون كل من فرحات احميدة (سي زكريا)؛ بن سبقاق أحمد، أما المجموعة الثانية يتمثل دورها في الاتصالات وتشمل سنوسي صدار؛ أبو الفتح؛ سي العربي؛ سي الزبير، قامت بدور كبير في دراسة المنطقة ونقاط تركز الجيش الفرنسي بمالي، وإمكانية إقامة مناطق دعم لجيش التحرير الوطني، من خلال نقل السلاح إلى ولايات الداخل خاصة الولاية الخامسة، وربط الاتصالات بعناصر مالية 1960⁴.

¹ - محمد شريف مساعدي، عبد السلام بوشارب، الهقار أمجاد وأنجاد، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، بومرداس، الجزائر، 1995، ص ص 133-134.

² - محمد مبارك كديدة، استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري وعلاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع: 7، ص 364.

³ - محمد شريف مساعدي، عبد السلام بوشارب، المصدر نفسه، ص 134

⁴ - فاطمة الزهراء حوتية، استراتيجية الثورة التحريرية لإنشاء الجبهة الجنوبية وأبرز قادتها، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع: 15، ديسمبر 2016، ص 352.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

ومن خلال ذلك أعد كل من فرانس فانون والرائد زكريا، تقريرا مفصلا للقيادة العامة، دَوّن فيه أهم الملاحظات المفصلة حول الوضعية العامة للمنطقة جغرافيا وطبيعيا وبشريا، التي تؤهل المنطقة لأن تكون قاعدة خلفية للثورة، لتتولى قيادة الولاية الخامسة بعد أيام قليلة بعثت قيادة الولاية الخامسة بعض المسؤولين في مهمة إعداد الجبهة الجنوبية وتنظيمها وتنشيطها ، منهم عبد العزيز بوتفليقة ؛ قائد أحمد؛ محمد شريف مساعديّة؛ عبد الله بلهوشات؛ محمد الشريف مساعديّة¹، استطاعت قيادة جيش التحرير الوطني اختراق المعسكر الفرنسي بتساليّت (مالي)، بالتعاون مع قبيلة من المنطقة والحصول على الكثير من المعلومات والأسرار، حول المعطيات العامة عن عدد الجيش ونوعية السلاح ونشاطهم في عدة مناطق، ومنها تينزواتين؛ وبرج البريور؛ وبيدون، وعلى ضوء هذه المعلومات استند في نشر قواعد جيش التحرير الوطني².

كان الهدف الأساسي من فتح الجبهة الجنوبية على أراضي مالي، وعلى الشريط الحدودي الذي يمتد إلى الحدود مع النيجر، تعميم نشاط جيش التحرير الوطني في المنطقة، وتشديد الحصار على الجيش الفرنسي، الذي ضاعف عدد قواته، في ظل ازدياد أهمية المنطقة الصحراوية، بعد الاكتشافات الهامة من البترول والغاز³.

حاولت قيادة جيش التحرير الوطني بعث الجبهة الجنوبية المالية، للاستفادة من الدعم الإفريقية للثورة الجزائرية، لذلك قامت بإرسال مجموعة من القادة العسكريين الذين كانت لهم خبرة بالشؤون الإفريقية لتنشيط جبهة مالي، وذلك بمحاولة التنسيق مع زعماء الدول في غرب إفريقيا خاصة الرئيس المالي موديبو كايّتا والرئيس الغيني أحمد سيكوتوري، من أجل فتح جبهة جديدة بالجنوب لدعم مجال

¹ -Mohamed Guentari, vol2, op cit, p 746.

² - فاطمة الزهراء حوتية، المرجع السابق، ص ص 352-353.

³ - الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ، الولاية الخامسة 1958-1962...، المصدر السابق، ص 6.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الاتصالات والامداد بالسلاح، وتموين المناطق الحدودية الجنوبية بالمنطقة الثامنة للولاية الخامسة، انطلاقا من مدينة قاو المالية التي تشكلت بها القيادة الرئيسية¹.

تشكلت أول قيادة للقاعدة الجنوبية المالية التي اتخذت من ناحية قاو مركز لهم من:

-عبد العزيز بوتفليقة: قائد سياسي عسكري.

-عبد الله بلهوشات: نائب قائد المنطقة.

-محمد الشريف مساعدي: محافظ سياسي مكلف بالاستعلامات والدعاية والتوجيه الثوري.

-محمد دراية: الاستعلامات والاتصالات.

-عيساني: التموين والتخزين.

وتمركزت بمنطقة قاو وحدات جيش التحرير الوطني².

كانت تسعى قيادة الثورة إلى تثبيت جيش التحرير الوطني في الجنوب الغربي، وربط المنطقة بدول وسط وغرب إفريقيا، فقامت بإرسال بعثة سرية تتكون من عبد بلهوشات؛ أحمد دراية؛ عيساني؛ محمد الشريف مساعدي؛ عبد العزيز بوتفليقة؛ ويرافقهم قائد أحمد، في مهمة جديدة ملء الفراغ في المناطق الجنوبية، وذلك بدخولهم مالي بجذر خاصة وأن بعض القواعد الفرنسية، لا تزال موجودة بها، لذلك لجأوا إلى التمويه باستعمال لباس التوارق، والسير في ممرات جانبية البعيدة عن الانظار، فوصلوا إلى قاعدة غاو على بعد حوالي 600 كلم من الحدود مع الولاية الخامسة، ليتخذوا منها قاعدة خلفية يتنقلوا منها إلى القواعد الأمامية والمتمثلة في كيدال؛ وتيساليت؛ وتين زواتين، في سرية تامة، وشرعوا مباشرة في مزاولة نشاطهم لزيادة عدد أفراد جيش التحرير الوطني، وتكثيف العمليات العسكرية ضد المراكز العسكرية والمصالح الاقتصادية الفرنسية¹.

¹ - حسين خالدي، البعد الافريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر جامعة أحمد دراية أدرار، 2010-2011، ص 75.

² -Mohamed Guentari, vol2, op cit, p p 746- 747.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

كان لفتح جبهة مالي كقاعدة خلفية للثورة، دورا كبيرا في انفتاح الثورة الجزائرية على الجبهة الافريقية، لتقوم باستراتيجية أولى تخص عمليات سحب الدول الافريقية لقواتها العاملة ضمن الجيش الفرنسي، والذي قدر مجموعها حوالي ثلاثون ألفا جندي في سنة 1959، معظمهم من مالي والسنغال²، وقد أعلن رئيس حكومة السنغال محمد ضياء عن سحب الجنود العاملين ضمن الجيش الفرنسي، وذلك دعما للمقاتلين الجزائريين وفق مخطط متفق عليه بعد استقلال مالي³، وطالبت العديد من الدول الافريقية في المؤتمر الثاني للشعوب الافريقية، المنعقد بتونس ما بين: 25 و31 جانفي 1960، إلى سحب عشرات الآلاف من جنود الليف الأجنبي من افريقيا العاملين ضمن الجيش الفرنسي، وفي نفس الوقت طالبوا بإنشاء فرق من المتطوعين الأفارقة لدعم جيش التحرير الوطني ضد الدولة الفرنسية، التي كانت تتلقى الدعم من الدول الغربية في اطار الحلف الأطلسي⁴.

ساهم فتح الجبهة الجنوبية المالية في تنشيط المنطقة وربطها بالشمال، حيث استغرقت العملية مدة عام كامل، واستطاعوا على الحصول على الأسلحة في حين زودتهم قيادة الولاية الثالثة باللباس العسكري، فتكونت عدة خلايا في مناطق التالية: رقان؛ تيمون؛ أولف؛ تمارست؛ عين صالح؛ بشار؛ أدرار؛ تندوف، على الحدود الموريتانية التي أصبح جيش التحرير الوطني، يراقبها واستطاع فرض وجوده، لتمثل قوة لها وزنها في المنطقة⁵.

لعبت الجبهة الجنوبية المالية دورا كبيرا في عمليات التجنيد والامداد بالسلح، حيث تمكنت من تجنيد حوالي ألفين عنصرا في صفوف جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى عمليات ادخال شحنات هامة من الأسلحة والذخيرة⁶، وحسب محمد الشريف مساعدي، فإن النظام الثوري وضع خططا

¹ - محمد شريف مساعدي، عبد السلام بوشارب، المصدر السابق، ص 134.

² - مليكة بن قدور، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليايس سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 376.

³ - جريدة المجاهد، ع: 79، 10 أكتوبر 1960، ص 12.

⁴ - جريدة المجاهد، ع: 61، 8 فيفري 1960، ص 7.

⁵ - محمد شريف مساعدي، عبد السلام بوشارب، المصدر السابق، ص 135.

⁶ - حسين خالدي، المرجع السابق، ص 79.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

لتجنيد الشباب وتدريبهم في القواعد الخلفية للثورة، اعتمدت هذه الخطط على استغلال النشاط التجاري بين الجزائر ومالي، بنقل الشباب في الشاحنات التي تقوم بنقل التمور لبيعها في النيجر؛ ومالي، انطلاقاً من بشار؛ وأدرار؛ وتميمون، فيتم تكوينهم وتدريبهم لمدة حوالي ستة أشهر، ليصبحوا مجندين في صفوف جيش التحرير الوطني، ويقومون بالمهام العسكرية والسياسية، فيقومون بدورهم بالتعبئة والتجنيد والتكوين والتنسيق والاستعلامات والاتصال، بالإضافة إلى المهام القتالية في داخل الولاية الخامسة، ومنهم من يلتحق بكتائب جيش التحرير الوطني، الموجودة بقواعد الثورة في مالي والنيجر، للمساعدة على عمليات ادخال السلاح، الذي تحصلوا عليه انطلاقاً من موانئ غينيا بغرب قارة افريقيا¹.

6-جيش التحرير الوطني بالحدود الغربية وأزمة صيف 1962.

-أصول أزمة صيف 1962:

كانت قوة جيش التحرير الوطني على الحدود منذ سنة 1960، تمثل القوة الأكبر من حيث التجنيد؛ والتكوين؛ والتسليح، خاصة بعد توحيده، مما أدى إلى اختلال موازين القوى بين الداخل والخارج، فظهرت مؤشرات لطموح قيادته للسيطرة على السلطة، والمتمثلة خاصة في شخص هواري بومدين الذي يتأسس هيئة الأركان العامة للجيش، واستطاع بذكائه وفطنته أن يكتشف النقائص والضعف في قيادات الهيئة السياسية خصوصاً الباءات الثلاثة، وهذا ما جعلهم يسعون للوصول إلى قمة هرم السلطة، مستغلين تنظيم وتوحيد جيش الحدود ليصبح قوة ضاربة لا يمكن مواجهتها، يمتلك 23 فيلقاً و خمس كتائب تمثل الأسلحة الثقيلة والقادرة على خوض حرب كلاسيكية، ساعد في ذلك توفر في شخصية بومدين مجموعة من المعطيات التي تساعده على ذلك، كتوحيد جيش الحدود ليصبح القوة الضاربة التي تمتلك الإطارات العسكرية المدربة والسلاح المتطور، والتراجع الواضح لدور

¹ - محمد شريف مساعدي، عبد السلام بوشارب، المصدر السابق، ص ص 135-136.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

جيش التحرير الوطني بالداخل، بسبب مخطط شال والحواجز الشائكة على الحدود الذي تسبب حجز قوات كبيرة على الحدود، كما ساعد في ذلك ضعف الحكومة وانقسامها¹.

ازداد الصراع بين الحكومة وقيادة الأركان العامة شدة سنة 1961، خاصة بعد محاولة الحكومة المؤقتة فرض الرائد سي موسى كقائد للأركان العامة للجيش، وإقالة بعض عناصرها وتنزيل في الرتب للبعض الآخر، لكن فشلت في فرض قرارها بسبب رفض الضباط للرائد سي موسى، والتف الجنود والضباط حول قيادتهم².

أصدرت قيادة الولاية الخامسة بيانا حول وقف اطلاق النار بتاريخ 8 مارس 1962 أثناء المفاوضات الجزائرية الفرنسية، حيث حذرت من كون الأمر يعتبر شكلا من أشكال الهدنة، يهدف إلى اجهاض الثورة المسلحة، في حين دعت إلى التحضير إلى المرحلة الجديدة، وفي 18 مارس أعلن رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في خطاب موجه إلى الشعب الجزائري، التوصل إلى اتفاق مع الطرف الفرنسي لوقف اطلاق النار، ويدخل حيز التطبيق ابتداء من منتصف نهار 19 مارس 1962، مطالبا جميع وحدات جيش التحرير الوطني، توقيف العمليات العسكرية عبر كامل التراب الجزائري³.

ظل جيش التحرير الوطني مرابط بالجبال، في الفترة الممتدة من تاريخ وقف اطلاق النار 19 مارس 1962 إلى غاية 15 جويلية 1962، وذلك لدواعي أمنية ومنع أي صدامات مع عناصر منظمة الجيش السري قد ترهن اتفاقيات افيان، واقتصر الدخول إلى المدن على القيادات السامية،

¹ - صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965، ط1، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2006، ص ص 57-58.

² - الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 160-161.

³ - Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op cit , p p 849- 850.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

والتي سمح لهم ذلك بشرط ارتداء ملابس مدنية وحمل الأسلحة الخفيفة بترخيص من السلطات الإدارية الفرنسية¹.

أما على مستوى الولاية الخامسة، وبعد أيام قليلة من توقيع اتفاقيات إيفان وإعلان وقف إطلاق النار، قامت قيادة الولاية بالتنسيق مع قيادة جيش الحدود، والقيادة العامة لأركان الحرب العامة للجهة الغربية، بهدف إعادة هيكلة وتنظيم وحدات جيش التحرير الوطني، سواء المجودة بالقواعد الخلفية أو بمعاقل الثورة بالجبال، وبعد اجراء الفحوصات الطبية اللازمة أقرت بإعادة تدريبهم وتكوينهم في المدارس العسكرية التابعة لجيش التحرير الوطني بالمغرب الأقصى، ثم أعادت تشكيلهم في شكل هياكل وفق التنظيمات العسكرية العصرية، حيث تكونت الفيالق ونصف الألوية التي بلغ عددها أربعة².

في هذه المرحلة الحساسة وجهت قيادة جيش التحرير الوطني للولاية الخامسة، نداء إلى الجزائريين العاملين في صفوف الجيش الفرنسي، في شهر ماي 1962 تدعوهم إلى الحذر والحيطه والالتزام بما تم الاتفاق عليه في مفاوضات إيفان، وتجنب الوقوع في مأزق مع عناصر منظمة الجيش السري، التي كانت تسعى لتحويل الجزائر لمستنقع حرب أهلية، كما طلبت منهم الالتحاق بالقوات المحلية للاتحاد والدفاع عن الوطن والتي تعمل على تأمين المرحلة الانتقالية³.

في المقابل فإن قيادة جيش التحرير الوطني كانت أكثر حذرا، خوفا من مناورات السلطات الاستعمارية بعد وقف إطلاق النار، خاصة في ظل الضغوطات من بعض الأطراف خاصة المعمرين

¹ - محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة...، المصدر السابق، ص 232.

² - محمد قنطاري، 19 مارس 1962 لإيقاف النار والقتال طبقا لاتفاقيات إيفان ودور الولاية الخامسة في غرب الوطن، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس-المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 176.

³ - Mohamed Harbi – Gilbert Mynier , le FLN documents et Histoire 1954- 1962, éditions fayard , France 2004 , P 134.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

ومن ورائهم منظمة الجيش السري، لذلك قامت قيادة أركان الحرب للجهة الغربية، بالتنسيق مع قيادة الحدود الغربية، بإعادة توزيع الفيالق العملياتية من جديد وفق منظور يضمن التدخل في حالة أي طارئ، حيث تم نشر 19 فيلقا مجهزة بالسلاح الثقيل والمتطور في المراكز الاستراتيجية بالولاية الخامسة، خاصة على الشريط الحدودي بالتراب الجزائري، في المناطق التالية من الجنوب إلى الشمال في تندوف؛ بشار؛ بني ونيف؛ البيض؛ تيارت؛ مشرية؛ سبدو؛ مغنية؛ تلمسان؛ تسمسليت؛ غليزان؛ زمورة؛ سيدي بلعباس؛ عين البرد؛ واد تليلات؛ وهران؛ مستغانم؛ معسكر؛ بوحنيقية، وقد ساهمت كتائب الداخل بالولاية الخامسة في عمليات العبور الآمنة للفيالق¹.

تم إعادة هيكلة وتشكيل وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة بعد 19 مارس 1962، بخلق أنصاف الألوية التي بلغ عددها ثلاثة، إضافة إلى نصف لواء خاص بكتائب الأسلحة الثقيلة، ويمثل المجموع 19 فيلقا بعدد من الجنود يبلغ حوالي 7680 مع قادتهم².

يمثل الخلاف بين قيادة الأركان العامة والحكومة المؤقتة، بأنه أصل وسبب أزمة صيف 1962، إلا ان البعض يرى ان الخلاف يعود إلى عدة سنوات أي سنة 1956، حيث اندلعت الثورة في وقت كانت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية هي الحركة المؤثرة، وانضمت إلى الثورة على مضض بحيث كان يتم نبش الخلافات وتأجيجها فسادت الصراعات، خاصة وان التركيبة القيادية لجيش التحرير الوطني غير متجانسة من توجهاتها السياسية من شيوعيين وماركسيين وعلماء، وتُترجم بصورة واضحة الفراغ السياسي للثورة الجزائرية³.

يعود أساس الخلاف بين هيئة الأركان العامة، والحكومة المؤقتة ظاهريا إلى عدة عناصر، تشمل بالدرجة الأولى محاولة قيادة الأركان فرض سلطتها على الولايات، فكانت سلطتها على جيش الحدود

¹ - محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني...، ج 2، المرجع السابق، ص ص 710-711.

² - نفسه، ص 708.

³ - محمد تُقية، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 583 - 585.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

فقط لأنها لم تكن موجودة بالداخل، أما الخلاف الثاني فارتبط بزيادة حجم جيش الحدود بفعل تجنيد اللاجئين الجزائريين بالخارج خاصة بالمغرب الأقصى، ومن جانب آخر اعترضت هيئة الأركان العامة الأسلوب الذي أدارت به الحكومة المؤقتة عملية المفاوضات بالإضافة إلى نتائج الاتفاقيات الجزائرية الفرنسية، رغم حرصها على إنهاء العمل المسلح إلا أنها عارضت العناصر التي تنازلت عليها الحكومة، وهذا ما ساعد في إضعاف الوزراء الثلاثة الأقوى بن طوبال؛ بوصوف؛ كريم (الباءات الثلاثة)، إلا أن الصراع حول السلطة هو محور الخلاف، وكان الاعتقاد السائد هو مفتاح الوصول إلى العاصمة هو السيطرة على الجيش بما فيه جيش الحدود وجيش الداخل بالولايات¹، وحول اتهام الرائد سليمان الحكومة المؤقتة بالخيانة لتوقيعها اتفاقيات إيفيان، أما محمد ثقيفة فيرى مبرر قيادة الأركان قائم على تحليل سياسي خاطئ، لأن حياة الرفاهية على الحدود التي اعتادت عليها قيادة جيش الحدود، تختلف عن حياة الجنود القاسية بالداخل².

من جهة أخرى حاول رئيس الحكومة المؤقتة، التحكم في الجيش كحل أولي لمواجهة هيئة الأركان، لذلك اقترح سنة 1961 مشروعاً لإعادة هيكلة جيش الحدود، بتفكيك القيادة العسكرية إلى قيادة بالغرب وأخرى بالشرق، لكن لقي المشروع معارضة كبيرة من الضباط والجنود، وبذلك فشل في سعيه لتفكيك جيش الحدود والسيطرة عليه، ورغم ذلك فقد حاول مرة أخرى بإعطاء أوامر بوقف الولايات التعامل مع قيادة الأركان العامة، ثم اقترح لمنصب قيادة الهيئة إلى النقيب موسى بن أحمد الذي أبدى رفضه في البداية، وبذلك فشلت كل المحاولات لمحاصرة قيادة هيئة الأركان العامة³.

ميدانيا كانت موازين القوى في صالح قيادة الأركان العامة، فهي تمتلك جيشاً قوياً من حيث مستوى التكوين العسكري وحجم التسليح ودرجة الانضباط، إضافة إلى عدد الجنود الذي وصل إلى

¹ - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 60-62.

² - محمد ثقيفة، الثورة الجزائرية.....، المصدر السابق، ص ص 574 - 575.

³ - نفسه، ص ص 77-78.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

24000 فرد على الحدود خاصة الغربية، بالإضافة إلى الدعم من كل من الولاية الأولى والولاية الخامسة والولاية السادسة¹، وكان يمثل جيشا جاهزا لخوض حربا كلاسيكية بعته وعدته، متماسكا ومدربا ومدججا بأحدث الأسلحة الخفيفة والثقيلة، تقوده أطر عسكرية موحدة تدرك المعنى الحقيقي لقيادة الجيوش العصرية²، كانت قواعد جيش التحرير الوطني بالحدود الغربية تحتوي على كميات كبيرة من الأسلحة النوعية والذخيرة خاصة الثقيلة منها، ولأن استراتيجية جيش التحرير الوطني القتالية لم تساعد في استعمالها، فبقت مخزنة بالقواعد الخلفية بالمغرب الأقصى والحدود الجنوبية مع مالي والنيجر، وشرعت القيادة في إدخالها إلى الجزائر بطرق سرية، منذ شهر مارس 1962 بواسطة الشاحنات المدنية والعسكرية التي بلغ عددها حوالي 400 شاحنة، وهذا ما يدل على قوة جيش الحدود خاصة من العدد والسلاح³.

لعب جيش التحرير الوطني دورا كبيرا خلال المرحلة الانتقالية، حيث كانت استراتيجيته تنحصر على المهام الدفاعية والتنظيمية، حيث دخل المقاتلون كبريان المدن لضبط النظام داخلها، فقد قاموا بتوفير الحماية اللازمة للكثير من الأوروبيين والأجانب خاصة مدينة وهران التي سادت حالات من الانفلات الأمني، حيث يتواجد عدد كبير منهم، وقد تعامل سي بختي قائد جيش التحرير الوطني بصرامة شديدة اتجاه المخالفات وحالات التعدي ضد المواطنين الأوروبيين عند خروجهم عبر موانئ ومطارات المدينة، فقام بتنصيب محكمة للنظر في الاعتداءات، كما مضاعفة الدوريات بالسيارات في مختلف أحياء المدن الغربية الكبرى⁴.

مباشرة بعد اعلان وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962، شرعت قيادة جيش التحرير الوطني بنقل وحداتها بالقاعدة الجنوبية بمالي إلى داخل التراب الجزائري، وذلك في سرية تامة مرورا

¹- عبد الحميد براهيم، في أصل الأزمة الجزائرية 1958-1995، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2001، ص: 83.

²- سعد دحلب، المصدر السابق، ص 175.

³- محمد قنطاري، 19 مارس 1962 لإيقاف النار...، المرجع السابق، ص 179.

⁴ -Boualem tourigt , le premier juillet 1962 la parole retrouvée , mémoira n°, 15, juillet 2013, p p 13-14.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

بمراكز جيش التحرير الوطني في الطريق الممتد من برج باج المختار إلى أدرار، بالمنطقة الثامنة بجنوب الولاية الخامسة، من أجل القيام بدورها في إدارة المناطق الصحراوية باعتبارها مناطق حساسة خلال هذه المرحلة خاصة بعد الاكتشافات النفطية والمعدنية، وأشرفت قيادة الجبهة الجنوبية على إدارة شؤون منطقة أدرار التابعة للولاية الخامسة ومنطقة تامنراست، وتم تشكيل مكتب اداري يدير شؤون منطقتي أدرار وتميمون، مكون ال مجموعة التالية: حمو نيكلو؛ مولاي الطيب؛ حمو كابوية؛ مولاي المهدي¹.

شهدت المرحلة التي أعقبت وقف اطلاق النار، إعادة توزيع وتشكيل جيش التحرير الوطني، في خطوة لتسيير المرحلة الانتقالية، أخذت بعين الاعتبار استراتيجية هذه المرحلة وفق المعطيات والمتغيرات السياسية والعسكرية الناتجة عن اتفاقيات ايفيان، حيث قامت قيادة الولاية الخامسة بالتنسيق مع قيادة الحدود وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني بغرب البلاد، بإعادة تنظيم وهيكله عامة للوحدات الموجودة بالقواعد الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى، فتم تحديد أماكن تمرکز الوحدات الكبرى في المناطق الاستراتيجية بالمناطق الداخلية للولاية الخامسة، وفق مخطط دقيق يتفادى فيها الاصطدام مع القوات الفرنسية، لتفادي مؤامرات بعض قادتها الموالين لمنظمة الجيش السري، التي تحاول استدراج جيش التحرير الوطني لإجهاض اتفاقيات وقف اطلاق النار².

طرحت مشكلة كبيرة لدى جيش التحرير الوطني خلال المرحلة الانتقالية، حيث الكثير من قادته تخوفا كبيرا بعد انسحاب الجيش الفرنسي، وتعويضه بالقوة المحلية التي تمثل قوة هجينة، يتكون أغلب عناصرها من الذين حملوا السلاح للقتال ضد المجاهدين، وهي عناصر منوثة لجيش التحرير الوطني، فزاد القلق من محاولات فرض تلك القوة كبديل لجيش التحرير الوطني، لذلك كان الاستراتيجية تعتمد على ضرورة توعية الجنود للالتفاف حول قيادتهم³.

شرعت هيئة الأركان العامة منذ وقف اطلاق النار، في تنصيب عناصرها على رأس مناطق الولاية الخامسة، خاصة بعد تثبيت سي عثمان كقائد للولاية الخامسة، وهذا ما أعتبر تدخلا في

¹ - دحمان تواتي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 121-122.

² - قنطاري محمد، وهران خلال ثورة التحرير الوطني 1954-1962 ...، ج 2، المرجع السابق، ص ص 708 - 709.

³ - الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص 174-175.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

شؤون الولاية، في الوقت الذي قام عضوا مجلس الولاية الخامسة، كل من بوعيزم مختار (سي ناصر)؛ وبوبكر القاضي، بالوقوف مع هيئة الأركان العامة¹.

حددت قيادة الأركان العامة لغرب البلاد مناطق استراتيجية لنشر قوات جيش التحرير الوطني القادمة من الحدود الغربية، والتي بلغ عدد وحداتها تسعة عشر فيلقا مدعمة بعتاد حربي متطور يشمل خاص الأسلحة الثقيلة، وهي على أتم الاستعداد لاستمرار العمل العسكري في حالة نقض اتفاقيات ايفيان، حيث تمركزت بالقرب من المدن الرئيسية كغليزان؛ ومستغانم؛ وهران؛ وزمورة؛ وواد تليلات، حيث تدخلت في الظروف الطارئة خاصة في الرد على عناصر منظمة الجيش السري بمدينة وهران، في حين تم تخزين كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة، تم إدخالها لتراب الولاية الخامسة، بواسطة الشاحنات وبشكل سري في عدة مناطق خاصة ضواحي مدينة وهران².

حاول بومدين منذ سنة 1961، استقطاب القيادات التاريخية الخمسة إلى صفه ضد الحكومة المؤقتة، فقد كان يبحث عن تحالف معهم مستغلا معارضتهم الحكومة المؤقتة، حيث أرسل عبد العزيز بوتفليقة مستعملا اسما مستعار هو "إدريس بوخرطة" إلى قصر توركان، حيث ركز على محمد بوضياف لكن بعد عودة بوتفليقة، تغيرت الأمور بالميل إلى شخص أحمد بن بلة، لأن الأول يتميز بصفات حادة لا يمكن التحكم فيه³، وأثناء استقبال الزعماء الخمسة يوم 25 مارس 1962 بمقر قيادة الأركان بوجدة، لكن ظهر استياء كبير من محمد بوضياف؛ وحسين آيت أحمد، بسبب تمييز لشخص أحمد بن بلة، حيث طلب كل من النقيب عبد القادر (عبد العزيز بوتفليقة)؛ والنقيب سي الحسين (أحمد مدغري)؛ بالهتاف باسم بن بلة دون الأعضاء الآخرين، وبذلك فشل في تحقيق

¹ - محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 857.

² - قنطاري محمد، وهران خلال ثورة التحرير الوطني، ج 2، المرجع السابق، ص ص 709-712.

³ - علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبه للنشر، الجزائر، 1999، ص 282.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الاجماع ضد الحكومة المؤقتة¹.

في 30 جوان 1962 قام رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة باتخاذ قرارا يقضي بإقالة هيئة الأركان العامة، ووجه لتنفيذه من طرف عناصر جيش التحرير الوطني، مع تجريد أعضائها الثلاثة من رتبهم، وهم العقيد هواري بومدين؛ والرائدان علي منجلي؛ وسليمان، وذلك بعد التنديد بنشاطهما الاجرامي، وأمر الضباط والجنود ملازمة وحداتهم القتالية، وتحذيرهم من الامتثال لأوامر الضباط المعزولين، لكن يعتبر الكثير بأن هذه الخطوة التي قام جاءت متأخرة، لأن هيئة الأركان العامة قد اتخذت قرارا بالمواجهة، ولم يكن للقرار أي تأثير على وحدات جيش الحدود التي أبتقت على ولائها للعقيد بومدين، وحافظت على انضباطها التام²، وتجلت في وقت سابق عجز الحكومة في اتخاذ عقوبات صارمة ضد أعضاء هيئة الأركان العامة، وذلك في اجتماع المحمدية (المغرب) ما بين 6 و10 جانفي 1962، حيث ظهرت الكثير من الخلافات بين أعضائها³، وبرّر بن يوسف بن خدة عدم معاقبة العقيد بومدين أثناء المفاوضات، بخوفه من استغلال شارل ديغول للوضع، والقيام بالضغط على المفاوضين بفرض اختياراته عليهم وبالتالي رهن مصيرها⁴، وقامت الحكومة المؤقتة بمراسلة السلطات المغربية يوم 4 جويلية 1962، لاتخاذ الإجراءات المناسبة ضد جيش الحدود وقيادته، بمراقبة تحركات جيش الحدود بالمغرب، وأصدرت الأوامر للهيئات الأمنية بحماية المقرات التابعة لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية⁵.

وكرر فعل أحمد بن بلة على قرار الحكومة بعزل قيادة هيئة الأركان العامة، أعلن عدم موافقته على القرار، في حين كان الرد سريعا من قيادة الأركان العامة سريعا في 1 جويلية 1962، على أمواج

¹ - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 94.

² - محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 843.

³ - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 79.

⁴ - باتريك إفينو-جون بلانشايس، ج 1، المرجع السابق، ص 349.

⁵ - Service historique de la Défense – Château de Vincennes, 1H 1774 1.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

إذا عتبت أن القرار غير شرعي، باعتبار أن المجلس الوطني هو الهيئة الشرعية التي عينتها وهي التي تملك صلاحيات عزلها، في حين اعتبرت الحكومة أن القرار شرعي اعتمادا على المادة: 22، من القانون الأساسي للجهة، والذي يخول للحكومة سلطة تعيين الضباط الساميين، وعلى أساسها يتم العزل، لكن آلية العزل لم تكن تملكها لتطبق القرار¹.

منذ 5 جويلية 1962 شرعت قيادة هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني، في نشر قواتها في الجهة الشرقية، في حين تمركزت في وقت سابق بالجهة الغربية وكانت رؤية الهيئة إلى السلطة في أنها كانت عاجزة في حل المشاكل الداخلية، مما زاد في حدة الخلاف بين الحكومة وهيئة الأركان العامة²، في الوقت الذي فشل بن خدة في محاولته ادخال السلاح من ليبيا إلى ولايات الداخل، بعد ضغط بن بلة على الملك إدريس السنوسي، ورفض المساعدة العسكرية التي اقترحها الملك الأردني لمنع الفتنة، كل هذه المعطيات جعلت من قيادة جيش الحدود، تبقى القوة الوحيدة ميدانيا التي حافظت على تناسقها وقوتها العسكرية³.

في 10 جويلية 1962 جرت مفاوضات بمدينة الرباط المغربية، جمع كل من محمد يزيد؛ ورايح بيطاط؛ ومحمد خيضر؛ وأحمد بن بلة؛ ومسؤول الولاية الثالثة محمد أولحاج؛ ومسؤول الولاية الرابعة يوسف الخطيب؛ وعضو من مجلس الولاية الثانية، وفي 15 جويلية عُقد اجتماع سري بمنطقة الاصنام (الشلف حاليا) ضم مجالس كل الولايات في مسعى إيجاد حل توافقي، علق مجلس الولايات يوم 21 جويلية، حيث وجه محمد بوضياف أصابع الاتهام إلى جماعة تلمسان بتعليقها الاجتماع، ليزداد الوضع تعقيدا⁴.

في ظل الاستعداد للزحف على العاصمة والاستيلاء على السلطة، تمركزت قيادة مجموعة وجدة بقيادة أحمد بن بلة بإقامة (Villa Rivaud) بوسط مدينة تلمسان، لتمثل عاصمة مؤقتة حيث كان

¹ - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 126.

² - محمد حربي، الجزائر 1954-1962...، المرجع السابق، ص 293.

³ - محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص 844.

⁴ - محمد ثقيفة، الثورة الجزائرية...، المصدر السابق، ص 596-599.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

يستقبل القادة¹، أما المجموعة الموالية للحكومة فتمركزت قيادتها في البداية في تيزي وزو وضمت محمد بوضياف؛ وكريم بلقاسم؛ وآيت أحمد؛ وبن يوسف بن خدة، كانت مجموعة تلمسان أكثر تماسكا من مجموعة تيزي وزو، رغم ذلك كانت توجد بعض الاختلافات بين بن بلة، الذي يرى بضرورة ارجاء استعمال القوة إلى ما بعد استنفاد أسلوب المصالحة، لكن قيادة الأركان العامة كانت تميل إلى التعجيل باستخدام القوة العسكرية².

في 19 اوت 1962 أعلنت الولاية الرابعة حالة الطوارئ، ووجهت نداءات للشعب للخروج في مظاهرات شعبية تندد بالوضع، واعطيت الأوامر لجيش الحدود للزحف على العاصمة في 30 أوت، وأعلنت كل من الولاية الرابعة والثالثة مقاومة جيش الحدود، حيث وقعت اشتباكات عنيفة في اليوم الثاني من شهر سبتمبر، وتواصل الزحف من الجهة الغربية على الحدود مع الولاية الرابعة في واد اسلي بالشلف حيث تم اعتراضهم، بنسف الجسر لإعاقة تقدمهم نحو العاصمة، حيث وقعت اشتباكات عنيفة جدا على سفوح جبال الونشريس، وكانت أعنف المعارك على محور سيدي عيسى أين خلفت عدد كبير من القتلى والجرحى³.

أما بالنسبة لمناضلي المالمغ وقفوا موقف الحياد من ازمة صيف 1962، حيث طلب عبد الحفيظ بوصوف منهم الامتناع من اتخاذ أي موقف من الصراع بين جيش الحدود والحكومة المؤقتة، وعليهم أن يبقوا أوفياء لخدمة الثورة والوطن، معتبرا أنها حرب قيادات ليس أكثر، رغم ذلك كان هواري بومدين قائد أركان الحرب، قد عاتب عبد الحفيظ بوصوف لعدم قدرته على التأثير على الحكومة المؤقتة بقيادة بن يوسف بن خدة⁴.

تكون جيش الزاحف على العاصمة، من قوات الولاية الخامسة بقيادة العقيد عثمان، وقوات الولاية الأولى بقيادة الطاهر الزيبري، قوات الولاية الثانية بقيادة العربي، وقوات الولاية السادسة بقيادة

¹-Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op cit , p 661.

²- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 131-132.

³- محمد ثقيية، الثورة الجزائرية... المصدر السابق، ص ص 598-603.

⁴- عبد الرحمان بروان المدعو صفر، المصدر السابق، ص ص 184-186.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

العقيد شعباني¹، كانت استراتيجية مجموعة تلمسان للزحف نحو العاصمة يتم على ثلاث محاور، المحور الأول من الغرب باتجاه الشرق من وهران إلى الشلف بقيادة الحدود وقيادة الولاية الخامسة (سي عثمان)، أما المحور الثاني فيتم الهجوم جنوب - شمال (الوسط الغربي)، انطلاقاً من الجلفة مروراً بعين وسارة؛ وقصر البخاري؛ ثم التيطري؛ فالمدية؛ والبليدة، وبالنسبة للمحور الثالث يتمثل في جنوب شمال (الوسط الشرقي)، انطلاقاً من سيدي عيسى مروراً بسور الغزلان، الزحف على العاصمة أعلن يوم 31 أوت 1962، بقيادة كل من العقيد بومدين والعقيد شعباني².

كان التفوق واضحاً بين القوى المتصارعة، حيث رجح جيش الحدود الكفة لصالح جماعة تلمسان، حسب الإحصائيات التي أوردها بن يوسف بن خدة، فإن العدد الإجمالي للجيش التابع لمجموعة تلمسان بلغ 48 ألف جندي، منهم 36 ألف يمثل جيش الحدود، و7 آلاف يمثل الولاية الأولى، و4 آلاف يمثل الولاية الخامسة، وألف يمثل الولاية السادسة، أما بالنسبة بتحالف الحكومة المؤقتة فبلغ إجمالي القوات بـ 23 ألف جندي، تملك الولاية الرابعة لوحدها 14 ألف جندي³، الولاية الثالثة 6 آلاف جندي، ويمثل الولاية الثانية 5 آلاف جندي، في حين الجيش الخاص بالمنطقة المستقلة للعاصمة بقي مجهولاً⁴.

من المحور الثاني حيث قابلت العقيد بومدين والعقيد شعباني هتافات لمدينين وقفوا بين الطرفين لمحاولة وقف الاقتتال "سبع سنوات بركات"، وفي نواحي الشلف تمدد المدينين في الطريق لمنع الحرب

¹ - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 105.

² - Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op cit , p p 668- 669.

³ - ما يثير الانتباه في الإحصائيات المقدمة، العدد الكبير لجيش الولاية الخامسة، الذي بلغ أكثر من 14 ألف مقاتل دون حساب القوات الخاصة بالمنطقة المستقلة للعاصمة، حيث يرى الكثير أن الرقم مبالغ فيه ولا يمثل العدد الحقيقي، ويرجع إلى عمليات التجنيد التي قامت بها بعد وقف إطلاق النار، في حين نعتبر أن موازين القوى قد حسمت الوضع العام، وإلا كانت الأمور تزداد عقيداً، لتتحول إلى حرب أهلية قد تستمر لمدة أطول.

⁴ - Ben youcef ben khedda, L'Algérie a lidendance la crise de 1962, imprimerie dahleb, ,Alger, P 36.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الأهلية، وفي 1 سبتمبر هوجمت وحدات مجموعة تلمسان من مجاهدي الولاية الرابعة، رغم ذلك بومدين دخل العاصمة يوم 3 سبتمبر 1962، وسط مظاهرات شعبية منددة بالوضع التي آلت إليها الثورة، وغير بومدين اسم جيش التحرير الوطني ليصبح اسمه الجيش الوطني الشعبي¹.
أما استراتيجية الدفاع عن العاصمة، فكانت محاولات للتصدي لوحدة جماعة تلمسان في عدة محاور، في منطقة سيدي عيسى تصدى رابح بن خروف، ومنعهم من التقدم نحو العاصمة، وأوقف الرائد رمضان عمار زعفهم في منطقة الأصنام، وقام قراتي بصد الهجوم من مناطق عين وسارة، وأرسلت الولاية الثالثة عدة كتائب لصد الهجوم في منطقة سور الغزلان، لكنها تراجعت أمام ضربات جيش الحدود².

منذ شهر جويلية 1962 بدأ الزحف نحو العاصمة، وهدفهم الاستيلاء على السلطة، بعد فشل كل المحاولات للتسوية والحل السلمي، وكانت جماعة وجدة (ائتلاف تلمسان) على أتم الاستعداد لاستعمال القوة العسكرية منذ نهاية شهر جويلية، ومع بداية شهر أوت أصبحت الحرب بين الأخوة واقعا، حيث أعطيت الأوامر للزحف على العاصمة يوم 30 أوت 1962، وبدأ القتال في شكل اشتباكات عنيفة، لم تحدد المنتصر رغم الانتصارات التي حققتها قيادة الأركان العامة المدعمة بقوات من الولاية الخامسة، حيث سقط مئات القتلى والجرحى من الطرفين، لكن إصرار جماعة وجدة على السيطرة على العاصمة رجح النصر لصالحهم³، وحسب الشاذلي بن جديد فإن القتال انتهى بدخول جيش هيئة الأركان العاصمة يوم 9 سبتمبر وانفراج الأزمة⁴.

شكلت كل من المنطقة الرابعة والمنطقة السابعة للولاية الخامسة، مناطق استراتيجية لتمرکز جيش الحدود، لأنها تمثل نقاط التماس مع الولاية الرابعة، فهي إحدى جبهات القتال للقوات الزاحفة

¹-Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954-1962, op cit , p p 668- 669.

²- لخصر بورقعة، المصدر السابق، ص ص 120-121.

³- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 128.

⁴- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 189.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

نحو العاصمة، وشهدت العديد من الاشتباكات المسلحة بين الوحدات العسكرية للقوى المتحاربة خاصة بمنطقة بوقادير بالشلف، في وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة، والتي وقفت موقف الحياد من النزاع، مما قياد جيش الحدود تقوم باعتقال فصيلة كاملة وايداعهم السجن لرفضهم التعاون معهم، ولما وصل قائد الولاية سي عثمان أفرج عنهم، لأنه كانت له معرفة سابقة بهم عندما كان على رأس المنطقة الرابعة في بداية تنشيط الثورة بالمنطقة، هذا القرار كان له تأثير على مستقبله على رأس الولاية الخامسة، ليتم عزله من قيادتها وتولية مختار بوعيزم مكانه¹، وقدر عدد القتلى من الجانبية حسب أغلب المصادر بأكثر من 1000 قتيل، أما عدد الجرحى فكان العدد أكبر، إلا أن عملية الصلح فوتت الفرصة على اندلاع حرب أهلية².

كانت استراتيجية جيش الحدود مبنية على التحالفات، والاعتماد على القوة العسكرية التي امتلكها منذ سنة 1960، والتي سمحت بتكوين جيش نظامي قوي من مختلف الوحدات القادمة من الولايات، التي لم تستطع العودة إلى معاقلها بالداخل مدعمة بالسلاح المتراكم، متخذاً من أحمد بن بلة وجها يمثل الشرعية التاريخية، أما استراتيجية الحكومة المؤقتة اعتمدت على القوى الداخلية وإرادة الشعب الجزائري في السلم³.

في هذه الفترة الصعبة التي كان عليها جيش التحرير الوطني، بسبب الصراع على السلطة، بدأت السلطات المغربية المناورة بالاستثمار في الوضع، والتحرش على مناطق الجنوب الغربي بدخول أفواج من الجيش المغربي للمنطقة، وقاموا باحتلال مراكز داخل التراب الوطني، كمرکز زغدو غرب بني عباس والصفصاف بشمال بشار، في محاولة تغيير خريطة المنطقة الحدودية وضم الجهة الغربية للجزائر إلى التراب المغربي⁴.

¹ - بن محمود عبد القادر (سي العروي)، المصدر السابق.

² - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 147.

³ - محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص ص 858-859.

⁴ - Ben youcef ben khedda , op-cit , P 29.

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

خلال المرحلة الانتقالية بدأت تظهر مشكلة الحدود مع المغرب الأقصى، فمنذ شهر أوت طالبت الحكومة المغربية بأجزاء من صحراء الجزائر، خاصة عندما منحت السلطات الاستعمارية حق التنقيب عن البترول لشركة فرنسية، على أساس منطقة متنازع عليها، في الوقت التي أعربت الحكومة الفرنسية عن نيتها ترسيم الحدود المغربية الجزائرية، لذلك قرر المغرب توقيف المفاوضات بحجة التضامن الثورة الجزائرية، ليتم توقيع معاهدة سرية مع الحكومة المؤقتة في جويلية 1961، اعترفت فيها بوجود مشكلة الحدود الجزائرية المغربية، واتفقوا على انشاء لجنة لحل المشكلة بالطرق السلمية، في اطار الأخوة، وبعد الاستقلال حدث تطور مفاجئ لقضية الحدود حين طالبت السلطات المغربية، ببعض المناطق الاستراتيجية في كل من بشار؛ والمريجة؛ والصفصيفة؛ وسبدو، مما تطور الخلاف إلى صراع عسكري عُرف بحرب الرمال في أكتوبر 1963، حين طالبت الحكومة المغربية بالعودة إلى الاتفاق مع الحكومة المؤقتة¹.

خلال سنة 1962 شرع الملك الحسن الثاني في الاستثمار في الأزمة الجزائرية، بتعيين ممثلا لدى الخمسة المعتقلين بأونوي، فعين محمد لغزاوي الذي كان يشغل مديرا عاما للأمن المغربي سفيرا للملك لدى أحمد بن بلة، خاصة بعد أن رفضت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التعاون معه حول مشكلة الحدود ومنطقة تندوف، ولم تدعمه في محاولته لضم موريتانيا إلى المملكة المغربية، وهذا ما يزيد في شدة الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة أركان الجيش، وكان الملك على استعداد كبير لتقديم المساعدة العسكرية لبن بلة في حالة وقوع حرب أهلية بين الجزائريين، خاصة وأنه قد ساعد أحمد بن بلة في دخول تلمسان، وما قد يزيد الطين بلة هو دخول الرئيس جمال عبد الناصر على الخط، عندما قام بإرسال باخرة تحمل 3000 جندي من القوات المصرية وبقوا في الانتظار بميناء وهران، رغم أن

¹ - عبد الكريم بوصفصاف، تاريخ الجزائر في الحديث والمعاصر، ج 2، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2013، ص ص 210-

الفصل الخامس: - جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)

الوجود الفرنسي بالجزائر لا يزال قائما، وهذا ما يبرز جليا طموحات الرئيس المصري في الجزائر، هذا الوضع كان ينذر بوقوع فوضى عارمة في الجزائر ويبرهن استقلال الجزائر¹.

من خلال ما سبق يتبين أن الحدود الغربية كانت مسرحا لصراع شرس بين جيش التحرير الوطني، الذي كان يسعى لتكوين قواعد خلفية للثورة تنطلق منها نشاطات التمويل والتسليح والتجنيد والتدريب، ووحدات الجيش الفرنسي التي كانت تحاول توقيف تدعيم جيش الداخل، استطاعت قيادة جيش التحرير الوطني ابتكار استراتيجية قتالية لمواجهة السدود الشائكة في حرب استنزاف أنهكت الجيش الفرنسي، استطاع من خلالها ربح معركة الحدود واكتساب جيش الحدود لقدرات عسكرية وتنظيمية كبيرة، أهله لفرض منطقه خلال المرحلة الانتقالية.

¹ - سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص 178-181.

الختمة

خلال فترة الحرب العالمية الثانية، ظهرت عدة محاولات تهدف للتوجه نحو العمل المسلح، حيث ظهرت العديد من المحاولات لتشكيل جيش وطني جزائري، بهدف محاربة الاستعمار الفرنسي وتحقيق الاستقلال، شملت خاصة أمور التجنيد والتدريب والحصول على السلاح، ورغم أن هذه المحاولات قد وضعت قاعدة للعمل المسلح، إلا أن كان مصيرها الفشل، بسبب الأوضاع العامة في العالم وظروف الحرب، خاصة نوايا الألمان السيئة، لذلك قامت السلطات الاستعمارية بإجهاضه مع نهاية الحرب العالمية، جعلت رواد الوطنية يعيدون التفكير في الطرق والأساليب المناسبة لتحقيق ذلك.

تعود أصول جيش التحرير الوطني إلى المنظمة الخاصة، التي أعطت التصميم الأول للجيش الوطني، عملت على تشكيل أولى الخلايا العسكرية المسلحة من بين مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفتحت باب التجنيد ووضعت له شروطا خاصة، وشكلت قيادة للأركان ووضعت الهياكل الإدارية التنظيمات العسكرية، وقامت بإعداد المخابئ وأعدت برامج ممنهجة للتدريب العسكري نظريا وتطبيقيا، استمدت من العقائد العسكرية المستلهمة من المقاومة الشعبية ضد الاستعمار في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ونماذج المقاومة في العالم، شملت استخدام المتفجرات والأسلحة وتكتيك حرب العصابات وفن الإغارة والكمائن وشكلت قيادة للأركان، وبذلك استطاعت أن تضع الأسس والمنطلقات والتصورات لميلاد مؤسسة عسكرية بأطر جزائرية، تكون بمثابة الإطار العسكري الأساسي لانطلاق العمل المسلح بالجزائر.

بدأت تظهر في الأفق ارهاصات انطلاق العمل المسلح لتحرير الجزائر، من خلال التحضيرات التي قام بها المناضلون منذ صائفة 1954 أفرز عن تأسيس جيش التحرير الوطني من العناصر التي أوكلت لها عملية التحضير للثورة المسلحة خلال شهر أكتوبر 1954، ليدخل مرحلة التجسيد مع بداية العمل المسلح، حيث تميز هذا الجيش بالبساطة في التنظيم والتسليح والتموين، لكنه حقق انتصارات عسكرية وسياسية وإعلامية، واستطاع التأثير على المنظومة العسكرية الفرنسية، في حين كان تأثيره إيجابي على الشعب الجزائري الذي قدم له الدعم المادي والبشري وسانده في كل نواحي المنطقة الخامسة.

استطاع جيش التحرير الوطني التعامل مع الحصار الذي فرضه الجيش الفرنسي في القطاع الوهراني، حيث اعتمد استراتيجية تجميد النشاط العسكري والانسحاب الكلي نحو المناطق الحدودية، في خطة تهدف إلى تفادي الخسائر المادية والبشرية، بهدف الحفاظ على نواة الثورة بالمنطقة، وتنظيم عمليات الامداد بالاسلح وإعادة تنظيم الخلايا المقاتلة وبعثها من جديد، لتعلن الانطلاقة الجديدة للعمل المسلح في الجهة الغربية انطلاقا من المناطق الحدودية، وشرعت في نشر الخلايا في كامل المنطقة الغربية بما فيها المناطق الجنوبية.

شهدت سنة 1955 الانطلاقة الثانية للثورة بالغرب الجزائري، استطاع خلالها جيش التحرير الوطني احياء وتوسيع مجال نشاطه العسكري، وتنظيم وحداته المقاتلة، وتطور عدده بسبب التجنيد الكبير لصفوف الشعب والتحاق العناصر المجندة في الجيش الفرنسي، وتطور عتاده نوعا وكما، استطاع الحاق الهزائم المتتالية بوحدات الجيش الفرنسي، وأصبح يملك زمام المبادرة في تنفيذ العمليات باتباع أسلوب حرب العصابات.

أعطى مؤتمر الصومام ديناميكية جديدة لجيش التحرير الوطني، ومكن من رفع فعالية وحداته بشكل محسوس في الولاية الخامسة، شهد في المرحلة الممتدة من 1956 إلى 1962 تطور نوعي خاصة بعد تطبيق قرارات المؤتمر، استطاع من خلالها توفير احتياجاته المختلفة والمتزايدة بفعل توسع نشاطه الحربي عدديا ونوعيا، معتمدا على استراتيجية تنظيمية دقيقة لهياكله وأطره وعناصره، من حيث التنظيم والتسليح والتموين، وتكوين مصالح مساعدة كمصلحة الصحة والطوبوغرافيا والذخيرة، والمراسلات، والاستخبارات والإعلام والصحافة والمصالح القضائية والاجتماعية، ليصبح تنظيما عسكريا متكاملا.

شهد جيش التحرير الوطني هيكله دقيقة لأفواجه وتوزيعها على مناطق ونواحي الولاية الخامسة، والاختيار الدقيق لمراكزه القيادية، باختياره المناطق الجيو استراتيجية بقيادات موحدة خاضعة لسلم مضبوط للرتب، ساعدت في رفع أدائه القتالي، وتطوير أساليب تمويله وتموينه بمختلف حاجياته للإمداد بالاسلح والذخيرة؛ والأدوية والغذاء واللباس، ووضع منظومات خاصة بالتجنيد والتموين

والامداد بالسلاح، كان له الأثر في تطوره من حيث تعداده ونوعية رجاله وقياداته وتسليحه وقدراته القتالية والتنظيمية، وقد تجلت هذه فعاليته بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة من الحرب، خاصة بعد تزويده بمعدات وأسلحة متطورة، ساهمت بقدر كبير في حسم المعركة لصالحه ضد الجيش الاستعماري وتحقيق الاستقلال الوطني.

كانت خصوصيات الولاية الخامسة الطبيعية والبشرية عاملا أساسيا في تنوع استراتيجية جيش التحرير الوطني، ساعدته في فتح المجال للعديد من الاختيارات العسكرية، فكانت تملك التضاريس الجبلية الوعرة التي تمثل مجالا حيويا للتمركز ومنه تنطلق في عمليات الاغارة، وبها السهول الواسعة التي تعد مجالا كبيرا لنشاط الأوربيين، حيث تمثل مجالا خصبا للنشاط العسكري ضد أملاك المستوطنين، و تملك حدود طبيعية مع المغرب الأقصى الذي يمثل بعدا استراتيجيا للإمداد وكقاعدة خلفية، ولها امتداد في الجنوب باتجاه العمق الافريقي، ساعدها على توسيع النشاط العسكري في بيئة يصعب على الجيش الفرنسي التكيف مع طبيعتها، لترتبط بمنطقة حدودية تشمل قاعدة خلفية ثانوية للإمداد تتمثل في الجبهة المالية، وكان لشبكة الطرق والسكة الحديدية بمنشآتها الحيوية ومختلف المصالح الإدارية والاقتصادية ميدانا خصبا لأسلوب التخريب الذي استنزف القوات الاستعمارية، في انتشار المدن الأوروبية حيث يمثلون أغلبية السكان بمدن الغرب الجزائري، ساعد جيش التحرير الوطني في نقل المعركة إليها، في استراتيجية تهدف لفك الحصار على المناطق الجبلية، التي تركز فيها نشاط الثورة عند انطلاقها.

بعد تقسيم المهام بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، ظهرت مديرية الحرب وقسم التسليح والتموين، وكان هذا الإجراء يُعد خطوة مهمة في إطار هيكلية جيش التحرير الوطني، التي تباشرها القيادة بعد عام 1956، وكان لازدياد نشاط جيش التحرير الوطني وتنوع عملياته وتعداده، ضرورة وجود قيادة موحدة سببا وضرورة ملحة لإنشاء لجنة العمليات العسكرية المتكونة من ممثلين عن جميع الولايات والقاعدتين الشرقية والغربية، وبعد ظهور قيادة الأركان العامة كلفت بالتنسيق وتسيير

العمليات العسكرية، لجيش التحرير الوطني في الداخل والخارج، ووضعت تحت إشراف لجنة وزارية وبفضل هذه التنظيمات زادت قدراته القتالية، مما أجبر جنرالات فرنسا على الاعتراف بها.

استطاع جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة من تطوير نفسه، حيث يعتبر من الجيوش التحريرية القليلة في العالم التي تمكنت من إنشاء أجهزة وهيئات منظمة مكلفة بالتمويل و التموين والتسليح الذاتي، فتميزت هذه الولاية بإنشاء أول مدرسة لسلاح الإشارة التي هو سلاح ذو حدين في أوت 1957 والتي كانت أساس إنشاء وزارة العلاقات العامة والاستخبارات، استمد قوته من الشعب وتمكن من مقاومة المستعمر وجبروته بفضل عبقريته التي استغلها لتنظيم شبكات متطورة لتمرير الأسلحة والإمدادات اللوجيستية، وعلى الرغم من الحصار وسياسة التضيق على الثورة التي مارسها المستعمر، من خلال مد خطي شال وموريس فإن جيش التحرير الوطني تكيف مع الوضع، حيث وجد متنفسا جديدا عبر إنشاء شبكات الجنوب وتشكيل جبهة مالي لتمرير السلاح وتزويد قلاع الكفاح بما يلزمهم من أسلحة وإمدادات.

كان بالولاية الخامسة مجموعة من القادة العسكريين الذين لا يمكن وصفهم إلا بالكبار، منهم العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوضوف و عبد المالك رمضان وهوراي بومدين والعقيد لطفي والعقيد عثمان وسي طارق، وتمكن القادة الأوائل من وضع البنى التنظيمية والهيكلية لجيش التحرير الوطني، ووضعوا برنامجا للعمل العسكري تركز على ضمان استمرارية الثورة وشموليتها وتعميم العمل العسكري، والتنسيق بين العمل السياسي والعسكري، وكذلك التركيز على ضمان تزويد الجيش بالسلاح والمعدات عبر الحدود.

ارتبطت استراتيجية جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، بمجموعة من الخصائص الطبيعية والبشرية، انطلاقا من نمط الرجال ونوعيتهم، والذين يتميزون بصفات مورفولوجية خاصة كالصبر والتكيف السريع مع الظروف الطبيعية والمستجدات العسكرية، قليل التكاليف قادر على تطوير قدراته القتالية، باستطاعته مواجهة الجندي الفرنسي رغم امتلاكه المعدات المادية من سلاح وتجهيزات

وتدريب، لأنه المواجهة مرتبطة بوضوح الهدف والغاية من القتال، وكان الوسط الطبيعي يؤدي دورا كبيرا في وضع التكتيك القتالي، فهو يمثل مجاله الحقيقي الذي يمارس فيه نشاطه الاعتيادي.

تنوعت الأساليب القتالية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، حيث استغل الوسط الطبيعي والتركيب البشرية للمنطقة وهذا ما مثل مجالا خصبا لتطبيق مختلف التكتيكات الحربية التي تعلمها المقاتلون الجزائريين، فواجهوا الاستعمار بأسلوب حرب العصابات الذي يناسب الوضع الطبيعي للمنطقة، فقاموا بنصب الكمائن لضمان تسليح وحداتهم القتالية، وكونوا الوحدات الكبرى من كتائب وفيلق لمواجهة الجيش الفرنسي في معارك نوعية كبرى، وقاموا بالعديد من الهجومات ضد المراكز الفرنسية، ونظموا العديد من عمليات الفرار من الجيش الفرنسي والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.

كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني تقوم على المناورة، فهو يوجه ضربات سريعة مركزة لمراكز الجيش الفرنسي، ينسحب ويهاجم بقوة كبيرة في معارك كبرى، ينقل معاركه إلى المدن ليخفف الحصار على الوحدات المقاتلة في الجبال، ينهك ويستنزف قدرات الجيش الفرنسي من خلال حرب اقتصادية، يشل حركاته ويشتته قواته، ثم ينقل نطاق عملياته إلى المناطق الحدودية، ويلجأ إلى استراتيجية الهدوء المؤقت، يحدد توقيت العمليات العسكرية ضد الأهداف الاستعمارية ويختار أيضا مكانها وشكلها.

واجه جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة المخططات الاستعمارية، خاصة مخطط شال باستعمال استراتيجية ذكية، تعتمد على تفريغ منطقة العمليات بالانسحاب، ثم العودة بعد نهاية العمليات، وتفكيك الوحدات المقاتلة الكبرى إلى فرق صغيرة العدد سريعة التحرك، ومهاجمة وحداته أثناء فترة راحته، وفتح جبهات جديدة للحرب خاصة بالمدن المنتشرة بكثرة في المنطقة في أسلوب حرب المدن والشوارع، لمحاولة تشتيت قواته، لدرجة اعتراف القادة الميدانيين في الجيش الفرنسي بفشله قبل اكمال مراحلته.

تعد الحرب الاقتصادية أسلوباً قتالياً فعالاً في استراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، لأنها لا تتطلب إمكانيات كبيرة سواء من الناحية البشرية أو من الناحية اللوجيستية، ساعدها في ذلك الانتشار الكبير للمعمرين وأملاكهم، من مزارع ومؤسسات خدمتية و اقتصادية، وتمركز شبكات المواصلات من طرق وسكك الحديد وأنابيب البترول الممتدة عبر الصحراء حيث قامت قيادة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة بدور كبير في ذلك، وساهمت في ضرب الركيزة الأساسية للنظام الاستعماري في الجزائر وسبب وجوده واستمراره، وساهم في تأزيم الوضع الاقتصادي داخل فرنسا.

حقق جيش التحرير الوطني عبر مراحل الثورة انتصارات هامة كان لها صدى عالمي، وكان لها تأثير كبير وواضح على الصعيد الداخلي والخارجي، وتنوعت هذه الانتصارات بين معارك طويلة دامت عدة أيام، وكمائن خاطفة، وعمليات تصفية الخونة والمتعاونين مع الاستعمار، وكانت معارك جيش التحرير، قد عمت كل القطر الجزائري في كل الولايات التاريخية الولاية الأولى؛ والثانية؛ والثالثة؛ والرابعة؛ والخامسة؛ والسادسة؛ والمنطقتين الشرقية والغربية، بالإضافة إلى ما كان يقوم به من أداء حربي عالي المستوى، والفداء واختراق السدين الشائكين المكهرين على الحدود الشرقية والغربية.

استطاع جيش التحرير الوطني مواجهة الأزمات الداخلية، حيث ظهرت العديد من المؤامرات في صفوفه، مما أدى إلى حدوث نزيف حقيقي في صفوفه، لكن قيادة الثورة تعاملت معه بشدة مما فوت محاولات تقسيمه وإضعافه، وذلك بتطبيق نظام قضائي وعسكري صارم بحيث لا يمكن التسامح مع أي خطأ يقع فيه المجند، حيث فرضت قوانين الثورة الاحترام التام والمتبادل بين عناصره سواء على مستوى القيادة أو الجنود، من أجل الحفاظ على النظام الثوري وتفويت الفرصة على استغلال الوضع. مثلت العناصر المناوئة للثورة مشكلة كبيرة لعناصر جيش التحرير الوطني، لسبب صعوبة التعامل معها سواء عسكرياً أو سياسياً، وتنوع خصائصها وطبيعتها مقاتليها، فشملت العديد من الحركات الجزائرية والفرنسية والمغربية، واجهت الحركات المصالية على الجبهة الشرقية للولاية باستراتيجية خلق منطقة العمليات رقم 9 محاصرة عناصر بلونيس من الغرب، وتعاملت مع الحركات التوسعية المغربية

بتفادي المواجهة ومحاولة تأجيل القضية إلى ما بعد الاستقلال، وواجهت منظمة الجيش السري من خلال استراتيجية حرب المدن، باستغلال خلايا الفداء لمحاصرتها.

شكلت القواعد الخلفية بعدا استراتيجيا لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، لعبت دورا كبيرا في عمليات الامداد والتكوين والتموين، ومنطلقا للعمليات العسكرية في الداخل خاصة قبل انشاء الأسلاك الشائكة، وكانت تمثل مركزا لقيادات الولاية الخامسة، والتي لجأت إليها منذ التراجع التي عرفت المنطقة بعد عمليات أول نوفمبر 1954، لكنها شكلت عائقا في عمليات تسير مناطقها بفعل غياب قادتها عن الميدان، مما خلق مشاكل كبيرة تجلت في شكل صراع بين الداخل والخارج، خاصة بعد ظهور جيش الحدود الذي أصبح يمثل القوة الرئيسة للثورة بقوة عتاده وكثرة عدده، ومن خلاله وضعت فرنسا مشاريعها إدراكا منها لوجود قيادة جيش التحرير الوطني بالخارج، وتجلي ذلك بوضع الأسلاك الشائكة على الحدود.

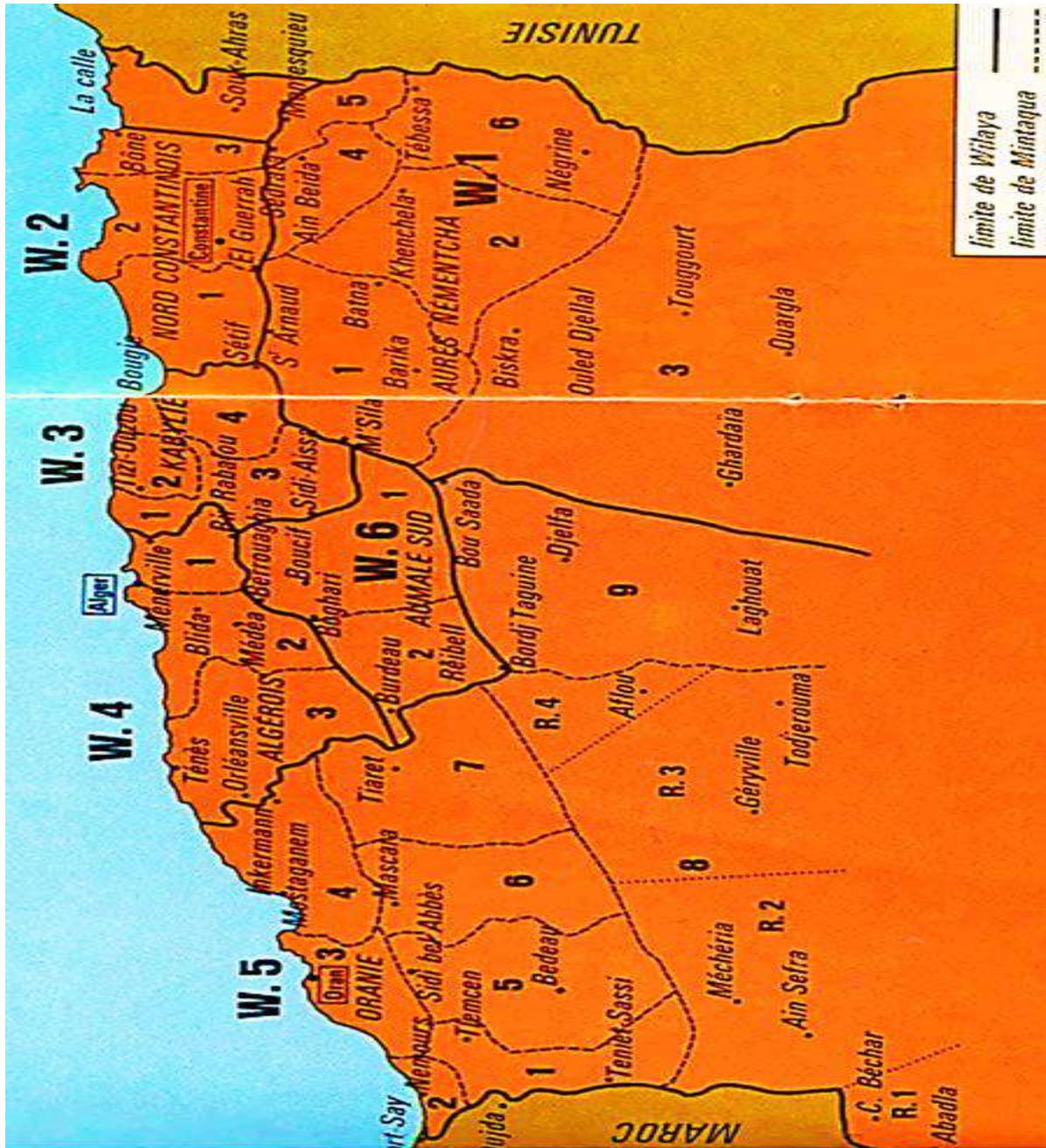
بإعلان فرنسا عن وضع سدود مكهربة على الحدود الغربية والشرقية، وزرعها بالألغام وتدعيمها بقوات عسكرية في شكل مراكز على الحدود، فتحت المجال لاستراتيجية حرب الحدود، تميزت بشراستها ومأسويتها في نفس الوقت، كان فيه كسب الرهان أمرا حيويا لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة، دفعته إلى ابتكار الأساليب التي تمكنه من اختراقه، ساهمت في ارهاق الجيش الفرنسي من خلال تمكنه من حل شفرة العبور عبر هذه الحواجز، خاصة أن الولاية الخامسة وجدت البدائل في الجبهة الجنوبية على الحدود مع مالي، حيث لعبت هذه الجبهة دورا كبيرا في عمليات الامداد بالسلاح والتجنيد، في وقت أصبحت الصحراء تمثل مسرحا هاما لمعركة جديدة عرفت بمعركة البترول.

عاش جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة أسوأ حالاته، وكانت خلال أزمة صيف 1962، في وضع وجد نفسه في مواجهة اخوانه، وهي النهاية التي لم يكن يتمناه أي أحد منهم، في بادرة خطيرة كادت ترهن عمل سبع سنوات من الحرب، وتؤدي إلى حرب أهلية حقيقية، لكن في الأخير حققت الدماء وانتهى الأمر بتصالح الاخوة، ومرت الأزمة بسلام بعد أن قتل عدد كبير من عناصر جيش التحرير الوطني.

الملاحق

الملحق رقم: 01.

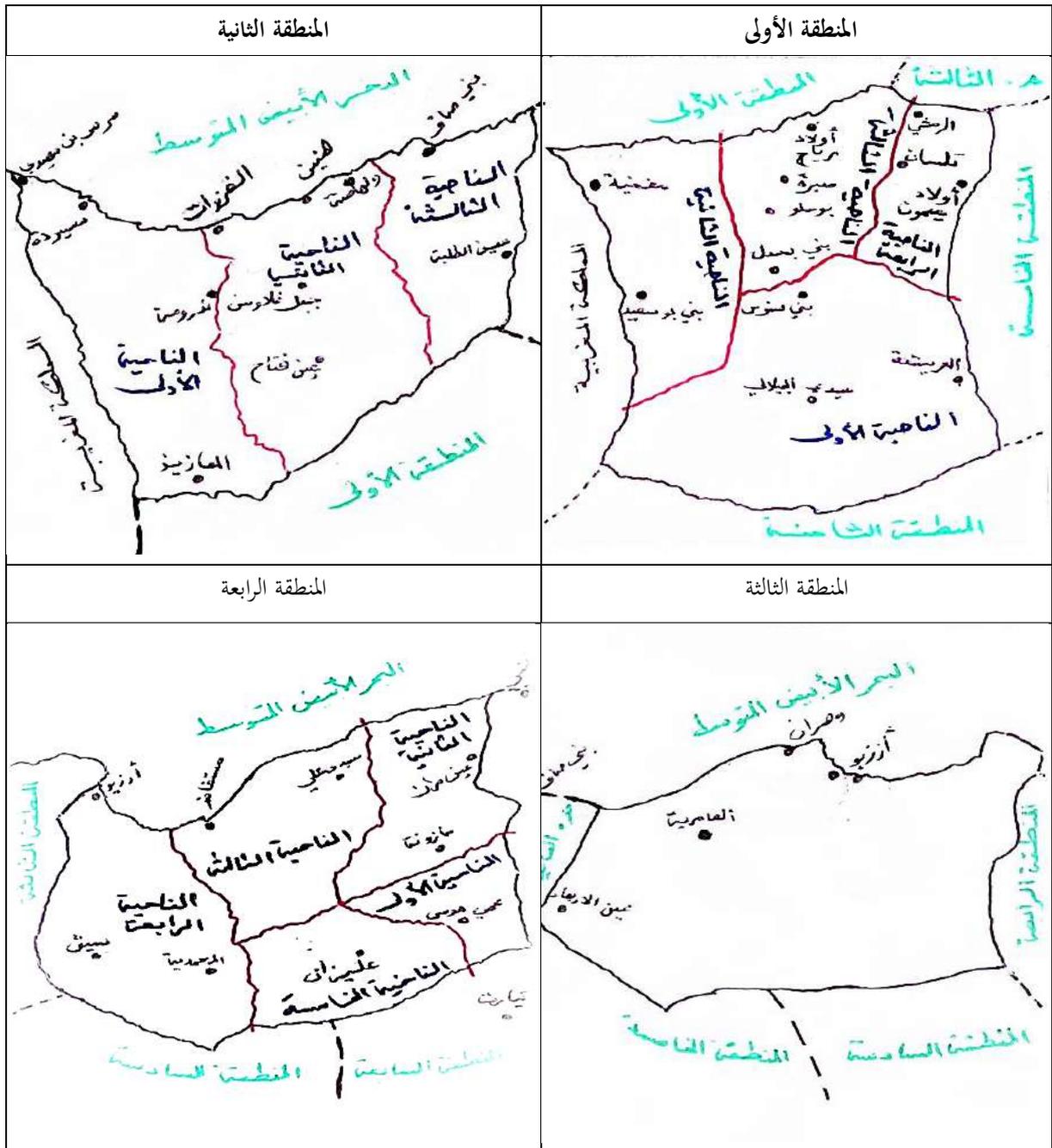
خريطة الولايات التاريخية الستة¹.



¹ - يوسف دحماني، مصادر تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962 دراسة ميدانية / الولاية الخامسة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2020-2021، ص 439.

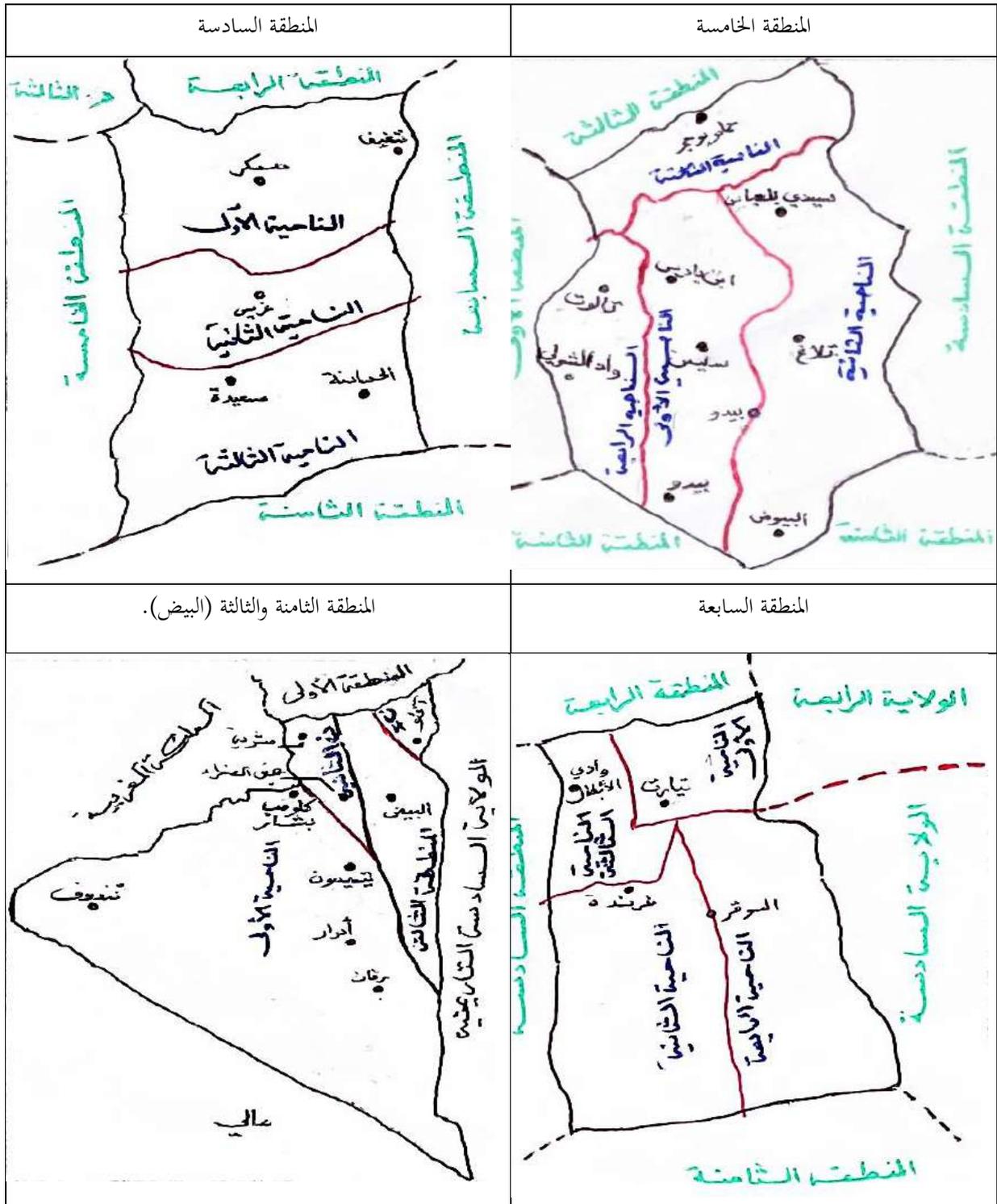
الملحق رقم: 02.

خرائط مناطق الولاية الخامسة¹.



¹ - يوسف دهماني، المرجع السابق، ص 441.

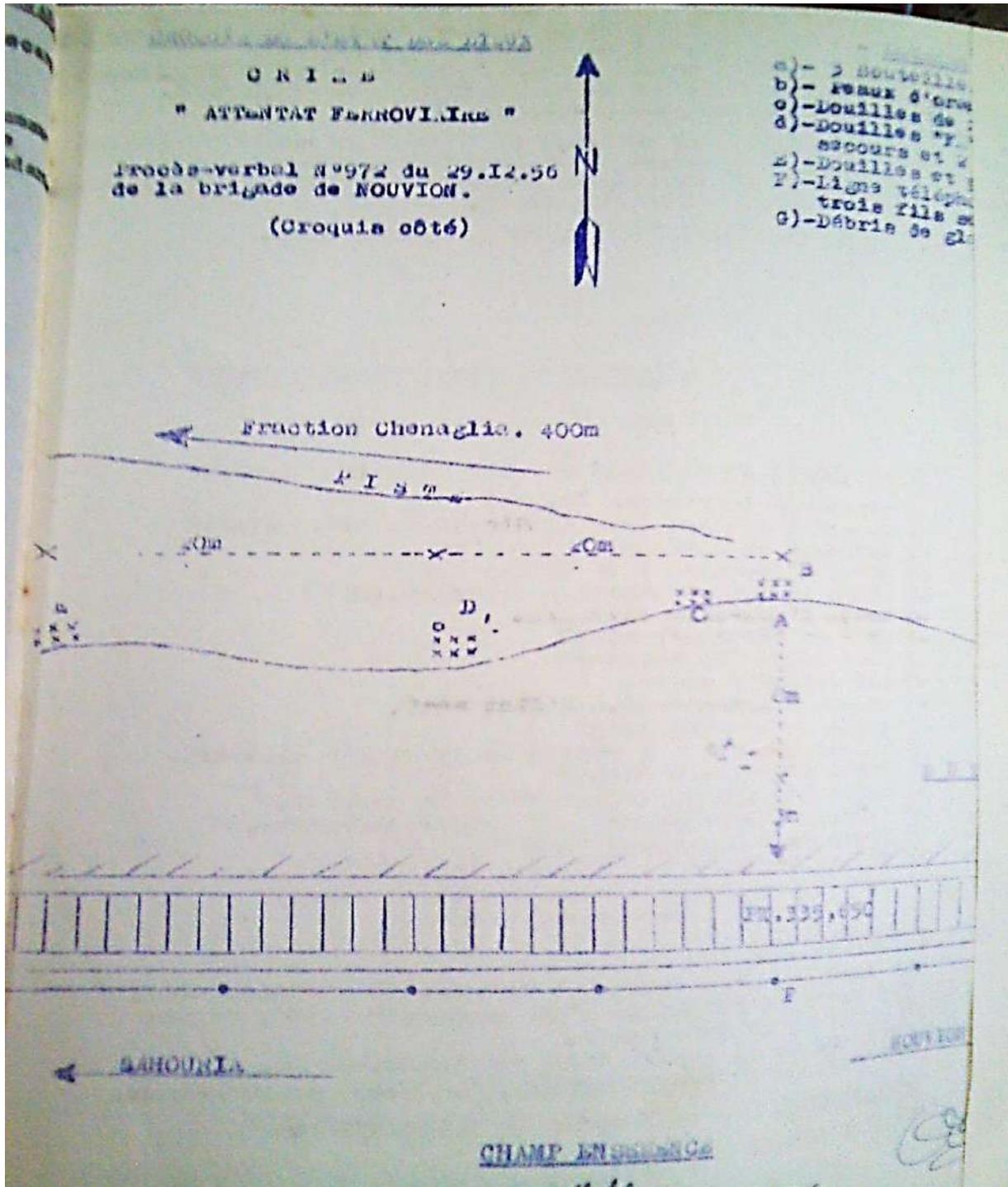
تابع للملحق رقم: 02¹.



¹ - يوسف دهماني، المرجع السابق، ص 442.

الملحق رقم: 03.

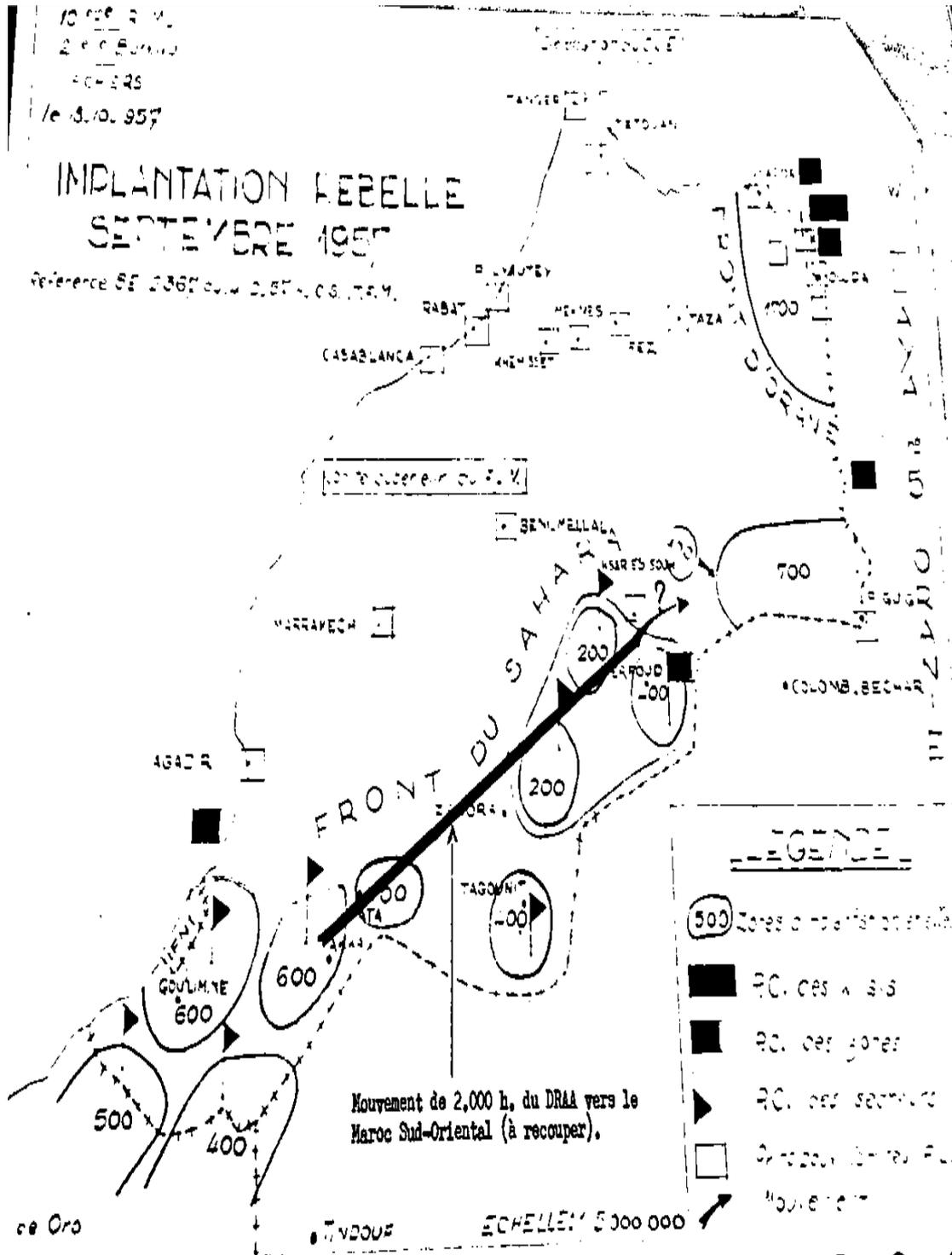
مخطط تنفيذ عملية لجيش التحرير الوطني استهدفت القطار المتجه من وهران إلى الجزائر¹.



¹-A W M , B N ° 74 , P V de Gendarmerie

الملحق رقم: 04.

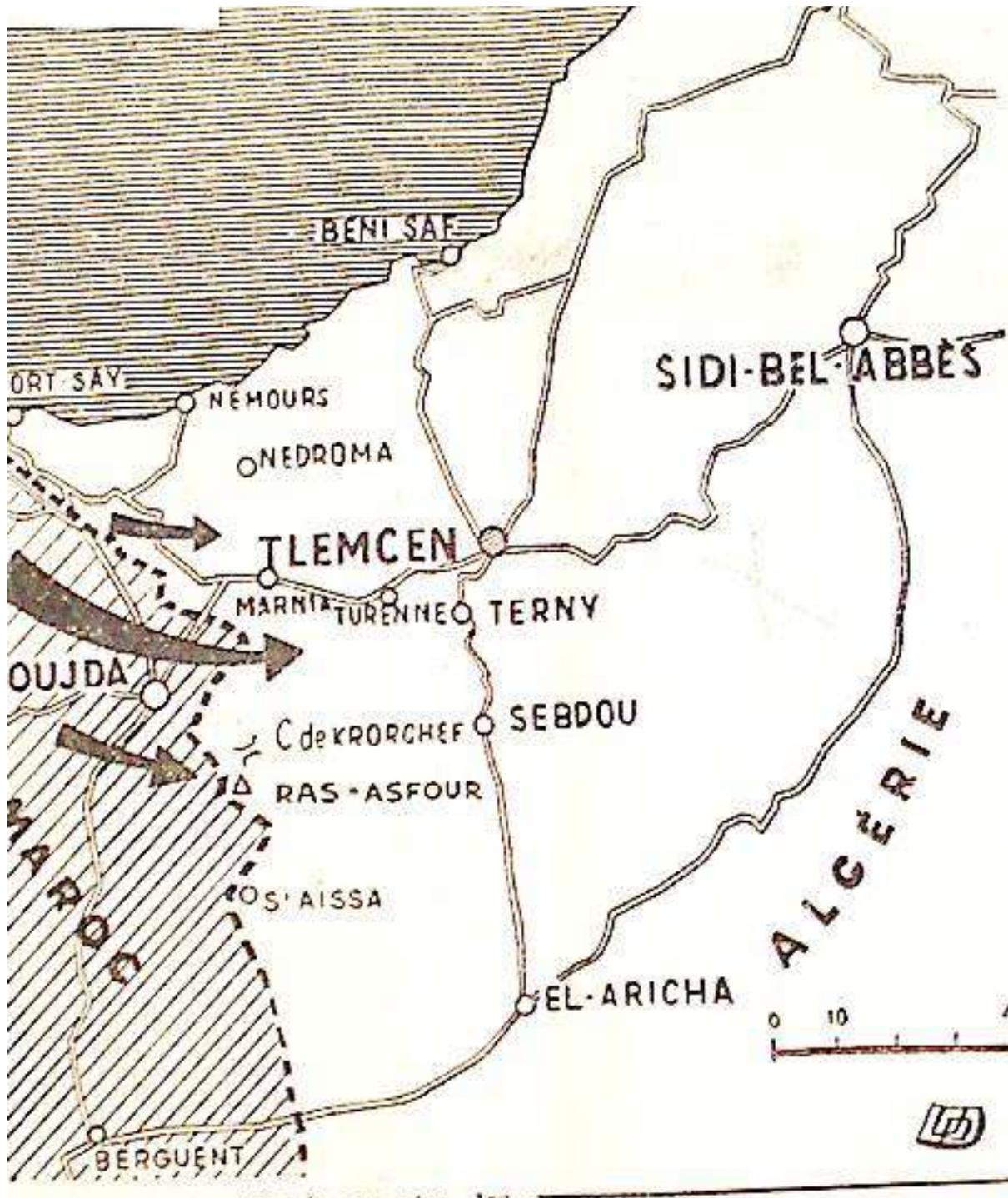
تمركز جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية المتاخمة للولاية الخامسة¹.



¹ -Service historique de la Défense, Château de Vincennes, 1H1593 | D2 - 1957-1958.

الملحق رقم: 05.

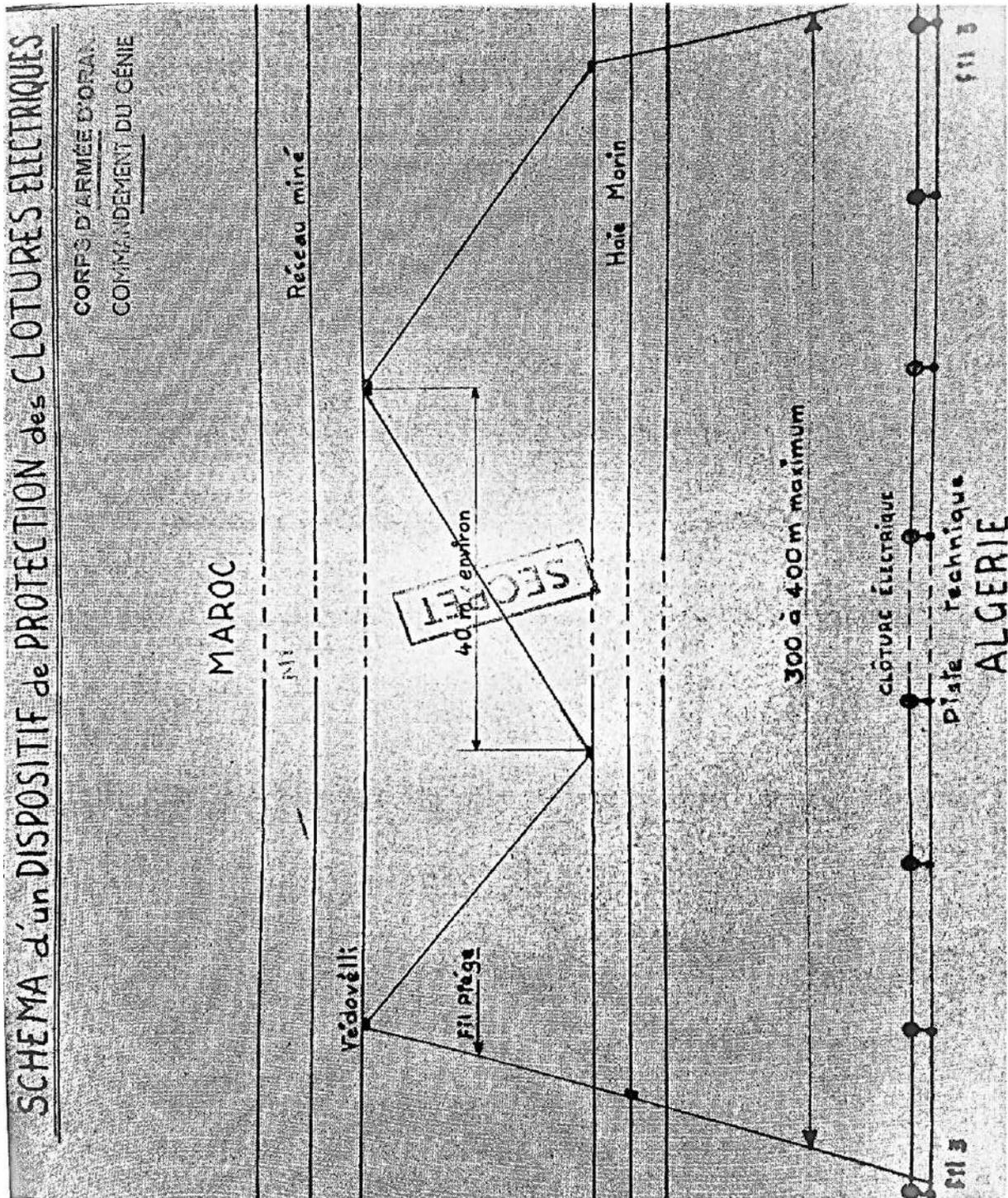
خريطة تمثل النقاط الحساسة لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية¹.



¹ -L'écho d'Oran, N°30542, vendredi 18 mai 1956.

الملحق رقم: 06.

مخطط مشروع السد الشائك¹.



¹ - Service historique de la Défense, Ibid,1955-1959, 1H2039 | D.1

الملحق رقم: 07

قائمة المشاركين في انطلاق الثورة بمنطقة الظهرة¹.

LISTE des Militants du C.R.U.A. ayant participé à la préparation du 1er novembre 1954 et pris part activement à l'action armée dans la région de Sidi Ali.

SECTION DE SIDI ALI

- Belhamiti Mohamed dit Boudhibu
 - Sahrouti Abdelkader dit Mihoub
 - Benkenilne Tayeb Ould Abdelkader
 - Tahri Ahmed
 - M'Hantel Affif Ould M'hadj
 - Beljilali Youcef décedé
 - Cheurfa Abdelkader
 - Cheurfa Hamza décedé en prison en 1936
 - Hamcherif Miloud dit Si Hifedil
 - Aouda Belhadj
 - Belghoul Chafef
 - Touahria Abdelkader
 - Touahria Mohamed Ould Boudellah
 - Touahria Mohamed Ould Djelloul décedé le 30.11.54 en prison
 - Benkenilne Mohamed Ould Ali
 - Benkenilne Mohamed Ould Abdelkader dit Hamza
 - Gargoul Abd Hamid dit Brialaba
 - Sakhi Abdoullah
 - Sakhi Habib
 - Bensaou Ahmed
 - Sadek Mekki
 - Sadek Abdelkader dit Elgatal
 - Asser Abdelkader (décedé)
 - Bouscha Affif
 - Benvenilne Mohamed Ould Aissa
 - Mermoudi Madi Zerrouki
 - Feshi Djillali
 - Benkenilne Mohamed Ould Larbi (décedé)
 - Benabbous Affif
 - Ali Mouta Martafa
- GROUPE DE SOUAGHA
- Belkacem Belkacem
 - Yamni Ahmed
 - Yamni Abdelkader (chahid)
 - Mohamed Bey Abdelkader
 - Nagherou Ahmed O/ Mekhtar
 - Bentilila Mohamed
 - Belalia Abdelkader
 - Belizoug Djillali Ould Mohamed
 - Meussi Belkacem Ould Mohamed (chahid)
 - Zerkani Mohamed o/Mohamed (chahid)
 - Kharou Abdelkader (chahid)
 - Boulencour Mohamed Ould Mekhtar (chahid)
 - Baou Adia Ould Martafa -chahid)

SECTION DE HADJADJ (ex-B squat)

- Denar Miloud
- Schleoui Abdelkader
- Schleoui Affif
- Belghouchen Ahmed
- Salley Affif (décedé)
- Zakrou Mohamed

¹ - المصدر: أرشيف خاص بالجهاد محمد بلحميتي، سيدي علي، مستغانم.

... (mirrored text) ...

- Fahim Hameou
 - Hamiti Affif
 - Khedim Hameou
 - Oued-Sahou Miloud (chahid)
 - Yaxid Mohamed
 - Benabbou M'hamed
 - Hadjari Charaf
 - Mohamed Ahmed
 - Sakbi Khaid (chahid)
 - Bougoud Affif (dédé)
 - Boucheras Mohamed
 - Elbey Mohamed
 - Baror Belhachemi
 - Benzahra Lakhdar
 - Fala M'hamed
 - Mehrez Djelloul
- SECTION DES BEN ABDELMALEK RAMJANE (dédé)
- Ben Abdelmalek Ramjane (dédé) responsable régional membre du Conseil de la Région d'Alger. Mort au champ d'honneur le 4 novembre 1954.
 - Berdji Amar (chahid) décembre 1954.
 - Berdji Abdelou chahid (décembre 1954)
 - Berdji Miloud s/Mohamed
 - Boucheras Abdelkader s/Mohamed
 - Belabouche Amar s/Boukhater
 - Boucheras Abdelkader s/Abdelkader
 - Boucheras Hameou s/Abdelkader
 - Boucheras Hameou Ould Benhamed
 - Boucheras Hameou s/Abdelkader
 - Boucheras Hameou s/Mohib
 - Boucheras Hameou s/M'hamed (dédé)
 - Boucheras Yacoub Ould Zine
 - Boucheras Hameou s/Charaf
 - Serri Ahmed
 - Menidet Hameou s/Ahmed
 - Boucheras Mohamed s/Kadour
 - Boucheras Mohamed s/Djillali
 - Menidet Hameou Ould Charaf
 - Boucheras Hameou Ould Kadour
 - Boucheras Mohamed O/ Affif
 - Boucheras Hameou
 - Ghali Mohamed
 - Serri Youcef Ould Kaouder.

(page 2/2) ...

.... /

قائمة المشاركين في إعداد والشروع في العمل المسلح

Liste des participants à la préparation et au déclenchement de l'action armée

Le premier (1er) novembre 1954

اول نوفمبر 1954

Wilaya V ولاية 05

Zone 04 منطقة 04

— Responsable Benabdemalek ramdane مسؤول بن عبد الملك رمضانGroupe de ouillis

- * Bordji amar Section bouar ouled Elhadj 14 برجى عمر chahid شهيد
- * Bordji kaddour برجى قنور chahid شهيد
- * Bordji miloud برجى ميلود
- * Bouchareb aek o / med بوشارب عبد القادر
- * Bentabet hamou بن ثابت حمو
- * Benziane aek o / aek بن زيان عبد القادر
- * Benziane med بن زيان محمد
- * Benziane hamou o / aek بن زيان حمو
- * Abbas kaddour عباس قنور
- * Hamadouche hamou حمدوش حمو
- * Hamadouche med حمدوش محمد
- * Benslimane hamou بن سليمان حمو
- * Benabadou (ahmed) Amar بن عبادو احمد
- * Menouar hamou منور حمو
- * Senoussa hamou o/kaddour Section /ouillis/ Bouar ouled Elhadj 14 سنوسة حمو
- * Senoussa med سنوسة محم

...../.....

Suite groupe ouillis		تابع قوج ويليس	
3	+ Senoussa med o/djilali	سنوسة محمد	
4	+ Senoussa hamou o/ charef	سنوسة حمو	
5	+ Senoussa ahmed o/kaddour	سنوسة احمد	
6	+ Benaroum med o/ afif	بن عروم محمد	
7	+ Benaroum hamou o/ abdallah	بن عروم حمو	
8	+ Dani youcef o/ zine	داني يوسف	
9	+ Hamidat hamou o/charef	حميدات حمو	
10	+ Hamidat med o/ahmed	حميدات محمد	
11	+ Seri ahmed o/tahar	سري احمد	
12	+ Seri youcef o/kouider	سري يوسف	
13	+ Chaki med o/ youcef	شاكى محمد	
plus	{	Bentouati bendehiba	بن تواتي بن ذهيبية
		Bendjerri kaddour	بن جري قدور
		Benkada hamou	بن قادة حمو
Commune de achaacha		بلدية عشعاشة	
4°	Belkacemi belkacem o/ med	بلقاسمي بلقاسم	
5°	Yamani ahmed o/ ahmed	يماني احمد	
6°	Yamani aek o/ ahmed	يماني عبد القادر	chahid شهيد
7°	Med bey aek o/ ahmed ^{med}	محمد باي عبد القادر	
8°	Boutlilis med	بوتليليس محمد	
9°	Belalia aek o/ aek	بلعالية عبد القادر	
10°	Belazrag djilali o/ med	بلزرق جيلالي	
11°	Moussi belkacem o/ med	موسي بلقاسم	chahid شهيد
12°	Zerkani med o/ m hamed	زرقاني محمد	chahid شهيد
13°	Kharez aek	خراز عبد القادر	chahid شهيد
14°	Boulenouar med o/ mokhtar	بولنوار محمد	chahid شهيد
15°	Baali adda o/ mostepha	باعلي عدة	chahid شهيد
16°	negh nem Ahmed		
<p>17° Boutlilis Frot ammes - decedi à bentaganez 18° Moussi Belkacem q moh ammes</p>			

الملحق رقم: 08.

التنظيم المالي لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة¹.

R.N. 75 20/1
MOSTAGANEM, le 24 Janvier 1957.

MOSTAGANEM H.A.A.M.G.
P. R. G. NOTE D' INFORMATION **H**
N° 531

O B J E T : Organisation financière et prestations familiales au sein de l' A.L.N. (Wilaya d' ORAN).

P. JOINTE : Copie de 3 documents originaux.

RENSEIGNEMENT :

- **SOURCE :** Perquisition au douar SEDJERARA au domicile de HAFID Hamadouche.
- **DATE DE L' INTERVENTION :** 19 et 20.1.1957.
- **DATE DES FAITS :** Actuels.
- **VALEUR :** Sûre.

Les 19 et 20 Janvier 1957, les forces de l'ordre ont effectué, sur renseignements, une perquisition au domicile du nommé HAFID Hamadouche, demeurant à la Fraction HAMADOUCHE, douar SEDJERARA, Commune Mixte de MASCARA. Cet individu responsable de l'organisation terroriste locale avait été arrêté deux semaines plus tôt par la Gendarmerie.

Les recherches entreprises ont permis de découvrir dans une dépendance du logis de HAFID une cachette recelant un certain nombre de documents relatifs à son activité de collecteur de fonds.

Parmi ces documents ont été trouvés trois textes à l'entête de l' A.L.N. Front de Libération Nationale, Wilaya d' ORAN, Zone 4 .

Ces textes comportent :

- 1° /- Un règlement financier.
- 2° /- Une décision du Comité National de la Révolution Algérienne (C.N.R.A.) du 20 Août 1956 relatif au régime des allocations familiales au profit des familles, " Moudjahidines " et des " Moussebelines " .

MESURES PRISES : Une copie des textes découverts est annexée à la présente note.

OPINION : " Règlements " et " décisions " paraissent présenter un certain intérêt documentaire concernant les régimes financiers et

...../.....

PREFECTURE
MOSTAGANEM
ARRIVÉE
Le 21-1-57
201/301

.... /....

¹ -AWM ,BN ° 74, PV de Gendarmerie

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE
COMMANDEMENT GENERAL DE LA ZONE D'ORAN

ORGANISATION FINANCIERE

REGLEMENT FINANCIER
en date du 21 Aout 1956.

Article 1 A la fin de chaque mois tous les fonds du Secteur doivent être envoyés au Commandement Général de la Zone.

Article 2 Il est permis au Chef de Secteur de prélever sur le total des fonds une somme ne dépassant pas 100.000 francs. Cette somme constitue la réserve du P.C. de Secteur.

Article 3 La réserve du P.C. du Secteur indiquée dans l'article 2 doit être comptabilisée à la fin de chaque mois.

Article 4 Pour la comptabilité du Secteur on doit employer les fiches de recettes générales de dépenses générales et de comptabilité générale.

Article 5 Les fiches citées dans l'article 4 dûment remplies constituent le rapport financier.

Article 6 A la fin de chaque mois le rapport financier doit être envoyé au Commandement général de la Zone.

Article 7 L'envoi du rapport doit accompagner celui des fonds.

II) Partie .

Article 1 Les recettes générales doivent être mentionnées dans la fiche appropriée.

2 Les fonds englobent aussi bien les simples dons que les Zakats ou Dîmes

3 Les honoraires des actes notariés représentent les prix des actes de vente d'achat de mariage de divorce de partage d'héritages etc.....

4 Le butin en espèce pris sur l'ennemi doit être ajouté au total des recettes.

5 Le retard de chaque mois doit être porté avec les recettes du mois suivant.

III) Partie

1 Les dépenses générales doivent être mentionnées dans la fiche appropriée.

IV) Partie.

1 La fiche de comptabilité générale contient le résumé des fiches

.... /

de recettes générales et de dépenses générales.

- 2 La récépissé mise au bas de la fiche de comptabilité générale est réservé au Trésorier au Commandement Général de la Zone
- 3 Après réception des fonds et du rapport financier (1^{er} Partie Article 5) par le Commandement Général de la Zone, le récépissé sera rempli et signé par le Trésorier au Commandement Général et envoyé au Chef des Secteurs intéressés.

V) Partie .

Article 1er.- Toutes les remarques, observations ou questions concernant l'organisation financière doivent insérées dans une lettre à part.

- 2 La lettre qui fait l'objet de la lettre précédente doit porter la mention suivante :

OBJET : Organisation financière.

VI) Partie

Article 1er Le trésorier au Commandement Général de la Zone et les Chefs de Secteurs chacun en ce qui le concerne sont responsables de l'exécution du présent RÈGLEMENT FINANCIER .

FAIT le 21 AOÛT 1966.

WILAYA D' ORAN .

COPIE CONFORME .

MOUSTAGHNEM, le 24 Janvier 1967.

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL

Chef de la P.R.G. de MOUSTAGHNEM .



(ARTOIS)

.... /

الملحق رقم: 09.

اكتشاف الجيش الفرنسي لعمليات تموين جيش التحرير الوطني باللباس العسكري¹.

J.D.G. LONARD
10^e Légion Bis
Compagnie de
MOSTAGANEM
Section de
MASCARA
Brigade d'El-Bordj
N°128 du 4-2-1957.

PROCES-VERBAL

-Renseignements
Judiciaires et
militaires.

-Propriétaires
inconnus.

-Découverte d'ex-
plosifs, effets mi-
litaires et produits
pharmaceutiques.

2^e Expédition.

Vu par le C.R.

GENDARMERIE NATIONALE

-o-o-o-o-o-

Ce jourd'hui, quatre février, mil neuf cent cinquante-sept, à dix sept heures,

-BEUVRIER, Guy et
-LONARD, Gilbert,

Nous, soussignés:

gendarmes à la Brigade d'El-Bordj, (Mostaganem), assistés du gendarme-auxiliaire BONILLA, François, de notre Brigade, rapportons les opérations suivantes que nous avons effectuées, agissant en uniforme et conformément aux ordres de nos Chefs.

En tournée dans le douar Haboucha, C.M. de Cachero, (Mostaganem), nous trouvant à la fraction Ouled Mebrouka et suivant la piste flairée par le chien policier qui a été demandé par la suite des exactions commises à la ferme VIGNAU Marceau (p.v. n° 127 du 4-2-1957), nous avons fouillé minutieusement le secteur environnant, avec le concours du 2^{ème} Escadron du 12^{ème} Dragons, stationné à Sonis (Mostaganem).

Au cours des recherches, un groupe de militaires ont découvert dans une excavation de roches, situées sur la versant Sud-Ouest de l'Oued TAHREB (P.V. n° 94 du 2-2-57), deux sacs de jute contenant plusieurs manteaux kaki, des effets civils et militaires, des produits pharmaceutiques et des explosifs.

Deux individus assurant vraisemblablement la garde du dépôt se sont enfuis à l'approche des militaires. L'un d'eux a été tué aussitôt, l'autre a succombé à ses blessures quelques instants après. Il s'agit de BENEHERRAN Mohamed ould Abdelkader, âgé de 35 ans, et BOUMEDIENE Amar ould Abdelkader, âgé de 22 ans, demeurant tous deux à la fraction Ouled Mebrouka, douar Haboucha, C.M. de Cachero, (Mostaganem). (P.V. n° 129 du 5-2-1957).

Au cours de nos recherches, nous avons appréhendés 3 individus de la fraction précitée. Nous n'avons pu apprendre la provenance de ces objets récupérés et qui en était le propriétaire. Nos recherches continuent et le cas échéant feront l'objet d'un procès-verbal.

Nous avons établi l'inventaire des divers objets saisis dont copie sera faite en fin du présent.

Ces objets ont été saisis et seront déposés au greffe du Tribunal de Palikao (Mostaganem).

Les faits ci-dessus constatant une infraction à l'arrêté Gubernatorial du 18-II-1954, nous en avons dressé procès-verbal.

SIX EXPEDITIONS

La première: A Monsieur le Juge de Paix à PALIKAO (Mostaganem).

La deuxième: A Monsieur le Préfet du département à MOSTAGANEM.

620/3

Vu et transmis par le Chef d'Escadron, Commandant la Compagnie à Sonis, le Préfet du département de MOSTAGANEM.

A.S.P. 37 774, A.P.M.



.... /

¹ - AWM, BN ° 74, PV de Gendarmerie

(2)

- La troisième: A Monsieur le Sous-Préfet de Mascara (Mostaganem).
- La quatrième: Au Général, Commandant la Division d'Oran, sous-couvert du Commandant le S.P. 87 096, A.F.E. .
- La cinquième: Au Général, Commandant la 4^{ème} D.I.M. à MOSTAGANEM.
- La sixième: Aux archives.
- Une copie: Au Colonel, Commandant le 12^{ème} Dragons à FALIKAO (Mostaganem).

Fait et clos à El-Bordj, le 15 Février 1957.

DETAIL DE LA SAISIE

Explosifs:

- 35 cartouches de cheddite : longueur des cartouches:12cm, diamètre: 25 mm.
- 1 boîte de 100 amorces "Fantasia".
- 7 boîtes de poudre :5 de 200 gr., 2 de 100 gr.
- 47 détonateurs.
- cartouches: 31 douilles;30 pleines.

Equipements:

1 sac tyrolien, 3 gilets kaki, 4 manteaux kaki, sans marques, 2 jaquettes kaki, 4 paires caleçons longs, 3 chemises, 1 passe-montagne, 3 musettes, 2 paires patugas, 1 paire sandales sport, 3 calots, -- 13 boîtes tabac à chiquer.

Produits pharmaceutiques:

-5 rouleaux de gaze, 2 boîtes auréomycine, 3 boîtes ampoules camphro- ... , 3 boîtes à base de sulfamides, plusieurs boîtes de véganine, .

الملحق رقم: 10.

تقرير فرنسي عن رفض الجزائريين التعامل إداريا مع السلطات الاستعمارية ولجوئهم إلى القضاء الخاص بجيش التحرير الوطني بمناطق الولاية الخامسة¹.

10° REGION BIS

 COMPAGNIE DE MASCARA

 SECTION DE MOSTAGANEM

 BRIGADE DE NOUVION

 N° 76/4.

A Nouvion, le 10 Décembre 1956

Le Maréchal des Logis HAROS, Commandant provisoirement la brigade de Nouvion,
 au CAPITAINE, Commandant la Section de Gendarmerie à MOSTAGANEM.

Mou...

-o-BULLETIN de RENSEIGNEMENTS-o- **1956**
 -V A L E U R: "Gendarmerie"
 -Date recueil: 10-12-1956.
 -L I E U: Nouvion.

Les Français-Musulmans des douars El-Ghomeri et Sedjer rara, ont reçu comme Instructions impératives de ne plus déclarer les naissances, mariages et décès à la C.M.; mais de les signaler immédiatement au bureau F.M. qui se tiendrait à la fraction Hamadouche et tenu par l'un des membres de la famille AKIKI; ou encore de les signaler au délégué de ce parti, chargé de collecter dans le secteur. (HAMMIBA *Antoine "Trachon" nous*)

Ces renseignements recueillis peuvent être confirmés par les informateurs: *Gueh-Champite 2200100 et 22010*

A la fraction Hamadouche un dépôt de médicaments y serait entreposé chez l'un des membres AKIKI.

Une parcelle complantée en vigne l'an dernier, à la fraction El-Aouisset, du douar El-Ghomeri par un F.M. vient de disparaître sur un ordre du F.M. du Secteur voisin.

Le dix Décembre en fin de matinée, le Chef de Gare de Nouvion a tenu des propos injurieux et subversifs à un Sergent du Camp.

L'exaction subversive se multiplie dans la région et les F.M. animés de sentiments français se trouvent dans un état d'anxiété et désirent voir mettre un terme à cet état de chose.

94/55

¹ -AWM ,BN ° 74, PV de Gendarmerie

الملحق رقم: 11.

بعض نشاطات جيش التحرير بالمنطقة الرابعة¹.

SERVICE DEPARTEMENTAL
DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
DE
MOSTAGANEM
N° 9.036/C

MOSTAGANEM, le 19 AOÛT 1959

NOTE DE RENSEIGNEMENTS

O B J E T : - Synthèse hebdomadaire

REFERENCE : - Circulaire n° 11.124 SNA/SCRG du 28.9.1958.

Semaine du 13 au 19 Août 1959

P R E A M B U L E

La recrudescence des exactions rebelles a été plus sensible cette semaine.

Elle s'est particulièrement manifestée dans les arrondissements de MASCARA et de PALIKAO.

A MASCARA - Un F.S.N.A. et une musulmane assassinée par balle le 13 Août à OUED TARIA et une musulmane assassinée près d'une ferme à THIERSVILLE.- Le 14, un vieil israélite a été grièvement blessé par arme blanche à MASCARA ville. Le lendemain en ville, également, une grenade jetée dans un bar a grièvement blessé une femme F.S.N.A. qui devait décéder le 16 Août.

A PALIKAO - Un Conseiller Municipal F.S.N.A. a été grièvement blessé à l'aide d'une arme blanche.- Plusieurs moteurs de pompage ont été détériorés et des poteaux téléphoniques sciés.

Dans le reste du département l'activité rebelle a été très faible.

A INKERMANN - Deux rebelles armés ont enlevé de son domicile dans la nuit du 15 au 16 Août un Conseiller Municipal F.S.N.A. M. SIDI BEN ABDELLAH ould Kaddour - Un obus piégé a sauté au passage de bestiaux et une mine a été détectée sur une piste près d'AMMI BOUSS.

A CASSAIGNE - Un F.S.N.A. a été enlevé dans la nuit du 18 août près de BOSQUET.

•
•

L'activité des forces de l'ordre reste vigilante. La destruction des groupes armés et de l'O.P.A. se poursuit et des résultats appréciables obtenus.

•
•

.../...

.../...

¹ -AWM ,BN ° 74, PV de Gendarmerie

Le discours prononcé le 16 courant par M. DEBIE, premier Ministre, n'a pas provoqué beaucoup de commentaires. On souligne, cependant, avec satisfaction, le passage où il disait " la destinée de la France est accrochée à la destinée Algérienne ".

o
o o

L'intérêt se concentre sur le prochain voyage d'inspection du Général de GAULLE en Algérie.

La presse a parlé de l'imminence d'une décision sensationnelle à la suite de ce voyage.

Les commentaires sont divers à ce sujet. Chacun, selon son jugement croit deviner l'intention du Président de la République: nouvel appel en vue d'un cessez-le-feu sans drapeau blanc; négociation directe avec le F.L.N.; Référendum, accord de l'autonomie, etc.... sont les hypothèses émises.

L'énigme de GAULLE persiste, mais l'espoir du règlement du conflit algérien va grandissant.

A noter que certains milieux européens craignent une décision trop libérale, ce qui pourrait provoquer, dit-on, une désagréable réaction de leur part.

o
o o

— CHAPITRE I —

Aucun élément nouveau n'est parvenu à notre connaissance sur la structure des états majors et l'implantation rebelle dans le département.

o
o o

Aucun fait nouveau n'est enregistré et aucune consigne particulière ne semble avoir été diffusée durant la semaine écoulée. L'action de la rébellion reste toujours axée sur la reprise en main des populations et la réorganisation de ses comités.

o
o o

Une légère hausse du chiffre des exactions est enregistrée cette semaine - Les attentats individuels sont en particulier plus nombreux. L'action des forces de l'ordre est constante et le chiffre des pertes infligées à la rébellion reste intéressant en dépit des difficultés créées par le climat.

o
o o

.../....

- 3 -

I. - Exactions rebelles et Pertes amies.

Semaine du 13 au 19.8.59 : Semaine du 6 au 12.8.59

Attentats Grenade	: Nombre :	2	:	1
	: morts :	1	:	néant
	: blessés :	néant	:	3
Attentats individuels	: Nombre :	5	:	néant
	: morts :	3	:	"
	: blessés :	2	:	"
Attentats à la mine s/voies de commu- nications.	: Nombre :	3	:	3
	: morts :	néant	:	néant
	: blessés :	"	:	1
Embuscades	: Nombre :	néant	:	1
	: morts :	"	:	néant
	: blessés :	"	:	"
Harblements	: Nombre :	2	:	1
	: morts :	néant	:	néant
	: blessés :	:	:	"
Enlèvement(disparus)	:	1	:	1(tentati
Destruction de biens privés	:	2	:	4
Sabotage de lignes téléphoniques.	:	1	:	néant

II. - PERTES rebelles :A) Personnel

H/L tués	:	15	:	15
H.L.L. prisonniers	:	4	:	4
O.P.A. tués	:	6	:	8
O.P.A. prisonniers	:	26	:	35
Fuyards ou suspects tués	:	9	:	1
Fuyards ou suspects prisonniers	:	91	:	46
Ralliés	:	néant	:	néant

B) Matériel

Fusils de guerre	:	2	:	2
Fusils de chasse	:	29	:	20
Pistolets mitrailleurs	:	1	:	néant
Révolvers ou pistolets	:	13	:	4
Mines, obus ou bombes	:	3 (mines)	:	néant
Grenades	:	16	:	16

CHAPITRE IIACTIVITE POLITIQUE DES ALLIES DU F.L.N.

Rien à signaler.

o
o o

CHAPITRE IIIACTIVITE POLITIQUE D'ORDRE GENERALa) - Partis politiques classiques :

Rien à signaler.

b) - Nouveaux groupements :

Rien à signaler.

c) - Activités des élus :

Melle BOUABSA, députée de la 11^e circonscription s'est rendu à ORAN les 12, 14, 17 et 18 août 1959 à ORAN avec escorte du poste des R.G. de MASCARA.

o
o o

CHAPITRE IV & V

Rien à signaler.

o
o o

CHAPITRE VIa) - Activités économiques :

Dans certains secteurs les vendanges ont commencé. La récolte s'annonce abondante et les prix offerts sont satisfaisants.

b) - Anciens combattants :

Le Comité d'Entente des Anciens Combattants et Victimes de la Guerre de MOSTAGANEM présidé par M. René LOPEZ a organisé

.../.

.../....

- 5 -

une cérémonie en mer le 15 août à l'occasion du débarquement à Saint Tropez.

La Marine Nationale a mis à sa disposition l'Escorteur " L'Étourdi " et de nombreuses autorités civiles et militaires ont assisté à l'Office religieux célébré en mer.

o
o o

CONCLUSION

La poussée terroriste se poursuit et s'intensifie dans certains secteurs du département.

L'activité des forces de l'ordre est constante et les résultats obtenus sont satisfaisants.

Le problème algérien reste la préoccupation dominante et le voyage du Général de GAULLE est attendu dans tous les milieux avec beaucoup d'intérêt.

P. LE COMMISSAIRE PRINCIPAL
L'Officier de Police Principal

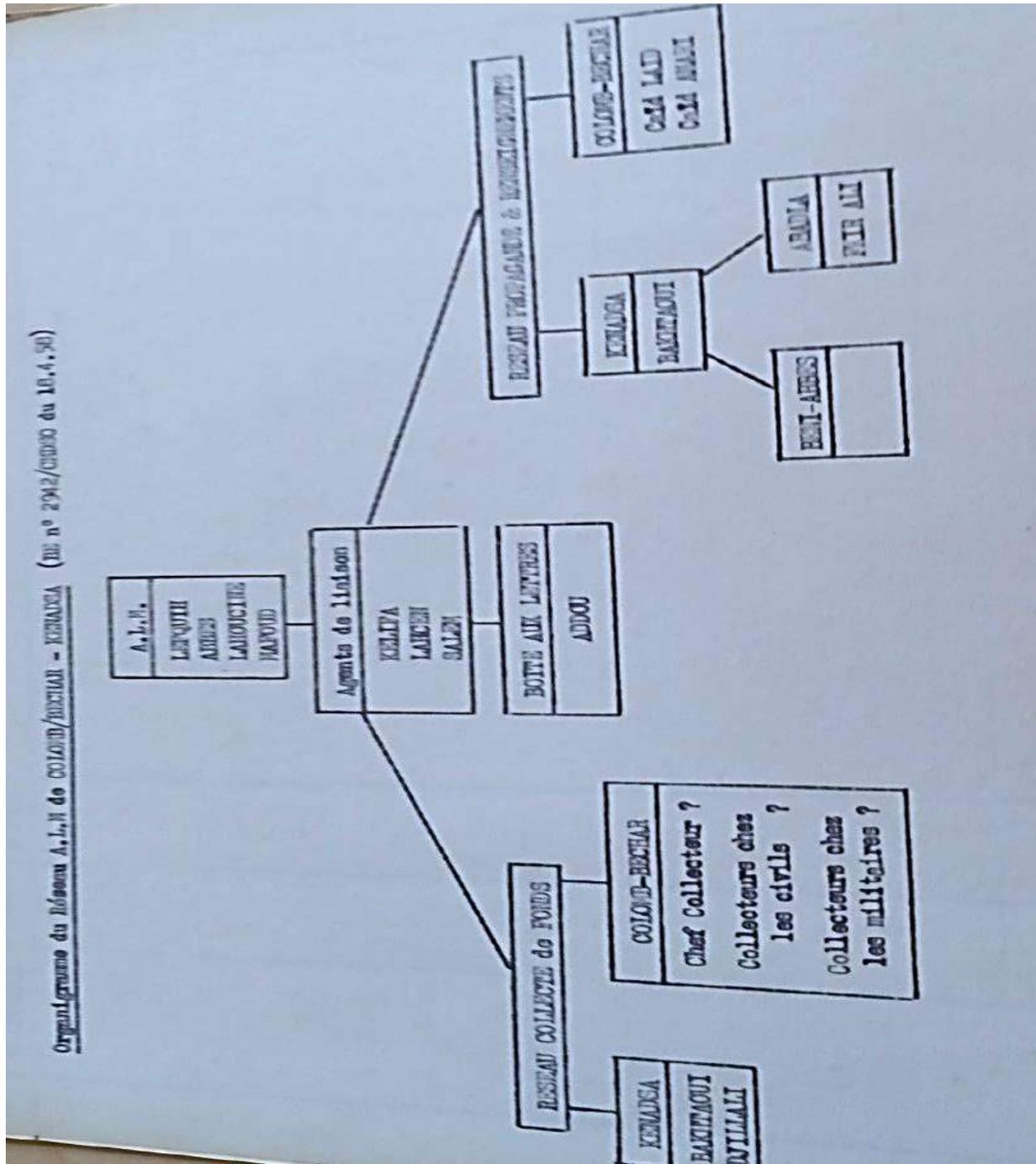
DESTINATAIRES

- M. le GENERAL Commandant la Z.N.O.
Préfecture de Mostaganem-Cabinet- 1 ex.
- M. le GENERAL Commandant la Z.N.O.
Préfecture de Mostaganem-S.L.N.A.- 1 ex.
- M. le GENERAL Commandant la 5° D.B.
Etat-Major - 2° Bureau - 1 ex.
- M. le DIRECTEUR de la S.N.A.- (Cabinet-) 1 ex.
- M. le DIRECTEUR de la S.N.A.- (S.C.R.G.) 3 ex.
- M. le CONTROLEUR GENERAL Chef des Services de
la S.N.A.- ORAN - 1 ex.
- M. le COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE, Chef du S.H.R.G.-ORAN- 1 ex.
- M. le COMMISSAIRE PRINCIPAL, Chef du S.D.R.G.- TLEMCEN- 1 ex.
- M. le COMMISSAIRE PRINCIPAL, Chef du S.D.R.G.- TIARET- 1 ex.
- Archives - 1 ex
- Chrono - 1 ex.



الملحق رقم: 12.

تنظيم شبكة جيش التحرير الوطني ببشار - القنادسة 1958/04/18¹.



¹ -Service historique de la Défense – Château de Vincennes, 1H1571 | D4

الملحق رقم: 13.

تقرير استعلاماتي حول نشاط الثوار بنواحي موليار بغليزان¹.

15

GENDARMERIE NATIONALE
 COMMANDEMENT REGIONAL
 DE LA GENDARMERIE DE LA
 X^e REGION MILITAIRE

10^e LEGION BIS DE GENDARMERIE
 COMPAGNIE DE MASCARA
 SECTION DE RELIZANE
 N° 44/A

FICHE DE RENSEIGNEMENTS
 -0-0-0-0-0-0-

ORIGINE:- Brigade de Gendarmerie de MOLIÈRE
 (diffusé par Son Cie de ORLÈANSVILLE)
 SOURCE:- Age t de renseignements
 VALEUR:- B/2
 -0-0-0-0-0-0-

ANALYSE DU RENSEIGNEMENT:-

1°- Les nommés: TAKAL Abdelkader ben Mohamed, LAMERI Larbi ben Kouider, LAZEB Abdelkader ben Kouider, demeurant au douar OULED-GHALIA, fraction EL-HETADZA, Commune Mixte de l'OUARSENIS seraient détenteurs de fusils de chasse, confiés par les rebelles. Ils font vraisemblablement partie de l'implantation Politico-Militaire rebelle.

La nuit ces individus servent de guetteurs armés et surveillent tous les mouvements de la troupe. Le jour ils dissimulent leurs armes à proximité de leur demeure.

2°- Une bande rebelle se trouve de nuit le jour à la fraction CHEMORA du douar BENI-EL DEL, et la nuit à la fraction EL-HA'ADZA, du douar OULED-GHALIA.

Cette bande, qui serait bien organisée, a désigné deux cadis pour rendre la justice ce sont les nommés :

- KATI, Larbi ben Abdelkader
- LALEK Tayeb ben Hakeuche.

Cette bande est hébergée, lors d'actions dans la région par le nommé BALI, Bé smar ben Kouider qui serait le responsable du douar, pour le ravitaillement.

3°- Une bande de 60 rebelles armés de P.A. et fusils de chasse, se trouvait le 6 Février 1957, à 10 h 30 au lieu dit " SIDI-AHMED " à proximité du Marabout, à 15 Kms au NORD EST de MOLIÈRE (coordonnées : 413,000 - 295,000) dans BETAHIA, Commune Mixte de l'OUARSENIS.

RELIZANE le 15 Février 1957.
 Le Capitaine VETU, Commandant la Section de Gendarmerie de RELIZANE.

SECRÉTARIAT GÉNÉRAL
 GENDARMERIE NATIONALE
 SECTION DE RELIZANE

SECRÉTARIAT GÉNÉRAL
 GENDARMERIE NATIONALE
 SECTION DE RELIZANE

Général Cdt D.M.O.....I.E
 Général Cdt Cie X^e R.M.....5.E
 Général Cdt la Z.N.C.....I.E
 Colo el Cdt Sub Mle.....I.E
 Colo el Cdt X^e Lég Bis Cie.....2.E
 Chef Esc Cdt Cie Cie Mascara..2.E
 C.S.A.M.E (Cabinet CLE).....I.E
 Préfet Dpt (Cabinet CLE).....I.E
 Préfet Dpt (Pol Gale).....I.E
 S/Préfet Arrdt Relizane.....I.E
 Rgts Gaux Relizane.....I.E
 Rgts Mostaganem.....I.E
 Bre Pal Chef B.S.P. ORAN.....I.E
 Procureur République.....I.E
 Bre Pal Chef P.J. Mostaganem..I.E
 Bre Pal Chef P.J. TIARET.....I.E
 Arrdt Mle Relizane.....I.E
 Cdt Armes Relizane.....I.E
 Cdt Armes Inkermann.....I.E
 Cdt Section Cie Tiaret.....I.E
 Cdt Section Cie Mascara.....I.E
 Cdt Section Cie Frenda.....I.E
 Cdt Section Cie Mostaganem....I.E
 Cdt Section Cie Reault.....I.E
 Cdt Section Cie Vialar.....I.E

¹- المصدر: أرشيف ولاية مستغانم.

الملحق رقم: 14.

استعلام حول محتوى تصريح العقيد لطفى قائد الولاية الخامسة الذي نُشر بجريدة المجاهد يوم 10 ماي 1959¹.

SERVICE DEPARTEMENTAL
DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
DE
MOSTAGANEM
N° GG.44 S/A2

MOSTAGANEM, le 23 JUIN 1959

NOTE de RENSEIGNEMENTS

OBJET : a/s du journal " EL MOUDJAHID ".

I- RENSEIGNEMENT :

ORIGINE : P.R.G. MARNIA.
DATE DU RENSEIGNEMENT : 5/6/1959.
DATE DU DOCUMENT : 10 Mai 1959.
VALEUR : A / I.

Dans son n° 41 en date du 10 Mai 1959 le journal "El - Moudjahid", organe central du F.L.N., publie une interview accordée par le "Colonel LOUFTI" responsable de la wilaya V. à un de ses reporters. Concernant les régions mostaganémoises, on relève dans ses déclarations.

En suivant cette ligne de relief (l'ouarsenis), plus à l'est, nous avons la Zone 6 qui ceinture littéralement la riche plaine de Mascara par les monts de Safda et de Freneda au sud, les monts de Béni Chougrane au nord.

C'est dans cette région que nous avons la plus forte participation des colons, ils paient régulièrement leurs impôts, circulent avec des laissez passer, délivrés par l'A.L.N; cela, les Français le savent, mais ne peuvent l'empêcher.

- A PROPOS DE THIERSVILLE -

q : Connaissant la région et les hommes qui s'y trouvent qu'en est-il réellement de la récente affaire de Thiersville.

R : Cette affaire malheureuse a été exploitée scandaleusement par les colonialistes pour salir nos combattants.

Il est impensable qu'un soldat de l'A.L.N. puisse accomplir de pareilles choses, en 1956, des faits moins horribles mais aussi graves à nos yeux s'étaient produits; nous avons exécuté les deux coupables. Il est aussi impensable que cette affaire ait été faite par des paysans désireux de rejoindre le maquis car ils savent que nous ne tolérons pas de tels actes et qu'ils seraient sanctionnés s'ils demandaient à nous rejoindre.

Nous ne sommes pas des fous; nous sommes réalistes; de telles choses ne pourraient que nous desservir...

¹ -AWM , BN° 56 ,Note Renseignement

الملحق رقم: 15.

رسالة مستعجلة عن استهداف جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة¹.

No. Circulaire command et Service de Support 11-DCP → 02 1195A		MESSAGE		2/1
RESERVE AUX TRANSMISSIONS		AU-DESSUS DE		CETTE LIGNE
Autorité origine Côt section Cie Mostaganem		Groupe date-heure 02 1145A		(1)
AUTORITES DESTINATAIRES				
Pour action (TO) Légion et Compagnie Cie - 4 ^e DIM . Subdivision - Sous-Préfet - P.J. à Mostaganem .				
Pour info: // // // // // - N° 8 - 12) - Le 1er Janvier 1957 vers 20 heures une trentaine de hors la loi en tenue militaire et armés de fusils et mitrail- lettes sont arrivés à la ferme CIBERT Gaston C.M. de La Mina à 8 kms,500 à l'Est de son centre d'Ain-Tédélès - Ils ont ligoté le gardien et ses deux fils et après avoir fouillé toutes les pièces de l'habitation, ont incendié une grange et un hangar contenant du fourrage et du matériel - Dix bêtes à cornes, 15 chevaux et un mulet ont été abattus à la mitrailleuse - Dégats non encore évalués -				
2) - A la même heure, la ferme BOUTIE Théophile sise à 10 kms à l'Est d'Ain-Tédélès toujours sur les lieux de La Mina a été également attaquée, La brigade d'Ain-Tédélès s'est rendue sur les lieux - Renseignements complémentaires suivront pour cette deuxième affaire.				
3) - Le C.D. n° 7 a été coupé en de nombreux endroits à l'Est et Sud-Est du centre de WILLERUE - La brigade d'Ain-Tédélès, a été avisée à 8 h30 du passage des hors la loi dans la région - C'est après s'être rendus sur les lieux qu'elle a eu connaissance de ces exactions, P.M.				
Instructions à ne pas transmettre			Instructions pour le message	
Nom et signature de l'opérateur LAKNE .		Téléphone	Visas divers	Signature du Côt ou Chef S.E.M.
Nom et Titre du Chef de Service				
En cas de double urgence le plus faible s'oppose aux destinataires pour information.				

¹ -A .W.M, B N° 56, Note Renseignement

الملحق رقم: 16.

تصفية جيش التحرير الوطني للمتعاونين مع السلطات الاستعمارية بالمنطقة السادسة¹.

Vu par le C.E.

GENDARMERIE NATIONALE
-o-o-o-o-

Ce jourd'hui, quatre Août, mil neuf cent cinquante-sept, à dix heures,

Nous soussignés : -CHAMPAGNE, Claude et
-ICHARD, Gilbert,

gendarmes à la brigade d'EL BORDJ (Mostaganem), assistés du gendarme-auxiliaire BOUTALNEB Abdelkader, de notre Brigade, rapportons les opérations suivantes, que nous avons effectuées, agissant en uniforme et conformément aux ordres de nos Chefs.

A notre brigade, sommes avisés téléphoniquement par l'Officier de Renseignements du Bataillon du 20ème B.C.P., stationné à PALIKAO (Mostaganem) de ce que trois cadavres Français-Musulmans avaient été découverts tout près de la fraction ZAAGHIA, Commune d'EL BORDJ, ex-douar EL-BORDJ, en bordure du V.O.9.

Nous nous rendons immédiatement sur les lieux, accompagnés d'une Section de militaires de la 4ème Compagnie du 20ème B.C.P., stationné à EL BORDJ.

Nous découvrons les cadavres à proximité du V.O.9, au lieu-dit "les trois marabouts" en amont du ponteau à l'oued Chablal Brjel Ameum.

Nous procédons aux constatations suivantes:

ETAT DES LIEUX

L'emplacement où sont les trois cadavres est à 40 mètres au Nord-Ouest du ponteau, sur les versants de l'oued Chablal-Brjel-Ameum. Au Sud des cadavres et à 50 mètres se trouvent les 3 marabouts bordant de part et d'autre le V.O.9. A 30 mètres et à l'Est des cadavres, la piste conduisant à la ferme SERRIS rejoint le V.O. 9 et forme un angle droit. La fraction Zaaghia se trouve de ce point là, à 1 kilomètre et au Sud-Sud-Ouest en bordure du V.O. 9.

CONSTATATIONS

Nous constatons la présence de trois cadavres dont deux sont allongés sur le côté gauche de l'oued. Le troisième est au côté opposé. Les corps sont distants les uns des autres de trois à quatre mètres.

a) Le cadavre n°1 (voir croquis) est couché dans une direction S-E - N-O, reposant sur le dos, les deux mains sur la poitrine, les jambes dans le prolongement du corps. Une paire de lunettes de soleil est sur le sable à 50 cm et au Sud du cadavre. Le corps est transpercé en de nombreux endroits sur la poitrine et le ventre.

Le corps présente un aspect cadavérique.

Aucune pièce d'identité ou objet permettant l'identification de l'individu, ainsi qu'il n'ont été découvertes à la fouille des effets.

7010/5.

Vu et transmis par le Capitaine Commandant par intérim la Compagnie à Mostaganem
Parlement, à MOSTAGANEM

A MOSTAGANEM, le
4 SEP 1957

PROCES-VERBAL
-Renseignements
Judiciaires.
Découverte de
trois cadavres
Français-Musul-
mans.
(Non identifiés)
3 ° EXPEDITION.

...../.....

¹ -A.W.M, B N° 74, P.V Gendarmerie.

b) Le cadavre n° 2 est couché sur le ventre, direction Ouest-Est, les bras sont dans le prolongement du corps et reposent sur le sol. Les membres inférieurs sont recourbés sur eux-mêmes. La tête est transpercée de plusieurs trous la poitrine porte plusieurs impacts. Une flaque de sang caillé s'est formée sous le corps; ce dernier est rigide et froid.

Pouillés, les vêtements de l'individu ne contiennent aucune pièce d'identité.

c) Le cadavre n° 3 est sur le versant opposé par rapport aux n° 1 et 2. Il repose sur le dos, orienté N-O - S-E. Une trou dans le mollet droit laisse échapper un mince filet de sang. La poitrine est transpercée en plusieurs endroits. Les yeux sont clos, la bouche est ouverte.

Le corps est froid et rigide.

Pouillés minutieusement les habits ne contiennent aucune pièce d'identité.

Malgré nos recherches entreprises sur les lieux, aux abords des victimes, nous n'avons découvert aucune douille, susceptible de pouvoir déterminer le type d'arme ayant servi à abattre les trois individus.

Nous avons présenté les trois cadavres à plusieurs Français-Musulmans des fractions avoisinantes, le chef de la fraction ZAAGNIA, lui-même présent, n'ont pu nous fournir l'identité des trois individus.

Nous avons demandé à ZAAGANE Abdelkader, chef de la fraction précitée, de faire procéder à l'inhumation des trois coréligionnaires. Il a accepté et déclaré qu'ils seraient mis en terre au cimetière de sa fraction.

Des avis de recherches n° 623/2 en date du 4 Août 1957 ont été établis en vue d'identifier les trois Français-Musulmans découverts et tués par balle.

SIGNALEMENT DES INDIVIDUS

- 1) Taille 1m 70 - âge approximatif 46 ans. - cheveux gris en brosse, moustache grise - teint bronzé - bouche moyenne - sûrement porteur des lunettes retrouvées à ses côtés. - Vêtu tricot de peau, chemise blanche avec rayures bleu - pantalon de travail bleu - blouse grise - sandales blanches, semelle en ficelle - tenue propre dans l'ensemble.
Lunettes: en os de couleur marron foncé, sans marque, verres félés.
- 2°) Taille 1m 75 - cheveux bruns - et crépus - moustache brune - teint bronzé - âge approximatif 29 ans - Vêtu: chemise écossaise; couleur jaune et noire - pantalon bleu de travail - blouson bleu uni - espadrilles blanches avec semelle en ficelle. Coiffé: d'une oragia noir et blanc.
- 3°) Taille 1m 65 - Cheveux châtain - teint clair - petite moustache châtain - âge approximatif 28 ans - Vêtu: chandail flanelle - chemise blanche en popeline - veste 3/4 en valeur marron - avec fermeture éclair - pantalon bleu de travail - ceinture en cuir marron clair - sandales en drap blanc, semelles en ficelle.

.... /

SIX EXPEDITIONS

La première: à Monsieur le Juge de Paix à PALIKAO.

La deuxième: à l'IGAM (PRÉFET D'ORAN) V.H. à ORAN.

La troisième: à Monsieur le Préfet du département à MOSTAGANEM.

La quatrième: au Général Commandant le Corps d'Armée à ORAN (Justice militaire).

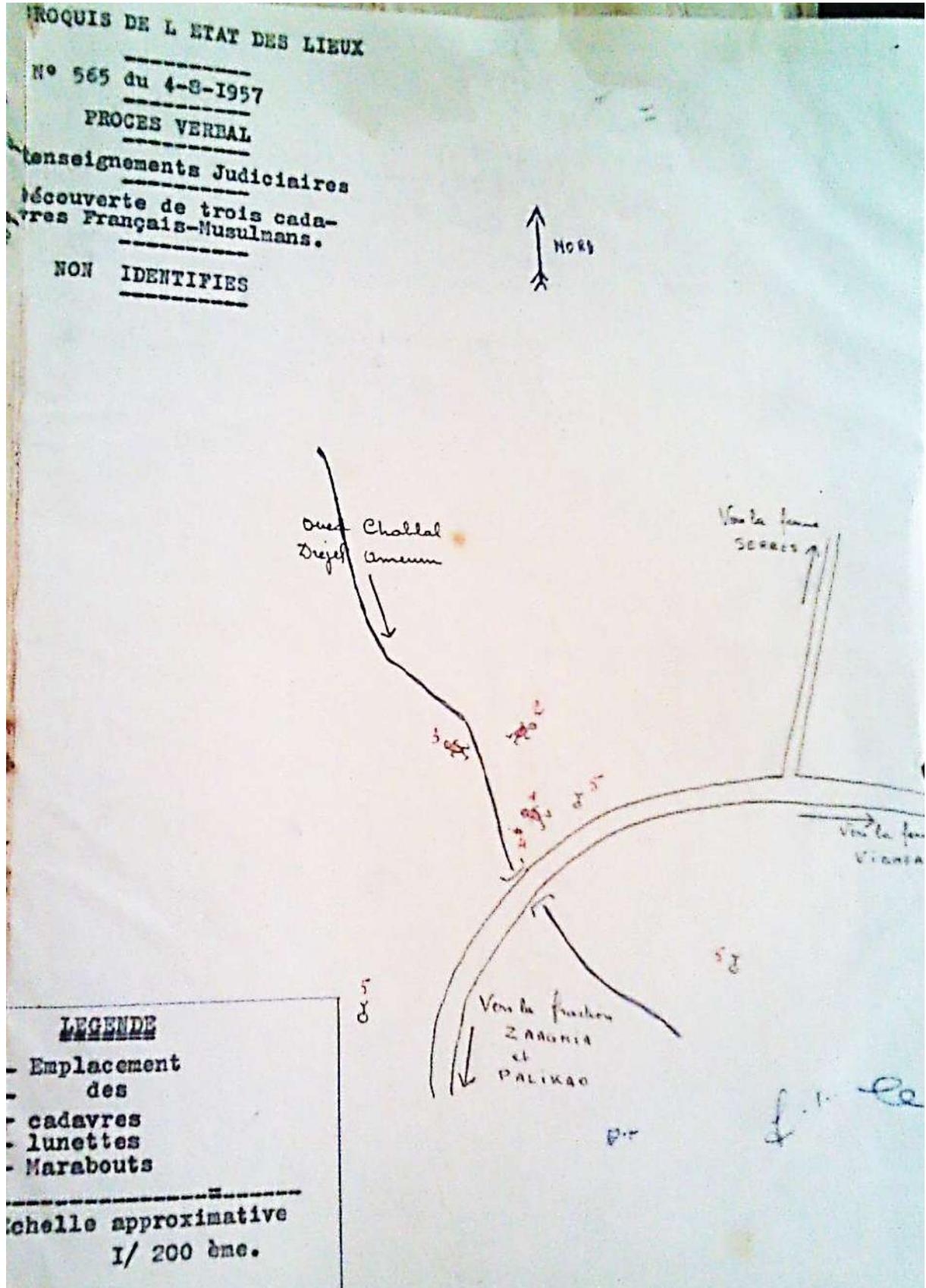
La cinquième: au Général Commandant la 5e D.B. et la division à MOSTAGANEM.

La sixième: aux archives.

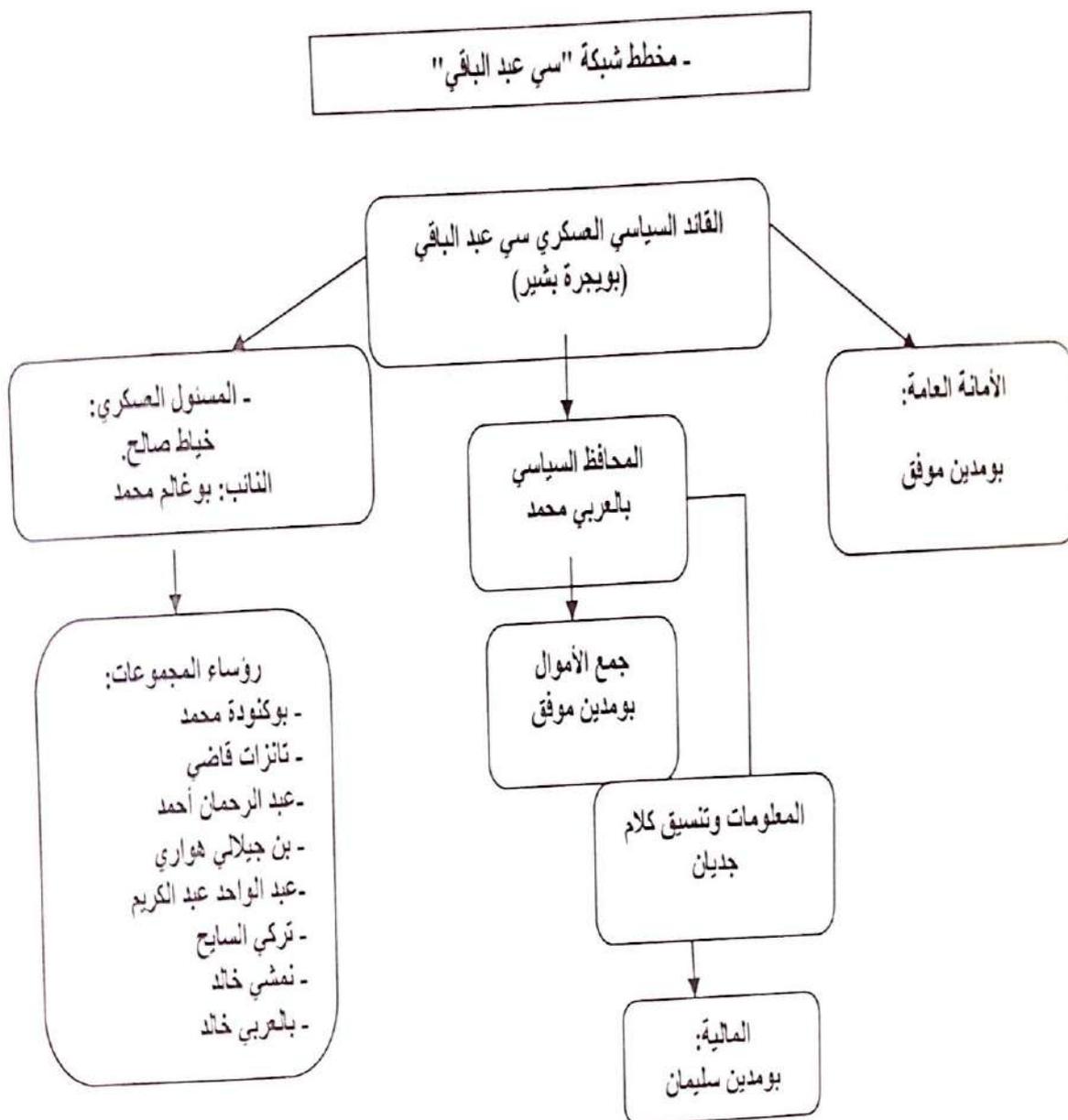
Une copie adressée à Mr le Sous Préfet de l'arrondissement de MASCARA, et une au Colonel Commandant le 20e RC à PALIKAO.

Fait et clos à EL-BORDJ, le 8 Août 1957.

.../...

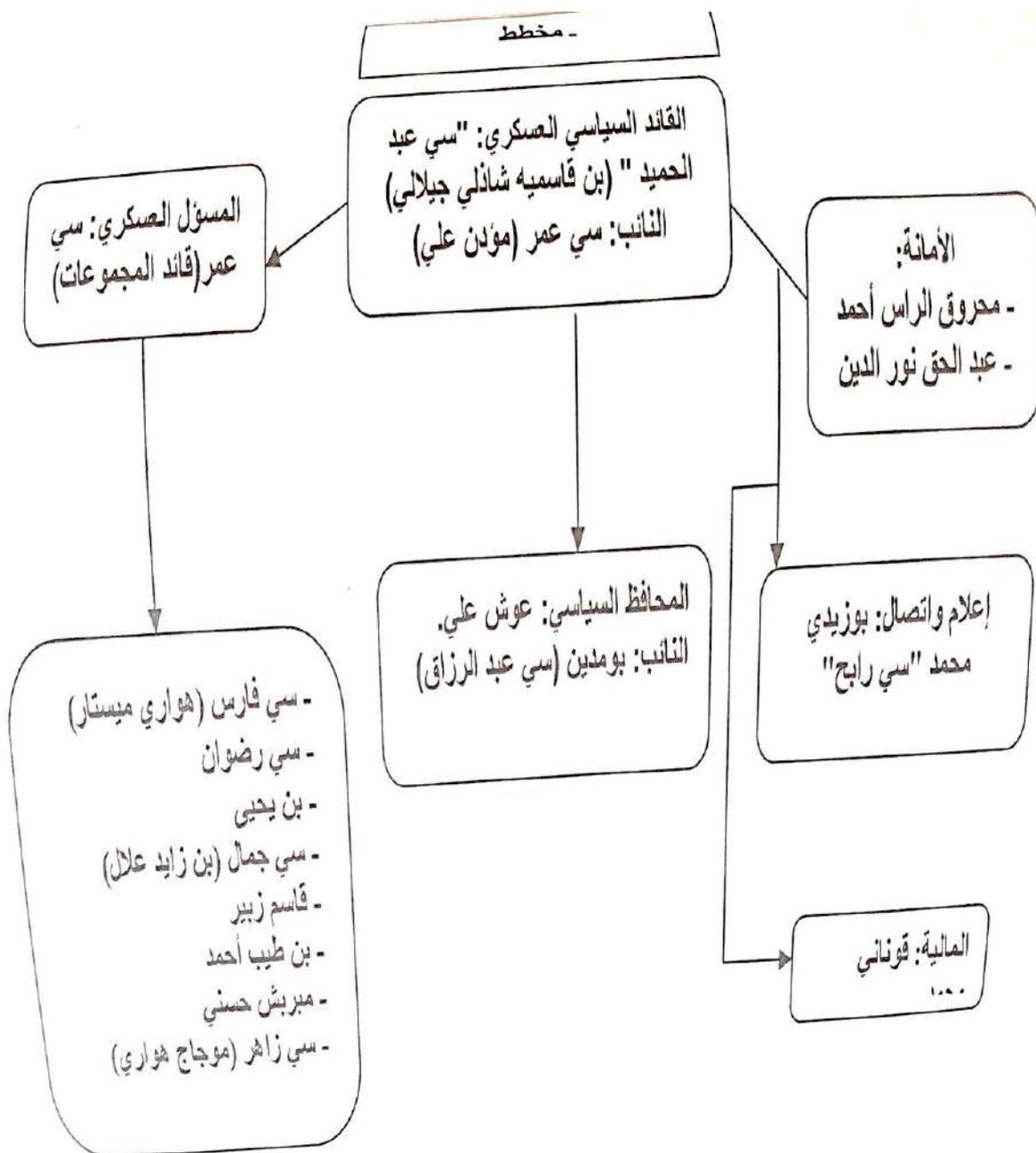


الملحق رقم: 17.

مخطط شبكة الفداء بوهرا (شبكة سي عبد الباقي)¹.¹ - المصدر: محمد بن عبودة، المصدر السابق، ص 40.

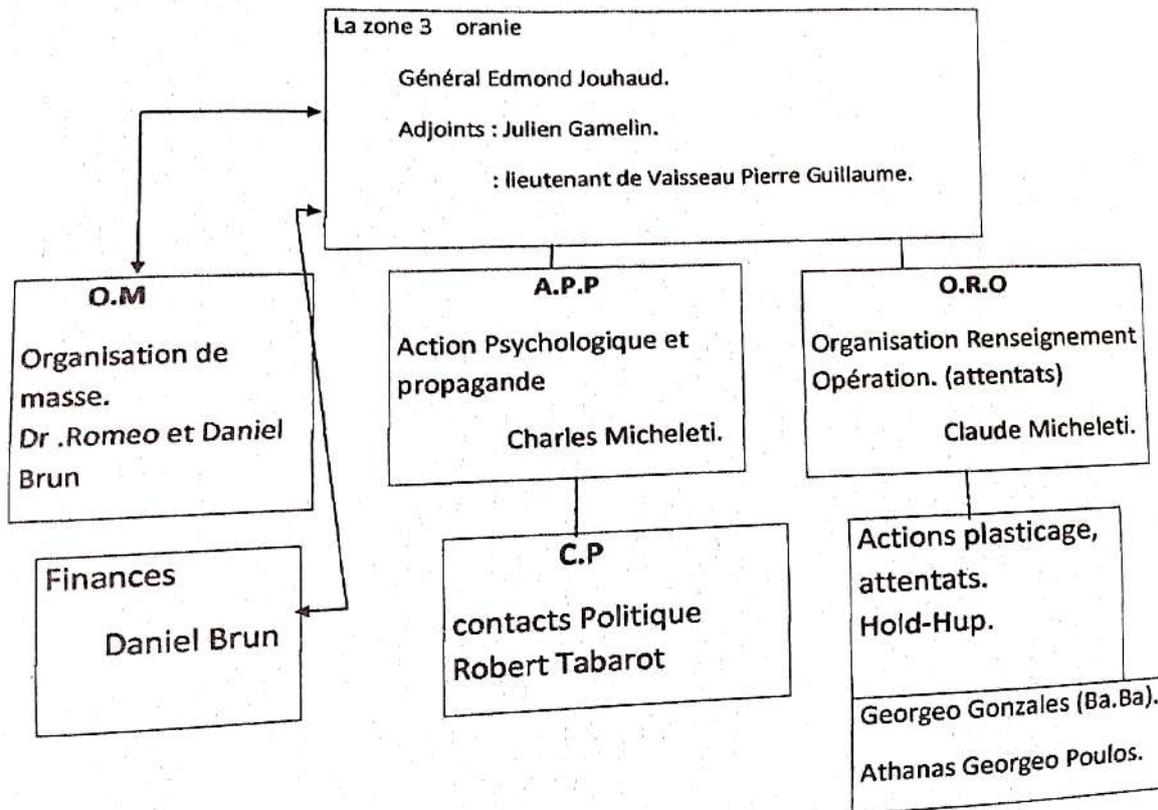
الملحق رقم: 18.

مخطط شبكة الفداء بوهرا (شبكة سي عبد الحميد)¹.



¹ - المصدر: محمد بن عبودة، المصدر السابق، ص 43.

الملحق رقم: 19.

الهيكل التنظيمي لمنظمة الجيش السري بوهران¹.Organigramme de la zone /// O.A.S A ORANCollines (secteurs géographiques d'Oran codées)

Colline 1 (Bugeaud) Colline 2 (Lafayette) colline 3 (Bayard)
colline 4 (Picero) colline 5 (Hoche) colline 6 (Socrate)
colline 7 (Surcouf) colline 8 (Colbert)

Réseaux en Oranie

Mostaganem (Payras, favarel) ; Saida (Bayles) ; Sidi Belabbes (Perrin)
Tiaret (lieutenant, Marc Fries) ; Garde Drapeau (G.A.D) Jegou.

٢٧-118-

1- المصدر: محمد بن عبودة، المصدر السابق، ص 147.

الملحق رقم: 20.

العلاقات بين جيش التحرير الوطني والحكومة المؤقتة والمغرب (1957-1962)¹.

PREMIER MINISTRE
S. D. E. C. E.

Destinataire N° 508/III A
Le 7 février 1962
Référence : D 8347/A

EXT.	COPIE	PLUT.	EXPL.

SECRET

MAROC - ALGERIE

LES PARTIS MAROCAINS ET LE G.P.R.A.

(4.1.62)
B/3

Selon certains milieux de l'U.N.F.P. en relation avec MEEDI BEN BARKA, la gauche marocaine fait état des grandes craintes qu'éprouve actuellement le G.P.R.A. vis-à-vis de l'action de l'O.A.S.

Des chefs de la révolution algérienne auraient, par ailleurs, exprimé le regret de n'avoir pas suivi la politique préconisée par BOURGUIBA qui aurait permis la signature d'un accord avec la France un an plus tôt.

(4.1.62)
C/3

Certains membres de la presse étrangère au Maroc ont fait état de déclarations d'ALLAL EL FASSI au sujet de l'Algérie.

.../...

Destinataires :

Ministre d'Etat (Dépt & T.O.M. - Sahara)
Secrét. d'Etat (" " ")
O. C. R. S.
Ministre de la Coopération
E.M.P. de la Pr. de la République
Ministre d'Etat chargé des Aff. Algériennes
E.M.G.D.N./REN (2 ex.)
A. E. - Secrétaire d'Etat
- Bureau Liaison Algérie
- Dn Gle des Aff. Marocaines et Tunisiennes
Armées- E.M.A./2
Délégation Gle en Algérie (Bur. d'Etudes)
E.M. Algérie/2° B.
123° Brigade
Général Cdt Interarmées au Sahara

NE *MAROC 3000 20000 20000 20000*
MAROC 3000 20000 20000 20000
MAROC 3000 20000 20000 20000

Mars 1962 B22

(H)

..../....

¹ -Service historique de la Défense, Château de Vincennes, 1H 1774 1.

- 2 -

Une motion devait être adressée au roi du Maroc, au président de la République française et aux Etats-Unis.

(13.8.1961)

B/3

Fiche

A NADOR, AHERDANE a prononcé un discours au cours duquel il a demandé aux Rifains de s'engager dans l'A.L.N.A. en leur promettant "des terres et des usines en Algérie".

La foule s'est ensuite rendue au gouvernement en criant "le plus tôt sera la mieux... Nous mourons de faim... Nous voulons de quoi vivre !".

Au cours du déjeuner qui a suivi, certains notables locaux ont exprimé au Dr KHATIB leur inquiétude, craignant que cet appel aux armes ne fournisse aux Rifains ou à l'U.N.F.P. un prétexte pour s'armer contre le gouvernement.

KHATIB a répondu que cet appel était symbolique, surtout destiné au monde arabe et fait pour intimider la France, en accord avec le G.P.R.U.

Le chef de la section du Mouvement Populaire d'Oujda, qui était présent, a critiqué cette prise de position en faveur du F.L.N., qu'il rend responsable des incidents frontaliers.

Il a conseillé à KHATIB de ne pas s'engager de cette façon au cours de la réunion de l'après-midi à Oujda.

A Oujda, KHATIB, très applaudi, a traité de la constitution du Maghreb arabe uni, conditionnée par l'indépendance algérienne et la libération des territoires marocains encore occupés : Mauritanie, Sahara espagnol, Ceuta et Melilla.

(14.8.1961)

B/3

Fiche

Selon certains milieux marocains proches du gouvernement, la possibilité d'écoutes antifrançaises dans l'Occidental est peu probable. Ces écoutes, dont AHERDANE a quasiment menacé la France, ne pourraient être suscitées que par un parti au pouvoir ayant obtenu l'accord du roi.

(23.8.1961)

B/3

M. REDA GUEDIRA, qui essaie de convaincre les milieux français du désir du roi de conserver les meilleurs rapports avec la France, craint de nouvelles et fâcheuses initiatives de la part de KHATIB et d'AHERDANE.

Selon GUEDIRA, KHATIB aurait été l'objet de vifs reproches de la part de MOHAMED CHERKAOUI, ambassadeur à PARIS, au sujet des propos tenus au cours des meetings.

.../...

(L)

.../...

- 2 -

D 7327/A

L'accord entre les agences A.P.S. et M.A.P. semble entrer dans ce cadre. De même, aurait été conclu un accord d'utilisation des émetteurs marocains de RABAT et TANGER par la "Voix de l'Algérie combattante". Les Algériens disposeraient ainsi de six heures par jour dans chacune de ces stations ; l'objectif à atteindre pour eux étant de réaliser des émissions audibles en France et en Algérie.

En revanche, on reste très discret sur le problème des frontières qui pourrait être celui où les Marocains entendraient trouver la contrepartie de l'aide apportée au G.P.R.A.

(0)

.../....

MIER MINISTRE

- 3 -

46589/L

S. D. E. C. E.

V - ATTITUDE DE LA GAUCHE MAROCAINE

L'opposition marocaine a essayé de se manifester à l'occasion de la visite des membres du G.P.R.A.

Une réunion était prévue au local de l'U.M.T. à CASABLANCA. Devant l'interdiction gouvernementale, l'opposition n'a pas insisté et l'U.M.T. a simplement diffusé des mots d'ordre d'abstention pour le meeting de SIDI MAAROUF.

SECRET

NOTA - A propos du Sahara, il semble bien que la position du Maroc, comme de la Tunisie, puisse s'interpréter comme suit :

- D'une part, essayer d'obtenir, dès maintenant, du G.P.R.A., des accords formels sur les territoires revendiqués par la Tunisie et le Maroc.
- D'autre part, souhait de voir la France conserver un rôle important dans l'organisation économique du Sahara. Cette présence de la France serait en effet un gage pour une répartition équitable des bénéfices, pour laquelle Marocains et Tunisiens ne semblent pas vouloir accorder une confiance illimitée au G.P.R.A.

Cette opinion rejoint dans une certaine mesure celle de Mehdi BEN BARKA.

(X)

..../....

PREMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

Destinataire N° 506/111 A

Le 30 juin 1962

Référence : D 14130/i.

NE PAS FAIRE ETAT

SECRET

MAROC - ALGERIE

CHIEF BUREAU	Sous-Chief Bureau
BUREAU	
13 JUIN 1962	
Remis à Section	
Classement	

OPINION DU ROI HASSAN II SUR LE "GRAND MAGHREB"

(16.6.1962)

B/3

Selon une personnalité marocaine de l'entourage du roi HASSAN II, ce dernier n'est absolument pas pressé de voir se réaliser le "Grand Maghreb". Il estime que les peuples ne sont pas mûrs pour cette union, qu'ils y sont indifférents et même hostiles; du moins en ce qui concerne le peuple marocain. En réalité, les Marocains ne tiennent nullement à ce que les actuels dirigeants algériens - dont les ambitions politiques sont bien connues - imposent un "soi-disant Maghreb" qui ne serait en réalité qu'une consécration de l'hégémonie algérienne.

Destinataires

Ministre d'Etat chargé des Affaires Algériennes
 E.M.G.D.N./REN (2 ex)
 A. E. - Secrétariat Général
 - Ambassade France-Maroc
 Armées- Cabinet
 - E.M.A./2
 Haut-Commissaire de la République en Algérie
 E.M. Algérie/2° B

(1)

..../....

II - DÉROULEMENT DES ENTRETIENS

Il est apparu que le Maroc a manœuvré pour essayer de renforcer sa position au sein d'une organisation groupant les pays riverains du Sahara, organisation dont le G.P.R.A. malgré une action diplomatique généralisée auprès de tous ces pays, semble actuellement assez impuissant à empêcher la création.

Selon les milieux diplomatiques tunisiens de RABAT, les positions respectives fin de la journée du 4 juillet étaient les suivantes :

- les revendications marocaines, en particulier sur TINDOUF et COLOMB-BECHAR restaient très fermes;
- le G.P.R.A. restait opposé à tout partage du Sahara. Il proposait seulement dans le cadre d'une Algérie indépendante, d'assurer le leadership que la France revendique. Ces propositions portent notamment sur le versement de "royalties" aux pays riverains,
- le diplomate tunisien, en l'absence d'instructions particulières de son gouvernement, s'en est tenu à la position que ce dernier avait maintes fois exprimée.

III - EXPLOITATION DES RICHESSES SAHARIENNES

Dans ce domaine, les thèses exprimées par le représentant tunisien et la délégation marocaine, sont apparues assez proches l'une de l'autre. La Tunisie comme le Maroc, a-t-il été exposé, estiment, contraire aux intérêts des trois pays, d'envisager une mise à l'écart systématique de la France. De plus, si la France se maintenait au Sahara, la Tunisie comme le Maroc pensent qu'il ne pourrait être question pour elle de réduire ses investissements surtout au moment même de l'établissement du statut du Sahara.

IV - SITUATION DES ENTRETIENS LE 4 AU SOIR

Le 4 juillet à minuit, les divergences persistaient toujours. HASSAN II a alors repris la direction des entretiens et a précisé les points suivants :

- Il ne saurait être question d'entamer le front commun des trois pays maghrébins.
- L'indépendance de l'Algérie est le premier objectif à atteindre.
- Par la suite, une conférence saharienne pourrait réunir tous les Etats intéressés (historiquement et économiquement) par cette partie du territoire africain.

.../...
(X)

.../...

PREMIER MINISTRE

S. D. E. C. E.

Destinataire N° 50877 A

Le 16 juin 1961

Référence : 45743/A

EXT.	INT.	DIR.	INSP.
RE.	CO.	SE.	SE.
		VU	

MAROC - ALGERIE

MAROC III B?

OPINIONS MAROCAINESSUR LA QUESTION DU SAHARA

NE PAS FAIRE ETAT

SECRET

Fiché

(6.6.61)

C/3

1 - Le chargé d'affaires du Maroc à BONN a déclaré en privé, que si son pays a tout intérêt à ce que la paix soit rétablie en Algérie, le problème du Sahara ne sera pas réglé pour autant.

En effet, s'il n'est pas possible de déterminer historiquement à qui appartient ce territoire, le Maroc peut prouver que toute la région de COLOMB-BECHAR et du sud-oranais lui appartient, et que c'est le maréchal LYAUTEY qui l'a distraite du patrimoine national pour la rattacher à l'Algérie.

Le G.P.R.A. parle avec complaisance d'un "Maghreb uni" ; encore faudrait-il définir les droits des autres pays, y compris la Tunisie sur certains territoires du Sud.

.../...

Destinataires :

Ministre d'Etat (Dépt & T.O.M.-Sahara)
 O.C.R.S.
 B.I.A.
 E.h.G.D.N./REN (2 ex)
 A. E. - Secrétariat Général
 Armées- Cabinet
 - E.h.A./2
 Délégation Gle en Algérie (Bur.d'Etudes)
 S.h. Algérie/2° B
 Conseiller Technique auprès C.C.I.
 Général Cdt Interarmées au Sahara

SECRET	Bureau
24 JUIL 1961	U
Unité de Section	E
Document	

(0)

الملحق رقم: 21.

علاقة المغرب بعناصر جيش التحرير الوطني¹.

MAROC
RELATIONS avec les REBELLES ALGERIENS

Maire [] B 22

155 - DOMINER "B" P. A - Arrestation d'observateurs de l'A.L.N. à ANFIR -
Flote du 11 6.9.1961
Septembre 61

Le 6 Septembre le P.O. de la Zone Opérationnelle NORD rend compte au Secrétariat GURST de l'A.L.N. à Oujda de l'arrestation de (?) observateurs armés du (?) bataillon par les autorités marocaines d'ANFIR, le (?) court. Il fait savoir que les intéressés ont été dirigés sur Oujda.

156 - S.D.E.C.R. n° A 656 403 B/2 - A/s. des algériens demandant la nationalité marocaine -
D 808 du 12.9. 1961 Fin Août 1961

La mission du G.P.R.A. à RABAT est intervenue auprès du gouvernement marocain pour qu'aucune suite ne soit donnée aux demandes présentées par les F.L.N. en vue d'acquiescer la nationalité marocaine./.

157 - T.O./MARGOLAIR P. A - Activités du F.L.N. dans l'ORIENTAL - Préjudices subis par populations -
EMITRA n°220/ 14.9.1961
CAB. du 15.9. 1961

Le Gouverneur de la Province d'Oujda a attiré le 14 Septembre l'attention du Ministre de l'Intérieur sur les activités F.L.N. à Oujda et sur les préjudices subis par les populations frontalières.
Le Gouverneur d'Oujda soulignant que la population se sent en insécurité et que des difficultés sont dressées chaque jour par le F.L.N., demande des instructions, cette situation risquant d'avoir de graves conséquences./.

..../....

¹- Service historique de la Défense, Château de Vincennes, 1H 1774 1

PAYS ETRANGERS

M A R O C

- 34

RELATIONS avec Les REBELLES ALGERIENS

DEZTA 40/43
n° 132 du 11
Septembre 1961
(D.S. 1044 du
15.9.1961)

AS

F/6
V. Rosta

Tension algero-marocaine à la frontière -

La tension entre Algériens et Marocains semble s'intensifier à la frontière algero-marocaine.

Les militaires de l'A.L.N. stationnés le long de la frontière marocaine ont reçu l'ordre de ne plus parler avec la population marocaine.

Le 14 Août 1961, un brigadier du Régiment de GUMBOUSS a déclaré que les Forces marocaines avaient reçu l'ordre de ne laisser aucun Algérien s'approcher de la frontière./.

الملحق رقم: 22.

التنظيم العسكري لخلايا الفداء بالمنطقة المستقلة وهران¹.



1- المصدر: صورة مأخوذة من متحف المجاهد لولاية وهران، جوان 2016.

الملحق رقم: 23.

قيادة المنطقة السادسة للولاية الخامسة¹.

LES CADRES OFFICIERS ZONAUX Wilaya 5 (Oranie) Zone 6 de Mascara – Saïda

Date	Grade - Nom	Nom Prénom	Né à	Passé Politico- militaire	Chahid ou fait prisonnier	Observations
1 ^{er} Chef de Zone en 1956	Capitaine SI Abdel Khalek	Zédour Yamani	Mésirda (Maghni a)	Militant PPA	Chahid tué à Oujda en 1958	Chahid DCD en 1982
	LT : Si Chikh	Aichouba mohamed	Mascara	Militant PPA	Evacué aux frontières en 11/ 1957	en vie à Oran
	LT : Si Driss	Mouffak Boukahla	Mascara	Etudiant		
	LT : Zoubir	Bouchareb Nacer	Tiaret – Sougeur –	Militant MTLD	Evacué aux frontières en 1957	Chahid DCD en 2004
1 ^{er} Conseil Zonal 1956	LT : Lazreg	Belyakdo uni Lazreg	Relizane	Déserteur A-RFR		

¹ – المصدر: وثيقة خاصة بمصلحة الوثائق، المتحف الجهوي تلمسان.

					Chahid à Sidi Kada en 1957 Prisonnier	
2^{ème} Chef de Zone en 1957	Capitaine SI Abdel Khalek LT : Si Chikh (politique) LT : Si Driss (militaire)	Zédour Yamani Aichouba mohamed Boukahla Mouffak Mustapha Stambouli	Mésirda (Maghnia) Mascara Mascara Mascara	Militant PPA Militant PPA Militant PPA Vieux Militant PPA	Chahid fut tué à Oujda en 1958 Evacué aux frontières Ouest Oujda Evacué aux frontières Ouest à Oujda NE EN 1920 mort en 1984	Chahid Lieutenant RL (Renseignements et liaison)
2^{ème} Conseil Zonal	Si Stambouli (politique) LT : Si Mamoun RL	Mekioui Mamoun	Mascara	Vieux Militant PPA Vieux Militant PPA	Chahid 28 janvier 1958 près Tircine	Le PC de la zone détruit par l'ennemi

3 ^{ème} Chef de Zone en 1957	Si Stambouli (politique)	Mustapha Stambouli	Mascara	Militant PPA	Prisonnier en juin 1958	19 Septembre 1958 nommé secrétaire d'état du GPRA
	LT : Tayeb Néhari (R.L)	Néhari Abdelkader	Baudens	Militant PPA	Evacué malade vers les frontières CDF	en 1959 au CDF
	LT : Smail (Politique)	Seghier Djillali	Mascara	Militant PPA	Fut capturé prisonnier en juin 1959	Décédé en 1990
3 ^{ème} Conseil Zonal	LT : Majdoub (Militaire)	Chib Tayeb	Msirda Maghnia	Déserteur AF	Chahid en 05/02/1960 Skhouna	Chahid

Date	Grade - Nom	Nom Prénom	Né à	Passé Politico-militaire	Observations
4 ^{ème} Chef de Zone en 1958	Capitaine Smail	Djillali Seghir	Mascara	Militant	
	LT : Tayeb Néhari	Néhari Abdelkader	Baudens	Militant	

<p>4^{ème} Conseil Zonal 1956</p>	<p>LT : Majdoub LT : Moulay Mustapha</p>	<p>Chib Tayeb Mustapha Moulay</p>	<p>Daira Maghnia Saida</p>	<p>Militant Etudiant</p>	<p>Chahid Skhoun a 05 Février 1960 Takhmaret</p>
<p>5^{ème} Chef de Zone en 1959</p>	<p>Capitaine Ahmed LT : Bouazza LT : Ahmed LT : Bouchikhi LT : Si Driss LT : Ali Bouziane LT : Bensaouag LT : Benyamina LT : Si Mohamed</p>	<p>Ahmed Saadoun Bouazza Ould Bouanani Boumeslout Saidi Abdellatif Boucenna Barkak Benyamina Guerrab Mohamed</p>	<p>Mostaganem Tlemcen Daoud Mascara Kenadsa Sidi Kada Taria Ouizer Daira Saida Oued Rhiou</p>	<p>Venant frontière Ouest Militaire Etudiant Etudiant Etudiant Caire Journalier Fellah Fellah Etudiant</p>	<p>prisonnier de 1960 à 1962 en vie ANP Chahid 1962 Chahid 1962 Chahid Chahid Décédé en 2000</p>

الملحق رقم: 24.

جدول لأهم المعارك الكبرى للولاية الخامسة¹.

المنطقة	المكان	التاريخ	المعركة
الثانية	جبالة - تلمسان	نوفمبر 1955	معركة جبل زكري
الرابعة	عين طارق - واد ارهيو	مارس 1956	معركة جبل بوركبة
الثانية	هنين شمال تلمسان	أفريل 1956	معركة تاجرة الأولى
الثالثة	طفراوي - وهران	18 جويلية 1956	معركة الغوالم
الرابعة	سيدي علي مستغانم	13 سبتمبر 1956	معركة سيدي الرقاي
الثامنة	شمال تندوف	سبتمبر 1956	معركة ماركالة
الثامنة	أفلو	4 أكتوبر 1956.	معركة الشوابير
الثامنة	جبل الميزاب ببشار	7 أكتوبر 1956	معركة الميزاب الأولى
الثامنة	تيميمون	15 أكتوبر 1956	معركة حاسي صاكة
الأولى	غرب مدينة تلمسان	5 نوفمبر 1956	معركة جبل بوهناق
الأولى	جنوب مدينة تلمسان	24 نوفمبر 1956	معركة جبل القادوس
الثامنة	أفلو	ديسمبر 1956	جبل بوقرقور
الثامنة	عين الصفراء	2 جانفي 1957	معركة جبل مرغاد
الثامنة	جبل عنتر ببشار	فيفري 1957	معركة وادي قلوم
الخامسة	بلدية رأس الماء - تلاغ	فيفري 1957.	معركة رأس الماء بيدو
الثامنة	عين الصفراء - النعامة	4 مارس 1957	معركة جبل عيسى
الثامنة	أفلو	19 ماي 1957.	جبل خناق عبد الرحمان
الثامنة	جبل بشار	جوان 1957	معركة القطارة
السادسة	جنوب سيق معسكر	30 جويلية 1957	معركة جبل إسطنبول الأولى
الثانية	جنوب شرق ندرومة	20 أوت 1957	معركة جبل فلاوسن
الرابعة والسادسة	جبال بني شقران	5 سبتمبر 1957	معركة جبل المناور
الرابعة	مازونة - غليزان	14 نوفمبر 1957	معركة جبل السبخ
الثامنة	تيميمون	27 نوفمبر 1957	معركة حاسي غنبو

¹ - الجدول من إنجاز الباحث، نقلا عن مجلة أول نوفمبر، والسجلات الذهبية للغرب الجزائري.

السادسة	سيدي بوبكر ، سعيدة	8 جانفي 1958	معركة جبل بوعتروس
الثالثة	19 نوفمبر 1958	أفلو	معركة جبل الصمماء
الخامسة	السفيرف ، سيدي بلعباس	15 مارس 1958.	معركة جبل الغديرات
السابعة	دائرة فرندة.	28 ماي 1958.	معركة جبل السبع.
الأولى	جنوب سبدو تلمسان	16 أفريل 1958	معركة جبل تنوشفي
الرابعة	أبو الحسن تنس الشلف	10 جوان 1958	سيدي عبد الرحمن المرجة
الخامسة	جنوب سيدي بلعباس	25 جوان 1958	معركة جبل تسالة
السابعة	شمال مدينة فرندة تيارت	20 جويلية 1958	معركة جبل بوطالب تافرن
الرابعة	أولاد عيش واد ارهيو	9 سبتمبر 1958	معركة دوار البغاديد
السابعة	وادي الأبطال معسكر	6 أكتوبر 1958	معركة أم العلو
السادسة	غرب مدينة سعيدة	14 أكتوبر 1958	عملية جبل المرجة
الرابعة	زمورة غليزان	أكتوبر 1958	معركة عرش دار بن عبد الله
الخامسة	تافسور سيدي بلعباس.	17 نوفمبر 1958	معركة سيدي دومة
السابعة	بلدية الملعب برج بونعامة.	20 فيفري 1959	معركة جبل سيدي رابح.
الثالثة	الأغواط	4 ماي 1959	معركة تونزة
الثامنة	جنوب عين الصفراء	أكتوبر 1959	معركة عين الشريعة
الثامنة	بشار	5 ماي 1960	معركة جبل امزي
الرابعة	أولاد بن لحول	27 جوان 1960	عين تادلس مستغانم
الأولى	بني سنوس تلمسان	28 أفريل 1961	معركة جبل مازر

الملحق رقم: 25.

جدول تقديري لقوات وتسليح جيش التحرير الوطني حتى 15 جوان 1956، المنطقة الخامسة - الغرب الجزائري¹.

التسليح		القوات البشرية		
السلاح الخفيف	السلاح الثقيل	القوات المساندة مقاتلون ومناضلون		الجيش النظامي
450 إلى 500 مسدس رشاش. 1500 بندقية حربية. 3500 بندقية صيد.	50 بندقية رشاش Fusil- Mitrailluses	2500	3000	3000

¹ - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلحة الشائكة وخطوط الألغام....، المرجع السابق، ص: 14.

الملحق رقم: 26.

عدد الجنود الأجانب الفارين من الجيش الفرنسي نتيجة نشاط دعاية جيش التحرير الوطني¹.

عدد الفارين	الجنسية
2071	ألمانيا
489	إسبانيا
447	إيطاليا
87	المجر
42	يوغسلافيا
41	بلجيكا
34	سويسرا
29	النمسا
16	اسكندنافيا
17	هولندا
9	انجلترا
7	لكسمبورغ
3	اليونان
3	أمريكا الجنوبية
1	كوريا
1	بلغاريا

¹ - عبد الرحمن بروان المدعو صفر، المصدر السابق، ص ص: 149-150.

الملحق رقم: 27.

جدول خاص بإحصاء مراكز التكوين بولاية غليزان التابعة خلال الثورة للمنطقة الرابعة من

الولاية الخامسة¹.

جدول خاص بإحصاء مراكز التكوين و الاتصال بولاية غليزان								
1- مراكز التكوين:								
الرقم	اسم المركز	الموقع	الدائرة	المسؤول عن المركز	صفة المتربين	محتوى التكوين	مدة التدريب	عدد المتخرجين
1	المناخرة	قرية المناخرة - الرمكة	الرمكة	البكاي ARMENT	مجاهدون	صيانة و تصليح الاسلحة	03 - 04 أشهر	40
2	المناخرة - المقيل	قرية المناخرة - الرمكة	الرمكة	بوكروس محمد	مجاهدون	تصنيع وتركيب المتفجرات	03 - 04 أشهر	40
3	الحصن	الحصن - الرمكة	الرمكة	//	مجاهدون	التمرير	03 - 05 أشهر	150
4	الحصن	الولجة	عمي موسى	محمد بن عيسى	مجاهدون	تطبيقي	03 أشهر	15 مجاهدا في كل دفعة

¹ - المصدر مديرية المجاهدين لولاية غليزان - وثيقة خاصة بمصلحة التراث.

الملحق رقم: 28.

جدول خاص بمراكز الاتصال لجيش التحرير الوطني بولاية غليزان المنطقة الرابعة¹.

دراعو الجليلي	1956	دوار أولاد بن داود	22
ميلود عامر أحمد	1956	دوار أولاد أعمر	23
سوماتي عبد القادر	1956	دوار أولاد سرور	24
قايد أعمر عواد	1956	دوار أولاد أعمر	25
ميلودي الهاشمي	1957	دوار الرزايقية	26
عامر عامر الجليلي	1957	دوار أولاد أعمر	27
لحمر عبو محمد ولد أحمد	1957	دوار أولاد لحمر	28
احسن بن عودة	1957	دوار الحسانية	29
لحمر عبو الحاج ولد بن عمار	1959	دوار أولاد لحمر	30
عامر عامر عبد القادر	1957	دوار أولاد أعمر	31
عدة عبو أحمد	1956	أولاد عدة	32
عدة واضح أحمد	1959	دوار الخشاعة	33
ماني سعادة عبد القادر	1957	دوار الزراولة	34
لحمر عبو عبد القادر ولد جلول	1956	دوار أولاد لحمر	35
دولات سروري بن عودة	1957	دوار أولاد بن داود	36
الشهيد بنية رابح	1957	دوار النواية	37
أحسن خليل	1958	دوار الزراولة	38
الشهيد مقلش محمد المدعو البلاندي	1956	دوار أولاد سرور	39
بوشريط بن عودة	1956	دوار أولاد سرور	40
الشهيد بن علي سعادة محمد	1958	دوار الزراولة	41
فريخ عبد القادر	1960	يلل مركز	42
تميزرت حمادوش المدعو زغلول	1956	دوار قديدة	43
للوش يوسف	1956	دوار قديدة	44
الشهيد جندي عبد القادر	1956	دوار قديدة	45
الشهيد الوادي عيسى	1956	دوار العزائزية -	46

¹ - المصدر مديرية المجاهدين لولاية غليزان - وثيقة خاصة بمصلحة التراث.

		المطحنة -	
عش عبد الرحمن	1956	دوار قديدة	47
محمد قلية منور ولد محمد	1956	دوار برامي بالدواير	48
دحو بوزيد موسى	1956	مركز البريد عين الرحمة	49
شويح أحمد - شويح الحبيب	1957	دوار الكواملية	50
ملاح بغداد - ملاح أحمد	21/11/1956	مركز الحجر بوقربووسة	51
براشد جلول	1956	دوار الرواشدية	52
قروج محمد ثم اخوته عبد القادر و السعيد	1956	دوار السراجة	53
بن عبد المؤمن لزرق	1959	دوار أولاد عبد المؤمن	54
بلبشير أحمد	1956	دوار البواشرية	55
الشهيد بدويبة محمد	1956	دوار أولاد سيدي سليمان	56
الحاج أحمد عبد المالك	1956	دوار القواليل	57
الشهيد شناقة بالصافي	1956	دوار الشوالة عرش العمامرة	58
الشهيد بن أحمد محمد ولد منور	1956	دوار الزرق	59
حطاب حمادي - حطاب أحمد - حطاب قويدر	1956	دوار الحطاطبة	60
الشهيد بالعربي قويدر	1956	دوار الرواشدية	61
سوماتي عبد القادر	1956	دوار العمش	62
براشد مولاي أحمد و ابنه محمد	1956	الغر الأصفر	63
الشهيد بوسروال محمد	1956	دوار السوالمية	64
بن مصايح بوزيان	1956	دوار أولاد عبو	65
عريف بو عبد الله	1956	دوار أولاد عريف	66

دوار واد الحامول	1956	لحكل محمد	67
دوار واد الحامول	10/08/1956	محلي الجيلالي	68
دوار الشوايخ	1956	عدة بوشايخ أحمد	69
دوار العجائمة	1956	الشهيد قدور محمد المدعو تشارك	70
دوار سيدي عبد العزيز	1956	المجاهد يحي منور	71
دوار الشهارية	1956	بلزرق أحمد	72
دوار الطواهرية	1956	عزوز أحمد	73
دوار الشوايبيية	1956	الشهيد بوشبيبة مكي	74
دوار المحلات	1957	الشهيد بشيري بن عودة	75
دوار المحلات	1957	الشهيد يشيري العربي	76
دوار المحلات	1957	بشيري أحمد	77
دوار المحلات	1957	بشيري عدة	78
دوار بني يسعد	1959	رحال محمد	79
دوار أولاد الحاج الطاهر	1956	قصاص علي	80
دوار العبابسة	1957	المجاهد عبد القادر	81
دوار أولاد سيد أحمد	1956	مشطون بوسعيد	82
دوار القلازة	1956	الشهيد قلاز محمد	83
دوار أولاد عمار	1956	بن مهرة الحاج المدعو الحاج بوذراع المانكو	84
دوار أولاد رافع	1957	برقية فاطمة	85
دوار عمورة	1956	بقدور محمد المدعو سي مصطفى	86
دوار السعايد	1959	قرومي الجيلالي	87
دوار أولاد شريف	1956	بتالية محمد	88

فلاح محمد	1957	دوار أولاد خليفة		89
صويح ميلود	1956	دوار أولاد سي الطيب		90
عمالو محمد	1956	دوار أولاد سي الطيب		91
بوهادف عبد القادر	1959	جبل قارون		92
بلحمر عبد القادر	1957	دوار أولاد الجيلالي		93
فغول محمد	1958	دوار أولاد الجيلالي		94
بلقول محمد	1957	دوار الفوايلية	أولاد يعيش	95
كواش عبد القادر	1957	دوار الكعاشة		96
أعمر الماروكي	1959	دوار العقايبية		97
الشهيد معمر محمد	1960	دوار العقايبية		98
بلعيد موسى	1960	دوار العقايبية		99
الشهيد شيخي تامي	1956	ابن مادون	الحاسي	100
الشهيد سي العربي - صحراوي العربي -	1956	أولاد اعمر		101
الشهيد واري سعيد	1956	أولاد بورياح		102
الشهيد كريم مسعود	1956	أولاد بورياح		103
الشهيد حساني حمزة	1956	زاوية أولاد بورياح		104
هاجم بن ابراهيم	1956	أولاد بورياح		105
الشهيد زروقي شرقي	1956	دوار الزرارقة		106
الشهيد بسدرة مختار	1956	دوار عمايرية		107
بلحاج ابراهيم	1956	دوار عمايرية		108
الشهيد هاجم البشير	1956	أولاد بورياح		109
بوهادف عبد القادر	1956	دوار الزرافة	الولجة	110

صراش الطيب	1956	دوار الفنازرة		111
المجاهد صوان أحمد	1958	دوار الصوابية		112
لواج الجيلالي و لواج قدور	1958	دوار أولاد دحمان		113
ناضور قدور	1958	دوار أولاد دحمان		114
زيان محمد	1958	دوار أولاد دحمان		115
المجاهد برونوس يحي	1958	دوار القرايزية		116
مخطاري عبد القادر المدعو العيد	1957	دوار أولاد عثمان		117
زيان شريف	1956	دوار العرابة		118
بلغزالي أحمد	1956	دوار أولاد الطاهر		119
عراي عبد القادر	1956	دوار الشوايخ		120
أورنيده عابد	1958	دوار القراينية		121
مخفي قدور	1958	دوار القراينية		122
شراطي عبد القادر	1959	غابة تاجدت		123
مخالدي لخضر	1956	تاجدت		124
عباس عبد القادر و بوعزة محمد	1960	جبل سيدي سليمان عرش أولاد دفلتن		125
المجاهدة المجادية و أبنائها	1956	المناخرة		126
شراطي محمد ولد منور	1957	دوار شراطة عرش أولاد دفلتن	الرمكة	127
المرحوم سي العربي محمد	1957	دوار أولاد سيدي عدة		128
عبد الله أحمد و مرابط هاني	1956	دوار الرزاقلية		129
شقراني عبد القادر	1959	المحصر		130
الشهيد عابد محمد	1956	دوار أولاد حدو بجبل زغدان	سوق الحد	131

الشهيد بن كحلة محمد ولد الحاج	1956	دوار أولاد سي اعمر		132
بن عيسى الطبيب المدعو كرفاح	1956	دوار الزرق	عين طارق	133
دويس محمد	1956	دوار الصخاير		134
الشهيد بن شهرة	1956	في قمة الجبل الذي يطل على دوار الجوامعية		135
عصنون صالح	1956	دوار المساييس		136
الشهيد نياطي مصطفى	1956	مركز التفاحة	مازونة	137
رميلي عبد القادر ثم ابنته يمينة	1957	مول القنة		138
محا بشريف	1957	دوار عيساوة		139
الشهيد بسطان بوزيد	1956	دوار السلطانية		140
بوعزة	1956	أولاد بوعزة دوار العتي ناحية الجير		141
عيسات عدة	1956	دوار القياية		142
الشهيد بسدره يوسف	1956	دوار عمور		143
الشهيد حمادي أبو عبد الله	1956	دوار الغبارنية	سيدي خطاب	144
الوزغاني محمد المدعو صحراوي	1956	دوار أولاد أحمد		145
بومدين الهاشمي	1956	دوار أولاد سيدي بوزيد		146
حموم عبد القادر	1956	دوار أولاد سيدي بوزيد ناحية العز		147
مناد حطاب	1956	دوار أولاد سيدي بوزيد		148
المجاهد هدية بلقاسم	1956	دوار السوالمية		س. م. بن عودة
بن زرقة بن عودة	1957	دوار الزرايفية	150	
بن مريم أحمد	1957	دوار المرابنية		151
عمراني عواد	1957	دوار العمامرة يازرو		152
شايب محمد ولد بن عودة	1957	دوار أولاد سيدي بخدة		153
عابد عدة و بلعيزر أحمد	1957	دوار أولاد سيدي بخدة		154
غلابية هدي	1957	دوار المصاحية	المطمر	155
بوعلام موسى	1957	وسط البلدية		156
سعيدية هدي و سعيدية أحمد	1956	دوار المرسلي		157
الشهيد دوبة الحبيب	1956	القدادرة دوار الدوابة		158
المجاهد مختار عواد	1959	دوار الدوابة		169
معمر عبد القادر المدعو سويدي	1956	أولاد معمر دوار الشوافرية		160
الشهيد بملول بن عودة	1958	دوار الشوافرية		161

الملحق رقم: 29.

شارات القيادة لجيش التحرير الوطني¹.



¹-المصدر: مصلحة الوثائق بالمتحف الجهوي- تلمسان.

الملحق رقم: 30.

منطقة الرمكة بالونشريس التي يقع فيها مركز قيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة¹.



¹ - المصدر مديرية المجاهدين لولاية غليزان - وثيقة خاصة بمصلحة التراث.

الملحق رقم: 31.

بعض أنواع الأسلحة التي استعملها عناصر جيش التحرير الوطني¹.



¹ -HISTORIA magazine , n° 208 , 1971, p 474.

تابع للملحق رقم: 31¹.

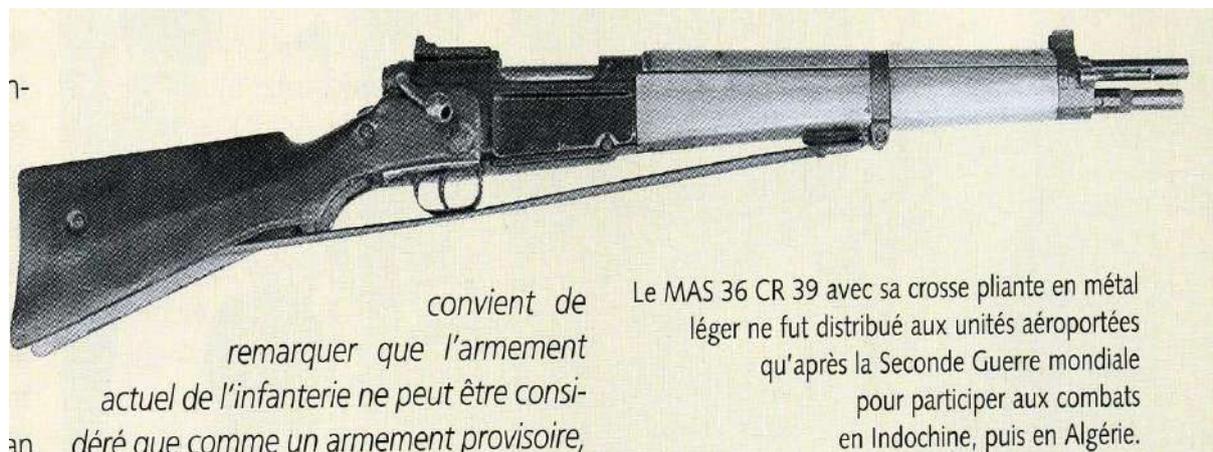
La carabine Mauser de calibre 7.92 mm et de type K98.



¹ -John batchelor, L'aide de maroc, historia magazine, N°: 234, paris, 1972, p: 1239 .

تابع للملاحق رقم: 31¹.

ماس 36 المنتج سنة 1936، من الأسلحة المستعملة لدى جيش التحرير الوطني.



سلاح من نوع MAS 36 المستعمل من طرف عناصر جيش التحرير الوطني².



¹ - guerre d'Algérie magazine, N° 10, déc. Jan. fév. 2008 , p 43.

² -Stéphane Ferrard, Le fusil à répétition MAS modèle 1936 , guerre d'Algérie magazine , N° 10 , DEC / JAN /FEV2008, P 43

الملحق رقم: 32.

صورة لقائد الولاية الخامسة العربي بن مهيدي رفقة مساعديه¹.



الشهيد العربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة رفقة مساعديه من اليمين الى اليسار : الاخوة بوشقور، سي بومدين، سي موسى، سي بوصوف وبعض مسؤولي مناطق

صورة لممارسة الشعائر الإسلامية لدى جيش التحرير الوطني²



² -HISTORIA magazine , n° 204 , 1971, p 343

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية.

I-المصادر.

1- الوثائق الأرشيفية:

أ- أرشيف ولاية وهران:

A.W.O, Préf Oran , S.L.N.A,i16,N° (6987)

ب- أرشيف بلدية تلمسان:

A.M.T, Boîte 45 \ 1H . 79.

A.M.T, Boîte 006 \ 2H . 87.

A.M.T, B 45 \ 2H . 89.

ج - أرشيف بلدية عين تموشنت:

A.M.A.T, Boîte n° 28, 1951-1961.

ب- أرشيف ولاية سعيدة:

A .W. S , Boîte n° 610.

ج - أرشيف ولاية مستغانم:

A. W.M, B N° : 74, P.V de Gendarmerie.

A. W.M, B N° : 56, Renseignement (Ravitaillement des Rebelles 1957).

A. W.M, B N° : 51, détention arme de chasse Inkerman 1957 - 1959.

د- الأرشيف المملكة المغربية:

1- وثائق الأرشيف المغربي، مديرية الوثائق الملكية الرباط، محفظة السلطان سيدي محمد بن يوسف-

محمد الخامس-، a21-024: برقية مستعجلة تتضمن رسالة صادرة عن عمالة الرباط موجهة لعمالة

وجدة، متعلقة بأحداث منطقة أحفير بتاريخ: 23 جانفي 1958.

2- وثائق الأرشيف المغربي، مديرية الوثائق الملكية الرباط، محفظة السلطان سيدي محمد بن يوسف-

محمد الخامس-، a21-024، تقرير مقدم للملك محمد الخامس، من طرف وزير الداخلية يشرح فيه

الأوضاع الاقتصادية والأمنية منطقة فقيق.

هـ- أرشيف الجيش الفرنسي:

- Service historique de la défense – château de vincennes, 1H 1774 1.
- Service historique de la défense – château de vincennes, 1H1593 | D2
- 1957-1958.
- Service historique de la défense –château de vincennes, 1H1571 | D4.

2- الشهادات الحية.

أ- المقابلات الشخصية:

- 1- باسعيد الطيب (سي صالح) مقابلة شخصية معه بالمقهى التي يمتلكها بوسط مدينة تلمسان بتاريخ: 13 أبريل 2019.
- 2- بلحميتي محمد (المدعو: بن ذهبية)، مقابلة شخصية معه بمقر سكنه بمدينة سيدي علي، بتاريخ: 17 أبريل 2016.
- 3- بن عبو فاطمة (المدعوة: فيروز)، مقابلة شخصية معها بمنزلها الخاص بعين الترك وهران، بتاريخ: 21 فيفري 2016.
- 4- بن محمود عبد القادر (المدعو: العروي)، مقابلة شخصية معه بملحقة بلدية الكميل بوهران بتاريخ: 21 فيفري 2016.
- 5- بوعبيدة خالد، مقابلة شخصية معه بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية معسكر، بتاريخ: 31 مارس 2016.
- 6- فريجة محمد، مقابلة شخصية معه بمعرضه الخاص وسط مدينة وهران، بتاريخ: 22 مارس 2015.
- 7- ملياني الحبيب، مقابلة شخصية على هامش ملتقى الولاية الخامسة بمركز الدراسات الأنثروبولوجيا والاجتماعية بمدينة وهران، بتاريخ: 18 جويلية 2016.
- 8- منصور (محمد المدعو: منصور)، مقابلة شخصية معه بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية معسكر، بتاريخ: 31 مارس 2016.

ب- الشهادات المسجلة:

- 1-الطيب القلعي، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان.
- 2-بالي بلحسن، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.
- 3-بلحوزي موفق، شهادة حية مسجلة بالمتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.
- 4-بن شرط مختار، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.
- 5-بن عبيد زياد المدعو سي محمد بني صاف، شهادة مسجلة، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، القرص المضغوط.
- 6-زناتي عبد القادر، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان.
- 7-طالب محمد مصطفى، شهادة حية مسجلة، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان.
- 8-فرطاس حسين، شهادة حية مسجلة يوم 16 أبريل 2015، متحف المجاهد بني صاف، ولاية عين تموشنت.
- 9-منصور عبد القادر، شهادة مسجلة، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، القرص المضغوط.

ج- الشهادات الحية المكتوبة:

- 1-الخطيب يوسف، قضية الإليزيه، لقاء مع حسن يوسف الخطيب، مجلة أول نوفمبر، العدد: 116-117، 1990.
- 2-برادة الحاج الحسين، مجلة المقاومة وجيش التحرير، العدد: 55، جوان 1999.
- 3-بلعرج، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009.
- 4-بن عبد الرحمان حامد، جريدة الجمهورية، العدد: 6629، 1 نوفمبر 2018.
- 5-بوداود محمد، جريدة الشعب، عدد خاص بالذكرى 60 لاندلاع الثورة الجزائرية، نوفمبر 2014.
- 6-بوطمين الأخضر، التكوين أثناء ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد: 14، فيفري 1976.

- 7- بوعيزم المختار (سي ناصر)، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009.
- 8- ديش الجيلالي، جريدة الشعب، العدد: 14717، 30 أكتوبر 2008.
- 9- صخري عمر، شهود الذاكرة تاريخ الجزائر 1830-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2002، القرص المضغوط.
- 10- عباس محمد الشريف، شهود الذاكرة تاريخ الجزائر 1830-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2002، القرص المضغوط.
- 11- عبيد مصطفى، جريدة الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2015.
- 12- عثمان الطاهر، حوار مع مختار بوعيزم المدعو سي ناصر، مجلة أول نوفمبر، العدد: 155-156، السنة 1997.
- 13- عقي عبد الغاني المدعو سي عمار، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009.
- 14- قريش قدور المدعو صالح، لقاء مع مجاهد، مجلة أول نوفمبر، العدد: 56، 1982.
- 15- مساعدي محمد شريف، بوشارب عبد السلام، الهقار أمجاد وأنجاد، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، روية-الجزائر، 1995.
- 16- مولاي ابراهيم عبد الوهاب، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009.

د-الشهادات السمعية البصرية (التلفزيون الجزائري):

-بن بلة أحمد، شهادة حية في الشريط الوثائقي مهمة لها رجالها، الجزء الأول، انتاج التلفزيون الجزائري 2011.

-مهمة لها رجالها، شريط وثائقي عن الثورة الجزائرية، انتاج التلفزيون الجزائري 2011.

-مضمون غنام، شريط وثائقي عن عدة بن عودة، انتاج التلفزيون الجزائري، جويلية 2014.

-شهادات تاريخية حول المسار النضالي والثوري للعقيد عثمان قائد الولاية الخامسة التاريخية، حصة من انتاج جمعية الثقافة بلدية وهران مسجلة تحت اشراف مديرية المجاهدين لولاية وهران، سنة 2002.

3- المذكرات:

1-البجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، ترجمة: علي الحش، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، 1965.

2-الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، الطبعة الثانية، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1990.

3-الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979، تحرير: عبد العزيز بوباكير، الجزء الأول، دار القصة للنشر، الجزائر، 2011.

4-الطود الهاشمي، خيار الكفاح المسلح-حوار سيرة ذاتية، اعداد: أسامة الزكاري، الطبعة الأولى، سليكي أخوين للنشر، طنجة-المغرب، 2018.

5-آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

6-بالي بلحسن، أصول الكفاح من أجل الجزائر المستقلة-عبر شهادة فدائي من الولاية الخامسة، ترجمة: محمد معراجي، بدون تاريخ ودار نشر.

7-(—، —)، السنوات الدامية لحرب تحرير الجزائر من سنة 1955 إلى سنة 1958، ترجمة: علي ريب، بدون تاريخ ودار للنشر.

- 8- (—، —)، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير الوطني 1954-1962، ترجمة: صاري حكمت علي، منشورات تالة، الأبيار-الجزائر، 2014.
- 9- برون عبد الرحمان المدعو صفر، (المالغ) القصة الكاملة-شهادة أحد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 2015.
- 10- بلخوجة فتحي، مذكرات مقاوم من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي، دار القصة للنشر الجزائر، 2012.
- 11- بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954، الجزء الثالث، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.
- 12- بن خدة بن يوسف، جدور أول نوفمبر 1954، الطبعة الثانية، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 13- بن سعدون شريف أمينة، مذكرات جزائرية من مدينة معسكر، الطبعة الثانية، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، الجزائر، 2002.
- 14- (—، —)، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة - المنطقة السادسة للولاية الخامسة-، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران-الجزائر، 2004.
- 15- بن عبودة محمد، المنظمة السرية المسلحة O.A. S اضطرابات وهران 1961-1962، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، وهران-الجزائر 2013.
- 16- بن علو الزرقاوي أحمد، غليزان المدينة-الثورة-الشهداء، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران-الجزائر، 2012.
- 17- بن عودة بكير، الثورة الجزائرية-الفدائي الصغير، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران-الجزائر، 2011.
- 18- بوداود محمد المدعو سي منصور، أسلحة الحرية الجزائر حرب التحرير مذكرات وشهادات، ترجمة فخر الدين بلدي، رفار للنشر والطباعة، الجزائر، 2016.

- 19- بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة، الطبعة الثانية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
- 20- بوزبيد عبد المجيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني - شهادتي ...، الطبعة الثانية، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.
- 21- بوزياني محمد، مذكرات المجاهد محمد بوزياني المدعو بلعرج-الولاية الخامسة التاريخية-، منشورات دار الأديب، وهران، 2012.
- 22- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، الطبعة الثانية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2011.
- 23- بوطبل ابن العربي عبد القادر، صراع مع الأقدار والليالي مذكرات مجاهد من غرب الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 24- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأديب بيروت، لبنان 1981.
- 25- تقيّة محمد، الثورة الجزائرية المصدر؛ الرمز المأل، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010.
- 26- (—، —)، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ترجمة: بشير بولفراق، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
- 27- دباح محمد، كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، ترجمة: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 28- دحلب سعد، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
- 29- ديغول شارل، مذكرات ديغول-مذكرات الأمل-، ترجمة: سموحي فوق العادة، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت-لبنان، 1971.

- 30- صباغ محمد، قضية الباخرة أطوس-شهادة المجاهد محمد صباغ رئيس المجموعة المرافقة، دار القدس العربي للطباعة والنشر، وهران- الجزائر، 2016.
- 31-(—، —)، مذكرات المجاهد محمد صباغ، الجزء الأول، دار القدس العربي للطباعة والنشر، وهران- الجزائر، 2016.
- 32-صم منور، مذكرات المجاهد منور صم، سلسلة المذكرات، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة بوعروج، 2011.
- 33-طالب محمد مصطفى، من أيام حرب التحرير (1954-1962) المديرية العامة للتدريب / الغربية DJIAO، ابن خلدون للنشر، تلمسان، 2003.
- 34-عبدون محمد، شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.
- 35-عشراتي عبد القادر، مذكرات ثائر، منشورات ليجوند، الجزائر، 2018.
- 36-عيشوبة محمد، النضال السياسي والعسكري لمنطقة معسكر ابان الثورة التحريرية، دار الشهاب للنشر، باتنة-الجزائر، (د-ت).
- 37-فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها - ليل الاستعمار-، ترجمة: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
- 38-قلامين الشيخ، مذكرات المجاهد قلامين الشيخ، منشورات أنوار المعرفة، مستغانم-الجزائر، 2012.
- 39-كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999.
- 40-محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصة للنشر، الجزائر، 2002.
- 41-مقامي محمد، رجال الحفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، منشورات المؤسسة الجزائرية للنشر والاشهار، الجزائر، 2005.

42-نجادي محمد مقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، ترجمة: محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

43-هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 بالجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.

44-يوسف أحمد، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، ترجمة: جمال شعلال، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

45-(—، —)، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، الطبعة الرابعة، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.

4- الجرائد:

1-من انتصار إلى انتصار، جيش التحرير الوطني يحصل على نتائج باهرة، جريدة المجاهد 1954-1962، المجلد الأول، العدد: 01، 1 جوان 1956.

2-الكل من أجل النصر، جريدة المجاهد 1954-1962، المجلد الأول، العدد: 01، 1 جوان 1956.

3-المجاهد يقدم لكم الفدائي، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 01، 1 جوان 1956.

4-الكل من أجل النصر، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 01، 1 جوان 1956.

5-محمد العربي بن مهيدي، الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 01، 1 سبتمبر 1956.

6-جيشنا وأسلوبه في الحرب، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 09، 20 أوت 1957.

7-القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 09، 20 أوت 1957.

8-فصل الصحراء آخر حصن للاستعمار يتداعى، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 12، 15 نوفمبر 1957.

- 9- جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 13، 1 ديسمبر 1957.
- 10- حربنا التحريرية كما تراها الصحافة الألمانية، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 13، 1 ديسمبر 1957.
- 11- جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 24، 29 ماي 1958.
- 12- بعض معاهدنا العسكرية في الجزائر لتخريج الضباط، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 35، 15 جانفي 1959.
- 13- حول رخص التنقيب عن البترول في الجزائر، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 44، 14 جوان 1959.
- 14- برنامج شال، ما كاد يتدئ حتى انتهى، جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 44، 14 جوان 1959.
- 15- جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 59، 11 جانفي 1960.
- 16- جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 63، 7 جانفي 1960.
- 17- جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 69، 30 ماي 1960.
- 18- جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 74، 8 أوت 1960.
- 19- جريدة المجاهد 1954-1962، العدد: 81، 1 نوفمبر 1960.
- 20- جريدة المجاهد 1954-1962، المجلد الرابع، العدد: 112، 8 جانفي 1962.
- 5- التقارير (وزارة المجاهدين-المنظمة الوطنية للمجاهدين).
- أ-التقارير الوطنية:
- 1-المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون-المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة 1954-، المجلد الأول، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون-المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة 1954-، المجلد الأول، الجزء الثالث، تدخل عمار بن عودة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المنعقد من 8 إلى 10 ماي 1984، المجلد الثاني، الجزء الثاني، طباعة دار الثورة الافريقية، الجزائر، 1984.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المجلد الثاني، الجزء الثالث، المنعقد من 8 إلى 10 أفريل 1984.

ب-التقارير الجهوية:

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقارير الجهوية لولايات الغرب المقدمة للملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المجلد الأول، الجزء الثاني، من 8 إلى 10 ماي 1984، دار الثورة الافريقية للطباعة، الجزائر.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ، الولاية الخامسة 1958-1962، بدون تاريخ طبع.

ج- التقارير الولائية:

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية سعيدة)، الثورة التحريرية إبان سنتي 1955 و1956، بدون تاريخ طبع.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية سعيدة)، أحداث الثورة التحريرية 1958-1962 كتابة التاريخ لولاية سعيدة 1986، بدون تاريخ طبع.

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية بشار)، التقرير الولائي المقدم للندوة الجهوية حول كتابة تاريخ الثورة، وهران من 8 إلى 10 ماي 1983، بدون تاريخ طبع.

4- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية معسكر)، التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 8 إلى 10 ماي 1983، بدون تاريخ طبع.

- 5- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية للمجاهدين لسيدى بلعباس، ثورة نوفمبر - كيفية تحررت الجزائر؟ من معارك جيش التحرير البطولية 1958-1962، بدون تاريخ طبع.
- 6- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية معسكر)، التقرير الولائي المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة بوهران، من 8 إلى 10 ماي 1983، بدون تاريخ طبع.
- 7- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية وهران)، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث 1984.
- 8- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية للمجاهدين لسيدى بلعباس، ثورة نوفمبر - كيفية تحررت الجزائر؟ من معارك جيش التحرير البطولية 1958-1962، بدون تاريخ طبع.
- 9- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي بالأغواط، التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية المصادق عليه في الملتقى الولائي، المنعقد بمقر المحافظة يومي الخميس والجمعة 2 و3 محرم 1405 هـ الموافق لـ 27 و28 سبتمبر 1984.
- 10- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية أدرار)، تقرير كتابة تاريخ الثورة لولاية أدرار (1958-1962)، بدون تاريخ طبع.
- 11- المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية البيض)، التقرير الولائي لتدوين تاريخ الثورة التحريرية، بدون تاريخ طبع.
- 12- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي الشلف-قسمة بوقادير، تقرير حول وقائع وأحداث الثورة التحريرية الكبرى للفترة من 1957-1962، بدون تاريخ طبع.
- 13- المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية سيدى بلعباس، كيف تحررت الجزائر، التقرير المقدم للملتقى الوطني الثالث لكتابة تاريخ الثورة، بدون تاريخ طبع.
- 5- المراجع باللغة العربية.
- أ- الكتب:

1- الجنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، الجزء الأول، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

- 2- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، الجزء الثالث، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
- 3- (—، —)، حوار حول الثورة، الجزء الثاني، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
- 4- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، الطبعة الأولى، دار الشعب للطباعة والنشر، قسنطينة-الجزائر، 1984.
- 5- الشيخ أبو عمران، جبجبل محمد وآخرون، الكشافة الاسلامية الجزائرية (1935-1955)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 6- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين - دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، طبعة خاصة للدار المصرية اللبنانية بإذن من دار القصة للنشر، الجزائر، 2003.
- 7- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، 2003.
- 8- الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 - 1962 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 9- أجيرون شارل روبرت، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982:
- 10- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة، منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
- 11- باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملفات وشهادات، ترجمة: بن داود سلامنية، الجزء الأول، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 12- بجاوي أحمد، دونيس مارتيناز، صور ووجوه في معركة تلمسان، ترجمة: جناح منصور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2016.

- 12- براهيمى عبد الحميد، في أصل الأزمة الجزائرية 1958 - 1995، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2001.
- 13- برشان محمد، النشاط السياسي وبدايات العمل الثوري بملحقة عين الصفراء (1942-1956)، دار المحابر للنشر والتوزيع، 2013.
- 14- بلحاج صالح، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956 - 1965، الطبعة الأولى، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- 15- بلوفة جيلالي عبد القادر، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945 في عمالة وهران، دار الأملية للنشر والتوزيع، قسنطينة - الجزائر، 2011.
- 16- (____، ____)، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939 - 1954 في عمالة وهران الخروج من النفق، دار الأملية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2011.
- 17- بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1930 - 1962، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة-الجزائر، 2013.
- 18- بن دهيبة مصطفى، قطوف من تاريخ تندوف، دار راجعي للنشر، الجزائر.
- 19- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 20- بوجلال عمار، حواجز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية، ترجمة: زينب قبي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 21- بوزيدي لحسن، عقب الليل وثورة داخل الثورة 1954 - 1957، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 22- بوشخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954 - 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

- 23- بوصفصاف عبد الكريم، تاريخ الجزائر في الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2013.
- 24- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 25- (—، —)، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، بدون تاريخ.
- 26- بية نجاة، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، الطبعة الأولى، منشورات الخبر، الجزائر، 2010.
- 27- تابليت عمر، القاعدة الشرقية-نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الأملية للنشر والتوزيع، 2011.
- 28- تونغ ماو تسي، حرب العصابات وقضاياها الاستراتيجية والتكتيكية، ترجمة: فؤاد أيوب، دار دمشق للطباعة والنشر، سوريا، بدون تاريخ.
- 29- جبلي الطاهر، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 30- جبلي الطاهر، شبوط سعاد يمينة، النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954 - 1962 من خلال سيرة ومسيرة مجاهد (وثائق وشهادات)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
- 31- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر 1994.
- 32- (—، —)، الجزائر 1954 - 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة: كمال قيصر داغر، الطبعة الأولى، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.

- 33- حفظ الله بوبكر وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، بومرداس-الجزائر، 2016.
- 34- حمروش أحمد، حرب العصابات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، بدون تاريخ.
- 35- دحمان تواتي وآخرون، دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956-1962، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 36- سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر، دار الطباعة للتعليم والتكوين، الجزائر، 2009.
- 37- شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة-دراسة تاريخية موثقة -، الطبعة الأولى، البدر الساطع للطباعة والنشر، 2016.
- 38- صادقي مخلوف، وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير - مختصر عن الكمان، العمليات والمعارك من ذكريات الكفاح منطقة عرش المخاليف الجبل الأزرق وما جاورها (الأغواط والجللفة)، الطبعة الأولى، منشورات الحياة الصحافة، الجلفة-الجزائر، 2012.
- 39- صاري جيلالي، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962، ترجمة: قندوز عباد، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 40- طلاس مصطفى وآخرون، الاستراتيجية السياسية العسكرية الجزء الأول، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، 2011.
- 41- طلاس مصطفى، العسلي بسام، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
- 42- عباس محمد، ثوار... عظماء - شهادة 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- 43-عباس محمد، فرسان الحرية - شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009.
- 44-(، —)، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- 45-علوان أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و1954، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008.
- 46-علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954 - 1962)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة-الجزائر، 2013.
- 47-عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 - 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 48-غلاب عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، بدون تاريخ ودار نشر.
- 49-فافورد شارل هنري، الثورة الجزائرية، ترجمة: كابوية عبد الرحمان، وسالم محمد، طبعة خاصة، منشورات دحلب، 2010.
- 50-قبايلي هواري، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
- 51-قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، ترجمة: محمد بن البار، الجزء الثاني، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2008.
- 52-قداش محفوظ، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ترجمة: أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- 53-قنانش محمد، آفاق مغربية - المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب.
- 54-قندل جمال، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957 - 1962، الطبعة الأولى، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

- 55-قنطاري محمد، وهران خلال ثورة التحرير الوطني 1954-1962 التنظيم الثوري-المعارك والعمليات الفدائية في حرب العصابات الاستنزافية مع لمحة عامة عن تاريخ وهران، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، الجزائر، 2006.
- 56-(—، —)، وهران خلال ثورة التحرير الوطني 1954-1962 التنظيم الثوري-المعارك والعمليات الفدائية في حرب العصابات الاستنزافية مع لمحة عامة عن تاريخ وهران، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية وهران، الجزائر، 2006.
- 57-قيران دانيال، عندما تثور الجزائر، الطبعة الأولى، دار التنوير، الجزائر، 2014.
- 58-مبارك زكي، أصول الأزمة في العلاقات المغربية - الجزائرية نصوص - شهادات - وثائق - صور، الطبعة الأولى، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط-المملكة المغربية، 2007.
- 59-مجموعة من المفكرين، الماركسية وحرب العصابات، ترجمة: ماهر الكيالي، ابراهيم العابد، الطبعة الثالثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1986.
- 60-مديرية المجاهدين لولاية البيض، مدخل في تاريخ ولاية البيض بين المقاومة الشعبية وأهم المعارك الكبرى لجيش التحرير، بدون دار وتاريخ نشر.
- 61-مقلاقي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، الجزء الأول، دار بوسعادة للنشر والتوزيع.
- 62-مقلاقي عبد الله، نجود طافر، الاستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية - التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، الجزء الأول، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013.
- 63-(—، —)، الاستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، الجزء الثاني، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013.
- 64-مناصيرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

65- مناصرة يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

ب- الملتقيات والندوات العلمية:

1- أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، الجزء الأول، 14-15 فيفري 2018.

2- العدواني محمد الطاهر، جيش التحرير الوطني في النشأة والأصول، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، الجزائر 2-3-4 جويلية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

3- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في

السياسة الاستعمارية الفرنسية، الملتقى الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر.

4- الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام يومي 18-19 جوان 1996، ولاية النعامة، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2009.

5- بلدية عين مليلة، لجنة الثقافة، الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس 1957 - 3 مارس 2004، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة.

6- مقلاتي عبد الله، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي الزوكيت نموذجاً، أعمال -

الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

ج- المقالات:

1- أصبان أنوار، محطات من الكفاح المغربي-الجزائري المشترك ضد الاستعمار، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية-الجزائرية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، 2017.

2- الأسلحة والتكتيك، مجلة الجيش، العدد: 168، مارس 1978.

- 3- الثورة والإعلام، مجلة أول نوفمبر، العدد: 37، السنة 1979.
- 4- الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962 الفيالق العملياتية، مجلة الجيش، العدد: 585، السنة 2012.
- 5- الحياة اليومية للمجاهد في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد: 169، السنة 2006.
- 6- الرشاش تطوره واستخداماته القتالية، مجلة الجيش، العدد: 235، أكتوبر 1983.
- 7- الرصد والمراقبة في المعركة العصرية، مجلة الجيش، العدد: 240، مارس 1984.
- 8- السعيد عبادو، المسبلون تنظيمهم ومهامهم، مجلة أول نوفمبر، العدد: 145، السنة 1994.
- 9- الشهيد أحمد زبانة، مجلة أول نوفمبر، العددين: 157-158، السنة 1997.
- 10- الشهيد الرائد الحنصالي، مجلة أول نوفمبر، العدد: 36 السنة 1979.
- 11- الشهيد بلحاجي بوسيف (سي بوسيف)، مجلة أول نوفمبر، العدد: 169، السنة 2006.
- 12- الشهيد داود محمد المدعو سي الجبلي، مجلة أول نوفمبر، العدد: 163 السنة 2000.
- 13- الصديق محمد الصالح، ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين الأوائل، مجلة أول نوفمبر، العدد: 55، 1982.
- 14- العياشي علي، كمين سيدي عبد الله، مجلة أول نوفمبر، العدد: 61، 1983.
- 15- (—، —)، من معارك جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، العدد: 67، السنة 1984.
- 16- (—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني-معركة الغديرات، مجلة أول نوفمبر، العدد: 70، 1985.
- 17- (—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني-معركة حاسي غانبو، مجلة أول نوفمبر، العدد: 81، السنة 1987.
- 18- (—، —)، أضواء على انطلاق الثورة التحريرية بمدينة أدرار، مجلة أول نوفمبر، العدد: 94-95، السنة 1988.

- 19- المتحف الجهوي للمجاهد (تلمسان)، مجلة تضحيات الولاية الخامسة، العدد: 1، نوفمبر 2013.
- 20- المسبل ودوره في حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد: 37، السنة 1979.
- 21- بختاوي خديجة، أحداث العنف الدامية بالولاية الخامسة بوهران يوم 5 جويلية 1962، مجلة الأحياء، المجلد: 22، العدد: 31، جوان 2022.
- 22- برشان محمد، استراتيجية الثورة الجزائرية أزمة التسليح 1958/1962، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد: 08، ديسمبر 2018.
- 23- بلعربي عمر، أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خطا شال وموريس نموذجاً"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، أيلول 2018.
- 24- بليل محمد، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958م على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، المجلد: 07، العدد: 27، صيف-خريف (أكتوبر) 2017-2018.
- 25- بن حميدة مصطفى، سلاح الاتصالات اللاسلكية إبان ثورة نوفمبر 1954 المجيدة، مجلة المتحف، وزارة الدفاع الوطني، العدد: 11، جويلية 2020.
- 26- بن دادة محمد، أحداث ماي 1945 في سعيدة أسبابها ونتائجها، العدد: 06، خاص بالذكرى 50 للاستقلال، 2012.
- 27- بواشري آمنة بنت بن ميرة، من اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد: 183، مارس 2017.
- 28- بوتدارة سالم، الثورة التحريرية بمنطقة توات الجزائرية من خلال الشواهد المادية والبقايا الأثرية (المراكز - الأبار-المعتقلات).
- 29- بوخاتم رحيمة، نشاط وهيكله جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة-1957، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد: 03، العدد: 02، جويلية 2021.

- 30-بوزراع أحمد، خصائص ومميزات الاستراتيجية غير المباشرة في ثورة التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد: 03، العدد: 03، (عدد خاص)، نوفمبر 2021.
- 31-(—، —)، استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة سياسة الجنرال ديغول وخطة الجنرال شال العسكرية 1958-1961 على ضوء نظريات الحروب الثورية والفكر العسكري، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد: 04، العدد: 02، جوان 2022.
- 32-بوروينة عبد القادر، العقيدة العسكرية لثورة نوفمبر 1954، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد: 01، جانفي 2019.
- 33-بوشلاغم الزبير، الشهيد لظفي في ذكراه 19، مجلة أول نوفمبر، العدد: 35، السنة 1979.
- 34-(—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني-معركة المرجة، مجلة أول نوفمبر، العدد: 52، السنة 1981.
- 35-(—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني معركة وادي بن جرادة، مجلة أول نوفمبر، العدد: 77، السنة 1986.
- 36-(—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل عيسى، مجلة أول نوفمبر، العدد: 77، السنة 1986.
- 37-(—، —)، شهداء الثورة التحريرية، الشهيد بن عبد المالك رمضان، مجلة أول نوفمبر، العدد: 79، السنة 1986.
- 38-(—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل تافرننت، مجلة أول نوفمبر، العدد: 100-101، السنة 1989.
- 39-(—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل اللبة، مجلة أول نوفمبر، العدد: 114-115، السنة 1990.

- 40- بوشلاغم الزبير، معركة الفيلق الثالث بجبل مزي، مجلة أول نوفمبر، العدد: 128-129، السنة 1991.
- 41- (—، —)، معركة جبل مزايطية، مجلة أول نوفمبر، العددين: 130-131، السنة 1991.
- 42- (—، —)، أضواء على واقعة تارقة وأول شهيد بالناحية، مجلة أول نوفمبر، العدد: 166، السنة 2001.
- 43- (—، —)، من معارك المجد في أرض الجزائر-معركة جبل فلاوسن-، مجلة أول نوفمبر، العدد: 167، السنة 2003.
- 44- بوطمين الأخضر، النظام المكتبي في الثورة، مجلة أول نوفمبر، العدد: 37، السنة 1979.
- 45- (—، —)، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، العدد: 163، السنة 2000.
- 46- (—، —)، نماذج من الأعمال الادارية أثناء الثورة، مجلة أول نوفمبر، العددين: 118-119، جويلية-أوت 1990.
- 47- بومالي حسن، الشباب والثورة، مجلة أول نوفمبر، العدد: 39، السنة 1979.
- 48- (—، —)، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، المتحف الوطني للمجاهد، مجلة الذاكرة، العدد: 02، ربيع 1995.
- 49- (—، —)، الجزائر عشية الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد: 24 نوفمبر 1977.
- 50- (—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة دار بن عبد الله، مجلة أول نوفمبر، العدد: 44، السنة 1980.
- 51- (—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني-معركة جبل بوركبة، مجلة أول نوفمبر، العدد: 43، السنة 1980.
- 52- (—، —)، من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة دوار البغاديد، مجلة أول نوفمبر، العدد: 47، السنة 1980.

- 53-بومالي أحسن، من بطولات جيش التحرير الوطني معركة جبل الشيخ، مجلة أول نوفمبر، العدد: 49، السنة 1981.
- 54-جمعية أول نوفمبر بأدرار، الشهيد هاشمي أحمد بن أحمد المدعو بو نافع ودوره في معركة حاسي صاكة بتميمون، مجلة أول نوفمبر، العدد: 185، جويلية 2018.
- 55-جيش التحرير الوطني-أطوار كفاحه وتنظيمه، مجلة الجيش، العدد: 212، نوفمبر 1981.
- 56-ح. مراح، معركة الشواير بالولاية الخامسة التاريخية "ديان بيان فو الثانية"، مجلة الجيش، العدد: 700، نوفمبر 2021.
- 57-حمري عيسى، التكوين في سلاح الطيران أثناء الثورة الجزائرية (1957-1962)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2020.
- 58-حوتية فاطمة الزهراء، استراتيجية الثورة التحريرية لإنشاء الجبهة الجنوبية وأبرز قادتها، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد: 15، ديسمبر 2016.
- 59-دحو فغور، حرب العصابات (دراسة للمفاهيم والممارسة)، مجلة الذاكرة، العدد: 6، نوفمبر 2000.
- 60-رجال وتاريخ الشهيد ثامر بن عمران 1931-1959، مجلة أول نوفمبر، العدد: 167، السنة 2003.
- 61-سيد علي أحمد مسعود، حركة احتجاج النقيب سي الزبير ديسمبر 1959- فيفري 1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد: 05، العدد: 01، السنة 2017.
- 62-سيف الاسلام الزبير، الجانب الاعلامي في الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، العدد: 05، عدد خاص، السنة 1973.
- 63-شروط الانضمام إلى جيش التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، العدد: 61، السنة 1983.

- 64- شقرون أحمد، من شهداء ثورة التحرير الوطني، الشهيد محمد شقرون المدعو الشهيد الأزهري، مجلة أول نوفمبر، العدد: 70، السنة 1985.
- 65- شهبوب. ع، الجيش من التحرير إلى البناء والتشييد، مجلة أول نوفمبر، العدد: 33، السنة 1979.
- 66- عدة محمد، جريدة الجمهورية، عدد خاص، 1 نوفمبر 2015.
- 67- قبايلي هواري، ثمن الحرب حجم النفقات العسكرية الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد: 21.
- 68- قدور محمد، حركة تمرد النقيب الزبير (الطاهر حمايدية) في الولاية الخامسة 1959-1961 من خلال تقارير ووثائق أرشيف وزارة الخارجية الفرنسي، المجلة المغاربية للمخطوطات، المجلد: 18، العدد: 01، السنة 2022.
- 69- قربي صالح، الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية-الفيالق العملياتية المحيطة-، مجلة الجيش، العدد: 585، أبريل 2012.
- 70- (—، —)، الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962 الصراع النهائي، مجلة الجيش، العدد: 589، أوت 2012.
- 71- (—، —)، الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية، 1954-1962، مجلة الجيش، العدد: 593، ديسمبر 2012.
- 72- كديدة محمد مبارك، استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مناطق أقصى الجنوب الجزائري وعلاقتها بالدعم الافريقي للثورة الجزائرية 1956-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد: 07.
- 73- لغليطي محمد، المعارك الكبرى للولايات الثورية الست-الولاية الخامسة، مجلة المتحف، وزارة الدفاع الوطني، العدد: 09، جويلية 2019.

- 74- لقاء مع المجاهد العقيد عمارة بوقلاز، مجلة أول نوفمبر، العدد: 112-113، يناير-فبراير 1990.
- 75- مجلة الجيش، العدد: 162 سبتمبر 1977.
- 76- مجلة الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية-الجزائرية، الجزء الاول، الطبعة الأولى، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، 2017.
- 77- مجلة المقاومة وجيش التحرير، العدد: 55، جوان 1999.
- 78- مغيرية رابع، مساهمة السلك الطبي في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العددين: 140-141، السنة 1992.
- 79- مقلاتي عبد الله، الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد: 01، أبريل 2017.
- 80- من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل سيدي رابع، مجلة أول نوفمبر، العدد: 66، السنة 1984.
- 81- من بطولات جيش التحرير الوطني، معركة جبل السبع، مجلة أول نوفمبر، العدد: 67، السنة 1984.
- 82- من شهداء الثورة التحريرية، الشهيد أحمد حمري، مجلة أول نوفمبر، العدد: 66، السنة 1984.
- 83- منقوش كريم، جرائم المنظمة المسلحة السرية (O.A.S) في الجزائر، مجلة المصادر، العدد: 09، السنة 2004.
- 84- ميموني رضا، عملية تحرير ولجوء الأمير بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر سنة 1947 ودوره في تكوين ضباط جيش تحرير المغرب العربي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد: 19.
- 85- هشماوي مصطفى، الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة للجزائرية 1959، مجلة أول نوفمبر، العدد: 166، السنة 2001.
- 86- (—، —)، نوفمبر 1954 في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد: 163، السنة 2000.

87- هشماوي مصطفى، تحديات مؤتمر وادي الصومام، مجلة أول نوفمبر، العدد: 164، السنة 2000.

88- واعلي عبد العزيز، المخابئ في الثورة، مجلة أول نوفمبر، العددين: 130-131، السنة 1991.

89- ولد خليفة محمد العربي، الثورة الشعبية ومنابعها في الوطنية الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، العدد: 171، نوفمبر 2007.

90- ولد خليفة محمد العربي، مؤتمر الثورة في الصومام من التنظيم إلى الاستراتيجية، مجلة أول نوفمبر، العدد: 169، السنة 2006.

91- يعلاوي يوسف، تصريح في ذكرى يوم المجاهد، مجلة أول نوفمبر، العدد: 52، 1981.

د- الرسائل والأطروحات الجامعية.

- الرسائل الجامعية:

1- بن داهة عدة، الثورة الجزائرية بمعسكر وضواحيها (1954-1958)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ جامعة وهران، 2000-2001.

2- برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر - تاريخ الثورة الجزائرية -، قسم التاريخ وعلم الآثار - جامعة وهران 2010.

3- بلخير أحمد، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1956-1962)، رسالة ماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1830-1962) قسم التاريخ جامعة تلمسان، 2016.

4- جمال بلفرد، هيكلية وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958 - 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية- بوزريعة - الجزائر، 2004-2005.

- 5-خالدي حسين، البعد الافريقي للثورة الجزائرية وتأثيره في تصفية الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة أحمد دراية أدرار، 2010-2011.
- 6-سماش محمد، الثورة التحريرية في المنطقة السادسة للولاية الخامسة (1956-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية، قسم التاريخ -جامعة تلمسان، 2016-2017.
- 7-عتيقة مصطفى، المجاهد مولاي إبراهيم-الرائد عبد الوهاب-حياته ومسيرته النضالية بين (1925 - 1969) قائد المنطقة الثالثة، الولاية الخامسة، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962)، قسم التاريخ جامعة وهران، 2010-2011.
- 8-منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956 - 1962، رسالة ماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، جامعة تلمسان، 2017.
- الأطروحات الجامعية:
- 1-بلجة عبد القادر، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر قسم العلوم الانسانية جامعة سيدي بلعباس، 2015-2016.
- 2-بلوفة عبد القادر جيلالي، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق 1950 - 1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة وهران، 2008.
- 3-بن قدور مليكة، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2016-2017.

4- حوتية فاطمة الزهراء، السياسة الفرنسية في الجنوب الغربي الجزائري وردود فعل الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتورة في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم العلوم الانسانية جامعة خميس مليانة، 2017.

5- دحماني يوسف، مصادر تأريخ الثورة التحريرية 1954-1962 دراسة ميدانية / الولاية الخامسة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2020-2021.

6- رفاص محمد، الواقع الصحي في القطاع الوهراني 1914-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2016.

7- زايدي عز الدين، نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم العلوم الانسانية جامعة سيدي بلعباس.

8- كركب عبد الحق، نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2016.

9- نايلي عبد القادر، المصالح الادارية المتخصصة Les SAS واستراتيجية الثورة في مواجهتها 1955-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر (بوزريعة)، 2011 - 2012.

هـ - الموسوعات.

1- مجموعة مؤلفين، الموسوعة العسكرية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 2003.

2- مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962، انتاج بلغابة عين تموشنت، الجزائر، 2005.

3- مديرية المجاهدين لولاية تيارت، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت، 1954-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، يدون تاريخ .

- 4-جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس-المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- 5-جمعية سيدي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية ولاية أدرار، السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية الكبرى لولاية أدرار.
- 6-مديرية المجاهدين لولاية بشار، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية بشار 1954-1962، انتاج بلغابة عين تموشنت، الجزائر، 2005.
- 7-مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت 1954-1962، انتاج بلغابة، عين تموشنت-الجزائر، 2005.
- 8-شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة: عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.

و- الوسائل السمعية البصرية.

- برنامج تاريخ مباشر، إعداد وتقديم عبد القادر جمعة، اخراج زكريا أوس، انتاج قناة البلاد tv، إنتاج سنة 2022.

-ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الفرنسية.

1- الكتب:

- 1- Ained Tabet Redouane, **Histoire d' Algerie sidi bel abbas, de la colonisation a la guerre de libération en zone 5 – wilaya V (1830-1962)**, avec la collaboration de TAYEB NEHARI officier de L'A .L .N , ENAG EDITIONS Alger 2009.
- 2 - Ali Amrani, **Périple en zone 6 avec la combattante saliha ould kablia Martyre de la Révolution**, Préface Boualem Bessaih ancien officier ALN, éditions el djazair.com 2008.
- 3- Amir Mohamed, **contribution a l'étude de l'histoire de la santé en Algérie autour d'une expérience vécue en A .L.N. wilaya 5** , OPU ,Alger 1986 .

- 4- Bali Bellahsène, **Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 sanglantes excursions dans les barbelés** , éditions ibn khaldoun – Tlemcen , Algérie 2014 .
- 5- Ben khedda ben youcef, **L'Algérie a l'intendance la crise de 1962**, imprimerie dahlab, ALGER.
- 6- Courrière Yves , **La Guerre d'Algérie – les fils de la toussaint** , préface de joseph kessel de l'académie française, t1,éditions fayard, 1988 .
- 7- Courrière Yves , **La Guerre d'Algérie – le temps des léopards – 1955\1957**, préface de joseph kessel de l'académie française ,t2 ,éditions marabout 1985.
- 8-cheurfi Achour, **Dictionnaire de la révolution algérienne (1954-1962)**, Casbah éditions ,Alger 2009.
- 9-Djiar Hachemi, **Le Congrès de la Soummam Grandeur et servitude d'un acte fondateur** , éditions ANEP , Alger 2006.
- 10-bergot Erwan, **le dossier rouge – services secret contre F.L.N**, éditions grasset et fasquelle , paris 1976.
- 11-Freha Mohamed, **Oran du mouvement national a la guerre de libération 1945-1962**, t1,el alfia el talila, Oran- Algérie .
- 12- FERHAT ABBAS, **AUTOPSIE D'UNE GUERRE L'AURORE**, présentation de Abderrahmane Rebahi, Alger livre éditions, Algérie 2011.
- 13- uentari Mohamed, **Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962** ,vol1, 4^{eme} éditions, OPU 2011.
- 14-Guentari Mohamed, **Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962** , vol2, 4^{eme} éditions, OPU 2011.
- 15-Hadj Haddou Mohamed, **combattants des ondes et martyrs de l'histoire** , éditions dar el Qods el arabi ,Oran-Algérie 2011.
- 16-Harbi Mohamed, **les archives de la révolution algérienne** , postface de Charles-robert Ageron, les éditions jeune Afrique , paris – France, 1981.

- 17- Harbi Mohamed – Mynier Gilbert, **le FLN documents et Histoire 1954- 1962**, Casbah éditions, Alger 2012.
- 18- Henri le Mire, **histoire militaire de la guerre d’Algérie** , éditions Albin Michel , Paris France 1982.
- 19-Le MALG (Ministère de l’Armement et de Liaisons Générales) Abdelhafidh boussouf ou la stratégie au service de la révolution, Gharnata éditions , Alger 2014.
- 20- Martin S. alexander, J.F.V.keiger, **France and the Algerian War 1954 – 62 strategy ,operations and diplomacy**, edition published by Rutledge , New york USA 2012.
- 21-Megdad Ahmed, **1^{er} novembre 1954 Oranie**, éditions dar abou el anouar, Alger 2019 .
- 22-Montagnon Pierre, **LA guerre d’Algérie genese et engrenage d’une tragédie -1^{er} novembre 1954 – 3 juillet 1962** , éditions Pygmalion-Paris 1984.
- 23-Ouasti Abdelmalek, **Le démineur zone opérationnelle nord**, éditions ANEP, Alger 2003.
- 24-Ould moussa Belkacem , **les chemins de l’indépendance** , éditions sindbad , paris 1980.
- 25- Pierre Pellissier, **Salan Quarante années de commandement**, éditions perrin , paris 2014 .
- 26-Patrick Eveno et Jean Planchais, **la guerre d’Algérie dossier et témoignages**, E. N.A.G, Algérie, 1990. Paillat Claude, dossier secret de l’Algérie,
- 27-Katz Joseph, **l’honneur d’un general oran 1962**, préface de Charles Robert Ageron , éditions Le Harmattan , paris France 1993
- 28-Rahal Mansour, **Les maquisards– pages du maquis des aures Durant la guerre de libération** , l’entreprise de presse (el chourouk) , Alger 2000 .
- 29-Righi Abdellah, **Relizane 1954 – 1962** , Casbah éditions Alger 2009.
- 30-Saddar Senoussi, **Ondes de Choc – les transmissions Durant la guerre de libération**, éditions ANEP, Alger 2002.

- 31-Salan Raoul, **mémoires fin d'un empire (Algérie française) 1^{er} novembre 1954 – 6 juin 1958**, presses de la cite Parise, France 1972.
- 32-Tintoin (robert), **l'Oranie sa géographie son Histoire ses centres vitaux**, éditons la fouque, Oran, 1952.
- 33-Philippe Tripier, **autopsie de la guerre d'Algérie**, éditions France-empire ,1972.
- 34- valette Jacques, **la guerre d'Algérie du général salan**, l'esprit du livre éditions , sceaux- paris 2008.

2-الجرائد:

- 1-L'écho d'Oran, n° 30064, 6 avril 1949.
- 2-L'écho d'Oran, n° 30347, 2 et 3 octobre 1955 .
- 3-L'écho d'Oran, n° 30351, vendredi 7 octobre 1955 , p 1.
- 4-L'écho d'Oran, n° 30062 ,3 novembre 1954.
- 5-L'écho d'Oran, n° 30064 ,5 novembre 1954.
- 6-L'écho d'Oran, n° 30062 ,11 novembre 1954.
- 7-L'écho d'Oran, n 30064 ,5 novembre 1954.
- 8-L'écho d'Oran, n° 30546 ,mercredi 23 mai 1956 .
- 9-L'écho d'Oran, n° 30552 , mercredi 30 mai 1956.
- 10-L'écho d'Oran, n° 30634, mardi 04 septembre 1956.
- 11-L'écho d'Oran, n° 30651,Dimanche 23 et Lundi 24 septembre 1956.
- 12-L'écho d'Oran, n° 30732, jeudi 27 décembre 1956.
- 13-L'écho d'Oran, n° 30733,vendredi, 28 décembre 1956.
- 14-Oran républicain, n° 6546 , dimanche – lundi 19 novembre 1956.

3-المجلات:

- 1-Annales administratives, 1955- 1957.
- 2-Ben Abdallah dit Mustapha Zine elabidine , de l'école nationale des cadres de L'ALN (BEN M'HIDI) a la DVCR, Memoria magazine, n° 42, Décembre 2015.
- 3-Berger Claud, F.L.N LA Terreur arme N° 1, historia magazine, n° 208 , 1971.

- 4-Boukli Leila, le MALG par image, Mémoria magazine, n°54 Mars 2017.
- 5-Chronologie de l'ALN A l'ANP, Mémoria magazine, n° 02, juin 2012.
- 6-Fethi Adel, l'armement de A.L.N sous le microscope des français, Mémoria magazine, n° 66 septembre |octobre 2018.
- 7-Fethi Adel, les armes utilisées pendant la revolution ,Mémoria magazine , n° 66 septembre |octobre 2018.
- 8-Frémeaux Jacques, La fin tragique de la présence Française en Algérie, guerre d'Algérie magazine, N° 10, DEC / JAN /FEV2008.
- 9-jauffret Jean-Charles, blessure et mort du combattant français en Algérie, guerre d'Algérie – guerre d'Indochine magazine, N° 22, dec-jan- fév2011.
- 10-Kenzi Imad, commandement de la wilaya 5 historique entre diversité et complexité, Mémoria n° 15, juillet 2013.
- 11-Lakhlifi Ali, ils seront les banquiers du F. L.N, HISTORIA magazine, n ° 201, 1971.
- 12-Réflexions, n° 1288, 31- 10- 2012.
- 13-Revue de défense nationale 1958-1959-
- 14-Touarigt Boualem, 25 aout 1958 l'ouverture d'un autre front sur le territoire français, Mémoria magazine, n° 48 , aout 2016.
- 15-Touarigt Boualem, le premier juillet 1962 la parole retrouvée, Mémoria n°15, juillet 2013.
- 16-Touarigt Boualem, les actions du 1^{er} novembre 1954, Mémoria magazine, n° 4, novembre 2015.
- 17-Vernet Jacques, La ligne Morice, guerre d'Algérie magazine, N° 01, JAN /FEV2002.

4- الملتقيات:

- 1-Kinnen Alexandre, A.l.a.t et stabilisation L'Aviation légère de l'armée de terre en Algérie, cahier de la recherche doctrinale, C.D.E.F.

2-Mahieu Alban, les effectifs de l'armée française en Algérie (1954-1962), colloque de Montpellier des 5 et 6 mai 2000, Militaires et Guérilla dans la guerre d'Algérie , éditions complexe 2001.

3-Ministère de la défense, armée de terre , centre de doctrine d'emploi des forces , l'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie, cahier de recherche doctrinale , n°500 248 , 20 juin 2006, paris France.

5-الرسائل والأطروحات الجامعية:

-Lléronci Pierre –Alexandre, L'innovation dans l'armée française durant la Guerre d'Algérie, mémoire présenté a la faculté des art et sciences en vue de l'obtention du grade de maitre és sciences (m .sc.) en sciences politique , université Montréal aout 2011.

6-الوسائل السمعية البصرية:

-Télévision Algérienne, L'épopée de bataille de Timimoune, novembre 2009.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	-شكر وتقدير.
	-إهداء.
	-قائمة المختصرات.
أ - ن	-المقدمة.
40-16	مدخل: الجذور التاريخية لنشأة جيش التحرير الوطني 1947-1956.
17	1- محاولات تشكيل الخلايا الأولى لجيش جزائري خلال الحرب العالمية الثانية
35	2 أحداث 8 ماي 1945 بالغرب الجزائري
127- 42	الفصل الأول: مسار تأسيس جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1954-1956
43	1- دور المنظمة الخاصة في تشكيل نواة جيش التحرير الوطني.
43	1-2- المنظمة الخاصة التأسيس والنظام الداخلي.
49	1-3- الهيكل التنظيمي للمنظمة الخاصة.
53	2- استراتيجية المنظمة الخاصة في بعث الفصائل الأولى لجيش التحرير الوطني وتكوينها.
53	2-1- التجنيد.
57	2-2- التكوين والتدريب.
63	2-3- التسليح والتمويل.
66	2-4- نشاط المنظمة الخاصة.
70	2-5- اكتشاف المنظمة الخاصة.
72	3- تجنيد الخلايا الأولى لجيش التحرير الوطني بالمنطقة الغربية.
87	4- التحضيرات المادية والبشرية للثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة.
99	5- عمليات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة 1954.
104	5-1- منطقة العمليات الأولى.
105	5-2- منطقة العمليات الثانية.
106	5-3- منطقة العمليات الثالثة.
107	5-4- منطقة العمليات الرابعة.
108	5-5- منطقة العمليات الخامسة.
110	6- إعادة بعث وتشكيل خلايا جيش التحرير الوطني بعد عمليات أول نوفمبر 1954.
217-128	الفصل الثاني: الاستراتيجية التنظيمية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة

1962- 1956	
129	1- الامتداد الجغرافي والتنظيم الاداري للولاية الخامسة.
129	1-1- الامتداد الجغرافي للولاية الخامسة.
131	1-2- التنظيم الإداري للولاية الخامسة.
144	2- هيكله وتنظيم جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.
144	1-2- نشأة وتطور جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.
146	2-2- جيش التحرير الوطني واستراتيجية التجنيد والتعبئة والتكوين.
154	2-3- التكوين والتدريب.
160	2-4- هيكله جيش التحرير الوطني.
172	2-5- مراكز جيش التحرير الوطني.
177	3- مصالح جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.
177	1-3- المصالح الصحية والتقنية في الولاية الخامسة.
185	2-3- القضاء العسكري.
188	3-3- الدعاية والاعلام.
193	3-4- مصلحة الاستعلامات والاتصالات والاشارة.
200	4- الامداد اللوجستيكي لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.
212	5- التمويل والتمويل في استراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.
310-218	الفصل الثالث: العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة
1962- 1956	
219	1- ماهية وحقيقة العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني.
229	2- تشكيل وتسليح جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.
229	1-2- الوحدات المقاتلة.
234	2-2- تسليح جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة.
238	3- الاستراتيجية القتالية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.
244	1-3- استراتيجية حرب العصابات عند جيش التحرير الوطني.
256	2-3- أسلوب الكمان ضمن اهتمامات جيش التحرير الوطني.
264	3-3- المواجهات العسكرية.
276	3-4- أساليب الهجوم على مراكز جيش التحرير الوطني.
281	4- مواجهة جيش التحرير الوطني للمخططات العسكرية الفرنسية في الولاية الخامسة.
286	1-4- أساليب تصدي جيش التحرير الوطني لمخطط شال في الولاية الخامسة.

296	4-2-أساليب مواجهة جيش التحرير الوطني للحركات المناوئة في الولاية الخامسة.
304	5-واقع جيش التحرير الوطني في المناطق الصحراوية.
393-311	الفصل الرابع: استراتيجية جيش التحرير الوطني في ضرب المصالح الاقتصادية للمستعمر وتحطيم منشآته في المدن بالولاية الخامسة (1956-1962).
318	1-استراتيجية الحرب الاقتصادية في الولاية الخامسة.
326	2-حرب المزارع ضمن اهتمامات جيش التحرير الوطني.
336	3-استراتيجية جيش التحرير الوطني في تخريب المنشآت الاقتصادية للمستعمر الفرنسي.
337	3-1-استراتيجية حرب السكك الحديدية.
342	3-2-تخريب الطرق والجسور.
344	3-3-تخريب المصالح الاقتصادية والحيوية.
352	4-حرب المدن في اهتمامات جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة.
355	4-1-أبعاد وأهمية النشاط الفدائي لجيش التحرير الوطني في المدن.
361	4-2-استراتيجية جيش التحرير في تنفيذ حرب المدن في الولاية الخامسة.
374	4-3-نماذج عن العمليات الفدائية الكبرى في مدن الولاية الخامسة (مدينة وهران).
378	5-مواجهة خلايا جيش التحرير الوطني لمنظمة الجيش السري في مدن الولاية الخامسة.
480-394	الفصل الخامس: الفصل الخامس جيش التحرير الوطني وحرب الحدود بالولاية الخامسة (1956-1962)
395	1-القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني.
397	1-1-القاعدة الغربية.
405	1-2-القاعدة الجنوبية.
408	2-تأسيس لجنة العمليات العسكرية الغربية (C.O.M).
411	3-دور جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية.
411	3-1-تشكيل جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية.
416	3-2-معارك الحدود الغربية.
432	3-3-قوافل السلاح.
436	3-4-استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الأسلاك الشائكة على الحدود الغربية.
455	4-مواجهة التمرد بمراكز القيادة بالقواعد الخلفية بالمغرب.
460	5-دور الجبهة الجنوبية (الجبهة المالية).
465	6-جيش التحرير الوطني بالحدود الغربية وأزمة صيف 1962.

481	-الخاتمة.
490	-الملاحق.
553	-قائمة المصادر والمراجع.
589	-فهرس الموضوعات.

الملخص: ارتكزت استراتيجية جيش التحرير الوطني، بالولاية التاريخية الخامسة في الفترة الممتدة ما بين 1956-1962، على استغلال كافة الإمكانيات الطبيعية المتوفرة في المجال الجغرافي لها، وذلك من خلال إعادة الهيكلة الإدارية والسياسية، من أجل مواكبة الأحداث التاريخية. مع حرص القيادة الثورية للولاية الخامسة على ضبط التنظيم المادي والبشري، من أجل القيام بعمليات أول نوفمبر 1954 بالولاية الخامسة، اعتمدت قيادة جيش التحرير الوطني، على تأهيل التنظيم العسكري، من خلال إعادة تفعيل وتشكيل الخلايا العسكرية، والتي شكلت النواة الأولى لهذا الجيش، بواسطة تحديد مهام ومسؤوليات عناصره.

حاولت القيادة الثورية للولاية الخامسة، على توفير التمويل العسكري، لضمان استمرارية الثورة التحريرية، وفق تخطيط يقوم على إنشاء مصالح متخصصة لتسييرها، مما فتح المجال لتوسيع نطاق النشاطات العسكرية الثورية بالولاية. كما قامت استراتيجية جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، على ترسيخ عقيدة عسكرية قتالية موحدة، تجسدت في تطبيق استراتيجية عدم المواجهة المباشرة، بواسطة حرب العصابات القائمة على تنظيم كمائن؛ اشتباكات؛ هجومات؛ حرب المدن... وذلك لاستنزاف القوة الوجودية للاستعمار الفرنسي بالجزائر، من خلال الحرب الاقتصادية، والقدرة على مواجهة تحديات الحركات المناوئة للثورة والعمليات العسكرية للجيش الفرنسي، بسبب عدم تكافؤ القوى العسكرية بين الطرفين.

الكلمات المفتاحية: جيش التحرير الوطني، الولاية الخامسة التاريخية، استراتيجية المواجهة، العمليات العسكرية، الحرب الاقتصادية.

Résumé : La stratégie de l'Armée de libération nationale, au cinquième wilaya historique de la période 1956-1962, était basée sur l'exploitation de toutes les capacités naturelles disponibles dans son champ géographique, par une restructuration administrative et politique, afin de suivre le rythme des événements historiques. Avec la direction révolutionnaire du cinquième wilaya désireuse de contrôler l'organisation matérielle et humaine, afin de mener des opérations le premier novembre 1954 au cinquième wilaya. La direction de l'Armée de libération nationale s'est appuyée sur la réhabilitation de l'organisation militaire au cinquième mandat, en réactivant et en formant les cellules militaires, qui formaient le premier noyau de cette armée, en définissant les tâches et les responsabilités de ses membres.

La direction révolutionnaire du cinquième wilaya a essayé de fournir des fournitures et des financements militaires pour assurer la continuité de la révolution de libération, selon une planification basée sur la mise en place de services spécialisés pour gérer chaque spécialisation, ce qui a ouvert la voie à l'élargissement de la portée de la guerre révolutionnaire. activités militaires dans l'État. La stratégie de l'Armée de libération nationale au cinquième wilaya reposait sur la consolidation d'une doctrine militaire de combat unifiée, qui s'incarnait dans l'application d'une stratégie d'affrontement non direct, à travers une guérilla basée sur l'organisation d'embuscades; affrontements; attaques; Guerre urbaine.. En plus d'une tentative d'épuiser le pouvoir existentiel du colonialisme français en Algérie, par la guerre économique, et la capacité de faire face aux défis des mouvements contre-révolutionnaires et des opérations militaires de l'armée française, en raison des forces militaires inégales entre les deux des soirées.

Mots clés : Armée de libération nationale, cinquième Willaya historique, stratégie de confrontation, opérations militaires, guerre économique.

Summary: Summary: The strategy of the National Liberation Army, in the fifth historical wilaya in the period between 1956-1962, was based on exploiting all the natural capabilities available in its geographical field, through administrative and political restructuring, in order to keep pace with historical events. With the revolutionary leadership of the fifth term keen to control the material and human organization, in order to carry out operations on the first of November 1954 in the fifth wilaya. The leadership of the National Liberation Army relied on rehabilitating the military organization in the fifth wilaya, by reactivating and forming the military cells, which formed the first nucleus of this army, by defining the tasks and responsibilities of its members.

The revolutionary leadership of the fifth term tried to provide supplies and military funding to ensure the continuity of the liberation revolution, according to a planning based on the establishment of specialized services to run each specialization, which opened the way for expanding the scope of the revolutionary military activities in the state. The strategy of the National Liberation Army in the fifth wilaya was based on the consolidation of a unified military combat doctrine, which was embodied in the application of a strategy of non-direct confrontation, through guerrilla warfare based on organizing ambushes; clashes; attacks; urban warfare... As well as an attempt to deplete the existential power of French colonialism in Algeria, through economic warfare, and the ability to face the challenges of counter-revolutionary movements and the military operations of the French army, due to the unequal military forces between the two parties.

Keywords: National Liberation Army, historical fifth wilaya, confrontation strategy, military operations, economic war.